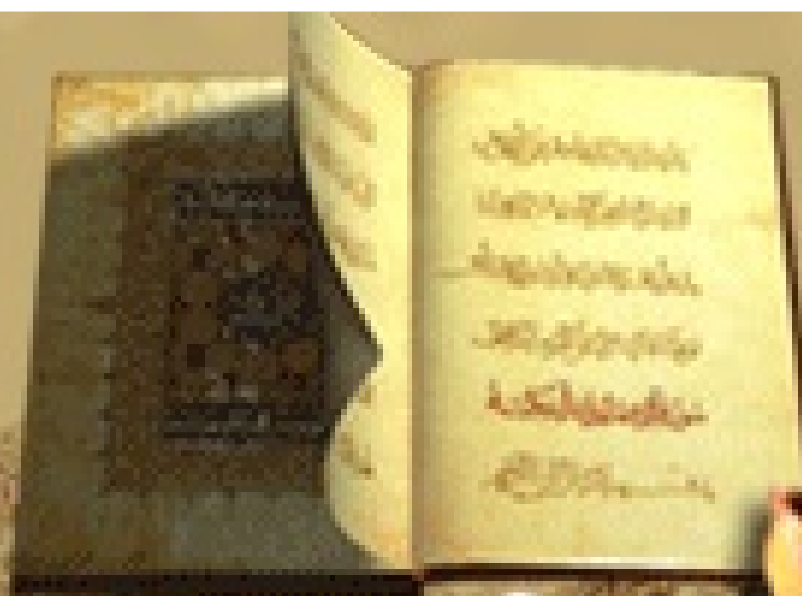


الأنبیاء

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست ----- ۵

۲۱. سوره الأنبياء ----- ۷

مشخصات کتاب ----- ۷

سوره الأنبياء ----- ۷

آشنایی با سوره ----- ۱۴

شان نزول ----- ۱۶

اعراب آیات ----- ۳۰

آوانگاری قرآن ----- ۸۱

ترجمه سوره ----- ۹۰

ترجمه فارسی استاد فولادوند ----- ۹۰

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی ----- ۱۰۰

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان ----- ۱۱۱

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای ----- ۱۲۲

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی ----- ۱۳۷

ترجمه فارسی استاد مجتبوی ----- ۱۴۹

ترجمه فارسی استاد آیتی ----- ۱۶۰

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی ----- ۱۶۹

ترجمه فارسی استاد معزی ----- ۱۷۸

ترجمه انگلیسی قرائی ----- ۱۸۵

ترجمه انگلیسی شاکر ----- ۱۹۵

ترجمه انگلیسی ایروینگ ----- ۲۰۶

ترجمه انگلیسی آربری ----- ۲۱۷

ترجمه انگلیسی پیکتال ----- ۲۲۸

ترجمه انگلیسی یوسفعلی ----- ۲۳۹

ترجمه فرانسوی ---- ۲۴۹
ترجمه اسپانیایی ---- ۲۶۲
ترجمه آلمانی ---- ۲۷۴
ترجمه ایتالیایی ---- ۲۸۸
ترجمه روسی ---- ۲۹۹
ترجمه ترکی استانبولی ---- ۳۱۲
ترجمه آذربایجانی ---- ۳۲۷
ترجمه اردو ---- ۳۴۵
ترجمه پشتو ---- ۳۵۸
ترجمه کردی ---- ۳۶۴
ترجمه اندونزی ---- ۳۷۹
ترجمه مالیزیایی ---- ۳۹۹
ترجمه سواحیلی ---- ۴۲۲
تفسیر سوره ---- ۴۳۶
تفسیر المیزان ---- ۴۳۶
تفسیر نمونه ---- ۶۴۲
تفسیر مجمع البیان ---- ۸۰۳
تفسیر اطیب البیان ---- ۹۳۱
تفسیر نور ---- ۹۹۷
تفسیر انگلیسی ---- ۱۰۶۲
درباره مرکز ---- ۱۰۹۲

۲۱. سوره الأنبیاء

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الأنبیاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ (۱)

ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ (۲)

لاهِیَهً قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (۳)

قالَ رَبِّی یَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ (۴)

بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْیَأْتِنا بِآیَهٍ کَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ (۵)

ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ (۶)

وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ إِلَّا رِجالاً نُوحِی إِلَیْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۷)

وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ ما کانُوا خالِدِینَ (۸)

ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَیْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَکْنَا الْمُسْرِفِینَ (۹)

لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ کِتاباً فِیهِ ذِکْرُکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۰)

وَ کَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْیَهٍ کانَتْ ظالِمَهً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِینَ (۱۱)

فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ (۱۲)

لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ (۱۳)

قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (۱۴)

فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ (۱۵)

وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ (۱۶)

لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ (۱۷)

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ

فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨)

وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩)

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (٢٠)

أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١)

لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)

لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (٢٣)

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤)

وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦)

لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)

يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨)

وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٢٩)

أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ (٣٠)

وَ جَعَلْنا فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَ جَعَلْنا فِيها فِجاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١)

وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ هُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ (٣٢)

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)

وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (٣٤)

كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ (٣٥)

وَ إِذا رَآكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَ هذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمنِ هُمْ كافِرُونَ (۳۶)

خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (۳۷)

وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۳۸)

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (۳۹)

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (۴۰)

وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۴۱)

قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ (۴۲)

أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (۴۳)

بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ (۴۴)

قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما يُنْذَرُونَ (۴۵)

وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (۴۶)

وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ (۴۷)

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ (۴۸)

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (۴۹)

وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ أَ فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (۵۰)

وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا بِهِ عالِمِينَ (۵۱)

إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ (۵۲)

قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ (۵۳)

قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ

فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (۵۴)

قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاَّعِبِینَ (۵۵)

قالَ بَلْ رَبُّکُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِی فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلی ذلِکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ (۵۶)

وَ تَاللَّهِ لَأَکِیدَنَّ أَصْنامَکُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِینَ (۵۷)

فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلاَّ کَبِیراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَیْهِ یَرْجِعُونَ (۵۸)

قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِینَ (۵۹)

قالُوا سَمِعْنا فَتًی یَذْکُرُهُمْ یُقالُ لَهُ إِبْراهِیمُ (۶۰)

قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلی أَعْیُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَشْهَدُونَ (۶۱)

قالُوا أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا یا إِبْراهِیمُ (۶۲)

قالَ بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ (۶۳)

فَرَجَعُوا إِلی أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنَّکُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (۶۴)

ثُمَّ نُکِسُوا عَلی رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ یَنْطِقُونَ (۶۵)

قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَنْفَعُکُمْ شَیْئاً وَ لا یَضُرُّکُمْ (۶۶)

أُفٍّ لَکُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۶۷)

قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ فاعِلِینَ (۶۸)

قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۶۹)

وَ أَرادُوا بِهِ کَیْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِینَ (۷۰)

وَ نَجَّیْناهُ وَ لُوطاً إِلَی الْأَرْضِ الَّتِی بارَکْنا فِیها لِلْعالَمِینَ (۷۱)

وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَةً وَ کُلاًّ جَعَلْنا صالِحِینَ (۷۲)

وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَیْنا إِلَیْهِمْ فِعْلَ الْخَیْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِیتاءَ الزَّکاةِ وَ کانُوا لَنا عابِدِینَ (۷۳)

وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ (٧۴)

وَ أَدْخَلْناهُ فِى رَحْمَتِنا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧۵)

وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧۶)

وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ (۷۷)

وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ (۷۸)

فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَ كُلاًّ آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فاعِلِينَ (۷۹)

وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ (۸۰)

وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عالِمِينَ (۸۱)

وَ مِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلِكَ وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ (۸۲)

وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۸۳)

فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ (۸۴)

وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (۸۵)

وَ أَدْخَلْناهُمْ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (۸۶)

وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (۸۷)

فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (۸۸)

وَ زَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (۸۹)

فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ يَحْيى وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (۹۰)

وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ (۹۱)

إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (۹۲)

وَ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُونَ (۹۳)

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ

وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ (۹۴)

وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۹۵)

حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (۹۶)

وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ (۹۷)

إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ (۹۸)

لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها وَ كُلٌّ فِيها خالِدُونَ (۹۹)

لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ (۱۰۰)

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ (۱۰۱)

لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ (۱۰۲)

لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۱۰۳)

يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (۱۰۴)

وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (۱۰۵)

إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ (۱۰۶)

وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ (۱۰۷)

قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۰۸)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ وَ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ (۱۰۹)

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ (۱۱۰)

وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۱۱۱)

قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۱۱۲)

آشنایی با سوره

۲۱- انبیاء [پیامبران]

در ابتدای سوره، اساس دعوت پیامبران، فرجام پیروان و مخالفان، موضـعگیری خصـمانه مشـرکین با آئین توحیدی بیان شده و در خلال سوره، یادی از

سرگذشت: ابراهیم، لوط، اسحاق، یعقوب، نوح، داود، سلیمان، ایوب، اسماعیل، ادریس، یونس، زکریا و یحیی به میان آمده است. و نیز از قیامت و معاد، که در کنار توحید، سر لوحه دعوت همه انبیاء است، در پایان سوره یاد شده است. در واقع، این سوره، با بیان این معارف اتمام حجتی است برای هر دو گروه موافق و مخالف. و هشدار اینکه در محکمه قیامت، به حساب ها رسیدگی خواهد شد. شصت و دومین سوره ای است که در سال ۶ بعثت در مکه فرود آمده و دارای ۱۱۲ آیه می باشد.

شان نزول

تعصب طایفه ای

شأن نزول آیه ی ۳۶ سوره ی انبیاء

ابوجهل که رهبری گروه اشرار مکه را برعهده داشت، از هیچ اقدامی بر ضد پیامبر و مسلمانان فروگذار نمی کرد. او همیشه زیردستان خود را به تمسخر و زخم زبان زدن به پیامبر و یارانش وامی داشت و هر روز نقشه ای تازه می چید.

روزی وی به همراه ابوسفیان که در سایه ی بت بزرگ نشسته بودند و از آینده ی بت ها ابراز نگرانی می کردند. ابوسفیان گفت: «آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم بت ها را در خطر قرار داده است. اگر او پیروز شود، آینده ی ما نیز به خطر می افتد. باید با او بنشینیم و گفت و گو کنیم، شاید بتوانیم او را با تطمیع بفریبیم و با خود همراه سازیم». ابوجهل سخن او را قطع کرد و گفت: «گفت و گو بی فایده است. روش من کارسازتر است. جز تهدید و رعب و وحشت راهی وجود ندارد. راه حل دیگر می تواند کشتن او باشد که در این صورت موافقم و با تو همراه هستم».

گفت و گو آن دو ادامه داشت تا این که دیدند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم بی توجه به آنان

از آن جا می گذشت تا به خانه ی کعبه برود. در این هنگام، ابوجهل قهقهه ای سر داد و برای آن که توجه دیگران را نیز جلب کند و پیامبر، سخن او را بشنود، با صدای بلند به ابوسفیان گفت: «ای ابوسفیان! می بینی، خودش آمد. آیا او را می شناسی؟ او از طایفه ی شماست؟ از طایفه ی عبد مناف. آیا می توانی این سخن را انکار کنی؟ او از طایفه ی شما برخاسته است و ادعای نبوت می کند؟ می بینی که او به خدایان ما ناسزا می گوید و با آن ها مبارزه می کند و این زیبنده ی طایفه ی شما نیست. طایفه ی شما باید از چنین فردی بیزاری جوید و حساب خود را از او جدا سازد. ای ابوسفیان! وظیفه ی تو سنگین تر است. تو که بزرگ قبیله ات هستی، باید کاری کنی و او را از میان قبیله تان برانی و..». سخنان او هم چنان ادامه داشت و به ابوسفیان، فرصت سخن گفتن نمی داد. هرچند ابوسفیان در شرک و بت پرستی با ابوجهل هم عقیده بود، ولی نتوانست تاب بیاورد و ادامه ی گفته های ابوجهل را بشنود و اهانت او را به طایفه ی خویش تحمل کند. از این رو، با عصبانیت از جا برخاست، آن گاه رو به ابوجهل کرد و گفت:

«دیگر نبینم از عبد مناف بد بگویی! عبد مناف جدّ من است و من به آن افتخار می کنم. چه می شود که این طایفه پیامبری نیز داشته باشد؟!»

رسول خدا که زیاد دور نشده بود، سخن هر دو را شنید. برگشت و با صلابت، ابوجهل را خطاب قرار داد و گفت: «تنها عذاب الهی می تواند برای تو باز دارنده باشد و گرنه از اقدامات خود دست برنمی داری». سپس با

لحنی آرام تر به ابوسفیان گفت: «این سخن تو خوب بود و ارزش داشت، ولی از روی تعصّب طایفه ای بود (و می توانست با انگیزه ی بهتری باشد)

در این جا آیه ی ۳۶ سوره ی انبیاء نازل شد و فرمود:

هنگامی که کافران تو را می بینند، استهزاء می کنند و می گویند: آیا این همان کسی است که از خدایان شما سخن می گوید؟ (و بدگویی می کند) و حال آن که خودشان، یاد خداوند رحمان را انکار می کنند » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۴۰۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۴؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۲۳.

فرجام بت پرستان و دین مداران

شأن نزول آیه های ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء

۳۶۰ بت کوچک و بزرگ در پیرامون خانه ی توحید، خودنمایی می کرد. هریک از این بت ها صاحبی داشت که هر روز بت های خود را با عطرهای خوش بو، شست و شو می دادند و با زر و زیور می آراستند. آنان در داشتن این بت ها به یکدیگر فخر می فروختند و رقابت داشتند. برجسته ترین و سرمایه دارترین افراد کسانی بودند که بت قیمتی، زینتی و خوش بوتر از آنِ او باشد.

هنگامی که آیات ۹۸ تا ۱۰۰ سوره ی انبیاء نازل شد، از داخل شدن بت ها و صاحبان آنها به جهنم و جاودانه بودن شان در آن جا سخن گفت. این آیات زود به گوش سرانِ قریش رسید. آنان که خود را مخاطب این آیات یافتند، تاب نیاوردند و برآشفتند. آنان این آیات را اهانت به خود می پنداشتند و گفتند: «بهشت و دوزخ کجاست؟ چه کسی آن را باور دارد؟ اگر بهشتی باشد، ما بهشتی می شویم؛ چون این خدایان را داریم و اگر دوزخی در کار باشد، جای ما نیست. چگونه ما با این همه ثروت و مقام

و شـهرت، دوزخی باشـیم؟ دوزخ برای فقیران است که هیچ مقام و موقعیتی ندارند. این سـخنان زشت چیست که محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم بر زبـان می آورد و به خـدایان مـا، دشـنام و نسـبت ناروا می دهـد. این تهمت و اهانت است و از آن نمی گذریم».

آنان در اعتراض به این آیات، ما در کنار خانه ی کعبه گرد آمده بودند و درباره ی دفاع از خویشـتن نقشه می کشیدند. بحث و جـدل هم چنـان ادامه داشت تـا این که «عبـدالله ابن زبعری»؛ نظریه پرداز مشـرکان از راه رسـید. وی در بحث و جـدل، تبحّر داشت و شـیوه ی کار را به خوبی می دانست. هنگامی که ناراحتی سـران قریش را دیـد، از جمعیت پرسـید: «شـما را چه شـده است؟ چرا این گونه آشـفته ایـد؟» همه ساکت شدنـد. ابوجهل زبان گشود و با صـدای بلند گفت: «محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم به خدایان ما دشـنام می دهد و آن ها را دوزخی می داند. ای عبدالله! تا به حال کجا بودی تا به او پاسخ دهی. هرگاه به تو نیاز داریم، تو را نمی یابیم!».

ابن زبعری رو به روی ابوجهل ایسـتاد و گفت: «به محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم بگویید نزد من بیاید. به او پاسـخی خواهم داد که همه شـما را قـانع سـازد و او بی پاسـخ بمانـد». چون خبر به پیامبراکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم رسـید، پیشـنهاد او را پـذیرفت و بی درنـگ، خود را به خـانه ی کعبه رسانـد. پیامبر به همراه دو تن از یاران خود به جمعیت نزدیک شـد. عبـدالله به پیامبر گفت: «ای محمّد! تو، ما و خدایان ما را دوزخی دانسته ای. آیا هر معبودی و پرستندگان آن به دوزخ می روند؟ اگر این گونه است، پس یهودیان و معبودشان، عزیر و مسیحیان و معبودشان؛ مسیح و قبیله ی

بنومسیح و معبودشان؛ یعنی فرشتگان باید به دوزخ بروند. بنابراین، تنها ما و خدایان ما نیستند که دوزخی می شوند. در این باره چه می گویی؟» اهل مکه از این پاسخ ابن زبعری خرسند شدند و از فرط شادی، فریاد می کشیدند. در این هنگام، آیات بعدی نازل شد و فرمود: «چنین افرادی ناخواسته پرستش شده و اعلام بیزاری کرده بودند. پس آنان هیزم دوزخی نخواهند شد». البته مفهوم آیه این نیست که بت های بی جان، خواهان عبادت خود بوده اند، بلکه تعبیر به دوزخی بودن این بت ها، تنها برای تحقیر آن هاست. آیات ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء از این قرار است:

در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخند. شما در آن وارد خواهید شد «» اگر اینها خدایانی (واقعی) بودند در آن وارد نمی شدند، حال آن که جملگی در آن ماندگارند «» برای آنها در آن جا ناله ای زار است و در آنجا (چیزی) نمی شنوند «» بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده ی نیکو داده شده است از آن (آتش) دور داشته خواهند شد «» صدای آن را نمی شنوند و آنان در میان آن چه دل هایشان بخواهد جاودانند «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۵۰۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۶؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۶۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

فرجام بت پرستان و دین مداران

شأن نزول آیه های ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء

۳۶۰ بت کوچک و بزرگ در پیرامون خانه ی توحید، خودنمایی می کرد. هریک از این بت ها صاحبی داشت که هر روز بت های خود را با عطرهای خوش بو، شست و شو می دادند و با زر و زیور می آراستند. آنان در داشتن این بت ها به یکدیگر فخر

می فروختنـد و رقابت داشـتند. برجسـته ترین و سـرمایه دارترین افراد کسانی بودند که بت قیمتی، زینتی و خوش بوتر از آنِ او باشد.

هنگامی که آیات ۹۸ تا ۱۰۰ سوره ی انبیـاء نازل شـد، از داخل شـدن بت ها و صاحبان آنها به جهنم و جاودانه بودن شان در آن جـا سـخن گفت. این آیـات زود به گوش سـرانِ قریش رسـید. آنان که خود را مخاطب این آیات یافتنـد، تاب نیاوردنـد و برآشـفتند. آنان این آیات را اهانت به خود می پنداشـتند و گفتند: «بهشت و دوزخ کجاست؟ چه کسـی آن را باور دارد؟ اگر بهشتی باشـد، ما بهشتی می شویم؛ چون این خدایان را داریم و اگر دوزخی در کار باشد، جای ما نیست. چگونه ما با این همه ثروت و مقام و شـهرت، دوزخی باشـیم؟ دوزخ برای فقیران است که هیچ مقام و موقعیتی ندارند. این سخنان زشت چیست که محمد صـلی الله علیه و آله وسلم بر زبان می آورد و به خدایان ما، دشنام و نسبت ناروا می دهد. این تهمت و اهانت است و از آن نمی گذریم».

آنان در اعتراض به این آیات، ما در کنار خانه ی کعبه گرد آمده بودند و درباره ی دفاع از خویشـتن نقشه می کشیدند. بحث و جـدل هم چنـان ادامه داشت تـا این که «عبـدالله ابن زبعری»؛ نظریه پرداز مشـرکان از راه رسـید. وی در بحث و جـدل، تبحّر داشت و شـیوه ی کار را به خوبی می دانست. هنگامی که ناراحتی سـران قریش را دیـد، از جمعیت پرسـید: «شـما را چه شـده است؟ چرا این گونه آشـفته ایـد؟» همه ساکت شدنـد. ابوجهل زبان گشود و با صـدای بلند گفت: «محمد صـلی الله علیه و آله وسلم به خدایان ما دشنام می دهد و آن ها را دوزخی می داند. ای عبدالله! تا به حال

کجا بودی تا به او پاسخ دهی. هرگاه به تو نیاز داریم، تو را نمی یابیم!».

ابن زبعری رو به روی ابوجهل ایستاد و گفت: «به محمد صلی الله علیه و آله وسلم بگویید نزد من بیاید. به او پاسخی خواهم داد که همه شما را قانع سازد و او بی پاسخ بماند». چون خبر به پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید، پیشنهاد او را پذیرفت و بی درنگ، خود را به خانه ی کعبه رساند. پیامبر به همراه دو تن از یاران خود به جمعیت نزدیک شد. عبدالله به پیامبر گفت: «ای محمّد! تو، ما و خدایان ما را دوزخی دانسته ای. آیا هر معبودی و پرستندگان آن به دوزخ می روند؟ اگر این گونه است، پس یهودیان و معبودشان، عزیر و مسیحیان و معبودشان؛ مسیح و قبیله ی بنومسیح و معبودشان؛ یعنی فرشتگان باید به دوزخ بروند. بنابراین، تنها ما و خدایان ما نیستند که دوزخی می شوند. در این باره چه می گویی؟» اهل مکه از این پاسخ ابن زبعری خرسند شدند و از فرط شادی، فریاد می کشیدند. در این هنگام، آیات بعدی نازل شد و فرمود: «چنین افرادی ناخواسته پرستش شده و اعلام بیزاری کرده بودند. پس آنان هیزم دوزخی نخواهند شد». البته مفهوم آیه این نیست که بت های بی جان، خواهان عبادت خود بوده اند، بلکه تعبیر به دوزخی بودن این بت ها، تنها برای تحقیر آن هاست. آیات ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء از این قرار است:

در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخند. شما در آن وارد خواهید شد «» اگر اینها خدایانی (واقعی) بودند در آن وارد نمی شدند، حال آن که جملگی در آن ماندگارند «» برای آنها در آن جا ناله ای زار است و در آنجا (چیزی)

نمی شنوند « بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده ی نیکو داده شده است از آن (آتش) دور داشته خواهند شد « صدای آن را نمی شنوند و آنان در میان آن چه دل هایشان بخواهد جاودانند « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۵۰۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۶؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۶۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

فرجام بت پرستان و دین مداران

شأن نزول آیه های ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء

۳۶۰ بت کوچک و بزرگ در پیرامون خانه ی توحید، خودنمایی می کرد. هریک از این بت ها صاحبی داشت که هر روز بت های خود را با عطرهای خوش بو، شست و شو می دادند و با زر و زیور می آراستند. آنان در داشتن این بت ها به یکدیگر فخر می فروختند و رقابت داشتند. برجسته ترین و سرمایه دارترین افراد کسانی بودند که بت قیمتی، زینتی و خوش بوتر از آنِ او باشد.

هنگامی که آیات ۹۸ تا ۱۰۰ سوره ی انبیاء نازل شد، از داخل شدن بت ها و صاحبان آنها به جهنم و جاودانه بودن شان در آن جا سخن گفت. این آیات زود به گوش سرانِ قریش رسید. آنان که خود را مخاطب این آیات یافتند، تاب نیاوردند و برآشفتند. آنان این آیات را اهانت به خود می پنداشتند و گفتند: «بهشت و دوزخ کجاست؟ چه کسی آن را باور دارد؟ اگر بهشتی باشد، ما بهشتی می شویم؛ چون این خدایان را داریم و اگر دوزخی در کار باشد، جای ما نیست. چگونه ما با این همه ثروت و مقام و شهرت، دوزخی باشیم؟ دوزخ برای فقیران است که هیچ مقام و موقعیتی ندارند. این سخنان زشت چیست که محمد صلی الله علیه و آله وسلم بر زبان می آورد و به خدایان

ما، دشنام و نسبت ناروا می دهد. این تهمت و اهانت است و از آن نمی گذریم».

آنان در اعتراض به این آیات، ما در کنار خانه ی کعبه گرد آمده بودند و درباره ی دفاع از خویشتن نقشه می کشیدند. بحث و جدل هم چنان ادامه داشت تا این که «عبدالله ابن زبعری»؛ نظریه پرداز مشرکان از راه رسید. وی در بحث و جدل، تبحّر داشت و شیوه ی کار را به خوبی می دانست. هنگامی که ناراحتی سران قریش را دید، از جمعیت پرسید: «شما را چه شده است؟ چرا این گونه آشفته اید؟» همه ساکت شدند. ابوجهل زبان گشود و با صدای بلند گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم به خدایان ما دشنام می دهد و آن ها را دوزخی می داند. ای عبدالله! تا به حال کجا بودی تا به او پاسخ دهی. هرگاه به تو نیاز داریم، تو را نمی یابیم!».

ابن زبعری رو به روی ابوجهل ایستاد و گفت: «به محمد صلی الله علیه و آله وسلم بگویید نزد من بیاید. به او پاسخی خواهم داد که همه شما را قانع سازد و او بی پاسخ بماند». چون خبر به پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید، پیشنهاد او را پذیرفت و بی درنگ، خود را به خانه ی کعبه رساند. پیامبر به همراه دو تن از یاران خود به جمعیت نزدیک شد. عبدالله به پیامبر گفت: «ای محمّد! تو، ما و خدایان ما را دوزخی دانسته ای. آیا هر معبودی و پرستندگان آن به دوزخ می روند؟ اگر این گونه است، پس یهودیان و معبودشان، عزیر و مسیحیان و معبودشان؛ مسیح و قبیله ی بنومسیح و معبودشان؛ یعنی فرشتگان باید به دوزخ بروند. بنابراین، تنها ما و خدایان ما نیستند که دوزخی می شوند. در این باره چه می گویی؟» اهل مکه از

این پاسخ ابن زبعری خرسند شدند و از فرط شادی، فریاد می کشیدند. در این هنگام، آیات بعدی نازل شد و فرمود: «چنین افرادی ناخواسته پرستش شده و اعلام بیزاری کرده بودند. پس آنان هیزم دوزخی نخواهند شد». البته مفهوم آیه این نیست که بت های بی جان، خواهان عبادت خود بوده اند، بلکه تعبیر به دوزخی بودن این بت ها، تنها برای تحقیر آن هاست. آیات ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء از این قرار است:

در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخند. شما در آن وارد خواهید شد « اگر اینها خدایانی (واقعی) بودند در آن وارد نمی شدند، حال آن که جملگی در آن ماندگارند « برای آنها در آن جا ناله ای زار است و در آنجا (چیزی) نمی شنوند « بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده ی نیکو داده شده است از آن (آتش) دور داشته خواهند شد « صدای آن را نمی شنوند و آنان در میان آن چه دل هایشان بخواهد جاودانند « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۵۰۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۶؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۶۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

فرجام بت پرستان و دین مداران

شأن نزول آیه های ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء

۳۶۰ بت کوچک و بزرگ در پیرامون خانه ی توحید، خودنمایی می کرد. هریک از این بت ها صاحبی داشت که هر روز بت های خود را با عطرهای خوش بو، شست و شو می دادند و با زر و زیور می آراستند. آنان در داشتن این بت ها به یکدیگر فخر می فروختند و رقابت داشتند. برجسته ترین و سرمایه دارترین افراد کسانی بودند که بت قیمتی، زینتی و خوش بوتر از آنِ او باشد.

هنگامی که آیات ۹۸ تا ۱۰۰ سوره ی انبیاء

نازل شـد، از داخل شـدن بت ها و صاحبان آنها به جهنم و جاودانه بودن شان در آن جا سـخن گفت. این آیات زود به گوش سرانِ قریش رسـید. آنان که خود را مخاطب این آیات یافتنـد، تاب نیاوردند و برآشـفتند. آنان این آیات را اهانت به خود می پنداشـتند و گفتنـد: «بهشت و دوزخ کجـاست؟ چه کسـی آن را بـاور دارد؟ اگر بهشـتی باشـد، مـا بهشتی می شویم؛ چون این خـدایان را داریم و اگر دوزخی در کـار باشـد، جـای مـا نیست. چگونه ما با این همه ثروت و مقام و شـهرت، دوزخی باشـیم؟ دوزخ برای فقیران است که هیچ مقام و موقعیتی ندارند. این سـخنان زشت چیست که محمد صـلی الله علیه و آله وسلم بر زبان می آورد و به خدایان ما، دشنام و نسبت ناروا می دهد. این تهمت و اهانت است و از آن نمی گذریم».

آنان در اعتراض به این آیات، ما در کنار خانه ی کعبه گرد آمده بودند و درباره ی دفاع از خویشـتن نقشه می کشیدند. بحث و جـدل هم چنـان ادامه داشت تـا این که «عبـدالله ابن زبعری»؛ نظریه پرداز مشـرکان از راه رسـید. وی در بحث و جـدل، تبحّر داشت و شـیوه ی کار را به خوبی می دانست. هنگامی که ناراحتی سـران قریش را دیـد، از جمعیت پرسـید: «شـما را چه شـده است؟ چرا این گونه آشـفته ایـد؟» همه ساکت شدنـد. ابوجهل زبان گشود و با صـدای بلند گفت: «محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم به خدایان ما دشـنام می دهد و آن ها را دوزخی می داند. ای عبدالله! تا به حال کجا بودی تا به او پاسخ دهی. هرگاه به تو نیاز داریم، تو را نمی یابیم!».

ابن زبعری رو به روی ابوجهل ایستاد و گفت: «به محمد صلی الله علیه و آله وسلم بگویید

نزد من بیاید. به او پاسخی خواهم داد که همه شما را قانع سازد و او بی پاسخ بماند». چون خبر به پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید، پیشنهاد او را پذیرفت و بی درنگ، خود را به خانه ی کعبه رساند. پیامبر به همراه دو تن از یاران خود به جمعیت نزدیک شد. عبدالله به پیامبر گفت: «ای محمّد! تو، ما و خدایان ما را دوزخی دانسته ای. آیا هر معبودی و پرستندگان آن به دوزخ می روند؟ اگر این گونه است، پس یهودیان و معبودشان، عزیر و مسیحیان و معبودشان؛ مسیح و قبیله ی بنومسیح و معبودشان؛ یعنی فرشتگان باید به دوزخ بروند. بنابراین، تنها ما و خدایان ما نیستند که دوزخی می شوند. در این باره چه می گویی؟» اهل مکه از این پاسخ ابن زبعری خرسند شدند و از فرط شادی، فریاد می کشیدند. در این هنگام، آیات بعدی نازل شد و فرمود: «چنین افرادی ناخواسته پرستش شده و اعلام بیزاری کرده بودند. پس آنان هیزم دوزخی نخواهند شد». البته مفهوم آیه این نیست که بت های بی جان، خواهان عبادت خود بوده اند، بلکه تعبیر به دوزخی بودن این بت ها، تنها برای تحقیر آن هاست. آیات ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء از این قرار است:

در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخند. شما در آن وارد خواهید شد «» اگر اینها خدایانی (واقعی) بودند در آن وارد نمی شدند، حال آن که جملگی در آن ماندگارند «» برای آنها در آن جا ناله ای زار است و در آنجا (چیزی) نمی شنوند «» بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده ی نیکو داده شده است از آن (آتش) دور داشته خواهند شد «» صدای آن را

نمی شنوند و آنان در میان آن چه دل هایشان بخواهد جاودانند » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۵۰۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۶؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۶۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

فرجام بت پرستان و دین مداران

شأن نزول آیه های ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء

۳۶۰ بت کوچک و بزرگ در پیرامون خانه ی توحید، خودنمایی می کرد. هریک از این بت ها صاحبی داشت که هر روز بت های خود را با عطرهای خوش بو، شست و شو می دادند و با زر و زیور می آراستند. آنان در داشتن این بت ها به یکدیگر فخر می فروختند و رقابت داشتند. برجسته ترین و سرمایه دارترین افراد کسانی بودند که بت قیمتی، زینتی و خوش بوتر از آنِ او باشد.

هنگامی که آیات ۹۸ تا ۱۰۰ سوره ی انبیاء نازل شد، از داخل شدن بت ها و صاحبان آنها به جهنم و جاودانه بودن شان در آن جا سخن گفت. این آیات زود به گوش سرانِ قریش رسید. آنان که خود را مخاطب این آیات یافتند، تاب نیاوردند و برآشفتند. آنان این آیات را اهانت به خود می پنداشتند و گفتند: «بهشت و دوزخ کجاست؟ چه کسی آن را باور دارد؟ اگر بهشتی باشد، ما بهشتی می شویم؛ چون این خدایان را داریم و اگر دوزخی در کار باشد، جای ما نیست. چگونه ما با این همه ثروت و مقام و شهرت، دوزخی باشیم؟ دوزخ برای فقیران است که هیچ مقام و موقعیتی ندارند. این سخنان زشت چیست که محمد صلی الله علیه و آله وسلم بر زبان می آورد و به خدایان ما، دشنام و نسبت ناروا می دهد. این تهمت و اهانت است و از آن نمی گذریم».

آنان در اعتراض به این آیات، ما در کنار خانه ی کعبه گرد آمده

بودند و درباره ی دفاع از خویشتن نقشه می کشیدند. بحث و جدل هم چنان ادامه داشت تا این که «عبدالله ابن زبعری»؛ نظریه پرداز مشرکان از راه رسید. وی در بحث و جدل، تبحّر داشت و شیوه ی کار را به خوبی می دانست. هنگامی که ناراحتی سران قریش را دید، از جمعیت پرسید: «شما را چه شده است؟ چرا این گونه آشفته اید؟» همه ساکت شدند. ابوجهل زبان گشود و با صدای بلند گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم به خدایان ما دشنام می دهد و آن ها را دوزخی می داند. ای عبدالله! تا به حال کجا بودی تا به او پاسخ دهی. هرگاه به تو نیاز داریم، تو را نمی یابیم!».

ابن زبعری رو به روی ابوجهل ایستاد و گفت: «به محمد صلی الله علیه و آله وسلم بگویید نزد من بیاید. به او پاسخی خواهم داد که همه شما را قانع سازد و او بی پاسخ بماند». چون خبر به پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید، پیشنهاد او را پذیرفت و بی درنگ، خود را به خانه ی کعبه رساند. پیامبر به همراه دو تن از یاران خود به جمعیت نزدیک شد. عبدالله به پیامبر گفت: «ای محمّد! تو، ما و خدایان ما را دوزخی دانسته ای. آیا هر معبودی و پرستندگان آن به دوزخ می روند؟ اگر این گونه است، پس یهودیان و معبودشان، عزیر و مسیحیان و معبودشان؛ مسیح و قبیله ی بنومسیح و معبودشان؛ یعنی فرشتگان باید به دوزخ بروند. بنابراین، تنها ما و خدایان ما نیستند که دوزخی می شوند. در این باره چه می گویی؟» اهل مکه از این پاسخ ابن زبعری خرسند شدند و از فرط شادی، فریاد می کشیدند. در این هنگام، آیات بعدی نازل شد و فرمود: «چنین افرادی ناخواسته پرستش شده و اعلام

بیزاری کرده بودند. پس آنان هیزم دوزخی نخواهند شد». البته مفهوم آیه این نیست که بت های بی جان، خواهان عبادت خود بوده اند، بلکه تعبیر به دوزخی بودن این بت ها، تنها برای تحقیر آن هاست. آیات ۹۸ تا ۱۰۲ سوره ی انبیاء از این قرار است:

در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخند. شما در آن وارد خواهید شد « اگر اینها خدایانی (واقعی) بودند در آن وارد نمی شدند، حال آن که جملگی در آن ماندگارند « برای آنها در آن جا ناله ای زار است و در آنجا (چیزی) نمی شنوند « بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده ی نیکو داده شده است از آن (آتش) دور داشته خواهند شد « صدای آن را نمی شنوند و آنان در میان آن چه دل هایشان بخواهد جاودانند « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۵۰۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۶؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۶۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{اقْتَرَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حِسابُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {غَفْلَهٍ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُعْرِضُونَ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{ما} حرف نفی غیر عامل {یَأْتِیهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر

متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر زائـد {ذِكْرٍ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِمْ} اسـم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {مُحْدَثٍ} نعت تابع {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {اسْتَمَعُوهُ} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع {يَلْعَبُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{لاهِيَةً} حـال، منصوب {قُلُوبُهُمْ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {وَأَسَرُّوا} (و) حرف استيناف / فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {النَّجْوَى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الَّذِينَ} بـدل تـابع {ظَلَمُوا} فعـل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {هَلْ} حرف اسـتفهام {هـذا} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {بَشَرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مِثْلُكُمْ} نعت تابع / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَفَتَأْتُونَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {السِّحْرَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَأَنْتُمْ} (و) حاليه / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {تُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

/ خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّی} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْقَوْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّمِيعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{بَلْ} حرف اضراب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {أَضْغاثُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَحْلامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَلِ} حرف اضراب {افْتَراهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلْ} حرف اضراب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شاعِرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَلْيَأْتِنا} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآيَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُرْسِلَ} فعل

ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْأَوَّلُونَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{ما} حرف نفی غیر عامل {آمَنَتْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {قَبْلَهُمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {قَرْيَةٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَهْلَكْناها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَفَهُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَبْلَكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {رِجالاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نُوحِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَسْئَلُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الذِّكْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لا} حرف نفی غیر عامل

{تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {جَعَلْناهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {جَسَداً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفى غير عامل {يَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الطَّعامَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {خالِدِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{ثُمَّ} حرف عطف {صَدَقْناهُمُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْوَعْدَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {فَأَنْجَيْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {نَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {وَأَهْلَكْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْمُسْرِفِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقيق {أَنْزَلْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون

/ (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كِتاباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ذِكْرُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَكَمْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به مقدّم {قَصَمْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَرْيَةٍ} تمییز، منصوب {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {ظالِمَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْشَأْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْدَها} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آخَرِينَ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَحَسُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَأْسَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَرْكُضُونَ}

فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{لا۔} حرف جزم {تَرْكُضُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَارْجِعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {أُتْرِفْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَساكِنِكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُسْئَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يا} (یا) حرف ندا {وَيْلَنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{فَما} (ف) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {زالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {تِلْكَ} اسم زال، مرفوع یا در محل رفع

{دَعْواهُمْ} خبر زال، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتّی} حرف جر {جَعَلْناهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حَصِیداً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {خامِدِینَ} نعت تابع

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {خَلَقْنَا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّمـاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {بَيْنَهُمـا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {لاعِبِینَ} حال، منصوب

{لَوْ} حرف شـرط غیر جازم {أَرَدْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {نَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {لَهْواً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَاتَّخَذْناهُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {لَدُنَّا} محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف شرط جـازم {كُنَّا} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فاعِلِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{بَلْ} حرف اضراب {نَقْذِفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر

(نحن) در تقـدیر {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَلَى} حرف جر {الْباطِلِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَدْمَغُهُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {زاهِقٌ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {وَلَكُمُ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {الْوَيْلُ} مبتدا مؤخّر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَهُ} (و) حرف استینـاف / حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مَنْ} مبتـدا مـؤخّر {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محـل رفع {عِنْدَهُ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامـل {يَسْتَكْبِرُونَ} فعـل مضـارع، مرفـوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / خـبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {عَنْ} حرف جر {عِبادَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَحْسِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل

{يُسَبِّحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَالنَّهارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفى غير عامل {يَفْتُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{أَم} حرف عطف {اتَّخَذُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يُنْشِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{لَوْ} حرف شرط جازم {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {فِيهِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محذوف يا در تقدير {آلِهَةٌ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {اللَّهُ} نعت تابع {لَفَسَدَتا} (ل) حرف جواب / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث / (ا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فَسُبْحانَ} (ف) حرف استيناف / مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {رَبِّ} نعت تابع {الْعَرْشِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{لا} حرف نفى غير عامل {يُسْئَلُ} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَفْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُسْئَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَم} حرف عطف {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هاتُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بُرْهانَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ذِكْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {مَعِيَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَذِكْرُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَنْ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {قَبْلِي} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {بَلْ} حرف اضراب {أَكْثَرُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

الیه {لاـ} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْحَقَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَهُمْ} (ف) حرف تفریع / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {رَسُولٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {نُوحِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {لاـ} (لاـ)ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {أَنَا} بدل تابع / خبر إنَّ محذوف {فَاعْبُدُونِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَقالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَداً} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {سُبْحانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَلْ} حرف اضراب / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {عِبادٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُكْرَمُونَ} نعت تابع

{لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْبِقُونَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْقَوْلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَيْدِيهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف {خَلْفَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَشْفَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلاَّ} حرف استثنا {لِمَنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ارْتَضى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {خَشْيَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُشْفِقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَقُلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِلٰهٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَذٰلِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَجْزِيهِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {جَهَنَّمَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الظَّالِمِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف استیناف / حرف جزم {يَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل ﴿أَنَّ﴾ حرف نصب ﴿السَّمـاواتِ﴾ اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب ﴿وَالْأَرْضَ﴾ (و) حرف عطف / معطوف تابع ﴿كانَتا﴾ فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث / (ا) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان ﴿رَتْقاً﴾ خبر كان، منصوب يا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف ﴿فَفَتَقْناهُما﴾ (ف) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به ﴿وَجَعَلْنا﴾ (و) حرف استيناف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نـا) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل ﴿مِنَ﴾ حرف جر ﴿الْماءِ﴾ اسم مجرور يا در محل جر ﴿كُلَّ﴾ مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب ﴿شَـيْءٍ﴾ مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر ﴿حَيٍّ﴾ نعت تـابع ﴿أَفَلا﴾ همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامـل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل

﴿وَجَعَلْنـا﴾ (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل ﴿فِى﴾ حرف جر ﴿الْأَرْضِ﴾ اسم مجرور يا در محل جر ﴿رَواسِيَ﴾ مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب ﴿أَنْ﴾ حرف نصب ﴿تَمِيدَ﴾ فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هى) در تقـدير ﴿بِهِمْ﴾ حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور ﴿وَجَعَلْنا﴾ (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل ﴿فِيها﴾ حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {فِجاجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سُبُلًا} بدل تابع {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَجَعَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّماءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَقْفاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مَحْفُوظاً} نعت تابع {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَنْ} حرف جر {آياتِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالنَّهارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالشَّمْسَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقَمَرَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {فَلَكٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يَسْبَحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِبَشَرٍ} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْخُلْدَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَفَإِنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {مِتَّ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَهُمُ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْخالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{كُلُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذائِقَةُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمَوْتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَنَبْلُوكُمْ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِالشَّرِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْخَيْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِتْنَةً} مفعول لأجله، منصوب {وَإِلَيْنا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَآكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {يَتَّخِذُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلاَّ} حرف استثنا {هُزُواً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {أَهـذَا} همزه (أ) حرف اسـتفهام / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يَذْكُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {آلِهَتَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَهُمْ} (و) حـالیه / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {بِذِكْرِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الرَّحْمنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُمْ} توکید تابع {كافِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{خُلِقَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {الْإِنْسانُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عَجَلٍ} اسم مجرور یـا در محـل جر {سَأُرِيكُمْ} (س) حرف اسـتقبال / فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {آياتِی} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَسْتَعْجِلُونِ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف استینـاف / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {مَتى} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب

یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {هـذَا} مبتدا مؤخّر {الْوَعْدُ} بدل تابع {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {صادِقِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{لَوْ} حرف شرط غير جازم {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {حِينَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفى غير عامل {يَكُفُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {وُجُوهِهِمُ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {النَّارَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {عَنْ} حرف جر {ظُهُورِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يُنْصَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{بَلْ} حرف اضراب {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هى) در تقدير {بَغْتَةً} حال، منصوب {فَتَبْهَتُهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {رَدَّهـا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {يُنْظَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَقَدِ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {اسْتُهْزِئَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {بِرُسُلٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / نائب فاعل محـذوف {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَحاقَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِالَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَخِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مـا} فاعل (حاق)، در محل رفع {كانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسـم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَهْزِؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مبتدا، مرفوع

یـا در محـل رفع {يَكْلَؤُكُمْ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هـو) در تقـدیر / خـبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {بِاللَّيْلِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {وَالنَّهارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنَ} حرف جر {الرَّحْمنِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَلْ} حرف اضـراب {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أَمْ} حرف عطـف {لَهُمْ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {آلِهَةٌ} مبتـدا مـؤخّر {تَمْنَعُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِنا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (نـا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَصْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْفُسِهِمْ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَّا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُصْحَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع،

نائب فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{بَلْ} حرف اضراب {مَتَّعْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {هؤُلاءِ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَآباءَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {حَتّى} حرف جر {طالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعُمُرُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {يَرَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم أنّ {نَأْتِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {نَنْقُصُها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {مِنْ} حرف جر {أَطْرافِها} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَفَهُمُ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الْغالِبُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{قُلْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {أُنْذِرُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل

نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِالْوَحْيِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الصُّمُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الدُّعاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف زائد {يُنْذَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَلَئِنْ} (و) حرف استیناف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {مَسَّتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نَفْحَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عَذابِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {يا} (یا) حرف تنبیه {وَيْلَنا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنّ محذوف

{وَنَضَعُ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمَوازِينَ} مفعولٌ به،

منصوب یـا در محـل نصب {الْقِسْطَ} نعت تابع {لِيَوْمِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْقِيامَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محـل جر {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {تُظْلَمُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـدیری {نَفْسٌ} نـائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {شَيْئاً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شـرط جازم {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {مِثْقالَ} خبر كان، منصوب يا در محـل نصـب {حَبَّةٍ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {مِنْ} حرف جر {خَرْدَلٍ} اسم مجرور یـا در محـل جر {أَتَيْنـا} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَكَفى} (و) حرف استينـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـديری {بِنـا} (ب) حرف جر زائـد / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {حاسِبِينَ} تمييز، منصوب

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعـل {مُوسـى} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَهـارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْفُرْقانَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصـوب یـا در محـل نصـب {وَضِياءً} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {وَذِكْراً} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {لِلْمُتَّقِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{الَّذِينَ} نعت تابع {يَخْشَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْغَيْبِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {السَّاعَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُشْفِقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَهذا} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ذِكْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبارَكٌ} نعت تابع {أَنْزَلْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَفَأَنْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُنْكِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف مؤکد / حرف تحقیق {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِبْراهِيمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رُشْدَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِأَبِيهِ} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَوْمِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه {ما} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {هـذِهِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {التَّماثِیلُ} بـدل تابع {الَّتِی} نعت تابع {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عاكِفُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {آباءَنـا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عابِدِینَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {كُنْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کان {أَنْتُمْ} توکیـد تابع {وَآباؤُكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {ضَـلالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مُبِینٍ} نعت تابع

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَجِئْتَنا} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به

{بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {اللَّاعِبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلْ} حرف اضراب {رَبُّكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَبُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الَّذِی} نعت تابع {فَطَرَهُنَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلی} حرف جر {ذلِکُمْ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {الشَّاهِدِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَتَاللَّهِ} (و) حرف عطف / (ت) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {لَأَكِيدَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَصْنامَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تُوَلُّوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُدْبِرِينَ} حال، منصوب

{فَجَعَلَهُمْ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {جُذاذاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِلاَّ} حرف استثنا {كَبِيراً} مستثنى، منصوب {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {هذا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِآلِهَتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الظَّالِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَمِعْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَتًى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَذْكُرُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {يُقالُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِبْراهِيمُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَأْتُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَلى} حرف جر {أَعْيُنِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَشْهَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَأَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَعَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {هذا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِآلِهَتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {إِبْراهِيمُ} منادا، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلْ} حرف اضراب {فَعَلَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {كَبِيرُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف الیه {هذا} بدل تابع {فَسْئَلُوهُمْ} (ف) حرف جواب / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنْ} حرف شرط جازم {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَنْطِقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَرَجَعُوا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنْتُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الظَّالِمُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{ثُمَّ} حرف عطف {نُكِسُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَلى} حرف جر {رُؤُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {عَلِمْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {ما} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هؤُلاءِ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {يَنْطِقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل / خبر ما محذوف

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {أَفَتَعْبُدُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفى غير عامـل {يَنْفَعُكُمْ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مسـتتر (هـو) در تقـدير {شَيْئاً} مفعـول مطلـق يـا نـائب مفعول، منصوب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عـامل {يَضُرُّكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير

{أُفٍّ} اسم فعـل / فاعـل، ضـمير مسـتتر (أنـا) در تقـدير {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَلِما} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور يا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَفَلا} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {حَرِّقُوهُ} فعل

امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَانْصُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلِهَتَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فاعِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قُلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {نارُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {كُونِی} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بَرْداً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَسَلاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَلی} حرف جر {إِبْراهِيمَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَأَرادُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَيْداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَجَعَلْناهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْأَخْسَرِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَنَجَّيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلُوطاً} (و)

حرف عطف / معطوف تـابع {إِلَى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {الَّتِى} نعت تابع {بارَكْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِلْعالَمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَوَهَبْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْحاقَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَيَعْقُوبَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {نافِلَةً} حال، منصوب {وَكُلاًّ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به مقـدّم {جَعَلْنـا} فعـل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نـا) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {صالِحِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب

{وَجَعَلْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعـولٌ به {أَئِمَّةً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب يـا در محـل نصب {يَهْدُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {بِأَمْرِنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نـا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَأَوْحَيْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فِعْلَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {الْخَيْراتِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {وَإِقامَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الصَّلاةِ} مضاف اليه، مجرور

یـا در محـل جر {وَإِيتـاءَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {الزَّكـاهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {وَكانُوا} (و) حرف استينـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع، اسم كـان {لَنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عابِدِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَلُوطاً} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {آتَيْناهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محـل رفـع و فاعـل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {حُكْمـاً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب يـا در محـل نصـب {وَعِلْماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَنَجَّيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعـل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْقَرْيَهِ} اسم مجرور يـا در محل جر {الَّتِی} نعت تابع {كانَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ت) تأنيث / اسم كان، ضـمير مستتر (هی) در تقدير {تَعْمَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (هی) در تقـدير / خبر كان، محذوف يا در تقدير {الْخَبائِثَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِنَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كـانُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع، اسم كان {قَوْمَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصـب {سَوْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {فاسِقِينَ} نعت تابع

{وَأَدْخَلْناهُ} (و)

حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {رَحْمَتِنا} اسم مجرور يا در محل جر / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَ} حرف جر {الصَّالِحِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{وَنُوحاً} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {نادى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور يا در محل جر {فَاسْتَجَبْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَنَجَّيْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنَ} حرف جر {الْكَرْبِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{وَنَصَرْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {الَّذِينَ} نعت تابع {كَذَّبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه /

(و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کـان {قَوْمَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {سَوْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {فَأَغْرَقْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَجْمَعِينَ} توكيد تابع

{وَداوُدَ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَسُلَيْمانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {يَحْكُمـانِ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْحَرْثِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {إِذْ} ظرف یـا مفعـولٌ فیه، منصـوب یـا در محـل نصب {نَفَشَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَنَمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْقَوْمِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {وَكُنَّا} (و) حالیه / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کـان {لِحُكْمِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {شاهِدِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَفَهَّمْناها} (ف) حرف

عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سُلَيْمانَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَكُلًّا} (و) حرف عطف / مفعولٌ به مقدّم {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حُكْماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَعِلْماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَسَخَّرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {داوُدَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْجِبالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُسَبِّحْنَ} فعل مضارع، مبنی بر سکون / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَالطَّيْرَ} (و) معیّه / مفعولٌ معه، منصوب {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فاعِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَعَلَّمْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {صَنْعَةَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لَبُوسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِتُحْصِنَكُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر

{بَأْسِكُمْ} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {فَهَلْ} (ف) رابط جواب براى شـرط / حرف استفهام {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {شاكِرُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَلِسُلَيْمانَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / فعل مقدّر يا محذوف / فاعل محذوف {الرِّيحَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {عاصِفَةً} حال، منصوب {تَجْرِى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هى) در تقدير {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {الَّتِى} نعت تابع {بارَكْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محـل رفع، اسم كـان {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {شَيْءٍ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {عالِمِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَمِنَ} (و) حرف عطـف / حرف جر {الشَّياطِينِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر / خـبر مقـدّم محـذوف {مَنْ} مبتـدا مـؤخّر {يَغُوصُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَعْمَلُونَ} (و) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {عَمَلًا} مفعولٌ به، منصوب يا

در محل نصب {دُونَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذلِکَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَکُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حافِظِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَأَیُّوبَ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نادی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {مَسَّنِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الضُّرُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَرْحَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّاحِمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَاسْتَجَبْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَکَشَفْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {ضُرٍّ} اسم مجرور

یـا در محل جر {وَآتَيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به {أَهْلَهُ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {وَمِثْلَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَعَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصـوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {رَحْمَةً} مفعـول لأجله، منصـوب {مِنْ} حرف جر {عِنْدِنا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَذِكْرى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْعابِدِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَإِسْماعِيلَ} (و) حرف استينـاف / مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَإِدْرِيسَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَذَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْكِفْلِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {كُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الصَّابِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدير یا محذوف یا در محل

{وَأَدْخَلْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محـل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {رَحْمَتِنا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (نـا) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَ} حرف جر {الصَّالِحِينَ} اسم مجرور یا در

محل جر / خبر إنَّ محذوف

{وَذَا} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {النُّونِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {ذَهَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مُغاضِبًا} حال، منصوب {فَظَنَّ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَنْ} حرف مشبه بالفعل (أن) مخففّه از مثقلّه / اسم أنْ (نا) {لَنْ} حرف نصب {نَقْدِرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر أنَّ محذوف {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَنادى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فِى} حرف جر {الظُّلُماتِ} اسم مجرور يا در محل جر {أَنْ} حرف تفسير {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْتَ} بدل تابع {سُبْحانَكَ} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنِّى} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {مِنَ} حرف جر {الظّالِمِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير / خبر إنَّ محذوف

{فَاسْتَجَبْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل

در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنَجَّيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْغَمِّ} اسم مجرور يا در محل جر {وَكَذلِكَ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُنْجِى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {الْمُؤْمِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَزَكَرِيَّا} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {نادى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {رَبِّ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف جزم {تَذَرْنِى} فعل مضارع، مجزوم به سكون / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فَرْداً} حال، منصوب {وَأَنْتَ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {خَيْرُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْوارِثِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{فَاسْتَجَبْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَهَبْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير

متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَحْيى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَأَصْلَحْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَوْجَهُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يُسارِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الْخَيْراتِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَيَدْعُونَنا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَغَباً} حال، منصوب {وَرَهَباً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خاشِعِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَالَّتِي} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَحْصَنَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث / فاعل، ضمير مستتر (هى) در تقدير {فَرْجَها} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در

محل جر، مضاف الیه {فَنَفَخْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رُوحِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَجَعَلْناها} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَابْنَها} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آيَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلْعالَمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هـذِهِ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {أُمَّتُكُمْ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أُمَّةً} حال، منصوب {واحِدَةً} نعت تابع {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاعْبُدُونِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَتَقَطَّعُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَمْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا

در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {راجِعُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَمَنْ} (ف) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَعْمَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنَ} حرف جر {الصَّالِحاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَلا} (ف) رابط جواب برای شـرط / (لا)ی نفی جنس {كُفْرانَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {لِسَعْيِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَهُ} حرف جر {كاتِبُونَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَحَرامٌ} (و) حرف استیناف / خبر مقدّم {عَلى} حرف جر {قَرْيَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {أَهْلَكْناها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر

أنَّ محذوف / مبتدا مؤخّر

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {فُتِحَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تـأنيث {يَأْجُوجُ} نـائب فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {وَمَأْجُوجُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {حَدَبٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {يَنْسِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَاقْتَرَبَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْوَعْدُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْحَقُّ} نعت تابع {فَإِذا} (ف) رابط جواب براى شـرط / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {شاخِصَةٌ} خبر مقـدّم {أَبْصارُ} مبتـدا مؤخّر {الَّذِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر در تقـدير يا محذوف يا در محل {كَفَرُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {يا} (يا) حرف تنبيه {وَيْلَنا} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قَدْ} حرف تحقيق {كُنَّا} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع، اسـم كـان {فِي} حرف جر {غَفْلَةٍ} اسم مجرور يـا در محـل جر / خبر كـان، محـذوف يـا در تقـدير {مِنْ} حرف جر {هـذا} اسـم مجرور يا در محل جر {بَلْ} حرف اضراب {كُنَّا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع، اسم

کان {ظالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَصَبُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وارِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَوْ} حرف شرط غیر جازم {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {هؤُلاءِ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {آلِهَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {وَرَدُوها} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَكُلٌّ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَفِيرٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {سَبَقَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحُسْنى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبْعَدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف

{لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَسِيسَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {مَا} اسم مجرور یا در محل جر {اشْتَهَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أَنْفُسُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لا} حرف نفی غیر عامل {يَحْزُنُهُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْفَزَعُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَكْبَرُ} نعت تابع {وَتَتَلَقَّاهُمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْمَلائِكَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمُكُمُ} خبر، مرفوع

یـا در محـل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِی} نعت تابع {كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {تُوعَـدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر كان، محذوف یا در تقدیر

{یَوْمَ} بـدل تـابع {نَطْوِی} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {السَّماءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَطَیِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {السِّجِلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لِلْكُتُبِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كَما} (ك) حرف جر / حرف مصدری {بَدَأْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَوَّلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {خَلْقٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نُعِیـدُهُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {وَعْـداً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {عَلَیْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {فاعِلِینَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {كَتَبْنا} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی}

حرف جر {الزَّبُورِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر {مِنْ} حرف جر {بَعْـدِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {الـذِّكْرِ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {الْأَرْضَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {يَرِثُها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عِبادِيَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ى) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر أنَّ، مرفوع يا در محل رفع {الصَّالِحُونَ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِي} حرف جر {هـذا} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَبَلاغاً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عابِدِينَ} نعت تابع

{وَما} (و) حرف استيناف / حرف نفى غير عامل {أَرْسَلْناكَ} فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَّا} حرف استثنا {رَحْمَةً} مفعول لأجله، منصوب {لِلْعالَمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{قُلْ} فعـل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضـمير مستتر (أنت) در تقـدير {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {يُوحى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى {إِلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {إِلهُكُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلهٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع / نائب فاعل محذوف {واحِدٌ} نعت تابع {فَهَلْ} (ف)

رابط جواب برای شرط / حرف استفهام {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسْلِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَإِنْ} (ف) حرف استیناف / حرف شرط جازم {تَوَلَّوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَقُلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {آذَنْتُكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلى} حرف جر {سَواءٍ} حال، منصوب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَدْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَقَرِيبٌ} همزه (أ) حرف استفهام / خبر مقدّم {أَمْ} حرف عطف {بَعِيدٌ} معطوف تابع {ما} حرف مصدری {تُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / مبتدا مؤخّر محذوف

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْجَهْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْقَوْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيَعْلَمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَكْتُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنْ} (و) حرف عطف

/ حرف نفی غیر عامل {أَدْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَعَلَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {فِتْنَةٌ} خبر لعل، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَتَاعٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلی} حرف جر {حِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {احْكُمْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَبُّنَا} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الرَّحْمنُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُسْتَعانُ} نعت تابع {عَلی} حرف جر {ما} حرف مصدری {تَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱.Iqtaraba lilnnasi hisabuhum wahum fee ghaflatin muAAridoona

۲.Ma ya/teehim min thikrin min rabbihim muhdathin illa istamaAAoohu wahum yalAAaboona

۳.Lahiyatan quloobuhum waasarroo alnnajwa allatheena thalamoo hal hatha illa basharun mithlukum afata/toona alssihra waantum tubsiroona

۴.Qala rabbee yaAAlamu alqawla fee alssama-i waal-ardi wahuwa alssameeAAu alAAaleemu

۵.Bal qaloo adghathu ahlamin bali iftarahu bal huwa shaAAirun falya/tina bi-ayatin kama orsila al-awwaloona

۶.Ma amanat qablahum min qaryatin ahlaknaha afahum yu/minoona

۷.Wama arsalna qablaka illa rijalan noohee ilayhim fais-aloo ahla alththikri

in kuntum la taAAlamoona

Wama jaAAalnahum jasadan la ya/kuloona alttaAAama wama kanoo khalideena.٨

Thumma sadaqnahumu alwaAAda faanjaynahum waman nashao waahlakna.٩ almusrifeena

Laqad anzalna ilaykum kitaban feehi thikrukum afala taAAqiloona.١٠

Wakam qasamna min qaryatin kanat thalimatan waansha/na baAAdaha qawman.١١ akhareena

Falamma ahassoo ba/sana itha hum minha yarkudoona.١٢

La tarkudoo wairjiAAoo ila ma otriftum feehi wamasakinikum laAAallakum tus-.١٣ aloona

Qaloo ya waylana inna kunna thalimeena.١٤

Fama zalat tilka daAAwahum hatta jaAAalnahum haseedan khamideena.١٥

Wama khalaqna alssamaa waal-arda wama baynahuma laAAibeena.١٦

Law aradna an nattakhitha lahwan laittakhathnahu min ladunna in kunna.١٧ faAAileena

Bal naqthifu bialhaqqi AAala albatili fayadmaghuhu fa-itha huwa zahiqun walakumu.١٨ alwaylu mimma tasifoona

Walahu man fee alssamawati waal-ardi waman AAindahu la yastakbiroona AAan.١٩ AAibadatihi wala yastahsiroona

Yusabbihoona allayla waalnnahara la yafturoona.٢٠

Ami ittakhathoo alihatan mina al-ardi hum yunshiroona.٢١

Law kana feehima alihatun illa Allahu lafasadata fasubhana Allahi rabbi alAAarshi.٢٢ AAamma yasifoona

La yus-alu AAamma yafAAalu wahum yus-aloona.٢٣

Ami ittakhathoo min doonihi alihatan qul hatoo burhanakum hatha thikru man.٢٤ maAAiya wathikru man qablee bal aktharuhum la yaAAlamoona alhaqqa fahum muAAridoona

Wama arsalna min qablika min rasoolin illa noohee ilayhi annahu la ilaha illa ana.٢٥ faoAAbudooni

Waqaloo ittakhatha alrrahmanu waladan subhanahu bal AAibadun mukramoona.٢٦

La yasbiqoonahu bialqawli wahum bi-amrihi yaAAmaloona.٢٧

YaAAlamu ma bayna aydeehim wama khalfahum wala yashfaAAoona illa limani.٢٨ irtada wahum min khashyatihi mushfiqoona

Waman yaqul minhum innee ilahun min doonihi fathalika najzeehi jahannama.٢٩ kathalika najzee alththalimeena

Awa lam yara allatheena kafaroo anna alssamawati waal-arda kanata ratqan.٣٠ fafataqnahuma wajaAAalna mina alma-i kulla shay-in hayyin afala yu/minoona

WajaAAalna fee al-ardi rawasiya an tameeda bihim wajaAAalna feeha fijajan.٣١ subulan laAAallahum

yahtadoona

WajaAAalna alssamaa saqfan mahfoothan wahum AAan ayatiha muAAridoona.٣٢

Wahuwa allathee khalaqa allayla waalnnahara waalshshamsa waalqamara kullun.٣٣ fee falakin yasbahoona

Wama jaAAalna libasharin min qablika alkhulda afa-in mitta fahumu alkhalidoona.٣٤

Kullu nafsin tha-iqatu almawti wanablookum bialshsharri waalkhayri fitnatan wa-.٣٥ ilayna turjaAAoona

Wa-itha raaka allatheena kafaroo in yattakhithoonaka illa huzuwan ahatha.٣٦ allathee yathkuru alihatakum wahum bithikri alrrahmani hum kafiroona

Khuliqa al-insanu min AAajalin saoreekum ayatee fala tastaAAjiloona.٣٧

Wayaqooloona mata hatha alwaAAdu in kuntum sadiqeena.٣٨

Law yaAAlamu allatheena kafaroo heena la yakuffoona AAan wujoohihimu alnnara.٣٩ wala AAan thuhoorihim wala hum yunsaroona

Bal ta/teehim baghtatan fatabhatuhum fala yastateeAAoona raddaha wala hum.٤٠ yuntharoona

Walaqadi istuhzi-a birusulin min qablika fahaqa biallatheena sakhiroo minhum ma.٤١ kanoo bihi yastahzi-oona

Qul man yaklaokum biallayli waalnnahari mina alrrahmani bal hum AAan thikri.٤٢ rabbihim muAAridoona

Am lahum alihatun tamnaAAuhum min doonina la yastateeAAoona nasra anfusihim.٤٣ wala hum minna yushaboona

Bal mattaAAna haola-i waabaahum hatta tala AAalayhimu alAAumuru afala.٤٤ yarawna anna na/tee al-arda nanqusuha min atrafiha afahumu alghaliboona

٤٥. Qul innama onthirukum bialwahyi wala yasmaAAu alssummu alddduAAaa itha ma yuntharoona

٤٦. Wala-in massat-hum nafhatun min AAathabi rabbika layaqoolunna ya waylana inna kunna thalimeena

٤٧. WanadaAAu almawazeena alqista liyawmi alqiyamati fala tuthlamu nafsun shay-an wa-in kana mithqala habbatin min khardalin atayna biha wakafa bina hasibeena

٤٨. Walaqad atayna moosa waharoona alfurqana wadiyaan wathikran lilmuttaqeena

٤٩. Allatheena yakhshawna rabbahum bialghaybi wahum mina alssaAAati mushfiqoona

٥٠. Wahatha thikrun mubarakun anzalnahu afaantum lahu munkiroona

٥١. Walaqad atayna ibraheema rushdahu min qablu wakunna bihi AAalimeena

٥٢. Ith qala li-abeehi waqawmihi ma hathihi alttamatheelu allatee antum laha AAakifoona

٥٣. Qaloo wajadna abaana laha AAabideena

٥٤. Qala laqad kuntum antum waabaokum fee dalalin mubeenin

Qaloo aji/tana bialhaqqi am anta mina allaAAibeena.۵۵

Qala bal rabbukum rabbu alssamawati waal-ardi allathee fatarahunna waana.۵۶
AAala thalikum mina alshshahideena

WataAllahi laakeedanna asnamakum baAAda an tuwalloo mudbireena.۵۷

FajaAAalahum juthathan illa kabeeran lahum laAAallahum ilayhi yarjiAAoona.۵۸

Qaloo man faAAala hatha bi-alihatina innahu lamina alththalimeena.۵۹

Qaloo samiAAna fatan yathkuruhum yuqalu lahu ibraheemu.۶۰

Qaloo fa/too bihi AAala aAAyuni alnnasi laAAallahum yashhadoona.۶۱

Qaloo aanta faAAalta hatha bi-alihatina ya ibraheemu.۶۲

Qala bal faAAalahu kabeeruhum hatha fais-aloohum in kanoo yantiqoona.۶۳

FarajaAAoo ila anfusihim faqaloo innakum antumu alththalimoona.۶۴

Thumma nukisoo AAala ruoosihim laqad AAalimta ma haola-i yantiqoona.۶۵

Qala afataAAbudoona min dooni Allahi ma la yanfaAAukum shay-an wala.۶۶
yadurrukum

Offin lakum walima taAAbudoona min dooni Allahi afala taAAqiloona.۶۷

Qaloo harriqoohu waonsuroo alihatakum in kuntum faAAileena.۶۸

Qulna ya naru koonee bardan wasalaman AAala ibraheema.۶۹

Waaradoo bihi kaydan fajaAAalnahumu al-akhsareena.۷۰

Wanajjaynahu walootan ila al-ardi allatee barakna feeha lilAAalameena.۷۱

Wawahabna lahu ishaqa wayaAAqooba nafilatan wakullan jaAAalna saliheena.۷۲

WajaAAalnahum a-immatan yahdoona bi-amrina waawhayna ilayhim fiAAla.۷۳

alkhayrati wa-iqama alssalati wa-eetaa alzzakati wakanoo lana AAabideena

Walootan ataynahu hukman waAAilman wanajjaynahu mina alqaryati allatee.٧٤ kanat taAAmalu alkhaba-itha innahum kanoo qawma saw-in fasiqeena

Waadkhalnahu fee rahmatina innahu mina alssaliheena.٧٥

Wanoohan ith nada min qablu faistajabna lahu fanajjaynahu waahlahu mina.٧٦ alkarbi alAAatheemi

Wanasarnahu mina alqawmi allatheena kaththaboo bi-ayatina innahum kanoo.٧٧ qawma saw-in faaghraqnahum ajmaAAeena

Wadawooda wasulaymana ith yahkumani fee alharthi ith nafashat feehi ghanamu.٧٨ alqawmi wakunna lihukmihim shahideena

Fafahhamnaha sulaymana wakullan atayna hukman waAAilman wasakhkharna.٧٩ maAAa dawooda aljibala yusabbihna waalttayra wakunna faAAileena

WaAAallamnahu sanAAata laboosin lakum lituhsinakum min ba/sikum fahal antum.٨٠ shakiroona

Walisulaymana alrreeha AAasifatan tajree bi-amrihi ila al-ardi allatee barakna.٨١ feeha

wakunna bikulli shay-in AAalimeena

Wamina alshshayateeni man yaghoosoona lahu wayaAAmaloona AAamalan doona ٨٢. thalika wakunna lahum hafitheena

Waayyooba ith nada rabbahu annee massaniya alddurru waanta arhamu ٨٣. alrrahimeena

Faistajabna lahu fakashafna ma bihi min durrin waataynahu ahlahu wamithlahum ٨٤. maAAahum rahmatan min AAindina wathikra lilAAabideena

Wa-ismaAAeela wa-idreesa watha alkifli kullun mina alssabireena ٨٥.

Waadkhalnahum fee rahmatina innahum mina alssaliheena ٨٦.

Watha alnnooni ith thahaba mughadiban fathanna an lan naqdira AAalayhi fanada ٨٧. fee alththulumati an la ilaha illa anta subhanaka innee kuntu mina alththalimeena

Faistajabna lahu wanajjaynahu mina alghammi wakathalika nunjee almu/mineena ٨٨.

Wazakariyya ith nada rabbahu rabbi la tatharnee fardan waanta khayru ٨٩. alwaritheena

Faistajabna lahu wawahabna lahu yahya waaslahna lahu zawjahu innahum kanoo ٩٠. yusariAAoona fee alkhayrati wayadAAoonana raghaban warahaban wakanoo lana khashiAAeena

Waallatee ahsanat farjaha fanafakhna feeha min roohina wajaAAalnaha waibnaha ٩١. ayatan lilAAalameena

Inna hathihi ommatukum ommatan wahidatan waana rabbukum faoAAbudooni ٩٢.

WataqattaAAoo amrahum baynahum kullun ilayna rajiAAoona ٩٣.

Faman yaAAmal mina alssalihati wahuwa mu/minun fala kufrana lisaAAyihi wa-inna ٩٤. lahu katiboona

Waharamun AAala qaryatin ahlaknaha annahum la yarjiAAoona.٩٥

Hatta itha futihat ya/jooju wama/jooju wahum min kulli hadabin yansiloona.٩٦

Waiqtaraba alwaAAdu alhaqqu fa-itha hiya shakhisatun absaru allatheena kafaroo.٩٧ ya waylana qad kunna fee ghaflatin min hatha bal kunna thalimeena

Innakum wama taAAbudoona min dooni Allahi hasabu jahannama antum laha.٩٨ waridoona

Law kana haola-i alihatan ma waradooha wakullun feeha khalidoona.٩٩

Lahum feeha zafeerun wahum feeha la yasmaAAoona.١٠٠

Inna allatheena sabaqat lahum minna alhusna ola-ika AAanha mubAAadoona.١٠١

La yasmaAAoona haseesaha wahum fee ma ishtahat anfusuhum khalidoona.١٠٢

La yahzunuhumu alfazaAAu al-akbaru watatalaqqahumu almala-ikatu hatha.١٠٣ yawmukumu allathee kuntum tooAAadoona

Yawma natwee alssamaa katayyi alssijlli lilkutubi kama bada/na awwala.١٠٤

khalqin nuAAeeduhu waAAdan AAalayna inna kunna faAAileena

۱۰۵. Walaqad katabna fee alzzaboori min baAAdi alththikri anna al-arda yarithuha AAibadiya alssalihoona

۱۰۶. Inna fee hatha labalaghan liqawmin AAabideena

۱۰۷. Wama arsalnaka illa rahmatan lilAAalameena

۱۰۸. Qul innama yooha ilayya annama ilahukum ilahun wahidun fahal antum muslimoona

۱۰۹. Fa-in tawallaw faqul athantukum AAala sawa-in wa-in adree aqareebun am baAAeedun ma tooAAadoona

۱۱۰. Innahu yaAAlamu aljahra mina alqawli wayaAAlamu ma taktumoona

۱۱۱. Wa-in adree laAAallahu fitnatun lakum wamataAAun ila heenin

۱۱۲. Qala rabbi ohkum bialhaqqi warabbuna alrrahmanu almustaAAanu AAala ma tasifoona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

برای مردم [وقت حسابشان نزدیک شده است، و آنان در بی خبری رویگردانند. (۱)

هیچ پند تازه ای از پروردگارشان نیامد، مگر اینکه بازی کنان آن را شنیدند. (۲)

در حالی که دلهایشان مشغول است. و آنانکه ستم کردند پنهانی به نجوا برخاستند که: «آیا این [مرد] جز بشری مانند شماست؟ آیا دیده و دانسته به سوی سحر می روید؟» (۳)

[پیامبر] گفت: «پروردگارم [هر] گفتار[ی را در آسمان و زمین می داند، و اوست شنوای دانا.» (۴)

بلکه گفتند: «خوابهای شوریده است، [نه بلکه آن را بربافته، بلکه او شاعری است. پس همان گونه که برای پیشینیان هم عرضه

شد، باید برای ما نشانه ای بیاورد.» (۵)

قبل از آنان [نیز مردم هیچ شهری -که آن را نابود کردیم- [به آیات ما] ایمان نیاوردند. پس آیا اینان [به معجزه ایمان می آورند؟ (۶)

و پیش از تو [نیز] جز مردانی را که به آنان وحی می کردیم گسیل نداشتیم. اگر نمی دانید از پژوهندگان کتابهای آسمانی بپرسید. (۷)

و ایشان را جسدی که غذا نخورند قرار ندادیم و جاویدان [هم نبودند. (۸)

سپس وعـده [خود] به آنان را راست گردانیدیم و آنها و هر که را خواستیم نجات دادیم و افراطکاران را به هلاکت رسانیدیم. (۹)

در حقیقت، ما کتابی به سوی شما نازل کردیم که یاد شما در آن است. آیا نمی اندیشید؟ (۱۰)

و چه بسیار شهرها را که [مردمش ستمکار بودند در هم شکستیم، و پس از آنها قومی دیگر پدید آوردیم. (۱۱)

پس چون عذاب ما را احساس کردند، بناگاه از آن می گریختند. (۱۲)

[هان مگریزیـد، و به سوی آنچه در آن متنعّم بودیـد و [به سوی سـراهایتان بازگردید، باشد که شـما مورد پرسـش قرار گیرید. (۱۳)

گفتند: «ای وای بر ما، که ما واقعاً ستمگر بودیم.» (۱۴)

سخنشان پیوسته همین بود، تا آنان را دروشده بی جان گردانیدیم. (۱۵)

و آسمان و زمین و آنچه را که میان آن دو است به بازیچه نیافریدیم. (۱۶)

اگر می خواستیم بازیچه ای بگیریم، قطعاً آن را از پیش خود اختیار می کردیم. (۱۷)

بلکه حق را بر باطل فرو می افکنیم، پس آن را در هم می شـکند، و بناگاه آن نابود می گردد. وای بر شـما از آنچه وصف می کنید. (۱۸)

و هر که در آسـمانها و زمین است برای اوست، و کسانی که نزد اوینـد از پرسـتش وی تکبّر نمی ورزند و درمانده نمی شوند. (۱۹)

شبانه روز، بی آنکه سستی ورزند، نیایش می کنند. (۲۰)

آیا برای خود خدایانی از زمین اختیار کرده اند که آنها [مردگان را] زنده می کنند؟ (۲۱)

اگر در آنها [=زمین و آسـمان جز خـدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسـمان تباه می شد. پس منزّه است خدا، پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند.

(۲۲)

در آنچه [خدا] انجام می دهد چون و چرا راه ندارد، و[لی آنان [=انسانها] سؤال خواهند شد. (۲۳)

آیا به جای او خدایانی برای خود گرفته اند؟ بگو: «برهانتان را بیاورید.» این است یادنامه هر که با من است و یادنامه هر که پیش از من بوده. [نه!] بلکه بیشترشان حق را نمی شناسند و در نتیجه از آن رویگردانند. (۲۴)

و پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم مگر اینکه به او وحی کردیم که: «خدایی جز من نیست، پس مرا بپرستید.» (۲۵)

و گفتند: «[خدای رحمان فرزندی اختیار کرده.» منزّه است او. بلکه [فرشتگان بندگانی ارجمندند، (۲۶)

که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و خود به دستور او کار می کنند. (۲۷)

آنچه فراروی آنان و آنچه پشت سرشان است می داند، و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و خود از بیم او هراسانند. (۲۸)

و هر کس از آنان بگوید: «من [نیز] جز او خدایی هستم»، او را به دوزخ کیفر می دهیم. [آری سزای ستمکاران را این گونه می دهیم. (۲۹)

آیا کسانی که کفر ورزیدند ندانستند که آسمانها و زمین هر دو به هم پیوسته بودند، و ما آن دو را از هم جدا ساختیم، و هر چیز زنده ای را از آب پدید آوردیم؟ آیا [باز هم ایمان نمی آورند؟ (۳۰)

و در زمین کوههایی استوار نهادیم تا مبادا [زمین آنان [=مردم را بجنباند، و در آن راههایی فراخ پدید آوردیم، باشد که راه یابند. (۳۱)

و آسمان را سقفی محفوظ قرار دادیم، و[لی آنان از [مطالعه در] نشانه های آن اِعراض می کنند. (۳۲)

و اوست

آن کسی که شب و روز و خورشید و ماه را پدید آورده است. هر کدام از این دو در مداری [معیّن شناورند. (۳۳)

و پیش از تو برای هیچ بشری جاودانگی [در دنیا] قرار ندادیم. آیا اگر تو از دنیا بروی آنان جاویدانند؟ (۳۴)

هر نفسی چشنده مرگ است، و شما را از راه آزمایش به بد و نیک خواهیم آزمود، و به سوی ما بازگردانیده می شوید. (۳۵)

و کسانی که کافر شدند، چون تو را ببینند فقط به مسخره ات می گیرند [و می گویند:] «آیا این همان کس است که خدایانتان را [به بدی یاد می کند؟» در حالی که آنان خود، یاد [خدای رحمان را منکرند. (۳۶)

انسان از شتاب آفریده شده است. به زودی آیاتم را به شما نشان می دهم. پس [عذاب را] به شتاب از من مخواهید. (۳۷)

و می گویند: «اگر راست می گویید، این وعده [قیامت کی خواهد بود؟» (۳۸)

کاش آنان که کافر شده اند می دانستند آنگاه که آتش را نه از چهره های خود و نه از پشتشان بازنمی توانند داشت، و خود مورد حمایت قرار نمی گیرند [چه حالی خواهند داشت . (۳۹)

بلکه [آتش به طور ناگهانی به آنان می رسد و ایشان را بهت زده می کند [به گونه ای که نه می توانند آن را برگردانند و نه به آنان مهلت داده می شود. (۴۰)

و مسلمّاً پیامبران پیش از تو [نیز] مورد ریشخند قرار گرفتند، پس کسانی که آنان را مسخره می کردند، [سزای آنچه که آن را به ریشخند می گرفتند گریبانگیرشان شد. (۴۱)

بگو: «چه کسی شما را شب و روز از [عذاب رحمان حفظ می کند؟» [نه

بلکه آنان از یاد پروردگارشان رویگردانند. (۴۲)

[۳۴]آیا برای آنان خدایانی غیر از ماست که از ایشان حمایت کنند؟ [آن خدایان نه می توانند خود را یاری کنند و نه از جانب ما یاری شوند. (۴۳)

[نه بلکه اینها و پدرانشان را برخوردار کردیم تا عمرشان به درازا کشید. آیا نمی بینند که ما می آییم و زمین را از جوانب آن فرو می کاهیم؟ آیا باز هم آنان پیروزند؟ (۴۴)

بگو: «من شما را فقط به وسیله وحی هشدار می دهم.» و[لی چون کران بیم داده شوند، دعوت را نمی شنوند. (۴۵)

و اگر شمه ای از عذاب پروردگارت به آنان برسد، خواهند گفت: «ای وای بر ما که ستمکار بودیم.» (۴۶)

و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم، پس هیچ کس [در] چیزی ستم نمی بیند، و اگر [عمل هموزن دانه خردلی باشد آن را می آوریم و کافی است که ما حسابرس باشیم. (۴۷)

و در حقیقت، به موسی و هارون فرقان دادیم و [کتابشان برای پرهیزگاران روشنایی و اندرزی است. (۴۸)

[همان کسانی که از پروردگارشان در نهان می ترسند و از قیامت هراسناکند. (۴۹)

و این [کتاب -که آن را نازل کرده ایم- پندی خجسته است. آیا باز هم آن را انکار می کنید؟ (۵۰)

و در حقیقت، پیش از آن، به ابراهیم رشد [فکری اش را دادیم و ما به [شایستگی او دانا بودیم. (۵۱)

آنگاه که به پدر خود و قومش گفت: «این مجسمه هایی که شما ملازم آنها شده اید چیستند؟» (۵۲)

گفتند: «پدران خود را پرستندگان آنها یافتیم.» (۵۳)

گفت: «قطعاً شما و پدرانتان در گمراهی آشکاری بودید.» (۵۴)

گفتند: «آیا

حق را برای ما آورده ای یا تو از شوخی کنندگانی؟» (۵۵)

گفت: «[نه بلکه پروردگارتان، پروردگار آسمانها و زمین است، همان کسی که آنها را پدید آورده است، و من بر این [واقعیت از گواهانم. (۵۶)

و سوگند به خدا که پس از آنکه پشت کردید و رفتید، قطعاً در کار بتانتان تدبیری خواهم کرد.» (۵۷)

پس آنها را -جز بزرگترشان را- ریز ریز کرد، باشد که ایشان به سراغ آن بروند. (۵۸)

گفتند: «چه کسی با خدایان ما چنین [معامله ای کرده، که او واقعاً از ستمکاران است؟» (۵۹)

گفتند: «شنیدیم جوانی، از آنها [به بدی یاد می کرد که به او ابراهیم گفته می شود.» (۶۰)

گفتند: «پس او را در برابر دیدگان مردم بیاورید، باشد که آنان شهادت دهند.» (۶۱)

گفتند: «ای ابراهیم، آیا تو با خدایان ما چنین کردی؟» (۶۲)

گفت: «[نه بلکه آن را این بزرگترشان کرده است، اگر سخن می گویند از آنها بپرسید.» (۶۳)

پس به خود آمده و [به یکدیگر] گفتند: «در حقیقت، شما ستمکارید.» (۶۴)

سپس سرافکنده شدند [و گفتند:] «قطعاً دانسته ای که اینها سخن نمی گویند.» (۶۵)

گفت: «آیا جز خدا چیزی را می پرستید که هیچ سود و زیانی به شما نمی رساند؟ (۶۶)

اف بر شما و بر آنچه غیر از خدا می پرستید. مگر نمی اندیشید؟» (۶۷)

گفتند: «اگر کاری می کنید، او را بسوزانید و خدایانتان را یاری دهید.» (۶۸)

گفتیم: «ای آتش، برای ابراهیم سرد و بی آسیب باش.» (۶۹)

و خواستند به او نیرنگی بزنند و[لی آنان را زیانکارترین [مردم قرار دادیم. (۷۰)

و او و لوط را [برای رفتن به سوی آن

سرزمینی که برای جهانیان در آن برکت نهاده بودیم، رهانیدیم. (۷۱)

و اسحاق و یعقوب را [به عنوان نعمتی افزون به او بخشودیم و همه را از شایستگان قرار دادیم. (۷۲)

و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند، و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشتن نماز و دادن زکات را وحی کردیم و آنان پرستنده ما بودند. (۷۳)

و به لوط حکمت و دانش عطا کردیم و او را از آن شهری که [مردمش کارهای پلید [جنسی می کردند نجات دادیم. به راستی آنها گروه بد و منحرفی بودند. (۷۴)

و او را در رحمت خویش داخل کردیم، زیرا او از شایستگان بود. (۷۵)

و نوح را [یاد کن آنگاه که پیش از [سایر پیامبران ندا کرد، پس ما او را اجابت کردیم، و وی را با خانواده اش از بلای بزرگ رهانیدیم. (۷۶)

و او را در برابر مردمی که نشانه های ما را به دروغ گرفته بودند پیروزی بخشیدیم، چرا که آنان مردم بدی بودند، پس همه ایشان را غرق کردیم. (۷۷)

و داوود و سلیمان را [یاد کن هنگامی که در باره آن کشتزار -که گوسفندان مردم شب هنگام در آن چریده بودند- داوری می کردند، و [ما] شاهد داوری آنان بودیم. (۷۸)

پس آن [داوری را به سلیمان فهماندیم، و به هر یک [از آن دو] حکمت و دانش عطا کردیم، و کوهها را با داوود و پرندگان به نیایش واداشتیم، و ما کننده [این کار] بودیم. (۷۹)

و به [داوود] فن زره [سازی آموختیم، تا شما را از [خطرات

جنگتان حفظ کند. پس آیا شما سپاسگزارید؟ (۸۰)

و برای سلیمان، تندباد را [رام کردیم که به فرمان او به سوی سرزمینی که در آن برکت نهاده بودیم جریان می یافت، و ما به هر چیزی دانا بودیم. (۸۱)

و برخی از شیاطین بودند که برای او غواصی و کارهایی غیر از آن می کردند، و ما مراقب [حال آنها بودیم. (۸۲)

و ایوب را [یاد کن هنگامی که پروردگارش را ندا داد که: «به من آسیب رسیده است و تویی مهربانترین مهربانان.» (۸۳)

پس [دعای او را اجابت نمودیم و آسیب وارده بر او را برطرف کردیم، و کسان او و نظیرشان را همراه با آنان [مجدداً] به وی عطا کردیم [تا] رحمتی از جانب ما و عبرتی برای عبادت کنندگان [باشد]. (۸۴)

و اسماعیل و ادریس و ذوالکفل را [یاد کن که همه از شکیبایان بودند. (۸۵)

و آنان را در رحمت خود داخل نمودیم، چرا که ایشان از شایستگان بودند. (۸۶)

و «ذوالنون» را [یاد کن آنگاه که خشمگین رفت و پنداشت که ما هرگز بر او قدرتی نداریم، تا در [دل تاریکیها ندا درداد که: «معبودی جز تو نیست، منزّهی تو، راستی که من از ستمکاران بودم.» (۸۷)

پس [دعای او را برآورده کردیم و او را از اندوه رهانیدیم، و مؤمنان را [نیز] چنین نجات می دهیم. (۸۸)

و زکریّا را [یاد کن هنگامی که پروردگار خود را خواند: «پروردگارا، مرا تنها مگذار و تو بهترین ارث برندگانی.» (۸۹)

پس [دعای او را اجابت نمودیم، و یحیی را بدو بخشیدیم و همسرش را برای

او شایسته [و آماده حمل کردیم، زیرا آنان در کارهای نیک شتاب می نمودند و ما را از روی رغبت و بیم می خواندند و در برابر ما فروتن بودند. (۹۰)

و آن [زن را یاد کن که خود را پاکدامن نگاه داشت، و از روح خویش در او دمیدیم و او و پسرش را برای جهانیان آیتی قرار دادیم. (۹۱)

این است امت شما که امتی یگانه است، و منم پروردگار شما، پس مرا بپرستید. (۹۲)

و[لی دینشان را میان خود پاره پاره کردند. همه به سوی ما بازمی گردند. (۹۳)

پس هر که کارهای شایسته انجام دهد و مؤمن [هم باشد، برای تلاش او ناسپاسی نخواهد بود، و ماییم که به سود او ثبت می کنیم. (۹۴)

و بر [مردم شهری که آن را هلاک کرده ایم، بازگشتشان [به دنیا] حرام است. (۹۵)

تا وقتی که یأجوج و مأجوج [راهشان گشوده شود و آنها از هر پشته ای بتازند، (۹۶)

و وعده حق نزدیک گردد، ناگهان دیدگان کسانی که کفر ورزیده اند خیره می شود [و می گویند:] «ای وای بر ما که از این [روز] در غفلت بودیم، بلکه ما ستمگر بودیم.» (۹۷)

در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخید. شما در آن وارد خواهید شد. (۹۸)

اگر اینها خدایانی [واقعی بودند در آن وارد نمی شدند، و حال آنکه جملگی در آن ماندگارند. (۹۹)

برای آنها در آنجا ناله ای زار است و در آنجا [چیزی نمی شنوند. (۱۰۰)

بی گمان کسانی که قبلا از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است از آن [آتش دور داشته خواهند شد.

(۱۰۱)

صدای آن را نمی شنوند، و آنان در میان آنچه دلهایشان بخواهد جاودانند. (۱۰۲)

دلهره بزرگ، آنان را غمگین نمی کند و فرشتگان از آنها استقبال می کنند [و به آنان می گویند:] این همان روزی است که به شما وعده می دادند. (۱۰۳)

روزی که آسمان را همچون در پیچیدن صفحه نامه ها در می پیچیم. همان گونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دوباره آن را بازمی گردانیم. وعده ای است بر عهده ما، که ما انجام دهنده آنیم. (۱۰۴)

و در حقیقت، در زبور پس از تورات نوشتیم که زمین را بندگان شایسته ما به ارث خواهند برد. (۱۰۵)

به راستی در این [امور] برای مردم عبادت پیشه ابلاغی [حقیقی است. (۱۰۶)

و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم. (۱۰۷)

بگو: «جز این نیست که به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است. پس آیا مسلمان می شوید؟» (۱۰۸)

پس اگر روی برتافتند بگو: «به [همه شما به طور یکسان اعلام کردم، و نمی دانم آنچه وعده داده شده اید آیا نزدیک است یا دور.» (۱۰۹)

[آری،] او سخن آشکار را می داند و آنچه را پوشیده می دارید می داند. (۱۱۰)

و نمی دانم، شاید آن برای شما آزمایشی و تا چند گاهی [وسیله برخورداری باشد. (۱۱۱)

گفت: «پروردگارا، [خودت به حق داوری کن، و به رغم آنچه وصف می کنید، پروردگار ما همان بخشایشگر دستگیر است.» (۱۱۲)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» حساب مردم به آنان نزدیک شده، در حالی که در غفلتند و روی گردانند!

«۲» هیچ یادآوری تازه ای از طرف پروردگارشان برای آنها نمی آید، مگر آنکه با بازی [و شوخی] به آن گوش می دهند!

«۳» این در

حالی است که دلهایشان در لهو و بی خبری فرو رفته است! و ستمگران پنهانی نجوا کردند [و گفتند]: (آیا جز این است که او بشری همانند شماست؟! آیا به سراغ سحر می روید، با اینکه [چشم دارید و] می بینید؟!

«۴» [پیامبر] گفت: (پروردگارم همه سخنان را، چه در آسمان باشد و چه در زمین، می داند؛ و او شنوا و داناست!)

«۵» آنها گفتند: ([آنچه محمّد [ص] آورده وحی نیست؛] بلکه خوابهایی آشفته است! اصلاً آن را بدروغ به خدا بسته؛ نه، بلکه او یک شاعر است! [اگر راست می گوید] باید معجزه ای برای ما بیاورد؛ همان گونه که پیامبران پیشین [با معجزات] فرستاده شدند!)

«۶» تمام آبادیهایی که پیش از اینها هلاک کردیم [تقاضای معجزات گوناگون کردند، و خواسته آنان عملی شد، ولی] هرگز ایمان نیاوردند؛ آیا اینها ایمان می آورند؟!

«۷» ما پیش از تو، جز مردانی که به آنان وحی می کردیم، نفرستادیم! [همه انسان بودند، و از جنس بشر!] اگر نمی دانید، از آگاهان بپرسید.

«۸» آنان را پیکرهایی که غذا نخورند قرار ندادیم! عمر جاویدان هم نداشتند!

«۹» سپس وعده ای را که به آنان داده بودیم، وفا کردیم! آنها و هر کس را که می خواستیم [از چنگ دشمنانشان] نجات دادیم؛ و مسرفان را هلاک نمودیم!

«۱۰» ما بر شما کتابی نازل کردیم که وسیله تذکّر [و بیداری] شما در آن است! آیا نمی فهمید؟!

«۱۱» چه بسیار آبادیهای ستمگری را در هم شکستیم؛ و بعد از آنها، قوم دیگری روی کار آوردیم!

«۱۲» هنگامی که عذاب ما را احساس کردند، ناگهان پا به فرار گذاشتند!

«۱۳» [گفتیم:] فرار نکنید؛ و به زندگی پر ناز و نعمت، و

به مسکنهای پر زرق و برقتان بازگردید! شاید [سائلان بیایند و] از شما تقاضا کنند [شما هم آنان را محروم بازگردانید]!

«۱۴» گفتند: (ای وای بر ما! به یقین ما ستمگر بودیم!)

«۱۵» و همچنان این سخن را تکرار می کردند، تا آنها را درو کرده و خاموش ساختیم!

«۱۶» ما آسمان و زمین، و آنچه را در میان آنهاست از روی بازی نیافریدیم!

«۱۷» [بفرض محال] اگر می خواستیم سرگرمی انتخاب کنیم، چیزی متناسب خود انتخاب می کردیم!

«۱۸» بلکه ما حق را بر سر باطل می کوبیم تا آن را هلاك سازد؛ و این گونه، باطل محو و نابود می شود! امّا وای بر شما از توصیفی که [درباره خدا و هدف آفرینش] می کنید!

«۱۹» از آن اوست آنان که در آسمانها و زمینند! و آنها که نزد اویند [= فرشتگان] هیچ گاه از عبادتش استکبار نمی ورزند، و هرگز خسته نمی شوند.

«۲۰» [تمام] شب و روز را تسبیح می گویند؛ و سست نمی گردند.

«۲۱» آیا آنها خدایانی از زمین برگزیدند که [خلق می کنند و] منتشر می سازند؟!

«۲۲» اگر در آسمان و زمین، جز (اللّه) خدایان دیگری بود، فاسد می شدند [و نظام جهان به هم می خورد]! منزه است خداوند پروردگار عرش، از توصیفی که آنها می کنند!

«۲۳» هیچ کس نمی تواند بر کار او خرده بگیرد؛ ولی در کارهای آنها، جای سؤال و ایراد است!

«۲۴» آیا آنها معبودانی جز خدا برگزیدند؟! بگو: (دلیلتان را بیاورید! این سخن کسانی است که با من هستند، و سخن کسانی [= پیامبرانی] است که پیش از من بودند!) امّا بیشتر آنها حق را نمی دانند؛ و به همین دلیل [از آن] روی گردانند.

«۲۵» ما

پیش از تو هیچ پیامبری را نفرستادیم مگر اینکه به او وحی کردیم که: (معبودی جز من نیست؛ پس تنها مرا پرستش کنید.)

«۲۶» آنها گفتند: (خداوند رحمان فرزندی برای خود انتخاب کرده است)! او منزه است [از این عیب و نقص]؛ آنها [= فرشتگان] بندگان شایسته اویند.

«۲۷» هرگز در سخن بر او پیشی نمی گیرند؛ و [پیوسته] به فرمان او عمل می کنند.

«۲۸» او اعمال امروز و آینده و اعمال گذشته آنها را می داند؛ و آنها جز برای کسی که خدا راضی [به شفاعت برای او] است شفاعت نمی کنند؛ و از ترس او بیمناکند.

«۲۹» و هر کس از آنها بگوید: (من جز خدا، معبودی دیگرم)، کیفر او را جهنم می دهیم! و ستمگران را این گونه کیفر خواهیم داد.

«۳۰» آیا کافران ندیدند که آسمانها و زمین به هم پیوسته بودند، و ما آنها را از یکدیگر باز کردیم؛ و هر چیز زنده ای را از آب قرار دادیم؟! آیا ایمان نمی آورند؟!

«۳۱» و در زمین، کوه های ثابت و پابرجایی قرار دادیم، مبادا آنها را بلرزاند! و در آن، درّه ها و راه هایی قرار دادیم تا هدایت شوند!

«۳۲» و آسمان را سقف محفوظی قرار دادیم؛ ولی آنها از آیات آن روی گردانند.

«۳۳» او کسی است که شب و روز و خورشید و ماه را آفرید؛ هر یک در مداری در حرکتند!

«۳۴» پیش از تو [نیز] برای هیچ انسانی جاودانگی قرار ندادیم؛ [وانگهی آنها که انتظار مرگ تو را می کشند،] آیا اگر تو بمیری، آنان جاوید خواهند بود؟!

«۳۵» هر انسانی طعم مرگ را می چشد! و شما را با بدیها و خوبیها آزمایش می کنیم؛ و

سرانجام بسوی ما بازگردانده می شوید!

«۳۶» هنگامی که کافران تو را می بینند، کاری جز استهزا کردن تو ندارند؛ [و می گویند:] آیا این همان کسی است که سخن از خدایان شما می گوید؟! در حالی که خودشان ذکر خداوند رحمان را انکار می کنند.

«۳۷» [آری،] انسان از عجله آفریده شده؛ ولی عجله نکنید؛ بزودی آیاتم را به شما نشان خواهم داد!

«۳۸» آنها می گویند: (اگر راست میگویید، این وعده [قیامت] کی فرا می رسد؟!)

«۳۹» ولی اگر کافران می دانستند زمانی که [فرا می رسد] نمی توانند شعله های آتش را از صورت و از پشتهای خود دور کنند، و هیچ کس آنان را یاری نمی کند [این قدر درباره قیامت شتاب نمی کردند]!

«۴۰» [آری، این مجازات الهی] بطور ناگهانی به سراغشان می آید و مبهوتشان می کند؛ آنچنان که توانایی دفع آن را ندارند، و به آنها مهلت داده نمی شود!

«۴۱» [اگر تو را استهزا کنند نگران نباش،] پیامبران پیش از تو را [نیز] استهزا کردند؛ امّا سرانجام، آنچه را استهزا می کردند دامان مسخره کنندگان را گرفت [و مجازات الهی آنها را در هم کوبید]!

«۴۲» بگو: (چه کسی شما را در شب و روز از [مجازات] خداوند بخشنده نگاه می دارد؟!) ولی آنان از یاد پروردگارشان روی گردانند!

«۴۳» آیا آنها خدایانی دارند که می توانند در برابر ما از آنان دفاع کنند؟! [این خدایان ساختگی، حتّی] نمی توانند خودشان را یاری دهند [تا چه رسد به دیگران]؛ و نه از ناحیه ما با نیرویی یاری می شوند!

«۴۴» ما آنها و پدرانشان را [از نعمتها] بهره مند ساختیم، تا آنجا که عمر طولانی پیدا کردند [و مایه غرور و طغیانشان شد]؛ آیا نمی بینند که ما پیوسته به سراغ زمین

آمده، و از آن [و اهلش] می کاهیم؟! آیا آنها غالبند [یا ما]؟!

«۴۵» بگو: (من تنها بوسیله وحی شما را انذار می کنم!) ولی آنها که گوشهایشان کر است، هنگامی که انذار می شوند، سخنان را نمی شنوند!

«۴۶» اگر کمترین عذاب پروردگارت به آنان برسد، فریادشان بلند می شود که: (ای وای بر ما! ما همگی ستمگر بودیم!)

«۴۷» ما ترازوهای عدل را در روز قیامت برپا می کنیم؛ پس به هیچ کس کمترین ستمی نمی شود؛ و اگر بمقدار سنگینی یک دانه خردل [کار نیک و بدی] باشد، ما آن را حاضر می کنیم؛ و کافی است که ما حساب کننده باشیم!

«۴۸» ما به موسی و هارون، (فرقان) [= وسیله جدا کردن حق از باطل] و نور، و آنچه مایه یادآوری برای پرهیزگاران است، دادیم.

«۴۹» همانان که از پروردگارشان در نهان می ترسند، و از قیامت بیم دارند!

«۵۰» و این [قرآن] ذکر مبارکی است که [بر شما] نازل کردیم؛ آیا شما آن را انکار می کنید؟!

«۵۱» ما وسیله رشد ابراهیم را از قبل به او دادیم؛ و از [شایستگی] او آگاه بودیم...

«۵۲» آن هنگام که به پدرش [آزر] و قوم او گفت: (این مجسمه های بی روح چیست که شما همواره آنها را پرستش می کنید؟!)

«۵۳» گفتند: (ما پدران خود را دیدیم که آنها را عبادت می کنند.)

«۵۴» گفت: (مسلّماً هم شما و هم پدرانتان، در گمراهی آشکاری بوده اید!)

«۵۵» گفتند: (آیا مطلب حقّی برای ما آورده ای، یا شوخی می کنی؟!)

«۵۶» گفت: ([کاملاً حقّ آورده ام] پروردگار شما همان پروردگار آسمانها و زمین است که آنها را ایجاد کرده؛ و من بر این امر، از گواهانم!

«۵۷» و به خدا سوگند،

در غیاب شما، نقشه ای برای نابودی بتهایتان می کشم!)

«۵۸» سرانجام [با استفاده از یک فرصت مناسب]، همه آنها - جز بت بزرگشان - را قطعه قطعه کرد؛ شاید سراغ او بیایند [و او حقایق را بازگو کند]!

«۵۹» [هنگامی که منظره بتها را دیدند،] گفتند: (هر کس با خدایان ما چنین کرده، قطعاً از ستمگران است [و باید کیفر سخت ببیند]!)

«۶۰» [گروهی] گفتند: (شنیدیم نوجوانی از [مخالفت با] بتها سخن می گفت که او را ابراهیم می گویند.)

«۶۱» [جمعیّت] گفتند: (او را در برابر دیدگان مردم بیاورید، تا گواهی دهند!)

«۶۲» [هنگامی که ابراهیم را حاضر کردند،] گفتند: (تو این کار را با خدایان ما کرده ای، ای ابراهیم؟!)

«۶۳» گفت: (بلکه این کار را بزرگشان کرده است! از آنها بپرسید اگر سخن می گویند!)

«۶۴» آنها به وجدان خویش بازگشتند؛ و [به خود] گفتند: (حقّا که شما ستمگرید!)

«۶۵» سپس بر سرهایشان واژگونه شدند؛ [و حکم وجدان را بکلّی فراموش کردند و گفتند:] تو می دانی که اینها سخن نمی گویند!

«۶۶» [ابراهیم] گفت: (آیا جز خدا چیزی را می پرستید که نه کمترین سودی برای شما دارد، و نه زیانی به شما می رساند! [نه امیدی به سودشان دارید، و نه ترسی از زیانشان!]

«۶۷» اف بر شما و بر آنچه جز خدا می پرستید! آیا اندیشه نمی کنید [و عقل ندارید]؟!

«۶۸» گفتند: (او را بسوزانید و خدایان خود را یاری کنید، اگر کاری از شما ساخته است!)

«۶۹» [سرانجام او را به آتش افکندند؛ ولی ما] گفتیم: (ای آتش! بر ابراهیم سرد و سالم باش!)

«۷۰» آنها می خواستند ابراهیم را با این نقشه نابود کنند؛ ولی ما آنها را

زیانکارترین مردم قرار دادیم!

«۷۱» و او و لوط را به سرزمین [شام] - که آن را برای همه جهانیان پربرکت ساختیم - نجات دادیم!

«۷۲» و اسحاق، و علاوه بر او، یعقوب را به وی بخشیدیم؛ و همه آنان را مردانی صالح قرار دادیم!

«۷۳» و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما، [مردم را] هدایت می کردند؛ و انجام کارهای نیک و برپاداشتن نماز و ادای زکات را به آنها وحی کردیم؛ و تنها ما را عبادت می کردند.

«۷۴» و لوط را [به یاد آور] که به او حکومت و علم دادیم؛ و از شهری که اعمال زشت و کثیف انجام می دادند، رهایی بخشیدیم؛ چرا که آنها مردم بد و فاسقی بودند!

«۷۵» و او را در رحمت خود داخل کردیم؛ و او از صالحان بود.

«۷۶» و نوح را [به یاد آور] هنگامی که پیش از آن [زمان، پروردگار خود را] خواند! ما دعای او را مستجاب کردیم؛ و او و خاندانش را از اندوه بزرگ نجات دادیم؛

«۷۷» و او را در برابر جمعیّتی که آیات ما را تکذیب کرده بودند یاری دادیم؛ چرا که قوم بدی بودند؛ از این رو همه آنها را غرق کردیم!

«۷۸» و داوود و سلیمان را [به خاطر بیاور] هنگامی که درباره کشتزاری که گوسفندان بی شبان قوم، شبانگاه در آن چریده [و آن را تباه کرده] بودند، داوری می کردند؛ و ما بر حکم آنان شاهد بودیم.

«۷۹» ما [حکم واقعی] آن را به سلیمان فهماندیم؛ و به هر یک از آنان [شایستگی] داوری، و علم فراوانی دادیم؛ و کوه ها و پرندگان را با

داوود مسخّر ساختیم، که [همراه او] تسبیح [خدا] می گفتند؛ و ما این کار را انجام دادیم!

«۸۰» و ساختن زره را بخاطر شما به او تعلیم دادیم، تا شما را در جنگهایتان حفظ کند؛ آیا شکرگزار [این نعمتهای خدا] هستید؟

«۸۱» و تندباد را مسخّر سلیمان ساختیم، که بفرمان او بسوی سرزمینی که آن را پربرکت کرده بودیم جریان می یافت؛ و ما از همه چیز آگاه بوده ایم.

«۸۲» و گروهی از شیاطین [را نیز مسخّر او قرار دادیم، که در دریا] برایش غوّاصی می کردند؛ و کارهایی غیر از این [نیز] برای او انجام می دادند؛ و ما آنها را [از سرکشی] حفظ می کردیم!

«۸۳» و ایّوب را [به یاد آور] هنگامی که پروردگارش را خواند [و عرضه داشت]: (بدحالی و مشکلات به من روی آورده؛ و تو مهربانترین مهربانانی!)

«۸۴» ما دعای او را مستجاب کردیم؛ و ناراحتیهایی را که داشت برطرف ساختیم؛ و خاندانش را به او بازگرداندیم؛ و همانندشان را بر آنها افزودیم؛ تا رحمتی از سوی ما و تذکّری برای عبادت کنندگان باشد.

«۸۵» و اسماعیل و ادریس و ذاالکفل را [به یاد آور] که همه از صابران بودند.

«۸۶» و ما آنان را در رحمت خود وارد ساختیم؛ چرا که آنها از صالحان بودند.

«۸۷» و ذاالنون [= یونس] را [به یاد آور] در آن هنگام که خشمگین [از میان قوم خود] رفت؛ و چنین می پنداشت که ما بر او تنگ نخواهیم گرفت؛ [امّا موقعی که در کام نهنگ فرو رفت،] در آن ظلمتها[ی متراکم] صدا زد: ([خداوندا!] جز تو معبودی نیست! منزّهی تو! من از ستمکاران بودم!)

«۸۸» ما دعای او را

به اجابت رساندیم؛ و از آن اندوه نجاتش بخشیدیم؛ و این گونه مؤمنان را نجات می دهیم!

«۸۹» و زکریا را [به یاد آور] در آن هنگام که پروردگارش را خواند [و عرض کرد]: (پروردگار من! مرا تنها مگذار [و فرزند برومندی به من عطا کن]؛ و تو بهترین وارثانی!)

«۹۰» ما هم دعای او را پذیرفتیم، و یحیی را به او بخشیدیم؛ و همسرش را [که نازا بود] برایش آماده [بارداری] کردیم؛ چرا که آنان [خاندانی بودند که] همواره در کارهای خیر بسرعت اقدام می کردند؛ و در حال بیم و امید ما را می خواندند؛ و پیوسته برای ما [خاضع و] خاشع بودند.

«۹۱» و به یاد آور زنی را که دامان خود را پاک نگه داشت؛ و ما از روح خود در او دمیدیم؛ و او و فرزندش [= مسیح] را نشانه بزرگی برای جهانیان قرار دادیم!

«۹۲» این [پیامبران بزرگ و پیروانشان] همه امّت واحدی بودند [و پیرو یک هدف]؛ و من پروردگار شما هستم؛ پس مرا پرستش کنید!

«۹۳» [گروهی از پیروان ناآگاه آنها] کار خود را به تفرقه در میان خود کشاندند؛ [ولی سرانجام] همگی بسوی ما بازمی گردند!

«۹۴» و هر کس چیزی از اعمال شایسته بجا آورد، در حالی که ایمان داشته باشد، کوشش او ناسپاسی نخواهد شد؛ و ما تمام اعمال او را [برای پاداش] می نویسیم.

«۹۵» و حرام است بر شهرها و آبادیهایی که [بر اثر گناه] نابودشان کردیم [که به دنیا بازگردند؛] آنها هرگز باز نخواهند گشت!

«۹۶» تا آن زمان که (یأجوج) و (مأجوج) گشوده شوند؛ و آنها از هر محلّ مرتفعی بسرعت عبور می کنند.

«۹۷» و

وعـده حقّ [= قیامت] نزدیک می شود؛ در آن هنگام چشـمهای کافران از وحشت از حرکت بازمی ماند؛ [می گویند:] ای وای بر ما که از این [جریان] در غفلت بودیم؛ بلکه ما ستمکار بودیم!

«۹۸» شما و آنچه غیر خدا می پرستید، هیزم جهنّم خواهید بود؛ و همگی در آن وارد می شوید.

«۹۹» اگر اینها خدایانی بودند، هرگز وارد آن نمی شدند! در حالی که همگی در آن جاودانه خواهند بود.

«۱۰۰» برای آنان در آن [= دوزخ] ناله های دردناکی است و چیزی نمی شنوند.

«۱۰۱» [امّا] کسانی که از قبل، وعده نیک از سوی ما به آنها داده شده [= مؤمنان صالح] از آن دور نگاهداشته می شوند.

«۱۰۲» آنها صدای آتش دوزخ را نمی شوند؛ و در آنچه دلشان بخواهد، جاودانه متنعّم هستند.

«۱۰۳» وحشت بزرگ، آنها را اندوهگین نمی کند؛ و فرشـتگان به اسـتقبالشان می آیند، [و می گویند:] این همان روزی اسـت که به شما وعده داده می شد!

«۱۰۴» در آن روز که آسـمان را چون طوماری در هم می پیچیم، [سپس] همان گونه که آفرینش را آغاز کردیم، آن را بازمی گردانیم؛ این وعده ای است بر ما، و قطعاً آن را انجام خواهیم داد.

«۱۰۵» در (زبور) بعد از ذکر [تورات] نوشتیم: (بندگان شایسته ام وارث [حکومت] زمین خواهند شد!)

«۱۰۶» در این، ابلاغ روشنی است برای جمعیّت عبادت کنندگان!

«۱۰۷» ما تو را جز برای رحمت جهانیان نفرستادیم.

«۱۰۸» بگو: (تنها چیزی که به من وحی می شود این است که معبود شـما خـدای یگانه است؛ آیا [با این حال] تسـلیم [حقّ] می شوید؟ [و بتها را کنار می گذارید؟])

«۱۰۹» اگر باز [روی گردان شوند، بگو: (من به همه شما یکسان اعلام خطر می کنم؛ و

نمی دانم آیا وعده [عذاب خدا] که به شما داده می شود نزدیک است یا دور!

«۱۱۰» او سخنان آشکار را می داند، و آنچه را کتمان می کنید [نیز] می داند [و چیزی بر او پوشیده نیست]!

«۱۱۱» و من نمی دانم شاید این آزمایشی برای شماست؛ و مایه بهره گیری تا مدّتی [معیّن]!

«۱۱۲» [و پیامبر] گفت: (پروردگارا! بحق داوری فرما [و این طغیانگران را کیفر ده]! و پروردگار ما [خداوند] رحمان است که در برابر نسبتهای ناروای شما، از او استمداد می طلبم!)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

مردم را [هنگام] حسابرسی [آنچه در مدت عمرشان انجام داده اند] نزدیک شده در حالی که آنان با [فرو افتادن] در غفلت [از دلایل اثبات کننده معاد] روی گردانند. (۱)

هیچ یادآوری و پند تازه ای از سوی پروردگارشان برای آنان نمی آید مگر آنکه آن را می شنوند و در حالی که سرگرم بازی هستند [آن را مسخره می کنند.] (۲)

دل هایشان [به امور مادی، خوشگذرانی و معصیت] مشغول است؛ و آنان که ستم پیشه اند رازگویی خود را پنهان داشتند [و گفتند:] آیا این پیامبر جز این است که بشری مانند شماست؟ آیا شما با چشم باز وشناخت وآگاهی به سوی سِحر می روید؟! (۳)

[پیامبر به آنان] گفت: [رازگویی خود را پنهان نکنید، زیرا] پروردگارم هر سخنی را در آسمان و زمین می داند، و او شنوا و داناست. (۴)

[مشرکان] گفتند: [نه، قرآنْ سحر نیست] بلکه خواب هایی آشفته و پریشان است، [نه] بلکه آن را به دروغ بربافته، [نه] بلکه او شاعرِ [خیال پردازی] است، [اگر فرستاده خداست] باید برای ما معجزه ای بیاورد مانند معجزه هایی که پیامبران گذشته را [با آنها] فرستادند.

(۵)

پیش از آنان [اهل] هیچ شهری که آن را نابود کردیم [با دیدن معجزه] ایمان نیاوردند؛ پس آیا اینان ایمان می آورند؟! (۶)

و پیش از تو [برای هدایت مردم] نفرستادیم مگر مردانی را که به آنان وحی می نمودیم. اگر نمی دانید از دانایان [به کتاب های آسمانی و آگاهان به اخبار پیشینیان] بپرسید [که همه پیامبران از جنس خود بشر بودند، نه فرشته] (۷)

و آنان را جسدهایی که غذا نخورند قرار ندادیم، و جاویدان هم نبودند [که از دنیا نروند.] (۸)

سپس به وعده ای که به آنان داده بودیم [که شکست برای دشمنان لجوج و پیروزی برای آنان است] وفا کردیم، و آنان و هر که را می خواستیم، نجات دادیم و متجاوزان [از حدود حق] را هلاک کردیم. (۹)

بی تردید کتابی به سوی شما نازل کردیم که مایه [شرف، بزرگواری، رشد و سعادت] شما در آن است؛ آیا نمی اندیشید. (۱۰)

و چه بسیار از شهرهایی که [اهلش] ستمکار بودند، درهم شکستیم، و پس از آنان قومی دیگر پدید آوردیم. (۱۱)

پس هنگامی که عذاب ما را احساس کردند، ناگهان از آن می گریختند. (۱۲)

[از روی استهزا و تحقیر به آنان گفتند:] فرار نکنید، و به سوی زندگی مرفّهی که در آن نازپرورده [و مغرور] بودید و خانه هایتان بازگردید تا [بار دیگر به وسیله تهیدستان و مستمندان] از شما درخواست کمک شود [و شما آنان را با کبر و نخوت برانید.] (۱۳)

[با دیدن عذاب فریاد برداشتند و] گفتند: ای وای بر ما که ما قطعاً ستمکار بودیم! (۱۴)

پس همواره سخنشان همین بود تا آنکه آنان را ریشه کن و خاموش ساختیم. (۱۵)

و

ما آسمان و زمین و آنچه را میان آن دو قرار دارد به بازی نیافریده ایم. (۱۶)

اگر می خواستیم بـازیچه و سـرگرمی انتخاب کنیم، چنان چه، [بر فرض محال] کننـده [این کار] بودیم، آن را از نزدِ ذاتِ خود [برابر با شأن مان] انتخاب می کردیم [نه از آسمان و زمین که مملوکِ ما هستند.] (۱۷)

نه، بلکه [شأن ما این است که] با حق بر باطل می کوبیم تا آن را درهم شـکند [و از هم بپاشـد] پس ناگهان باطل نابود شود؛ و وای بر شما از آنچه [درباره خدا و مخلوقات او به ناحق] توصیف می کنید. (۱۸)

و هر که در آسـمان ها و زمین است، فقط در سـیطره مالکیّت و فرمانروایی اوست، و کسانی که [از فرشـتگان] در محضر اویند از بندگیش تکبّر نمی ورزند و خسته و درمانده نمی شوند. (۱۹)

شبانه روز او را بی آنکه سست شوند، تسبیح می گویند. (۲۰)

آیا معبودانی از زمین اختیار کرده اند که آنان مردگان را زنده می کنند؟! (۲۱)

اگر در آسـمان و زمین معبودانی جز خـدا بود بی تردید آن دو تباه می شد؛ پس منزّه است خدای صاحب عرش از آنچه [او را به ناحق به آن] وصف می کنند. (۲۲)

خدا از آنچه انجام می دهد، بازخواست نمی شود و آنان [در برابر خدا] بازخواست خواهند شد. (۲۳)

[شـگفتا!] آیا به جای خدا معبودانی اختیار کرده اند؟ بگو: [اگر انتخاب شما حق است] دلیل و برهانتان را [بر آن] بیاورید، این [قرآن] یادآور امت من [نسـبت به توحید و نفی شـرک] و یادآور امت های پیش از من [نسبت به معارف توحیدی دیگر کتاب های آسمانی] است؛ [حق نه این است که مشرکان می گویند] بلکه بیشترشان حق

را نمی شناسند و به این سبب از آن روی گردانند. (۲۴)

و پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم مگر آنکه به او وحی کردیم که معبودی جز من نیست، پس تنها مرا بپرستید. (۲۵)

و [مشرکان] گفتند: [خدایِ] رحمان فرشتگان را فرزند خود گرفته است. منزّه است او، [فرشتگان، فرزند خدا نیستند] بلکه بندگانی گرامی و ارجمندند. (۲۶)

در گفتار بر او پیشی نمی گیرند، و آنان فقط به فرمان او عمل می کنند. (۲۷)

خدا همه گذشته آنان و آینده شان را می داند، و جز برای کسی که خدا بپسندد شفاعت نمی کنند، و آنان از ترس [عظمت و جلال] او هراسان و بیمناکند. (۲۸)

و هر کس از آنان بگوید: من هم معبودی، غیر از اویم، دوزخ را به آن گوینده کیفر می دهیم، و ستمکاران را این گونه مجازات می کنیم. (۲۹)

آیا کافران ندانسته اند که آسمان ها و زمین به هم بسته و پیوسته بودند و ما آن دو را شکافته و از هم باز کردیم و هر چیز زنده ای را از آب آفریدیم؟ پس آیا ایمان نمی آورند؟ (۳۰)

و در زمین کوه های استوار پدید آوردیم تا زمین آنان را نلرزاند، و در آن راه هایی فراخ و گشاده قرار دادیم تا [به سوی اهداف خود] راه یابند. (۳۱)

و آسمان را سقفی محفوظ قرار دادیم در حالی که آنان [از تأمل و دقت در] نشانه های آن [که گواه توحید، ربوبیّت و قدرت خداست] روی گردانند. (۳۲)

و اوست که شب و روز و خورشید و ماه را آفرید که هر یک در مداری شناور است. (۳۳)

و پیش از تو برای هیچ بشری جاودانگی قرار ندادیم؛ پس آیا

اگر تو بمیری آنان جاویدان خواهند ماند؟! (۳۴)

هر کسی چشنده مرگ است و ما شما را [چنانکه سزاوار است] به نوعی خیر و شر [که تهیدستی، ثروت، سلامت، بیماری، امنیت و بلاست] آزمایش می کنیم، و به سوی ما بازگردانده می شوید. (۳۵)

کافران چون تو را ببینند جز به مسخره ات نمی گیرند [و می گویند:] آیا این است آن کسی که معبودان شما را [به موجوداتی بی اثر و بیاختیار] یاد می کند؟ در حالی که خود به ذکر [خدایِ] رحمان [که توحید و قرآن است] کافرند [و از این کار، باکی ندارند.] (۳۶)

انسان از شتاب و عجله آفریده شده است [که با نخوت و غرور، عذابم را به شتاب می خواهد]؛ به زودی عذاب هایم را به شما نشان خواهم داد، پس [آن را] به شتاب از من نخواهید. (۳۷)

[به پیامبر و مؤمنان] می گویند: اگر راست می گویید، این وعده کی خواهد بود؟ (۳۸)

اگر کافران به آن وقتی که نمی توانند آتش را از چهره ها و پشتشان باز دارند و یاری هم نمی شوند، آگاهی داشتند [عجولانه عذاب را نمی خواستند.] (۳۹)

بلکه ناگهان به آنان می رسد، پس چنان مبهوتشان می کند که نه قدرت دارند آن را بازگردانند، و نه [برای به تأخیر افتادنش] مهلت می یابند. (۴۰)

و به راستی پیش از تو پیامبرانی مورد استهزا قرار گرفتند، پس عذابی را که همواره مسخره می کردند، استهزاکنندگان را فرا گرفت. (۴۱)

بگو: چه کسی شما را در شب و روز از [عذاب خدای] رحمان محافظت می کند؟ بلکه [حقیقت این است که] آنان از یاد پروردگارشان روی گردانند. (۴۲)

آیا برای آنان به جای ما معبودانی هست که آنان را [از عذاب ما]

باز دارند در حالی که [آن معبودان] نمی توانند خود را یاری دهند و از سوی ما هم پناه داده نمی شوند؟ (۴۳)

بلکه اینان و پـدرانشان را [از انواع نعمت ها] بهره مند ساختیم تا جایی که عمرشان طولانی شد [و گمان کردند که نعمت ها و عمرشـان پایان نمی پـذیرد]. آیا ندانسـته انـد که ما همواره به زمین می پردازیم و از اطراف [و جوانب] آن [که ملت ها، اقوام، تمدن ها و دانشمندانش هستند] می کاهیم؟ پس آیا باز هم آنان پیروزند؟ (۴۴)

بگو: من فقط شما را به وسیله وحی بیم می دهم، ولی کران، بانگ دعوت را هنگامی که بیمشان دهند، نمی شنوند. (۴۵)

و اگر اندکی از عذاب پروردگارت به آنان برسد، خواهند گفت: ای وای بر ما که قطعاً ستمکار بودیم! (۴۶)

و ترازوهـای عـدالت را در روز قیـامت می نهیم و به هیـچ کس هیـچ سـتمی نمی شود؛ و اگر [عمل خوب یا بـد] هم وزن دانه خردلی باشد آن را [برای وزن کردن] می آوریم، و کافی است که ما حسابگر باشیم. (۴۷)

یقیناً به موسی و هارون [کتابی که] جداکننده [حق از باطل] و نور و مایه یادآوری برای پرهیزکاران [است] عطا کردیم. (۴۸)

همانان که در پنهانی از پروردگارشان می ترسند و از قیامت هم بیمناکند. (۴۹)

و این [قرآنی] که آن را نازل کرده ایم، ذکر و پندی پرمنفعت است؛ آیا باز هم شما منکر آن هستید؟ (۵۰)

و مسلماً پیش از این به ابراهیم، رشد و هدایتی [که سزاوارش بود] عطا کردیم؛ و ما به او دانا بودیم. (۵۱)

[یاد کن] زمانی را که به پدرش و قومش گفت: این مجسمه هایی که شما ملازم پرستش آنها شده اید، چیست؟ (۵۲)

گفتند:

پدرانمان را پرستش کنندگان آنها یافتیم [لذا به پیروی از پدرانمان آنها را می پرستیم!!] (۵۳)

گفت: به یقین شما و پدرانتان در گمراهی آشکاری هستید. (۵۴)

گفتند: آیا حق را برای ما آورده ای یا شوخی می کنی؟! (۵۵)

گفت: [شوخی نمی کنم] بلکه پروردگارتان همان پروردگار آسمان ها و زمین است، همان که آنها را آفرید و من بر این [حقیقت] از گواهی دهندگانم. (۵۶)

سوگند به خدا پس از آنکه [به بتخانه] پشت کردید و رفتید، درباره بت هایتان تدبیری خواهم کرد. (۵۷)

پس [همه] بت ها را قطعه قطعه کرد و شکست مگر بت بزرگشان را که [برای درک ناتوانی بت ها] به آن مراجعه کنند. (۵۸)

[چون به بتخانه آمدند، با شگفتی] گفتند: چه کسی این کار را با معبودانمان انجام داده است؟ به یقین او از ستمکاران است. (۵۹)

گفتند: از جوانی شنیدیم که از بتان ما [به عنوان عناصری بی اثر و بیاختیار] یاد می کرد که به او ابراهیم می گویند. (۶۰)

گفتند: پس او را در برابر دیدگان مردم بیاورید تا آنان [به این کار او] شهادت دهند. (۶۱)

گفتند: ای ابراهیم! آیا تو با معبودان ما چنین کرده ای؟ (۶۲)

گفت: بلکه [سالم ماندن بزرگشان نشان می دهد که] بزرگشان این کار را انجام داده است؛ پس اگر سخن می گویند، از خودشان بپرسید. (۶۳)

پس آنان [با تفکر و تأمل] به خود آمدند و گفتند: شما خودتان [با پرستیدن این موجودات بی اثر و بیاختیار] ستمکارید [نه ابراهیم.] (۶۴)

آن گاه سرافکنده و شرمسار شدند [ولی از روی ستیزه جویی به ابراهیم گفتند:] مسلماً تو می دانی که اینان سخن نمی گویند. (۶۵)

گفت: [با توجه به این حقیقت] آیا به جای خدا

چیزهایی را می پرستید که هیچ سود و زیانی به شما نمی رسانند؟! (۶۶)

اُف بر شما و بر آنچه به جای خدا می پرستید؛ پس آیا نمی اندیشید؟ (۶۷)

گفتند: اگر می خواهید کاری انجام دهید [و مرد کار هستید] او را بسوزانید، و معبودانتان را یاری دهید. (۶۸)

[پس او را در آتش افکندند] گفتیم: ای آتش! برابر ابراهیم سرد و بی‌آسیب باش! (۶۹)

و بر ضد او نیرنگی سنگین به کار گرفتند [که نابودش کنند] پس آنان را زیانکارترین [مردم] قرار دادیم. (۷۰)

و او و لوط را [از آن سرزمین پر از شرک و فساد] نجات داده و به سوی سرزمینی که در آن برای جهانیان برکت نهاده ایم، بردیم. (۷۱)

و اسحاق و یعقوب را به عنوان عطایی افزون، به او بخشیدیم و همه را افرادی شایسته قراردادیم. (۷۲)

و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما [مردم را] هدایت می کردند، و انجام دادن کارهای نیک و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات را به آنان وحی کردیم، و آنان فقط پرستش کنندگان ما بودند. (۷۳)

و به لوط، حکمت و دانش دادیم و او را از آن شهری که [اهلش] کارهای زشت مرتکب می شدند، نجات دادیم؛ بی تردید آنان قومی بد و نافرمان بودند. (۷۴)

و او را در رحمت خود درآوردیم؛ چون او از شایستگان بود. (۷۵)

و نوح را [یاد کن] هنگامی که پیش از این [پیامبران یاد شده] ندا کرد: [پروردگارا! مرا از این قوم فاسد و تبهکار نجات بخش.] پس ندایش را اجابت کردیم، و او و خانواده اش را از آن اندوه بزرگ نجات دادیم. (۷۶)

و او را در برابر

گروهی که آیات ما را تکذیب کردند، یاری دادیم؛ قطعاً آنان گروه بدی بودند، پس همه آنان را غرق کردیم. (۷۷)

و داود و سلیمان را [یاد کن] زمانی که درباره آن کشتزار که شبانه گوسفندان قوم در آن چریده بودند، داوری می کردند، و ما گواه داوری آنان بودیم. (۷۸)

پس [داوری] آن را به سلیمان فهماندیم، و هر یک را حکمت و دانش عطا کردیم، و کوه ها و پرندگان را رام و مسخّر کردیم که همواره با داود تسبیح می گفتند، و ما انجام دهنده [این کار] بودیم. (۷۹)

و به سود شما صنعتِ ساختنِ پوشش های دفاعی را به او آموختیم تا شما را از [آسیب] جنگ تان محافظت نماید، پس آیا شما شکرگزار حق هستید؟ (۸۰)

و برای سلیمان، تندباد را رام و مسخّر کردیم که به فرمانش به سوی آن سرزمینی که در آن برکت نهادیم، حرکت می کرد و ما همواره به همه چیز داناییم. (۸۱)

و از شیطان ها کسانی را رام و مسخّر او کردیم که برایش غوّاصی و کارهایی غیر از آن انجام می دادند، و ما نگهبان آنان بودیم. (۸۲)

و ایوب را [یاد کن] هنگامی که پروردگارش را ندا داد که مرا آسیب و سختی رسیده و تو مهربان ترین مهربانانی. (۸۳)

پس ندایش را اجابت کردیم و آنچه از آسیب و سختی به او بود برطرف نمودیم، و خانواده اش را [که در حادثه ها از دستش رفته بودند] و مانندشان را همراه با آنان به او عطا کردیم که رحمتی از سوی ما و مایه پند و تذکری برای عبادت کنندگان بود. (۸۴)

و اسماعیل و ادریس و ذوالکفل را [یاد کن] که

همه از شکیبایان بودند. (۸۵)

و آنان را در رحمت خود درآوردیم، چون از شایستگان بودند. (۸۶)

و صاحب ماهی [حضرت یونس] را [یاد کن] زمانی که خشمناک [از میان قومش] رفت و گمان کرد که ما [زندگی را] بر او تنگ نخواهیم گرفت، پس در تاریکی ها[ی شب، زیر آب، و دل ماهی] ندا داد که معبودی جز تو نیست تو از هر عیب و نقصی منزّهی، همانا من از ستمکارانم. (۸۷)

پس ندایش را اجابت کردیم و از اندوه نجاتش دادیم؛ و این گونه مؤمنان را نجات می دهیم. (۸۸)

و زکریا را [یاد کن] زمانی که پروردگارش را ندا داد: پروردگارا! مرا تنها [و بیفرزند] مگذار؛ و تو بهترین وارثانی. (۸۹)

پس [ندای] او را اجابت کردیم و یحیی را به او بخشیدیم و نازایی همسرش را برای وی اصلاح نمودیم، آنان همواره در کارهای خیر می شتافتند، و ما را از روی امید و بیم می خواندند، و پیوسته در برابر ما فروتن بودند. (۹۰)

و آن [زن را یاد کن] که دامن خود را پاک نگه داشت، پس ما از روح خود در او دمیدیم و او و پسرش را نشانه ای [بزرگ از قدرت خود] برای جهانیان قرار دادیم. (۹۱)

و بی تردید این [اسلام] آیین [حقیقی] شماست در حالی که آیینی یگانه است و منم پروردگار شما پس مرا بپرستید. (۹۲)

ولی [آنان] آیینشان را در میان خود قطعه قطعه کردند [و نسبت به دین گروه گروه شدند و به شدت با هم اختلاف پیدا کردند]؛ و همه آنان به سوی ما باز خواهند گشت [تا کیفر سخت این گروه گرایی را ببینند.] (۹۳)

پس کسی که برخی از کارهای شایسته را انجام دهد در حالی که مؤمن باشد، نسبت به تلاشش ناسپاسی نخواهد شد، و ما یقیناً [تلاشش را] برای او می نویسیم. (۹۴)

و بر [اهل] شهری که نابودشان کردیم، محال است که [در قیامت به سوی ما] باز نگردند. (۹۵)

تا زمانی که [سدّ] یأجوج و مأجوج گشوده شود و آنان از هر زمین بلندی سرازیر می شوند. (۹۶)

و آن وعده حق [که قیامت است] نزدیک شود، پس ناگهان چشم های کافران خیره شود [و گویند:] وای بر ما! که ما از این روز در بیخبری سنگینی قرار داشتیم، بلکه ما ستمکار بودیم. (۹۷)

[به آنان گویند:] به یقین شما و معبودانی که به جای خدا می پرستیدید، هیزمِ دوزخید؛ [بی تردید] شما در آن وارد خواهید شد. (۹۸)

اگر اینان معبودان [برحق] بودند، وارد دوزخ نمی شدند در حالی که همگی [بتان و بت پرستان] در آن جاودانه اند. (۹۹)

آنان در دوزخ، نعره های دردناکی دارند و در آنجا [سخنی امیدوار کننده] نمی شنوند. (۱۰۰)

بی تردید کسانی که پیش تر از سوی ما وعده نیک به آنان داده اند، از دوزخ دورشان نگه می دارند. (۱۰۱)

کمترین صدای آن را [هم] نمی شنوند، و آنان در آنچه [از نعمت های الهی] دلشان بخواهد جاودانه اند. (۱۰۲)

[در آن روز] آن بزرگ ترین ترس و واهمه آنان را اندوهگین نمی کند و فرشتگان [با درود و سلام] به استقبالشان آیند [و گویند:] این است روز شما که شما را به آن وعده می دادند. (۱۰۳)

روزی که آسمان را در هم می پیچیم، مانند در هم پیچیدن طومار، همان گونه که نخستین بار آفریده ها را آفریدیم، دوباره آنان را بازمی گردانیم. وعده ای است

[که تحقق دادنش] بر عهده ما [ست]، به یقین آن را انجام می دهیم. (۱۰۴)

و همانا ما پس از تورات در زبور نوشتیم که زمین را بندگان شایسته ما به میراث می برند. (۱۰۵)

بی تردید در این [حقایق] برای [رسانیدن] مردم عبادت پیشه [به نهایت مقصود و اوج مطلوب] کفایت است. (۱۰۶)

و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم. (۱۰۷)

بگو: به من فقط وحی می شود که معبود شما خدای یکتاست؛ پس آیا تسلیم [فرمان ها و احکام او] می شوید؟ (۱۰۸)

پس اگر روی برگرداندند بگو: من به شما به طور یکسان آگاهی و هشدار دادم، و نمی دانم آنچه شما را [از عذاب] به آن وعده داده اند، آیا نزدیک است یا دور؟ (۱۰۹)

بی تردید او سخن آشکار را و آنچه را پنهان می دارید، می داند. (۱۱۰)

و من نمی دانم شاید این [تأخیر عذاب] آزمایشی برای شما و بهره مندی اندکی [از نعمت ها] تا مدتی معین است. (۱۱۱)

[پیامبر] گفت: پروردگارا! [میان ما و مشرکان] به حق داوری کن و پروردگار ما مهربان است و [مؤمنان] بر خلاف واقعیتی که [شما مشرکان درباره پیروزی خود وشکست ما] وصف می کنید، از او یاری می خواهند. (۱۱۲)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

روز حساب مردم بسیار نزدیک شده و مردم سخت غافلند و از یاد قیامت و مهیای حساب شدن اعراض میکنند یعنی هر چه از عمر میگذرد مردم به مرگ نزدیکتر شوند ولی علاقه آنها به دنیا و غفلتشان از آخرت بیشتر میشود (۱)

این مردم غافل هیچ پند و موعظه ای از جانب پروردگارشان نیاید جز آنکه آن پند را شنیده و نشنیده گرفتند و باز به بازی دنیا و

لهو و لعب عمر میگذرانند (۲)

با آنکه خبر قیامت را شنیدند باز دلهاشان به لهو و بازیچه دنیا متوجه است و مردم جاهل ستمکار پنهان و آهسته با یکدیگر میگویند آیا این شخص که خبر از قیامت میدهد جز آنکه بشری مانند شماست؟ که محکوم خور و خواب و سایر لوازم بشریت است چرا شما که مردمی بصیر و دانا هستید سحرهای او را معجزه شمرده و سخنش را میپذیرید؟ (۳)

ای رسول ما، بگو خدای من هر حرفی که خلق در آسمان و زمین گویند همه را میداند که او خدای شنوا و داناست (۴)

ولیک این مردم غافل نادان گفتند که سخنان قرآن خواب و خیالی بی اساس است بلی محمد (ص) که به این قرآن دعوی نبوت میکند شاعر بزرگی است که این کلمات را خود فرا بافته است و از دروغ به خدا نسبت میدهد و گرنه باید مانند پیغمبران گذشته آیت و معجزه ای برای ما بیاورد (۵)

پیش از اهل مکه هم ما اهل شهری که ایمان به خدا و روز قیامت نیاوردند همه را هلاک کردیم آیا اهل مکه ایمان خواهند آورد تا مگر از هلاک و عذاب خدا برهند؟ (۶)

و ما پیش از تو کسی را به رسالت نفرستادیم جز مردان پاکی را که به آنها هم مانند تو وحی فرستادیم ای رسول ما به امت بگو که شما خود اگر نمیدانید بروید و از اهل ذکر و دانشمندان امت سوال کنید برخی مفسرین گفتند مراد از اهل ذکر علمای تورات و انجیل است و برخی گفتند علمای هر ملت و در احادیث ما اهل

ذکر به ائمه هدی علیهم السلام تفسیر شده است (۷)

و ما پیغمبران را چون فرشته بدون بدن دنیوی قرار ندادیم تا به غذا و طعام محتاج نباشند و در دنیا همیشه زنده بمانند بلکه آنها هم چون سایر بشر غذای جسمانی و مرگ خواهند داشت (۸)

پس از آنکه جهال و اشرار امت گفتار رسولان حق را انکار کردند و در مقام آزارشان برآمدند ما به وعده ای که به آنها دادیم وفا کردیم و آنان را با هر که خواستیم از شر دشمنان نجات دادیم و مسرفان ظالم را هلاک گردانیدیم (۹)

همانا ما به سوی شما امت کتابی که مایه شرافت و عزت شماست فرستادیم آیا نباید در این کتاب بزرگ تعقل کرده و حقایق آن را فهم کنید؟ (۱۰)

و چه بسیار مردم مقتدری در شهر و دیارها بودند که ما به جرم ظلم و ستمکاری آنها را درهم شکسته و هلاک ساختیم و قومی دیگر به جای آنها بیافریدیم (۱۱)

پس هنگامی که آن ستمکاران عذاب ما را به چشم مشاهده کردند از آن دیار رو بفرار نهادند (۱۲)

در آن حال به آنها خطاب شد که مگریزید که گریز فایده ندارد بلکه رو به خانه های خود آرید و به اصلاح فسادکاری خویش که روزی ممکن است از آن بازخواست شوید بپردازید (۱۳)

در آن هنگام ظالمان به حسرت و ندامت گفتند وای بر ما که سخت ستمکار بودیم (۱۴)

و پیوسته همین گفتار حسرت بار بر زبانشان بود تا آن که ما همه را طعمه شمشیرمرگ و هلاکت ساختیم (۱۵)

ما آسمان و زمین و آنچه را بین

زمین و آسمانست به بازیچه نیافریدیم (۱۶)

و اگر ما میخواستیم جهان را به بازی گرفته و کاری بیهوده انجام دهیم میکردیم و احدی را بر ما قدرت اعتراض نبود لیکن چنین نیست بلکه هر چه آفریده ایم طبقحکمت و مصلحت است (۱۷)

بلکه ما علاوه بر آنکه هیچ کار باطل نمیکنیم همیشه حق را بر باطل غالب و فیروز میگردانیم تا باطل را محو و نابود سازد و وای بر شما مردم جاهل که خدا را به وصف کار باطل و بازیچه متصف گردانید (۱۸)

و بدانید که هر چه در آسمانها و زمین است همه ملک خداست و ارواح قدسی که درپیشگاه حضرتش مقربند هیچگاه از بندگیش سرپیچی نکنند و از عبادتی که به شوق و رغبت میکنند هرگز خسته و ملول نشوند (۱۹)

همه به شب و روز بی آنکه هیچ سستی کنند به تسبیح و ستایش او مشغولند (۲۰)

بلکه این مردم مشرک نادان خدایانی از سنگ و چوب و آهن همین زمین برگرفته و آنها را جان آفرین پندارند (۲۱)

اگر در آسمان و زمین به جز خدای یکتا خدایانی وجود داشت همانا خلل و فساد در آسمان و زمین راه می یافت پس از نظم ثابت عالم بدانید که پادشاه ملک وجود خدای یکتاست و از توصیف و اوهام مشرکان جاهل پاک و منزه است (۲۲)

و او بر هر چه میکند حاکم مطلق است و بازخواست نشود ولی خلق از کردارشان بازخواست میشوند (۲۳)

آیا مشرکان نادان خدای به حق و آفریننده مطلق را رها کرده و خدایان باطل بی اثر را برگرفتند؟ بگو برهانتان چیست بیاورید. این

ذکر خدای یکتا و دعوت به توحید سخن من و عالمان امت من است و همه انبیاء و دانشمندان پیش از من، اما این مشرکان جاهل به حق دانا نیستند که از آن اعراض میکنند (۲۴)

و ما هیچ رسولی را به رسالت نفرستادیم جز آن که به او وحی کردیم که به جز من خدائی نیست تنها مرا به یکتائی پرستش کنید و بس (۲۵)

و مشرکان گفتند که خدای رحمان دارای فرزند است حاشا خدا پاک و منزه از آنست بلکه کسانی را که مشرکان فرزند خدا پنداشتند از فرشتگان و مسیح و عزیر همه بندگان مقرب خدا هستند (۲۶)

که هرگز پیش از امر خدا کاری نخواهند کرد و هر چه کنند به فرمان او کنند (۲۷)

و هر چه آنان از ازل کرده و تا ابد میکنند همه را خدا می داند و هرگز آن مقربان درگاه از احدی جز آن کسی که خدا از او راضی است شفاعت نکنند و آنها دایم از خوف قهر خدا هراسانند (۲۸)

و هر کس از آنها که مقریان درگاهند یا سایر مخلوق بگوید که من خدای عالمم دون خدای به حق و آفریننده مطلق ما او را به آتش دوزخ کیفر خواهیم کرد که سرکشان و ستمکاران را البته چنین مجازات میکنیم (۲۹)

آیا کافران ندیدند که آسمانها و زمین بسته بود ما آنها را بشکافتیم و از آبهر چیز را زنده گردانیدیم چرا باز به خدا ایمان نمی آورند شاید از آسمان، علوم آسمانی انبیاء و از زمین امتها مقصود باشند که پیش از این خلق مرده دلبودند و خداوند به علم

کتب آسمانی هر چیز را زنده کرد و خلایق را به نور علم، حیات بخشید یا آنکه کرات عالم در ذرات همه یکی بودند و خدا به علم خویش آنها را از هم جدا کرد و حیات و استقلال و حرکت و نظم خاص و وجود مخصوص بخشید و در نظام کل همه را با هم مرتبب ساخت این کار خدای علم و قدرتست نه کار اتفاق و طبیعت پس چرا مردم طبیعت و ماده پرست باز به خدا ایمان نمی آورند (۳۰)

و در روی زمین کوه های استوار قرار دادیم شاید امامان و مردمان ثابت ایمان مرادباشد تا خلق را از اضطراب حفظ کند و نیز راه ها در کوه و جاده ها در زمین برای هدایت مردم مقرر فرمودیم (۳۱)

و آسمان را سقفی محفوظ و طاقی محکم آفریدیم و این کافران غافل از مشاهده آیات آن اعراض میکنند (۳۲)

و اوست خدائی که شب و روز و خورشید و ماه و سایر انجم را به قدرت کامل بیافرید که هر یک به امر خدا در مدار معینی سیر میکنند (۳۳)

و ما به هیچ کس پیش از تو عمر ابد ندادیم تا به تو دهیم آیا با آنکه تو که محبوب و مقربترین خلق مائی خواهی مرد دیگران ابدا به دنیا زنده مانند؟ (۳۴)

هر نفسی، در عالم رنج و سختی مرگ را میچشد و ما شما را به بد و نیک و خیرات و شرور عالم مبتلا کردیم تا شما را بیازمائیم و هنگام مرگ به سوی ما باز میگردید (۳۵)

و کافران هنگام ملاقات تو سخت تو را به

استهزاء گرفته و گویند آیا این شخص است که بتان را که خدایان ما هستند به اهانت و بدی یاد میکند؟ و ای رسول ما بدان که محقق آنها به ذکر خدا و کتاب و آیات او کافر هستند و خدای مهربان را نشناخته اند (۳۶)

زدمی در خلقت و طبیعت بسیار شتاب کار است ای مردم، ما آیات قدرت و حکمت بالغه خود را به زودی به شما مینمایانیم تعجیل مدارید که هر کاری را وقت معینی است (۳۷)

و کافران منکر قیامت بر تو و اصحاب به اعتراض و نکار می گویند این وعده قیامتاگر راست میگوئید کی خواهد بود (۳۸)

اگر کافران بدانند وقتی که آتش دوزخ هر طرف از پیش روی و پشت سر به آنها احاطه میکند که نه خود دفع آن توانند و نه کسی یاری آنها تواند آن وقت از قیامت آگاه میشوند (۳۹)

بلکه واقعه مرگ و قیامت ناگهانی فرا رسد و آنها را مبهوت و حیران کند که نه قدرت بر رد آن داشته و نه بر تخیر آن مهلتی توانند یافت (۴۰)

و همانا مردم از جهل و شقاوت بر رسولان پیش از تو نیز بسیار تمسخر و استهزاء کردند تا آنکه کیفر آن استهزاء عذاب خدا گردید و به آنها احاطه کرد (۴۱)

ای رسول ما به خلق بگو کیست به جز آن خدای مهربان که شما را در شب و روز محافپت میکند؟ و از خطرهای عالم نگاه میدارد؟ بلی این مردم با آن که رحمت و مهربانی خدا را میدانند باز از یاد خدای خود اعراض میکنند (۴۲)

آیا برای این مشرکان

غیر ما خدایانی هست که بتوانند عذاب ما را از اینان منعکنند در صورتی که آن خدایان نه هیچ قدرت بر دفاع از خود دارند و نه آنها را از قهر ما قادری حمایت تواند کرد (۴۳)

بلکه تنها مائیم که این مردم و پدران پیشینشان را متمتع به نعمتهای دنیا کردیم تا آنکه عمر دراز کردند و بتهائی که میپرستند هیچ اثر و نفعی بر آنها ندارد آیا مردم نمی بینند که مائیم قادر مطلق که اراده کنیم زمین و اهلش را از هرطرف به مرگ و فنا میکاهیم آیا این خلق عاجز بر ما غلبه توانند کرد؟ (۴۴)

ای رسول ما، به امت بگو که من شما را به وحی خدا آگاه میسازم و از عذابش میترسانم ولی گوش کر و جان جاهل هنگام وعظ و اندرز سخن نمی شنود (۴۵)

و اگر از جانب خدای بر این کافران شمه ای از عذاب فرا رسد در آن حال به حسرت و پشیمانی خواهند گفت ای وای بر ما که مردم ستمکاری بودیم (۴۶)

و ما ترازوهای عدل را برای روز قیامت خواهیم نهاد و ستمی به هیچ نفسی نخواهد شد و اگر عملی به قدر دانه خردلی باشد در حساب آریم و تنها علم ما از همه حساب گران کفایت خواهد کرد (۴۷)

همانا ما به موسی و برادرش هارون کتاب تورات را عطا کردیم که جدا سازنده میان حق و باطل و روشنی بخش دلها و یادآور متقیان است (۴۸)

متقیان همانهائی هستند که از خدای خود در نهان و آشکار می ترسند و از ساعت قیامت و روز جزا سخت هراسانند

و این قرآن کتابیست با انـدرز و تذکر و برکت بسـیار که ما آن را برای هدایت و سـعادت خلق فرسـتادیم آیا شـما آن را انکار خواهید کرد؟ (۵۰)

و مـا پیش از این در زمـانی که شـرک و کفر جهـان را فرا گرفته بود ابراهیم را کاملا به رشـد و کمـال خود رسانیـدیم تا بیرق توحید و خداپرستی را در عالم برافرازد و ما به شایستگی او بر این مقام دانا بودیم (۵۱)

هنگامی که با پدرش یعنی عمویش و با قومش گفت این مجسـمه های بیروح و بتهای بی اثر چیست که شـما به نام خدائی می پرستید؟ و بر آن عمری متوقف شده اید (۵۲)

آنها ابراهیم را پاسخ دادند که ما پدران خود را بر پرستش این بتان یافته ایمما پیروی آنها خواهیم کرد (۵۳)

ابراهیم گفت همانا شما خود و پدرانتان همه سخت در گمراهی بوده و هستید (۵۴)

قوم به ابراهیم گفتنـد آیا تو بر علیه شـرک و اثبات توحید حرف حق و حجت قاطعی داری یا سـخنی به بازیچه و هزل میرانی؟ (۵۵)

ابراهیم پاسخ داد آری حرف حق اینست که خدای شما همان خدائیست که آفریننده آسمان و زمین است و من بر این سخن به یقین گواهی میدهم (۵۶)

و به خـدا قسم که من این بتهای شـما را با هر تدبیری توانم درهم میشـکنم بعد از آنکه شـما برای تفرج و رسوم عید به صـحرا رفتید و از بتخانه روی گردانیدید (۵۷)

در آن موقع به بتخانه شد و همه بتها را درهم شکست به جز بت بزرگ آنها تا در مقام شکایت به او

رجوع کنند (۵۸)

قوم ابراهیم چون از انجام رسوم عید بازگشته و بتها را شکسته دیدند گفتند کسی که چنین کاری کرده همانا بسیار ستمکار است (۵۹)

آنان که لعن بتان را از ابراهیم شنیده بودند گفتند که ما جوانی ابراهیم نام را شنیده ایم که نام بتان را به بدی و زشتی یاد میکرد (۶۰)

قوم گفتند او را حاضر سازید در حضور جماعت تا بر این کار او جمع گواهی دهند (۶۱)

ابراهیم را آوردند و به او گفتند ای ابراهیم تو با خدایان ما چنین کردی (۶۲)

ابراهیم در مقام احتجاج گفت بلکه این کار را بزرگ آنها کرده است شما از این بتان سوال کنید اگر سخن میگویند (۶۳)

آنگاه با خود فکر کردند و با هم گفتند البته شما که این بتان عاجز و بی اثر را می پرستید ستمکارید نه ابراهیم که آنها را درهم شکسته است (۶۴)

پس در مقابل حجت ابراهیم همه سر بزیر شدند و گفتند تو میدانی که این بتان را نطق و گویائی نیست (۶۵)

ابراهیم گفت آیا خدا را که هر نفعی به دست اوست رها کرده و بتهائی میپرستید که هیچ نفع و ضرری برای شما ندارند (۶۶)

اف بر شما و بر آنچه به جز خدای یکتا میپرستید آیا شما عقل خود را هیچ کار نمی بندید؟ (۶۷)

قوم گفتند ابراهیم را بسوزانید و خدایان خود را یاری کنید اگر بر رضای خدایان کاری خواهید کرد (۶۸)

پس آن قوم آتشی سخت افروختند و ابراهیم را در آن افکندند ما خطاب کردیم که ای آتش سرد و سالم برای ابراهیم باش

آتش را به خطاب خدا گل و ریحان گردید (۶۹)

باز قوم در مقام کید و کینه او برآمدند و ما کیدشان را باطل کرده آنها را به سختترین زیان و حسرت انداختیم (۷۰)

و ما ابراهیم را با برادرزاده اش لوط از شر نمرودیان برهانیدیم و به شام سرزمینی که مایه برکت جهانیان قرار دادیم آنها را بفرستادیم (۷۱)

و به او یعنی به ابراهیم اسحق و فرزندزاده اش یعقوب را عطا کردیم و همه را صالح و شایسته مقام نبوت گردانیدیم (۷۲)

و آنان را پیشوای مردم ساختیم تا خلق را به امر ما هدایت کنند و هر کار نیکو را از انواع عبادات و خیرات و خصوص قامه نماز و اداء زکات را به آنها وحی کردیم و آنها هم به عبادت ما پرداختند (۷۳)

و لوط را هم مقام علم و نبوت و حکم فرمائی عطا نمودیم و او را از شهری که اهلش به اعمال زشت و کار پلید لواب میپرداختند نجات دادیم که آنها بسیار بدکار و فاسق مردمی بودند (۷۴)

و لوط را در رحمت خود داخل کردیم زیرا از مردم بسیار صالح و نیکوکار بشماربود (۷۵)

و یاد کن ای رسول حکایت نوح را که پیش از لوط و ابراهیم او را به رسالت فرستادیم و قومش راه مخالفت و عصیان پیش گرفتند و وی خدا را به یاری خود خواند ما هم او و اهل بیتش و گرویدگانش را از بلای سخت طوفان نجات دادیم (۷۶)

و او را بر دفع آن قومی که آیات ما را تکذیب کردند نصرت دادیم و آن قوم بدکار کافر

را یکسر به طوفان غرق کردیم (۷۷)

و یاد کن ای رسول احوال داود و سلیمان را وقتی که درباره گوسفندان بی شبانی که مزرعی را تباه کردند قضاوت نمودند که از شیرشان صاحب آرع به قدر زراعتش استفاده کند و ما بر حکم آنها گواه بودیم (۷۸)

و ما آن قضاوت را به سلیمان به وحی آموختیم و به هر یک از سلیمان و داود مقام حکم فرمائی و دانش عطا کردیم و کوه ها و مرغان را به آهنگ تسبیح و نغمه داود مسخر او گردانیدیم و ما این معجزات را از او پدید آوردیم (۷۹)

و ما بداود صنعت آره ساختن آموختیم تا شما را از آخم شمشیر و آزار یکدیگر محفوظ دارد آیا شکر نعمتهای بی حساب الهی را به جا میاورید؟ (۸۰)

و باد تند سیر صرصر را ما مسخر سلیمان گردانیدیم تا به امر او بدان سرزمین شامات که با برکت برای جهانیان کردیم حرکت کند و ما به همه امور عالم و مصالح بندگان دانائیم (۸۱)

و نیز برخی از دیوان را مسخر سلیمان کردیم که به دریا غواصی کنند و بر او لولو و مرجان و دیگر جواهرات برآورند و یا به کارهای دیگر در دستگاه او بپردازند و ما نگهبان دیوان برای حفظ ملک سلیمان بودیم (۸۲)

و یاد کن ای رسول حال ایوب را وقتی که دعا کرد که ای پروردگار مرا بیماری و رنج سخت رسیده و تو بر بندگانت از همه مهربانان عالم مهربان تری (۸۳)

پس ما دعای او را مستجاب کردیم و درد و رنجش را برطرف ساختیم و به لطف

و رحمت خود اهـل و فرزنـدانش را که از او گرفته بودیم بـا عـده دیگر به مثل آنها باز به او عطا کردیم تا اهل عبادت متـذکر لطف و احسان ما شوند (۸۴)

و نیز یاد آر حال اسماعیل و ادریس و ذو الکفل را که همه بندگان صابر ما بودند (۸۵)

و ما آنها را به رحمت خاص خود درآوردیم زیرا آنان از نیکان عالم به شمار بودند (۸۶)

و یـاد آر حـال یونس را هنگـامی که از میـان قوم خود غضـبناک بیرون رفت و چنین پنـداشت که مـا هرگز او را در مضـیقه و سختی نمی افکنیم تا آنکه به ظلمات دریا و شـکمماهی در شب تار گرفتار شـد آنگاه در آن ظلمتها فریاد کرد که الها خـدائی به جز ذات یکتای تو نیست تو از شریک و هر عیب و آلایش پاک و منزهی و من از ستمکارانم که بر نفس خود ستم کردم به حالم ترحم فرما (۸۷)

پس ما دعای او را مستجاب کردیم و او را از گرداب غم نجات دادیم و اهل ایمان را هم اینگونه نجات میدهیم (۸۸)

و یاد آر حال زکریا را هنگامی که خـدا را ندا کرد که بار الها مرا یک تن و تنها وامگذار و به من فرزندی که وارث من باشـد عطا فرما که تو بهترین وارث اهل عالم هستی (۸۹)

مـا هم دعـای او را مسـتجاب کردیم و یحیی را به او عطـا فرمودیم و جفتش را که نـازا بود شایسـته همسـری او و قابـل ولادت گردانیدیم زیرا آنها در کارهای خیر تعجیل میکردند و در حال بیم و امید

ما را میخواندند و همیشه به درگاه ما خاضع و خاشع بودند (۹۰)

و یاد کن مریم را که رحمش را پاکیزه گردانیدیم و در آن از روح خود بدمیدیم و او را با فرزندش عیسی معجز و آیت بزرگ برای اهل عالم قرار دادیم (۹۱)

اینک طریقه واحد و دین یگانه شما آئین پاک اسلام است و من یکتا پروردگار و آفریننده شما هستم پس از همه بازآئید و تنها مرا پرستش کنید (۹۲)

و امت با این سفارش باز در کار دین بین خود تفرقه و اختلاف انداختند و ملت واحد را پریشان و متفرق ساختند باز رجوع همه به سوی ما خواهد بود (۹۳)

پس هر کس اعمالش نیکو و دارای ایمانست سعیش در راه دین ضایع نخواهد شد که ما آن را کاملا مینویسیم (۹۴)

و اهل دیاری را که ما هلاک گردانیم دیگر زندگانی بر آنها حرام و هرگز به دنیایا به ایمان باز نخواهند گشت (۹۵)

تا روزی که راه یاجوج و ماجوج باز شود و آنان از هر جانب پست و بلند زمین شتابان درآیند که روز قیامت یا قیام ولی عصر مقصود است (۹۶)

آنگاه وعده ثواب و عقاب حق بسیار نزدیک شود و ناگهان چشم کافران از حیرت بی حرکت فروماند و فریاد کنند ای وای بر ما که از این روز غافل بودیم و سخت به راه ستمکاری شتافتیم (۹۷)

و به آن کافران خطاب شود البته شما و آنچه را که غیر خدا میپرستیدید امروز همه آتش افروز دوزخید و در آن آتش وارد شوید (۹۸)

اگر این بتان که شما میپرستید به راستی

خدایان بودند به دوزخ نمیشدند در صورتی که شما و بتانتان همه در آتش مخلد خواهید بود (۹۹)

آن کافران را در دوزخ آفیر و ناله بسیار دردناکیست و در آنجا هیچ سخنی که مایه امید و نشاط شود نخواهند شنید (۱۰۰)

و البته مومنان آنان که توفیق و وعده نیکوی ما در سرنوشت ازلی بر آنها سبقت یافته از آن دوزخ بدور خواهند بود (۱۰۱)

آنها هرگز آواز جهنم را نخواهند شنید و به آنچه مشتاق و مایل آنند در بهشت تا ابد متنعمند (۱۰۲)

و هیچ گاه فزع اکبر و هنگامه بزرگ قیامت آنها را محزون نخواهد ساخت و با آنان فرشتگان رحمت ملاقات کنند و گویند اینست آن روز سعادت شما که رسولان حق در دنیا به شما وعده میدادند (۱۰۳)

روزی که آسمانها را مانند طومار درهم پیچیم و به حال اول که آفریدیم باز برگردانیم این وعده ماست که البته انجام خواهیم داد شاید مقصود آن باشد که چنانچه آسمانها در بدو خلقت همه یک جوهر بودند و ما از رتق به فتق آوردیم و هر یک از کرات سماوی را وجودی و حرکتی و تعینی خاص دادیم باز اینها را در قیامت به حال ذرات و رتق برمیگردانیم (۱۰۴)

و ما بعد از تورات در زبور داود نوشتیم و در کتب انبیاء سلف وعده دادیم که البته بندگان نیکوکار من ملک زمین را وارث و متصرف خواهند شد (۱۰۵)

این قرآن برای اهل عبادت تبلیغ رسالت خواهد بود (۱۰۶)

و ای رسول ما تو را نفرستادیم مگر آنکه رحمت برای اهل عالم باشی (۱۰۷)

ای رسول ما به امت

بگو که بر من به یقین و درست این وحی میرسد که خدای شما خدائیست یکتا پس آیا شما تسلیم امر او خواهید شد؟ (۱۰۸)

و چنانچه کافران از حق روگردانیدند به آنان بگو من بر حسب وظیفه رسالت شما را آگاه کردم و دیگر نمیدانم که آن وعده روز سخت قیامت که به شما دادند دور یا نزدیک خواهد بود (۱۰۹)

همانا خدا به همه سخنان آشکار و اندیشه های پنهان شما آگاهست (۱۱۰)

و خود ندانم شاید این تخیر عذاب برای شما امتحانی باشد و تمتعی در دنیا تا هنگام مرگ فرا رسد آنگاه به کیفر کردارتان برسید (۱۱۱)

رسول گفت الها تو به حق میان ما حکم کن و پروردگار ما همان خدای مهربانست که بر ابطال آنچه شما بر خلاف حق و بر علیه اسلام می گوئید از او یاری میطلبیم که تنها از او در هر کار یاری باید خواست (۱۱۲)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

(زمان) حساب مردم نزدیک شده است، در حالی که آنان در بی خبری، (از آن) روی گردانند! (۱)

هیچ پند تازه ای از طرف پروردگارشان برای آنان نیامد، مگر اینکه آن را شنیدند و (باز) سرگرم بازی شدند. (۲)

در حالی که دلهای آنان (از حق، غافل و به چیز دیگری) سرگرم است و کسانی که (کافر شدند و به خود) ستم کردند، مخفیانه نجوی می کنند که آیا این (مرد) جز بشری مثل شماست؟ آیا با اینکه می بینید به سوی سحر می روید.!؟ (۳)

(پیامبر) گفت: پروردگار من، هر سخنی که در آسمان و زمین باشد می داند. او شنوای داناست. (۴)

(کفّار) گفتند: (آنچه محمّد آورده، وحی

نیست) بلکه خوابهای آشفته است، بلکه آنها را به دروغ به خدا نسبت داده، بلکه او یک شاعر است، پس (اگر راست می گوید) باید همان گونه که (پیامبران) پیشین (با معجزه) فرستاده شده بودند، او برای ما معجزه ای بیاورد. (۵)

تمام آبادی هایی که پیش از اینها هلاکشان کردیم، (تقاضای این گونه معجزات را کردند، ولی همین که پیشنهادشان عملی شد) ایمان نیاوردند، پس آیا اینان ایمان می آورند.؟ (۶)

و (ای پیامبر! به آنان بگو:) ما (هیچ پیامبری را) پیش از تو نفرستادیم مگر اینکه (آنها نیز) مردانی بودند که ما به ایشان وحی می کردیم، پس اگر نمی دانید از اهل اطلاع (و اهل کتب آسمانی) بپرسید. (۷)

و (همچنین) ما آنها را پیکرهایی که غذا نخورند قرار ندادیم و آنان جاویدان نبودند (که نمیرند). (۸)

سپس ما به وعده ای که به آنان داده بودیم، وفا کردیم. پس آنان و هر که را خواستیم، نجات دادیم و اسراف کاران را هلاک نمودیم. (۹)

همانا بر شما کتابی نازل کردیم که در آن وسیله ی تذکّر شماست، آیا نمی اندیشید!؟ (۱۰)

و ما چه بسیار آبادی هایی را در هم شکستیم که مردمش ستمگر بودند و پس از آنها قومی دیگر را پدید آوردیم. (۱۱)

پس چون (قوم ستمگر) قهر ما را احساس کردند، ناگهان پا به فرار گذاشتند. (۱۲)

(امّا خطاب رسید که) فرار نکنید! و به خانه هایتان و آنچه در آن کامیاب بودید باز گردید، شاید مورد سؤال قرار گیرید. (۱۳)

(و چون عذاب ما را جدّی دیدند) گفتند: ای وای بر ما! همانا ما ستمکار بودیم. (۱۴)

و پیوسته، این سخن آنان بود تا ما آنها را درو

کرده و خاموش و بی حرکت ساختیم. (۱۵)

و ما، آسمان و زمین و آنچه را که میان آنهاست برای بازی نیافریدیم. (۱۶)

(و) اگر چنانچه (بر فرض محال) می خواستیم سرگرمی انتخاب کنیم و بازیگر بودیم، هر آینه آن را از پیش خود (و متناسب با خود) انتخاب می کردیم. (۱۷)

(این چنین نیست،) بلکه ما حق را بر باطل می کوبیم تا مغز آن را در هم بشکند، پس بی درنگ، باطل محو و نابود می شود. و وای بر شما از آنچه (خداوند را به آن) توصیف می کنید (و نسبت لهو و لعب و بیهوده کاری می دهید). (۱۸)

و برای اوست هر که در آسمان ها و زمین است، و کسانی که نزد او هستند (فرشتگان) از (برای) عبادت او تکبر نمی ورزند و خسته و درمانده نمی شوند. (۱۹)

آنان شبانه روز بی آنکه سستی ورزند، خداوند را به پاکی می ستایند. (۲۰)

آیا خدایانی که (کفّار) از زمین انتخاب کرده اند، مردگان را زنده می کنند؟ (۲۱)

اگر در آسمان ها و زمین خدایانی جز اللّه بود، هر آینه آن دو فاسد می شدند، پس منزّه است خداوند پروردگار عرش، از آنچه (ناآگاهان) توصیف می کنند. (۲۲)

او (خداوند) از آنچه انجام می دهد سؤال نمی شود، امّا آنها (مردم، در انجام کارهایشان) مورد بازخواست قرار می گیرند. (۲۳)

آیا آنها (کافران) بجای خداوند (یکتا) خدایان دیگری را گرفته اند؟ (پس به آنان) بگو: دلیل تان را بیاورید. این (قرآن) یادنامه ی پیروان من و یادنامه کسانی است که پیش از من بوده اند (که همه بر نداشتن شریک برای خداوند اتفاق کلمه دارند) امّا اکثر مردم، حق را نمی دانند، پس (از آن) روی گردانند. (۲۴)

و پیش از

تو هیچ پیامبری را نفرستادیم مگر آنکه به او وحی کردیم که معبودی جز من نیست، پس (تنها) مرا بپرستید. (۲۵)

و (کفّار) گفتند: خداوند رحمان (فرشتگان را برای خود) فرزند گرفته است! منزّه است او، بلکه (فرشتگان) بندگانی گرامی هستند. (۲۶)

(فرشتگان) در کلام بر او سبقت نمی گیرند و (تنها) به فرمان او عمل می کنند. (۲۷)

(خداوند) آنچه را که در (آینده) پیش روی آنان و یا گذشته ی آنهاست می داند و آنان (فرشتگان) جز برای کسی که خداوند رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و از ترس او (پروردگار) بیمناکند. (۲۸)

و هر که از آنها (فرشتگان) بگوید: من به جای خداوند، معبود هستم، پس جزای او را جهنّم قرار می دهیم (و) ما این گونه ستمکاران را کیفر خواهیم داد. (۲۹)

آیا کافران نمی بینند که آسمان ها و زمین بهم بسته بودند، پس ما، آن دو را از یکدیگر باز کردیم و هر چیز زنده را از آب پدید آوردیم. آیا (با این همه) باز ایمان نمی آورند.؟ (۳۰)

و در زمین، کوه های ثابت و استوار قرار دادیم تا (مبادا زمین) آنها (مردم) را بلرزاند و در لابلای کوه ها، (دره ها و) راه های فراخ پدید آوردیم، شاید که آنها راه یابند. (۳۱)

و آسمان را سقفی محفوظ قرار دادیم، و آنها از نشانه های آن روی گردانند. (۳۲)

و او کسی است که شب و روز و خورشید و ماه را آفرید (که) هر یک (از آنها) در مداری (معیّن)، شناور (و در حرکت) است. (۳۳)

و ما پیش از تو برای (هیچ) انسانی، جاودانگی (و زندگی ابدی) قرار ندادیم، پس آیا اگر تو از دنیا بروی، آنان! زندگانی

جاوید خواهند یافت!؟ (۳۴)

هر نفسی چشنده مرگ است و ما شما را با مبتلا کردن به بدی ها و خوبی ها آزمایش می کنیم و بسوی ما باز گردانده می شوید. (۳۵)

و هرگاه کفّار تو را ببینند، کاری غیر از به استهزا گرفتن تو ندارند، (با همدیگر می گویند:) آیا این است آنکه خدایان شما را (به بدی) یاد می کند؟ در حالی که (این کافران) خودشان، یاد خدای رحمان را منکرند (و به او کفر می ورزند). (۳۶)

(طبیعت بشر به گونه ای است که گویا) انسان، از عجله آفریده شده، (امّا) من به زودی آیاتم را به شما نشان خواهم داد، پس (در تقاضای عذاب از من) شتاب مکنید.! (۳۷)

(کفّار، به پیامبر (ص) و مؤمنین) می گویند: اگر راست می گویید، این وعده (قیامت) کی فرامی رسد.؟ (۳۸)

اگر کفّار می دانستند زمانی که (آنروز فرا رسد، دیگر) نمی توانند شعله های آتش را از صورت ها و از پشت هایشان دور کنند و (هیچ چیز و هیچ) کسی آنان را یاری نمی کند، (این قدر درباره ی قیامت شتاب نمی کردند). (۳۹)

بلکه (این آتش) ناگهان به سراغشان خواهد آمد و آنانرا بهت زده خواهد کرد. پس (دیگر) نه قدرت دفع آن را دارند و نه به آنان مهلتی داده خواهد شد. (۴۰)

و (نگران مباش که تو را ستهزا می کنند) همانا پیامبران پیش از تو نیز مورد استهزا قرار گرفتند. امّا آنچه (از وعده های الهی) که مسخره می کردند، (سرانجام) دامان (خود) مسخره کنندگان را گرفت! (۴۱)

بگو کیست که شما را در شب و روز از (عذاب) خدای رحمان نگاه می دارد!؟ امّا (باز) آنان از یاد پروردگارشان روی می گردانند. (۴۲)

یا برای آنان (کفّار) خدایانی است

که آنان را در برابر (عذاب) ما حفظ کند؟ آنان، (خدایان ساختگی) قادر بر یاری (و حفظ) خودشان نیستند (تا چه رسد به دیگران)، و از جانب ما نیز همراهی نمی شوند. (۴۳)

با این وجود، ما آنها و پدرانشان را (از نعمت ها) کامیاب ساختیم تا آنجا که عمرشان طولانی شد (و مایه ی غرور و طغیان آنان گردید). آیا نمی بینند که ما به سراغ زمین آمده (و با مرگ و فنا) از اطراف آن می کاهیم؟ پس آیا ایشان (بر ما) غلبه دارند.؟ (۴۴)

بگو: من فقط از طریق وحی به شما هشدار می دهم. امّا (ای پیامبر! بدان) کسانی که (نسبت به شنیدن حق) کر هستند، زمانی که انذار می شوند، آن را نمی شنوند.! (۴۵)

در حالی که اگر دمی از عذاب پروردگارت به آنان برسد، قطعا خواهند گفت: ای وای بر ما، همانا ما ستمکار بودیم. (۴۶)

و ما برای روز قیامت، ترازوهای عدل برپا خواهیم کرد، پس (در آن روز) هیچ ستمی به احدی نخواهد شد و اگر (عملی) همسنگ دانه ی خردلی (هم) باشد، ما آن را (برای محاسبه) خواهیم آورد و (همین قدر در دقّت محاسبات) کافی است که ما حسابرس باشیم. (۴۷)

و همانا ما به موسی و هارون، فرقان و نور و تذکّری برای اهل پروا عطا کردیم. (۴۸)

(همان) کسانی که از پروردگارشان در نهان می ترسند و همانانی که از قیامت در هراسند. (۴۹)

و این (قرآن)، مبارک ذکری است که ما آن را (برای شما) نازل کردیم، آیا شما آن را انکار می کنید!؟ (۵۰)

و همانا ما پیش از این، ابراهیم را به رشد و کمال خود رساندیم، و (البتّه)

ما به (شایستگی های) او آگاه بودیم. (۵۱)

آن زمان که به پدرش (عمویش) و قومش گفت: چیست این (صورت ها و) مجسمه های بی روحی که شما همواره آنها را پرستش می کنید؟ (۵۲)

(آنان در پاسخ) گفتند: ما پدرانمان را بر پرستش آنها یافته ایم! (۵۳)

(ابراهیم) گفت: به تحقیق که شما و پدرانتان در گمراهی آشکار بوده و هستید! (۵۴)

(مشرکین به ابراهیم) گفتند: آیا تو سخن حقّی برای ما آورده ای یا اینکه شوخی می کنی!؟ (۵۵)

(ابراهیم) گفت: البتّه (که حق می گویم) پروردگار شما (همان) پروردگار آسمان ها و زمین است که آنها را به وجود آورده و من (نیز) بر این حقیقت از گواهانم. (۵۶)

و به خداوند سوگند که درغیاب شما، نقشه ای برای (نابودی) بت هایتان خواهم کشید. (۵۷)

پس (سرانجام، ابراهیم در یک فرصت مناسب) همه آنها، جز بزرگشان را کاملا خرد کرد تا شاید آنها به سراغ آن بیایند (و وجدان های خفته ی آنها بیدار شود). (۵۸)

گفتند: چه کسی با خدایان ما این چنین کرده؟ قطعا او از ستمکاران است. (۵۹)

گفتند: شنیده ایم جوانی که به او ابراهیم می گویند، بت ها را (به بدی) یاد می کرد. (۶۰)

(بزرگان قوم) گفتند: پس او را در پیش چشم مردم بیاورید تا آنها (بر مجرم بودن او) گواهی دهند. (۶۱)

گفتند: ای ابراهیم! آیا تو با خدایان ما این چنین کرده ای؟ (۶۲)

(ابراهیم) گفت: بلکه این بزرگشان آن را انجام داده است. پس از خودشان بپرسید اگر سخن می گویند.!! (۶۳)

پس به (وجدانهای) خود بازگشتند، پس (به یکدیگر یا به خویش) گفتند: هر آینه شما خودتان ستمگر و ظالمید. (۶۴)

سپس سرهایشان را به زیر

انداختنـد (و با شـرمندگی گفتند: ای ابراهیم!) براستی تو خود می دانی که اینها (حرف نمی زنند و) اهل سـخن گفتن نیسـتند. (۶۵)

(ابراهیم) گفت: پس آیا شـما بجای خداونـد چیزی را می پرستیـد که هیـچ سودی برای شـما نـدارد و هیچ زیانی به شـما نمی رساند!؟ (۶۶)

اف بر شما و بر هر چه که غیر از خدا پرستش می کنید، آیا نمی اندیشید!؟ (۶۷)

(امّا مشرکان لجوج و متعصّب) گفتند: اگر می خواهید کاری انجام دهید! او را بسوزانید و خدایانتان را یاری کنید. (۶۸)

(و سرانجام آتشی فراهم آورده و ابراهیم را به درون آن انداختند، امّا ما) گفتیم: ای آتش! بر ابراهیم سرد و سلامت باش. (۶۹)

و (اگر چه) آنان برای او (تدبیر بد و) کیدی را اراده کردند، ولی ما آنها را از زیانکارترین (مردم) قرار دادیم. (۷۰)

و ما، او (ابراهیم) و لوط را (از شرّ کافران) به سرزمینی که در آنجا برای همه جهانیان برکت نهادیم، نجات دادیم. (۷۱)

و به او (ابراهیم) اسحاق و یعقوب را به عنوان نعمتی افزون بخشیدیم و همه را از صالحان قرار دادیم. (۷۲)

و آنـان را پیشوایـانی قرار دادیم که به فرمـان مـا (مردم را) هـدایت می کردنـد و به آنـان، انجام کارهای نیک و برپایی نماز و پرداخت زکاه را وحی کردیم و آنان فقط عبادت کنندگان ما بودند. (۷۳)

و به لوط، حکمت و دانش عطا کردیم و او را از قریه ای که کارهای زشت انجام می دادنـد رهانیـدیم، براستی آنان مردمی بد و منحرف بودند. (۷۴)

و او را در رحمت خویش وارد نمودیم، همانا او از شایستگان بود. (۷۵)

و (به یاد آور ماجرای) نوح را

از پیش (از ابراهیم و لوط) آن زمان که (پروردگار خویش را) ندا کرد، پس (خواسته ی) او را اجابت کردیم، پس او و خاندانش را از (آن اندوه و) بلای بزرگ، نجات بخشیدیم. (۷۶)

و او را در برابر مردمی که آیات (و نشانه های) ما را تکذیب می کردند، یاری دادیم، بدرستی که آنان، مردم بدی بودند، پس همه ی آنها را غرق کردیم. (۷۷)

و داود و سلیمان (را یاد کن) آن هنگام که درباره کشتزاری که گوسفندان قوم، شبانگاه در آن چریده (و آن را تباه ساخته بودند) داوری می کردند و ما شاهد داوری آنان بودیم. (۷۸)

پس ما آن (حکم حق) را به سلیمان تفهیم کردیم و ما به هر یک از آنها، فرزانگی و دانش دادیم، و کوه ها را رام داود ساختیم (بطوری که آنها) و پرندگان (با او) تسبیح می گفتند، و ما انجام دهنده ی این کارها بودیم. (۷۹)

و به او (داود) فن زره سازی برای شما را آموختیم تا شما را از (خطرات) جنگتان حفظ کند، پس آیا شما شکرگزار هستید!؟ (۸۰)

و برای سلیمان، تند باد را (رام نمودیم) که به فرمان او به سوی سرزمینی که در آن برکت قرار دادیم حرکت می کرد و ما به هر چیزی آگاهیم. (۸۱)

و گروهی از شیطان ها برای او (سلیمان) غوّاصی می کردند و کارهای غیر از این را (نیز) انجام می دادند و ما مراقب آنان بودیم، (تا از فرمان او تجاوز و سرکشی نکنند). (۸۲)

و (به یاد آور) ایوب را آن زمان که پروردگارش را ندا داد که همانا به من آسیب رسیده و تو مهربانترین مهربانانی. (۸۳)

پس (دعای)

او را مستجاب کردیم و سختی او را برداشتیم و خاندانش را به او باز گرداندیم و همانندشان را (نیز) با ایشان (همراه کردیم تا هم) رحمتی از سوی ما (به او باشد و هم یادآوری) و پند و تذکّری برای عبادت کنندگان. (۸۴)

و اسماعیل و ادریس و ذی الکفل (را یاد کن که) همه از شکیبایان بودند. (۸۵)

و ما آنانرا در رحمت خویش وارد ساختیم. بدرستی که آنان از شایستگان بودند. (۸۶)

و ذوالنون (یونس را به یاد آور) آن هنگام که خشمگین (و با قهر از میان مردم بیرون) رفت و گمان کرد که (آسوده شد و) ما بر او تنگ نخواهیم گرفت، (امّا همین که در کام نهنگ فرو رفت و سبب آن را دانست) پس در آن تاریکی ها ندا داد که (خداوندا!) جز تو معبودی نیست، تو پاک و منزهی (و) همانا من از ستمکاران بودم (و نمی بایست مردم را بخاطر سرسختی شان رها کرده و تنها بگذارم). (۸۷)

پس (دعای) او را اجابت کردیم و او را از آن اندوه نجات دادیم و ما این چنین، مؤمنان را نجات می دهیم. (۸۸)

و زکریّا (را یاد کن) آنگاه که پروردگارش را ندا داد: پروردگارا! مرا تنها مگذار و (فرزندی به عنوان وارث به من عطا فرما و البتّه که) تو خود، بهترین وارثان هستی. (۸۹)

پس (دعای) او را مستجاب کردیم و یحیی را به او بخشیدیم، و همسرش را (که نازا بود) برای او شایسته قرار دادیم (و این بخاطر آن بود که) همانا آنان در کارهای نیک، شتاب داشتند و ما را از روی امید و بیم می خواندند و

در برابر ما فروتن بودند. (۹۰)

و (به یاد آور مریم را، آن) زنی که دامان خویش را پاک نگاه داشت، پس ما از روح خود در او دمیدیم و او و پسرش (عیسی مسیح) را (آیت و) نشانه ای برای جهانیان قرار دادیم. (۹۱)

همانا این، امت شماست، امتی یگانه، و من پروردگار شما هستم، پس مرا پرستش کنید. (۹۲)

و (از تفرقه بپرهیزید، ولی با این وجود) آنها کار خود را در میانشان به تفرقه کشاندند (و باید بدانند که سرانجام) همگی به سوی ما بازمی گردند. (۹۳)

پس هر که از کارهای نیکو انجام دهد و مؤمن باشد، پس برای تلاش او هیچگونه ناسپاسی نخواهد بود و همانا ما (کارهای نیکویش را) برای او ثبت می کنیم. (۹۴)

و بر آبادی هایی که آنها را (بخاطر فساد و گناه) هلاک نمودیم، حرام است (که باز گردند) آنان بازنمی گردند. (۹۵)

تا آن زمان که (راه بر) یأجوج و مأجوج گشوده شود و آنان از هر بلندی بتازند و به سرعت عبور کنند. (۹۶)

و وعده ی حق (برپایی قیامت) نزدیک گردید، پس در آن هنگام چشم های کفّار (از وحشت و حیرت) خیره و باز ماند (و با خود گویند:) ای وای بر ما! براستی که ما از این (روز) در غفلت بودیم، بلکه ما ستمگر بودیم. (۹۷)

(به آنان گفته می شود) همانا شما و هر آنچه که غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخ خواهد بود (و قطعا) در آن وارد خواهید شد. (۹۸)

اگر اینها خدایان (واقعی) بودند، وارد آن (دوزخ) نمی شدند، در حالی که همگی برای همیشه در آن ماندگار خواهند بود. (۹۹)

برای آنان در

دوزخ، ناله ها و نعرهاست و آنان در آنجا (هیچ پاسخی) نمی شنوند. (۱۰۰)

همانـا کسانی که قبلا از جانب ما به آنان (در برابر کارشان، وعـده) نیکو داده شـده است، آنان از آن (دوزخ) دور نگاهداشـته خواهند شد. (۱۰۱)

آنان صدای (زبانه کشیدن) آن را نمی شنوند و آنان در آنچه (از نعمتها و کامیابی ها) که دلشان بخواهد جاودانه اند. (۱۰۲)

بزرگ ترین وحشت (آن روز) آنان را غمگین (و مضطرب) نمی سازد و فرشتگان به ملاقات (و استقبال) آنان می روند (و می گویند:) این روزی است، که به شما وعده داده شده بود. (۱۰۳)

روزی کـه آسـمان را همچـون طومـار نوشـته هـا درهـم می پیچیم (و) همـان گـونه که آفرینش را آغـاز کردیم، آن را بـازمی گردانیم، (این) وعده ای است بر عهده ی ما (و) ما حتما انجام دهنده (ی وعده های خود) هستیم. (۱۰۴)

و همانا در (کتاب آسمانی) زبور (که) بعد از ذکر، (تورات، نازل شده) نوشتیم که قطعا بندگان صالح من وارث زمین خواهند شد. (۱۰۵)

همانا در این (پیشگویی) برای گروه عبادت کننده، پیام (مهم و) روشنی است. (۱۰۶)

و ما تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم. (۱۰۷)

(پس به آنان) بگو: جز این نیست که به من وحی می شود که معبود شـما فقط خدای واحد است، پس آیا شـما تسلیم هستید!؟ (۱۰۸)

پس اگر روی برگرداندند پس (به آنان) بگو: به همه ی شـما بطور یکسان اعلام (خطر) کردم و من نمی دانم آن وعده ای (از عذاب الهی) که به شما داده شده، آیا (زمان وقوعش) نزدیک است، یا دور.! (۱۰۹)

همانا او، هم سخن آشکار را می داند و هم آنچه را که پنهان می کنید. (۱۱۰)

و من نمی دانم، شاید این

(تأخیر در عذاب) برای شما آزمونی باشد و (فرصتی برای) کامیابی تا مدّتی دیگر. (۱۱۱)

(پیامبر) گفت: پروردگارا! (تو خود میان ما) به حق داوری کن، و (ای کافران بدانید که) پروردگار همه ما خداوند رحمان است که در برابر آنچه (از نسبت های ناروا که او را) توصیف می کنید کمک خواسته می شود. (۱۱۲)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

مردم را [هنگام رسیدگی به] حسابشان - یعنی رستاخیز - نزدیک شد و آنان در ناآگاهی - از حساب و بازخواست - روی گردانند. (۱)

آنان را هیچ یادکرد و پند تازه ای از پروردگارشان نیاید مگر اینکه آن را بشنوند در حالی که بازی می کنند، (۲)

دلهاشان [از حق غافل و به چیزی دیگر] سرگرم است، و کسانی که ستم کردند رازگویی خود را پنهان داشتند که: آیا این جز آدمیی مانند شماست؟ پس آیا به آن جادو رو می کنید و حال آنکه می بینید [که جادو و دروغ است]؟! (۳)

[پیامبر] گفت: پروردگار من هر سخنی را که در آسمان و زمین باشد می داند، و اوست شنوا و دانا. (۴)

بلکه گفتند: [سخنان او] خوابهای آشفته و پریشان است، بلکه آن را بربافته، بلکه او شاعر است، پس باید برای ما نشانه ای - معجزه ای - بیاورد چنانکه پیشینیان - پیامبران پیشین - [با آن] فرستاده شده اند. (۵)

پیش از آنان [مردم] هیچ آبادی و شهری که آن را هلاک کردیم ایمان نیاوردند، آیا اینها ایمان می آورند؟! (۶)

و پیش از تو نفرستادیم مگر مردانی را که به ایشان وحی می کردیم. پس اگر خود نمی دانید از اهل ذکر - اهل کتاب - بپرسید - تا بدانید که پیامبران

آنها هم آدمی بوده اند -. (۷)

و آنان را کالبدی نساختیم که طعام نخورند، و جاویدان هم نبودند. (۸)

سپس آن وعده را که به ایشان دادیم - نابودی دشمنانشان و یاری و پیروزی ایشان - راست کردیم، پس آنان و هر که را خواستیم رهانیدیم و گزافه کاران را نابود ساختیم. (۹)

هرآینه به سوی شما کتابی فرو فرستادیم که در آن یادکرد شماست. آیا خرد را کار نمی بندید؟ (۱۰)

و چه بسیار [مردم] شهرها را که ستم کار بودند فرو شکستیم - هلاک ساختیم - و پس از آن قومی دیگر پدید کردیم. (۱۱)

پس چون عذاب را دریافتند آنگاه به تک از آن می گریختند. (۱۲)

مگریزید، و به کامرانی و خانه های خویش بازگردید تا مگر از شما بپرسند. (۱۳)

[اما چون عذاب را دیدند و پشیمان شدند] گفتند: وای بر ما که ستم کار بودیم. (۱۴)

پس پیوسته گفتارشان این بود تا آنها را درو شده و خاموش و بی جان کردیم. (۱۵)

و ما آسمان و زمین و آنچه را میان آنهاست به بازی نیافریدیم. (۱۶)

اگر می خواستیم سرگرمی و بازیچه ای بگیریم - مثل آنکه گفتند خدا همسر و فرزند و شریک گرفت -، آن را از نزد خویش می گرفتیم، اگر کننده [این کار] بودیم. (۱۷)

بلکه حق را بر باطل می افکنیم پس آن را فرو شکند و باطل بی درنگ نابود شود، و وای بر شما از وصفی که می کنید - که به خدا نسبت زناشویی و فرزند می دهید -. (۱۸)

و او راست هر که در آسمانها و زمین است، و آنان که نزد اویند - فرشتگان - از پرستش وی گردن کشی و

بزرگ منشی نمی کنند و خسته و مانده نمی شوند (۱۹)

شب و روز خدای را به پاکی می ستایند و سستی نمی کنند. (۲۰)

آیا [این مردم] خدایانی از زمین گرفته اند که آنها مردگان را زنده کنند؟! (۲۱)

اگر در آن دو - آسمان و زمین - خدایانی جز خدای یکتا می بود هرآینه هر دو تباه می شدند. پاک و منزه است خدای، پروردگار عرش، از وصفی که می کنند. (۲۲)

او را از آنچه می کند نپرسند و آنان را بپرسند. (۲۳)

بلکه بجز او خدایانی گرفته اند؟! بگو: حجتهای خویش را بیاورید. این - آنچه در قرآن است - یادکرد کسانی است که با منانـد و یادکرد کسانی است که پیش از من بوده اند. بلکه بیشترشان حق - توحید - را نمی دانند و از این رو روی گردانند. (۲۴)

و پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم مگر آنکه به او وحی کردیم که خدایی جز من نیست، پس تنها مرا بپرستید. (۲۵)

و [مشرکان] گفتند: خدای رحمان فرزندی گرفت. [نه،] او پاک و منزه است، بلکه [آن فرشتگان] بندگانی گرامی اند، (۲۶)

که به گفتار بر او پیشی نگیرند و آنان به فرمان او کار می کنند، (۲۷)

آنچه را پیش روی آنهاست و آنچه را واپس آنهاست - کارهایی را که می کنند و خواهند کرد - می داند و جز برای کسانی که او بپسندد و خشنود باشد شفاعت نمی کنند و از ترس او - از ترس عقوبت او یا عظمت و هیبت او - بیمناکند. (۲۸)

و هر کس از آنها که گوید: من خدایی هستم بجز او، پس وی را دوزخ کیفر دهیم، اینچنین ستم کاران را کیفر می دهیم. (۲۹)

آیا کسانی

که کافر شدند ندیدند که آسمانها و زمین بسته بودند پس آنها را بازگشادیم و هر چیز زنده ای را از آب پدید کردیم؟ پس آیا ایمان نمی آورند (۳۰)

و در زمین کوه های استوار گران آفریدیم تا نلرزاندشان، و در آن - در زمین یا در میان کوه ها - راه های فراخ قرار دادیم، باشد که [در سفرها به مقاصد خود] راه یابند. (۳۱)

و آسمان را سقفی نگاه داشته ساختیم و آنان از نشانه های آن روی گردانند. (۳۲)

و اوست که شب و روز و خورشید و ماه را آفرید، هر یک در چرخه ای شناورند. (۳۳)

و ما برای هیچ آدمی پیش از تو جاودانگی ننهادیم، آیا اگر تو بمیری آنان جاویدان باشند؟! (۳۴)

هر کسی چشنده مرگ است، و شما را به بدی - سختی و بلا و مصیبت - و نیکی - آسانی و نعمت و دولت - می آزماییم، آزمایشی، و به ما بازگردانده می شوید. (۳۵)

و چون کسانی که کافر شدند تو را ببینند جز به ریشخندت نگیرند، [گویند:] آیا این است آن که خدایانتان را [به بدی و عیب] یاد می کند؟ و حال آنکه خود به یادکرد خدای رحمان کافرند - پس آنها خود سزاوار ریشخندند -. (۳۶)

آدمی از شتاب آفریده شده، زودا که نشانه های خویش - عذاب - را به شما بنمایم، پس [عذاب را] از من به شتاب مخواهید. (۳۷)

و گویند: اگر راستگو هستید هنگام این وعده - رستاخیز و عذاب - کی خواهد بود؟ (۳۸)

اگر کسانی که کافر شدند آن هنگام را می دانستند که نتوانند آن آتش را از روی های خود و از پشتهای خویش بازدارند و نه

یاری کرده شوند، [البته عذاب را به شتاب نمی خواستند]. (۳۹)

بلکه [عذاب] ناگاه بدیشان رسد پس چنان فرومانده و سرگشته شان سازد که بازداشتن آن نتوانند و نه [بر تاخیر عذاب] مهلت یابند. (۴۰)

و هرآینه پیامبرانی هم که پیش از تو بودند استهزا، شدند، پس کسانی را که ایشان را تمسخر می کردند آنچه بدان استهزا، می کردند - یعنی عذاب - فرو گرفت. (۴۱)

بگو: کیست که شما را شب و روز از [عذاب] خدای رحمان نگاه می دارد؟ بلکه آنان از یاد پروردگارشان - یا از قرآن و پند آن - روی گردانند. (۴۲)

یا مگر خدایانی دارند بجز ما که آنان را [از عذاب] نگاه می دارند؟! آنها یاری کردن خود نتوانند و نه از سوی ما یاری و همراهی شوند - یا پناه و زنهار یابند -. (۴۳)

بلکه آنها و پدرانشان را برخورداری دادیم تا عمرهاشان دراز گشت. آیا نمی بینند که ما زمین را از کناره های آن می کاهیم - برخی از امتها را هلاك و نابود می كنیم -؟ پس آیا آنها - کافران قریش - چیره و پیروزند [و نابود نخواهند شد]؟! (۴۴)

بگو: همانا من شما را به وحی - این قرآن - بیم می کنم، و کران آنگاه که بیم کرده شوند خواندن را نمی شنوند - بانگ دعوت به حق را درنیابند -. (۴۵)

و اگر یک دم - اندکی - از عذاب پروردگار تو به آنان رسد هرآینه گویند: ای وای بر ما، ما ستم کار بودیم. (۴۶)

و ما ترازوهای دادگری را در روز رستاخیز می نهیم - برای حسابرسی و سنجش اعمال نیک و بد - پس به کسی هیچ ستمی نرود، و

اگر [کردارشان] همسنگ دانه خردلی باشد آن را بیاریم، و ما حسابگرانی بسنده ایم. (۴۷)

و هرآینه موسی و هارون را فرقان - جداکننده حق و باطل - و روشنایی و یادآوری و پندی - تورات - برای پرهیزگاران دادیم، (۴۸)

آنان که از پروردگار خویش در نهان می ترسند و از رستاخیز بیمناکند. (۴۹)

و این [قرآن] یادآوری و پندی است با برکت که آن را فرو فرستادیم، پس آیا شما آن را منکرید؟! (۵۰)

و هرآینه ابراهیم را از پیش - پیش از موسی - راه شناسی و راه یابی درخور وی دادیم و به [حال] او دانا بودیم. (۵۱)

آنگاه که به پدرش و قومش گفت: این تندیسها چیست که بدانها روی آورده و به پرستش آنها ایستاده اید؟ (۵۲)

گفتند: پدرانمان را پرستندگان آنها یافته ایم. (۵۳)

گفت: هرآینه شما و پدرانتان در گمراهی آشکار بوده اید. (۵۴)

گفتند: آیا ما را بحق آمده ای یا تو از بازیگرانی - بجد سخن می گویی یا بهزل -؟ (۵۵)

گفت [نه، بازیگر نیستم] بلکه پروردگار شما خداوند آسمانها و زمین است، آن که آنها را آفریده است و من بر این [سخن] از گواهانم. (۵۶)

و [در نهان گفت:] به خدا سوگند که پس از آنکه پشت کرده برگردید بتهای شما را چاره کنم. (۵۷)

پس آنها را خرد کرد مگر بت بزرگشان را تا مگر به آن - یا به او یعنی ابراهیم - بازگردند. (۵۸)

[چون بازآمدند] گفتند: چه کسی به خدایان ما این کار کرده است؟ همانا او از ستم کاران است. (۵۹)

گفتند: شنیده ایم جوانی که او را ابراهیم گویند از آنها [به بدی] یاد می کند.

(۶۰)

گفتند: پس او را به دیدار چشم مردم بیارید شاید گواهی دهند - که این است که از بتها نکوهش می کند -. (۶۱)

گفتند: ای ابراهیم، آیا تو با خدایان ما این کار کرده ای؟ (۶۲)

گفت: بلکه این کار را [بت] بزرگشان کرده است، اگر سخن می گویند از آنها بپرسید. (۶۳)

پس به خویشتن خویش بازگشتند - به خود آمدند - و [با یکدیگر] گفتند: همانا شمایید ستم کاران. (۶۴)

آنگاه نگونسار شدند [و گفتند:] هرآینه تو می دانی که اینان سخن نمی گویند. (۶۵)

گفت: آیا چیزهایی را به جای خدا می پرستید که شما را هیچ سود و زیانی نرسانند؟ (۶۶)

اف بر شما و بر آنچه جز خدا می پرستید، آیا خرد را کار نمی بندید؟ (۶۷)

گفتند: او را بسوزانید و خدایان خویش را یاری کنید، اگر کننده اید - یعنی اگر یاری کنندگان بتان خویشید -. (۶۸)

گفتیم: ای آتش، بر ابراهیم سرد و سلامت باش. (۶۹)

و خواستند درباره او چاره بد سازند، پس آنان را زیان کارتر ساختیم. (۷۰)

و او و لوط را [با مهاجرت] به آن سرزمینی که در آن برای جهانیان برکت نهاده ایم - سرزمین شام - رهانیدیم. (۷۱)

و او را [پسری چون] اسحاق بخشیدیم و [فرزند زاده ای چون] یعقوب را به فزونی دادیم و همه را نیکوکاران و شایستگان گردانیدیم. (۷۲)

و ایشان را پیشوایانی کردیم که به فرمان ما راه نمایند، و به آنان کارهای نیک کردن و برپا داشتن نماز و دادن زکات را وحی کردیم، و ما را پرستندگان بودند. (۷۳)

و لوط را حکم - حکمت یا نبوت - و دانش دادیم و او را از آن

شهری که کارهای پلید می کردند رهانیدیم. همانا آنها مردمی بدکار و نافرمان بودند. (۷۴)

و او را در مهر و بخشایش خویش در آوردیم، که او از نیکان و شایستگان بود. (۷۵)

و نوح را [یاد کن] آنگاه که پیش از این - پیش از ابراهیم و لوط - ما را بخواند پس وی را پاسخ دادیم و او و خاندانش را از اندوه بزرگ - طوفان و غرق - رهانیدیم. (۷۶)

و او را در برابر گروهی که آیات ما را دروغ انگاشتند یاری دادیم [و از آنان رهایی بخشیدیم]، همانا آنها مردمی بد بودند پس همگیشان را غرق ساختیم. (۷۷)

و داوود و سلیمان را [یاد کن] آنگاه که درباره کشتزاری داوری می کردند که شبانه گوسفندان آن قوم در آن چریده بودند و ما داوری کردن آنها را حاضر و گواه بودیم. (۷۸)

پس [حکم] آن را به سلیمان فهماندیم، و هر یک را حکم - حکمت یا نبوت یا حکومت یا داوری میان خصمها - و دانش دادیم و کوه ها را رام داوود کردیم که با او تسبیح می گفتند، و مرغان را [نیز رام او کردیم] و ما کننده [اینها] بودیم. (۷۹)

و برای شما ساختن زره را به او آموختیم تا شما را از سختی و گزندتان - در کارزار - نگاه دارد، پس آیا شما سپاس می دارید؟ (۸۰)

و باد تند و سخت را برای سلیمان [رام کردیم] که به فرمان او به سوی سرزمینی که در آن برکت نهاده ایم - سرزمین شام - روان بود و ما به همه چیز دانا بودیم. (۸۱)

و از دیوان، کسانی برای او

به دریا فرو می شدند [تا جواهر آرند]، و جز آن کارها می کردند - ساختن محرابها، مجسمه ها، ظروف سنگی آب و ... - و ما نگاه دارنده آنها بودیم - تا از فرمان سلیمان بیرون نروند -. (۸۲)

و ایوب را [یاد کن] آنگاه که پروردگارش را بخواند که مرا سختی و گزند رسیده و تو مهربانترین مهربانانی. (۸۳)

پس او را اجابت کردیم و سختی و گزندی که به وی بود برداشتیم و خاندانش را و همچند آنها را با آنها به او بازدادیم تا بخشایشی باشد از نزد ما و تا یاد بود و پندی برای پرستندگان [خدای] باشد. (۸۴)

و اسماعیل و ادریس و ذوالکفل را [یاد کن]، که همه از شکیبایان بودند، (۸۵)

و ایشان را در مهر و بخشایش خویش درآوردیم، که آنان از نیکان و شایستگان بودند. (۸۶)

و ذوالنون - صاحب نهنگ ماهی، یونس - را [یاد کن] آنگاه که خشمناک برفت و پنداشت که هرگز بر او تنگ نمی گیریم، پس در آن تاریکی ها - تاریکی شب و تاریکی دریا و تاریکی شکم نهنگ ماهی - آواز داد که خدایی جز تو نیست، پاک و منزهی تو، همانا من از ستم کاران بودم. (۸۷)

پس اجابتش کردیم و او را از اندوه رهانیدیم، و مومنان را اینچنین می رهانیم. (۸۸)

و زکریا را [یاد کن] آنگاه که پروردگار خویش را بخواند: ای پروردگار من، مرا تنها - بی فرزند - مگذار و تو بهترین وارثانی. (۸۹)

پس اجابتش کردیم و یحیی را به او بخشیدیم و همسر او را برایش شایسته - زاینده یا خوشخو - گردانیدیم. اینان در کارهای نیک می شتافتند و

ما را با امید و بیم می خواندند، و ما را فروتن و فرمانبردار بودند. (۹۰)

و آن زن - مریم - را [یاد کن] که دامان عفت خویش نگاه داشت، پس، از روح خود در او دمیدیم و او و پسرش را برای جهانیان نشانه ای ساختیم. (۹۱)

[ای مردم،] همانا این آیین شماست، آیینی یگانه - یعنی دین اسلام که همه پیامبران بر آن بودند -، و منم پروردگار شما، پس مرا بپرستید. (۹۲)

و [مردم] کار - آیین - خویش را در میان خود پاره پاره کردند - در دین گروه گروه شدند -، [و] همه به سوی ما بازخواهند گشت. (۹۳)

پس هر که کارهای نیک و شایسته کند در حالی که مومن باشد کوشش وی را ناسپاسی نباشد و ما برای او نویسنده ایم. (۹۴)

و بر مردم شهری که آنها را هلاک کردیم حرام - ناشدنی - است که [به این دنیا] بازگردند [تا از کفر توبه کنند]. (۹۵)

تا آنگاه که [سد] یاجوج و ماجوج گشوده شود و آنان از هر بلندی و تپه ای به شتاب بیرون آیند. (۹۶)

و آن وعده راست - رستاخیز - نزدیک شود، پس ناگهان دیدگان کسانی که کافر شدند خیره ماند [و گویند:] وای بر ما، براستی ما از این [حال] در غفلت بودیم، بلکه ما ستم کار بودیم. (۹۷)

همانا شما و آنچه جز خدا می پرستید - یعنی بتان - هیمه دوزخید، شما به آنجا درون خواهید شد. (۹۸)

اگر اینها خدایان بودند به دوزخ در نمی آمدند و حال آنکه همه - بتان و بتپرستان - در آنجا جاویدانند. (۹۹)

آنها در آنجا نعره ای -

ناله های دردناک مانند بانگ خران - دارند و در آنجا سخنی نمی شنوند - که بدان شاد شوند -. (۱۰۰)

همانا کسانی که از پیش وعده نیکو - بهشت - به ایشان داده ایم، اینان از آن (دوزخ) دور شدگانند. (۱۰۱)

آوای آن - آتش دوزخ - را هم نشنوند، و ایشان در آنچه دلهاشان بخواهد و آرزو کند جاویدانند. (۱۰۲)

آن بیم بزرگ ایشان را اندوهگین نکند، و فرشتگان به پیشبازشان آیند [و گویند:] این همان روز شماست که وعده داده می شدید. (۱۰۳)

روزی که آسمان را درنوردیم مانند درنوردیدن طومار مر نوشته ها را، و چنانکه نخستین بار آفرینش آفریدگان را آغاز کردیم آن را بازگردانیم، وعده ای است بر ما و همانا ما کننده آنیم. (۱۰۴)

و هرآینه در زبور - کتاب داوود - پس از ذکر - تورات، یا پس از یاد این امت در زبور - نوشتیم که زمین را بندگان نیک و شایسته من به میراث می برند. (۱۰۵)

همانا در این [که یاد کردیم] آنچه مردم خداپرست را برای رسانیدن به مطلوب بسنده باشد، هست. (۱۰۶)

و ما تو را نفرستادیم مگر رحمتی برای جهانیان. (۱۰۷)

بگو: همانا به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است، پس آیا شما گردن نهاده و فرمانبردار خواهید بود؟ (۱۰۸)

پس اگر روی بگردانند بگو: من همه شما را یکسان آگاه کردم و هشدار دادم، و نمی دانم که آنچه وعده داده می شوید - از عذاب و رستاخیز - نزدیک است یا دور (۱۰۹)

همانا او گفتار آشکار و بلند را می داند و می داند آنچه را نهان می دارید، (۱۱۰)

و نمی دانم شاید این [واپس داشتن عذاب

و نشتابیدن بدان] شما را آزمونی باشد و برخورداریی تا هنگامی - مرگ یا هنگام فرارسیدن عذاب -. (۱۱۱)

[پیامبر] گفت: پروردگارا، به حق حکم کن. و پروردگار ما خدای رحمان است که در برابر آنچه [او را به ناسزا] وصف می کنید از او یاری خواسته می شود. (۱۱۲)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

روز حساب مردم نزدیک شد و آنان همچنان به غفلت رویگردانند. (۱)

از سوی پروردگارشان برایشان هیچ اندرز تازه ای نیامد، جز آنکه آن را شنیدند و سرگرم بازیچه بودند. (۲)

دلهایشان به لهو خو گرفته است. و آن ستمگران سر در گوش یکدیگر نهادند و گفتند: آیا این مرد جز این است که انسانی همانند شماست؟ آیا با آنکه به چشم خود می بینید، همچنان از پی جادو می روید (۳)

گفت: پروردگار من از هر سخنی در آسمان و زمین آگاه است و او شنوا و داناست. (۴)

گفتند: نه . خوابهای پریشان است، یا دروغی است که می بندد یا شاعری است. پس برای ما از آن گونه که به پیامبران پیشین داده شده بود معجزه ای بیاورد. (۵)

پیش از آنها مردم قریه ای را که هلاک کردیم ایمان نیاورده بودند. آیا اینان ایمان می آورند؟ (۶)

ما پیش از تو به رسالت نفرستادیم مگر مردانی را که به آنها وحی می کردیم و اگر خود نمی دانید از اهل کتاب بپرسید. (۷)

آنها را کالبدهایی نکردیم که به طعام نیازمند نباشند و عمر جاویدان هم نداشتند. (۸)

سپس هر وعده ای که با ایشان نهادیم بر آوردیم، و آنها و هر کس را که خواستیم رهانیدیم و

گزافکاران را هلاک کردیم. (۹)

کتابی بر شما نازل کرده ایم که در آن آوازه بزرگی شماست. آیا به عقل در نمی یابید. (۱۰)

و چه بسیار ستمکاره مردمی را که هلاک کردیم و به جایشان مردمی دیگر بیافریدیم. (۱۱)

چون عذاب ما را حس می کردند به ناگاه از آنجا می گریختند. (۱۲)

مگریزید. به ناز و تنعم و خانه های خویش باز گردید، تا بازخواست گردید. (۱۳)

گفتند: وای بر ما، ما ستمکاره بوده ایم. (۱۴)

و همواره سخنشان این بود، تا همه را چون کشته درویده و آتش خاموش گشته گردانیدیم. (۱۵)

ما این آسمان و زمین و آنچه را میان آن دوست به بازیچه نیافریده ایم. (۱۶)

اگر خواستار بازیچه ای می بودیم خود آن را می آفریدیم، اگر خواسته بودیم. (۱۷)

بلکه حق را بر سر باطل می زنیم، تا آن را درهم کوبد و باطل نابود شونده است. و وای بر شما از آنچه به خدا نسبت می دهید. (۱۸)

از آن اوست هر که در آسمانها و زمین است. و آنان که در نزد او هستند، از عبادتش به تکبر سر نمی تابند و خسته نمی شوند. (۱۹)

شب و روز، بی آنکه فتوری در آنان پدید آید، تسبیح می گویند. (۲۰)

آیا در زمین خدایانی برگزیده اند که مردگان را از گور بر- می انگیزند. (۲۱)

اگر در زمین و آسمان خدایانی جز الله می بود، هر دو تباه می شدند. پس الله ، پروردگار عرش، از هر چه به وصفش می گویند منزه است. (۲۲)

او در برابر هیچ یک از کارهایی که می کند، بازخواست

نمی شود ولی مردم بازخواست می شوند. (۲۳)

آیا به جز او خدایانی را برگزیده اند؟ بگو: حجت خویش بیاورید. در این کتاب سخن کسانی است که با من هستند و سخن کسانی که پیش از من بوده اند. نه ، بیشترینشان چیزی از حق نمی دانند و از آن اعراض می کنند. (۲۴)

ما پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم، جز آنکه به او وحی کردیم که جز من خدایی نیست. پس مرا بپرستید. (۲۵)

و گفتند که خدای رحمان صاحب فرزند است. منزه است او. بلکه آنان بندگانی گرامی هستند. (۲۶)

در سخن بر او پیشی نمی گیرند و به فرمان او کار می کنند. (۲۷)

می داند، هر چه در برابر آنهاست و هر چه پشت سر آنهاست. و آنان جز کسانی را که خدا از آنها خشنود است شفاعت نمی کنند و از بیم او لرزانند. (۲۸)

هر کس از آنها که بگوید: من سوای او خدایم، جزای چنین کسی را جهنم می دهیم و ظالمان را چنین کیفر می دهیم. (۲۹)

آیا کافران نمی دانند که آسمانها و زمین بسته بودند، ما آنها را گشودیم و هرچیز زنده ای را از آب پدید آوردیم؟ چرا ایمان نمی آورند. (۳۰)

و بر زمین کوهها بیافریدیم تا نلرزاندشان. و در آن راههای فراخ ساختیم، باشد که راه خویش بیابند. (۳۱)

و آسمان را سقفی مصون از تعرض کردیم و بازهم از عبرتهای آن اعراض می کنند (۳۲)

اوست کسی که شب و روز و آفتاب و ماه را که هر یک در فلکی شناورند، بیافرید. (۳۳)

ما پیش از تو هیچ بشری

را جاویدان نساخته ایم. چسان اگر تو نیز بمیری آنها جاویدان بمانند. (۳۴)

هر کسی طعم مرگ را می چشد. و شما را به خیر و شر می آزماییم. و همه به نزد ما باز می گردید. (۳۵)

کافران چون تو را ببینند بی شک مسخره ات خواهند کرد، که : آیا این همان مردی است که از خدایانتان به بدی یاد می کند؟ و اینان خود یاد خدای رحمان را منکرند. (۳۶)

آدمی شتابکار آفریده شده . آیات خود را به شما نشان خواهم داد. شتاب مکنید. (۳۷)

می گویند: اگر راست می گویید، پس آن وعده کجاست. (۳۸)

کافران، آنگاه که نتوانند آتش را از چهره و پشت خویش بازدارند و کسی به یاریشان برنخیزد، خواهند دانست. (۳۹)

اما نه ، قیامت به ناگهان فراز آید و حیرانشان سازد و از عهده بازگرداندن آن بر نیایند و مهلتشان ندهند. (۴۰)

پیامبرانی را که پیش از تو بودند نیز به مسخره گرفته بودند ولی عذابی که مسخره اش می کردند بر سر مسخره کنندگان فرود آمد. (۴۱)

بگو: کیست آن که شما را شب و روز از قهر خدای رحمان حفظ می کند؟ با این همه از یاد کردن پروردگارشان اعراض می کنند. (۴۲)

یا آنکه خدایانی دارند که به جای ما آنان را از حوادث نگه می دارند؟ نه ، آن خدایان یاری خویشتن نتوانند و نه در برابر ما پناه داده شوند. (۴۳)

بلکه ما آنها و پدرانشان را بهره مند کردیم تا عمرشان به درازا کشید. آیا نمی بینند که قصد این سرزمین می کنیم و از اطراف آن می کاهیم؟

آیا بازهم آنها پیروزند. (۴۴)

بگو: من شما را به وحی بیم می دهم. ولی کران را چون بیم دهند. نمی شنوند. (۴۵)

و اگر شمه ای از عذاب پروردگارت به آنها برسد، خواهند گفت: وای بر ما که ستمکار بوده ایم. (۴۶)

روز قیامت ترازوهای عدل را تعبیه می کنیم، و به هیچ کس ستم نمی شود. اگر عملی به سنگینی یک خردل هم باشد به حسابش می آوریم، که ما حساب کردن را بسنده ایم. (۴۷)

به موسی و هارون کتابی دادیم که حق و باطل را از یکدیگر تمیز می دهد و روشنی و اندرز است برای پرهیزگاران. (۴۸)

آنان که از خدای خویش در نهان می ترسند و از روز قیامت هراسناکند. (۴۹)

این مبارک قرآنی است که نازل کرده ایم. آیا منکر آن هستید. (۵۰)

پیش از این به ابراهیم نیروی شناختش را عطا کردیم و به او آگاه بودیم. (۵۱)

آنگاه که به پدرش و قومش گفت: این تندیسها که به پرستش آنها دل نهاده اید چیستند. (۵۲)

گفتند: پدرانمان را دیدیم که آنها را می پرستیدند. (۵۳)

گفت: هر آینه شما و پدرانتان در گمراهی آشکاری بوده اید. (۵۴)

گفتند: برای ما سخن حقی آورده ای ، یا ما را به بازی گرفته ای . (۵۵)

گفت: نه ، پروردگار شما، پروردگار آسمانها و زمین است. آن که آنها را بیافریده است. و من بر این سخن که می گویم گواهی می دهم. (۵۶)

و به خدا سوگند که چون شما بروید، چاره این بتانتان را خواهم کرد. (۵۷)

آنها را خرد کرد. مگر بزرگترینشان را، تا مگر

به آن رجوع كنند. (۵۸)

گفتند: چه كس به خدايان ما چنين كرده است؟ هر آينه او از ستمكاران است. (۵۹)

گفتند: شنيده ايم كه جوانى به نام ابراهيم، از آنها سخن مى گفته است. (۶۰)

گفتند: او را به محضر مردم بياوريد، تا شهادت دهند. (۶۱)

گفتند: اى ابراهيم، تو با خدايان ما چنين كرده اى . (۶۲)

گفت: بلكه بزرگترينشان چنين كرده است. اگر سخن مى گويند از آنها بپرسيد. (۶۳)

با خودشان گفت و گو كردند و گفتند: شما خود ستمكار هستيد. (۶۴)

آنگاه به حيرت سر فرو داشتند و گفتند: تو خود مى دانى كه اينان سخن نمى گويند. (۶۵)

گفت: آيا سواى الله چيزى را مى پرستيد كه نه شما را سود مى رساند نه زيان. (۶۶)

بيزارم از شما و از آن چيزهايى كه سواى الله مى پرستيد. آيا به عقل در نمى يابيد. (۶۷)

گفتند: اگر مى خواهيد كارى بكنيد، بسوزانيدش و خدايان خود را نصرت دهيد. (۶۸)

گفتيم: اى آتش، بر ابراهيم خنك و سلامت باش. (۶۹)

مى خواستند براى ابراهيم مكرى بينديشند، ولى ما زيانكارشان گردانيديم. (۷۰)

او و لوط را رهانيديم و به سرزمينى كه آن را بركت جهانيان قرار داده ايم، برديم. (۷۱)

و به او اسحاق و فرزندزاده اى چون يعقوب را بخشيديم. و همه را از شايستگان گردانيديم. (۷۲)

و همه را پيشوايانى ساختيم كه به امر ما هدايت مى كردند. و انجام دادن كارهاى نيك و بر پاى داشتن نماز و دادن زكات را به آنها وحى كرديم و همه پرستنده ما بودند. (۷۳)

و به لوط حكم و علم داديم

و از آن قریه که مردمش مرتکب پلیدیها می شدند نجاتش بخشیدیم. آنها که مردمی بد و فاسق بودند. (۷۴)

او را در رحمت خویش داخل کردیم. که او از شایستگان بود. (۷۵)

و نوح را یاد کن که پیش از آن ما را ندا داد و ما به او پاسخ دادیم و او و خاندانش را از محنتی بزرگ رهانیدیم. (۷۶)

و او را بر مردمی که آیات ما را تکذیب می کردند پیروزی دادیم. آنان بد مردمی بودند و ما همه را غرقه ساختیم. (۷۷)

و داوود و سلیمان را یاد کن آنگاه که درباره کشتزاری داوری کردند که گوسفندان آن قوم، شبانه در آنجا می چریدند. و ما شاهد داوری آنها بودیم. (۷۸)

و این شیوه داوری را به سلیمان آموختیم و همه را حکم و علم دادیم و کوهها را مسخر داوود گردانیدیم که آنها و پرندگان با او تسبیح می گفتند و این همه ما کردیم. (۷۹)

و به او آموختیم تا برایتان زره بسازد. تا شما را به هنگام جنگیدنتان حفظ کند. آیا سپاسگزاری می کنید. (۸۰)

و تندباد را مسخر سلیمان کردیم که به امر او در آن سرزمین که برکتش داده بودیم حرکت می کرد. و ما بر هر چیزی آگاهیم. (۸۱)

و گروهی از دیوان برایش در دریا غواصی می کردند و جز آن به کارهای دیگر مشغول بودند و ما حافظ آنها بودیم. (۸۲)

و ایوب را یاد کن آنگاه که پروردگارش را ندا داد: به من بیماری و رنج رسیده است و تو مهربانترین مهربانانی . (۸۳)

دعایش را اجابت کردیم. و آزار از

او دور کردیم و خاندانش را و همانند آنها را با آنها به او بازگردانیدیم. و این رحمتی بود از جانب ما تا خداپرستان همواره به یاد داشته باشند. (۸۴)

و اسماعیل و ادریس و ذوالکفل را یاد کن که همه از صابران بودند. (۸۵)

آنان را مشمول بخشایش خویش گردانیدیم و همه از شایستگان بودند. (۸۶)

و ذوالنون را، آنگاه که خشمناک برفت و پنداشت که هرگز بر او تنگ نمی گیریم. و در تاریکی ندا داد: هیچ خدایی جز تو نیست، تو منزه هستی و من از ستمکاران هستم. (۸۷)

دعایش را مستجاب کردیم و او را از اندوه رهانیدیم و مومنان را اینچنین می رهانیم. (۸۸)

و زکریا را یاد کن، آنگاه که پروردگارش را ندا داد: ای پروردگار من، مرا تنها وامگذار. و تو بهترین وارثانی . (۸۹)

دعایش را مستجاب کردیم و به او یحیی را بخشیدیم و زنش را برایش شایسته گردانیدیم. اینان در کارهای نیک شتاب می کردند و با بیم و امید ما را می خواندند و در برابر ما خاشع بودند. (۹۰)

و آن زن را یاد کن که شرمگاه خود را نگاه داشت و ما از روح خود در او دمیدیم و او و فرزندش را برای جهانیان عبرتی گردانیدیم. (۹۱)

این شریعت شماست، شریعتی یگانه . و من پروردگار شمایم، مرا بپرستید. (۹۲)

و در دین خویش فرقه فرقه شدند. همه به نزد ما باز می گردند. (۹۳)

هر کس که کاری شایسته کند و ایمان آورده باشد، کوشش او را ناسپاسی نیست و ما اعمالش را می نویسیم. (۹۴)

و قریه ای را

که به هلاکت رسانده ایم محال است که بازگشتی داشته باشند. (۹۵)

تا آنگاه که یاجوج و ماجوج گشوده شوند و آنان از بلندیها به شتاب سرازیر گردند. (۹۶)

و آن وعده راستین نزدیک گردد و چشمان کافران همچنان خیره ماند: وای بر ما، ما از این حال غافل بودیم. نه ، که ستمکار می بودیم. (۹۷)

شما و آن چیزهایی که سوای الله می پرستیدید هیزمهای جهنمید. شما به جهنم خواهید رفت. (۹۸)

اگر اینان خدایان می بودند به جهنم نمی رفتند و حال آنکه همه در جهنم جاویدانند. (۹۹)

آنان در جهنم فریاد می کشند و در آنجا هیچ نمی شنوند. (۱۰۰)

کسانی که پیش از این مقرر کرده ایم که به آنها نیکویی کنیم، از جهنم برکنارند. (۱۰۱)

اینان صدای دوزخ را نمی شنوند و در بهشت که هر چه خواهند مهیاست، جاودانه اند. (۱۰۲)

آن وحشت بزرگ غمگینشان نکند. و فرشتگان به دیدارشان آیند که این همان روزی است که به شما وعده داده بودند. (۱۰۳)

روزی که آسمان را چون طوماری نوشته درهم نوردیم. و چنان که نخستین بار بیافریدیم آفرینش از سر گیریم. این وعده ای است که برآوردنش بر عهده ماست و ما چنان خواهیم کرد. (۱۰۴)

و ما در زبور -پس از تورات- نوشته ایم که این زمین را بندگان صالح من به میراث خواهند برد. (۱۰۵)

و در این کتاب تبلیغی است برای مردم خداپرست. (۱۰۶)

و نفرستادیم تو را، جز آنکه می خواستیم به مردم جهان رحمتی ارزانی داریم (۱۰۷)

بگو: به من وحی شده که خدای شما خدایی است یکتا، آیا بدان گردن می

نهید. (۱۰۸)

پس اگر رویگردان شدند، بگو: شـما را خبر دادم تا همه در آگاهی یکسان باشید. و من نمی دانم آنچه شما را وعده کرده اند نزدیک است یا دور. (۱۰۹)

اوست که می داند هر سخنی را که به آواز بلند گویید یا در دل پنهان دارید (۱۱۰)

و نمی دانم شاید این آزمایشی برای شما و بهره مندی تا به هنگام مرگ باشد. (۱۱۱)

گفـت: ای پروردگـار من، به حـق داوری کن. و پروردگـار مـا بخشاینـده است و به رغم آنچه می گوییـد همه از او یـاری می جویند. (۱۱۲)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

مردمان را [هنگام] حسابشان نزدیک شده است و ایشان همچنان در غفلت رویگردانند (۱)

هیچ پند تازه ای از سوی پروردگارشان برای آنان نیامد مگر آنکه آن را به بازیچه شنیدند (۲)

دلبسـته لهوند، و ستمپیشـگان [مشـرک] رازگویی شان را پوشـیده داشتند [و گفتند] آیا این [پیامبر] جز بشری همانند شماست، آیا دیده و دانسته به سوی جادو می روید (۳)

گفت پروردگار من هر سخن را در آسمان و زمین می داند، و اوست شنوای دانا (۴)

یا اینکه گویند [قرآن] خوابهای پریشان است. یا [گویند] آن را برساخته است. یا [گویند] او شاعری است. پس باید مانند آنچه به پیشینیان داده شد معجزه ای برای ما بیاورد (۵)

پیش از آنان هم اهل هیچ شهری که [بعدها] نابودش کردیم، ایمان نیاورده بودند، آیا آن وقت اینان ایمان می آورند؟ (۶)

و ما پیش از تو جز مردانی که به آنان وحی می فرستادیم، نفرسـتادیم، اگر نمی دانید از پژوهندگان کتابهای آسـمانی بپرسـید (۷)

و ما آنان را به صورت پیکری نساخته بودیم که

خوراک نخورند و آنان هم جاودانه نبودند (۸)

سپس وعده خویش را درباره آنان تحقق بخشیدیم و آنان و کسانی را که می خواستیم نجات دادیم و اسرافکاران را نابود ساختیم (۹)

به راستی که به سوی شما کتابی فرو فرستاده ایم که در آن یاد [و سخن] شما هست، آیا تعقل نمی کنید؟ (۱۰)

و چه بسیار شهرهایی را که [اهالی آن] ستمگر بودند، درهم شکستیم، و بعد از آنان قومی دیگر پدید آوردیم (۱۱)

و چون عذاب ما را احساس کردند، آنگاه بود که از آن گریختند (۱۲)

نگریزید و به مهد ناز و نعمت و خانه و کاشانه تان باز گردید، باشد که از شما بازخواست شود (۱۳)

گویند وای بر ما، ما ستمگر [و مشرک] بودیم (۱۴)

و همچنان سخنشان این است تا آنکه آنان را همچون [گیاه] درو شده پژمرده گردانیم (۱۵)

و ما آسمانها و زمین و ما بین آنها را به بازیچه نیافریده ایم (۱۶)

اگر می خواستیم که بازیچه بگیریم، به اختیار خویش می گرفتیم که ما کاردانیم (۱۷)

بلکه حق را بر باطل می کوبیم و آن را فرو می شکافد، آنگاه است که آن نابود می گردد، و وای بر شما از توصیفی که می کنید (۱۸)

و هر کس که در آسمانها و زمین است از آن اوست و کسانی که نزد او هستند از پرستش او سر بازنمی زنند و خسته نمی شوند (۱۹)

شب و روز نیایش می کنند و سستی نمی ورزند (۲۰)

یا خدایانی زمینی به پرستش گرفته اند که برانگیزاننده آنان [در قیامت]اند؟ (۲۱)

اگر در آن دو خدایان متعددی جز خداوند [یگانه] بود، تباه می شدند، خداوند صاحب عرش از توصیف آنان منزه است (۲۲)

[او] در آنچه می کند بازخواست نمی شود، و ایشان [/ انسانها] بازخواست می شوند (۲۳)

یا به جای او خدایانی را به پرستش گرفته اند؟ بگو برهانتان را بیاورید، این یاد کرد همراهان من و یاد کرد پیشینیان من است، ولی بیشترینه شان حق را نمی شناسند و رویگردانند (۲۴)

و ما پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم، مگر آنکه به او وحی می فرستادیم که خدایی جز من نیست، پس مرا بپرستید (۲۵)

و گفتند که خداوند رحمان فرزندی برگزیده است، منزه است او، بلکه آنان [فرشتگان] بندگانی گرامی اند (۲۶)

در سخن بر او پیشدستی نکنند و به فرمان او کار کنند (۲۷)

او پیش روی آنان و پشت سرشان را می داند، و [فرشتگان] شفاعت نمی کنند مگر برای کسی که [خداوند] از او خشنود باشد، و ایشان از خوف و خشیت او بیمناکند (۲۸)

و هر کس از آنان که گوید من خدایی به جای او هستم، جهنم را جزای او می گردانیم، [و] بدینسان ستمگران [مشرک] را جزا می دهیم (۲۹)

آیا کافران نیندیشیده اند که آسمانها و زمین فروبسته بودند، آنگاه آنها را برگشادیم، و هر موجود زنده ای را از آب آفریده ایم، آیا ایمان نمی آورند (۳۰)

و در زمین کوه های استوار افکنده ایم تا ایشان را نجنباند و در آن راه هایی گشاده پدید آوردیم باشد که راه یابند (۳۱)

و آسمانها را همچون سقفی محفوظ آفریده ایم، و حال آنکه ایشان از پدیده های شگرف آن رویگردانند (۳۲)

و اوست کسی که شب و روز و خورشید و ماه را آفریده، که هر یک در سپهری شناورند (۳۳)

و ما پیش از تو هم برای هیچ انسانی جاودانگی مقرر نداشته ایم، آیا اگر تو بمیری

آنان جاویدانند؟ (۳۴)

هر جانداری چشنده [طعم] مرگ است و شما را به بد و نیک، چنانکه باید و شاید، می آزماییم، و به سوی ما بازگردانده می شوید (۳۵)

و چون کافران تو را ببینند، جز به ریشخندت نمی گیرند [و گویند] آیا این همان کسی است که از خدایان شما [به بدی] یاد می کند؟ و هم آنان یاد خدای رحمان را منکرند (۳۶)

انسان [گویی] از شتاب آفریده شده است، به زودی آیات خود را به شما می نمایانیم، از من به شتاب مخواهید (۳۷)

و گویند اگر راست می گویید پس کی این وعده فرا می رسد؟ (۳۸)

اگر کافران بدانند که هنگامی که نتوانند آتش را از چهره هایشان و از پشتهایشان باز دارند، و یاری نیابند [به صدق آن وعده پی برند] (۳۹)

آری [آن وعده و قیامت] ناگهانشان فرا می رسد، و حیرانشان می سازد، و نمی توانند بازش گردانند، و به آنان مهلتی هم ندهند (۴۰)

و پیامبرانی هم که پیش از تو بودند، ریشخند دیدند، و بر سر ریشخندکنندگانشان کیفر استهزایشان فرود آمد (۴۱)

بگو چه کسی شما را در شب و روز از [عذاب] خدای رحمان باز می دارد، آری آنان از یاد پروردگارشان دل می گردانند (۴۲)

یا برای آنان خدایانی هست که آنان را در برابر ما حفظ می کند، [حال آنکه] نمی توانند به خودشان یاری برسانند، و از ما هم یاری نبینند (۴۳)

حق این است که اینان و پدرانشان را [از ناز و نعمت] بهره مند ساخته ایم، تا آنکه روزگاری دراز یافتند، پس آیا نیندیشیده اند که ما دامنه های سرزمین [کفر] را می کاهیم [و بر گستره اسلام می افزاییم]، آیا ایشان پیروز خواهند شد (۴۴)

بگو همانا شما

را از طریق وحی هشدار می دهم، و البته کران - چون هشدار یابند - ندایی نمی شنوند (۴۵)

و چون شمه ای از عذاب پروردگارت به آنان برسد خواهند گفت وای بر ما که ستمکار [/ مشرک] بودیم (۴۶)

و ترازوهای راست و درست را در روز قیامت در میان نهیم، و بر هیچ کس هیچ ستمی نرود، و اگر [عملی] هم سنگ دانه خردلی باشد، آن را به حساب آوریم، و ما خود حسابرسی را کفایت کنیم (۴۷)

و به راستی که به موسی و هارون فرقان [تورات] و روشنی بخش و پندآموزی برای پرهیزگاران بخشیدیم (۴۸)

همان کسانی که از پروردگارشان در نهان می ترسند، و هم آنان که از قیامت بیمناکند (۴۹)

این پندآموزی مبارک است که فرو فرستادیمش، آیا شما منکرش هستید؟ (۵۰)

و به راستی پیشاپیش به ابراهیم ره یافتی که سزاوارش بود بخشیدیم، و به آن آگاه بودیم (۵۱)

چنین بود که به پدرش و قومش گفت این تندیسها چیست که شما در خدمتشان معتکفاید (۵۲)

گفتند پدرانمان را پرستنده آنها یافتیم (۵۳)

گفت هم شما و هم پدرانتان در گمراهی آشکار بوده اید (۵۴)

گفتند آیا برای ما حق را آورده ای یا بازیگری؟ (۵۵)

گفت حق این است که پروردگارتان، پروردگار آسمانها و زمین است. همو که آنها را آفریده است، و من بر این [سخن] گواهم (۵۶)

[و در دل گفت] به خدا پس از آنکه روی بر تافتید فکری به حال بتهایتان خواهم کرد (۵۷)

آنگاه آنها را خرد و ریز کرد، مگر بزرگترشان را، باشد که به او روی آورند (۵۸)

گفتند چه کسی این کار را در حق خدایان

ما انجام داده است، بی شک که از ستمکاران است (۵۹)

گفتند، شنیدیم جوانی که به او ابراهیم گفته می شد، از آنان سخن می گفت (۶۰)

گفتند او را در پیش چشمان مردم حاضر کنید تا آنان حاضر و ناظر باشند (۶۱)

[آوردندش و] گفتند ای ابراهیم آیا تو این کار را با خدایان ما کردی؟ (۶۲)

[به ریشخند] گفت نه بلکه همین بزرگترشان چنین کاری کرده است، اگر سخن می گویند از آنها بپرسید (۶۳)

به خود آمدند و گفتند شما خود ستمگرید (۶۴)

سپس سرهایشان را تکان دادند [و گفتند] خوب می دانی که اینها سخن نمی گویند (۶۵)

گفت آیا پس به جای خداوند چیزی را که نه سودی به شما می رساند و نه زیانی می پرستید؟ (۶۶)

اف بر شما و بر آنچه به جای خداوند می پرستید، آیا اندیشه نمی کنید؟ (۶۷)

گفتند او را بسوزانید و اگر می توانید خدایانتان را یاری دهید (۶۸)

گفتیم ای آتش بر ابراهیم سرد و سلامت شو (۶۹)

و در حق او بدسگالی کردند، آنگاه آنان را زیانکارترین [مردم] گرداندیم (۷۰)

و او و لوط را رهاندیم و به سرزمینی رساندیم که برای همگان برکتش بخشیده بودیم (۷۱)

و به او اسحاق و یعقوب را برتری بخشیدیم، و همه شان را از شایستگان قرار دادیم (۷۲)

و آنان را پیشوایانی که به فرمان ما ره می نمودند، گرداندیم، و به آنان نیکوکاری و برپاداشتن نماز و پرداختن زکات را وحی کردیم، و پرستندگان ما بودند (۷۳)

و به لوط حکمت و علم بخشیدیم و از شهری که اهلش پلیدکاری می کردند، نجاتش دادیم، که آنان مردمی پلید و نافرمان بودند (۷۴)

و او را در

جوار رحمت خود در آوردیم، که او از شایستگان بود (۷۵)

و نوح را [نیز رهاندیم] که پیش از آن ندا به دعا برداشته بود، و دعایش را اجابت کردیم و او و خانواده اش را از گرفتاری بزرگ رهاندیم (۷۶)

و او را در برابر قومی که آیات ما را دروغ می انگاشتند یاری دادیم، که آنان قومی پلید بودند و همگی شان را غرق کردیم (۷۷)

و داوود و سلیمان را یاد کن که درباره کشتزاری که گوسفند کسانی شبانه در آن چریده بود، داوری کردند و ما شاهد داوریشان بودیم (۷۸)

و آن را به سلیمان فهماندیم، و به هر دو حکمت و علم بخشیدیم، و کوه ها و پرندگان را تسخیر کردیم که همراه با داوود تسبیح می گفتند، و توانای آن کار بودیم (۷۹)

و به او [داوود] فن زره بافی برای شما آموخته بودیم تا شما را از آسیب همدیگر محفوظ بدارد، آیا شما شاکرید؟ (۸۰)

و برای سلیمان باد تندرو را [تسخیر کردیم] که به فرمان او به سرزمینی که آن را برکت داده بودیم روان می شد، و به هر چیزی دانا [و توانا]ییم. (۸۱)

و نیز بعضی از شیاطین را که برای او غواصی می کردند و کارهایی جز این هم انجام می دادند، و نگاهبان آنان بودیم (۸۲)

و ایوب را [یاد کن] که پروردگارش را به دعا ندا داد که به من رنج رسیده است و حال آنکه تو مهربانترین مهربانانی (۸۳)

سپس دعای او را اجابت کردیم و رنجی را که به او رسیده بود، برطرف کردیم، و خانواده اش را [دیگر بار] به او بخشیدیم و همانند آنان را، که رحمتی

از جانب ما بود، و پندی برای عبادتپیشگان (۸۴)

و اسماعیل و ادریس و ذوالکفل را [یاد کن] که همگی از صابران بودند (۸۵)

و آنان را در جوار رحمت خویش درآوردیم، که آنان از شایستگانند (۸۶)

و ذوالنون [/ صاحب ماهی / یونس] را [یاد کن] که خشمگنانه به راه خود رفت، و گمان کرد هرگز بر او تنگ نمی گیریم، آنگاه در دل تاریکی ندا در داد که خدایی جز تو نیست، پاکا که تویی، من از ستمکاران بودم (۸۷)

آنگاه دعای او را اجابت کردیم و او را از اندوه رهاندیم، و بدینسان مومنان را می رهانیم (۸۸)

و زکریا را [یاد کن] که پروردگارش را به دعا ندا داد که پروردگارا مرا تنها مگذار، و حال آنکه تو بهترین بازماندگانی (۸۹)

آنگاه دعای او را اجابت کردیم، و به او یحیی را بخشیدیم و همسرش را برای او شایسته گرداندیم، اینان به نیکوکاری می شتافتند، و ما را از روی امید و بیم می خواندند، و در برابر ما فروتن بودند (۹۰)

و همچنین آن زن که پاکدامنی ورزید و ما از روح خویش در او دمیدیم و او و پسرش را پدیده شگرفی برای جهانیان گرداندیم (۹۱)

این امت شماست که امتی یگانه است و من پروردگار شما هستم، پس مرا بپرستید (۹۲)

ولی آنان در کار خود اختلاف یافتند، همگی شان به سوی ما باز می گردند (۹۳)

پس هر کس که از کارهای شایسته انجام دهد و مومن باشد، در برابر کوشش او ناسپاسی نخواهد شد، و ما نویسنده [کار و کردار] او هستیم (۹۴)

و بر اهل هر شهری که ما نابودش کردیم

حرام است که باز گردند (۹۵)

تا آنگاه که یاجوج و ماجوج رها شوند و از هر پشته ای بشتابند (۹۶)

و وعده راست و درست نزدیک شود، آنگاه دیدگان کافران خیره گردد [و گویند] وای بر ما که از این حقیقت غافل بودیم، بلکه ستمگر بودیم (۹۷)

[گویند] شما و آنچه به جای خداوند می پرستید هیزم جهنمید و شما وارد آن خواهید شد (۹۸)

و اگر اینان خدایان حقیقی بودند، وارد آن [جهنم] نمی شدند که همه در آن جاویدانند (۹۹)

آنان در آن فریاد دارند، و در آن [هیچ چیز] نمی شنوند (۱۰۰)

کسانی که از ما در حق آنان نیکی مقرر شده است، آنان از آن دور داشته شوند (۱۰۱)

آواز آن را نشنوند و ایشان در [بهشت] دلخواهشان جاویدانند (۱۰۲)

بیم بزرگ آنان را اندوهگین نکند و فرشتگان به استقبال آنان آیند [و گویند] این همان روزتان است که به شما وعده داده شده بود (۱۰۳)

روزی که آسمان را همچون طومار کتابها درنوردیم، همچنانکه آفرینش نخستین را آغاز کرده ایم، آن را باز می گردانیم، این وعده بر عهده ماست، و ما انجامدهنده آنیم (۱۰۴)

و به راستی در زبور، پس از تورات نوشته ایم که زمین را بندگان شایسته من به ارث می برند (۱۰۵)

در این برای اهل عبادت، کفایتی هست (۱۰۶)

و ما تو را جز مایه رحمت برای جهانیان نفرستاده ایم (۱۰۷)

بگو همین به من وحی می شود که خدای شما خدای یگانه است، پس آیا شما پذیرنده اید؟ (۱۰۸)

و اگر رویگردان شدند بگو همه تان را یکسان آگاه کردم، و خود نمی دانم که آیا آنچه به شما وعده داده شده است نزدیک است یا دور؟

(۱۰۹)

به راستی که او هم سخن آشکار را می داند و هم آنچه پنهان می دارید می داند (۱۱۰)

و نمی دانم شاید آن آزمونی برای شما باشد، و برخورداری تا زمانی معین (۱۱۱)

گفت پروردگارا به حق حکم فرما، و پروردگار ما که خدای رحمان است در آنچه می گویید مددکار [ما]ست (۱۱۲)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

نزدیک شد برای مردم حساب ایشان و ایشانند در غفلتی روگردانان (۱)

نیایدشان یادآوریی از پروردگارشان نوین مگر بشنوندش و ایشانند بازی کنان (۲)

سرگرم است دلهای ایشان و نهان کردند رازگوئی را آنان که ستم کردند آیا این است جز بشری مانند شما پس آیا می آئید جادو را و شما می نگرید (۳)

گفت پروردگار من می داند سخن را در آسمان و زمین و او است شنوای دانا (۴)

بلکه گفتند خوابهائی است پریشان بلکه دروغ آوردش بلکه او است شاعری پس بیارد ما را آیتی بدانسان که فرستاده شدند پیشینان (۵)

ایمان نیاورد پیش از ایشان شهری که نابودش ساختیم پس آیا اینان ایمان می آورند (۶)

و نفرستادیم پیش از تو جز مردانی را که وحی می کردیم بسوی آنان پس بپرسید اهل کتاب را اگر نمی دانید (۷)

و نگردانیدیمشان کالبدی که نخورند خوراک را و نبودند جاودانان (۸)

پس راست آوردیمشان وعده را پس رهاشان ساختیم و هر که را خواهیم و نابود کردیم اسراف کنان را (۹)

و همانا فرستادیم بسوی شما نامه ای که در آن است یادآوری شما پس آیا بخرد نمی یابید (۱۰)

و چه بسا در هم شکستیم شهری را که بود ستمگر و پدید آوردیم پس از آن قومی دیگر را (۱۱)

تا گاهی که احساس کردند

خشم ما را ناگاه از آن می دوند (۱۲)

ندوید و بازگردید بسوی آنچه هوسران بودید در آن و نشیمنهای خویش شاید پرسش شوید (۱۳)

گفتند ای وای بر ما همانا بودیم ما ستمگران (۱۴)

پس بود پیوسته این سخن ایشان تا گردانیدیمشان درویدگانی خموش (۱۵)

و نیافریدیم آسمان و زمین و آنچه را میان آنها است بازی کنان (۱۶)

اگر می خواستیم برگیریم سرگرمیی همانا برمی گرفتیمش از نزد خود اگر بودیم کنندگان (۱۷)

بلکه می افکنیم حقّ را بر باطل تا تباه سازدش که ناگهان آن است برافتاده و وای شما را از آنچه می ستائید (۱۸)

و از آنِ وی است آنکه در آسمانها و زمین است و آنان که نزد اویند سرنپیچند از پرستش او و نه خسته شوند (۱۹)

تسبیح می کنند شب و روز و سستی نمی کنند (۲۰)

آیا برگرفتند خدایانی از زمین که ایشان زنده کنند (۲۱)

اگر می بود در آنها خدایانی جز خدا هر آینه فاسد می شدند پس منزه است خدا پروردگار عرش از آنچه می ستایند (۲۲)

پرسش نشود از آنچه کند و ایشان پرسش شوند (۲۳)

یا برگرفتند جز وی خدایانی بگو بیارید برهان خود را این است یادآوری آنان که با منند و یادآوری آنان که پیش از منند بلکه بیشترشان نمی دانند حقّ را پس ایشانند روی گردانان (۲۴)

و نفرستادیم پیش از تو پیمبری مگر وحی کردیم بدو که نیست خدائی جز من پس مرا پرستش کنید (۲۵)

و گفتند برگرفت خداوند مهربان فرزندی منزه است او بلکه بندگانند گرامی (۲۶)

پیشی نگیرند بر او به گفتار و ایشانند به فرمان او کارکنندگان (۲۷)

می داند آنچه پیش روی ایشان و آنچه پشت

سر ایشان و شفاعت نکنند جز برای هر که خواهد و ایشانند از بیم او هراسان (۲۸)

و آنکه بگوید از ایشان منم خدائی جز او پس آن را پاداش دهیم دوزخ بدینگونه کیفر دهیم ستمکاران را (۲۹)

آیا ندیدند آنان که کفر ورزیدند که آسمانها و زمین بسته بودند پس شکافتیم آنها را و گردانیدیم از آب هر چیز را زنده پس آیا ایمان نمی آورند (۳۰)

و نهادیم در زمین لنگرهائی نبادا کج شود بدیشان و نهادیم در آن شکافها و راه هائی شاید راهبری شوند (۳۱)

و گردانیدیم آسمان را پوششی نگاه داشته و ایشانند از آیتهای او روگردانان (۳۲)

و او است آنکه آفرید شب و روز و مهر و ماه را هر کدامند در گردونه شناوری کنان (۳۳)

و ننهادیم برای بشری پیش از تو جاودانی را پس آیا اگر بمیری تو ایشانند جاودانان (۳۴)

همه کس چشنده مرگ است و می آزمائیم شما را به بدی و خوبی آزمودنی و بسوی ما بازگردانیده شوید (۳۵)

و هر گاه بینندت آنان که کفر ورزیدند نگیرندت جز به استهزاء آیا این است آنکه یاد می کند خدایان شما را و آنانند به یاد خداوند مهربان کافران (۳۶)

آفریده شد انسان از شتاب زود است بنمایانمتان آیتهای خویش را پس شتاب نکنید (۳۷)

و گویند کی (چه هنگام) است این وعده اگر هستید راستگویان (۳۸)

اگر می دانستند آنان که کفر ورزیدند گاهی را که بازندارند از چهره های خویش آتش را و نه از پشتشان و نه ایشان یاری می شوند (۳۹)

بلکه می آیدشان ناگهان پس سراسیمه سازدشان که نتوانند بازگردانیدنش را و نه مهلت داده شوند (۴۰)

و

همانا استهزاء شد به پیمبرانی پیش از تو پس فرودآمد بدانان که سخریه کردند از ایشان آنچه بودند بدان استهزاءکنان (۴۱)

بگو که نگه دارد شما را شب و روز از خداوند مهربان بلکه ایشانند از یاد پروردگار خویش روگردانان (۴۲)

یا ایشان را است خدایانی که بازدارند از ایشان جز ما نتوانند یاری کردن خویش را و نه از ما همراهی شوند (۴۳)

بلکه کامیابی دادیم بدیشان و پدرانشان تا دراز شد بر ایشان روزگار (عمر) آیا نبینند که می آئیم زمین را می کاهیمش از کنارهایش پس آیا ایشانند چیره شدگان (۴۴)

بگو جز این نیست که شما را ترسانم به وحی و نشنوند گنگان بانگ را گاهی که بیم داده شوند (۴۵)

و اگر رسدشان دمی از عذاب پروردگار تو هر آینه گویند وای بر ما که ما بودیم ستمگران (۴۶)

و برنهیم ترازوهای داد را برای روز قیامت پس ستم نشود کسی چیزی را و اگر باشد سنگینی دانه خردلی بیاریمش و بس باشیم ما حسابگران (۴۷)

و همانا دادیم به موسی و هارون جداکننده را و روشنائی و یادآوریی برای پرهیزکاران (۴۸)

آنان که می ترسند پروردگار خویش را پنهان و ایشانند از قیامت هراسان (۴۹)

و این است یادداشتی فرخنده فرستادیمش آیا شمائید آن را ناشناسان (۵۰)

و همانا دادیم به ابراهیم رهبریش را از پیش و بودیم بدان دانایان (۵۱)

هنگامی که گفت به پدر خود و قوم خود چیست این پیکرهایی که شمائید بر آنها گردآمدگان (۵۲)

گفتند یافتیم پدران خویش آنها را پرستش کنندگان (۵۳)

گفت همانا بوده اید شما و پدرانتان در گمراهی آشکار (۵۴)

گفتند آیا آورده ای ما را

به حقّ یا توئی از بازی کنندگان (۵۵)

گفت بلکه پروردگار شما پروردگار آسمانها و زمین است آنکه پدید آورد آنها را و منم بر این از گواهان (۵۶)

و سوگند به خدا هر آینه بیاندیشم برای بتان شما پس از آنکه بروید پشت کنندگان (۵۷)

پس گردانیدشان پاره هائی مگر بزرگی برای ایشان شاید بسوی او بازگردند (۵۸)

گفتند آن که کرده است این را به خدایان ما همانا او است از ستمگران (۵۹)

گفتند شنیدیم جوانی یادشان می کرد که گفته می شد بدو ابراهیم (۶۰)

گفتند بیاریدش پیش چشم مردم شاید گواه باشند (۶۱)

گفتند آیا تو کردی این را به خدایان ما ای ابراهیم (۶۲)

گفت بلکه کرد آن را بزرگ ایشان این پس بپرسیدشان اگر هستند سخن گویان (۶۳)

پس بازگشتند به خود و گفتند همانا شمائید ستمگران (۶۴)

پس سرافکنده آمدند که تو دانستی اینان سخن نگویند (۶۵)

گفت آیا می پرستید جز خدا آنچه را سود ندهد به شما چیزی را و نه زیان رساند (۶۶)

اف بر شما و بر آنچه می پرستید جز خدا پس آیا بخرد نمی آیید (۶۷)

گفتند سخت بسوزانیدش و یاری کنید خدایان خویش را اگر هستید کنندگان (۶۸)

گفتیم ای آتش باش سرد و سلامت بر ابراهیم (۶۹)

و خواستند بدو نیرنگی را پس گردانیدیم ایشان را زیانکارتران (۷۰)

و رهانیدیم او و لوط را بسوی سرزمینی که برکت نهادیم در آن برای جهانیان (۷۱)

و بخشیدیم بدو اسحق و یعقوب را فزونی و هر یک را گردانیدیم شایستگان (۷۲)

و گردانیدیمشان پیشوایانی که رهبری کنند به فرمان ما و وحی کردیم بسوی ایشان به جای آوردن خوبی ها را و

بپا داشتن نماز و دادن زکات را و بودند برای ما پرستندگان (۷۳)

و لوط را دادیم بدو حکم و دانش را و رهانیدیمش از شهری که بود همی می کرد پلیدها را همانا بودند قومی زشت و نافرمانان (۷۴)

و درآوردیمش به رحمت خویش همانا او است از شایستگان (۷۵)

و نوح را هنگامی که برخواند پیش از این پس پذیرفتیم خواستش را و رهائیش دادیم او و خاندانش را از اندوه بزرگ (۷۶)

و یاریش کردیم از قومی که دروغ پنداشتند آیتهای ما را همانا بودند قومی زشت پس غرقشان ساختیم همگان (۷۷)

و داود و سلیمان هنگامی که حکومت می کردند در کشتزارگاهی که پراکنده شدند در آن گوسفندان قوم و بودیم حکومت آنان را گواهان (۷۸)

پس آموختیمش (فهماندیمش) به سلیمان و هر یک را دادیم حکمی و دانشی و فرمانبردار ساختیم با داود کوه ها را که تسبیح کنند و مرغان را و بودیم کنندگان (۷۹)

و آموختیمش ساختن پوشاکی را برای شما تا نگهداردتان از خشم خویش پس آیا هستید سپاسگزاران (۸۰)

و برای سلیمان باد را سخت وزنده روان می شد به فرمان او بسوی سرزمینی که برکت نهادیم در آن و بودیم به هر چیزی دانایان (۸۱)

و از شیاطین آنان را که به دریا فرو می رفتند برایش و می کردند کاری را جز آن و بودیم برای آنان نگهبانان (۸۲)

و ایّوب هنگامی که خواند پروردگار خویش را که مرا رسید رنج و توئی مهربانترین مهربانان (۸۳)

پس پذیرفتیم از او و بگشودیم آنچه بدو بود از رنج و دادیم بدو خاندانش را و مانند آنان با آنان رحمتی از نزد ما

و یادآوریی برای پرستشگران (۸۴)

و اسمعیل و ادریس و ذوالکفل هر کدام از صبرکنندگان (۸۵)

و درآوردیمشان در رحمت خود همانا ایشانند از شایستگان (۸۶)

و صاحب ماهی (یا خداوند ماهی) هنگامی که رفت خشمگین پس پنداشت که هرگز بدو قدرت نیابیم پس بنالید در تاریکی ها که نیست خدائی جز تو منزّهی تو همانا بودم من از ستمگران (۸۷)

پس پذیرفتیم از او و رهائیش دادیم از اندوه و بدینسان رهائی دهیم به مؤمنان (۸۸)

و زکریا هنگامی که برخواند پروردگار خویش را پروردگارا نگذار مرا تنها و تویی بهترین ارث برندگان (۸۹)

پس پذیرفتیم از او و بخشیدیم بدو یحیی را و شایسته گردانیدیم برایش همسرش را همانا بودند ایشان شتاب گیرندگان در خوبی ها و می خواندند ما را امیدی و بیمی و بودند برای ما فروتنان (۹۰)

و آن زن که نگاه داشت فرجش را پس دمیدیم در آن از روح خویش و گردانیدیمش و پسرش را آیتی برای جهانیان (۹۱)

همانا این است ملت شما ملتی یگانه و منم پروردگار شما پس مرا بپرستید (۹۲)

و پخش کردند کار خویش را میان خویش هر کدامند بسوی ما بازگردانندگان (۹۳)

پس آنکو بکند از کردارهای شایسته و او است مؤمن نباشد ناسپاسیی کوشش او را و همانا مائیم برای آن نویسندگان (۹۴)

و حرام است بر شهری که نابودش کردیم که آنان بازنمی گردند (۹۵)

تا گاهی که گشوده شود یأجوج و مأجوج و ایشان از هر پشته ای سرازیر گردند (یا برون آیند) (۹۶)

و نزدیک شد وعده حقّ که ناگهان باز است دیده آنان که کفر ورزیدند ای وای بر ما همانا بودیم در غفلتی

از این بلکه بودیم ما ستمگران (۹۷)

همانا شما و آنچه می پرستید جز خدا سوخت دوزخید شمائید در آن درآیندگان (۹۸)

اگر می بودند اینان خدایانی در آن نمی رفتند حالی که هر کدامند در آن جاودان (۹۹)

ایشان را است در آن آه کشیدنی و ایشان در آن نمی شنوند (۱۰۰)

همانا آنان که سبقت گرفت برای ایشان از ما نکوئی آنانند از آن دورشدگان (۱۰۱)

نشنوند حسش را و ایشانند در آنچه هوس کند دلهای ایشان جاودانان (۱۰۲)

اندوهگینشان نسازد آشوب بزرگتر و درآیند بر ایشان فرشتگان (یا پیشواز ایشان روند فرشتگان) که اینک روز شما آنکه بودید وعده داده می شدید (۱۰۳)

روزی که پیچیم آسمان را مانند پیچیدن نامه دان نامه ها را بدانسان که آغاز کردیم نخستین آفرینش را بازگردانیمش وعده است بر ما همانا هستیم ما کنندگان (۱۰۴)

و هر آینه نوشتیم در زبور پس از ذکر که زمین را ارث برند بندگان من شایستگان (۱۰۵)

همانا در این است ابلاغی برای گروهی که پرستشگرند (۱۰۶)

و نفرستادیمت مگر رحمتی برای جهانیان (۱۰۷)

بگو جز این نیست که وحی شود بسوی من همانا خداوند شما است خداوند یکتا پس آیا شمائید اسلام آرندگان (۱۰۸)

پس اگر پشت کردند بگو آگهیتان دادم یکسان و ندانم آیا نزدیک است یا دور آنچه وعده داده شوید (۱۰۹)

همانا او می داند آشکار را از سخن و می داند آنچه را نهان کنید (۱۱۰)

و ندانم شاید آزمایشی باشد برای شما و بهره مندیی تا زمانی (۱۱۱)

گفت پروردگارا حکم کن به حقّ و پروردگار ما خدای مهربان است یاری جسته بر آنچه می ستائید (۱۱۲)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

١ Mankind’s reckoning has drawn near to them, yet they are disregardful in [their] obliviousness.

٢ There does not come to them any new reminder from their Lord but they listen to it as they play around,

٣ their hearts set on diversions. The wrongdoers secretly whisper together, [saying,] ‘Is not this [man] just a human being like yourselves? Will you give in to magic with open eyes?’

۴ He said, ‘My Lord knows every word [spoken] in the sky and the earth, and He is the All-hearing, the All-knowing.’

۵ Rather they said, ‘[They are] confused nightmares!’ ‘Rather he has fabricated it!’ ‘Rather he is a poet!’ ‘Let him bring us a sign, like those sent to the ancients.’

۶ No town that We destroyed before them believed. Will these then have faith [if they are sent signs]?

٧ We did not send [any apostles] before you except as men, to whom We revealed. Ask the People of the Reminder if you do not know.

٨ We did not make them bodies that did not eat food, and they were not immortal.

٩ Then We fulfilled Our promise to them, and We delivered them and whomever We wished, and We destroyed the profligates.

١٠ Certainly We have sent down to you a Book in which there is an admonition for you. Do you not apply reason?

١١ How many a town We have smashed that had been wrongdoing, and We brought forth another people after it.

١٢ So when they sighted Our punishment, behold,

.they ran away from it

Do not run away! Return to the opulence you were given to enjoy and to your' ۱۳ dwellings so that you may be questioned!'

'!They said, 'Woe to us! We have indeed been wrongdoers ۱۴

That remained their cry until We turned them into a mown field, stilled [like burnt ۱۵ .[ashes

.We did not create the sky and the earth and whatever is between them for play ۱۶

Had We desired to take up some diversion We would have surely taken it up with ۱۷ .[Ourselves, were We to do [so

Rather We hurl the truth against falsehood, and it crushes its head, and behold, ۱۸ .[falsehood vanishes! And woe to you for what you allege [about Allah

To Him belongs whatever is in the heavens and the earth, and those who are near ۱۹ .Him do not disdain to worship Him, nor do they become weary

.They glorify [Him] night and day, and they do not flag ۲۰

?[Have they taken gods from the earth who raise [the dead ۲۱

Had there been gods in them other than Allah, they would surely have fallen apart. ۲۲ .[Clear is Allah, the Lord of the Throne, of what they allege [concerning Him

.He is not questioned concerning what He does, but they are questioned ۲۳

Have they taken gods besides Him? Say, 'Produce your evidence! This is a precept ۲۴ of those who are with me, and a precept of those [who went] before me.' Rather most of them do

.not know the truth, and so they are disregardful

We did not send any apostle before you but We revealed to him that 'There is no ۲۵ '.god except Me; so worship Me

They say, 'The All-beneficent has taken offsprings.' Immaculate is He! Rather they ۲۶ .are [His] honoured servants

.They do not venture to speak ahead of Him, and they act by His command ۲۷

He knows that which is before them and that which is behind them, and they do not ۲۸ intercede except for someone He approves of, and they are apprehensive for the fear .of Him

Should any of them say, 'I am a god besides Him,' We will requite him with hell. ۲۹ .Thus do We requite the wrongdoers

Have the faithless not regarded that the heavens and the earth were interwoven ۳۰ and We unravelled them, and We made every living thing out of water? Will they not ?then have faith

We set firm mountains in the earth lest it should shake with them, and We made ۳۱ .[broad ways in them so that they may be guided [to their destinations

.We made the sky a preserved roof and yet they are disregardful of its signs ۳۲

It is He who created the night and the day, the sun and the moon, each swimming ۳۳ .in an orbit

We did not give immortality to any human before you. If you are fated to die, will ۳۴ ?they live on forever

Every soul shall taste death, and We will ۳۵

.test you with good and ill by way of test, and to Us you will be brought back

Whenever the faithless see you they only take you in derision: 'Is this the one who ۳۶ .speaks ill of your gods?' And they defy the remembrance of the All-beneficent

Man is a creature of haste. Soon I will show you My signs. So do not ask Me to ۳۷ .hasten

'?And they say, 'When will this promise be fulfilled, should you be truthful ۳۸

If only the faithless knew of the time when they will not be able to keep the Fire off ۳۹ !their faces and their backs, nor will they be helped

Rather it will overtake them suddenly, dumbfounding them. So neither will they be ۴۰ .able to avert it, nor will they be granted any respite

Apostles were certainly derided before you; but those who ridiculed them were ۴۱ .besieged by what they had been deriding

Say, 'Who can guard you, day and night, from [the punishment of] the All- ۴۲ .beneficent?' Rather they are disregardful of their Lord's remembrance

Do they have gods besides Us to defend them? Neither can they help themselves, ۴۳ .nor can they provide them with an escort against Us

Rather We have provided for them and their fathers until they lived on for long ۴۴ years. Do they not see how We visit the land diminishing it at its edges? Are they the ?ones who will prevail

'.Say, 'I indeed warn you by the means of revelation ۴۵

But the deaf do not hear the call when they are warned.

۴۶ Should a whiff of your Lord’s punishment touch them, they will surely say, ‘Woe to us! We have indeed been wrongdoers!’

۴۷ We shall set up the scales of justice on the Day of Resurrection, and no soul will be wronged in the least. Even if it be the weight of a mustard seed We shall produce it and We suffice as reckoners.

۴۸ Certainly We gave Moses and Aaron the Criterion, a light and reminder for the Godwary.

۴۹ Those who fear their Lord in secret, and who are apprehensive of the Hour.

۵۰ This is a blessed reminder which We have sent down. Will you then deny it?

۵۱ Certainly We had given Abraham his rectitude before, and We knew him

۵۲ when he said to his father and his people, ‘What are these images to which you keep on clinging?’

۵۳ They said, ‘We found our fathers worshipping them.’

۵۴ He said, ‘Certainly you and your fathers have been in manifest error.’

۵۵ They said, ‘Are you telling the truth, or are you [just] kidding?’

۵۶ He said, ‘Rather your Lord is the Lord of the heavens and the earth, who originated them, and I am a witness to this.

۵۷ By Allah, I will devise a stratagem against your idols after you have gone away.’

۵۸ So he broke them into pieces,—all except the biggest of them—so that they might come back to it.

۵۹ They said, ‘Whoever

’!has done this to Our gods?! He is indeed a wrongdoer

’ ”.They said, ‘We heard a young man speaking ill of them. He is called “Abraham ۶۰

They said, ‘Bring him before the people’s eyes so that they may bear witness ۶۱ ’.[[against him

’?They said, ‘Was it you who did this to our gods, O Abraham ۶۲

’.He said, ‘Rather it was this biggest of them who did it! Ask them, if they can speak ۶۳

Thereat they came to themselves and said [to one another], ‘Indeed it is you who ۶۴ ’!are the wrongdoers

Then they hung their heads. [They said], ‘You certainly know that they cannot ۶۵ ’.speak

He said, ‘Do you then worship, besides Allah, that which cannot cause you any ۶۶ ?benefit or harm

’?Fie on you and what you worship besides Allah! Do you not apply reason ۶۷

’!They said, ‘Burn him, and help your gods, if you are to do anything ۶۸

’!We said, ‘O fire! Be cool and safe for Abraham ۶۹

.They sought to outmaneuver him, but We made them the biggest losers ۷۰

.We delivered him and Lot toward the land which We have blessed for all nations ۷۱

And We gave him Isaac, and Jacob as well for a grandson, and each of them We ۷۲ .made righteous

We made them imams, guiding by Our command, and We revealed to them the ۷۳ performance of good deeds, the maintenance of prayers, and the giving of zakat, and .they used to worship Us

We gave judgement and knowledge to Lot, and We delivered him from the town .which used to commit vicious acts. Indeed they were an evil and profligate lot

.And We admitted him into Our mercy. Indeed he was one of the righteous ۷۵

And before that Noah, when he called out, We responded to him and delivered him ۷۶ .and his family from the great agony

And We helped him against the people who denied Our signs. They were indeed an ۷۷ .evil lot; so We drowned them all

And David and Solomon when they gave judgement concerning the tillage when ۷۸ the sheep of some people strayed into it by night, and We were witness to their .judgement

We gave its understanding to Solomon, and to each We gave judgement and ۷۹ knowledge. And We disposed the mountains and the birds to glorify [Us] with David, .[and We have been the doer [of such things

We taught him the making of coats of mail for you, to protect you from your [own] ۸۰ ?violence. Will you then be grateful

And for Solomon [We disposed] the tempestuous wind which blew by his com-mand ۸۱ .toward the land which We have blessed, and We have knowledge of all things

Among the devils were some who dived for him and performed tasks other than ۸۲ .that, and We were watchful over them

And Job, when he called out to his Lord, 'Indeed distress has befallen me, and You ۸۳ '.are the most merciful of the merciful

So We answered his prayer and removed his distress, and We gave him [back] his family along with others like them, as a mercy from Us, and an admonition for the devout.

۸۵ And Ishmael, Idris, and Dhul-Kifl—each of them was among the patient.

۸۶ We admitted them into Our mercy. Indeed they were among the righteous.

۸۷ And the Man of the Fish, when he left in a rage, thinking that We would not put him to hardship. Then he cried out in the darkness, 'There is no god except You! You are immaculate! I have indeed been among the wrongdoers!'

۸۸ So We answered his prayer and delivered him from the agony; and thus do We deliver the faithful.

۸۹ And Zechariah, when he cried out to his Lord, 'My Lord! Do not leave me without an heir, and You are the best of inheritors.'

۹۰ So We answered his prayer, and gave him John, and remedied his wife['s infertility] for him. Indeed they were active in [performing] good works, and they would supplicate Us with eagerness and awe and were humble before Us.

۹۱ And her who guarded her chastity, so We breathed into her Our spirit, and made her and her son a sign for all the nations.

۹۲ Indeed this community of yours is one community, and I am your Lord. So wor-ship Me.

۹۳ They have fragmented their religion among themselves. Everyone of them will return to Us.

۹۴ Whoever does righteous deeds, should he be faithful, his endeavour

.shall not go unappreciated, and We will indeed write it for him

It is forbidden for [the people of] any town that We have destroyed [to return to the ٩٥ .world]: they shall not return

,When Gog and Magog are let loose, and they race down from every slope ٩۶

and the true promise draws near [to its fulfillment], behold, the faithless will look on ٩٧ with a fixed gaze: 'Woe to us! We have certainly been oblivious of this! Rather we have '!been wrongdoers

Indeed you and what you worship besides Allah shall be fuel for hell, and you will ٩٨ come to it

had they been gods, they would not have come to it—and they will all remain in it— ٩٩ .[[forever

.Their lot therein will be groaning, and they will not hear anything in it ١٠٠

Indeed those to whom there has gone beforehand [the promise of] the best re- ١٠١ .ward from Us will be kept away from it

They will not hear even its faint sound and they will remain [forever] in what their ١٠٢ .souls desire

The Great Terror will not upset them, and the angels will receive them [saying]: ١٠٣ '.'This is your day which you were promised

The day We shall roll up the sky, like the rolling of the scrolls for writings. We will ١٠۴ bring it back as We began the first creation—a promise [binding] on Us. [That] indeed .We will do

Certainly We wrote in the Psalms, after the Torah: 'Indeed My righteous servants ١٠۵

’.shall inherit the earth

.There is indeed in this a proclamation for a devout people ۱۰۶

.We did not send you but as a mercy to all the nations ۱۰۷

Say, ‘It has been revealed to me that your God is the One God. So will you sub- ۱۰۸
’?mit

But if they turn away, say, ‘I have proclaimed to you all alike, and I do not know ۱۰۹
.whether what you have been promised is far or near

.Indeed He knows whatever is spoken aloud, and He knows whatever you conceal ۱۱۰

’.I do not know—maybe it is a trial for you and an enjoyment for a while ۱۱۱

He said, ‘My Lord! Judge with justice.’ ‘Our Lord is the All-beneficent; [He is our] ۱۱۲
’.resort against what you allege

ترجمه انگلیسی شاکر

Their reckoning has drawn near to men, and in heedlessness are they turning aside.
((۱

There comes not to them a new reminder from their Lord but they hear it while they
(sport, (۲

Their hearts trifling; and those who are unjust counsel together in secret: He is nothing but a mortal like yourselves; what! will you then yield to enchantment while
(you see? (۳

He said: My Lord knows what is spoken in the heaven and the earth, and He is the
(Hearing, the Knowing. (۴

Nay! say they: Medleys of dreams; nay! he has forged it; nay! he is a poet; so let him
(bring to us a sign as the former (prophets) were sent (with). (۵

There did not believe before them

(any town which We destroyed, will they then believe? (۶

And We did not send before you any but men to whom We sent revelation, so ask the (followers of the reminder if you do not (۷

And We did not make them bodies not eating the food, and they were not to abide ((forever). (۸

Then We made Our promise good to them, so We delivered them and those whom (We pleased, and We destroyed the ex (۹

Certainly We have revealed to you a Book in which is your good remembrance; what! (do you not then understand? (۱۰

And how many a town which was iniquitous did We demolish, and We raised up after (it another people! (۱۱

(So when they felt Our punishment, lo! they began to fly (۱۲

Do not fly (now) and come back to what you were made to lead easy lives in and to (your dwellings, haply you will be questioned. (۱۳

(They said: O woe to us! surely we were unjust. (۱۴

(And this ceased not to be their cry till We made them cut (۱۵

And We did not create the heaven and the earth and what is between them for sport. ((۱۶

Had We wished to make a diversion, We would have made it from before Ourselves: (by no means would We do (it). (۱۷

Nay! We cast the truth against the falsehood, so that it breaks its head, and lo! it (vanishes; and woe to you for what you describe; (۱۸

And whoever is

in the heavens and the earth is His; and those who are with Him are not proud to (serve Him, nor do they grow weary. (١٩

(They glorify (Him) by night and day; they are never languid. (٢٠

(Or have they taken gods from the earth who raise (the dead). (٢١

If there had been in them any gods except Allah, they would both have certainly been in a state of disorder; therefore glory be to Allah, the Lord of the dominion, above (what they attribute (to Him). (٢٢

(He cannot be questioned concerning what He does and they shall be questioned. (٢٣

Or, have they taken gods besides Him? Say: Bring your proof; this is the reminder of those with me and the reminder of those before me. Nay! most of them do not know (the truth, so they turn aside. (٢٤

And We did not send before you any messenger but We revealed to him that there is (no god but Me, therefore serve Me. (٢٥

And they say: The Beneficent Allah has taken to Himself a ! son. Glory be to Him. Nay! (they are honored servants (٢۶

They do not precede Him in speech and (only) according to His commandment do they (act. (٢٧

He knows what is before them and what is behind them, and they do not intercede (except for him whom He approves and for fear of Him they tremble. (٢٨

And whoever of them should say: Surely I am a god besides Him, such a one do

(We recompense with hell; thus do, We recompense the unjust. (۲۹

Do not those who disbelieve see that the heavens and the earth were closed up, but We have opened them; and We have made of water everything living, will they not (then believe? (۳۰

And We have made great mountains in the earth lest it might be convulsed with them, (and We have made in it wide ways that they may follow a right direction. (۳۱

And We have made the heaven a guarded canopy and (yet) they turn aside from its (signs. (۳۲

And He it is Who created the night and the day and the sun and the moon; all (orbs) (travel along swiftly in their celestial spheres. (۳۳

And We did not ordain abiding for any mortal before you. What! Then if you die, will (they abide? (۳۴

Every soul must taste of death and We try you by evil and good by way of probation; (and to Us you shall be brought back. (۳۵

And when those who disbelieve see you, they do not take you but for one to be scoffed at: Is this he who speaks of your gods? And they are deniers at the mention of (the Beneficent Allah. (۳۶

Man is created of haste; now will I show to you My signs, therefore do not ask Me to (hasten (them) on. (۳۷

(And they say: When will this threat come to pass if you are truthful? (۳۸

(Had those who disbelieve but known (of the time

when they shall not be able to ward off the fire from their faces nor from their backs, (nor shall they be helped. (۳۹

Nay, it shall come on them all of a sudden and cause them to become confounded, so (they shall not have the power to avert it, nor shall they be respited. (۴۰

And certainly messengers before you were scoffed at, then there befell those of them (who scoffed that at which they had scoffed. (۴۱

Say: Who guards you by night and by day from the Beneficent Allah? Nay, they turn (aside at the mention of their Lord. (۴۲

Or, have they gods who can defend them against Us? They shall not be able to assist (themselves, nor shall they be defended from Us. (۴۳

Nay, We gave provision to these and their fathers until life was prolonged to them. Do they not then see that We are visiting the land, curtailing it of its sides? Shall they then (prevail? (۴۴

Say: I warn you only by revelation; and the deaf do not hear the call whenever they (are warned. (۴۵

And if a blast of the chastisement of your Lord were to touch them, they will certainly (say: O woe to us! surely we were unjust. (۴۶

And We will set up a just balance on the day of resurrection, so no soul shall be dealt with unjustly in the least; and though there be the weight of a grain of mustard seed, (yet) will We bring it, and sufficient

(are We to take account. (۴۷

And certainly We gave to Musa and Haroun the Furqan and a light and a reminder for (those who would guard (against evil). (۴۸

(For) those who fear their Lord in secret and they are fearful of the hour. (۴۹)

(And this is a blessed Reminder which We have revealed; will you then deny it? (۵۰

And certainly We gave to Ibrahim his rectitude before, and We knew him fully well. ((۵۱

When he said to his father and his people: What are these images to whose worship (you cleave? (۵۲

(They said: We found our fathers worshipping them. (۵۳

(He said: Certainly you have been, (both) you and your fathers, in manifest error. (۵۴

(They said: Have you brought to us the truth, or are you one of the triflers? (۵۵

He said: Nay! your Lord is the Lord of the heavens and the earth, Who brought them (into existence, and I am of those who bear witness to this: (۵۶

And, by Allah! I will certainly do something against your idols after you go away, (turning back. (۵۷

So he broke them into pieces, except the chief of them, that haply they may return to (it. (۵۸

(They said: Who has done this to our gods? Most surely he is one of the unjust. (۵۹

(They said: We heard a youth called Ibrahim speak of them. (۶۰

Said they: Then bring him before the eyes of the people, perhaps they may bear (witness. (۶۱

They said: Have

(you done this to our gods, O Ibrahim? (۶۲

He said: Surely (some doer) has done it; the chief of them is this, therefore ask them, (if they can speak. (۶۳

(Then they turned to themselves and said: Surely you yourselves are the unjust; (۶۴

Then they were made to hang down their heads: Certainly you know that they do not (speak. (۶۵

He said: What! do you then serve besides Allah what brings you not any benefit at all, (nor does it harm you? (۶۶

Fie on you and on what you serve besides Allah; what! do you not then understand? ((۶۷

(They said: Burn him and help your gods, if you are going to do (anything). (۶۸

(We said: O fire! be a comfort and peace to Ibrahim; (۶۹

(And they desired a war on him, but We made them the greatest losers. (۷۰

And We delivered him as well as Lut (removing them) to the land which We had (blessed for all people. (۷۱

(And We gave him Ishaq and Yaqoub, a son's son, and We made (them) all good. (۷۲

And We made them Imams who guided (people) by Our command, and We revealed to them the doing of good and the keeping up of prayer and the giving of the alms, (and Us (alone) did they serve; (۷۳

And (as for) Lut, We gave him wisdom and knowledge, and We delivered him from the town which wrought abominations; surely they were an evil people, transgressors; ((۷۴

And We took him

(into Our mercy; surely he was of the good. (۷۵

And Nuh, when he cried aforetime, so We answered him, and delivered him and his (followers from the great calamity. (۷۶

And We helped him against the people who rejected Our communications; surely they (were an evil people, so We drowned them all. (۷۷

And Dawood and Sulaiman when they gave judgment concerning the field when the people's sheep pastured therein by night, and We were bearers of witness to their (judgment. (۷۸

So We made Sulaiman to understand it; and to each one We gave wisdom and knowledge; and We made the mountains, and the birds to celebrate Our praise with (Dawood; and We were the doers. (۷۹

And We taught him the making of coats of mail for you, that they might protect you in (your wars; will you then be grateful? (۸۰

And (We made subservient) to Sulaiman the wind blowing violent, pursuing its course by his command to the land which We had blessed, and We are knower of ail things. ((۸۱

And of the rebellious people there were those who dived for him and did other work (besides that, and We kept guard over them; (۸۲

And Ayub, when he cried to his Lord, (saying): Harm has afflicted me, and Thou art the (most Merciful of the merciful. (۸۳

Therefore We responded to him and took off what harm he had, and We gave him his family and the like of them with them: a mercy from Us and a

(reminder to the worshippers. (٨۴

(And Ismail and Idris and Zulkifl; all were of the patient ones; (٨۵

(And We caused them to enter into Our mercy, surely they were of the good ones. (٨۶

And Yunus, when he went away in wrath, so he thought that We would not straiten him, so he called out among afflictions: There is no god but Thou, glory be to Thee; (surely I am of those who make themselves to suffer loss. (٨٧

So We responded to him and delivered him from the grief and thus do We deliver the (believers. (٨٨

And Zakariya, when he cried to his Lord: O my Lord leave me not alone; and Thou art (the best of inheritors. (٨٩

So We responded to him and gave him Yahya and made his wife fit for him; surely they used to hasten, one with another In deeds of goodness and to call upon Us, (hoping and fearing and they were humble before Us. (٩٠

And she who guarded her chastity, so We breathed into her of Our inspiration and (made her and her son a sign for the nations. (٩١

Surely this Islam is your religion, one religion (only), and I am your Lord, therefore (serve Me. (٩٢

(And they broke their religion (into sects) between them: to Us shall all come back. (٩٣

Therefore whoever shall do of good deeds and he is a believer, there shall be no (denying of his exertion, and surely We will write (It) down for him. (٩۴

(And it is binding on a town which We destroy that they shall not return. (٩٥

Even when Gog and Magog are let loose and they shall break forth from every (elevated place. (٩۶

And the true promise shall draw nigh, then lo! the eyes of those who disbelieved shall be fixedly open: O woe to us! surely we were m a state of heedlessness as to this; nay, (we were unjust. (٩٧

Surely you and what you worship besides Allah are the firewood of hell; to it you shall (come. (٩٨

(Had these been gods, they would not have come to it and all shall abide therein. (٩٩

(For them therein shall be groaning and therein they shall not hear. (١٠٠

Surely (as for) those for whom the good has already gone forth from Us, they shall be (kept far off from it; (١٠١

They will not hear its faintest sound, and they shall abide in that which their souls long (for. (١٠٢

The great fearful event shall not grieve them, and the angels shall meet them: This is (your day which you were promised. (١٠٣

On the day when We will roll up heaven like the rolling up of the scroll for writings, as We originated the first creation, (so) We shall reproduce it; a promise (binding on Us); (surely We will bring it about. (١٠۴

And certainly We wrote in the Book after the reminder that (as for) the land, My (righteous servants shall inherit it. (١٠۵

Most surely in this is

(a message to a people who serve (۱۰۶

(And We have not sent you but as a mercy to the worlds. (۱۰۷

(Say: It is only revealed to me that your Allah is one Allah; will you then submit? (۱۰۸

But if they turn back, say: I have given you warning in fairness and I do not know (whether what you are threatened with is near or far; (۱۰۹

(Surely He knows what is spoken openly and He knows what you hide; (۱۱۰

(And I do not know if this may be a trial for you and a provision till a time. (۱۱۱

He said: O my Lord! judge Thou with truth; and our Lord is the Beneficent Allah, (Whose help is sought against what you ascribe (to Him). (۱۱۲

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.Men turn aside through indifference even though their reckoning approaches (۱)

No fresh reminder ever comes to them from their Lord except they listen to it as (۲) ,they play away

their hearts distracted. Those who do wrong consult together privately; "Isn't not (۳) this [man] just a human being like yourselves? Will you succumb to magic while you "?can see it happening

".SAY: "My Lord knows whatever is spoken in Heaven and Earth; He is Alert, Aware (۴)

Rather", they say, "it's a jumble of dreams! In fact, he has made it all up! Indeed," (۵) ".he's a poet. Let him bring us a sign such as the first men were sent with

No (۶)

?town that ever believed before have We wiped out. Will they believe

Before you We have sent only men whom We inspired. Ask people with [long] (٧) .memories if you do not know it already

.We did not grant them bodies which did not eat food, nor were they immortal (٨)

Then We confirmed the Promise for them, and saved them as well as anyone We (٩) .wished to, and wiped out those who were dissipated

We have sent down a Book to you which contains your Reminder. Will you not use (١٠) ?your reason

How many a town which had been doing wrong did We demolish, and raise up (١١) ?other folk in its stead

!When they felt Our might [approaching], they rushed headlong away from it (١٢)

Do not rush away; return to what you were luxuriating in and your dwellings, so (١٣) .that you may be questioned

".They say: "Alas for us! We have been doing wrong (١٤)

Such an appeal as theirs will never cease until We leave them withered away like (١٥) .a crop in need of harvesting

We did not create Heaven and Earth and whatever lies in between them while just (١٦) .playing around

If We had wanted to adopt it as a pastime, We would have adopted it within Our (١٧) .very presence, had We ever done so

Rather We hurl Truth against falsehood, so it knocks it down. Then it disappears. (١٨) .You are the ones [who need] to worry because of what you are describing

(۱۹) He owns whoever is in Heaven and Earth. Anyone who is with Him is never too proud to do Him service, nor are they even wearied;

(۲۰) they celebrate [Him] night and day; they never pause.

(۲۱) Or have they taken gods from earth who will raise the dead?

(۲۲) If there were other gods in either [Heaven or Earth] besides God [Alone], they would both dissolve in chaos. Glory be to God, Lord of the Throne, beyond what they describe!

(۲۳) He will not be questioned about what He does, while they shall be so questioned.

(۲۴) Yet do they still adopt other gods instead of Him? SAY: "Bring on your proof! This is a Reminder for anyone who is with me, as well as a Reminder for whoever came before me." Instead, most of them do not recognize the Truth, so they avoid it.

(۲۵) We did not send any messenger before you unless We inspired him with the fact there is no deity except Me, so serve Me!

(۲۶) They say: "The Mercy-giving has adopted a son." Glory be to Him! Rather they are honored servants;

(۲۷) they do not try to speak ahead of Him, while they act at His command.

(۲۸) He knows what lies in front of them and what is behind them; while they do not intercede except for someone who has been approved. They are apprehensive and hence in awe of Him.

(۲۹) Should any of them say: "I am a god as well as He",

!that person We shall reward with Hell. Thus We reward wrongdoers

Have not those who disbelieve seen how Heaven and Earth were once one solid (۳۰) mass which We ripped apart? We have made every living thing out of water. Will they ?still not believe

We have placed headlands on earth lest it should sway while they are on it, and (۳۱) .have placed mountain passes on it as highways so they may be guided

!We have placed the sky as a roof which is held up even though they shun its signs (۳۲)

He is the One Who has created night and daylight, and the sun and the moon; (۳۳) .each floats along in an orbit

We have not granted immortality to any human being before you; so if you should (۳۴) ?die, will they become immortal

Every soul shall taste death . We will test you (all) with something bad and (۳۵) !something good as a trial; then to Us will you be returned

Whenever those who disbelieve see you, they never accept you unless it is to (۳۶) ridicule you: "Is this the person who mentions your gods?", while they disown any !mention of the Mercy-giving

Man has been created from impatience. I will show you My signs so do not try to (۳۷) .hurry Me up

"?They say: "When will this promise be, if you are (all) so truthful (۳۸)

If those who disbelieve only knew about the time when they will not fend the Fire (۳۹) off from their faces

.nor from their backs, nor will they be supported

Rather it will come upon them suddenly and dumbfound them; they will not (۴۰) .manage to cast it off nor will they be allowed to wait

Messengers have been ridiculed before you, till whatever they were sneering at (۴۱) ".swept in around those who had been ridiculing them

SAY: "Who shields you night and day from the Mercy-giving?" Indeed they are (۴۲) !evasive about mentioning their Lord

Or do they have gods who can defend them from Us? They can neither assist (۴۳) .themselves nor yet are they accompanied by Us

Rather We have let such persons and their forefathers enjoy themselves until life (۴۴) seems to last too long for them. Do they not see how We come to the earth to clip it ?off along its borders? Will they turn out to be the winners

SAY: "I am warning you only through inspiration." The deaf will not hear the (۴۵) ;[Appeal even when they are warned [directly

if a breath from your Lord's torment should ever touch them, they would say: "It's (۴۶) ".too bad for us! We have been doing wrong

We shall set up scales for justice on Resurrection Day, and no soul will be dealt (۴۷) with unjustly in any way. Even if the weight of a mustard seed should exist, We would !bring it along; sufficient are We as Reckoners

We brought Moses and Aaron the Standard and radiance, plus a Reminder for the (۴۸) ,heedful

all those] who] (۴۹)

.dread their Lord even though [He is] Unseen. They are (also) anxious about the Hour

This is a blessed Reminder We have sent down; so why are you (all) so distrustful (۵۰) ?concerning it

We gave Abraham his integrity long ago, and We were (fully) Conscious of him (۵۱)

when he told his father and his folk: "What are these images which you are so (۵۲) "?devoted to

".They said: "We found our forefathers serving them (۵۳)

".He said: "You and your forefathers have been in such obvious error (۵۴)

"?They said: "Have you brought us the Truth, or are you just a trifler (۵۵)

He said: "Rather your Lord is the Lord of Heaven and Earth, and the One Who (۵۶) .originated them, while I am another witness for that

"!By God, I am planning to confound your idols once you have turned your backs (۵۷)

So he broke them into fragments except for the biggest one of them, so that they (۵۸) .might return to[question] it

"!They said: "Who did this to our gods? He must be some wrongdoer (۵۹)

".They said: "We heard a young man mentioning them; he is called Abraham (۶۰)

".They said: "Bring him before the people's eyes so they may witness it (۶۱)

"?They said: "Is it you who has done this to our gods, Abraham (۶۲)

He said: "Rather this biggest one of them did it. Ask them, if they are able to speak (۶۳) ".up

They turned to one another and said: "You yourselves are (۶۴)

"!the wrongdoers

. [Then they hung their heads: "You knew those things do not utter [a word (۶۵)

He said: "So do you worship something instead of God that neither benefits you in (۶۶) ?any way nor does it harm you

Shame on you and on whatever you worship instead of God [Alone]! Don't you use (۶۷) "?your reason

"!They said: "Burn him up and support your gods if you must be doing something (۶۸)

"!We said: "Fire, be cool, and safe for Abraham (۶۹)

.They wanted to outwit him, so We made them lose the most (۷۰)

We rescued him and Lot, [bringing them] to a land which We had blessed for (۷۱) .[everyone in] the Universe

We bestowed Isaac and (then) Jacob on him as an additional boon; each We (۷۲) .made into honorable men

We made them leaders who guided (others) by Our command and We inspired (۷۳) them to perform good deeds, keep up prayer, and pay the welfare tax. They have .been serving Us

And Lot We gave discretion and knowledge, and saved him from the town which (۷۴) .had been performing wicked deeds. They had been such evil folk, perverts

!We admitted him into Our mercy; he was such an honorable man (۷۵)

When Noah had cried out previously, We responded to him, and saved him and his (۷۶) .family from serious distress

We delivered him from a folk who had rejected Our signs. They had been such evil (۷۷) .folk that We drowned them all

And when (٧٨)

David and Solomon both passed judgment on the field where some people's sheep .had strayed to pasture there at night, We acted as Witnesses for their decision

We made Solomon understand it. Each We gave discretion and knowledge, and (٧٩) We let David develop the mountains and the birds which celebrate [Us]. We were .[Active [in this

We taught him how to manufacture coats [of mail] for you, to protect you from (٨٠) ?your own violence. Yet are you ever grateful

Solomon had wind as a storm which blew at his command over the earth which (٨١) .We had blessed. We were Conscious of everything

Some devils there were who dived for him and performed other work besides (٨٢) .that. We acted as Guardians over them

And Job, when he cried out to his Lord: "Adversity has afflicted me while You are (٨٣) ,"!the most Merciful of the Mercy-granting

We responded to him and removed any adversity he was facing, and We gave him (٨٤) his household and the same as them besides, as a Mercy from Our presence and a .Reminder for worshippers

.And Ishmael, Idrs and [Ezekiel] with the Commission-were all patient (٨٥)

.We admitted them to Our mercy; they were honorable (٨٦)

And the Man in the Whale when he stormed off angrily, and thought We would (٨٧) never have any power over him; yet he cried out in the darkness: "There is no deity ".except You! Glory be to You! I have been a wrongdoer

We responded to him and (٨٨)

.saved him from grief. Thus We save believers

And Zachariah when he cried out to his Lord: "My Lord, do not leave me childless, (٨٩) ".even though You are the Best of heirs

We responded to him and bestowed John on him, and restored his wife [to (٩٠) childbearing] for him. They had always competed in doing good deeds and appealed .to Us eagerly yet reverently. They were so humble towards Us

And she who guarded her chastity, so We breathed some of Our spirit into her, (٩١) .and set both her and her son up as a sign for [everyone in] the Universe

.This community of yours [forms] one nation, while I am your Lord, so worship Me (٩٢)

They have carved up their own affair among themselves; yet everyone will be (٩٣) .returning to Us

Anyone who performs some honorable deeds while he is a believer will never (٩٤) .have his effort spurned. We will be Writing it down for him

Yet a ban has been placed on any town We have wiped out; they shall not return (٩٥)

until when things are opened up for Gog and Magog and they come swarming (٩٦) down from every hillside

and the true Promise is approaching: then behold it will be staring into the eyes of (٩٧) those who have disbelieved: "Alas for us! We have been so heedless concerning this. ".Indeed we were wrongdoers

You and anything you worship instead of God [will serve as] pavement for Hell! (٩٨) You are being led to

;it

if those had been gods, they would not have been led there; yet everyone will (٩٩) .remain in it for ever

.They will [find people] moaning in it while they will not [be able to] hear in it (١٠٠)

Those whose finest deeds have preceded them will be sent far away from it by (١٠١) ;Us

they will not hear it even as a rustle while they will live for ever in what they (١٠٢) .themselves have been longing for

The greatest dismay will not sadden them while angels will welcome them with: (١٠٣) "!"This is your Day which you have been promised

It will be] a day when We shall roll up the sky just as a scroll for books is rolled] (١٠٤) up; just as We began with the first creation, so We shall do it all over again as a .promise binding on Us which We have been Acting on

We have written in the Psalms following the Reminder: "My honorable servants (١٠٥) ".shall inherit the earth

.In this is a proclamation for folk who are worshipful (١٠٦)

. We have merely sent you as a mercy for [everybody in] the Universe (١٠٧)

SAY: "It has only been revealed to me that your God is God Alone. Are you (١٠٨) "?committed to [live in] peace

If they should turn away, then SAY: 'I have announced it to you all alike. If I only (١٠٩) '!knew whether what you are promised is near or far away

He knows anything one says (١١٠)

.out loud and He (also) knows whatever you conceal

If I only knew whether it may mean a trial for you as well as enjoyment for a (۱۱۱) ".while

He said: "My Lord, judge with Truth," and "Our Lord is the Mercy- giving Whose (۱۱۲) ".help is sought against what you describe

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

Nigh unto men has drawn their reckoning, while they in heedlessness are yetturning (away; (۱

no Remembrance from their Lord coms to them lately renewed, but they listento it yet (playing, (۲

diverted their hearts. The evildoers whisper one to another, `Is this aughtbut a mortal (like to yourselves? What, will you take to sorcery with youreyes open?' (۳

He says: `My Lord knows what is said in the heavens and the earth, and He isthe All- (hearing, the All-knowing.' (۴

Nay, but they say: `A hotchpotch of nightmares! Nay, he has forged it; nay,he is a poet!Now therefore let him bring us a sign, even as the ancient ones were sentas (Messengers.' (۵

Not one city that We destroyed before them believed; what then, will they notbelieve? ((۶

And We sent none before thee, but men to whom We made revelation--questionthe (people of the Remembrance, if you do not know-- (۷

(nor did we fashion them as bodies that ate not food, neither werethey immortal; (۸

then We made true the promise we gave them and we delivered them,

(andwhomsoever we would; and We destroyed the prodigal. (٩

Now We have sent down to

(you a Book wherein is your Remembrance; will you notunderstand? (١٠

How many a city that was evildoing We have shattered, and set up after itanother (people! (١١

(Then, when they perceived Our might, behold, they ran headlong out of it. (١٢

Run not! Return you unto the luxury that you exulted in, and yourdwelling-places;` (haply you shall be questioned.' (١٣

(They said, `Alas for us! We have been evildoers.' (١۴

(So they ceased not to cry, until We made them stubble, silentand still. (١۵

We created not the heaven and the earth, and whatsoever between them is,as (playing; (١۶

had We desired to take to Us a diversion We Would have taken it to Us (fromOurselves, had We done aught. (١٧

Nay, but We hurl the truth against falsehood and it prevails over it, andbehold, (falsehood vanishes away. Then woe to you for that you describe! (١٨

To Him belongs whosoever is in the heavens and the earth; and those who arewith (Him wax not too proud to do Him service neither grow weary, (١٩

(glorifying Him by night and in the daytime and never failing. (٢٠

(Or have they taken gods out of the earth who raise the dead? (٢١

Why, were there gods in earth and heaven other then God, they would surely goto (ruin; so glory be to God, the Lord of the Throne, above that theydescribe! (٢٢

(He shall not be questioned as to what He does, but they shall be questioned. (٢٣

Or have they taken gods apart from

Him? Say: `Bring your proof! This is theRemembrance of him who is with me, and the Remembrance of those before me.Nay, but the most part of them know not the truth, (so therefore they areturning away.' (۲۴

And We sent never a Messenger before thee except that We revealed to him,saying, (`There is no god but I; so serve Me.' (۲۵

They say: `The All-merciful has taken to Him a son.' Glory be to Him! Nay,but they are (honoured servants (۲۶

(that outstrip Him not in speech, and perform as He commands. (۲۷

He knows what is before them and behind them, and they intercede not save forhim (with whom He is well-pleased, and they tremble in awe of Him. (۲۸

If any of them says, `I am a god apart from Him', such a one We recompensewith (Gehenna (Hell); even so We recompense the evildoers. (۲۹

Have not the unbelievers then beheld that the heavens and the earth were amass all sewn up, and then We unstitched them and of water fashioned everyliving thing? Will (they not believe? (۳۰

And We set in the earth firm mountains lest it should shake with them, and Weset in it (ravines to serve as ways, that haply so they may be guided; (۳۱

and We set up the heaven as a roof well-protected; yet still from Our signsthey are (turning away. (۳۲

It is He who created the night and the day, the sun and the moon,each swimming in a (sky. (۳۳

We have not assigned to

any mortal before thee to live forever; therefore ifthou diest, will they live forever? ((۳۴

Every soul shall taste of death; and We try you with evil and good for atesting, then (unto Us you shall be returned. (۳۵

When the unbelievers behold thee, they take thee only for mockery: `Ha, isthis the one who makes mention of your gods?' Yet they in the Remembrance ofthe All-(merciful are unbelievers. (۳۶

Man was created of haste (is a creature of haste). Assuredly I shall showyou My signs; (so demand not that I make haste. (۳۷

(They say, `And when shall the promise come to pass, if you speak truly?' (۳۸

If the unbelievers but knew when that they shall not ward off the Fire fromtheir faces (nor from their backs, neither shall they be helped! (۳۹

Nay, but it shall come upon them suddenly, dumbfounding them, and they shallnot be (able to repel it, nor shall they be respited. (۴۰

Messengers indeed were mocked at before thee, but those that scoffed at themwere (encompassed by that they mocked at. (۴۱

Say: `Who shall guard you by night and in the daytime from the All-merciful?'Nay, but (from the Remembrance of their Lord they are turning away. (۴۲

Or have they gods that shall defend them apart from Us? Why, they are notable to (help themselves, nor shall they be guarded in safety from Us. (۴۳

Nay, but Ourselves gave these and their fathers enjoyment of days, untiltheir life had lasted long while upon them. What, do they

not see how Wecome to the land, diminishing it in its extremities? Or are they (thevictors? (۴۴

Say: `I warn you only by the Revelation'; but they that are deaf do not hearthe call (when they are warned. (۴۵

If but a breath of thy Lord's chastisement touched them, they would surelysay, `Alas (for us! We were evildoers.' (۴۶

And We shall set up the just balances for the Resurrection Day, so that notone soul shall be wronged anything; even if it be the weight of one grain ofmustard-seed We (shall produce it, and sufficient are We for reckoners. (۴۷

We gave Moses and Aaron the Salvation and a Radiance, and a Remembrancefor the (godfearing (۴۸

(such as fear God in the Unseen, trembling because of the Hour. (۴۹

And this is a blessed Remembrance that We have sent down; so are younow denying (it? (۵۰

(We gave Abraham aforetime his rectitude--for We knew him-- (۵۱

when he said to his father and his people, `What are these statues unto whichyou are (cleaving? (۵۲

(They said, `We found our fathers serving them.' (۵۳

(He said, `Then assuredly you and your fathers have been in manifest error.' (۵۴

They said, `What, hast thou come to us with the truth, or art thou one ofthose that (play?' (۵۵

He said, `Nay, but your Lord is the Lord of the heavens and the earth whooriginated (them, and I am one of those that bear witness thereunto. (۵۶

And, by God, I shall assuredly outwit your idols, after you

(have gone awayturning your backs.' (۵۷

So he broke them into fragments, all but a great one they had, for haply theywould (return to it. (۵۸

(They said, `Who has done this with our gods? Surely he is one ofthe evildoers. (۵۹

They said, `We heard a young man making mention of them, and he was (calledAbraham.' (۶۰

(They said, `Bring him before the people's eyes; haply they shall bearwitness.' (۶۱

(They said, `So, art thou the man who did this unto our gods, Abraham?' (۶۲

He said `No; it was this great one of them that did it. Question them, ifthey are able to (speak!' (۶۳

So they returned one to another, any they said, `Surely it is you who arethe evildoers.' ((۶۴

Then they were utterly put to confusion saying, 'Very well indeed thouknowest these (do not speak.' (۶۵

He said, `What, and do you serve, apart from God, that which profits younothing, (neither hurts you? (۶۶

(Fie upon you and that you serve apart from God! Do you not understand ?' (۶۷

(They said, `Burn him, and help your gods, if you would do aught.' (۶۸

(We said, `O fire, be coolness and safety for Abraham!' (۶۹

(They desired to outwit him; so We made them the worse losers, (۷۰

(and We delivered him, and Lot, unto the land that We had blessedfor all beings. (۷۱

And We gave him Isaac and Jacob in superfluity, and every onemade We righteous ((۷۲

and appointed them to be leaders guiding by Our command, and

We revealedto them the doing of good deeds, and to perform the prayer, and to pay (thealms, and Us they served. (۷۳

And Lot--to him We gave judgment and knowledge; and we delivered himfrom the city that had been doing deeds of corruption; they Were an evilpeople, truly ungodly; ((۷۴

(and We admitted him into Our mercy; he was of the righteous. (۷۵

And Noah--when he called before, and we answered him, and delivered him andhis (people from the great distress, (۷۶

and We helped him against the people Who cried lies to Our signs; surelythey were an (evil people, so We drowned them all together. (۷۷

And David and Solomon--when they gave judgment concerning the tillage, whenthe (sheep of the people strayed there, and We bore witness totheir judgment; (۷۸

and We made Solomon to understand it, and unto each gave We judgment andknowledge. And with David We subjected the mountains to give glory, and (thebirds, and We were doers. (۷۹

And We taught him the fashioning of garments (coats of mail) for you, tofortify you (against your violence; then are you thankful? (۸۰

And to Solomon the wind, strongly blowing, that ran at his command unto theland that (We had blessed; and we had knowledge of everything; (۸۱

and of the Satans some dived for him and did other work besides; and We (werewatching over them. (۸۲

And Job--when he called unto his Lord, `Behold, affliction has visited me,and Thou art (the most merciful of the merciful.' (۸۳

So We answered him, and

removed the affliction that was upon him, and We gavehis people, and the like of (them with them, mercy from Us, and a Reminder tothose who serve. (٨۴

(And Ishmael, Idris, Dhul Kifl (Ezekiel)--each was of thepatient, (٨۵

(and We admitted them into Our mercy; they were of the righteous. (٨۶

And Dhul Nun (Jonah)--when he went forth enraged and thought that We wouldhave no power over him; then he called out in the darkness, `There is no godbut Thou. (Glory be to Thee! I have done evil.' (٨٧

So We answered him, and delivered him out of grief; even so do We deliverthe (believers. (٨٨

And Zachariah--when he called unto his Lord, `O my Lord, leave me notsolitary; (though Thou art the best of inheritors.' (٨٩

So We answered him, and bestowed on him John, and We set his wife right forhim; truly they vied with one another, hastening to good works, and calledupon Us out of (yearning and awe; and they were humble to Us. (٩٠

And she who guarded her virginity, so We breathed into her of Our spiritand (appointed her and her son to be a sign unto all beings. (٩١

Surely this community of yours is one community, and I am your Lord;so serve Me.'` ((٩٢

(But they split up their affair between them; all shall return to Us. (٩٣

And whosoever does deeds of righteousness, being a believer, nounthankfulness (shall befall his endeavour; We Ourselves write it downfor him. (٩۴

There is a ban upon any city that We

(have destroyed; they shallnot return (٩٥

(till, when Gog and Magog are unloosed, and they slide down out of everyslope, (٩۶

and nigh has drawn the true promise, and behold, the eyes of the unbelieversstaring: (`Alas for us! We were heedlessof this; nay, we were evildoers.' (٩٧

Surely you, and that you were serving apart from God, are fuel forGehenna (Hell);` (you shall go down to it.' (٩٨

If those had been gods, they would never have gone down to it; yet every oneof them (shall therein abide forever; (٩٩

(there shall be sighing for them therein, and naught theyshall hear. (١٠٠

But as for those unto whom already the reward most fair has gone forth fromUs, they (shall be kept far from it (١٠١

neither shall they hear any whisper of it, and they shall dwell forever inthat their souls (desired; (١٠٢

the greatest terror shall not grieve them, and the angels shall receive them:`This is (your they that you were promised.' (١٠٣

On the day when We shall roll up heaven as a scroll is rolled for thewritings; as We originated the first creation, so We shall bring it backagain--a promise binding on Us; (so We shall do. (١٠۴

For We have written in the Psalms, after the Remembrance, `The earth shall bethe (inheritance of My righteous servants.' (١٠۵

(Surely in this is a Message delivered unto a people who serve. (١٠۶

(We have not sent thee, save as a mercy unto all beings. (١٠٧

Say: `It is revealed unto me only that

(your God is One God; do you thensurrender?' (۱۰۸

Then, if they should turn their backs, say: `I have proclaimed to you allequally, even (though I know not whether near or far is that youare promised.' (۱۰۹

(Surely He knows what is spoken aloud and He knows what you hide. (۱۱۰

(I know not; haply it is a trial for you and an enjoyment for a time. (۱۱۱

He said: `My Lord, judge Thou with truth! And our Lord, is the All-merciful;His succour (is ever to be sought against that you describe.' (۱۱۲

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Their reckoning draweth nigh for mankind, while they turn away in heedlessness. (۱

Never cometh there unto them a new reminder from their Lord but they listen to it (while they play. (۲

With hearts preoccupied. And they confer in secret The wrong doers say: Is this other (than a mortal like you? Will ye then succumb to magic when ye see (it)? (۳

He saith: My Lord knoweth what is spoken in the heaven and the earth. He is the (Hearer, the Knower. (۴

Nay, say they, (these are but) muddled dreams; nay, he hath but invented it; nay, he is but a poet. Let him bring us a portent even as those of old (who were God's (messengers) were sent (with portents). (۵

Not a township believed of those which We destroyed before them (though We sent (them portents): would they then believe? (۶

(And We sent not (as Our messengers

before thee other than men whom We inspired. Ask the followers of the Reminder if (ye know not? (٧

(We gave them not bodies that would not eat food, nor were they immortals. (٨

Then We fulfilled the promise unto them. So We delivered them and whom We would, (and We destroyed the prodigals. (٩

Now We have revealed unto you a Scripture wherein is your Reminder. Have ye then (no sense? (١٠

How many a community that dealt unjustly have We shattered, and raised up after (them another folk! (١١

(And, when they felt Our might, behold them fleeing from it! (١٢

But it was said unto them): Flee not, but return to that (existence) which emasculated) (you and to your dwellings, that ye may be questioned. (١٣

(They cried: Alas for us! Lo! we were wrongdoers. (١٤

(And this their crying ceased not till We made them as reaped corn, extinct. (١٥

(We created not the heaven and the earth and all that is between them in play. (١٦

If We had wished to find a pastime, We could have found it in Our presence if We ever (did. (١٧

Nay, but We hurl the true against the false, and it doth break its head and lo! it (vanisheth. And yours will be woe for that which ye ascribe (unto Him). (١٨

Unto Him belongeth whosoever is in the heavens and the earth. And those who dwell (in His presence are not too proud to worship Him nor do they weary; (١٩

They

(glorify (Him) night and day; they flag not. (۲۰

(Or have they chosen Gods from the earth who raise the dead? (۲۱

If there were therein Gods beside Allah, then verily both (the heavens and the earth) had been disordered. Glorified be Allah, the Lord of the Throne, from all that they (ascribe (unto Him). (۲۲

(He will not be questioned as to that which He doeth, but they will be questioned. (۲۳

Or have they chosen other gods beside Him? Say: Bring your proof (of their godhead). This is the Reminder of those with me and those before me, but most of them know (not the Truth and so they are averse. (۲۴

And We sent no messenger before thee but We inspired him, (saying): There is no God (save Me (Allah), so worship Me. (۲۵

And they say: The Beneficent hath taken unto Himself a son. Be He glorified! Nay, but ((those whom they call sons) are honored slaves; (۲۶

(They speak not until He hath spoken, and they act by His command. (۲۷

He knoweth what is before them and what is behind them, and they cannot intercede (except for him whom He accepteth, and they quake for awe of Him. (۲۸

And one of them who should say: Lo! I am a God beside Him, that one We should (repay with hell. Thus We repay wrong doers. (۲۹

Have not those who disbelieve known that the heavens and the earth were of one piece, then We parted them, and We made

(every living thing of water? Will they not then believe? (٣٠

And We have placed in the earth firm hills lest it quake with them, and We have placed (therein ravines as roads that haply they may find their way. (٣١

And We have made the sky a roof withheld (from them). Yet they turn away from its (portents. (٣٢

And He it is Who created the night and the day, and the sun and the moon. They float, (each in an orbit. (٣٣

We appointed immortality for no mortal before thee. What! if thou diest, can they be (immortal? (٣۴

Every soul must taste of death, and We try you with evil and with good, for ordeal. And (unto Us ye will be returned. (٣۵

And when those who disbelieve behold thee, they but choose thee out for mockery, (saying): Is this he who maketh mention of your gods? And they would deny all (mention of the Beneficent. (٣۶

(Man is made of haste. I shall show you My portents, but ask Me not to hasten. (٣٧

(And they say: When will this promise (be fulfilled), if ye are truthful? (٣٨

If those who disbelieved but knew the time when they will not be able to drive off the (fire from their faces and from their backs, and they will not be helped! (٣٩

Nay, but it will come upon them unawares so that it will stupefy them, and they will be (unable to repel it, neither will they be reprieved. (۴٠

Messengers before

thee, indeed, were mocked, but that whereat they mocked surrounded those who (scoffed at them. (۴۱

Say: Who guardeth you in the night or in the day from the Beneficent? Nay, but they (turn away from mention of their Lord, (۴۲

Or have they gods who can shield them from Us? They cannot help themselves nor (can they be defended from Us. (۴۳

Nay, but We gave these and their fathers ease until life grew long for them. See they not how we visit the land, reducing it of its outlying parts? Can they then be the (victors? (۴۴

Say (O Muhammad, unto mankind): I warn you only by the Inspiration. But the deaf (hear not the call when they are warned. (۴۵

And if a breath of thy Lord's punishment were to touch them, they assuredly would (say: Alas for us! Lo! we were wrong doers. (۴۶

And We set a just balance for the Day of Resurrection so that no soul is wronged in aught. Though it be of the weight of a grain of mustard seed, We bring it. And We (suffice for reckoners. (۴۷

And We verily gave Moses and Aaron the Criterion (of right and wrong) and a light and (a Reader far those who keep from evil (۴۸

(Those who tear their Lord in secret and who dread the Hour (of doom). (۴۹

(This is a blessed Reminder that We have revealed: Will ye then reject it? (۵۰

And We verily gave Abraham of old his proper course, and

(We were Aware of him, (٥١

When he said unto his father and his folk: What are these images unto which ye pay (devotion? (٥٢

(They said: We found our fathers worshippers of them. (٥٣

(He said: Verily ye and your fathers were in plain error. (٥٤

(They said: Bringest thou unto us the truth, or art thou some jester? (٥٥

He said: Nay, but your Lord is the Lord of the heavens and the earth, Who created (them; and I am of those who testify unto that. (٥٦

And, by Allah, I shall circumvent your idols after ye have gone away and turned your (backs. (٥٧

Then he reduced them to fragments, all save the chief of them, that haply they might (have recourse to it. (٥٨

(They said: Who hath done this to our gods? Surely it must be some evil doer. (٥٩

(They said: We heard a youth make mention of them, who is called Abraham. (٦٠

(They said: Then bring him (hither) before the people's eyes that they may testify. (٦١

(They said: Is it thou who hast done this to our gods, O Abraham? (٦٢

(He said: But this, their chief hath done it. So question them, if they can speak. (٦٣

(Then gathered they apart and said: Lo! ye yourselves are the wrong doers. (٦٤

And they were utterly confounded, and they said: Well thou knowest that these speak (not. (٦٥

He said: Worship ye then instead of Allah that which cannot profit you at all, nor harm ?you

(Fie on you and all that ye worship instead of Allah! Have ye then no sense? (۶۷

(They cried: Burn him and stand by your gods, if ye will be doing. (۶۸

(We said: O fire, be coolness and peace for Abraham. (۶۹

(And they wished to set a snare for him, but We made them the greater losers. (۷۰

And We rescued him and Lot (and brought them) to the land which We have blessed (for (all) peoples. (۷۱

And We bestowed upon him Isaac, and Jacob as a grandson. Each of them We made (righteous. (۷۲

And We made them chiefs who guide by Our command, and We inspired in them the doing of good deeds and the right establishment of worship and the giving of alms (and they were worshippers of Us (alone). (۷۳

And unto Lot We gave judgment and knowledge, and We delivered him from the (community that did abominations. Lo! they were folk of evil, lewd. (۷۴

(And We brought him in unto Our mercy. Lo! he was of the righteous. (۷۵

And Noah, when he cried of old, We heard his prayer and saved him and his (household from the great affliction. (۷۶

And delivered him from the people who denied Our revelations. Lo! they were folk of (evil, therefor did We drown them all. (۷۷

And David and Solomon, when they gave judgment concerning the field, when people's sheep had strayed and browsed therein by night; and We were witnesses to (their judgment. (۷۸

And We

made Solomon to understand (the case); and unto each of them We gave judgment and knowledge. And We subdued the hills and the birds to hymn (His) praise along (with David. We were the doers (thereof). (٧٩

And We taught him the art of making garments (of mail) to protect you in your daring. (Are ye then thankful? (٨٠

And unto Solomon (We subdued) the wind in its raging. It set by His command toward (the land which We had blessed. And of everything We are aware. (٨١

And of the evil ones (subdued We unto him) some who dived (for pearls) for him and (did other work, and We were warders unto them. (٨٢

And Job, when he cried unto his Lord, (saying): Lo! adversity afflicteth me, and Thou (art Most Merciful of all who show mercy. (٨٣

Then We heard his prayer and removed that adversity from which he suffered, and We gave him his household (that he had lost) and the like thereof along with them, a (mercy from Our store, and a remembrance for the worshippers; (٨٤

(And (mention) Ishmael, and Idris, and Dhul-Kifl. All were of the steadfast. (٨٥

(And We brought them in unto Our mercy. Lo! they are among the righteous. (٨٦

And (mention) Dhun Nun, when he went off in anger and deemed that We had no power over him, but he cried out in the darkness, saying: There is no God save Thee. (Be Thou glorified! I have been a wrong doer. (٨٧

Then We heard

(his prayer and saved him from the anguish. Thus We save believers. (۸۸

And Zachariah, when he cried unto his Lord: My Lord! Leave me not childless, though (Thou art the best of inheritors. (۸۹

Then We heard his prayer, and bestowed upon him John, and adjusted his wife (to bear a child) for him. Lo! they used to vie one with the other in good deeds, and they (cried unto Us in longing and in fear, and were submissive unto Us. (۹۰

And she who was chaste, therefor We breathed into her (something) of Our spirit and (made her and her son a token for (all) peoples. (۹۱

(Lo! this, your religion, is one religion, and I am your Lord, so worship Me. (۹۲

And they have broken their religion (into fragments) among them, (yet) all are (returning unto Us. (۹۳

Then whoso doeth good works and is a believer, there will be no rejection of his effort (Lo! We record (it) for him. (۹۴

And there is a ban upon any community which We have destroyed: that they shall not (return, (۹۵

(Until, when Gog and Magog are let loose, and they hasten out of every mound. (۹۶

And the True Promise draweth nigh; then behold them, starring wide (in terror), the eyes of those who disbelieve! (They say): Alas for us! We (lived) in forgetfulness of this. (Ah, but we were wrong doers! (۹۷

Lo! ye (idolaters) and that which ye worship beside Allah are fuel of hell. Thereunto ye .will come

(٩٨)

If these had been Gods they would not have come thither, but all wilt abide therein. ((٩٩

(Therein wailing is their portion, and therein they hear not. (١٠٠

Lo! those unto whom kindness hath gone forth before from Us, they wilt be far (removed from thence. (١٠١

They will not hear the slightest sound thereof, while they abide in that which their (souls desire. (١٠٢

The Supreme Horror will not grieve them, and the angels will welcome them, (saying): (This is your Day which ye were promised; (١٠٣

The Day when We shall roll up the heavens and a recorder rolleth up a written scroll. As We began the first creation, We shall repeat it. (It is) a promise (binding) upon Us. (Lo! We are to perform it. (١٠٤

And verity We have written in the Scripture, after the Reminder: My righteous slaves (will inherit the earth: (١٠٥

(Lo! there is a plain statement for folk who are devout. (١٠٦

(We sent thee not save as a mercy for the peoples. (١٠٧

Say: It is only inspired in me that your God is One God. Will ye then surrender (unto (Him)! (١٠٨

But if they are averse, then say: I have warned you all alike, although I know not (whether nigh or far is that which ye are promised. (١٠٩

(Lo! He knoweth that which is said openly, and that which ye conceal. (١١٠

(And I know not but that this may be a trial for you, and enjoyment for a while. (١١١

He

saith: My Lord! Judge Thou with truth. Our Lord is the Beneficent, whose help is to be (implored against that which ye ascribe (unto Him). (۱۱۲

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

Closer and closer to mankind comes their Reckoning: yet they heed not and they turn (away. (۱

Never comes (aught) to them of a renewed Message from their Lord but they listen to (it as in jest (۲

Their hearts toying as with trifles. The wrongdoers conceal their private counsels (saying) "Is this (one) more than a man like yourselves? Will ye go to witchcraft with (your eyes open?" (۳

Say: "My Lord knoweth (every) word (spoken) in the heavens and the earth: He is the (One that heareth and knoweth (all things)." (۴

Nay" they say "(these are) medleys of dreams! nay he forged it!- -nay he is (but) a" (poet! Let him then bring us a Sign like the ones that were sent to (prophets) of old!" (۵

As to those) before them not one of the populations which We destroyed believed:) (will these believe? (۶

Before thee also the apostles we sent were but men to whom We granted inspiration: (if ye realize this not ask of those who possess the Message. (۷

(Nor did We give them bodies that ate no food nor were they exempt from death. (۸

In the end We fulfilled to them Our promise and We saved them and those whom We (pleased but We destroyed those who transgressed beyond bounds. (۹

We have revealed for you (O men!) a book in which is a Message for you: will ye not (then understand? (١٠

How many were the populations we utterly destroyed because of their iniquities (setting up in their places other peoples! (١١

(Yet when they felt Our Punishment (coming) behold they (tried to) flee from it. (١٢

Flee not but return to the good things of this life which were given you and to your (homes in order that ye may be called to account. (١٣

(They said: "Ah! woe to us! We were indeed wrongdoers!" (١۴

And that cry of theirs ceased not till We made them as a field that is mown as ashes (silent and quenched. (١۵

Not for (idle) sport did We create the heavens and the earth and all that is between! ((١۶

If it had been Our wish to take (just) a pastime We should surely have taken it from (the things nearest to Us if We would do (such a thing)! (١٧

Nay We hurl the Truth against falsehood and it knocks out its brain and behold (falsehood doth perish! Ah! woe be to you for the (false) things ye ascribe (to Us). (١٨

To Him belong all (creatures) in the heavens and on earth: even those who are in His (very) Presence are not too proud to serve Him nor are they (ever) weary (of His (service): (١٩

(They celebrate His praises night and day nor do they ever flag or intermit. (٢٠

Or have they taken

(for worship) gods from the earth who can raise (the dead)? (۲۱)

If there were in the heavens and the earth other gods besides Allah there would have been confusion in both! But glory to Allah the Lord of the Throne: (high is He) above (what they attribute to Him! (۲۲

(He cannot be questioned for His acts but they will be questioned (for theirs). (۲۳

Or have they taken for worship (other) gods besides Him? Say "Bring your convincing proof: this is the Message of those with me and the Message of those before me." But (most of them know not the Truth and so turn away. (۲۴

Not an apostle did We send before thee without this inspiration sent by Us to him: that (there is no god but I; therefore worship and serve Me. (۲۵

And they say: "(Allah) Most Gracious has begotten offspring." Glory to Him! they are ((but) servants raised to honor. (۲۶

(They speak not before He speaks and they act (in all things) by His command. (۲۷

He knows what is before them and what is behind them and they offer no intercession except for those who are acceptable and they stand in awe and reverence of His ((glory). (۲۸

If any of them should say "I am a god besides Him" such a god We should reward with (Hell: thus do We reward those who do wrong. (۲۹

Do not the Unbelievers see that the heavens and the earth were joined together (as (one unit of Creation

before We clove them asunder? We made from water every living thing. Will they not (then believe? (۳۰

And We have set on the earth mountains standing firm lest it should shake with them and We have made therein broad highways (between mountains) for them to pass (through: that they may receive guidance. (۳۱

And We have made the heavens as a canopy well-guarded: Yet do they turn away (from the Signs which these things (point to)! (۳۲

It is He Who created the Night and the Day and the sun and the moon: all (the celestial (bodies) swim along each in its rounded course. (۳۳

We granted not to any man before thee permanent life (here): if then thou shouldst (die would they live permanently? (۳۴

Every soul shall have a taste of death: and We test you by evil and by good by way of (trial: to Us must ye return. (۳۵

When the Unbelievers see thee they treat thee not except with ridicule. "Is this" (they say) "the one who talks of your gods?" And they blaspheme at the mention of (Allah) (Most Gracious! (۳۶

Man is a creature of haste: soon (enough) will I show you My Signs: then ye will not ask (Me to hasten them! (۳۷

(They say: "When will this promise come to pass if ye are telling the truth?" (۳۸

If only the Unbelievers knew (the time) when they will not be able to ward off the Fire from their faces nor yet from their backs and

(when) no help can reach them! (۳۹)

Nay it may come to them all of a sudden and confound them: no power will they have (then to avert it nor will they (then) get respite. (۴۰

Mocked were (many) apostles before thee; but their scoffers were hemmed in by the (thing that they mocked. (۴۱

Say "Who can keep you safe by night and by day from (the Wrath of) (Allah) Most (Gracious?" Yet they turn away from the mention of their Lord. (۴۲

Or have they gods that can guard them from Us? They have no power to aid (themselves nor can they be defended from Us. (۴۳

Nay We gave the good things of this life to these men and their fathers until the period grew long for them; see they not that we gradually reduce the land (in their (control) from its outlying borders? Is it then they who will win? (۴۴

Say "I do but warn you according to revelation": but the deaf will not hear the call ((even) when they are warned! (۴۵

If but a breath of the Wrath of thy Lord do touch them they will then say "Woe to us! (we did wrong indeed!" (۴۶

We shall set up scales of justice for the Day of Judgment so that not a soul will be dealt with unjustly in the least. And if there be (no more than) the weight of a mustard (seed We will bring it (to account): and enough are We to take account. (۴۷

In the past We granted to Moses and Aaron the Criterion (for judgment) and a Light (and a Message for those who would do right (۴۸

Those who fear their Lord in their most secret thoughts and who hold the Hour (of (Judgment) in awe. (۴۹

(And this is a blessed Message which We have sent down: will ye then reject it? (۵۰

We bestowed aforetime on Abraham his rectitude of conduct and well were We (acquainted with him. (۵۱

Behold! he said to his father and his people "What are these images to which ye are ((so assiduously) devoted?" (۵۲

(They said "We found our father worshipping them." (۵۳

(He said "Indeed ye have been in manifest error-ye and your fathers." (۵۴

(They said "Have you brought us the Truth or are you one of those who jest?" (۵۵

He said "Nay your Lord is the Lord of the heavens and the earth He Who created (them (from nothing): and I am a witness to this (truth). (۵۶

(And by Allah I have a plan for your idols after ye go away and turn your backs"... (۵۷

So he broke them to pieces (all) but the biggest of them that they might turn (and (address themselves) to it. (۵۸

They said "Who has done this to our gods? He must indeed be some man of impiety!" ((۵۹

(They said "We heard a youth talk of them: he is called Abraham." (۶۰

They said "Then bring him before the eyes of the people that they

(may bear witness:" (۶۱

(They said "Art thou the one that did this with our gods O Abraham?" (۶۲

He said: "Nay this was done by this is their is their biggest one! Ask them if they can (speak intelligently!" (۶۳

(So they turned to themselves and said "Surely ye are the ones in the wrong!" (۶۴

Then were they confounded with shame: (they said) "Thou knowest full well that (these (idols) do not speak!" (۶۵

Abraham) said "Do ye then worship besides Allah things that can neither be of any) (good to you nor do you harm? (۶۶

Fie upon you and upon the things that ye worship besides Allah! have ye no sense?"..." ((۶۷

(They said "Burn him and protect your gods if ye do (anything at all)!" (۶۸

(We said "O fire! be thou cool and (a means of)) safety for Abraham!" (۶۹

Then they sought a stratagem against him: but We made them the ones that lost (most! (۷۰

But We delivered him and (his nephew) Lut (and directed them) to the land which We (have blessed for the nations. (۷۱

And We bestowed on him Isaac and as an additional gift (a grandson) Jacob and We (made righteous men of every one (of them). (۷۲

And We made them leaders guiding (men) by Our Command and We sent them inspiration to do good deeds to establish regular prayers and to practice regular (charity; and they constantly served Us (and Us only). (۷۳

And to Lut too we gave Judgment and

Knowledge and We saved him from the town which practiced abominations: truly they (were a people given to Evil a rebellious people. (۷۴

(And We admitted him to Our Mercy: for he was one of the Righteous. (۷۵

Remember) Noah when he cried (to Us) aforetime: We listened to his (prayer) and) (delivered him and his family from great distress. (۷۶

We helped him against people who rejected Our Signs: truly they were a people given (to Evil: so We drowned them (in the Flood) all together. (۷۷

And remember David and Solomon when they gave judgment in the matter of the field into which the sheep of certain people had strayed by night: We did witness their (judgment. (۷۸

To Solomon We inspired the (right) understanding of the matter: to each (of them) We gave Judgment and Knowledge; it was Our power that made the hills and the birds (celebrate Our praises with David: it was We Who did (these things). (۷۹

It was We Who taught him the making of coats of mail for your benefit to guard you (from each others violence: will ye then be grateful? (۸۰

It was Our power that made) the violent (unruly) wind flow (tamely) for Solomon to) (his order to the land which We had blessed: for We do know all things. (۸۱

And of the evil ones were some who dived for him and did other work besides; and lit (was We Who guarded them. (۸۲

And (remember) Job when he cried to his Lord

Truly distress has seized me but Thou art the Most Merciful of those that are" (merciful." (٨٣

So We listened to him: We removed the distress that was on him and We restored his people to him and doubled their number as a Grace from Ourselves and a thing for (commemoration for all who serve Us. (٨٤

(And (remember) Ismail Idris and Zul-kifl all (men) of constancy and patience; (٨٥

(We admitted them to Our Mercy: for they were of the Righteous ones. (٨٦

And remember Zun-nun when he departed in wrath: he imagined that We had no power over him! But he cried through the depths of darkness "There is no god but (Thou: Glory to Thee: I was indeed wrong!" (٨٧

So We listened to him: and delivered him from distress: and thus do We deliver those (who have faith. (٨٨

And (remember) Zakariya when he cried to his Lord: "O my Lord! leave me not without (offspring though Thou art the best of inheritors. (٨٩

So We listened to him: and We granted him Yahya: We cured his wifes (barrenness) for him. These three were ever quick in emulation in good works: they used to call on (Us with love and reverence and humble themselves before Us. (٩٠

And (remember) her who guarded her chastity: We breathed into her of Our Spirit and (We made her and her son a Sign for all peoples. (٩١

Verily this Brotherhood of yours is a single Brotherhood and I am your Lord and Cherisher: therefore

(serve Me (and no other). (۹۲

But (later generations) cut off their affair (of unity) one from another: (yet) will they all (return to Us. (۹۳

Whoever works any act of righteousness and has Faith his endeavor will not be (rejected: We shall record it in his favor. (۹۴

But there is a ban on any population which We have destroyed: that they shall not (return. (۹۵

Until the Gog and Magog (people) are let through (their barrier) and they swiftly (swarm from every hill. (۹۶

Then will the True Promise draw nigh (of fulfillment): then behold! the eyes of the Unbelievers will fixedly stare in horror: "Ah! woe to us! we were indeed heedless of (this; nay we truly did wrong!" (۹۷

Verily ye (Unbelievers) and the (false) gods that ye worship besides Allah are (but) fuel (for Hell! To it will ye (surely) come! (۹۸

If these had been gods they would not have got there! But each one will abide therein. ((۹۹

(There sobbing will be their lot nor will they there hear (aught else). (۱۰۰

Those for whom the Good (Record) from Us has gone before will be removed far (therefrom. (۱۰۱

Not the slightest sound will they hear of Hell: what their souls desired in that will they (dwell. (۱۰۲

The Great Terror will bring them no grief: but the angels will meet them (with mutual (greetings): "This is your Day (the Day) that ye were promised." (۱۰۳

The Day that we roll up the heavens like a scroll rolled

up for books (completed) even as We produced the first Creation so shall We produce (a new one: a promise We have undertaken: truly shall We fulfil it. (۱۰۴

Before this We wrote in the Psalms after the Message (given to Moses): My servants (the righteous shall inherit the earth." (۱۰۵

(Verily in the (Quran) is a Message for people who would (truly) worship Allah. (۱۰۶

(We sent thee not but as a mercy for all creatures. (۱۰۷

Say: "What has come to me by inspiration is that your Allah is One Allah: will ye (therefore bow to His Will (in Islam)?" (۱۰۸

But if they turn back say: "I have proclaimed the Message to you all alike and in truth; (but I know not whether that which ye are promised is near or far. (۱۰۹

(It is He Who knows what is open in speech and what ye hide (in your hearts). (۱۱۰"

I know not but that it may be a trial for you and a grant of (worldly) livelihood (to you)" (for a time. (۱۱۱

Say: "O my Lord! judge Thou in truth!" "Our Lord Most Gracious is the One Whose (assistance should be sought against the blasphemies ye utter!" (۱۱۲

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

L'échéance] du règlement de leur compte approche pour les hommes, alors que] .۱ .dans leur insouciance ils s'en détournent

Aucun rappel de [révélation] récente ne leur vient de leur Seigneur, sans qu'ils ne .۲ ,l'entendent en s'amusant

leurs coeurs distraits; et .۳

les injustes tiennent des conversations secrètes et disent: ‹Ce n'est là qu'un être humain semblable à vous? Allez-vous donc vous adonner à la magie alors que vous voyez clair?›

۴. Il a répondu: ‹Mon Seigneur sait tout ce qui se dit au ciel et sur la terre; et Il est l'Audient, l'Omniscient›.

۵. Mais il dirent: ‹Voilà plutt un amas de rêves! Ou bien Il l'a inventé. Ou, c'est plutt un poète. Qu'il nous apporte donc un signe [identique] à celui dont furent chargés les premiers envoyés›.

۶. Pas une seule cité parmi celles que Nous avons fait périr avant eux n'avait cru [à la vue des miracles]. Ceux-ci croiront-ils donc?

۷. Nous n'avons envoyé avant toi que des hommes à qui Nous faisions des révélations. Demandez-donc aux érudits du Livre, si vous ne savez pas.

۸. Et Nous n'en avons pas fait des corps qui ne consommaient pas de nourriture. Et ils n'étaient pas éternels.

۹. Puis Nous réalisâmes la promesse (qui leur avait été faite). Nous les sauvâmes avec ceux que Nous voulûmes [sauver]. Et Nous fîmes périr les outranciers.

۱۰. Nous avons assurément fait descendre vers vous un livre où se trouve votre rappel [ou votre renom]. Ne comprenez-vous donc pas?

۱۱. Et que de cités qui ont commis des injustices, Nous avons brisées; et Nous avons créé d'autres peuples après eux.

۱۲. Quand [ces gens] sentirent Notre rigueur ils s'en enfuirent hâtivement.

۱۳. Ne galopez point. Retournez plutt au grand luxe où vous étiez et dans vos demeures, afin que vous

.soyez interrogés

.‹Ils dirent: ‹Malheur à nous! Nous étions vraiment injustes .١۴

Telle ne cessa d'être leur lamentation jusqu'à ce que Nous les eûmes moissonnés .١۵ .et éteints

.Ce n'est pas par jeu que Nous avons créé le ciel et la terre et ce qui est entre eux .١۶

Si nous avions voulu prendre une distraction, Nous l'aurions prise de Nous- .١٧ mêmes, si vraiment Nous avions voulu le faire

Bien au contraire, Nous lançons contre le faux la vérité qui le subjugue, et le voilà .١٨ .[qui disparaît. Et malheur à vous pour ce que vous attribuez [injustement à Allah

A Lui seul appartiennent tous ceux qui sont dans les cieux et sur la terre. Ceux qui .١٩ sont auprès de Lui [Les Anges] ne se considèrent point trop grands pour L'adorer et .ne s'en lassent pas

.Ils exaltent Sa Gloire nuit et jour et ne s'interrompent point .٢٠

? Ont-ils pris des divinités qui peuvent ressusciter (les morts) de la terre .٢١

S'il y avait dans le ciel et la terre des divinités autre qu'Allah, tous deux seraient .٢٢ certes dans le désordre. Gloire, donc à Allah, Seigneur du Trne; Il est au- dessus de ce !qu'ils Lui attribuent

Il n'est pas interrogé sur ce qu'Il fait, mais ce sont eux qui devront rendre compte .٢٣ .[[de leurs actes

Ont-ils pris des divinités en dehors de Lui? Dis: ‹Apportez votre preuve›. Ceci est la .٢۴ révélation de ceux qui sont avec moi et de ceux qui étaient avant moi. Mais la plupart d'entre

.eux ne connaissent pas la vérité et s'en écartent

Et Nous n'avons envoyé avant toi aucun Messager à qui Nous n'ayons révélé: ‹Point .٢٥
.‹de divinité en dehors de Moi. Adorez-Moi donc

Et ils dirent: ‹Le Tout Miséricordieux s'est donné un enfant›. Pureté à Lui! Mais ce .٢٦
.sont plutt des serviteurs honorés

.Ils ne devancent pas Son Commandement et agissent selon Ses ordres .٢٧

Il sait ce qui est devant eux et ce qui derrière eux. Et Ils n'intercèdent qu'en faveur .٢٨
.de ceux qu'Il a agréés [tout en étant] pénétrés de Sa crainte

Et quiconque d'entre eux dirait: ‹Je suis une divinité en dehors de Lui›. Nous le .٢٩
.rétribuerons de l'Enfer. C'est ainsi que Nous rétribuons les injustes

Ceux qui ont mécru, n'ont-ils pas vu que les cieux et la terre formaient une masse .٣٠
compacte? Ensuite Nous les avons séparés et fait de l'eau toute chose vivante. Ne
? croiront-ils donc pas

Et Nous avons placé des montagnes fermes dans la terre, afin qu'elle ne s'ébranle .٣١
pas en les [entraînant]. Et Nous y avons placé des défilés servant de chemins afin
.qu'ils se guident

Et Nous avons fait du ciel un toit protégé. et cependant ils se détournent de ses .٣٢
.merveilles

Et c'est Lui qui a créé la nuit et le jour, le soleil et la lune, chacun voguant dans une .٣٣
.orbite

Et Nous n'avons attribué l'immortalité à nul homme avant toi. Est-ce que si tu .٣٤
?meurs, toi, ils seront, eux éternels

Toute âme doit goûter .٣٥

la mort. Nous vous éprouverons par le mal et par le bien [à titre] de tentation. Et c'est .a Nous vous serez ramenés

Quand les mécréants te voient, ils ne te prennent qu'en dérision (disant): ‹Quoi! Est- .۳۶ .ce-là celui qui médit de vos divinités?› Et ils nient [tout] rappel du Tout Miséricordieux

L'homme a été créé prompt dans sa nature. Je vous montrerai Mes signes [la .۳۷ .réalisation de Mes menaces]. Ne me hâtez donc pas

‹?Et ils disent: ‹A quand cette promesse si vous êtes véridiques .۳۸

Si [seulement] les mécréants connaissaient le moment où ils ne pourront empêcher .۳۹ ...le feu de leurs visages ni de leur dos, et où ils ne seront point secourus

Mais non, cela leur viendra subitement et ils seront alors stupéfaits; ils ne pourront .۴۰ .pas le repousser et on ne leur donnera pas de répit

On s'est moqué de messagers venus avant toi. Et ceux qui se sont moqués d'eux, .۴۱ .se virent frapper de toutes parts par l'objet même de leurs moqueries

Dis: ‹Qui vous protège la nuit et le jour, contre le [châtiment] du Tout .۴۲ .Miséricordieux?› Pourtant ils se détournent du rappel de leur Seigneur

Ont-ils donc des divinités en dehors de Nous, qui peuvent les protéger? Mais .۴۳ .celles-ci ne peuvent ni se secourir elles-mêmes, ni se faire assister contre Nous

Au contraire Nous avons accordé une jouissance [temporaire] à ceux-là comme à .۴۴ leurs ancêtres jusqu'à un âge avancé. Ne voient-ils pas que Nous venons à la terre que Nous réduisons de

?tous ctés? Seront-ils alors les vainqueurs

Dis: ‹Je vous avertis par ce qui m'est révélé›. Les sourds, cependant, n'entendent .۴۵ .pas l'appel quand on les avertit

Si un souffle du châtiment de ton Seigneur les effleurait, ils diraient alors: ‹Malheur .۴۶ .‹à nous! Nous étions vraiment injustes

Au Jour de la Résurrection, Nous placerons les balances exactes. Nulle âme ne .۴۷ sera lésée en rien, fût-ce du poids d'un grain de moutarde que Nous ferons venir. .Nous suffisons largement pour dresser les comptes

Nous avons déjà apporté a Moïse et Aaron le Livre du discernement (la Thora) ainsi .۴۸ ,qu'une lumière et un rappel pour les gens pieux

qui craignent leur Seigneur malgré qu'ils ne Le voient pas, et redoutent l'Heure (la .۴۹ .(fin du monde

Et ceci [le Coran] est un rappel béni que Nous avons fait descendre. Allez-vous donc .۵۰ ?le renier

En effet, Nous avons mis auparavant Abraham sur le droit chemin. Et Nous en .۵۱ .avions bonne connaissance

Quand il dit à son père et à son peuple: ‹Que sont ces statues auxquelles vous vous .۵۲ .‹?attachez

.‹Ils dirent: ‹Nous avons trouvé nos ancêtres les adorant .۵۳

Il dit: ‹Certainement, vous avez été, vous et vos ancêtres, dans un égarement .۵۴ .‹évident

.‹?Ils dirent: ‹Viens-tu à nous avec la vérité ou plaisantes-tu .۵۵

Il dit: ‹Mais votre Seigneur est plutt le Seigneur des cieux et de la terre, et c'est Lui .۵۶ .qui les a créés. Et je suis un de ceux qui en témoignent

٥٧. Et par Allah! Je ruserai

.‹certes contre vos idoles une fois que vous serez partis

Il les mit en pièces, hormis [la statue] la plus grande. Peut-être qu'ils reviendraient .۵۸
.vers elle

.‹Ils dirent: ‹Qui a fait cela a nos divinités? Il est certes parmi les injustes .۵۹

Certains) dirent: ‹Nous avons entendu un jeune homme médire d'elles; il s'appelle) .۶۰
.‹Abraham

‹Ils dirent: ‹Amenez-le sous les yeux des gens afin qu'ils puissent témoigner .۶۱

‹?Alors) ils dirent: ‹Est-ce toi qui as fait cela a nos divinités, Abraham) .۶۲

Il dit: ‹C'est la plus grande d'entre elles que voici, qui l'a fait. Demandez-leur donc, si .۶۳
.‹elles peuvent parler

.‹Se ravisant alors, ils se dirent entre eux: ‹C'est vous qui êtes les vrais injustes .۶۴

.‹Puis ils firent volte-face et dirent: Tu sais bien que celles-ci ne parlent pas .۶۵

Il dit: ‹Adorez-vous donc, en dehors d'Allah, ce qui ne saurait en rien vous être utile .۶۶
.ni vous nuire non plus

‹?Fi de vous et de ce que vous adorez en dehors d'Allah! Ne raisonnez-vous pas .۶۷

Il dirent: ‹Brûlez-le Secourez vos divinités si vous voulez faire quelque chose (pour .۶۸
.‹(elles

.‹feu, sois pour Abraham une fraîcheur salutaire ش› :Nous dîmes .۶۹

Ils voulaient ruser contre lui, mais ce sont eux que Nous rendîmes les plus grands .۷۰
.perdants

Et Nous le sauvâmes, ainsi que Lot, vers une terre que Nous avions bénie pour tout .۷۱
.l'univers

Et Nous lui donnâmes Isaac et, de surcroît Jacob, desquels Nous fîmes des gens de .۷۲

.bien

Nous les fîmes .٧٣

des dirigeants qui guidaient par Notre ordre. Et Nous leur révélâmes de faire le bien, .d'accomplir la prière et d'acquitter la Zakat. Et ils étaient Nos adorateurs

Et Lot! Nous lui avons apporté la capacité de juger et le savoir, et Nous l'avons .۷۴ sauvé de la cité où se commettaient les vices; ces gens étaient vraiment des gens du .mal, des pervers

Et Nous l'avons fait entrer en Notre miséricorde. Il était vraiment du nombre des .۷۵ .gens du bien

Et Noé, quand auparavant il fit son appel. Nous l'exauçâmes et Nous le sauvâmes, .۷۶ ,ainsi que sa famille, de la grande angoisse

et Nous le secourûmes contre le peuple qui traitait Nos prodiges de mensonges. Il .۷۷ .furent vraiment des gens du Mal. Nous les noyâmes donc tous

Et David, et Salomon, quand ils eurent à juger au sujet d'un champ cultivé où des .۷۸ moutons appartenant à une peuplade étaient allés paître, la nuit. Et Nous étions .témoin de leur jugement

Nous la fîmes comprendre à Salomon. Et à chacun Nous donnâmes la faculté de .۷۹ juger et le savoir. Et Nous asservîmes les montagnes à exalter Notre Gloire en .compagnie de David, ainsi que les oiseaux. Et c'est Nous qui sommes le Faiseur

Nous lui (David) apprîmes la fabrication des cottes de mailles afin qu'elles vous .۸۰ protègent contre vos violences mutuelles (la guerre). En êtes-vous donc ?reconnaissants

Et (Nous avons soumis) à Salomon le vent impétueux qui, par son ordre, se dirigea .۸۱ .vers la terre que Nous avions bénie

,Et Nous sommes à même de tout savoir

et parmi les diables il en était qui plongeaient pour lui et faisaient d'autres travaux .۸۲
.encore, et Nous les surveillions Nous-mêmes

Et Job, quand il implora son Seigneur: ‹Le mal m'a touché. Mais Toi, tu es le plus .۸۳
! ‹miséricordieux des miséricordieux

Nous l'exauçâmes, enlevâmes le mal qu'il avait, lui rendîmes les siens et autant .۸۴
.qu'eux avec eux, par miséricorde de Notre part et en tant que rappel aux adorateurs

;Et Ismaël, Idris et Zul-Kifl qui étaient tous endurants .۸۵

que Nous fîmes entrer en Notre miséricorde car ils étaient vraiment du nombre des .۸۶
.gens de bien

Et Zun-Nun (Jonas) quand il partit, irrité. Il pensa que Nous N'allions pas l'éprouver. .۸۷
Puis il fit, dans les ténèbres, l'appel que voici: ‹Pas de divinité à part Toi! Pureté a Toi!
.‹J'ai été vraiment du nombre des injustes

Nous l'exauçâmes et le sauvâmes de son angoisse. Et c'est ainsi que Nous sauvons .۸۸
.les croyants

Et Zacharie, quand il implora son Seigneur: ‹Ne me laisse pas seul, Seigneur, alors .۸۹
.‹que Tu es le meilleur des héritiers

Nous l'exauçâmes, lui donnâmes Yahya et guérîmes son épouse. Ils concouraient .۹۰
au bien et Nous invoquaient par amour et par crainte. Et ils étaient humbles devant
.Nous

Et celle [la vierge Marie] qui avait préservé sa chasteté! Nous insufflâmes en elle un .۹۱
souffle (de vie) venant de Nous et fîmes d'elle ainsi que de son fils, un signe [miracle]
.pour l'univers

Certes, cette communauté .۹۲

qui est la vtre est une communauté unique, et Je suis votre Seigneur. Adorez-Moi .donc

.Ils se sont divisés en sectes. Mais tous, retourneront a Nous .۹۳

Quiconque fait de bonnes oeuvres tout en étant croyant, on ne méconnaîtra pas .۹۴ .[son effort, et Nous le lui inscrivons [à son actif

Il est défendu [aux habitants] d'une cité que Nous avons fait périr de revenir [à la .۹۵ ![vie d'ici-bas

Jusqu'à ce que soient relâchés les Yajuj et les Majuj et qu'ils se précipiteront de .۹۶ ;chaque hauteur

c'est alors que la vraie promesse s'approchera, tandis que les regards de ceux qui .۹۷ ont mécru se figent: ‹Malheur à nous! Nous y avons été inattentifs. Bien plus, nous .‹étions des injustes

Vous serez, vous et ce que vous adoriez en dehors d'Allah, le combustible de› .۹۸ .l'Enfer, vous vous y rendrez tous

Si ceux-là étaient vraiment des divinités, ils n'y entreraient pas; et tous y . ۹۹ .demeureront éternellement

.Ils y pousseront des gémissements, et n'y entendront rien .۱۰۰

En seront écartés, ceux a qui étaient précédemment promises de belles . ۱۰۱ .récompenses de Notre part

Ils n'entendront pas son sifflement et jouiront éternellement de ce que leurs . ۱۰۲ .âmes désirent

La grande terreur ne les affligera pas, et les Anges les accueilleront: ‹voici le jour .۱۰۳ .‹qui vous a été promis

Le jour où Nous plierons le ciel comme on plie le rouleau des livres. Tout comme .۱۰۴

Nous avons commencé la première création, ainsi Nous la répéterons; c'est une promesse qui Nous incombe et Nous

!l'accomplirons!

Et Nous avons certes écrit dans le Zabour, après l'avoir mentionné (dans le Livre .۱۰۵ .(céleste), que la terre sera héritée par Mes bons serviteurs

!Il y a en cela [ces enseignements] une communication à un peuple d'adorateurs .۱۰۶

.Et Nous ne t'avons envoyé qu'en miséricorde pour l'univers .۱۰۷

Dis: ‹Voilà ce qui m'est révélé: Votre Dieu est un Dieu unique; Etes-vous Soumis?› .۱۰۸ [[décidés à embrasser l'Islam

Si ensuite ils se détournent dis alors: ‹Je vous ai avertis en toute équité; je ne sais .۱۰۹ .si ce qui vous est promis est proche ou lointain

.Il connaît ce que vous dites à haute voix et ce que vous cachez .۱۱۰

Et je ne sais pas; ceci est peut-être une tentation pour vous et une jouissance .۱۱۱ !‹pour un certain temps

Il dit: ‹Seigneur, juge en toute justice ! Et Notre Seigneur le Tout Miséricordieux, .۱۱۲ ‹c'est Lui dont le secours est imploré contre vos assertions

ترجمه اسپانیایی

Se acerca el momento en que los hombres deban rendir cuentas, pero ellos, .۱ .despreocupados, se desvían

Cuando reciben una nueva amonestación de su Señor, la escuchan sin tomarla en .۲ ,serio

divertidos sus corazones. Los impíos cuchichean entre sí: «¿No es éste sino un .۳ «?mortal como vosotros? ¿Cederéis a la magia a sabiendas

Dice: «Mi Señor sabe lo que se dice en el cielo y en la tierra. Él es Quien todo lo oye, .۴ .«Quien todo lo sabe

٥. Ellos, en cambio, dicen: «¡Amasijo de sueños! ¡No! ¡Él lo ha inventado! ¡No! Es un poeta!

¡Que nos traiga un signo como los antiguos enviados!»

۶. Antes de ellos, ninguna de las ciudades que destruimos creía. Y éstos ¿van a creer?

۷. Antes de ti, no enviamos sino a hombres a los que hicimos revelaciones. Si no lo sabéis, ¡preguntad a la gente de la Amonestación!

۸. No les dimos un cuerpo que no necesitara alimentarse. Y no eran inmortales.

۹. Cumplimos la promesa que les hicimos y les salvamos, igual que a otros a quienes Nosotros quisimos salvar, mientras que hicimos perecer a los inmoderados.

۱۰. Os hemos revelado una Escritura en que se os amonesta. ¿Es que no comprendéis?

۱۱. ¡Cuántas ciudades impías hemos arruinado, suscitando después a otros pueblos!

۱۲. Cuando sintieron Nuestro rigor, quisieron escapar de ellas rápidamente.

۱۳. «¡No huyáis, volved a vuestra vida regalada, a vuestras mansiones! Quizá se os pidan cuentas».

۱۴. Dijeron: «¡Ay de nosotros, que hemos obrado impíamente!»

۱۵. Y no cesaron en sus lamentaciones hasta que les segamos sin vida.

۱۶. No creamos el cielo, la tierra y lo que entre ellos hay para pasar el rato.

۱۷. Si hubiéramos querido distraernos, lo habríamos conseguido por Nosotros mismos, de habérnoslo propuesto.

۱۸. Antes, al contrario, lanzamos la Verdad contra lo falso, lo invalida... y éste se disipa. ¡Ay de vosotros, por lo que contáis...!

۱۹. Suyos son quienes están en los cielos y en la tierra. Y quienes están junto a Él no se consideran demasiado altos para servirle, ni se cansan de ello.

۲۰. Glorifican noche y día sin cesar.

?Han tomado de la tierra a dioses capaces de resucitar¿ .۲۱

Si hubiera habido en ellos otros dioses distintos de Alá, se habrían corrompido. .۲۲ !¡Gloria a Alá, Señor del Trono, Que está por encima de lo que cuentan

.No tendrá Él que responder de lo que hace, pero ellos tendrán que responder .۲۳

Entonces, ¿han tomado a dioses en lugar de tomarle a Él? Di: «¡Aportad vuestra .۲۴ prueba!». Ésta es la Amonestación de mis contemporáneos y la Amonestación de mis .antecesores. Pero la mayoría no conocen la Verdad y se desvían

Antes de ti no mandamos a ningún enviado que no le reveláramos: «¡No hay más .۲۵ «!dios que Yo! ¡Servidme, pues

Y dicen: «El Compasivo ha adoptado hijos». ¡Gloria a Él! Son, nada más, siervos .۲۶ .honrados

.Dejan que sea Él el primero en hablar y obran siguiendo Sus órdenes .۲۷

Él conoce su pasado y su futuro. No intercederán sino por aquéllos de quienes Él .۲۸ .esté satisfecho. Están imbuidos del miedo que Él les inspira

A quien de ellos diga: «Soy un dios fuera de Él» le retribuiremos con la gehena. Así .۲۹ .retribuimos a los impíos

Es que no han visto los infieles que los cielos y la tierra formaban un todo¿ .۳۰ homogéneo y los separamos? ¿Y que sacamos del agua a todo ser viviente? ¿Y no ?creerán

Hemos colocado en la tierra montañas firmes para que ella y sus habitantes no .۳۱ vacilen. Hemos puesto en ella anchos pasos a modo de caminos. Quizás, así, sean bien

.dirigidos

Hemos hecho del cielo una techumbre protegida. Pero ellos se desvían de sus .۳۲
.signos

Él es Quien ha creado la noche y el día, el sol y la luna. Cada uno navega en una .۳۳
.órbita

No hemos hecho eterno a ningún mortal antes de ti. Muriendo tú, ¿iban otros a ser .۳۴
?inmortales

Cada uno gustará la muerte. Os probamos tentándoos con el mal y con el bien. Y a .۳۵
.Nosotros seréis devueltos

Cuanto te ven los infieles«no hacen sino tomarte a burla: «¿Es Éste quien habla mal .۳۶
.de vuestros dioses?» Y no creen en la amonestación del Compasivo

!El hombre ha sido creado precipitado. Ya os haré ver Mis signos. ¡No Me deis prisa .۳۷

que decís?» Y dicen: «¿Cuándo se cumplirá esta amenaza, si es verdad lo .۳۸

Si supieran los infieles, cuando no puedan apartar el fuego de sus rostros ni de sus .۳۹
...espaldas, cuando no puedan ser auxiliados

Pero ¡no! Les vendrá de repente y les dejará aturdidos. No podrán ni rechazarla ni .۴۰
.retardarla

Se burlaron de otros enviados que te precedieron, pero los que se burlaban se .۴۱
.vieron cercados por aquello de que se burlaban

Di: «¿Quién os protegerá, noche y día. contra el Compasivo?» Pero no hacen caso de .۴۲
.la amonestación de su Señor

Tienen dioses que les defiendan en lugar de Nosotros? Éstos no pueden auxiliarse¿ .۴۳
.a sí mismos, ni encontrarán quien les ayude frente a Nosotros

Les hemos permitido gozar de efímeros placeres, a ellos y .۴۴

a sus padres, hasta alcanzar una edad avanzada. ¿Es que no se dan cuenta de Nuestra intervención cuando reducimos la superficie de la tierra? ¡Serán ellos los ?vencedores

Di: «Os advierto, en verdad, por la Revelación, pero los sordos no oyen el . ۴۵ .«llamamiento cuando se les advierte

Si les alcanza un soplo del castigo de tu Señor, dicen de seguro: «¡Ay de nosotros, .۴۶ «!que hemos obrado impíamente

Para el día de la Resurrección dispondremos balanzas que den el peso justo y . ۴۷ nadie será tratado injustamente en nada. Aunque se trate de algo del peso de un grano de mostaza, lo tendremos en cuenta. ¡Bastamos Nosotros para ajustar !cuentas

Dimos a Moisés y a Aarón el Criterio, una claridad y una amonestación para los . ۴۸ ,temerosos de Alá

.que tienen miedo de su Señor en secreto y se preocupan por la Hora .۴۹

?Esto es una amonestación bendita, que Nosotros hemos revelado ¿Y la negaréis .۵۰

.Antes, dimos a Abraham, a quien conocíamos, la rectitud .۵۱

Cuando dijo a su padre y a su pueblo: «¿Qué son estas estatuas a cuyo culto estáis .۵۲ «?entregados

.«Dijeron: «Nuestros padres ya les rendían culto .۵۳

.«Dijo: «Pues vosotros y vuestros padres estáis evidentemente extraviados .۵۴

«?Dijeron: «¿Nos hablas en serio o bromeas .۵۵

Dijo: «¡No! Vuestro Señor es el Señor de los cielos y de la tierra, que Él ha creado. Yo .۵۶ .soy testigo de ello

Y por Alá!, que he de urdir algo contra vuestros ídolos cuando hayáis vuelto lai- .۵۷

espalda–».

.۵۸

Y los hizo pedazos, excepto a uno grande que les pertenecía. Quizás, así, volvieran a él.

۵۹. Dijeron: «¿Quién ha hecho eso a nuestros dioses? Ese tal es, ciertamente, de los impíos».

۶۰. «Hemos oído», dijeron, «a un mozo llamado Abraham que hablaba mal de ellos».

۶۱. Dijeron: «¡Traedlo a vista de la gente! Quizás, así, sean testigos».

۶۲. Dijeron: «¡Abraham! ¿Has hecho tú eso con nuestros dioses?»

۶۳. «¡No!» dijo. «El mayor de ellos es quien lo ha hecho. ¡Preguntádselo, si es que son capaces de hablar!»

۶۴. Se volvieron a sí mismos y dijeron: «Sois vosotros los impíos».

۶۵. Pero, en seguida, mudaron completamente de opinión: «Tú sabes bien que éstos son incapaces de hablar».

۶۶. Dijo: «¿Es que servís, en lugar de servir a Alá, lo que no puede aprovecharos nada, ni dañaros?

۶۷. ¡Uf, vosotros y lo que servís en lugar de servir a Alá! ¿Es que no razonáis?»

۶۸. Dijeron: «¡Quemadlo y auxiliad así a vuestros dioses, si es que os lo habéis propuesto...!»

۶۹. Dijimos: «¡Fuego! ¡Sé frío para Abraham y no le dañes!»

۷۰. Quisieron emplear artimañas contra él, pero hicimos que fueran ellos los que más perdieran.

۷۱. Les salvamos, a él y a Lot, a la tierra que hemos bendecido para todo el mundo.

۷۲. Y le regalamos, por añadidura, a Isaac y a Jacob. Y de todos hicimos justos.

۷۳. Les hicimos jefes, que dirigieran siguiendo Nuestra orden. Les inspiramos que

.obraran bien, hicieran la azalá y dieran el azaque. Y Nos rindieron culto

.۷۴

A Lot le dimos juicio y ciencia y le salvamos de la ciudad que se entregaba a la torpeza. Eran gente malvada, perversa.

۷۵. Le introdujimos en Nuestra misericordia. Es de los justos.

۷۶. Y a Noé. Cuando, antes, invocó y le escuchamos. Y les salvamos, a él y a los suyos, de la gran calamidad.

۷۷. Y le auxiliamos contra el pueblo que había desmentido Nuestros signos. Eran gente mala y los anegamos a todos.

۷۸. Y a David y Salomón. Cuando dictaron sentencia sobre el sembrado en que las ovejas de la gente se habían introducido de noche. Nosotros fuimos testigos de su sentencia.

۷۹. Hicimos comprender a Salomón de qué se trataba. Dimos a cada uno juicio y ciencia. Sujetamos, junto con David, las montañas y las aves para que glorificaran. Nosotros hicimos eso.

۸۰. Le enseñamos a elaborar cotas de malla para vosotros, para que os protegieran de vuestra propia violencia. ¿Ya lo agradecéis?

۸۱. Y a Salomón el ventarrón, que sopla, a una orden suya, hacia la tierra que hemos bendecido. Lo sabemos todo...

۸۲. De los demonios, había algunos que buceaban para él y hacían otros trabajos. Nosotros les vigilábamos.

۸۳. Y a Job. Cuando invocó a su Señor: «¡He sufrido una desgracia, pero Tú eres la Suma Misericordia!»

۸۴. Y le escuchamos, alejando de él la desgracia que tenía, dándole su familia y otro tanto, como misericordia venida de Nosotros y como amonestación para Nuestros siervos.

۸۵. Y a Ismael, Idris y Dulkifl. Todos fueron de los pacientes.

۸۶. Les introdujimos en Nuestra misericordia. Son de los justos.

۸۷. Y al del pez. Cuando se fue airado y creyó que no podríamos hacer nada contra él. Y clamó en las tinieblas: «¡No hay más dios que Tú! ¡Gloria a Ti! He sido de los impíos».

۸۸. Le escuchamos, pues, y le salvamos de la tribulación. Así es como salvamos a los creyentes.

۸۹. Y a Zacarías. Cuando invocó a su Señor: «¡Señor! ¡No me dejes solo! ¡Pero Tú eres el Mejor de los herederos!»

۹۰. Y le escuchamos y le regalamos Juan e hicimos que su esposa fuera capaz de concebir. Rivalizaban en buenas obras, Nos invocaban con amor y con temor y se conducían humildemente ante Nosotros.

۹۱. Y a la que conservó su virginidad. Infundimos en ella de Nuestro Espíritu e hicimos de ella y de su hijo signo para todo el mundo.

۹۲. Ésta es vuestra comunidad, es una sola comunidad. Y Yo soy vuestro Señor. «¡Servidme, pues!»

۹۳. Se dividieron en sectas, pero volverán todos a Nosotros.

۹۴. El esfuerzo del creyente que obra bien no será ignorado. Nosotros tomamos nota.

۹۵. Cuando destruimos una ciudad, les está prohibido a sus habitantes regresar a ella,

۹۶. hasta que se suelte a Gog y Magog y se precipiten por toda colina abajo.

۹۷. Se acerca la amenaza verdadera. Los infieles, desorbitados los ojos: «¡Ay de nosotros, que no sólo nos traía esto sin cuidado, sino que obrábamos impíamente!»

۹۸. Vosotros y lo que servís en lugar de servir a Alá,

seréis combustible para la gehena. ¡Bajaréis a ella!

٩٩. Si ésos hubieran sido dioses, no habrían bajado a ella. Estarán todos en ella eternamente.

١٠٠. Gemirán en ella, pero no oirán en ella.

١٠١. Aquéllos que ya hayan recibido de Nosotros lo mejor, serán mantenidos lejos de de ella.

١٠٢. No oirán el más leve ruido de ella y estarán eternamente en lo que tanto ansiaron.

١٠٣. No les entristecerá el gran terror y los ángeles saldrán a su encuentro: «¡Éste es vuestro día, que se os había prometido!»

١٠٤. Día en que plegaremos el cielo como se pliega un pergamino de escritos. Como creamos una vez primera, crearemos otra. ¡Es promesa que nos obliga y la cumpliremos!

١٠٥. Hemos escrito en los Salmos, después de la Amonestación, que la tierra la heredarán Mis siervos justos.

١٠٦. He aquí un comunicado para gente que rinde culto a Alá.

١٠٧. Nosotros no te hemos enviado sino como misericordia para todo el mundo.

١٠٨. Di: «Sólo se me ha revelado que vuestro Dios es un Dios Uno ¿Os someteréis, pues, a Él?»

١٠٩. Si se desvían, di: «Os he informado a todos con equidad. Y no sé si aquello con que se os amenaza es inminente o remoto.

١١٠. Él sabe tanto lo que decís abiertamente como lo que ocultáis.

١١١. No sé. Quizás eso constituya para vosotros tentación y disfrute por algún tiempo».

١١٢. Dice: «¡Señor, decide según justicia! Nuestro Señor es el Compasivo, Aquél Cuya

ayuda se implora contra lo que contáis».

ترجمه آلمانی

Im Namen Allahs, des

.digen, des BarmherzigenںGn

Genaht ist den Menschen ihre Abrechnung, und doch wenden sie sich in .١
.Achtlosigkeit ab

Keine neue Ermahnung kommt zu ihnen von ihrem Herrn, die sie nicht spttelnd .٢
.anhrten

lich. Und sie besprechen sich insgeheim – sie, die daکIhre Herzen sind verge .٣
freveln – (dann sagen sie): «Ist dieser etwas anderes als ein Mensch wie ihr? Wollt ihr
«?denn zur Zauberei kommen, wo ihr seht

was im Himmel und auf Erden gesprochen wird, und Er ,کEr sprach: «Mein Herr wei .۴
«.ist der Allhrende, der Allwissende

ume; nein, er hat ihn erdichtet; nein, er ist (nur) einںNein», sagen sie, «aber wirre Tr » .۵
Dichter. Mge er uns doch ein Zeichen bringen in der Art, wie die früheren (Propheten)
«.entsandt wurden

Nie hat vor ihnen irgendeine Stadt je geglaubt, die Wir zerstrten. Würden sie denn .۶
?glauben

nner, denen Wir Offenbarung zuteil werdenںUnd Wir entsandten vor dir lediglich M .٧
.en – fragt nur diejenigen, die die Ermahnung besitzen, wenn ihr nicht wissetکlie

sie کen, noch daنک sie keine Speise کUnd Wir machten ihnen nicht einen Leib, da .٨
.ewig lebten

Dann erfüllten Wir ihnen das Versprechen; und Wir erretteten sie und wen Wir .٩
.wollten; die bertreter aber vernichteten Wir

Wir haben euch ein Buch hernieder gesandt, worin eure Ehre liegt; wollt ihr denn .١٠
?nicht begreifen

Wie so manche Stadt, voll der Ungerechtigkeit, haben Wir schon niedergebrochen .١١
!und nach ihr ein anderes Volk erweckt

.Und da sie Unsere Strafe verspürten, siehe, da begannen sie davor zu fliehen .١٢

en durftet,ک‌Fliehet nicht, sondern kehret zurück zu dem Behagen, das ihr genie» .۱۳
«.tten, damit ihr befragt werdetںund zu euren Wohnst

«!Sie sprachen: «O weh uns, wir waren wahrlich Frevler .۱۴

hten, in AscheںUnd dieser ihr Ruf hrte nicht eher auf, als bis Wir sie niederm . ۱۵
.verwandelnd

Wir erschufen den Himmel und die Erde und was zwischen beiden ist nicht zum . ۱۶
.Spiel

tten Wir Uns einen Zeitvertreib schaffen wollen, so konnten Wir ihn wohl mit UnsںH .۱۷
.treiben, wenn Wir das überhaupt wollten

Nein, Wir schleudern die Wahrheit wider die Lüge, und sie zerschmettert ihr das . ۱۸
!Haupt, und siehe, sie vergeht. Und wehe euch ob dessen, was ihr aussagt

Sein ist, wer in den Himmeln und auf der Erde ist. Und die bei Ihm sind, die sind . ۱۹
;nicht zu stolz, Ihm zu dienen, noch werden sie müde

.Sie verherrlichen (Ihn) Nacht und Tag; sie lassen nicht nach .۲۰

?Haben sie sich Gtter von der Erde angenommen, die lebendig machen .۲۱

ren wahrlich beideںer Allah, dann wک‌be es in ihnen (Himmel und Erde) Gtter auںG .۲۲
zerrüttet. Gepriesen sei denn Allah, der Herr des Thrones, hoch erhaben über das,
!was sie aussagen

Er kann nicht befragt werden nach dem, was Er tut, sie aber werden befragt . ۲۳
.werden

er Ihm? Sprich: «Bringt euren Beweisک‌Haben sie sich Gtter angenommen au . ۲۴
herbei. Dieser (Koran) ist eine Ehre für jene, die mit mir sind, und eine Ehre für die, die
vor mir waren.» Doch die meisten von ihnen kennen die Wahrheit nicht, und so

.wenden sie sich ab

Und Wir schickten keinen Gesandten vor dir, dem Wir nicht offenbart: «Es gibt .٢٥ «.er Mir; darum dienet nur Mirكkeinen Gott au

Und sie sprechen: «Der Gnadenreiche hat Sich einen Sohn zugesellt.» Heilig ist Er! .٢٦ .Nein, aber sie sind (nur) geehrte Diener

.Sie sprechen vor Ihm kein Wort, und sie handeln nur nach Seinem Befehl .٢٧

was vor ihnen und was hinter ihnen ist, und sie legen nicht Fürbitte ein, ,كEr wei .٢٨ .er für den, der Ihm genehm ist, und sie zittern in Furcht vor Ihmكau

Und wer von ihnen sagen wollte: «Ich bin ein Gott neben Ihm», dem würden Wir es .٢٩ .mit der Hlle vergelten. Also vergelten Wir den Frevlern

die Himmel und die Erde in einem كubigen nicht gesehen, daنHaben die Ungl .٣٠ einzigen Stück waren, dann zerteilten Wir sie? Und Wir machten aus Wasser alles ?Lebendige. Wollen sie denn nicht glauben

sie nicht mit ihnen كUnd feste Berge haben Wir in der Erde gemacht, auf da .٣١ en schufen Wir auf ihr, damit sie die rechte Richtungكwanke; und breite Stra .befolgen mchten

Und Wir machten den Himmel zu einem wohlgeschützten Dach; dennoch kehren .٣٢ .sie sich ab von seinen Zeichen

Und Er ist es, Der die Nacht und den Tag erschuf und die Sonne und den Mond. Sie .٣٣ .reنschweben, ein jedes in (seiner) Sph

hrendes Leben. Drum,نhrten keinem Menschenwesen vor dir immerwنWir gew .٣٤ ?hrend lebenنwenn du sterben solltest, knnen sie immerw

Jedes Lebewesen soll den Tod kosten; und Wir stellen euch auf .٣٥

die Probe mit Bsem und Gutem als eine Prüfung; und zu Uns sollt ihr zurückgebracht .werden

ubigen dich sehen, so treiben sie nur Spott mit dir: «Ist das der, derنWenn die Ungl .۳۶ hnung desنhrend sie es doch selbst sind, die der Erwنhnung tut?», wنeurer Gtter Erw .Gnadenreichen ausweichen

Der Mensch ist aus bereilung gemacht. Ich werde euch Meine Zeichen zeigen, aber .۳۷ .ich Mich übereile کfordert nicht von Mir, da

ung (in Erfüllung gehen), wenn ihrکUnd sie sagen: «Wann wird diese Verhei .۳۸ «?wahrhaftig seid

ten, wo sie nicht imstande sein werden,کubigen nur die Zeit wüنWenn die Ungl .۳۹ das Feuer von ihren Gesichtern oder von ihren Rücken fernzuhalten, und keine Hilfe !wird ihnen zuteil

es sie in Verwirrung stürzt; کNein, es wird über sie kommen unversehens, so da .۴۰ .und sie werden es nicht abwehren knnen, noch werden sie Aufschub erlangen

Es sind fürwahr schon vor dir Gesandte verspottet worden, dann aber traf jene, die .۴۱ .gehhnt, das, worüber sie spotteten

Sprich: «Wer beschützt euch vor dem Gnadenreichen bei Nacht und bei Tag?» Und .۴۲ .doch kehren sie sich ab von der Ermahnung ihres Herrn

Haben sie etwa Gtter, die sie beschützen knnen vor Uns? Sie vermgen sich selbst .۴۳ .nicht zu helfen, noch kann ihnen geholfen werden wider Uns

ter leben, bis das Leben ihnen lang wurde.نen diese und ihre VکNein, Wir lie .۴۴ Wir in das Land kommen und es einengen an seinen کSehen sie denn nicht, da ?Enden? Knnen sie denn obsiegen

Sprich: «Ich warne euch nur mit der .۴۵

.Offenbarung.» Jedoch die Tauben hren nicht den Ruf, wenn sie gewarnt werden

Und wenn sie ein Hauch von der Strafe deines Herrn berührt, dann werden sie .۴۶ «!sicherlich sprechen: «O wehe uns, wir waren fürwahr Frevler

Und Wir werden (genaue) Waagen der Gerechtigkeit aufstellen für den Tag der .۴۷ re esنkeine Seele in irgend etwas Unrecht erleiden wird. Und w ﮎAuferstehung, so da das Gewicht eines Senfkorns, Wir wollen es hervorbringen. Und Wir genügen als .Rechner

Wir gaben Moses und Aaron das Entscheidende. und Licht und Ermahnung für die .۴۸ ,Rechtschaffenen

.Die ihren Herrn fürchten im verborgenen und vor der «Stunde» bangen .۴۹

Dieser (Koran) ist eine Ermahnung, voll des Segens, die Wir hinabgesandt haben: .۵۰ ?wollt ihr sie nun verwerfen

.Und vordem gaben Wir Abraham seine Rechtschaffenheit, denn Wir kannten ihn .۵۱

Da er zu seinem Vater und seinem Volke sprach: «Was sind das für Bildwerke, .۵۲ «?denen ihr so ergeben seid

«.ter bei ihrer VerehrungنSie antworteten: «Wir fanden unsere V .۵۳

ter seid in offenbarem IrrtumنEr sprach: «Wahrlich, ihr selbst sowohl wie eure V .۵۴ «.gewesen

Sie sprachen: «Bringst du uns die Wahrheit, oder gehrst du zu denen, die Scherz .۵۵ «?treiben

Er antwortete: «Nein, euer Herr ist der Herr der Himmel und der Erde, Der sie .۵۶ .erschuf; und ich bin einer der davon Zeugenden

lich gegen eure Gtzen verfahren, nachdem ihrﮎUnd, bei Allah, ich will gewi .۵۷ «.kehrend weggegangen seid

٥٨ . au (alle) So schlug er sie in Stücke, außer ihrem Obersten, damit sie sich an ihn wenden könnten.

٥٩. Sie sprachen:

«.fürwahr ein Frevler sein کWer hat unseren Gttern dies angetan? Er mu»

«.t erکSie sprachen: «Wir hrten einen Jüngling von ihnen reden; Abraham hei .۶۰

«.Sie sprachen: «So bringt ihn vor die Augen des Volkes, damit sie urteilen .۶۱

«?Sie sprachen: «Bist du es, der unseren Gttern dies angetan hat, o Abraham .۶۲

Er antwortete: «Irgend jemand hat es getan. Ihr Oberster ist hier. Fragt sie doch, .۶۳
«.wenn sie reden knnen

Da wandten sie sich zueinander und sprachen: «Ihr selber seid wahrhaftig im .۶۴
«.Unrecht

t recht wohl,کngen lassen in bitterer Scham: «Du weiںten sie hکUnd ihre Kpfe mu .۶۵
«.diese nicht reden کda

Er sprach: «Verehrt ihr denn statt Allah das, was euch nicht den geringsten Nutzen .۶۶
?bringen noch euch schaden kann

Pfui über euch und über das, was ihr statt Allah anbetet! Wollt ihr denn nicht .۶۷
«?begreifen

«.Sie sprachen: «Verbrennt ihn und helft euren Gttern, wenn ihr etwas tun wollt .۶۸

«!Wir sprachen: «O Feuer, sei kühl und ohne Harm für Abraham .۶۹

.ten VerlierernکUnd sie strebten, ihm Bses zu tun, allein Wir machten sie zu den gr .۷۰

Und Wir retteten ihn und Lot nach dem Land, das Wir für die Welten gesegnet .۷۱
.hatten

Und Wir schenkten ihm Isaak und als Sohnessohn Jakob, und Wir machten sie alle .۷۲
.rechtschaffen

Und Wir machten sie zu Führern, die (die Menschen) leiteten nach Unserem .۷۳
und Wir sandten ihnen Offenbarung, Gutes zu tun, das Gebet zu verrichten ,کGehei

.und Almosen zu geben. Und sie verehrten Uns allein

Und Lot .۷۴

gaben Wir Weisheit und Wissen. Und Wir retteten ihn aus der Stadt, die
.ndlichkeiten beging. Sie waren fürwahr ein ruchloses Volk und EmprerنSch

en ihn eingehen in Unsere Barmherzigkeit; denn er war einer derکUnd Wir lie .۷۵
.Rechtschaffenen

Und (gedenke) Noahs, da er vordem (zu Uns) rief. Wir erhrten ihn und retteten ihn .۷۶
.en Drangsalکund seine Angehrigen aus der gro

Und Wir halfen ihm wider das Volk, das Unsere Zeichen verwarf. Sie waren . ۷۷
.nkten Wir sie alleنfürwahr ein ruchloses Volk; so ertr

Und (gedenke) Davids und Salomos, da sie über den Acker richteten worin die . ۷۸
Schafe eines Volkes sich zur Nachtzeit verliefen und weideten; und Wir waren Zeugen
.für ihren Spruch

Wir gaben Salomo volle Einsicht in die Sache, und jedem (von ihnen) gaben Wir . ۷۹
Weisheit und Wissen. Und Wir machten die Berge und die Vgel dienstbar, mit David
.zusammen (Gottes) Preis zu verkünden und Wir konnten das tun

sie euch کUnd Wir lehrten ihn das Verfertigen von Panzerhemden für euch, da .۸۰
?schützen mchten in euren Kriegen. Wollt ihr denn nicht dankbar sein

Und Salomo den Sturmwind, der in seinem Auftrage nach dem Lande blies, das Wir .۸۱
.gesegnet hatten. Und Wir haben Kenntnis von allen Dingen

Und Teufel, die für ihn tauchten und dazu noch andere Werke verrichteten; und .۸۲
.Wir Selbst beaufsichtigten sie

Und (gedenke) Hiobs, da er zu seinem Herrn rief: «Unheil hat mich geschlagen, und .۸۳
«.Du bist der Barmherzigste aller Barmherzigen

Da erhrten Wir ihn und nahmen sein Unheil hinweg und Wir gaben .۸۴

ihm seine Familie (wieder) und noch einmal so viele dazu, als Barmherzigkeit von Uns .und als Ermahnung für die Verehrenden

.hlten zu den StandhaftenنUnd (gedenke) Ismaels und Idris' und Dhulkifls Sie alle z .۸۵

en sie eingehen in Unsere Barmherzigkeit, denn sie gehrten zu denکWir lie .۸۶ .Rechtschaffenen

Und (gedenke) Dhulnuns (Jonas), da er im Zorn hinwegging und überzeugt war, .۸۷ Wir ihn nie in Betrübnis bringen würden, und er rief in der dichten Finsternis: «Es کda «.er Dir. Heilig bist Du! Ich bin fürwahr einer der Frevler gewesenکgibt keinen Gott au

.ubigenنDa erhrten Wir ihn und retteten ihn aus der Trübsal; also retten Wir die Gl .۸۸

Und (gedenke) Zacharias', da er zu seinem Herrn rief: «Mein Herr, lasse mich nicht .۸۹ .«einsam, und Du bist der Beste der Erben

Da erhrten Wir ihn und schenkten ihm Johannes und heilten ihm sein Weib. Sie .۹۰ pflegten miteinander zu wetteifern in guten Taten und sie riefen Uns an in Hoffnung .und in Furcht und waren demütig vor Uns

Und die ihre Keuschheit wahrte - Wir hauchten ihr von Unserem Geist ein und .۹۱ .machten sie und ihren Sohn zu einem Zeichen für die Welt

Diese eure Gemeinde ist die einige Gemeinde; und Ich bin euer Herr, darum dienet .۹۲ .Mir

.Sie aber sind untereinander zerbrochen; alle werden sie zu Uns zurückkehren .۹۳

ubig ist, dessen Bemühen wird nicht unbelohntنWer also gute Werke tut und gl .۹۴ .lich verzeichnenکbleiben. Wir werden es gewi

,Und es ist ein unwiderruflicher Bann für eine Stadt, die Wir zerstrt .۹۵

,sie nicht wiederkehren sollen کda

Bis dann, wenn Gog und Magog freigelassen werden, sie von allen Hhen . ۹۶
.herbeieilen

ung naht; dann siehe, es werden die Augen derer, dieکUnd die wahre Verhei . ۹۷
ubig waren, starr blicken: «O wehe uns, wir waren in der Tat uneingedenkنungl
«!dessen; ja, wir waren Frevler

Wahrlich, ihr und das, was ihr anbetet statt Allah, Brennstoff der Hlle ist's. Dahin . ۹۸
werdet ihr kommen müssen

ren nicht dahin gekommen; doch sie müssenنren diese Gtter gewesen, sie wنW . ۹۹
.alle darin bleiben

.Ihr Los darin wird Sthnen sein, und darin werden sie nicht hren . ۱۰۰

ung) eines herrlichen Lohns schon vordem vonکDie aber, an welche (die Verhei . ۱۰۱
.Uns ergangen ist, diese werden von ihr (der Hlle) weit entfernt sein

hrend sie in dem verweilen,نSie werden nicht den leisesten Laut davon hren, w . ۱۰۲
.was ihre Seelen begehren

e Schrecken wird sie nicht betrüben, und die Engel werden ihnenکDer gro . ۱۰۳
«.en wardکentgegenkommen: «Das ist euer Tag, der euch verhei

An dem Tage, da Wir die Himmel zusammenrollen werden, wie die Schriftrollen . ۱۰۴
zusammengerollt werden. Wie Wir die erste Schpfung begannen, (so) werden Wir sie
.ung; wahrlich, Wir werden (sie) erfüllenکerneuern - bindend für Uns ist die Verhei

Und bereits haben Wir in dem Buche (Davids), nach der Ermahnung, geschrieben, . ۱۰۵
.Meine rechtschaffenen Diener das Land erben sollen کda

.Hierin ist wahrlich eine Botschaft für ein Volk, das (Gott) dient . ۱۰۶

.Wir entsandten dich nur als eine Barmherzigkeit für alle Welten . ۱۰۷

١٠٨. Sprich: «Mir ward lediglich offenbart, daک euer Gott

«?nur der Einige Gott ist. Wollt ihr denn nicht annehmen

Doch wenn sie den Rücken kehren, so sprich: «Ich habe die Kunde euch . ۱۰۹ enکnicht, ob nah oder ferne ist, was euch verhei کig entboten, und ich weiکgleichm .ward

.was ihr verheimlicht ,کWahrlich, Er kennt, was offen ist in der Rede, und Er wei .۱۱۰

nicht, ob es vielleicht nur eine Prüfung für euch ist und ein ک Und ich wei . ۱۱۱ «.brauch auf eine WeileکNie

Er sprach: «Mein Herr, richte in Wahrheit.» und «Unser Herr ist der Gnadenreiche, .۱۱۲ «.Dessen Hilfe anzuflehen ist wider das, was ihr behauptet

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. Si avvicina per gli uomini la resa dei loro conti, mentre essi incuranti trascurano .۱

Non giunse loro alcun Monito da parte del loro Signore che non ascoltassero . ۲ ,irriverenti

con i cuori distratti, mentre gli ingiusti tengono tra loro segreti conciliaboli: « Chi è .۳ costui se non un uomo come voi? Volete lasciarvi andare alla magia, voi che . «?lucidamente vedete

Disse: «Il mio Signore conosce [ogni] parola [pronunciata] nel cielo e sulla terra, Egli .۴ .«tutto ascolta e conosce

Dissero: « Sono invece incubi confusi! O è lui che li ha inventati. Non è che un poeta! Ci .۵ . «[mostri piuttosto un segno, come quelli che furono inviati agli antichi [profeti

Tutte le comunità che facemmo perire prima di loro non credettero. Crederanno .۶ ? questi

Prima di te non inviammo che uomini, ai quali comunicammo la Rivelazione . . ۷

Chiedete alla gente della

.Scrittura , se non lo sapete

.Non ne facemmo corpi che facessero a meno del cibo, e neppure erano eterni .٨

Realizzammo su di loro la promessa: salvammo loro e quelli che volemmo e . ٩
.facemmo perire i prevaricatori

In verità abbiamo fatto scendere su di voi un Libro contenente il Monito per voi. .١٠
?Non comprenderete

!Quante ingiuste città distruggemmo per suscitare poi un altro popolo .١١

.Quando avvertirono la Nostra severità fuggirono precipitosamente .١٢

Non fuggite, ritornate nel lusso e nelle vostre case! Forse ve ne sarà chiesto « .١٣
. «conto

.«!Dissero: « Guai a noi! Invero siamo stati ingiusti .١۴

.Non smisero di gridarlo, finché ne facemmo messi falciate, senza vita .١۵

.Non è per gioco che creammo il cielo e la terra e quel che vi è frammezzo .١۶

Se avessimo voluto divertirci, lo avremmo fatto presso Noi stessi, se mai avessimo .١٧
.voluto farlo

E invece no, scagliamo la verità sulla menzogna, che le schiacci la testa, ed ecco .١٨
!che essa scompare. Siate maledetti per quello che affermate

Solo a Lui appartengono tutti quelli che sono nei cieli e sulla terra! Coloro che sono .١٩
.presso di Lui non disdegnano di adorarLo e non se ne stancano

,Lo glorificano notte e giorno, ininterrottamente .٢٠

? oppure] han tratto dalla terra divinità che risuscitano] .٢١

Se nei cieli e sulla terra ci fossero altre divinità oltre ad Allah, già gli uni e l'altra .٢٢
sarebbero corrotti . Gloria ad Allah, Signore del Trono, ben al di sopra di quello

.che Gli attribuiscono

.Non sarà Lui ad essere interrogato, sono loro che lo saranno .۲۳

Si son presi dèi all'infuori di Lui? Di': « Mostrate la vostra prova! ». Questo è un .۲۴ Monito per coloro che sono con me e per coloro che furono prima di me ; ma la .maggior parte di essi non conoscono la verità e se ne discostano

Non inviammo prima di te nessun messaggero senza rivelargli: « Non c'è altro dio .۲۵ .«!che Me. AdorateMi

Dicono: « Il Compassionevole Si è preso un figlio ». Gloria a Lui, quelli non sono che .۲۶ ,servi onorati

. che mai precedono il Suo dire e che agiscono secondo il Suo ordine .۲۷

Egli conosce quel che li precede e quel che li segue ed essi non intercedono se non .۲۸ .in favore di coloro di cui Ssi compiace, e sono compenetrati di timor di Lui

Chi di loro dicesse: " Davvero io sono un dio all'infuori di Lui", lo compenseremo con .۲۹ .l'Inferno. E' così che compensiamo gli ingiusti

Non sanno dunque i miscredenti che i cieli e la terra formavano una massa .۳۰ compatta? Poi li separammo e traemmo dall'acqua ogni essere vivente . Ancora non ?credono

Abbiamo infisso sulla terra le montagne, affinché non oscilli coinvolgendoli e vi .۳۱ ?ponemmo larghi passi . Si sapranno dirigere

.E del cielo abbiamo fatto una volta sicura. Eppure essi si distolgono dai segni .۳۲

Egli è Colui che ha creato la notte e il giorno, il sole e la luna: ciascuno .۳۳

.naviga nella sua orbita

Non concedemmo l'immortalità a nessuno uomo che ti ha preceduto. Dovresti .۳۴
?forse morire, se essi fossero immortali

Ogni anima gusterà la morte . Vi sottoporremo alla tentazione con il male e con il .۳۵
.bene e poi a Noi sarete ricondotti

Quando i miscredenti ti vedono, non fanno che burlarsi di te: « Cosa? E' costui che .۳۶
.dice male dei vostri dèi?» e negano il Monito del Compassionevole

L'uomo è stato creato di impazienza . Vi mostrerò i Miei segni. Non chiedeteMi di .۳۷
.affrettarli

.« Dicono: « Quando [si realizzerà] questa promessa? [Ditecelo] se siete veritieri .۳۸

Ah! se i miscredenti conoscessero il momento in cui non potranno allontanare il .۳۹
! fuoco dai loro volti e dalle loro schiene e non potranno essere soccorsi

E invece giungerà loro all'improvviso, e ne saranno sbalorditi. Non potranno .۴۰
.allontanarlo e non sarà dato loro un rinvio

Già furono derisi i messaggeri che ti precedettero. Ciò di cui si burlavano avvolgerà .۴۱
.coloro che deridevano

Di': « Chi potrebbe mai proteggervi, notte e giorno, dal Compassionevole?». E invece .۴۲
.sono indifferenti al Monito del loro Signore

Dispongono forse, all'infuori di Noi, di dèi che sappiano proteggerli? Questi non .۴۳
.possono neppure difendere loro stessi né trovare altri che li difendano contro di Noi

In effetti concedemmo a loro e ai loro avi un godimento effimero finché non furono .۴۴
longevi. Non vedono che investiamo la terra, riducendola da ogni lato ? Sono forse
?loro i vincitori

Di': « Non .۴۵

faccio altro che avvertirvi con la Rivelazione ». Ma i sordi non odono il richiamo quando .li si avverte

Se solo li sfiorasse un alito del castigo del tuo Signore, certamente direbbero: « Guai .۴۶ .«!a noi, invero, siamo stati ingiusti

Rizzeremo bilance esatte, nel Giorno della Resurrezione e nessuna anima subirà .۴۷ alcun torto; foss'anche del peso di un granello di senape, lo riesumeremo . Basteremo .Noi a tirare le somme

,In verità demmo a Mosè e ad Aronne il Discrimine , una Luce e un Monito per i pii .۴۸

.che temono il loro Signore in quello che è invisibile e che trepidano per l'Ora .۴۹

?Questo è un Monito benedetto che abbiamo fatto scendere. Lo rinnegherete .۵۰

. Siamo Noi che conducemmo Abramo sulla retta via, Noi che lo conoscevamo .۵۱

Quando disse a suo padre e alla sua gente: « Cosa sono queste statue in cui . ۵۲ «?credete

.«Risposero: « Trovammo i nostri avi che le adoravano .۵۳

.«Disse: « Certo siete stati nell'errore più palese, voi e i vostri avi .۵۴

«?Dissero: « Sei venuto con la Verità o stai scherzando .۵۵

Disse: « Certo che no! Il vostro Signore è il Signore dei cieli e della terra, è Lui che li .۵۶ .ha creati e io sono tra coloro che lo attestano

. «!E [giuro] per Allah che tramerò contro i vostri idoli non appena volterete le spalle .۵۷

. E infatti li ridusse in briciole, eccetto il più grande, affinché si rivolgessero ad esso .۵۸

« :Dissero .۵۹

«!Chi ha fatto questo ai nostri dèi è certo un iniquo

Disse [qualcuno di loro]: « Abbiamo sentito un giovane che li disprezzava: si chiama .۶۰ .«Abramo

. «Dissero: «Conducetelo al loro cospetto affinché possano testimoniare .۶۱

.«?Dissero: « O Abramo, sei stato tu a far questo ai nostri dèi .۶۲

.«!Disse: « E' il più grande di loro che lo ha fatto. Interrogateli, se possono parlare .۶۳

. «Si avvidero del loro imbarazzo e dissero tra loro: «Davvero siete stati ingiusti .۶۴

. «!Fecero un voltafaccia [e dissero]: «Ben sai che essi non parlano .۶۵

?Disse: « Adorate all'infuori di Allah qualcuno che non vi giova e non vi nuoce .۶۶

Vergognatevi di voi stessi e di ciò che adorate all'infuori di Allah! Non ragionate .۶۷ « ?dunque

.« Dissero: « Bruciatelo e andate in aiuto dei vostri dèi, se siete [in grado] di farlo .۶۸

. «Dicemmo: « Fuoco, sii frescura e pace per Abramo .۶۹

.Tramarono contro di lui, ma facemmo sì che fossero loro i perdenti .۷۰

Salvammo lui e Lot e [li guidammo] verso una terra che colmammo di benedizione .۷۱ . per i popoli

.E gli demmo Isacco e Giacobbe e ne facemmo dei devoti .۷۲

Ne facemmo capi che dirigessero le genti secondo il Nostro ordine. Rivelammo loro .۷۳ .di fare il bene, di osservare l'orazione e di versare la decima . Erano Nostri adoratori

E a Lot demmo saggezza e scienza e lo salvammo dalla città in cui si . ۷۴ commettevano turpitudini: in verità erano un popolo

;malvagio e perverso

.lo facemmo entrare nella Nostra misericordia. Egli era davvero un devoto .٧٥

E quando in precedenza Noè implorò, Noi gli rispondemmo e lo salvammo dal .٧۶ .terribile cataclisma, insieme con la sua famiglia

Gli prestammo soccorso contro la gente che smentiva i Nostri segni. Erano davvero .٧٧ .uomini malvagi: tutti li annegammo

Davide e Salomone giudicarono a proposito di un campo coltivato che un gregge di .٧٨ montoni appartenente a certa gente aveva devastato pascolandovi di notte. Fummo . testimoni del loro giudizio

Facemmo sì che Salomone comprendesse [correttamente]. Demmo ad entrambi .٧٩ saggezza e scienza. Costringemmo le montagne a rendere gloria insieme con Davide .e gli uccelli insieme. Siamo Noi che lo abbiamo fatto

Gli insegnammo, a vostro vantaggio, la fabbricazione delle cotte di maglia, affinché .٨٠ ?vi proteggessero dalla vostra stessa violenza. Ne sarete mai riconoscenti

E [sottomettemmo] il vento impetuoso a Salomone: al suo ordine soffiava sulla .٨١ .terra che abbiamo benedetta . Noi conosciamo ogni cosa

E fra i demoni alcuni si tuffavano per lui e compivano altre opere ancora ; eravamo .٨٢ .Noi a sorvegliarli

E si rivolse Giobbe al suo Signore: « Il male mi ha colpito, ma Tu sei il più .٨٣ .«!misericordioso dei misericordiosi

Gli rispondemmo e lo sollevammo dal male che lo affliggeva e gli restituimmo la .٨۴ sua famiglia e un'altra ancora , segno di misericordia da parte Nostra e Monito per .coloro che [Ci] adorano

,E Ismaele e Idris e Dhû 'l-Kifl ! Tutti furono perseveranti .٨۵

che facemmo beneficiare .۸۶

nella Nostra misericordia: tutti erano dei devoti.

۸۷. E l'Uomo del Pesce , quando se ne andò irritato. Pensava che non potessimo niente contro di lui. Poi implorò così nelle tenebre: «Non c'è altro dio all'infuori di Te! Gloria a Te! Io sono stato un ingiusto!» .

۸۸. Gli rispondemmo e lo salvammo dalla disperazione. Così salviamo coloro che credono.

۸۹. E Zaccaria si rivolse al suo Signore: « Non lasciarmi solo, Signore, Tu sei il migliore degli eredi» .

۹۰. Lo esaudimmo e gli demmo Giovanni e sanammo la sua sposa . In verità tendevano al bene, Ci invocavano con amore e trepidazione ed erano umili davanti a Noi.

۹۱. E [ricorda] colei che ha mantenuto la sua castità! Insufflammo in essa del Nostro Spirito e facemmo di lei e di suo figlio un segno per i mondi.

۹۲. Sì, questa vostra Comunità è un'unica Comunità e Io sono il vostro Signore.. AdorateMi!

۹۳. Si divisero invece. Ma infine tutti a Noi faranno ritorno.

۹۴. Chi compie il bene ed è credente non vedrà disconosciuto il suo sforzo, ché Noi lo registriamo.

۹۵. [Agli abitanti] delle città che facemmo perire è vietato ritornare [al mondo]

۹۶. fino al momento in cui si scateneranno Gog e Magog e dilagheranno da ogni altura.

۹۷. « La vera promessa si approssima e gli sguardi dei miscredenti si fanno sbarrati: Guai a noi! Siamo stati distratti. Peggio ancora, siamo stati ingiusti!».

۹۸. «Voi e quelli che adoravate all'infuori di Allah, sarete combustibiledell'Inferno Non potrete evitarlo.

.altri fossero stati dèi, non vi sarebbero entrati. Vi rimarranno tutti in perpetuo

.«Colà gemeranno, ma nessuno li ascolterà .١٠٠

;Ne saranno esclusi coloro per i quali il Nostro bene ha avuto il sopravvento .١٠١

non ne sentiranno il fragore e godranno per sempre quel che le loro anime .١٠٢ .desiderano

Non li affliggerà la grande angoscia e gli angeli li accoglieranno: «Ecco il Giorno che .١٠٣ .«vi era stato promesso

Il Giorno in cui avvolgeremo il cielo come gli scritti sono avvolti in rotoli. Come .١٠۴ iniziammo la prima creazione, così la reitereremo; è Nostra promessa: saremo Noi a .farlo

Lo abbiamo scritto nel Salterio, dopo che venne il Monito : « La terra sarà ereditata .١٠۵ . «dai Miei servi devoti

!In verità in ciò vi è un messaggio per un popolo di adoratori .١٠۶

. Non ti mandammo se non come misericordia per il creato .١٠٧

Di': « In verità mi è stato rivelato che Il vostro Dio è un Dio unico. Sarete .١٠٨ . «?musulmani

Se poi volgono le spalle, allora di': «Io vi ho avvertiti tutti, senza discriminazioni; ma .١٠٩ .non so se ciò che vi stato promesso è prossimo o lontano

.Egli conosce quello che proclamate e quello che tenete segreto .١١٠

.«!Non so se ciò sia una tentazione per voi, un effimero godimento .١١١

Di': « Mio Signore, giudica secondo verità! Il nostro Signore è il Compassionevole, .١١٢ .«da Lui invochiamo aiuto contro ciò che affermate

ترجمه روسی

Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного!

١. Приблизился к людям расчет с ними,

.а они небрежны, отвращаются

Не приходит к ним никакое новое напоминание их Господа без того, чтобы .۲ они не прислушивались, а сами забавлялись

с беспечными сердцами. И тайно беседовали те, которые были .۳ несправедливы: "Разве это не человек, подобный вам? Неужели вы будете "?творить колдовство, когда вы видите

Сказал он: "Господь мой знает речи в небесах и на земле; Он - Слышащий, .۴ ."Знающий

Да, они сказали: "Пучки снов! Да, изыслил он его облыжно! Да, он поэт! Пусть .۵ "!же он придет к нам со знамением, как посылались первые

Не уверовало до них ни одно селение, которое Мы погубили; неужели же .۶ ?уверуют они

И до тебя Мы посылали только людей, которым внушали; спросите же людей .۷ !напоминания, если вы сами не знаете

.Мы не делали их телом, не вкушающим пищу, и не были они вечными .۸

Потом оправдали Мы обещание им и спасли их и тех, кого желали, и погубили .۹ .преступающих

Мы ниспослали вам писание, в котором - напоминание вам, - неужели вы не .۱۰ ?уразумеете

Сколько сокрушили Мы селений, которые были неправедны, и воздвигли .۱۱ !после них другие народы

.А когда они почувствовали Нашу мощь, то вот - от нее убегают .۱۲

Не убегайте и вернитесь к тому, что вам было дано в изобилии, к вашим .۱۳ !жилищам, - может быть, вас спросят

"!Они сказали: "О, горе нам, мы воистину были неправедны .۱۴

И не прекращается этот их возглас, пока не обратили Мы их в сжатую ниву, .۱۵
.недвижными

.Мы не создали небо и землю и то, что между ними, забавляясь .۱۶

Если бы Мы желали найти забаву, мы сделали бы ее от Себя, если бы Мы .۱۷ .стали делать

Да, Мы поражаем истиной ложь, и она ее раздробляет, и вот - та исчезает, и .۱۸ .вам - горе от того, что вы приписываете

Ведь Ему принадлежат те, кто в небесах и на земле, и кто у Него - те не .۱۹ .превозносятся, пренебрегая служением Ему, и не устают

.Они восхваляют ночью и днем неустанно, не ослабевая .۲۰

?Разве взяли они богов с земли, которые оживляют .۲۱

Если бы были там боги, кроме Аллаха, то погибли бы они. Хвала Аллаху,. ۲۲ !владыке трона, превыше Он того, что они Ему приписывают

.Не спрашивают Его о том, что Он делает, а их спросят .۲۳

Разве они взяли себе помимо Него других богов? Скажи: "Дайте ваши . ۲۴ доказательства! Это - напоминание тем, кто со мной, и тем, кто до меня. Да, ."большинство их не знает истины, и они уклоняются

Мы не посылали посланика до тебя, не внушив ему, что нет божества, кроме .۲۵ !Меня. Поклоняйтесь же Мне

Они сказали: "Взял Милосердный для Себя ребенка". Хвала Ему! Да, это - . ۲۶ .рабы почтенные

.Не опережают они Его в слове, и по повелению Его они действует .۲۷

Знает Он, что было до них и что будет после них, и они не заступаются, кроме .۲۸ .как за того, к кому Он благоволит, и они от страха пред Ним трепещут

А кто скажет из них: "Я - бог помимо Него", - тому Мы воздадим геенной. Так .۲۹ !Мы вознаграждаем неправедных

Разве не видели .۳۰

те, которые не веровали, что небеса и земля были соединены, а Мы их разделили и сделали из воды всякую вещь живую. Неужели они не уверуют?

۳۱. И Мы устроили на земле прочно стоящие, чтобы она не колебалась с ними. И устроили там расщелины дорогами, - может быть, они пойдут правым путем!

۳۲. И Мы устроили небо крышей охраняемой, а они от знамений его отвращаются.

۳۳. Он - тот, который создал ночь и день, и солнце и месяц. Все по своду плавают.

۳۴. Мы не устраивали до тебя никакому человеку бессмертия. Неужели, если ты умрешь, они будут бессмертны?

۳۵. Всякая душа вкушает смерть; Мы испытываем вас злом и добром для искушения, и к Нам вы будете возвращены.

۳۶. А когда видят тебя те, которые не веруют, они обращаются к тебе с насмешкой: "Этот ли поминает ваших богов?" А упоминание Милосердного сами они отвергают.

۳۷. Создан человек из поспешности! Я вам покажу Мои знамения; не торопите же Меня!

۳۸. И говорят они: "Когда же это обещание, если вы говорите правду?"

۳۹. Если бы знали те, которые не веруют, момент, когда они не отвратят огня от своих лиц, как и от спин, и не будет им помощи!

۴۰. Да, придет он к ним внезапно и смутит их, и не смогут они отвратить его, и не будет им дано отсрочки!

۴۱. Издевались уже над посланниками, бывшими до тебя, и постигло тех, которые смеялись над ними, то, над чем они издевались.

۴۲. Скажи: "Кто сохранит вас ночью и днем от Милосердного?" Да, они уклоняются от поминания своего Господа!

۴۳. Разве

у них есть боги, которые защитят их от Нас? Не могут они помочь самим себе и не будут от Нас избавлены.

۴۴. Да, Мы дали пользоваться благами жизни этим и их отцам, так что затянулся для них жизненный предел. Разве они не видят, что Мы приходим к земле, сокращая ее по краям. Так они ли победители?

۴۵. Скажи: "Я только увещаю вас откровением", - и не слышат зова глухие, когда их увещают.

۴۶. А если постигнет их дуновение наказания Господа твоего, они скажут: "О, горе нам, мы были только неправедны!"

۴۷. И устроим Мы весы для дня воскресения. Не будет обижена душа ни в чем; хотя было бы это весом горчичного зерна, Мы принесем и его. Достаточны Мы как счетчики!

۴۸. Мы даровали Мусе и Харуну различение, и свет, и напоминание для богобоязненных,

۴۹. которые боятся Господа своего втайне, и они трепещут (страшного) часа.

۵۰. Это - напоминание благословенное, которое Мы ниспослали. Разве вы его отрицаете?

۵۱. Даровали Мы раньше Ибрахиму его прямой путь, и Мы его знали.

۵۲. Вот сказал он своему отцу и своему народу: "Что это за изображения, которым вы поклоняетесь?"

۵۳. Они сказали: "Мы нашли, что наши отцы им служили."

۵۴. Сказал он: "Были вы и ваши отцы в явном заблуждении."

۵۵. Сказали они: "Неужели ты пришел с истиной, или ты из числа забавляющихся?"

Он сказал: "Да, господь ваш – Господь небес и земли, тот, который их .۵۶ .сотворил, и я – из числаа свидетельствующих об этом

И клянусь Аллахом, я устрою хитрость против ваших идолов, после того как .۵۷ вы

обратитесь, удаляясь от них!"

۵۸. И превратил он их в куски, кроме главного из них, - можеть быть, они обратятся к нему.

۵۹. Они сказали: "Кто сделал это с нашими богами? Он, поистине, неправедный!

۶۰. Они сказали: "Мы слышали юношу, который поминал их, которого называют Ибрахим."

۶۱. Они сказали: "Приведите же его пред глаза людей, - может быть, они засвидетельствуют."

۶۲. Они сказали: "Ты ли сделал это с нашими богами, о Ибрахим?"

۶۳. Он сказал: "Нет, он сделал это, старшиий из них этот, спросите же их, если они говорят."

۶۴. И они обратились к самим себе и сказали: "Ведь вы сами неправедны."

۶۵. Потом они перевернулись опять на свои головы: "Ты ведь знаешь, что эти не говорят."

۶۶. Он сказал: "Неужели же вы поклоняетесь помимо Аллаха тому, что ни в чем не помогает вам и не вредит.

۶۷. Тьфу на вас и на то, чему вы поклоняетесь помимо Аллаха! Разве вы не поразмыслите?"

۶۸. Они сказали: "Сожгите его и помогите вашим богам, если вы действуете!"

۶۹. Мы сказали: "О огонь, будь прохладой и миром для Ибрахима!"

۷۰. И пожелали они против него хитрости, а Мы сделали их потерпевшими великий убыток.

۷۱. И Мы спасли его и Лута в землю, которую благословили для миров.

.И даровали ему Исхака и Йа'куба, как подарок, и всех сделали праведными .۷۲

И сделали их предводителями, которые ведут по Нашему повелению, и . ۷۳ внушили им делать добрые дела, выполнять молитву и приносить очищение, и .были они Нам поклоняющимися

,И Луту Мы даровали мудрость и знание и спасли его из селения .۷۴

которое творило мерзости: ведь они были людьми зла, распутными!

۷۵. И мы ввели его в нашу милость: ведь он из праведных!

۷۶. ... Нуха, когда он воззвал раньше, и Мы ответили ему и спасли его и его семью от великого горя.

۷۷. И защитили его от людей, которые считали ложью Наши знамения: ведь они были людьми зла, и Мы потопили их всех.

۷۸. И Да'уда и Сулаймана, когда они судили о ниве, которую повредил скот людей, и Мы присутствовали при их суде.

۷۹. И Мы вразумили Сулаймана об этом. И всем Мы даровали мудрость и знание, и подчинили Да'уду горы, чтобы они прославляли, и птиц, – и так Мы сделали.

۸۰. И научили Мы его делать кольчугу для вас, чтобы она защищала вас от вашей ярости. А разве вы благодарны?

۸۱. А Сулайману – ветер, когда он, дуя, устремляется по его повелению в землю, которую Мы благословили, и Мы знали про все.

۸۲. ... А из сатан – тех, которые ныряют для него и делают деяния, кроме этого, и Мы их охраняли.

۸۳. ... И Аййуба, когда он воззвал к своему Господу: "Постигла меня беда, а Ты – Милосерднейший из милосердных!

۸۴. И Мы ответили ему, и отстранили бывшую у него беду, и даровали ему его семью и подобных им с ними, по милости от Нас и для напоминания поклоняющимся.

۸۵. И Исма'ила, и Идриса, и Зу-л-кифла... Все – из терпеливых.

۸۶. И Мы их ввели в Нашу милость: ведь они (были) из числа праведных.

۸۷. И того, что с рыбой, когда он ушел в

гневе и думал, что Мы не справимся с ним. И воззвал он во мраке: "Нет "!божества, кроме Тебя, хвала Тебе, поистине, я был неправедным

.И Мы ответили ему и спасли его от горести, и так Мы спасаем верующих .۸۸

И Закарию... Вот он воззвал к своему Господу: "Господи, не оставляй меня... .۸۹ "!одиноким, Ты ведь лучший из наследующих

И Мы ответили ему, и даровали ему Йахйу, и сделали пригодной для него его .۹۰ жену; поистине, они устремлялись к благим делам и призывали Нас с надеждой !и трепетом, и были они пред Нами смиренными

И ту, которая сохранила свою скромность... И Мы вдунули в нее от Нашего.۹۱ .духа и сделали ее и ее сына знамением для миров

Поистине, этот ваш народ - народ единый, и Я - Господь ваш, поклоняйтесь .۹۲ !же Мне

!А они разделили свое дело среди них; все к Нам вернутся .۹۳

И если же кто творил добрые дела, будучи верующим, - не будет .۹۴ .непризнания его старанию, и Мы для него запишем

,И запрет - над селением, которое Мы погубили, чтобы они не вернулись .۹۵

пока не будут открыты Йаджудж и Маджудж, и они устремятся с каждой .۹۶ .возвышенности

И приблизилось обещание истинное, и вот закатились взоры тех, которые не .۹۷ "!верили. "О, горе нам, мы были в небрежении об этом! Да, мы были неправедны

Поистине, вы и то, чему вы поклоняетесь помимо Аллаха, это - дрова для .۹۸ !геенны, вы в нее войдете

Если бы эти были богами, они бы не вошли туда, а все в ней пребывают .۹۹

вечно.

۱۰۰. Для них там – стенание, и они там не услышат.

۱۰۱. Поистине, те, к которым раньше направилось от Нас лучшее, – те будут от нее удалены.

۱۰۲. Они не услышат даже и шороха ее, и они будут среди того, что пожелали их души, пребывать вечно.

۱۰۳. Не опечалит их великий страх, и встретят их ангелы: "Это – ваш день, который вам был обещан!"

۱۰۴. В тот день, когда Мы скрутим небо, как писец свертывает свитки; как Мы создали первое творение, так Мы его повторим по обещанию от Нас. Поистине, Мы действуем!

۱۰۵. И написали Мы уже в Псалтыри после напоминания, что землю наследуют рабы Мои праведные.

۱۰۶. Поистине, в этом – весть для людей поклоняющихся!

۱۰۷. Мы послали тебя только как милость для миров.

۱۰۸. Скажи: "Открыто мне, что Бог ваш – Бог Единый; стали ли вы покорными?"

۱۰۹. А если они отвернутся, то скажи: "Я возвещаю вам ровно, и я не знаю, близко или далеко то, что вам обещано.

۱۱۰. Он, поистине, знает явную речь и знает то, что вы скрываете.

۱۱۱. Я не знаю, может быть, это – испытание для вас и доля во времени."

۱۱۲. Скажи: "Господи, рассуди по истине! Господи наш – Милосердный, у Него надо искать помощи против того, что вы приписываете!"

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.nsanlarn hesap günü yakla t da hâlâ onlar gaflet içinde, yüz çevirmedelerف -١

Rablerinden, Kur'ân'a âit yeni bir âyet geldi mi onu alaya alarak dinlerler, oyun - ٢
.sanrlar

Kalpleri de oyuna dalm tr da o zâlimler, fsltyla konu arak bu da sizin gibi -٣

.bir insandan ba ka bir mahlûk mu ki, gz gre gre büyüye mi kaplacaksnz derler

Peygamber de, Rabbim der, gkte sylenen szü de bilir, yeryüzünde syleneni de ve -۴
.odur duyan, bilen

Hattâ derler ki: Bu szler, saçma-sapan rüyadan ibâret, belki de kendisi uyduruyor -۵
bunlar, hattâ o, bir âir. Deilse neden evvelkilere gnderildii gibi bize bir mûcize
?gsteremiyor

?Onlardan nce helâk ettiimiz hiçbir ehir halk inanmam t, imdi bunlar m inanacaklar -۶

Senden nce de, kendilerine vahyettiimiz erleri gndermi tik insanlara, bilmiyorsanz -۷
.sorun kitap ehlinin bilginlerine

.Ve onlar yemek yemeyen bir kalp olarak yaratmam tk ve onlar, ebedî de deillerdi -۸

Sonra vaadimizi gerçekle tirmi tik onlara da onlar da kurtarm tk, dilediklerimizi de ve -۹
.imanszlkta ileri gidenleri helâk etmi tik

Sonra size bir kitap indirdik ki o kitapta erefiniz, yüceliiniz anlmadadr, hâlâ m akl -۱۰
?etmezsiniz

.Zulmeden nice ehirleri helâk ettik de ondan sonra dier topluluklar yarattk -۱۱

.Azâbmz hissettiler mi hemen kaçmaya ba lyorlard ondan -۱۲

Kaçmayn, dnün sâhip olduunuz mallara, nîmetlere ve evlere; çünkü sorguya - ۱۳
.çekileceksiniz

.Yazklar olsun bize derler, gerçekten de zulmetmi tik biz -۱۴

Onlar kesilmi bir ot, ate i yanp bitmi bir kül yn haline getirinciye dek szleri, ancak -۱۵
.budur i te

.Ve biz, gü, yeryüzünü ve ikisinin arasnda olanlar, bir elence diye yaratmadk -۱۶

Elence için bir kadn edinmek isteseydik kendi katmzdakilerden edinirdik, fakat biz, -۱۷

.byle bir ey yapmayz

Biz, gerçeí, asl olmayan eye kar izhâr ederiz de onu tamâmyla iptâl ederiz ve bâtl, -۱۸
.helâk olup gider o zaman. Ona isnâd ettiíniz eylerden dolay yazklar olsun size

Ve onundur ne varsa gklerde -۱۹

ve yeryüzünde ve onun katndakiler, ona kulluk etmekten çekinip ululanmadklar gibi .yorulmazlar, bkmazlar da

.Hiç durmadan gece-gündüz onu noksan sfatlardan tenzîh ederler -۲۰

?Yoksa onlar, yeryüzünde, lüleri diriltecek mâbutlar m edindiler -۲۱

Gkte ve yerde, Allah'tan ba ka bir mâbut daha olsayd gk de bozulup mahvolurdu, -۲۲ .üphe yok ki ar n Rabbi Allah, onlarn syledikleri eylerden yücedir, münezzehtir ق .yer de

.Yaptndan sorulmaz ona, fakat onlardr sorumlu olanlar, sorguya çekilenler -۲۳

te benimle ف .Ondan ba ka bir mâbut mu kabûl ettiler? De ki: Getirin delîlinizi yleyse -۲۴ berâber olanlarn kitab ve i te benden ncekilerin kitaplar. Hayr, onlarn çou, gerçei .bilmiyorlar ve bundan dolay da yüz çeviriyorlar

Ve senden nce hiçbir peygamber gndermedik ki ona, benden ba ka yoktur - ۲۵ .tapacak, bana kulluk edin ancak diye vahyetmeyelim

Derler ki: Rahman, kendisine evlât edinmi tir, hâ â, yücedir, münezzehtir bundan, -۲۶ .onlar, kadirleri yüceltilmi kullardr

Onlarn szleri, hep onun emrine uygundur ve onlar, dâimâ onun emrini yerine - ۲۷ .getirirler

O bilir, onlarn nlerinde ve artlarnda ne varsa ve Tanr rzâsna mazhar olandan ba -۲۸ .kasna efâat de edemezler ve onlar, onun korkusundan ürkerler

Onlardan kim, ben de ondan ayr bir mâbûdum derse onu cehennemle cezâlandrrz; -۲۹ .zâlimleri byle cezâlandrrz biz

Kâfir olanlar grmezler mi ki gerçekten de gklerle yer birdi de biz onlar ayrdk ve her -۳۰ ?eyi, sudan yarattk, hâlâ m inanmazlar

nsanlarla berâber çalkalanmasn diye yeryüzünde metin dalar yarattk ve yollarn ف -۳۱ .bulsunlar, maksatlarna ersinler diye de orada geni yollar açtk

Gkyüzünü, korunmakta olan bir tavan yaptk, onlarsa hâlâ delillerinden yüz - ۳۲
.çevirmedeler

O, yle bir mâbut ki geceyi, gündüzü, güne i -۳۳

.ve ay yaratm tr, hepsi de gkte yüzüp durmada

Senden nce de ebedî olarak ya ayacak hiçbir insan yaratmadk; sen lürsen onlar - ۳۴
?ebedî mi kalacaklar

Herkes, lümü tadacak ve sizi, bir snama olarak hayrla, erle de denemedeyiz ve - ۳۵
.dnüp tapmza geleceksiniz

Kâfir olanlar, seni grünce ancak alaya alrlar, bu mudur derler, mâbutlarnz anan, - ۳۶
.halbuki onlar rahmân anmay inkâr ederler

.nsan, pek aceleci yaratlm tr; delillerimi yaknda gstereceím size, acele etmeyin ف - ۳۷

?Doru sylüyorsanz derler, ne zaman yerine gelecek vaadiniz - ۳۸

Bir bilselerdi kâfir olanlar nlerinden, artlarndan kendilerini saran ate i - ۳۹
.defedemeyecekleri ve hiçbir yardm da gremeyecekleri zamân

Hattâ o gün, onlara birdenbire geliverecek de a rtacak onlar ve onu reddetmeye - ۴۰
.güçleri yetmeyeceí gibi mühlet de verilmeyecek onlara

Andolsun ki senden nceki peygamberlerle de alay edilmi tir de onlarla alaylar - ۴۱
.yüzünden alay ettikleri azâba urayvermi lerdir

De ki: Kim koruyabilir rahmandan sizi geceleyin ve gündüzün? Fakat onlar, - ۴۲
.Rablerini anmaktan yüz çevirirler

Onlarn, azâbmz kendilerinden menedecek bir mâbutlar m var yoksa? O mâbutlarn, - ۴۳
.ne kendilerine yardm etmeye güçleri yeter, ne de bizden bir yardm grür kâfirler

Hattâ biz, onlarn da, atalarnn da mürlerini uzattk, mürleri boyunca onlar - ۴۴
geçindirdik, fakat grmezler mi ki yerlerine, yurtlarna girip hâkim olduklar yerleri
?daraltp azaltmadayz; hâlâ onlar m üstün olanlar

De ki: Ben sizi vahiyle korkutup duruyorum ancak, fakat sarlar, korkutulduklar - ۴۵
.zaman da kendilerini dâvet edenin szünü duymazlar

Fakat onlara Rabbinin azâbndan bir koku bile esse derhal eyvahlar olsun bize – ۴۶
.derler gerçekten de biz zâlimdik

Kyâmet günü, adâlet terâzilerini kuracağz, hiçbir kimse hiçbir eyde hakszlğa – ۴۷
uğramyacak, hattâ

.hardal tânesi ağırlığında bir iş bile olsa, getirir karşılığını veririz; ve hesap görücü olarak biz yeteriz

.hardal tânesi ağırlığında bir i in bile kar lı vereceız, bizim hesap grü ümüz yeter

Ve andolsun ki Mûsâ'ya ve Hârûn'a, hakk bâtıldan ayıran ve çekinenlere k ve üt olan -۴۸
.kitab verdik

O çekinenler, grmedikleri halde Rablerinden korkarlar ve kyâmetten ürküp -۴۹
.titrerler

?Ve bu da kutlu Kur'ân'dr, bunu da indirdik; inkâr m edeceksiniz onu -۵۰

brâhim'e onu doru yola sevkedecek delilleri vermi tik veف Andolsun ki daha nce -۵۱
.onun, buna ehil olduunu da biliyorduk

.Hani atasna ve kavmine, nedir bu tapp durduunuz heykeller demi ti -۵۲

.Biz dediler, atalarmz bunlara tapyor bulduk -۵۳

.O da andolsun ki demi ti, siz de apaçk bir sapklk içindesiniz, atalarnz da -۵۴

?Onlar, bize bir gerçekle mi geldin demi lerdi, yoksa oyun oynayanlardan msn -۵۵

O, hayr demi ti, Rabbiniz, gklerin ve yeryüzünün Rabbidir, onlar yaratm tr ve ben -۵۶
.de bu sze tank olanlardanm

.Ve andolsun Allah'a ki siz dnüp gittikten sonra ben, onlara yapacam yapacam -۵۷

.Onlar param-parça etti, yalnz, ona ba vursunlar diye büyüklerini brakt -۵۸

.Mâbutlarmza kim yapt bu i i dediler, üphe yok ki o gerçekten de zâlimlerden -۵۹

.brâhim deniyordu adna, onlardan bahsediyorduف ,Bir genç duymu tuk dediler -۶۰

.yleyse dediler, onu halkn gzü nüne getirin de syledii sze tanklkta bulunsunlarض -۶۱

?brâhim dediler, bu i i sen mi yaptn mâbutlarmzaف Ey -۶۲

.O, belki de u put yapm tr bu i i dedi, büyükleri bu, syliyebilirse sorun ona -۶۳

.Birbirlerine dnüp de gerçekten de zâlimsiniz siz dediler -۶۴

.Sonra ba larn eً diler ve andolsun ki dediler, sen de bunlarn konu madً n bilirsin -۶۵

brâhim, peki dedi, ِ yleyse Allah' brakp da ne diye tapyorsunuz size ف -۶۶

?ne bir faydas dokunan, ne bir zarar gelen eylere

?Yuh size de, Allah' brakp taptnz eylere de; akl etmez misiniz ki -۶۷

.Bir ey yapacaksanz dediler, yakn onu da mâbutlarnza yardm edin -۶۸

.brâhim'e kar ve bir zarar verme onaف Ey ate dedik, sou -۶۹

brâhim'e bir düzen kurmak istedilerse de biz, onlar en büyük bir ziyânaف ,Onlar -۷۰ .urattk

.Onu da, Lût'u da kurtarp âlemlere kutlu ettiimiz yere ula trdk -۷۱

shak' verdik, Yakup'u da istemeden ihsân ettik ve hepsini de temiz ve iyiف Ve ona -۷۲ .ki iler kldk

Onlar yle rehberler ettik ki emrimizle halk dou yola sevk ederler ve onlara hayrl i -۷۳ .leri, namaz klmay, zekât vermeyi vahyettik ve onlar, bize ibâdet eden ki ilerdi

Ve Lût'a da peygamberlik ve bilgi verdik ve halk, ktü i lerde bulunan ehirden -۷۴ .kurtardk onu; gerçekten de onlar, ktü ve buyruktan çkm bir topluluktu

.Ve rahmetimize ithâl ettik onu; gerçekten de temiz ki ilerdendi o -۷۵

Ve Nûh da bundan nce hani nidâ etmi ti de duâsn kabûl etmi tik, onu ve âilesini, -۷۶ .yürekleri bile yakan pek büyük bir dertten kurtarm tk

Ve delillerimizi yalanlayan bir toplulua kar yardm etmi tik ona; gerçekten de ktü bir -۷۷ .topluluktu onlar ve bu yüzden hepsini de sulara bomu tuk

Dâvûd'la Süleyman da, hani bir topluluun koyunlar, geceleyin birisinin tarlasna -۷۸ yaylm harâp etmi ti de bu hususta hüküm vermi lerdi ve biz de hükümlerine tank olmu .tuk

O hükmü, biz anlatm tk Süleyman'a ve hepsine de peygamberlik ve bilgi vermi tik -۷۹ ve berâberce Tanry tenzîh etmek için dalar ve ku lar, Dâvûd'a râm ettik ve bunlar yaptk, gücümüz yeter

.yapmaya

Ve ona, sizi sava larda koruması için zırh yapma sanatını ğrettik, hâlâ m -٨٠ ?ükretmezsiniz

Ve Süleyman'a kasırga gibi esen rüzgârı râm ettik, emriyle, kutladığımız yere esip -٨١ .giderdi ve biz her eyi biliriz

eytanlardan, onun için denize dalıp ona mücevherat çıkaranlar ve bundan baق Ve -٨٢ .ka daha ayrı i ler yapanlar da vardı ve biz de onları korurduk

Ve Eyyub da hani Rabbine nidâ etmi ti de gerçekten demi ti, bana zarar dokundu -٨٣ .ve sen, merhametlilerin en merhametlisisin

Derken duâsını kabûl ettik de ne zarara uğradıysa giderdik ve katımızdan rahmet ve -٨۴ ibâdet edenlere ibret olmak üzere ona âilesini ve onlarla berâber daha da bir mislini .verdik

.dris de, Zül-Kifl de, hepsi de sabredenlerdendiف ,smâîl deف Ve -٨۵

.Ve onları rahmetimize ithâl ettik; gerçekten de temiz ki ilerdendi onlar -٨۶

Ve Zün-nun da hani ğfkelenip gitmi ti de sanmı tı ki bizim gücümüz yetmeyecek ona; -٨٧ derken karanlıklarda nidâ ederek gerçekten de senden ba ka yoktur tapacak, tenzîh .ederim seni ve üphe yok ki ben, zâlimlerden oldum demi ti

Derken duâsını kabûl etmi tik onun ve gamdan kurtarmı tık onu ve böyle kurtarırız -٨٨ .insanları

Ve hani Zekeriyya da Rabbine nidâ etmi ve Rabbim demi ti, beni yalnız bırakma ve -٨٩ .sensin mîrasçıların en hayırlısı

Derken duâsını kabûl etmi tik onun ve ona Yahya'yı vermi tik ve karısının kısırlığını gidermi -٩٠ tik, doğurmaya kabiliyet vermi tik. Onlar, hayırlı i lerde ko u urlar, yar ırlar ve umarak, .korkarak bize duâ ederlerdi ve onlar, bize kar ı gönül alçaklığı gösterirlerdi

Hani, bir de rzn koruyan o kz vard, onu da an; biz, ona rûhumuzdan üflemi tik ve ۹۱-
.onu ve oĺunu, âlemlere bir delil yapm tk

.Hiç üphe yok ki bir tek ümmetsiniz siz ve ben Rabbinizim, bana kulluk edin -۹۲

Dîne âit i lerinde, kendi aralarnda blük-blük oldu onlar ve hepsi de dnüp bizim - ۹۳ .tapmza gelecek

nanarak iyi i lerde bulunanlarn çal malar, inkâr edilmez ve biz, üphe yok ki onlarف -۹۴ .yazmadayz

.Helâk ettiimiz bir ehir halknn, dnüp bizim tapmza gelmemesine imkân yok -۹۵

Sonunda Ye'cüc ve Me'cuc'un seti açlnca ve onlar, her tepeden yeryüzüne - ۹۶ .saldrnca

Ve gerçek vait yakla nca i te o zaman kâfir olanlar, gzlerini dikip kalacaklar ve - ۹۷ .yazklar olsun bize diyecekler, bundan gafildik, hattâ zâlimdik biz

üphe yok ki siz de, Allah' brakp taptklarnz da cehennem odunusunuz, siz, orayaق -۹۸ .gireceksiniz

.unlar, mâbud olsalard oraya uramazlard, halbuki hepsi de orada ebedîdirق -۹۹

Orada iddetle inleyerek nefes alacak onlar ve onlar, orada hiçbir ey - ۱۰۰ .duymayacaklar

Fakat kendilerine, tarafmzdan güzel bir vaitte bulunulan, haklarnda iyilik takdîr - ۱۰۱ .edilen kimseler, oradan uzakla m lardr

Orasnn en hafif bir sesini bilmez-duymaz onlar ve canlarnn diledii, arzulad eylerin -۱۰۲ .içinde ebedîdir onlar

O en büyük korku, onlar hüzünlendirmez ve melekler, onlar kar larlar da i te - ۱۰۳ .derler, size vaadedilen gün, bugün

Biz o gün gü, kitap sahîfe-lerini dürüp büker gibi dürüp bükeceiz; nce nasl - ۱۰۴ yaratmaya ba ladysak tekrar yaratacaz, bu, vaadimizdir bizim ve gerçekten de .yapacaz bunu, gücümüz yeter yapmaya

üphe yok ki yeryüzü, temizق :Andolsun ki biz, Tevrat'tan sonra Zebur'da da yazdk -۱۰۵
.kullarma mîras kalr

.üphe yok ki bu, kullukta bulunan topluluǵa bir tebliǵdirق -۱۰۶

.Ve biz seni, ancak âlemlere rahmet olarak gǫnderdik -۱۰۷

De ki: Bana, mâbûdumuzun, bir tek mâbut -۱۰۸

?olduǘ vahyedildi ancak, Müslüman oluyor musunuz siz de

Eǘr yüz çevirirlerse de ki: Ayn tarzda hepinize de bildirdim ve size vaadedilen - ۱۰۹ .yaknda m olacak, uzak bir zamanda m, onu bilmem ben

.üphe yok ki o, açk konu ulan szü de bilir, gizlediǐniz szü deق -۱۱۰

Ve bildirdiǐm, sizi bir snama ve bir zamanadek geçindirme de olabilir, onu da - ۱۱۱ .bilmem ben

Dedi ki: Rabbim, gerçek olarak hükmet ve Rabbimiz olan rahmânn yardmn dileriz -۱۱۲ .onun hakknda syylediǐniz asl olmayan szler yüzünden

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

İnsanların haqq-hesab vaxtı (qiyamət günü) yaxınlaşdı, onlar isə hələ də qəflət . ۱ içindədirlər və (qiyamətə inanmaqdan) üz döndərirlər. (Qiyamət insanlar üçün nə qədər uzaq isə, Allahın dərgahında bir o qədər yaxındır. Fani dünyaya, şan-şöhrətə olan meyl, varlanmaq həvəsi insanların başını elə qatmışdır ki, qiyamət günü .(barəsində əsla fikirləşmirlər

Rəbbindən onlara (bir-birinin ardınca) elə bir yeni xəbərdarlıq (öyüd-nəsihət) gəlməz .۲ ;ki, onu məsxərəyə qoyub dinləməsinlər

Qəlbləri qəflət içində olaraq (ona qulaq asmasınlar). Zalımlar öz aralarında gizli . ۳ pıçıldaşıb (bir-birinə): "Bu (Muhəmməd) sizin kimi ancaq adi bir insandır. (Onun gətirdiyi Qur'an sehrdən, cadudan başqa bir şey deyildir). Gözünüz görə-görə sehrəmi .uyursunuz?" - dedilər

Peyğəmbər Məkkə müşriklərinə) belə dedi: "Rəbbim göydə və yerdə (söylənən) hər) .۴ "!sözü bilir. O, (hər şeyi) eşidəndir, biləndir

Onlar (müxtəlif fikirlərə düşərək) belə dedilər: "Xeyr, (bu Qur'an) qarmaqarışıq . ۵ yuxulardır; xeyr, onu özü uydurmuşdur; xeyr, o, bir şairdir. (Əgər o, həqiqi

peyğəmbərdirsə, bunu sübut etmək üçün) qoy əvvəlki peyğəmbərlərə göndərilən "!mö'cüzələr kimi bizə bir mö'cüzə gətirsin

Onlardan əvvəl məhv etdiyimiz heç bir məmləkət (əhli mö'cüzələrlə gəlmiş .۶

?peyğəmbərlərinə) iman gətirmədi. Bunlarmı iman gətirəcəklər

Ya Rəsulum! Biz səndən əvvəl də hər bir ümmətə mələk deyil) ancaq kişilər (kişi) .٧ peyğəmbərlər) göndərdik ki, onlara vəhy edirdik. Əgər bilmirsinizsə, zikr (kitab) !əhlindən soruşun

Biz onları (peyğəmbərləri) yeməz-içməz (yemək yeməz) bir bədən yaratmadıq. .٨ .Onlar (dünyada) əbədi də deyillər

Sonra onlara verdiyimiz və'di yerinə yetirdik. (Peyğəmbərlərə) və istədiyimiz kəslərə .٩ (onlara iman gətirənlərə) nicat verdik, (Allaha şərik qoşmaqla, küfr etməklə) həddi .aşanları isə məhv etdik

Həqiqətən, sizə (Qüreyş əhlinə) elə bir Kitab nazil etdik ki, o sizdən ötrü bir şərəfdir. .١٠ (O sizin qədir-qiymətinizi yüksəldər, dini və dünyəvi ehtiyaclarınızı aradan qaldırar, ürəkdən inananlara behişt yolunu göstərər. Halal-haramı daim mö'minlərin yadına ?salar). Məgər dərk etmirsinizmi

Biz zalım olan (küfr edən) neçə-neçə məmləkəti (məmləkət əhlini) məhv etdik və .١١ .onlardan sonra başqa bir qövm (camaat) yaratdıq

Onlar əzabımızı (onları məhv edəcəyimizi) hiss edən kimi dərhal oradan (öz .١٢ .yurdlarından) qaçmağa üz qoydular

Mələklər istehza ilə onlara belə dedilər:) "Qaçmayın, kef çəkdiyiniz yerə,) .١٣ məskənlərinizə qayıdın". Yəqin ki, (hara getmişdiniz; mal-dövlətiniz, cəh-cəlalınız necə !oldu, deyə) sorğu-sual ediləcəksiniz

Onlar (nicat tapmaqdan ümidlərini üzüncə): "Vay halımıza! Biz, həqiqətən, zalım .١۴ .olmuşuq (Rəbbimizə küfr etməklə özümüz özümüzə zülm etmişik)", - dedilər

Biz onları ot kimi biçənəcən (külə döndərənəcən) elə bu sözləri deyib dururdular .١۵ .((nalə çəkirdilər

Biz göyü, yeri və onlar arasında olanları oyun-oyuncaq yaratmadıq. (Kainat əbəs .١۶ yerə deyil, Allahın qüdrətinin təcəssümü kimi yaradılmışdır. Buna görə də insanlar

.(yalnız onun xaliqi Allaha ibadət etməlidirlər

Əgər Biz (?zümüzə) əyləncə etmək (arvad-uşaq düzəltmək) istəsəydik, onu mütləq .١٧
.?z dərgahımızdan (mələklərdən, hurilərdən) edərdik

Lakin Biz (bunu) etmədik. (Cünki Allaha, insanlardan fərqli olaraq, əylənmək, ?zünə .(övlad götürmək, yaxud kimisə ?zünə yoldaş etmək yaraşmaz

Xeyr, Biz batili haqla (küfürü imanla) rədd edərik (haqqı batilin təpəsinə atarıq) və o .١٨ da onu (batili) yox edər. (Bir də baxıb görərsiniz ki) o yox olub getmişdir. (Batil sözlərlə !Allaha) isnad etdiyiniz sifətlərə görə vay halınıza

Göylərdə və yerdə olan (bütün) məxluqat Onundur (Allahın qüdrət əsəridir). Onun .١٩ dərgahında olanlar (rütbə və şərəf e'tibarilə mə'nən Allaha yaxın mələklər) Ona ibadət .etməyə təkəbbür göstərməz və (bu ibadətdən) yorulmaq bilməzlər

Onlar gecə-gündüz, yorulub-usanmadan (Rəbbini) təqdis edib şə'ninə təriflər . ٢٠ .deyərlər

Yoxsa (Məkkə müşrikləri) yerdən (yerdə mövcud olan daş, qızıl-gümüş və s. -dən .٢١ özləri üçün) tanrılar qəbul etdilər ki, onlar ölüləri dirildəcəklər? (Xeyr, Allahdan başqa (!heç kəs (ölüləri) dirildib məhşərə gətirməyə qadir deyildir

Əgər (yerdə və göydə) Allahdan başqa tanrılar olsa idi, onların ikisi də . ٢٢ (müvazinətdən çıxıb) fəsada uğrayardı. Ərşin sahibi olan Allah (müşriklərin Ona) aid !etdikləri sifətlərdən tamamilə uzaqdır

Allah) gördüyü işlər barəsində sorğu-sual olunmaz; onlar (bütün bəndələr) isə) .٢٣ .(tutduqları əməllərə görə) sorğu-sual ediləcəklər

Yoxsa (müşriklər özləri üçün) Ondan (O Allahdan) başqa tanrılar qəbul etdilər? (Ya .٢٤ Rəsulum!) De: "(Etdiyiniz əməlin düzgünlüyünü sübut edən) dəlilinizi gətirin. Bu mənimlə onların (ümmətimin) Kitabı (Qur'an), bu da məndən əvvəlkilərin kitabı (Tövrat "!və İncil)! Xeyr, onların əksəriyyəti haqqı bilməz və buna görə də (ondan) üz döndərər

Ya Rəsulum!) Səndən əvvəl elə bir peyğəmbər göndərmədik ki, ona: "Məndən) .٢٥ başqa heç bir tanrı yoxdur. Buna görə də yalnız Mənə ibadət edin!" - deyə vəhy .etməyək

(:Kafirlər) .٢٦

Rəhman (mələklərdən ?zünə) övlad götürdü!" - dedilər. O, pakdır, müqəddəsdir! (Belə" şeylərdən tamamilə uzaqdır!) Xeyr, (mələklər Onun övladı deyil, xəlq etdiyi) möhtərəm .qullardır

.Mələklər) Ondan qabaq söz danışmaz, Yalnız Onun əmri ilə iş görərlər) .٢٧

Allah) onların öndəkilərini də, arxalarındakını da (nə etdiklərini və nə edəcəklərini)) .٢٨ bilir. Onlar yalnız (Allahın) razı olduğu (izin verdiyi) kəslərdən ötrü şəfaət edə bilər və .Onun heybətindən qorxarlar

Mələklərdən) heç kəs: "Mən Ondan başqa bir tanrıyam!" - desə, onu Cəhənnəmlə) .٢٩ .cəzalandırarıq. Biz zalımlara belə cəza veririk

Məgər kafir olanlar göylə yer bitişik ikən Bizim onları ayırdığımızı, hər bir canlını .٣٠ sudan yaratdığımızı bilmirlərmi?! Yenə də iman gətirməzlər? (Göylər ilk yaradılışda bir-birinə bitişik bir təbəqə olduğu halda, onların arası hava ilə açılıb yeddi təbəqəyə ayrılmış, yer də bir təbəqə ikən sonra yeddi təbəqəyə bölünmüşdür. Bu, Allahın .(qüdrətini, əzəmətini sübut edən ən tutarlı dəlillərdəndir

Yer onları silkələməsin (atıb-tutmasın) deyə, orada möhkəm (durmuş) dağlar . ٣١ yaratdıq; onlar (istədikləri yerə) rahat gedib çata bilsinlər deyə, orada geniş yollar .əmələ gətirdik

Göyü (yerdən ötrü və onun üstünə düşməsin deyə) qorunub saxlanılan bir tavan .٣٢ etdik. Halbuki (kafirlər) ayələrimizdən (vəhdaniyyətimizi, qüdrətimizi sübut edən bu .dəlillərdən) üz döndərdilər

Gecəni və gündüzü də, Günəşi və Ayı da yaradan Odur. Onların (həmçinin . ٣٣ ulduzların) hər biri (özünə məxsus) bir göydə üzür (öz hədəqəsində, öz dairəsində .(hərəkət edir

Ya Rəsulum!) Səndən əvvəl də (dünyada) heç bir bəşərə əbədiyyat (ölməzlik)) .٣٤ !?vermədik. Belə olduğu təqdirdə, sən ölsən, onlar dirimi qalacaqlar

Hər bir kəs (hər bir canlı) ölümü dadacaqdır. (Dözüb-dözməyəcəyinizi, şükür . ٣٥

edəcəyinizi, yaxud nankor olacağınızı) yoxlamaq məqsədilə Biz sizi

şər və xeyirlə (xəstəlik, yoxsulluq, ehtiyac və sağlamlıq, var-dövlət və cah-cəlalla) imtahana çəkərik. Və siz (qiyamət günü əməllərinizin əvəzini almaq üçün) ancaq Bizim !hüzurumuza qaytarılacaqsınız

Ya Rəsulum!) Kafir olanlar səni gördükləri zaman ancaq məsxərəyə qoyaraq (bir-) .۳۶ birinə): "Sizin tanrılarınıza tə'nə edən bumudur?" - deyərlər. Halbuki onlar, məhz onlar .Rəhmanın öyüd-nəsihətini (Qur'anı) inkar edirlər

İnsan tələsən (hövsələsiz) yaradılmışdır. (İnsan təbiəti e'tibarilə hövsələsizdir, . ۳۷ tələskəndir. Allahın əzabının tez gəlməsini istəyən müşriklər kimi). Ayələrimi (Peyğəmbərin dediyi sözlərin düzgün olmasını, əzabımı tezliklə) sizə göstərəcəyəm. !Hələ Məni tələsdirməyin

Onlar (kafirlər): "Əgər siz doğru danışırsınızsa, bu və'din (əzabın, yaxud qiyamətin) .۳۸ .nə vaxt olacağını bildirin!" - deyirlər

Kaş kafirlər atəşi üzlərindən və arxalarından dəf edə bilməyəcəkləri və onlara heç .۳۹ bir kömək olunmayacağı vaxtı (qiyaməti) biləydilər! (Əgər bilsəydilər, belə bir sual .(verməz, həm də Allahın əzabının tezliklə gəlməsini istəməzdilər

Xeyr, (qiyamət) onları gözlənilmədən yaxalayar və şaşırdar (mat-məbhut edər). . ۴۰ (Kafirlər) onu əsla geri qaytara bilməzlər və onlara (tövbə, üzrxahlıq üçün) möhlət də !verilməz

Ya Rəsulum!) Səndən əvvəl də peyğəmbərlərə istehza edilmişdi. İstehza edənləri) .۴۱ məsxərəyə qoyduqların şeyin özü (peyğəmbərlərin onları qorxutduğu əzab) məhv .etdi

De: "Sizi gecə (yatdığınız vaxt) və gündüz (gəzib dolandığınız zaman) Rəhmandan .۴۲ (Rəhmanın əzabından) kim qurtara bilər?" Amma onlar Rəbbinin öyüd-nəsihətindən .(Qur'andan) üz döndərdilər

Yoxsa onların Bizdən başqa (əzabı) onlardan dəf edə biləcək tanrıları vardır?! Onlar .۴۳ (o tanrılar) heç özlərinə belə yardım etməyə qadir olmaz, Bizdən də (əzabımızdan da) .(qoruna bilməzlər. (Və ya: Bizdən də dəstək görə bilməzlər

Doğrusu, Biz bununla (bu kafirlərə) və atalarına ömürləri uzanıncaya qədər . ۴۴ (dünyada) gün-güzəran verdik. (Onlar fani dünya malına

aldanıb məğrur oldular). Məgər Bizim (onların) torpağına girib onu hər tərəfdən əskiltdiyimizi (gündən-günə yurdlarının müsəlmanların əlinə keçdiyini) görmürlərmi? !?Belə olduqda, qalib olanlar onlarmıdır

Ya Rəsulum!) De: "Mən sizi ancaq vəhy ilə qorxuduram". Karlar qorxudulduğu) .۴۵ !zaman çağırışı eşitməzlər

Həqiqətən, əgər Rəbbinin əzabından az bir şey onlara toxunsa, onlar mütləq: "Vay .۴۶ halımıza! Biz, doğrudan da, zalım olmuşuq (Allaha şərik qoşmaqla, küfr etməklə .özümüz özümüzə zülm etmişik)" - deyəcəklər

Biz qiyamət günü üçün ədalət tərəzisi qurarıq. Heç kəsə əsla haqsızlıq edilməz. Bir .۴۷ xardal dənəsi ağırlığında olsa belə onu (hər hansı bir əməli tərəziyə) gətirərik. Haqq- .hesab çəkməyə Biz kifayətik

Biz Musa və Haruna Furqanı (haqqı batildən ayıran Tövratı doğru yolu göstərən) bir .۴۸ .nur və müttəqilərdən ötrü öyüd-nəsihət olaraq vermişdik

O kəslərdən ötrü ki, onlar öz Rəbbindən Onu görmədən (yaxud Allahın axirətdə .۴۹ .verəcəyi əzabdan) qorxar və qiyamətdən lərzəyə gələrlər

Bu (Qur'an) nazil etdiyimiz mübarək (insanlara daim xeyir-bərəkət gətirən) bir .۵۰ ?Kitabdır. İndi siz onu inkarmı edirsiniz

Biz daha öncə İbrahimə də doğru yolu nəsib etmişdik (peyğəmbərlik ehsan .۵۱ .buyurmuşduq). Biz onu (onun buna layiq olduğunu) bilirdik

İbrahim) atasına və tayfasına: "Sizin tapınıb durduğunuz bu heykəllər nədir?" -) .۵۲ dediyi zaman

.Onlar: "Biz atalarımızı onlara ibadət edən gördük!" - deyə cavab vermişdilər .۵۳

İbrahim onlara:) "And olsun ki, siz də, atalarınız da (haqq yoldan) açıq-aşkar) .۵۴ .azmısınız!" - demişdi

Onlar: "Sən bizə ciddi deyirsən, yoxsa zarafat edirsən? (Sən bizə haqlamı gəldin, .۵۵

yoxsa oyunbazlardansan?)" – deyə soruşduqda

İbrahim) belə cavab vermişdi: "Xeyr, Rəbbiniz göylərin və yerin Rəbbidir ki, onları) .۵۶
yaratmışdır. Mən də buna şahidlik

!edənlərdənəm

Allaha and olsun ki, siz çıxıb getdikdən sonra bütlərinizə bir hiyə quracağam! .۵۷
"(!(Başlarına bir oyun açacağam

Onlar gedən kimi İbrahim bütləri) parça-parça edib yalnız onların böyüyünü) .۵۸
saxladı ki, bəlkə, qayıdıb ona baş çəkdilər. (Qoy anlasınlar ki, bu dilsiz-ağılsız bütlər
nəinki başqalarını, hətta özlərini belə qorumağa qadir deyillər. Buna görə də onlara
.(ibadət etmək ən böyük günahdır

Onlar qayıdan kimi işin nə yerdə olduğunu görüb) dedilər: "Bunu tanrılarımıza kim) .۵۹
"!edibsə, o, şübhəsiz ki, zalımlardandır

Müşriklərin bə'ziləri:) "İbrahim deyilən bir gəncin onları pislədiyini eşitmişik!" -) .۶۰
.dedilər

Qalanları:) "Bunların şahidlik edə bilmələri üçün onu (tapıb) camaatın gözü) .۶۱
.qabağına gətirin!" - dedilər

Müşriklər İbrahimi tapıb gətirərək:) "Ya İbrahim! Tanrılarımızı sənmi bu günə) .۶۲
.saldın?" - deyə soruşdular

İbrahim sındırmadığı iri bütü göstərib:) "Bəlkə, onların bu böyüyü bunu etmişdir.) .۶۳
.Əgər danışa bilirlərsə, özlərindən soruşun!" - deyə cavab verdi

Bunun nəticəsində onlar (ağıllarını başlarına yığıb) öz-özlərinə müraciətlə: "Siz, .۶۴
doğrudan da, zalımlarsınız (dilsiz-ağılsız, heç özlərini belə qorumağa qadir olmayan
.bütlərə tapınmaqla özünüz özünüzə zülm edirsiniz)", - dedilər

Sonra (mübahisədə aciz qaldıqlarını görüb) yenə də öz küfrlərinə (başlarında olan .۶۵
.əski e'tiqada) qayıdaraq (İbrahimə): "Axı sən bilirsən ki, bunlar danışmırlar!" - dedilər

İbrahim) dedi: "Elə isə Allahı qoyub sizə heç bir xeyir və zərər verə bilməyən) .۶۶
?bütlərəmi ibadət edirsiniz

Tfu sizə də, Allahdan başqa ibadət etdiyiniz bütlərə də! Əcaba, (etdiyiniz əməllərin .۶۷

"?qəbahətini) anlamırsınız

Nəmrud və ətrafındakılar öz camaatına) belə dedilər: "Əgər (tapındıqlarınıza) .۶۸ yardım göstərmək, onları xilas etmək üçün) bir iş görəcəksinizsə, onu (İbrahimi) "!yandırın və tanrılarınıza kömək edin

:Biz də .۶۹

Ey atəş! İbrahimə qarşı sərin və zərərsiz ol! (Hətta soyuğun belə ona zərər" .yetirməsin!)" - deyə buyurduq

Onlar (İbrahimə) hiylə qurmaq istədilər, lakin Biz onları (cürbəcür müsibətlərə düçar .٧٠ etməklə, xüsusilə üstlərinə ətlərini yeyib qanlarını içən həşərat göndərməklə) daha .çox ziyana uğratdıq

Biz onu da (İbrahimi də), (qardaşı oğlu) Lutu da (Nəmrud tayfasının əlindən . ٧١ qurtarıb) aləmlər üçün mübarək etdiyimiz (torpağında bəşər övladına bərəkətlər .verdiyimiz) yerə (Şama) qovuşdurduq

Biz ona (İbrahimə) İshaqı, üstəlik Yə'qubu da bəxş edib onların hamısını saleh . ٧٢ .kimsələr etdik

Biz onları əmrimizlə (insanları) doğru yola gətirən imamlar (rəhbərlər) etdik. Biz . ٧٣ onları xeyirli işlər görməyi, namaz qılmağı və zəkat verməyi vəhy etdik. Onlar yalnız .Bizə ibadət edirdilər

Biz Luta da bir hökm (hikmət, peyğəmbərlik; çətin məsələləri həll edib hökm . ٧٤ çıxartmaq) və elm verdik, onu (əhalisi) çirkin işlər görən bir məmləkətdən (çıxardıb) .xilas etdik. Həqiqətən, onlar pis, fasiq (Allaha asi olan, pozğun) bir tayfa idilər

.Biz onu mərhəmətimizə qovuşdurduq, çünki o, doğrudan da, saleh kimsələrdən idi .٧٥

Ya Rəsulum!) Nuhu da (yad et)! O daha öncə (öz kafir ümmətinin əzaba düçar) .٧٦ olması haqqında) yalvarıb dua etmişdi. Biz onun duasını qəbul buyurmuş, onu da, !ailəsini də böyük fəlakətdən (tufandan) qurtarmışdıq

Biz ayələrimizi yalan hesab edən bir qövmə qarşı ona yardım göstərmişdik. Onlar, .٧٧ .həqiqətən, pis bir camaat idilər. Buna görə də Biz onların hamısını (suya) qərq etdik

Ya Rəsulum!) Davudu və Süleymanı da (yad et)! O zaman ki, onlar bir tayfanın) .٧٨ qoyunlarının girib xarab etdiyi bir əkin sahəsi haqqında hökm verirdilər və Biz də .onların hökmünə şahid idik

Biz .٧٩

onu (məsələnin hökmünü) dərhal Süleymana anlatdıq. Və onların hər birinə hökm (hikmət, peyğəmbərlik) və elm (şəriəti dərindən bilmək) verdik. Biz dağları və quşları Davudla birlikdə (Allahı) təqdis edib tə'rifləsinlər deyə ona ram etdik. Bunları (sizə .təəccüblü görünsə də, lövhi-məhfuzdakı əzəli hökmümüzlə) Biz etmişdik

Biz (Davuda) sizi (düşmənlə) vuruşda qorumaq üçün zireh (toxumaq) sənətini .٨٠ ?öyrətdik. (Ey Məkkə əhli! Rəbbinizin bu ne'mətinə) artıq şükür edərmisiniz

Əmrilə bərəkət verdiyimiz yerə (Şama) doğru şiddətlə əsən küləyi də Süleymana .٨١ !Biz ram etdik. Biz hər şeyi bilənik

Biz şeytanlardan qəvvaslıq edənləri və başqa işlər görənləri (ev tikənləri, mehrab .٨٢ düzəldənləri) də onun ixtiyarına verdik. Biz (Süleymanın əmrindən çıxmasınlar, gördükləri işləri təzədən korlamasınlar, fitnə-fəsad törətməsinlər deyə) onların .üstündə göz olurduq

Ya Rəsulum!) Əyyubu da (yada sal)! Bir vaxt o, Rəbbinə yalvarıb dua edərək belə) .٨٣ "!demişdi: "Mənə bəla üz verdi (Sənə pənah gətirdim). Sən rəhmlilərin rəhmlisisən

Biz (Əyyubun) duasını qəbul buyurduq, onu düçar olduğu bəladan (xəstəlikdən və .٨۴ ailəsinə üz vermiş müsibətdən) qurtardıq. Dərgahımızdan (Əyyuba) bir rəhmət və (Allaha) ibadət edənlərə ibrət dərsi (öyüd-nəsihət) olsun deyə, (həlak olmuş) .övladlarını qaytarıb ona verdik, üstəlik bir o qədər də əlavə etdik

Ya Rəsulum!) İsmaili, İdrisi və Zülkifli də (yad et)! Onların hər biri səbr edən) .٨۵ .kimsələrdən idi

Biz onları mərhəmətimizə qovuşduqduq (peyğəmbər etdik). Onlar, doğrudan da, .٨۶ .saleh bəndələrdən idilər

Zün-Nunu (balıq sahibi Yunisi) da xatırla! Bir zaman o (küfr etməkdə həddi aşmış .٨٧ ümmətinə qarşı) qəzəblənərək çıxıb getmiş və (Bizə xoş gəlməyən bu səbirsizliyinə görə) onu möhnətə düçar etməyəcəyimizi (gücümüz, yaxud hokmümüzün ona yetməyəcəyini) güman etmişdi. Amma sonra qaranlıqlar içində

balığın qarnında; gecənin, yaxud dənizin zülmətində): "(Pərvərdigara!) Səndən başqa) heç bir tanrı yoxdur. Sən paksan, müqəddəssən! Mən isə, həqiqətən, zalımlardan .olmuşam (əmrinə qarşı çıxaraq özümə zülm eləmişəm)",-deyib dua etmişdi

Biz onun (Yunisin) duasını qəbul buyurduq və (balığın qarnından çıxartmaqla) onu .٨٨ !qəmdən qurtardıq. Biz mö'minlərə belə nicat veririk

Ya Rəsulum!) Zəkəriyyanı da (yada sal)! Bir vaxt o: "Ey Rəbbim! Məni tək (kimsəsiz,) .٨٩ varissiz) buraxma. Sən varislərin ən yaxşısısan! (Bütün məxluqat yox olar, ancaq Sən .qalarsan!)" - deyə yalvarıb Rəbbinə dua etmişdi

Biz (Zəkəriyyanın) duasını qəbul buyurduq, ona Yəhyanı bəxş etdik və zövcəsini .٩٠ (doğmağa) qabil bir hala gətirdik. Onlar xeyirli işlər görməyə tələsər (yaxşı əməllər etməkdə bir-birini ötməyə çalışar), ümid və qorxu ilə (rəhmətimizə ümid bəsləyib .əzabımızdan qorxaraq) Bizə ibadət edirdilər. Onlar Bizə müt'i idilər

Ya Rəsulum!) İsmətini (bəkarətini) qoruyanı da (Məryəmi də yad et)! Biz ?z) .٩١ ruhumuzdan (?zümüzün yaratdığımız ruhdan Cəbrail vasitəsilə) ona üfürdük, onu və oğlunu (atasız doğulmuş İsanı) aləmlərə (mələklərə, bütün insanlara və cinlərə) bir .mö'cüzə etdik

Ey insanlar!) Həqiqətən, bu (tövhid dini olan islam) tək bir din olaraq sizin dininizdir.) .٩٢ !Mən də sizin Rəbbinizəm. Buna görə də yalnız Mənə ibadət edin

Amma (insanlar din barəsində) öz aralarında firqələrə bölünüb parçalandılar. .٩٣ Onların hamısı Bizim hüzurumuza qayıdacaqlar. (Biz də müvafiq surətdə əməllərinin .(əvəzini verəcəyik

Hər kim mö'min ikən yaxşı işlər görsə, onun zəhməti danılmayacaqdır (mükafatı .٩٤ tamamilə ödəniləcəkdir). Şübhəsiz ki, Biz onun üçün (gördüyü işləri mələklər vasitəsilə .əməl dəftərinə) yazırıq

Məhv etdiyimiz hər hansı bir məmləkət əhlinin (qiyamət qopana qədər tövbə etmək .٩٥ üçün bir də dünyaya, yaxud haqq

.(dinə) qayıtması mümkün deyildir (haramdır

Nəhayət, Yə'cuc-Mə'cüc (səddinin) açılıb (dağılıb) onlar hər tərəfdən (alçaq və .٩٦ ;yüksək təpələrdən) sür'ətlə (məhşərə) axışdıqları zaman

Doğru və'd (qiyamət günü) yaxınlaşdıqda kafir olanların gözləri (dəhşətdən) dərhal .٩٧ bərəlib: "Vay halımıza! Biz (dünyada) bundan qafil idik. Xeyr, biz zalım olmuşuq .(peyğəmbərlərin dediklərinə inanmamaqla zülm etmişik)!" - deyərlər

Ey Məkkə əhli!) Siz və Allahdan qeyri ibadət etdiyiniz bütlər isə cəhənnəm) .٩٨ !yanacağısınız (odunusunuz). Siz ora varid olacaqsınız

.Əgər bunlar tanrı olsaydılar, ora girməzdilər. Hamısı orada həmişəlik qalacaqlar .٩٩

.Onları orada inilti (ah-nalə) gözləyir. Onlar orada (heç bir xoş söz) eşitməzlər .١٠٠

Yaxşı əməllərin mükafatı olaraq) öncədən özlərinə ən gözəl ne'mət (Cənnət,) .١٠١ əbədi səadət) yazılmış kəslər - məhz onlar ondan (Cəhənnəmdən) uzaqlaşdırılmış .olacaqlar

Onlar (Cəhənnəmin) uğultusunu eşitməyəcəklər. Onlar (Cənnətdə) ürəklərinin .١٠٢ .istədiyi (ne'mətlər) içində əbədi qalacaqlar

Onları ən böyük qorxu (İsrafilin suru axırıncı dəfə çalınıb cəhənnəmliklərin .١٠٣ Cəhənnəmə atılması) məhzun etməyəcəkdir. Mələklər onları qarşılayıb: "Bu sizə və'd .olunmuş gününüzdür!" - deyəcəklər

Göyü kitab səhifəsi kimi büküb qatlayacağımız günü (qiyamət gününü) yadınıza .١٠٤ salın. (O gün insanları) ilk dəfə (yoxdan) yaratdığımız kimi qaytarıb (dirildib) əvvəlki halına salarıq. Biz yerinə yetirməli olduğumuz və'di mütləq yerinə yetirəcəyik. (Biz qiyamət günü sizi dirildib lüt-üryan, anadangəlmə vəziyyətdə məhşərə gətirməyi və'd .(etmişdik. Biz onu mütləq edəcəyik

Biz kitabdan (Tövratdan, yaxud lövhi-məhfuzdan) sonra Zəburda da (cənnət .١٠٥ torpağına, yer üzünə və ya müqəddəs) torpağa yalnız Mənim saleh bəndələrimin daxil .olacağını yazmışdıq

Həqiqətən, bunda da (Qur'anda da Allaha) ibadət edən bir ümmətdən ötrü (kifayət .۱۰۶
.qədər) moizə (öyüd-nəsihət) vardır

(Səni də (Ya Rəsulum!) aləmlərə (bütün insanlara və cinlərə .۱۰۷

ancaq bir rəhmət olaraq göndərdik. (Sən təkcə insanlara deyil, eyni zamanda cinlərə də peyğəmbər göndərilmisən. Bütün aləmlər əhli, o cümlədən göydəki mələklər, yerdəki insanlar və cinlər sənin vücudunla şərəfə nail olurlar. Sənin sayəndə günahkarlara möhlət verilmiş, hətta səni inkar edənlərin belə cəzası qiyamətə qədər tə'xirə salınmışdır. Mö'minlər isə sənə iman gətirməklə dünyada böyük savab qazanıb .(axirətdə yüksək dərəcələrə, əbədi səadətə nail olacaqlar

Müşriklərə) de ki, mənə, həqiqətən, belə vəhy olunur: "Sizin tanrınız ancaq bir olan) .١٠٨ Allahdır. Bundan sonra (Ona) itaət etməyə (müsəlman olmağa) boyun "?qoyacaqsınızmı

Ya Rəsulum!) Əgər onlar (imandan) üz döndərsələr, de: "(Mənə vəhy olunanı) sizə) .١٠٩ olduğu kimi (hamıya eyni dərəcədə) bildirdim. Sizə və'd olunan şeyin (qiyamət .gününün və ya mö'minlərin qələbəsinin) yaxınmı, uzaqmı olduğunu bilmirəm

!Şübhəsiz ki, (Allah) aşkar (ucadan) deyilən sözü də, sizin gizlətdiklərinizi də bilir .١١٠

Mən bilmirəm, bəlkə də, (cəzanızın) tə'xirə salınması sizi imtahana çəkmək və bir .١١١ ."müddət (əcəliniz çatana qədər) sizə gün-güzəran vermək üçündür

Peyğəmbər) dedi: "Ey Rəbbim! (Mənimlə məni təkzib edən Məkkə müşrikləri) .١١٢ arasında) ədalətlə hökm et. Sizin mənə aid etdiyiniz sifətlərə (dediyiniz pis sözlərə) "!qarşı kömək dilənilməsi kimsə yalnız Rəhman olan Rəbbimizdir

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

١. لوگو□ کا حساب (اعمال کا وقت) نزدیک آپ□نچا □□ اور و□ غفلت می□ (پ□□ اس س□) من□ پ□یر ر□□ □ی□

٢. ان ک□ پاس کوئی نئی نصیحت ان ک□ پروردگار کی طرف س□ ن□ی□ آتی مگر و□ اس□ ک□یلت□ □وئ□ سنت□ □ی□

٣. ان ک□ دل غفلت می□ پ□□ □وئ□ □ی□ اور ظالم لوگ (آپس می□) چپک□

چپک□ باتی□ کرت□ □ی□ ک□ ی□ (شخص کچ□ ب□ی) ن□ی□ مگر تم□ار□ جیسا آدمی □□□ تو تم آنک□و□ دیک□ت□ جادو (کی لپی□) می□ کیو□ آت□ □و

۴. (پیغمبر ن□) ک□ا ک□ جو بات آسمان اور زمین می□ (ک□ی جاتی) □□ میرا پروردگار اس□ جانتا □□□ اور و□ سنن□ والا (اور) جانن□ والا □□

۵. بلک□ (ظالم) ک□ن□ لگ□ ک□ (ی□ قرآن) پریشان (باتی□ □ی□ جو) خواب (می□ دیک□ لی) □ی□□ (ن□ی□) بلک□ اس ن□ اس کو اپنی طرف س□ بنا لیا □□ (ن□ی□) بلک□ (ی□ شعر □□ جو اس) شاعر (کا نتیج□ طبع) □□□ تو جیس□ پ□ل□ (پیغمبر نشانیا□ د□ کر) ب□یج□ گئ□ ت□□ (اسی طرح) ی□ ب□ی □مار□ پاس کوئی نشانی لائ□

۶. ان س□ پ□ل□ جن بستیو□ کو □م ن□ □لاک کیا و□ ایمان ن□ی□ لاتی ت□ی□□ تو کیا ی□ ایمان ل□ آئی□ گ□

۷. اور □م ن□ تم س□ پ□ل□ مرد □ی (پیغمبر بنا کر) ب□یج□ جن کی طرف □م وحی ب□یجت□ ت□□□ اگر تم ن□ی□ جانت□ تو جو یاد رک□ت□ □ی□ ان س□ پوچ□ لو

۸. اور □م ن□ ان ک□ لئ□ ایس□ جسم ن□ی□ بنائ□ ت□□ ک□ ک□انا ن□ ک□ائی□ اور ن□ و□ □میش□ ر□ن□ وال□ ت□□

۹. پ□ر □م ن□ ان ک□ بار□ می□ (اپنا) وعد□ سچا کردیا تو ان کو اور جس کو چا□ا نجات دی اور حد س□ نکل جان□ والو□ کو □لاک کردیا

۱۰. □م ن□ تم□اری طرف ایسی کتاب نازل کی □□ جس می□ تم□ارا تذکر□ □□□ کیا تم ن□ی□ سمج□ت□

۱۱. اور □م ن□ ب□ت سی بستیو□ کو جو ستمگار ت□ی□ □لاک کر مارا

اور ان ک□ بعد اور لوگ پیدا کردیئ□

۱۲. جب ان□و□ ن□ □مار□ (مقدم□) عذاب کو دیک□ا تو لگ□ اس س□ ب□اگن□

۱۳. مت ب□اگو اور جن (نعمتو□) می□ تم عیش وآسائش کرت□ ت□□ ان کی اور اپن□ گ□رو□ کی طرف لو□ جاؤ□ شاید تم س□ (اس بار□ می□) دریافت کیا جائ□

۱۴. ک□ن□ لگ□ □ائ□ شامت بیشک □م ظالم ت□□

۱۵. تو و□ □میش□ اسی طرح پکارت□ ر□□ ی□ا□ تک ک□ □م ن□ ان کو (ک□یتی کی طرح) کا□ کر (اور آگ کی طرح) بج□ا کر □□یر کردیا

۱۶. اور □م ن□ آسمان اور زمین کو جو اور (مخلوقات) ان دونو□ ک□ درمیان □□ اس کو ل□وولعب ک□ لئ□ پیدا ن□ی□ کیا

۱۷. اگر □م چا□ت□ ک□ ک□یل (کی چیزی□ یعنی زن وفرزند) بنائی□ تو اگر □م کو کرنا □وتا تو □م اپن□ پاس س□ بنالیت□

۱۸. (ن□ی□) بلک□ □م سچ کو ج□و□ پر ک□ینچ مارت□ □ی□ تو و□ اس کا سر تو□ دیتا □□ اور ج□و□ اسی وقت نابود □وجاتا □□□ اور جو باتی□ تم بنات□ □و ان س□ تم□اری □ی خرابی □□

۱۹. اور جو لوگ آسمانو□ می□ اور جو زمین می□ □ی□ سب اسی ک□ (مملوک اور اُسی کا مال) □ی□□ اور جو (فرشت□) اُس ک□ پاس □ی□ و□ اس کی عبادت س□ ن□ کنیات□ □ی□ اور ن□ اکتات□ □ی□

۲۰. رات دن (اُس کی) تسبیح کرت□ ر□ت□ □ی□ (ن□ ت□کت□ □ی□) ن□ اکتات□ □ی□

۲۱. ب□لا لوگو□ ن□ جو زمین کی چیزو□ س□ (بعض کو) معبود بنا لیا □□ (تو کیا) و□ ان کو (مرن□ ک□ بعد) اُ□□ا ک□□ا کری□

گ□؟

۲۲. اگر آسمان اور زمین می□ خدا ک□ سوا اور معبود □وت□ تو زمین وآسمان در□م بر□م □وجات□□ جو باتی□ ی□ لوگ بتات□ □ی□ خدائ□ مالک عرش ان س□ پاک □□

۲۳. و□ جو کام کرتا □□ اس کی پرستش ن□ی□ □وگی اور (جو کام ی□ لوگ کرت□ □ی□ اس کی) ان س□ پرستش □وگی

۲۴. کیا لوگو□ ن□ خدا کو چ□و□ کر اور معبود بنالئ□ □ی□□ ک□□ دو ک□ (اس بات پر) اپنی دلیل پیش کرو□ ی□ (میری اور) میر□ سات□ والو□ کی کتاب ب□ی □□ اور جو مج□ س□ پ□ل□ (پیغمبر) □وئ□ □ی□□ ان کی کتابی□ ب□ی □ی□□ بلک□ (بات ی□ □□ ک□) ان اکثر حق بات کو ن□ی□ جانت□ اور اس لئ□ اس س□ من□ پ□یر لیت□ □ی□

۲۵. اور جو پیغمبر □م نیتم س□ پ□ل□ ب□یج□ ان کی طرف ی□ی وحی ب□یجی ک□ میر□ سوا کوئی معبود ن□ی□ تو میری □ی عبادت کرو

۲۶. اور ک□ت□ □ی□ ک□ خدا بی□ا رک□تا □□□ و□ پاک □□ (اس ک□ ن□ بی□ا □□ ن□ بی□ی) بلک□ (جن کو ی□ لوگ اس ک□ بی□□ بی□یا□ سمج□ت□ □ی□) و□ اس ک□ عزت وال□ بند□ □ی□

۲۷. اس ک□ آگ□ ب□□ کر بول ن□ی□ سکت□□ اور اس ک□ حکم پر عمل کرت□ □ی□

۲۸. جو کچ□ ان ک□ آگ□ □وچکا □□ اور پیچ□□ □وگا و□ سب س□ واقف □□ اور و□ (اس ک□ پاس کسی کی) سفارش ن□ی□ کرسکت□ مگر اس شخص کی جس س□ خدا خوش □و اور و□ اس کی □یبت س□ □رت□ ر□ت□ □ی□

۲۹. اور جو شخص ان می□ س□ ی□ ک□□

ک□ خدا ک□ سوا می□ معبود □و□ تو اس□ □م دوزخ کی سزا دی□ گ□ اور ظالمو□ کو □م ایسی □ی سزا دیا کرت□ □ی□

۳۰. کیا کافرو□ ن□ ن□ی□ دیک□ا ک□ آسمان اور زمین دونو□ مل□ □وئ□ ت□□ تو □م ن□ جدا جدا کردیا□ اور تمام جاندار چیزی□ □م ن□ پانی س□ بنائی□□ پ□ر ی□ لوگ ایمان کیو□ ن□ی□ لات□؟

۳۱. اور □م ن□ زمین می□ پ□ا□ بنائ□ تاک□ لوگو□ (ک□ بوج□) س□ □لن□ (اور ج□کن□) ن□ لگ□ اور اس می□ کشاد□ راست□ بنائ□ تاک□ لوگ ان پر چلی□

۳۲. اور آسمان کو محفوظ چ□ت بنایا□ اس پر ب□ی و□ □ماری نشانیو□ س□ من□ پ□یر ر□□ □ی□

۳۳. اور و□ی تو □□ جس ن□ رات اور دن اور سورج اور چاند کو بنایا□ (ی□) سب (یعنی سورج اور چاند اور ستار□) آسمان می□ (اس طرح چلت□ □ی□ گویا) تیر ر□□ □ی□

۳۴. اور (ا□ پیغمبر) □م ن□ تم س□ پ□ل□ کسی آدمی کو بقائ□ دوام ن□ی□ بخشا□ ب□لا اگر تم مرجاؤ تو کیا ی□ لوگ □میش□ ر□ی□ گ□

۳۵. □ر متنفس کو موت کا مزا چک□نا □□□ اور □م تو لوگو□ کو سختی اور آسودگی می□ آزمائش ک□ طور پر مبتلا کرت□ □ی□□ اور تم □ماری طرف □ی لو□ کر آؤ گ□

۳۶. اور جب کافر تم کو دیک□ت□ □ی□ تو تم س□ است□زاء کرت□ □ی□ ک□ کیا ی□ی شخص □□ جو تم□ار□ معبودو□ کا ذکر (برائی س□) کیا کرتا □□ حالانک□ و□ خود رحمٰن ک□ نام س□ منکر □ی□

۳۷. انسان (کچ□ ایسا جلد باز □□ ک□ گویا) جلد بازی □ی س□ بنایا

گیا ہے۔ میں تم لوگوں کو عنقریب اپنی نشانیاں دکھاؤں گا تو تم جلدی نہ کرو

۳۸. اور کہتے ہیں کہ اگر تم سچے ہو تو (جس عذاب کا) یہ وعید (ہے وہ) کب (آئے گا)؟

۳۹. اے کاش کافر اس وقت کو جانیں جب وہ اپنے مونہوں پر سے (دوزخ کی) آگ کو روک نہ سکیں گے اور نہ اپنی پیٹھوں پر سے اور نہ ان کا کوئی مددگار ہوگا

۴۰. بلکہ قیامت ان پر ناگہاں آ واقع ہوگی اور ان کے ہوش کھو دے گی۔ پھر نہ تو وہ اس کو ہٹا سکیں گے اور نہ ان کو مہلت دی جائے گی

۴۱. اور تم سے پہلے بھی پیغمبروں کے ساتھ استہزاء ہوتا رہا ہے تو جو لوگ ان میں سے تمسخر کیا کرتے تھے ان کو اسی (عذاب) نے جس کی ہنسی اُڑاتے تھے آگھیرا

۴۲. کہو کہ رات اور دن میں خدا سے تمہاری کون حفاظت کرسکتا ہے؟ بات یہ ہے کہ اپنے پروردگار کی یاد سے منہ پھیرے ہوئے ہیں

۴۳. کیا ہمارے سوا ان کے اور معبود ہیں کہ ان کو (مصائب سے) بچاسکیں۔ وہ آپ اپنی مدد تو کر ہی نہیں سکتے اور نہ ہم سے پناہ ہی دیئے جائیں گے

۴۴. بلکہ ہم ان لوگوں کو اور ان کے باپ دادا کو متمتع کرتے رہے یہاں تک کہ (اسی حالت میں) ان کی عمریں بسر ہوگئیں۔ کیا یہ نہیں دیکھتے کہ ہم زمین کو اس کے کناروں سے گھٹاتے چلے آتے ہیں۔ تو کیا یہ لوگ غلبہ پانے والے ہیں؟

۴۵. کہہ دو کہ میں تم کو

حکم خدا کے مطابق نصیحت کرتا ہوں۔ اور بہروں کو جب نصیحت کی جائے تو وہ پکار کر سنتے ہی نہیں

۴۶. اور اگر ان کو تمہارے پروردگار کا تھوڑا سا عذاب بھی پہنچے تو کہنے لگیں کہ ہائے کم بختی ہم بیشک ستمگار تھے۔

۴۷. اور ہم قیامت کے دن انصاف کی ترازو کھڑی کریں گے تو کسی شخص کی ذرا بھی حق تلفی نہ کی جائے گی۔ اور اگر رائی کے دانے کے برابر بھی (کسی کا عمل) ہوگا تو ہم اس کو لاحاضر کریں گے۔ اور ہم حساب کرنے کو کافی ہیں

۴۸. اور ہم نے موسیٰ اور ہارون کو (ہدایت اور گمراہی میں) فرق کر دینے والی اور (سرتاپا) روشنی اور نصیحت (کی کتاب) عطا کی (یعنی) پرہیز گاروں کے لئے

۴۹. جو بن دیکھے اپنے پروردگار سے ڈرتے ہیں اور قیامت کا بھی خوف رکھتے ہیں

۵۰. یہ مبارک نصیحت ہے جسے ہم نے نازل فرمایا ہے تو کیا تم اس سے انکار کرتے ہو؟

۵۱. اور ہم نے ابراہیم کو پہلے ہی سے ہدایت دی تھی اور ہم ان کے حال سے واقف تھے

۵۲. جب انہوں نے اپنے باپ اور اپنی قوم کے لوگوں سے کہا یہ کیا مورتیں ہیں جن (کی پرستش) پر تم معتکف (وقائم) ہو؟

۵۳. وہ کہنے لگے کہ ہم نے اپنے باپ دادا کو ان کی پرستش کرتے دیکھا ہے

۵۴. (ابراہیم نے) کہا کہ تم بھی (گمراہ ہو) اور تمہارے باپ دادا بھی صریح گمراہی میں پڑے رہے

۵۵. وہ بولے کیا تم ہمارے پاس (واقعی) حق لائے ہو یا (ہم سے) کھیل

(کی باتیں) کرتے ہو؟

۵۶. (ابراہیم نے) کہا (نہیں) بلکہ تمہارا پروردگار آسمانوں اور زمین کا پروردگار ہے جس نے ان کو پیدا کیا ہے۔ اور میں اس (بات) کا گواہ (اور اسی کا قائل) ہوں

۵۷. اور خدا کی قسم جب تم پیٹھ پھیر کر چلے جاؤ گے تو میں تمہارے بتوں سے ایک چال چلوں گا

۵۸. پھر ان کو توڑ کر ریزہ ریزہ کردیا مگر ایک بڑے (بت) کو (نہ توڑا) تاکہ وہ اس کی طرف رجوع کریں

۵۹. کہنے لگے کہ ہمارے معبودوں کے ساتھ یہ معاملہ کس نے کیا؟ وہ تو کوئی ظالم ہے۔

۶۰. لوگوں نے کہا کہ ہم نے ایک جوان کو ان کا ذکر کرتے ہوئے سنا ہے اس کو ابراہیم کہتے ہیں

۶۱. وہ بولے کہ اسے لوگوں کے سامنے لاؤ تاکہ گواہ رہیں

۶۲. (جب ابراہیم آئے تو) بت پرستوں نے کہا کہ ابراہیم بھلا یہ کام ہمارے معبودوں کے ساتھ تم نے کیا ہے؟

۶۳. (ابراہیم نے) کہا (نہیں) بلکہ یہ ان کے اس بڑے (بت) نے کیا (ہوگا)۔ اگر یہ بولتے ہیں تو ان سے پوچھ لو

۶۴. انہوں نے اپنے دل غور کیا تو آپس میں کہنے لگے بیشک تم ہی بیانصاف ہو

۶۵. پھر (شرمندہ ہو کر) سر نیچا کرلیا (اس پر بھی ابراہیم سے کہنے لگے کہ) تم جانتے ہو یہ بولتے نہیں

۶۶. (ابراہیم نے) کہا پھر تم خدا کو چھوڑ کر کیوں ایسی چیزوں کو پوجتے ہو جو نہ تمہیں کچھ فائدہ دے سکیں اور نقصان پہنچا سکیں؟

۶۷. تف ہے تم پر اور جن کو تم خدا

کے سوا پوجتے ہو ان پر بھی کیا تم عقل نہیں رکھتے؟

۶۸. (تب وہ) کہنے لگے کہ اگر تمہیں (اس سے اپنے معبود کا انتقام لینا اور) کچھ کرنا ہے تو اس کو جلا دو اور اپنے معبودوں کی مدد کرو

۶۹. ہم نے حکم دیا اے آگ سرد ہوجا اور ابراہیم پر (موجب) سلامتی (بن جا)

۷۰. اور ان لوگوں نے برا تو ان کا چاہا تھا مگر ہم نے ان ہی کو نقصان میں ڈال دیا

۷۱. اور ابراہیم اور لوط کو اس سرزمین کی طرف بچا نکالا جس میں ہم نے اہل عالم کے لئے برکت رکھی تھی

۷۲. اور ہم نے ابراہیم کو اسحق عطا کئے۔ اور مستزاد برآں یعقوب۔ اور سب کو نیک بخت کیا

۷۳. اور ان کو پیشوا بنایا کہ ہمارے حکم سے ہدایت کرتے تھے اور ان کو نیک کام کرنے اور نماز پڑھنے اور زکوٰة دینے کا حکم بھیجا اور وہ ہماری عبادت کیا کرتے تھے

۷۴. اور لوط (کا قصہ یاد کرو) جب ان کو ہم نے حکم (یعنی حکمت ونبوت) اور علم بخشا اور اس بستی سے جہاں کے لوگ گندے کام کیا کرتے تھے بچا نکالا۔ بیشک وہ برے اور بدکردار لوگ تھے

۷۵. اور انہیں اپنی رحمت کے (محل میں) داخل کیا۔ کچھ شک نہیں کہ وہ نیک بختوں میں تھے

۷۶. اور نوح (کا قصہ بھی یاد کرو) جب (اس سے) پیشتر انہوں نے ہم کو پکارا تو ہم نے ان کی دعا قبول فرمائی اور ان کو اور ان کے ساتھیوں کو بڑی گھبراہٹ سے نجات دی

۷۷. اور

جو لوگ ہماری آیتوں کی تکذیب کرتے تھے ان پر نصرت بخشی۔ وہ بیشک برے لوگ تھے سو ہم نے ان سب کو غرق کردیا

۷۸. اور داؤد اور سلیمان (کا حال بھی سن لو کہ) جب وہ ایک کھیتی کا مقدمہ فیصلہ کرنے لگے جس میں کچھ لوگوں کی بکریاں رات کو چر گئی (اور اسے روند گئی) تھیں اور ہم ان کے فیصلے کے وقت موجود تھے

۷۹. تو ہم نے فیصلہ (کرنے کا طریق) سلیمان کو سمجھا دیا۔ اور ہم نے دونوں کو حکم (یعنی حکمت ونبوت) اور علم بخشا تھا۔ اور ہم نے پہاڑوں کو داؤد کا مسخر کردیا تھا کہ ان کے ساتھ تسبیح کرتے تھے اور جانوروں کو بھی (مسخر کردیا تھا اور ہم ہی ایسا) کرنے والے تھے

۸۰. اور ہم نے تمہارے لئے ان کو ایک (طرح) کا لباس بنانا بھی سکھا دیا تاکہ تم کو لڑائی (کے ضرر) سے بچائے۔ پس تم کو شکرگزار ہونا چاہیئے

۸۱. اور ہم نے تیز ہوا سلیمان کے تابع (فرمان) کردی تھی جو ان کے حکم سے اس ملک میں چلتی تھی جس میں ہم نے برکت دی تھی (یعنی شام) اور ہم ہر چیز سے خبردار ہیں

۸۲. اور دیوؤں (کی جماعت کو بھی ان کے تابع کردیا تھا کہ ان) میں سے بعض ان کے لئے غوطے مارتے تھے اور اس کے سوا اور کام بھی کرتے تھے اور ہم ان کے نگہبان تھے

۸۳. اور ایوب کو (یاد کرو) جب انہوں نے اپنے پروردگار سے دعا کی کہ مجھے ایذا ہو رہی ہے اور تو سب سے

بڑھ کر رحم کرنے والا ہے

۸۴. تو ہم نے ان کی دعا قبول کرلی اور جو ان کو تکلیف تھی وہ دور کردی اور ان کو بال بچے بھی عطا فرمائے اور اپنی مہربانی کے ساتھ اتنے ہی اور (بخشے) اور عبادت کرنے والوں کے لئے (یہ) نصیحت ہے

۸۵. اور اسمٰعیل اور ادریس اور ذوالکفل (کو بھی یاد کرو) یہ سب صبر کرنے والے تھے

۸۶. اور ہم نے ان کو اپنی رحمت میں داخل کیا۔ بلاشبہ وہ نیکوکار تھے

۸۷. اور ذوالنون (کو یاد کرو) جب وہ (اپنی قوم سے ناراض ہو کر) غصے کی حالت میں چل دیئے اور خیال کیا کہ ہم ان پر قابو نہیں پاسکیں گے۔ آخر اندھیرے میں (خدا کو) پکارنے لگے کہ تیرے سوا کوئی معبود نہیں۔ تو پاک ہے (اور) بیشک میں قصوروار ہوں

۸۸. تو ہم نے ان کی دعا قبول کرلی اور ان کو غم سے نجات بخشی۔ اور ایمان والوں کو ہم اسی طرح نجات دیا کرتے ہیں

۸۹. اور زکریا (کو یاد کرو) جب انہوں نے اپنے پروردگار کو پکارا کہ پروردگار مجھے اکیلا نہ چھوڑ اور تو سب سے بہتر وارث ہے

۹۰. تو ہم نے ان کی پکار سن لی۔ اور ان کو یحییٰ بخشے اور ان کی بیوی کو اُن کے (حسن معاشرت کے) قابل بنادیا۔ یہ لوگ لپک لپک کر نیکیاں کرتے اور ہمیں امید سے پکارتے اور ہمارے آگے عاجزی کیا کرتے تھے

۹۱. اور ان (مریم) کو (بھی یاد کرو) جنہوں نے اپنی عفّت کو محفوظ رکھا۔ تو ہم نے ان میں اپنی روح پھونک

دی اور ان کے بیٹے کو اہل عالم کے لئے نشانی بنا دیا

۹۲. یہ تمہاری جماعت ایک ہی جماعت ہے اور میں تمہارا پروردگار ہوں تو میری ہی عبادت کیا کرو

۹۳. اور یہ لوگ اپنے معاملے میں باہم متفرق ہوگئے (مگر) سب ہماری طرف رجوع کرنے والے ہیں

۹۴. جو نیک کام کرے گا اور مومن بھی ہوگا تو اس کی کوشش رائیگاں نہ جائے گی اور ہم اس کے لئے (ثواب اعمال) لکھ رہے ہیں

۹۵. اور جس بستی (والوں) کو ہم نے ہلاک کردیا محال ہے کہ (وہ دنیا کی طرف رجوع کریں) وہ رجوع نہیں کریں گے

۹۶. یہاں تک کہ یاجوج ماجوج کھول دیئے جائیں اور وہ ہر بلندی سے دوڑ رہے ہوں

۹۷. اور (قیامت کا) سچا وعدہ قریب آجائے تو ناگاہ کافروں کی آنکھیں کھلی کی کھلی رہ جائیں (اور کہنے لگیں کہ) ہائے شامت ہم اس (حال) سے غفلت میں رہے بلکہ (اپنے حق میں) ظالم تھے

۹۸. (کافرو اس روز) تم اور جن کی تم خدا کے سوا عبادت کرتے ہو دوزخ کا ایندھن ہوں گے اور تم سب اس میں داخل ہو کر رہو گے

۹۹. اگر یہ لوگ (درحقیقت) معبود ہوتے تو اس میں داخل نہ ہوتے سب اس میں ہمیشہ (جلتے) رہیں گے

۱۰۰. وہاں ان کو چلاّنا ہوگا اور اس میں (کچھ) نہ سن سکیں گے

۱۰۱. جن لوگوں کے لئے ہماری طرف سے پہلے بھلائی مقرر ہوچکی ہے وہ اس سے دور رکھے جائیں گے

۱۰۲. (یہاں تک کہ) اس کی آواز بھی تو نہیں سنیں گے اور جو کچھ

ان کا جی چاہے گا اس میں (یعنی) ہر طرح کے عیش اور لطف میں ہمیشہ رہیں گے

۱۰۳. ان کو (اس دن کا) بڑا بھاری خوف غمگین نہیں کرے گا۔ اور فرشتے ان کو لینے آئیں گے (اور کہیں گے کہ) یہی وہ دن ہے جس کا تم سے وعدہ کیا جاتا ہے

۱۰۴. جس دن ہم آسمان کو اس طرح لپیٹ لیں گے جیسے خطوں کا طومار لپیٹ لیتے ہیں۔ جس طرح ہم نے (کائنات کو) پہلے پیدا کیا اسی طرح دوبارہ پیدا کردیں گے۔ (یہ) وعدہ (جس کا پورا کرنا لازم) ہے۔ ہم (ایسا) ضرور کرنے والے ہیں

۱۰۵. اور ہم نے نصیحت (کی کتاب یعنی تورات) کے بعد زبور میں لکھ دیا تھا کہ میرے نیکوکار بندے ملک کے وارث ہوں گے

۱۰۶. عبادت کرنے والے لوگوں کے لئے اس میں (خدا کے حکموں کی) تبلیغ ہے

۱۰۷. اور (اے محمد) ہم نے تم کو تمام جہان کے لئے رحمت (بنا کر) بھیجا ہے

۱۰۸. کہہ دو کہ مجھ پر (خدا کی طرح سے) یہ وحی آتی ہے کہ تم سب کا معبود خدائے واحد ہے۔ تو تم کو چاہیئے کہ فرمانبردار بن جاؤ

۱۰۹. اگر یہ لوگ منہ پھیریں تو کہہ دو کہ میں نے تم کو سب کو یکساں (احکام الہٰی سے) آگاہ کردیا ہے۔ اور مجھ کو معلوم نہیں کہ جس چیز کا تم سے وعدہ کیا جاتا ہے وہ (عن) قریب (آنے والی) ہے یا (اس کا وقت) دور ہے

۱۱۰. اور جو بات پکار کی جائے وہ اسے بھی جانتا ہے اور جو تم پوشیدہ کرتے

□و اس س□ ب□ی واقف □□

۱۱۱. اور می□ ن□ی□ جانتا شاید و□ تم□ار□ لئ□ آزمائش □و اور ایک مدت تک (تم اس س□) فائد□ (ا□□ات□ ر□و)

۱۱۲. پیغمبر ن□ ک□ا ک□ ا□ میر□ پروردگار حق ک□ سات□ فیصل□ کرد□□ اور □مارا پروردگار ب□ا م□ربان □□ اسی س□ ان باتو□ می□ جو تم بیان کرت□ □و مدد مانگی جاتی □□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (٧۶)

$ (٧٧)

$ (٧٨)

$ (٧٩)

$ (٨٠)

$ (٨١)

$ (٨٢)

$ (٨٣)

$ (٨۴)

$ (٨۵)

$ (٨۶)

$ (٨٧)

$ (٨٨)

$ (٨٩)

$ (٩٠)

$ (٩١)

$ (٩٢)

$ (٩٣)

$ (٩۴)

$ (٩۵)

$ (۹۶)

$ (۹۷)

$

(٩٨)

$ (٩٩)

$ (١٠٠)

$ (١٠١)

$ (١٠٢)

$ (١٠٣)

$ (١٠٤)

$ (١٠٥)

$ (١٠٦)

$ (١٠٧)

$ (١٠٨)

$ (١٠٩)

$ (١١٠)

$ (١١١)

$ (١١٢)

ترجمه کردی

١. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Ji bona kesan ra (danê) hijmara (kirinê wan) nêzîk bûye, lê ewan bi xweber jî dibe gomanîyeke wusa da nin (ji hatina wê danî) rû fetilandine.

٢. Çiqa berateke nû ji Xudayê wan ji wan ra hatîye, ewan hey bi tinazkirina wê beratê gohdarî kirine.

Dilê wan hey di laqirdîyan da ne. Ewanê cewr kirine hene! Di nava xwe da (aha) .٣ kurepistî kirine; ma qey (Muhemmed) jî merivekî wekî we nîne? Îdî hûn ça li ber çavan ?diçin dibine (peyrewê wî) ançkarî

Pêxember ji wan ra aha) gotîye: "Bi rastî Xudayê min, di ezman û zemîn da çi gotin) .۴ ".hebin, bi wan dizane. Ewa bihîstokê pirzan e

Na, (Muhemmed, pêxember nîne, emê çima bibine peyrewê wî? Paşê aha) gotine: .۵ "Evan tiştên dibêje jî sêwrandin û xewên rojk in, dibe ku ji ber xwe jî dibêje. Wusa ne xwuzanekî (pir zana ye). Heke aha nîne, de ka bira wekî wan pêemberên berê hatî, ji ".bona me ra beratên derhoze) bîne

Çiqa (rûniştîyên) welatekî, ku me di berya wan da teşqele kiribin, ji ber ewan bawer .۶ ?ne kirine, loma me ewan teşqele kirine, îja evanê bawer bikin

Me çiqa (pêxember) di berya te da şandine, ewan jî hey mêr bûne; me ١i bal wan da .٧ niqandîye. Îdî heke hûn (bi van rastîya) nizanin, hûn ji (xweyî

.pirtûkan, rastîya wan) bipirsin

Me ewan (pêxemberan) ne xistine termekî wusa, ku qe xwarinan ne xun. Ewan .۸
.(pêxemberan di cîhanê da jî) bê mirin nînin

Me paşê, ewan peymana, ku me dabû wan (pêxemberan) rast derxist. Îdî me ewan .۹
.û bi evînê xwe va felat kirin û ewanê dest bela jî me teşqele kirin

Bi sond (gelî kesan!) Me li bal we da pirtûkeke wusa hinartîye, di wê (pirtûkê da) nav .۱۰
?û nîşanê we bi abûrî heye. Îdî qe hûn hiş hilnadin

Me çiqa ji wan welatîyên, ku cewr kiribûne bi şkênandinê teşqele kirine! Û me paşê .۱۱
.(di şûna wan da) komalekî mayî afirandîye

Îdî gava ewan pêjna şapata me ye zor hildane, heman silikîne, bardarên xwe .۱۲
.(zengû kirine revîyane (ji welat derketine

Hûn (gelî cewrkaran! Belaş) nerevin û para da li bal wan berxwudarîyên xwe û .۱۳
.xanîyên xwe da bizivirin, loma hûnê bi rastî ji wan bêne pirsînê

".Ewan (cewrkaran aha) gotine: "Xwelî li me be! Bi rastî em cewrkar bûne .۱۴

Eva peyva (hewrê "xwelî" li me be) tim digotm; heya me ewan bi durûnî (wekî .۱۵
.çandinan durût) dengê wan temirî

.Me ezman û zemîn û tiştên di nava wan da heyî, bi tinazî ne afirandîye .۱۶

Heke me biva, ku ji xwe ra pêlêyîztek bigirta, meyê ewa tişta li bal xwe hilda (ku .۱۷
.ewa babet bûya ji bona navê me ra). Heke me bikira, meyê aha bikira

Na, (gotina wan nîne, lê em) mafê davêjine ser pûçîtîyê, îdî pûçî can dide (parparî .۱۸
,dibe

namîne). Ji bona salixên wan yên, ku ji bona (Yezdan ra kêmayan dibêjin), xwelî li we !be

Di ezman û zemîn da çi hebe! Ewan ji bona Yezdan ra nin. Ewanê li bal wî hene! .١٩ .Ewan ji perestîya wî, quretî nekin (ku jê ra perestî nekin) û ji perestîya wî jî nawestin

Ewan di şev û royan da paqijaya (Yezdan) bi perestî ji kêmayan dikin, qe nakerixin .٢٠ .((sist jî nabin

Qey ewan (filan) ji zemîn, ji bona xwe ra hinek xuda girtine; wê ewan (xudayên .٢١ ?ewan ji piştî mirinê) biweşînin

Heke ji pêştirê Yezdan, hinek xudayên mayî di ezman û zemîn da hebûnan, wê bi .٢٢ rastî herdukê jî kavil bibûnan. Îdî Yez¬danê xwe yê arşê (m’ena) ji wan salixên wan, .bê kemasî paqij e

Ewa çi bike; ji kirina xwe nayê pirsînê, lê ewan (kesan) çi bikin, ji kirina xwe têne .٢٣ .pirsînê

Ewan (filan) qey ji pêştirê (Yezdanê babet ê perestîyê ji bona xwe ra) hinek xuda .٢٤ girtine? (Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Kanê (ji bona xudatîya wan ra) nîşanê we yên rastî çi hene! ewan (nîşanan) bînin (bidine ni¬şanê me). Eva (doza yekatîya Yezdan) doza wanê bi min ra ne (ça jî) pirtûka bi min ra û ewan pirtûkê berya min da borîne (nîşanê vê doza me bi xweber e)." Lê pirê wan bi mafê nizanin, îdî ewan ji mafê .rû fetilandine

Me çiqa pêxemberek di berya te da (li bal kesan da) şandîye; me hey ji wî .٢٥ !(pêxemberî ra aha) niqandîye: "(Hûn gelî kesan

Bizanin) ku tu ilahek (babetê perestîyê) ji pêştirê min tune ne, îdî hûn ji min ra perestî ".bikin

Ewan (filan) aha gotine: "Xudayê dilovan, ji bona xwe ra zar girtine." Xuda ji wan .۲۶ .gotinê wan paqij e. Lê (firişte) li bal (Yezdan) hinek bendeyên rûmetdar in

Ewan (firiştan) nakebine pêşîya gotina (Yez¬dan). Û ewan hey bi gotina wî (tiştan) .۲۷ .dikin

Yezdan) bi tiştê berya wan û bi tiştê paş wan da maye (bi kirî û ne kirîyê) wan) .۲۸ dizane. Ewan (firiştan) hey mehderya wan ê ku ewa bi wan qayîl bûye, dikin, şixwa .ewan bi xweber jî ji tirsa wî cirifîne mane

Ji wan (firiştan) kîjan bibêje: "Bi rastî ji pêştirê (Yezdan), ez jî xuda me." Îdî em ew bi .۲۹ .dojê didine celatkirinê. Em cewrkaran wusa didine celatkirin

Ewanê bûne file, ma qey nabînin? Bi rastî ezman û zemîn (di cara yekem da) bi heva .۳۰ bûn (paşê) me ewan ji hev fıstiqandin (ji hev dane derxistinê). Me ji avê hemî tişt zindî ?kirine (çiqa heyî hene! Hemî ji avê bûne gewde). Qey ewan hêj bawer nakin

Ji bona ku zemîn ewan ne hejîne; me di zemîn da çîyayên binecî afirandine, me di .۳۱ (zemîn da) gaz û rê û bêlanê bilind çê kirine; ji bo ku ewan (bi hêsanî) herne (karê xwe .(û werne mala xwe

Me ezman jî xistîye benakî parisvan, bi vî ra jî ewan (filan) ji berate û (bawerya .۳۲ .Yezdan) rû difetilînin

.Ewê şev û ro û roj û hîv afirandîye, heye! Ewa Yezdan e .۳۳

.Ewan hemî jî di şûneke dîyarî da melevanî dikin

Me di berya te da ji bo tu kesekî ra nemirî çê ne kirîye. Qey gava tu bimirî îdî ewanê .٣۴ ?(di cîhanê da) nemirî bimînin

Bi rastî wê hemî candarê çeşna mirinê bikin. Em we bi qencî û xirabîyan diceribînin .٣۵ .(ka kî¬janê ji we hew bike). Paşê hûnê li bal me da bêne zivirandinê

Muhemmed!) Gava ewanê file te dibînin, ewan hey bi te tirana dikin, ji hev ra (aha)) .٣۶ dibêjin: "Qey eva ye, ku (kêmasîyên) Xudayê we dibêje?" Ewan bi xweber jî bi bîranîna .(Xudayê) dilovan bûne file

Di xûyê merivan da wusa lezîtî heye, tu dibê qey) ji lezitîyê hatine afirandinê. Îdî) .٣٧ .(gelî me¬rivan! Binivin), ezê beratên xwe bi we bidime dîyarkirinê

Ewan aha) dibêjin: "Heke bi rastî hûn rastbêj in ka danê peymana (aşîtan) kînge) .٣٨ ?ye

Heke ewanê bûne file ewî danê ku nikarin agir ji pêş û paşê xwe, bidine para û .٣٩ .(arîkarya wan jî nayê kirinê (bizanîyan ewa dana aha zû ne dixwestin

Lê ewa dana ê nişkê va bi wan da were. Îdî ewan nikarin ewî danî bidine para; şaş .۴٠ dibin (dimînin, nizanin wê çi bikin) li wan jî nayê mêzekirinê (ku ji wan ra hinek danê .(mayî bê danê

Bi sond! Bi wan pêxemberên berya te da jî hatîye tiranekirinê. Îdî ewan tiranekerê ji .۴١ .wan (filan) he¬ne! Şapata tiranê wan, ewan hildane nava xwe da

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Gelo kê dikare; ku we di şev û) .۴٢

royan da (ji şapata Yezdan yê) di¬lovan bide parisandinê? (Bi vî ra jî) ewan (hêj) ji .bîranîna Xuda yê xwe rû difetilînin

Qey ji bona wan ra ji pêtirê me, hinek xudayên mayî hene, ku ewan (ji şapata me) .۴۳ bidine para da? Ewan (xudan nikarin) arî¬karya xwe bi xweber bikin (ma dora arîkar¬ya wan wê ça bikin?). Ji me bi xweber jî (ji bona wan ilahan) qe tu xayîbûn .çênabe

Me evan (filan) û bi tevê bav û kalê wan va dane jînandinê, heya jîna wan ji wan ra .۴۴ jî dirêj hat. (Goman kirin, ku di cîhanê da bê mirin in). Ma qey ewan (filan) nabînin, ku em zemîn tînin, ji doranê zemîn dibirin (hindik û hindik zemîn kêm dibe)? Îdî qey ?(servahatî ewan in (ya jî servehatî em in

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Ez hey we (gelî filan!) bi wê niqandina li bal) .۴۵ min da hatîye niqandinê, bi tirsdanî didime (hişyarkirinê). Lê gava li bal keran da bê ".gazîkirinê, ewan dengan nabihên (heya ji dengan jî) hişyarî hildin

Bi sond! Heke pufek ji şapata Xudayê te bi wan (filan) bigire, ewanê (aha) bêjin: .۴۶ "."Xwelî li me be! Bi rastî em cewrkar bûne

Ji bona roya rabûn a hemî ra em terezîya (daditîyê) datînin, îdî tu can bi tu tiştî nayê .۴۷ cewrkirinê. Heke (kirina meriva) wekî libekî hîroyê be jî, hey emê ewî bînin (bikişînin). .Şixwa ji bona hijmattinê em besî xwe ne

Bi sond! Me ji Mûsa û Harûn ra pirtûkeke wusa anîye; ewa pirtûka .۴۸

.maf û pûçitîyê ji hev) radiqetîne, ji bona xudaparizan jî, ruhnaî û dabîrxistinê çê dike)

Ewanê ku dizîka da ji Xudayê xwe ditirsin hene! ewan xudapariz in, ewan ji danê .۴۹
.(roya rabûn a hemî, ji tirsa) diricifin

Eva (Qur’an a hanê) bîranîneke pîroz e, me ewa (li ser Mu¬hemmed da) hinartîye. .۵۰
?Îdî (gelî kesan!) qey hûn rikê xwe ji wê (Qur’anê) tînin

Bi sond! Me hêj berê da ji bona Îbrahîm ra sedra wî dabû (îdî ewî rastî û çewtî ji hev .۵۱
.derxist.}. Şixwa me bi vê (babetîya Îb¬rahim) dizanîya

Di gavekî da Îbrahîm ji bona bav û komalê xwe ra (aha) gotibû: "Ewan tokelê hanê .۵۲
?yên çi ne, ku hûn ji wan ra bê nivandin perestî dikin

Ewan (bersiva Îbranîm aha dane û) gotine: "Em rastî bav û kalê we hatin; ji wan ra .۵۳
.(perestî dikirin (em jî perestîya wan dikin

Îbrahim ji wan ra aha) gotîye: "Bi sond! Hûn û bi bavê xwe va, di rêwundabûneke) .۵۴
.xûya da nin

Ewan (bersiva Îbrahîm dane aha) gotine: "(Îb¬rahîm!) Te ji bona me ra rastî anî va .۵۵
?ya jî tu bi me dileyîzî

Îbrahîm) gotîye: "Na, (gotina we nîne, ewan tokelan ji bona we ra nabine Xuda) lê) .۵۶
Xudayê we: Xu¬dayê ezman û zemîn e, ewî (ezman û zemîn) afirandîye. Ez bi xweber
.nêhrewanê (şahid) van tişta me

Bi Yezdan! Ji piştî hûn para da vegeryan çûn, ezê ji wan tokelan ra endezan bikim .۵۷
.((ewan hûr bikim

Îdî (ji piştî zivirandina wan) Îbrahîm tokelê wan hûr .۵۸

kirîye, ji pêştirê yek ê mezinê wan hebûye (ewa hîştîye). Loma di bû ku ewan li bal wî .(da bizivirin (pisyara hûrkirina tokelan ji wî bikin

Gava ewan para da hatin û dîtin, ku tokelê wan hatine hûrkirinê; ji hev aha pirsîne):) .۵۹ ".“Gelo kî bi serê ilahên me aha kirîye? Bi rastî kî jî kiribe, ewa hey ji cewrkaran e

Ji hev ra (aha) gotine: "Me navê xortekî bihîstîye; jê ra Îbrahîm dibêjin (ewa ji van .۶۰ ".(ilahên me, bi kêmasî mijûl dibe

Ewan ji hev ra aha) gotine: "Hûn herin ewî bîne ber çavê merivan, dibe ku hinek) .۶۱ ".ewî nîyas bikin

Ewan (gava Îbrahîm anîne, ji wî aha pirsîne:) "Îbrahîm! Te evan, bi serê ilahên me .۶۲ "?kirine

Îbrahîm bersiva wan daye aha) gotîye: "Na, min ne kirîye; dibe ku evî tokela hanê) .۶۳ ".(mezin yên wan kiribe, heke ewan mijûl dibin, îdî hûn ji wan pirsa (hûrkirina wan bikin

".Paşê ewan ponijîn (aha) gotin: "Bi rastî hey cewrkar hûn bi xweber in .۶۴

Paşê bi sernegûnî li bal hişê xwe yê berê da zivirîne (aha) gotine: "(Îbrahîm!) Bi .۶۵ ".sond! Tu jî dizanî, ku evan (tokelan) mijûl nabin

Îbrahîm aha ji wan ra) go¬tîye: "(Hûn rast dibêjin) Lê ka hûn ça perestîya wan) .۶۶ "?tiştên, qe tu kar û zîyana we nakin, dikin

Ewan tiştên ku hûn ji pêş¬tirê Yezdan perestîya wan dikin hene! Xwelî li we û li" .۶۷ "?wan be. Îdî qe hûn (ji van bûyeran) hiş hil nadin

Ewan (ji hev ra aha) gotine: "Heke hûnê tiştekî .۶۸

bi Îbra¬hîm) bikin û arîkarya ilahên xwe bikin; hûn (Îbrahîm) bişewitînin (bi vî awayî) ".(tola ilahên xwe, ji Îbrahîm hil din

Piştî ewan Îbrahîm avêtine agir) me (ji bona agir ra aha) got: "Agiro! Tu li ser) .۶۹ ".Îbrahîm sar bibe û parizvanê wî be

Ewan vabûn ku ji bona (Îbrahîm ra) endezan bikin, îdî me jî ewan bi rastî xistine ji .۷۰ .wanê zîyankertir

Û me (Îbrahîm) û Lût ji wan felat kirîye, me ewan birine bal wî zemînê, ku me ewa .۷۱ .zemîna ji bona cîhanê ra pîroz kirîye

Me ji bona (Îbrahîm ra) ji piştî felatbûnê "Îshaq" raber kirîye, bi ser da jî ji bona .۷۲ .Îshaq ra me "Y'eqûb" daye. Me ewan hemî jî xistine aştîkar

Me ewan xistine pêşrewanên wusa, ewan bi fermana me beledî dikin û me li bal .۷۳ wan da kirina qencîyan û nimêjkirin û bacdan, niqandîye. Ewana ji bona me ra .perestvan bûn

Me ji bona Lût ra jî seroktî û zanîna retkokî anîye. Me ewa ji wan gundîyên, ku ewan .۷۴ kirinê sik dikirîbûne felat kirîye. Bi rastî ewan (gundîyan) komelêkî sike ji rê .derketîbûne

.Me ewa xistîye dilovanîya xwe. Loma ewa "Lût" ji aştîkaran bûye .۷۵

Hêj di berya van da, me ji bona (Nûh ra jî) bersiv daye. Gava ewî (ji bona feresîya .۷۶ .xwe) gazî me kiribû, îdî me jî (Nûh) û malînê wî ji kovanên mezin felat kirine

Me tola (Nûh) ji wî komalê, ku ewan beratên me didane derewdêrandinê, hil daye. .۷۷ Loma bi rastî ewan komalekî sik bûne. Îdî

.me ewan hemîşk di avê da fetisandin

Me (ji bona) Dawûd û Suleyman ra jî (dilovanî ki¬rîye). Gava pezê komal ketibû .٧٨ çandinîyan, (zevî) hatibû çêrandinê, ewan herdukan berewanîya nav ya (her du .destan kiribûne). Em bi xweber jî şahidê berewanî ya wan herdu¬kan bûne

Îdî me (bi Suleyman) ewa berewanî daye zanînê (gotina Suleyman, ji gotina Dawûd .٧٩ çêtir hate litekirinê) me ji herdukan ra jî seroktî û zanîn anîye. Me ji bona Dawûd ra çîya ser nerm kirîye: Ewan (çîyan) bi Dawûd ra (gotinê) paqijî dibêjin. Me çûk jî (ji bona .(wî ra ser nerm kirîye). Em evan tiştan dikarin bikin û (dikin jî

Me bi Dawûd pêşetîya çekirin a zirîncan daye hînkirinê, ji bo ku ewan zirîncan we di .٨٠ ?royê (qirînê da) ji tirsa (birîndaryê) bidine parisandinê. Îdî qey, hûn sipazî nakin

Me ji bona Suleyman ra jî bayekî hilwejok daye. Ewa baya bi fermana Suleyman li .٨١ bal wî zemînê, ku me ewa zemîna pîroz kirîye, dikişe diçe. Bi rastî em (bi ki¬rina) hemî .tiştan dizanin

Û (me ji bona Suleyman ra) jî pelîdan (cunûkan) hinek (pelîdên melevanê wusa) ser .٨٢ nerm kirine; ewan (pelîdan dikebine deryayê, ji bo ku di diryayê da xişran derxin. Evan pelîdan) ji pêştirê (xebat a deryayê da) xebatên mayî jî dikin: (Xanîyan ava dikin, dersê cihûyan, ji bo zanîna pêşewanî didin û dersê tişt yên mayî jî didin). Em ji bona wan .(cunûkan ra ji bo ku ewan ji fermana Suleyman dernekebin) parisvan in

Û gava Eyûb (nexwaş ketibû, aha) gazî Xudayê xwe .٨٣

kirîye: “Xudayê min! Bi rastî îdî evî derdî ez bêzar kirime (ez dizanim) dilovantirê ".dilovanan tu bi xweber î

Îdî me ji bona (Eyûb ra) bersiv daye. Me ewa ji wî derdê pê va girtî, mefa (şifa) .٨۴ ki¬rîye, me hemî malîyên (wî yên berê, dîsa) dane wî û bi dilovanîya li bal me da heyî me wekî wan jî bi wan ra dane wî. Evan dayîn û mefakirin, ji bona cîhanê ra .(dabîranîneke (Yez¬dan e

Û (ewan pêxemberên ku bi serê wan da dert hatine hene!) Îsma’îl û Îdrîs û Zelkefil .٨۵ .jî wan in. Ewan hemîşkan jî (li ser derdê xwe) hew kirine

.Me jî ewan hildane nava dilovanîya xwe da. Loma bi rastî ewan ji aştîkaran in .٨۶

Û (Yunûs)ê xwe yê (masî jî) di gavekî da (ji komalê xwe) xeyîdî bû (çûbû). Îdî ewî .٨٧ goman kiribû, ku em nikarin (dîsa ewî li bal komalê wî da bizvirinin û em ewî ji xirabîyên wan biparisînin). Ji piştî (ku ewa ji kelekê avêtine avê; masîkî ewa daquland, ewî jî) di tarîtîyê da (aha gazî) kiribûye: "(Xuda!) Bi rastî ji pêştirê te (tu ilahek babetê perestîyê) ".tune ne, ez te ji hemî kemasîyan paqij dikim. Loma bi rastî ez ji cewrkara bûme

Îdî me jî bersiva wî daye û me ewa ji kovanê fereste kirîye. Em bi vî awayî .٨٨ .bawergeran felat dikin

Di gavekî da "Zekerîya jî (aha) gazî Xudayê xwe kiribûye: "Xudayê min! Tu min bi .٨٩ tenê nehêle; (tu ji bona min ra ûrtekî bide, lê tu nedî jî ez

".tu kovanê nakişînim) loma bi rastî tu qencê ûrtanî

Me ji bona Zekerîya bersiv da û me ji bona wî ra "Yehya" baxşîş kirîye û me ji bona .٩٠ wî ra, jina wî ji bo bizarmayînê amade kir. Loma ewan di kirina qencîyan da dibezyan, ewan bi goman û bi tirs gazî me dikirin. Ewan ji bona me ra bi ser berjêrî rûmeteke .meziin digirtin

Ewa (Meryema) ku daw û zayenda xwe (ji hemî tiştan parisandîye (heye!) Me ji .٩١ candarya xwe (di dawa) wê da puf kirîye (îdî ewa bi zar maye, paşê ji xwe ra kurek .(anîye). Me ewa (jinika) bi tevê kurê wê va, ji bona cîhanê ra xistîye berateke (derhoze

Bi rastî eva koma we ya hanê (ola yekatî û misilmana ne). Ez bi xweber jî Xudayê .٩٢ .we me. Îdî hûn (gelî misilmanan!) hey ji min bi tenê ra perestî bikin

Evan pêxemberan wekî qulpê zincîran li pey hev peyweste bûne hatine. Ewan ola) .٩٣ xwe ji hev hildane, hemî jî ji bona binecîtîya yek bawerîyê hatine, lê merivan bi xweber) di nava hev da bûyerên xwe ji hev raqetandine (ji ola Yezdan ra bi curecure .nav da ne). Wê hemîşkê jî li bal me da bizivirin

Îdî kîjan bi bawerî ji karê aştîyan bike, ji bona kirina wî tu nankorî tune ye (hey ji wî .٩٤ .(ra sipazî heye). Loma bi rastî em ji bona wî ra nivîsvanok in (kirinê wî bi qencî dinivîsin

.Jîna cîhanê) li ser rûniştine welatê, ku me ewan teşqele kirine ne durist e) .٩٥

.(Loma îdî ewan (carekî dinê) nazivirine (cîhanê

Gava derê yecûc û mecûcan vedibe, hemî ji gorê xwe, ji her alî da (li bal civînê da) .٩٦ êriş dikin: (Derê goran li mirîyan ve¬dibe hemî li bal civînê da bi xwe¬ber lez dikin têne .(civînê

Îdî danê rabûnê bi ras¬tî nêz bûye. (Gava meriv di roya rabûn a hemî da têne .٩٧ civînê), ewanê bûne file hene! Çavê wan di wê gavê da zoq dimîne (aha ji hev ra dibêjin) "Xwelî li me be, bi sond! Em ji vî danî bê goman bûne, bi rastî me li xwe cewr ".(kiribûye, lê me (pê nizanbûye

Bi rastî (gelî Mekîyan!) hûn û bi wan perestvanên we yên, ku we ji pêştirê Yezdan ji .٩٨ ".wan ra perestî dikirin hene! Hûn ardûkê dojê ne, hûnê (bi hev ra) herne dojê

Hûn qe naponijin) heke evan ilah bûnan, evan ne diçûne (dojê)? Ewanê hemûşkê)" .٩٩ .jî di dojê da her bimînin

Di dojê da ji bona wan ra qarîn û wîqandin he¬ye, ewan (di dojê da ji zoraya .١٠٠ .şapatê) qe tu dengî nabihên

Lê ewanê, ku ji me ji bona wan ra peymana bi qencîyan hatîye borînê hene! .١٠١ .Ewanan ji (dojê) hatine dûrxistinê

Ewanê dûr ê dojê) qe pêjna wê jî nabihên, ewanan di nava (qencîyên) can) .١٠٢ .xwastina xwe da tim dimînin

Vecinaqindana mezin jî ewan bi mirûz nake (ji piştîderketina wan ji gorê ji mirûzê .١٠٣ xwe nakin, loma nea ewletî daye wan, ewan ji mirinê nasilikin). Di pêşnewazîya wan da firişte derdikebin (ji wan ra

".dibêjin): "Ewa roya, ku ji we ra hatibû peymandanê hebû! Eva roya ye

Di wê royê da em ezmanan wekî pêçandina defteran dipêçin. Ça di cara yekem da .۱۰۴ me ewan afirandibûn, emê dîsa ewan wusa tune bikin. Eva kirina hanê peymaneke li .ser me bi vê nevê bûye, emê evê bikin jî

Bi sond! Me ji piştê Tewratê di Zebûrê da jî nivîsîbû ku wê bendeyên me yên .۱۰۵ aştîkarê bibine mîratxwarê zemîn; wê (ewanê zemîn biçînin, rakin û bajon, bibine .(xweyê zemîn

Bi rastî di vê (Qur'ana hanê da) ji bo komalê perestvan ra ragihandina şîret yên .۱۰۶ .hêja hene

.Muhemmed!) Bi rastî ji bona cîhanêra me tu hey dilovan şandîye) .۱۰۷

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Li bal min da hey eva hatîye niqandinê,") .۱۰۸ Xwedayê we hey Yezdanekî bi tenê ye. Îdî (hûn ji wan bawerîyên pûç nazivirin) gelo "?nabine misilman

Îdî heke (ji piştî van şîretan jî) ewan dîsa para da zivirîne (li bal bawerîya xwe ya .۱۰۹ berê, tu ji wan ra aha) bêje: "(Tişta hatîye niqandinê li bal min da, min ji we gotîye). Îdî em hemî (di zanîna biryaran da) wekî hev in. Gelo ewa (aştîya), ku ji we ra "?hatîyepeymandanê, nêzîk e ya jî dûr e, ez pê dizanim

".Loma bi rastî (Yezdan) bi gotin ê eşkere û dizî dizane" .۱۱۰

Bi rastî ez nizanim, gelo çima şapatê bi we da nayne; gelo ji bona ceribandina we" .۱۱۱ ye, heya hinek gavan para da hîştîye, ya jî ji bona ku hûn heya hinek danan

".(?bi kêfa xwe bijîn (para da hîştîye

Muhemmed Pêxember aha) got: "Xwedayê min! Tu di nava me da bi mafî) .۱۱۲ berewanî bike. (Ça hûn doz dikin, dibêjin: "Em servahatinê li ser we bikin di hemberê we da") Xwedayê me yê dilaovan: wê arîkarîya me di hemberê wan salix yên we da ".bike

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Telah dekat kepada manusia hari menghisab segala amalan mereka, sedang mereka (berada dalam kelalaian lagi berpaling (daripadanya).(۱

Tidak datang kepada mereka suatu ayat Al Quran pun yang baru (diturunkan) dari (Tuhan mereka, melainkan mereka mendengarnya, sedang mereka bermain- main,(۲

lagi) hati mereka dalam keadaan lalai. Dan mereka yang lalim itu merahasiakan) pembicaraan mereka:" Orang ini tidak lain hanyalah seorang manusia (jua) seperti (kamu, maka apakah kamu menerima sihir itu, padahal kamu menyaksikannya"(۳

Berkatalah Muhammad (kepada mereka):" Tuhanku mengetahui semua perkataan di (langit dan di bumi dan Dialah Yang Maha Mendengar lagi Maha Mengetahui".(۴

Bahkan mereka berkata (pula) :" (Al Quran itu adalah) mimpi- mimpi yang kalut, malah diada- adakannya, bahkan dia sendiri seorang penyair, maka hendaknya ia mendatangkan kepada kita suatu mukjizat, sebagaimana rasul- rasul yang telah lalu (diutus".(۵

Tidak ada (penduduk) suatu negeri pun yang beriman yang Kami telah (membinasakannya sebelum mereka; maka apakah mereka akan beriman.(۶

Kami tiada mengutus rasul- rasul sebelum kamu (Muhammad), melainkan beberapa orang laki- laki yang Kami beri wahyu kepada mereka, maka tanyakanlah olehmu (kepada orang- orang yang berilmu, jika kamu tiada mengetahui.(۷

Dan tidaklah Kami jadikan mereka tubuh- tubuh yang tiada memakan makanan, dan tidak

(pula) mereka itu orang- orang yang kekal.(٨)

Kemudian Kami tepati janji (yang telah Kami janjikan) kepada mereka. Maka Kami selamatkan mereka dan orang- orang yang Kami kehendaki dan Kami binasakan (orang- orang yang melampaui batas.(٩

Sesungguhnya telah Kami turunkan kepada kamu sebuah kitab yang di dalamnya terdapat sebab- sebab kemuliaan bagimu. Maka apakah kamu tiada memahaminya. ((١٠

Dan berapa banyaknya (penduduk) negeri yang lalim yang telah Kami binasakan, dan (Kami adakan sesudah mereka itu kaum yang lain (sebagai penggantinya).(١١

Maka tatkala mereka merasakan azab Kami, tiba- tiba mereka melarikan diri dari (negerinya.(١٢

Janganlah kamu lari tergesa- gesa; kembalilah kamu kepada nikmat yang telah kamu rasakan dan kepada tempat- tempat kediamanmu (yang baik), supaya kamu ditanya. ((١٣

Mereka berkata:" Aduhai, celaka kami, sesungguhnya kami adalah orang- orang yang (lalim".(١٤

Maka tetaplah demikian keluhan mereka, sehingga Kami jadikan mereka sebagai (tanaman yang telah dituai, yang tidak dapat hidup lagi.(١٥

Dan tidaklah Kami ciptakan langit dan bumi dan segala yang ada di antara keduanya (dengan bermain- main.(١٦

Sekiranya Kami hendak membuat sesuatu permainan (istri dan anak), tentulah Kami membuatnya dari sisi Kami. Jika Kami menghendaki berbuat demikian, (tentulah Kami (telah melakukannya).(١٧

Sebenarnya Kami melontarkan yang hak kepada yang batil lalu yang hak itu menghancurkannya, maka dengan serta merta yang batil itu lenyap. Dan kecelakaanlah bagimu disebabkan kamu menyifati (Allah dengan sifat- sifat yang

(tidak layak bagi- Nya).(١٨

Dan kepunyaan- Nyalah segala yang di langit dan di bumi. Dan malaikat- malaikat yang di sisi- Nya, mereka tiada mempunyai rasa angkuh untuk menyembah- Nya dan (tiada(pula)merasa letih.(١٩

Mereka selalu bertasbih malam dan

(siang tiada henti- hentinya.(٢٠

Apakah mereka mengambil tuhan- tuhan dari bumi, yang dapat menghidupkan ((orang- orang mati).(٢١

Sekiranya ada di langit dan di bumi tuhan- tuhan selain Allah, tentulah keduanya itu telah rusak binasa. Maka Maha Suci Allah yang mempunyai Arasy daripada apa yang (mereka sifatkan.(٢٢

Dia tidak ditanya tentang apa yang diperbuat- Nya, dan merekalah yang akan (ditanyai.(٢٣

Apakah mereka mengambil tuhan- tuhan selain- Nya Katakanlah:" Unjukkanlah hujahmu! (Al Quran) ini adalah peringatan bagi orang- orang yang bersamaku, dan peringatan orang- orang yang sebelumku". Sebenarnya kebanyakan mereka tiada (mengetahui yang hak, karena itu mereka berpaling.(٢٤

Dan Kami tidak mengutus seorang rasul pun sebelum kamu, melainkan Kami wahyukan kepadanya:" Bahwasanya tidak ada Tuhan (yang hak) melainkan Aku, (maka sembahlah olehmu sekalian akan Aku".(٢٥

Dan mereka berkata:" Tuhan Yang Maha Pemurah telah mengambil (mempunyai) anak", Maha Suci Allah. Sebenarnya (malaikat- malaikat itu), adalah hamba- hamba (yang dimuliakan,(٢٦

Mereka itu tidak mendahului- Nya dengan perkataan dan mereka mengerjakan (perintah- perintah- Nya.(٢٧

Allah mengetahui segala sesuatu yang di hadapan mereka (malaikat) dan yang di belakang mereka, dan mereka tiada memberi syafaat melainkan kepada orang yang (diridai Allah, dan mereka itu selalu berhati- hati karena takut kepada- Nya.(٢٨

Dan barang siapa di antara mereka mengatakan:" Sesungguhnya aku adalah tuhan selain daripada Allah", maka orang itu Kami beri balasan dengan Jahanam, demikian (Kami memberikan pembalasan kepada orang- orang lalim.(٢٩

Dan apakah orang- orang yang kafir tidak mengetahui bahwasanya langit dan bumi itu keduanya dahulu adalah suatu yang padu, kemudian Kami pisahkan antara keduanya. Dan dari air Kami jadikan segala sesuatu

(yang hidup. Maka mengapakah mereka tiada juga beriman.(٣٠

Dan telah Kami jadikan di bumi ini gunung- gunung yang kokoh supaya bumi itu (tidak) guncang bersama mereka, dan telah Kami jadikan(pula)di bumi itu jalan- jalan (yang luas, agar mereka mendapat petunjuk.(٣١

Dan Kami menjadikan langit itu sebagai atap yang terpelihara, sedang mereka (berpaling dari segala tanda- tanda (kekuasaan Allah) yang terdapat padanya.(٣٢

Dan Dialah yang telah menciptakan malam dan siang, matahari dan bulan. Masing- (masing dari keduanya itu beredar di dalam garis edarnya.(٣٣

Kami tidak menjadikan hidup abadi bagi seorang manusia pun sebelum kamu ((Muhammad), maka jika kamu mati, apakah mereka akan kekal. (٣٤

Tiap- tiap yang berjiwa akan merasakan mati. Kami akan menguji kamu dengan keburukan dan kebaikan sebagai cobaan (yang sebenar- benarnya). Dan hanya (kepada Kami lah kamu dikembalikan.(٣٥

Dan apabila orang- orang kafir itu melihat kamu, mereka hanya membuat kamu menjadi olok- olok. (Mereka mengatakan):" Apakah ini orang yang mencela tuhan- tuhanmu", padahal mereka adalah orang- orang yang ingkar mengingat Allah Yang (Maha Pemurah.(٣٦

Manusia telah dijadikan (bertabiat) tergesa- gesa. Kelak akan aku perlihatkan kepadamu tanda- tanda) azab (- Ku. Maka janganlah kamu minta kepada- Ku (mendatangkannya dengan segera.(٣٧

Mereka berkata:" Kapankah janji itu akan datang, jika kamu sekalian adalah orang- (orang yang benar"(٣٨

Andai kata orang- orang kafir itu mengetahui, waktu (di mana) mereka itu tidak mampu mengelakkan api neraka dari muka mereka dan (tidak pula) dari punggung mereka, sedang mereka (tidak pula) mendapat pertolongan, (tentulah mereka tiada (meminta disegerakan).(٣٩

Sebenarnya (azab) itu akan datang kepada mereka dengan sekonyong- konyong lalu membuat

mereka menjadi panik, maka mereka tidak sanggup menolaknya dan (tidak (pula) mereka diberi tangguh.(۴۰

Dan sungguh telah diperolok- olokkan beberapa orang rasul sebelum kamu maka turunlah kepada orang yang mencemoohkan rasul- rasul itu azab yang selalu mereka (perolok- olokkan.(۴۱

Katakanlah:" Siapakah yang dapat memelihara kamu di waktu malam dan siang hari selain (Allah) Yang Maha Pemurah" Sebenarnya mereka adalah orang- orang yang (berpaling dari mengingati Tuhan mereka.(۴۲

Atau adakah mereka mempunyai tuhan- tuhan yang dapat memelihara mereka dari (azab) Kami. Tuhan- tuhan itu tidak sanggup menolong diri mereka sendiri dan (tidak (pula) mereka dilindungi dari (azab) Kami itu.(۴۳

Sebenarnya Kami telah memberi mereka dan bapak- bapak mereka kenikmatan (hidup di dunia) hingga panjanglah umur mereka. Maka apakah mereka tidak melihat bahwasanya Kami mendatangi negeri (orang kafir), lalu Kami kurangi luasnya dari (segala penjurunya. Maka apakah mereka yang menang.(۴۴

Katakanlah (hai Muhammad):" Sesungguhnya aku hanya memberi peringatan kepada kamu sekalian dengan wahyu dan tiadalah orang- orang yang tuli mendengar seruan, (apabila mereka diberi peringatan"(۴۵

Dan sesungguhnya, jika mereka ditimpa sedikit saja dari azab Tuhanmu, pastilah mereka berkata:" Aduhai, celakalah kami, bahwasanya kami adalah orang yang (menganiaya diri sendiri".(۴۶

Kami akan memasang timbangan yang tepat pada hari kiamat, maka tiadalah dirugikan seseorang barang sedikit pun. Dan jika (amalan itu) hanya seberat biji sawi pun pasti Kami mendatangkan (pahala) nya. Dan cukuplah Kami sebagai Pembuat (perhitungan.(۴۷

Dan sesungguhnya telah Kami berikan kepada Musa dan Harun Kitab Taurat dan (penerangan serta pengajaran bagi orang- orang yang bertakwa.(۴۸

Yaitu) orang- orang yang takut akan (azab) Tuhan mereka, sedang mereka tidak)
melihat- Nya, dan mereka

(merasa takut akan (tibanya) hari kiamat.(٤٩

Dan Al Quran ini adalah suatu kitab (peringatan) yang mempunyai berkah yang telah (Kami turunkan. Maka mengapakah kamu mengingkarinya. (٥٠

Dan sesungguhnya telah Kami anugerahkan kepada Ibrahim hidayah kebenaran (sebelum (Musa dan Harun), dan adalah Kami mengetahui (keadaan) nya.(٥١

Ingatlah), ketika Ibrahim berkata kepada bapaknya dan kaumnya:" Patung- patung) (apakah ini yang kamu tekun beribadah kepadanya"(٥٢

(Mereka menjawab:" Kami mendapati bapak- bapak kami menyembahnya".(٥٣

Ibrahim berkata:" Sesungguhnya kamu dan bapak- bapakmu berada dalam (kesesatan yang nyata".(٥٤

Mereka menjawab:" Apakah kamu datang kepada kami dengan sungguh- sungguh (ataukah kamu termasuk orang- orang yang bermain- main"(٥٥

Ibrahim berkata:" Sebenarnya Tuhan kamu ialah Tuhan langit dan bumi yang telah menciptakannya; dan aku termasuk orang- orang yang dapat memberikan bukti atas (yang demikian itu".(٥٦

Demi Allah, sesungguhnya aku akan melakukan tipu daya terhadap berhala- (berhalamu sesudah kamu pergi meninggalkannya.(٥٧

Maka Ibrahim membuat berhala- berhala itu hancur berpotong- potong, kecuali yang terbesar (induk) dari patung- patung yang lain; agar mereka kembali (untuk (bertanya) kepadanya.(٥٨

Mereka berkata:" Siapakah yang melakukan perbuatan ini terhadap tuhan- tuhan (kami, sesungguhnya dia termasuk orang- orang yang lalim".(٥٩

Mereka berkata:" Kami dengar ada seorang pemuda yang mencela berhala- berhala (ini yang bernama Ibrahim".(٦٠

Mereka berkata:" (Kalau demikian) bawalah dia dengan cara yang dapat dilihat orang banyak, agar mereka menyaksikan".(٦١)

Mereka bertanya:" Apakah kamu, yang melakukan perbuatan ini terhadap tuhan-tuhan kami, hai Ibrahim".(٦٢)

Ibrahim menjawab:" Sebenarnya patung yang besar itulah yang melakukannya, maka tanyakanlah kepada berhala itu, jika mereka dapat berbicara".(٦٣)

Maka mereka telah kembali kepada kesadaran mereka dan lalu

berkata:" Sesungguhnya kamu sekalian adalah orang- orang yang menganiaya (diri (sendiri)",(۶۴

kemudian kepala mereka jadi tertunduk (lalu berkata):" Sesungguhnya kamu (hai (Ibrahim) telah mengetahui bahwa berhala- berhala itu tidak dapat berbicara".(۶۵

Ibrahim berkata:" Maka mengapakah kamu menyembah selain Allah sesuatu yang tidak dapat memberi manfaat sedikit pun dan tidak(pula)memberi mudarat kepada (kamu"(۶۶

Ah (celakalah) kamu dan apa yang kamu sembah selain Allah. Maka apakah kamu (tidak memahami.(۶۷

Mereka berkata:" Bakarlah dia dan bantulah tuhan- tuhan kamu, jika kamu benar- (benar hendak bertindak".(۶۸

Kami berfirman:" Hai api menjadi dinginlah, dan menjadi keselamatanlah bagi (Ibrahim".(۶۹

Mereka hendak berbuat makar terhadap Ibrahim, maka Kami menjadikan mereka itu (orang- orang yang paling merugi.(۷۰

Dan Kami selamatkan Ibrahim dan Lut ke sebuah negeri yang Kami telah (memberkahinya untuk sekalian manusia.(۷۱

Dan Kami telah memberikan kepadanya (Ibrahim) Ishak dan Yakub, sebagai suatu anugerah (daripada Kami). Dan masing- masing Kami jadikan orang- orang yang (saleh.(۷۲

Kami telah menjadikan mereka itu sebagai pemimpin- pemimpin yang memberi petunjuk dengan perintah Kami dan telah Kami wahyukan kepada mereka mengerjakan kebaikan, mendirikan sembahyang, menunaikan zakat, dan hanya (kepada Kami lah mereka selalu menyembah,(۷۳

dan kepada Lut, Kami telah berikan hikmah dan ilmu, dan telah Kami selamatkan dia dari (azab yang telah menimpa penduduk) kota yang mengerjakan perbuatan keji.

(Sesungguhnya mereka adalah kaum yang jahat lagi fasik.(۷۴

dan Kami masukkan dia ke dalam rahmat Kami; karena sesungguhnya dia termasuk (orang- orang yang saleh.(۷۵

Dan (ingatlah kisah) Nuh, sebelum itu ketika dia berdoa, dan Kami memperkenankan (doanya, lalu Kami selamatkan dia beserta pengikutnya dari bencana yang besar.(۷۶

Dan

Kami telah menolongnya dari kaum yang telah mendustakan ayat- ayat Kami Sesungguhnya mereka adalah kaum yang jahat, maka Kami tenggelamkan mereka (semuanya.(٧٧

Dan (ingatlah kisah) Daud dan Sulaiman, di waktu keduanya memberikan keputusan mengenai tanaman, karena tanaman itu dirusak oleh kambing- kambing kepunyaan kaumnya. Dan adalah Kami menyaksikan keputusan yang diberikan oleh mereka itu, ((٧٨

Maka Kami telah memberikan pengertian kepada Sulaiman tentang hukum (yang lebih tepat); dan kepada masing- masing mereka telah Kami berikan hikmah dan ilmu dan telah Kami tundukkan gunung- gunung dan burung- burung, semua bertasbih (bersama Daud. Dan Kami lah yang melakukannya.(٧٩

Dan telah Kami ajarkan kepada Daud membuat baju besi untuk kamu, guna memelihara kamu dalam peperanganmu; Maka hendaklah kamu bersyukur (kepada (Allah).(٨٠

Dan (telah Kami tundukkan) untuk Sulaiman angin yang sangat kencang tiupannya yang berhembus dengan perintahnya ke negeri yang Kami telah memberkatinya. Dan (adalah Kami Maha Mengetahui segala sesuatu.(٨١

Dan Kami telah tundukkan (pula kepada Sulaiman) segolongan setan- setan yang menyelam (ke dalam laut) untuknya dan mengerjakan pekerjaan selain daripada itu; (dan adalah Kami memelihara mereka itu,(٨٢

Dan (ingatlah kisah) Ayub, ketika ia menyeru Tuhannya:" (Ya Tuhanku), sesungguhnya aku telah ditimpa penyakit dan Engkau adalah Tuhan Yang Maha (Penyayang di antara semua penyayang".(٨٣

Maka Kami pun memperkenankan seruannya itu, lalu Kami lenyapkan penyakit yang ada padanya dan Kami kembalikan keluarganya kepadanya, dan Kami lipat gandakan bilangan mereka, sebagai suatu rahmat dari sisi Kami dan untuk menjadi peringatan (bagi semua yang menyembah Allah.(٨٤

Dan (ingatlah kisah) Ismail, Idris dan Zulkifli. Semua mereka termasuk orang- orang (yang sabar.(٨٥

Kami telah memasukkan

mereka ke dalam rahmat Kami. Sesungguhnya mereka termasuk orang- orang yang (saleh.(٨٦

Dan (ingatlah kisah) Zun Nun (Yunus), ketika ia pergi dalam keadaan marah, lalu ia menyangka bahwa Kami tidak akan mempersempitnya (menyulitkannya), maka ia menyeru dalam keadaan yang sangat gelap:" Bahwa tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) selain Engkau. Maha Suci Engkau, sesungguhnya aku adalah termasuk (orang- orang yang lalim."(٨٧

Maka Kami telah memperkenankan doanya dan menyelamatkannya daripada (kedukaan. Dan demikianlah Kami selamatkan orang- orang yang beriman.(٨٨

Dan (ingatlah kisah) Zakaria, tatkala ia menyeru Tuhannya:" Ya Tuhanku janganlah (Engkau membiarkan aku hidup seorang diri dan Engkaulah Waris Yang Paling Baik.(٨٩

Maka Kami memperkenankan doanya, dan Kami anugerahkan kepadanya Yahya dan Kami jadikan istrinya dapat mengandung. Sesungguhnya mereka adalah orang- orang yang selalu bersegera dalam (mengerjakan) perbuatan- perbuatan yang baik dan mereka berdoa kepada Kami dengan harap dan cemas. Dan mereka adalah (orang- orang yang khusyuk kepada Kami.(٩٠

Dan (ingatlah kisah) Maryam yang telah memelihara kehormatannya, lalu Kami tiupkan ke dalam (tubuh) nya ruh dari Kami dan Kami jadikan dia dan anaknya tanda ((kekuasaan Allah) yang besar bagi semesta alam.(٩١

Sesungguhnya (agama tauhid) ini adalah agama kamu semua; agama yang satu dan (Aku adalah Tuhanmu, maka sembahlah Aku.(٩٢

Dan mereka telah memotong- motong urusan (agama) mereka di antara mereka. (Kepada Kami lah masing- masing golongan itu akan kembali.(٩٣

Maka barang siapa yang mengerjakan amal saleh, sedang ia beriman, maka tidak ada pengingkaran terhadap amalannya itu dan sesungguhnya Kami menuliskan (amalannya itu untuknya.(٩٤

Sungguh tidak mungkin atas (penduduk) suatu negeri yang telah Kami binasakan, bahwa mereka

(tidak akan kembali (kepada Kami).(٩٥

Hingga apabila dibukakan (tembok) Yakjuj dan Makjuj, dan mereka turun dengan (cepat dari seluruh tempat yang tinggi.(٩۶

Dan telah dekatlah kedatangan janji yang benar (hari berbangkit), maka tiba- tiba terbelalaklah mata orang- orang yang kafir. (Mereka berkata):" Aduhai, celakalah kami, sesungguhnya kami adalah dalam kelalaian tentang ini, bahkan kami adalah (orang- orang yang lalim".(٩٧

Sesungguhnya kamu dan apa yang kamu sembah selain Allah, adalah umpan (Jahanam, kamu pasti masuk ke dalamnya.(٩٨

Andai kata berhala- berhala itu tuhan, tentulah mereka tidak masuk neraka. Dan (semuanya akan kekal di dalamnya.(٩٩

(Mereka merintih di dalam api dan mereka di dalamnya tidak bisa mendengar.(١٠٠

Bahwasanya orang- orang yang telah ada untuk mereka ketetapan yang baik dari (Kami, mereka itu dijauhkan dari neraka,(١٠١

mereka tidak mendengar sedikit pun suara api neraka, dan mereka kekal dalam (menikmati apa yang diingini oleh mereka.(١٠٢

Mereka tidak disusahkan oleh kedahsyatan yang besar (pada hari kiamat), dan mereka disambut oleh para malaikat. (Malaikat berkata):" Inilah harimu yang telah (dijanjikan kepadamu".(١٠٣

Yaitu) pada hari Kami gulung langit sebagai menggulung lembaran- lembaran kertas.) Sebagaimana Kami telah memulai penciptaan pertama begitulah Kami akan mengulanginya. Itulah suatu janji yang pasti Kami tepati; sesungguhnya Kami lah (yang akan melaksanakannya.(١٠۴

Dan sungguh telah Kami tulis di dalam Zabur sesudah (Kami tulis dalam) Lohmahfuz, (bahwasanya bumi ini dipusakai hamba- hamba- Ku yang saleh.(١٠۵

Sesungguhnya (apa yang disebutkan) dalam (surat) ini, benar- benar menjadi (peringatan bagi kaum yang menyembah Allah .(١٠٦

Dan tiadalah Kami mengutus kamu, melainkan untuk (menjadi) rahmat bagi semesta (alam.(١٠٧

Katakanlah:" Sesungguhnya yang diwahyukan kepadaku

adalah:" Bahwasanya Tuhanmu adalah Tuhan Yang Esa, maka hendaklah kamu (berserah diri (kepada- Nya)".(١٠٨

Jika mereka berpaling, maka katakanlah:" Aku telah menyampaikan kepada kamu sekalian (ajaran) yang sama (antara kita) dan aku tidak mengetahui apakah yang (diancamkan kepadamu itu sudah dekat atau masih jauh".(١٠٩

Sesungguhnya Dia mengetahui perkataan (yang kamu ucapkan) dengan terang- (terangan dan Dia mengetahui apa yang kamu rahasiakan.(١١٠

Dan aku tiada mengetahui boleh jadi h al itu cobaan bagi kamu dan kesenangan (sampai kepada suatu waktu.(١١١

Muhammad) berkata:" Ya Tuhanku, berilah keputusan dengan adil. Dan Tuhan kami) ialah Tuhan Yang Maha Pemurah lagi Yang dimohon pertolongan- Nya terhadap apa (yang kamu katakan".(١١٢

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Telah hampir datangnya kepada manusia hari perhitungan amalnya sedang mereka (dalam kelalaian, tidak hiraukan persediaan baginya. (١

Tidak datang kepada mereka itu sebarang peringatan yang diturunkan dari Tuhan mereka lepas satu: satu, melainkan mereka memasang telinga mendengarnya sambil (mereka mempermain-mainkannya - (٢

Dengan keadaan hati mereka leka daripada memahami dan mengamalkan maksudnya. Dan orang-orang yang zalim itu, berbisik-bisik sesama sendiri dengan berkata: "Bukankah (Muhammad) ini hanyalah seorang manusia biasa seperti kamu? Maka patutkah kamu turut hadir mendengar sihir yang dibawanya itu sedang kamu (nampak dan mengetahui karutnya?" (٣

Bagi menjawab mereka, Nabi Muhammad) berkata: "Tuhanku mengetahui tiap-tiap) perkataan (yang dilahirkan atau disembunyikan oleh makhluk-makhluk) di langit dan

(di bumi; dan Dia lah jua yang Maha Mendengar, lagi Maha Mengetahui". (۴

Mereka bukan sahaja menyifatkan Al-Quran itu sihir) bahkan mereka menuduh) dengan berkata: "Al-Quran itu perkara karut yang dimimpikan oleh Muhammad, bahkan

perkara yang diada-adakan olehnya, bahkan Muhammad sendiri seorang penyair. (Kalaulah ia sebenarnya seorang Rasul) maka hendaklah ia membawa kepada kita satu mukjizat sebagaimana mukjizat-mukjizat yang dibawa oleh Rasul-rasul yang (telah diutus dahulu". (٥

Tidak ada penduduk sesebuah negeri pun yang Kami binasakan sebelum mereka, yang telah beriman kepada mukjizat yang diberi kepadanya; maka benarkah mereka (yang meminta mukjizat itu mahu beriman? (٦

Dan Kami tidak mengutus Rasul-rasul sebelummu (wahai Muhammad) melainkan orang-orang lelaki yang Kami wahyukan kepada mereka (bukan malaikat); maka (bertanyalah kamu kepada AhluzZikri" jika kamu tidak mengetahui. (٧

Dan Kami tidak menjadikan Rasul-rasul itu bertubuh badan yang tidak makan minum, (dan mereka pula tidak akan kekal hidup selama-lamanya (di dunia). (٨

Kemudian Kami tepati janji Kami kepada mereka, lalu Kami selamatkan mereka dan sesiapa yang Kami kehendaki, dan (sebaliknya) Kami binasakan orang-orang yang (melampaui batas. (٩

Sesungguhnya Kami telah menurunkan kepada kamu sebuah Kitab (Al-Quran) yang mengandungi perkara yang menimbulkan sebutan baik dan kelebihan untuk kamu, maka mengapa kamu tidak memahaminya (dan bersyukur akan nikmat yang besar (itu)? (١٠

Dan berapa banyak Kami telah pecah-belahkan dan binasakan penduduk negeri yang melakukan kezaliman, dan Kami telah menjadikan sesudah mereka, kaum yang lain (sebagai gantinya. (١١

Maka ketika mereka merasai (kedatangan) azab Kami, mereka dengan serta-merta (lari keluar dari negeri itu. (١٢

Lalu dikatakan kepada mereka): "Janganlah kamu lari, dan sebaliknya kembalilah) kepada kemewahan hidup yang telah diberikan kepada kamu, dan ke tempat-tempat (tinggal kamu, supaya kamu dapat ditanya mengenai apa yang berlaku". (١٣

Akhirnya） mereka berkata： "Aduhai celakanya kami！ Sesungguhnya kami adalah） orang－orang yang

(berlaku zalim!" (١۴

Maka demikianlah seterusnya jeritan dan keluhan mereka, sehingga Kami jadikan (mereka hancur lebur dan sunyi-sepi. (١۵

Dan (ingatlah) tidaklah Kami menciptakan langit dan bumi serta segala yang ada di (antaranya, secara main-main. (١۶

Sekiranya Kami hendak mengambil sesuatu untuk hiburan, tentulah Kami akan (mengambilnya dari sisi Kami; Kami tidak melakukannya. (١٧

Bahkan Kami sentiasa mengarahkan yang benar menentang yang salah, lalu ia menghancurkannya, maka dengan serta-merta hilang lenyaplah dia. Dan (tetaplah) kecelakaan akan menimpa kamu disebabkan apa yang kamu sifatkan (terhadap (Kami). (١٨

Dan (ingatlah) segala yang ada di langit dan di bumi adalah milik kepunyaan Allah jua; dan malaikat-malaikat yang ada di sisiNya tidak membesarkan diri dan tidak enggan (daripada beribadat kepadaNya, dan tidak pula mereka merasa penat dan letih. (١٩

(Mereka beribadat malam dan siang, dengan tidak berhenti-henti. (٢٠

Adakah benda-benda dari bumi yang mereka jadikan tuhan-tuhan itu, dapat (menghidupkan semula sesuatu yang mati? (٢١

Kalau ada di langit dan di bumi tuhan-tuhan yang lain dari Allah, nescaya rosaklah pentadbiran kedua-duanya. Maka (bertauhidlah kamu kepada Allah dengan menegaskan): Maha Suci Allah, Tuhan yang mempunyai Arasy, dari apa yang mereka (sifatkan. (٢٢

Ia tidak boleh ditanya tentang apa yang Ia lakukan, sedang merekalah yang akan (ditanya kelak. (٢٣

Patutkah mereka menyembah tuhan-tuhan yang lain dari Allah? Katakanlah (wahai Muhammad): "Bawalah keterangan dan bukti kamu; kandungan Al-Quran ini menjadi peringatan dan bukti tauhid umatku, juga peringatan dan bukti tauhid umat-umat

yang dahulu daripadaku". (Kaum musyrik tidak mempunyai sebarang keterangan) bahkan kebanyakan mereka tidak mengetahui mana yang benar dan mana yang salah, dengan

(sebab itulah maka mereka berpaling ingkar. (٢۴

Dan Kami tidak mengutus sebelummu (wahai Muhammad) seseorang Rasul pun melainkan Kami wahyukan kepadanya: "Bahawa sesungguhnya tiada Tuhan (yang (berhak disembah) melainkan Aku; oleh itu, beribadatlah kamu kepadaKu". (٢۵

Dan mereka (yang musyrik) berkata: "(Allah) Ar-Rahman mempunyai anak". Maha Sucilah Ia. Bahkan (mereka yang dikatakan menjadi anak Allah itu) ialah hamba-(hambaNya yang dimuliakan. (٢۶

Mereka tidak mendahuluiNya dengan perkataan dan mereka pula mengerjakan apa (yang diperintahkanNya. (٢٧

Allah mengetahui apa yang di hadapan mereka (yang telah mereka lakukan), dan apa yang di belakang mereka (yang akan mereka lakukan); dan mereka tidak memohon syafaat melainkan bagi sesiapa yang diredhai Allah; dan mereka pula sentiasa cemas (takut daripada ditimpa azabNya. (٢٨

Dan (jika ada) sesiapa di antara mereka berkata: "Sesungguhnya aku ialah tuhan selain dari Allah", maka yang berkata sedemikian itu, Kami akan membalasnya dengan (azab) neraka jahannam; demikianlah Kami membalas golongan yang zalim. ((٢٩

Dan tidakkah orang-orang kafir itu memikirkan dan mempercayai bahawa sesungguhnya langit dan bumi itu pada asal mulanya bercantum (sebagai benda yang satu), lalu Kami pisahkan antara keduanya? Dan Kami jadikan dari air, tiap-tiap benda (yang hidup? Maka mengapa mereka tidak mahu beriman? (٣٠

Dan Kami telah menjadikan di bumi gunung-ganang yang menetapnya, supaya bumi itu tidak menggegar mereka; dan Kami jadikan padanya celah-celah sebagai jalan-jalan lalu-lalang, supaya mereka dapat sampai kepada mencapai keperluan rohani (dan jasmani. (٣١

Dan Kami telah menjadikan langit sebagai bumbung yang terpelihara dan terkawal, sedang mereka (yang kafir itu) berpaling tidak memerhatikan tanda-tanda

((kekuasaan Kami) yang ada padanya. (٣٢

Dan Dia

lah (Tuhan) yang telah menjadikan malam dan siang, serta matahari dan bulan; tiap-tiap satunya beredar terapung-apung di tempat edaran masing-masing (di angkasa (lepas). (٣٣

Dan Kami tidak menjadikan seseorang manusia sebelummu dapat hidup kekal (di dunia ini). Maka kalau engkau meninggal dunia (wahai Muhammad), adakah mereka (akan hidup selama-lamanya? (٣٤

Tiap-tiap diri akan merasai mati, dan Kami menguji kamu dengan kesusahan dan kesenangan sebagai cubaan; dan kepada Kamilah kamu semua akan dikembalikan. ((٣٥

Dan apabila orang-orang kafir itu melihatmu, mereka hanyalah menjadikan perkara yang engkau sampaikan itu sebagai ejek-ejekan sahaja, sambil berkata sesama sendiri: "Inikah dia orangnya yang mencaci tuhan-tuhan kamu?" (Mereka berkata demikian) sedang mereka sendiri kufur ingkar kepada Al-Quran yang mengandungi (peringatan Allah yang melimpah-limpah rahmatNya. (٣٦

Jenis manusia dijadikan bertabiat terburu-buru dalam segala halya; Aku (Allah) akan perlihatkan kepada kamu tanda-tanda kekuasaanKu; maka janganlah kamu (meminta disegerakan (kedatangannya). (٣٧

Dan (kerana tabiat terburu-burunya) mereka berkata: "Bilakah berlakunya janji azab (itu, jika betul kamu orang-orang yang berkata benar?". (٣٨

Kalaulah orang-orang kafir itu mengetahui apa yang akan menimpa mereka ketika mereka tidak dapat menahan atau mengelakkan api neraka dari muka dan belakang mereka, dan mereka pula tidak diberi pertolongan, (tentulah mereka segera beriman, (dan tidak berkata demikian). (٣٩

Mereka tidak diberitahu akan masa itu) bahkan (yang dijanjikan) itu akan datang) kepada mereka secara mengejut, serta terus membingungkan mereka; maka (mereka tidak akan terdaya menolaknya, dan tidak akan diberi tempoh bertaubat. (٤٠

Dan demi sesungguhnya, telah diperolok-olokkan beberapa Rasul sebelummu, lalu

orang-orang yang mengejek-ejek di antara mereka, ditimpakan balasan azab bagi apa yang mereka

(telah perolok-olokkan itu. (۴١

Katakanlah (wahai Muhammad): "Siapakah yang dapat menjaga keselamatan kamu pada malam dan siang daripada azab Tuhan yang bersifat Maha Pemurah?" (Mereka tidak memikirkan yang demikian) bahkan mereka tetap berpaling ingkar dari (pengajaran Tuhan mereka. (۴٢

Tidak ada bagi mereka tuhan-tuhan yang dapat melindungi mereka dari azab Kami. Mereka yang dipertuhankan itu tidak dapat menolong dirinya sendiri, dan tidak pula (mereka dibantu dengan pertolongan dari pihak Kami. (۴٣

Bukan benda-benda yang dipertuhankan itu yang memberi kesenangan kepada) mereka) bahkan Kami biarkan mereka dan datuk-nenek mereka menikmati (kesenangan hidup) hingga berlanjutanlah umur mereka (dalam keadaan yang menyebabkan berlaku perkara yang tidak diingini mereka). Maka tidakkah mereka melihat bahawa kami datangi daerah bumi yang mereka kuasai dengan menguranginya sedikit demi sedikit dari sempadan-sempadannya? Jika demikian (halnya, maka adakah mereka yang akan menang? (۴۴

Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya aku hanyalah memberi amaran kepada kamu dengan wahyu (Al-Quran yang diturunkan Allah kepadaku); dan sudah tentu orang-orang yang pekak tidak dapat mendengar seruan apabila mereka diberi amaran, (maka janganlah kamu menjadi pekak kerana azab Tuhan amatlah berat). ((۴۵

Dan demi sesungguhnya, jika mereka disentuh oleh sedikit sahaja dari azab Tuhanmu, sudah tentu mereka akan berkata: "Aduhai celakanya kami! Sebenarnya (kami adalah orang-orang yang zalim (terhadap diri sendiri)!" (۴۶

Dan (ingatlah) Kami akan mengadakan neraca timbangan yang adil untuk (menimbang amal makhluk-makhluk pada) hari kiamat; maka tidak ada diri sesiapa akan teraniaya sedikitpun; dan jika (amalnya) itu seberat biji sawi (sekalipun), nescaya Kami akan mendatangkannya (untuk ditimbang dan dihitung); dan cukuplah (Kami sebagai Penghitung. (۴٧

,Dan demi sesungguhnya

Kami telah memberi kepada Nabi Musa dan Nabi Harun Kitab (Taurat) yang membezakan antara yang benar dengan yang salah, dan yang menjadi cahaya yang menerangi, serta yang mengandungi pengajaran, bagi orang-orang yang mahu (bertaqwa. (۴۸

Iaitu mereka yang takut (melanggar hukum-hukum) Tuhannya semasa mereka tidak dilihat orang, dan mereka pula gerun cemas akan (peristiwa-peristiwa yang (mengerikan pada) hari kiamat. (۴۹

Dan Al-Quran ini juga pengajaran yang berkat, yang Kami turunkan (kepada Nabi Muhammad); dengan keadaan yang demikian maka patutkah kamu mengingkarinya? ((۵۰

Dan demi sesungguhnya, Kami telah memberi kepada Nabi Ibrahim sebelum itu jalan (yang benar dalam bertauhid, dan Kami adalah mengetahui akan halnya. (۵۱

Ketika ia berkata kepada bapanya dan kaumnya: "Apakah hakikatnya patung-patung (ini yang kamu bersungguh-sungguh memujanya?" (۵۲

(Mereka menjawab: "Kami dapati datuk nenek kami selalu menyembahnya". (۵۳

Ia berkata: "Sesungguhnya kamu dan datuk-nenek kamu adalah dalam kesesatan (yang nyata". (۵۴

Mereka bertanya: "Adakah engkau membawa kepada kami sesuatu yang benar (sebagai seorang Rasul), atau engkau dari orang-orang yang bermain-main sahaja?" ((۵۵

Ia menjawab: "(Bukan bermain-main) bahkan (untuk menegaskan bahawa) Tuhan kamu ialah Tuhan yang mentadbirkan langit dan bumi, Dia lah yang menciptanya; dan aku adalah dari orang-orang yang boleh memberi keterangan mengesahkan yang (demikian itu. (۵۶

Dan demi Allah, aku akan jalankan rancangan terhadap berhala-berhala kamu," (sesudah kamu pergi meninggalkan (rumah berhala ini)". (۵۷

Lalu ia memecahkan semuanya berketul-ketul, kecuali sebuah berhala mereka yang (besar (dibiarkannya), supaya mereka kembali kepadanya. (٥٨

Setelah melihat kejadian itu) mereka bertanya: "Siapakah yang melakukan) perbuatan yang demikian terhadap tuhan-tuhan kami? Sesungguhnya adalah ia dari orang-orang

(yang zalim". (٥٩

Setengah dari) mereka berkata: "Kami ada mendengar seorang anak muda bernama)
(Ibrahim, mencacinya". (٦٠

Ketua-ketua) mereka berkata: "Jika demikian, bawalah dia di hadapan orang ramai)
(supaya mereka menyaksikan (tindakan mengenainya). (٦١

Setelah ia dibawa ke situ) mereka bertanya: "Engkaukah yang melakukan demikian)
(kepada tuhan-tuhan kami, hai Ibrahim?" (٦٢

Ia menjawab: "(Tidak) bahkan yang melakukannya ialah (berhala) yang besar di antara mereka ini! Maka bertanyalah kamu kepada mereka kalau-kalau mereka
(dapat berkata-kata". (٦٣

Maka mereka (penyembah berhala) kembali kepada diri mereka (memikirkan hal itu) lalu berkata (sesama sendiri): "Sesungguhnya kamulah sendiri orang-orang yang
(zalim". (٦٤

Kemudian mereka terbalik fikirannya kepada kesesatan, lalu berkata: "Sesungguhnya engkau (hai Ibrahim), telah sedia mengetahui bahawa berhala-berhala itu tidak dapat
(berkata-kata (maka betapa engkau menyuruh kami bertanya kepadanya)?" (٦٥

Nabi Ibrahim berkata: "Jika demikian, patutkah kamu menyembah yang lain dari Allah sesuatu yang tidak dapat mendatangkan faedah sedikitpun kepada kamu, dan juga
(tidak dapat mendatangkan mudarat kepada kamu? (٦٦

Jijik perasaanku terhadap kamu dan apa yang kamu sembah selain Allah! Maka"
(mengapa kamu tidak mahu menggunakan akal fikiran kamu?" (٦٧

Setelah tidak dapat berhujah lagi, ketua-ketua) mereka berkata: "Bakarlah dia dan)
(belalah tuhan-tuhan kamu, jika betul kamu mahu bertindak membelanya!" (٦٨

Kami berfirman: "Hai api, jadilah engkau sejuk serta selamat sejahtera kepada
(Ibrahim!". (٦٩

Dan mereka (dengan perbuatan membakarnya itu) hendak melakukan angkara yang menyakitinya, lalu Kami jadikan mereka orang-orang yang amat rugi, (kalah dengan (hinanya). (٧٠

Dan Kami selamatkan dia dan (sepupunya) Nabi Lut ke negeri yang Kami limpahkan (berkat padanya untuk umat manusia. (٧١

Dan

Kami kurniakan kepadanya: Ishak (anaknya), dan Yaakub (cucunya) sebagai (tambahan; dan tiap-tiap seorang (dari mereka) Kami jadikan orang yang soleh. (٧٢

Dan Kami jadikan mereka ketua-ketua ikutan, yang memimpin (manusia ke jalan yang benar) dengan perintah Kami, dan Kami wahyukan kepada mereka mengerjakan kebaikan, dan mendirikan sembahyang, serta memberi zakat; dan (mereka pula sentiasa beribadat kepada Kami. (٧٣

Dan kepada Nabi Lut, Kami berikan hikmat kebijaksanaan dan ilmu; dan Kami selamatkan dia dari bandar yang penduduknya selalu melakukan perkara-perkara (yang keji; sesungguhnya mereka itu adalah kaum jahat, yang fasik, derhaka. (٧٤

Dan Kami masukkan Nabi Lut dalam (kumpulan mereka yang dilimpahi) rahmat Kami; (sesungguhnya dia dari orang-orang yang soleh. (٧٥

Dan (sebutkanlah peristiwa) Nabi Nuh, ketika ia menyeru (berdoa kepada Kami) sebelum (Nabi-nabi yang tersebut) itu, lalu Kami perkenankan doanya serta Kami (selamatkan dia dan pengikut-pengikutnya dari kesusahan yang besar. (٧٦

Dan Kami membelanya dari angkara kaum yang mendustakan ayat-ayat Kami; sesungguhnya adalah mereka kaum yang jahat; lalu Kami tenggelamkan mereka (semuanya (sehingga mati lemas dengan taufan). (٧٧

Dan (sebutkanlah peristiwa) Nabi Daud dengan Nabi Sulaiman, ketika mereka berdua menghukum mengenai tanaman-tanaman semasa ia dirosakkan oleh kambing kaumnya pada waktu malam; dan sememangnya Kamilah yang memerhati dan (mengesahkan hukuman mereka. (٧٨

Maka Kami beri Nabi Sulaiman memahami hukum yang lebih tepat bagi masalah itu; dan masing-masing (dari mereka berdua) Kami berikan hikmat kebijaksanaan dan ilmu (yang banyak); dan Kami mudahkan gunung-ganang dan unggas memuji Kami bersama-sama dengan Nabi Daud; dan adalah Kami berkuasa melakukan semuanya (itu. (٧٩

Dan Kami mengajar Nabi Daud membuat baju-baju besi

untuk kamu, untuk menjaga keselamatan kamu dalam mana-mana peperangan (kamu, maka adakah kamu sentiasa bersyukur? (٨٠

Dan (Kami mudahkan) bagi Nabi Sulaiman angin yang kencang tiupannya, bertiup menurut kehendaknya ke negeri yang Kami limpahi berkat padanya; dan adalah Kami (mengetahui akan tiap-tiap sesuatu. (٨١

Dan (Kami mudahkan) sebahagian dari Syaitan-syaitan untuk menyelam baginya, serta melakukan kerja-kerja yang lain dari itu; dan adalah Kami mengawal mereka ((daripada melanggar perintahnya). (٨٢

Dan (sebutkanlah peristiwa) Nabi Ayub, ketika ia berdoa merayu kepada Tuhannya dengan berkata: "Sesungguhnya aku ditimpa penyakit, sedang Engkaulah sahaja (yang lebih mengasihani daripada segala (yang lain) yang mengasihani". (٨٣

Maka Kami perkenankan doa permohonannya, lalu Kami hapuskan penyakit yang menimpanya, serta Kami kurniakan kepadanya: keluarganya, dengan seganda lagi ramainya, sebagai satu rahmat dari Kami dan sebagai satu peringatan bagi orang-(orang yang taat kepada Kami (supaya bersabar dan mendapat balasan baik). (٨٤

Dan (demikianlah pula) Nabi-nabi Ismail dan Idris serta Zul-Kifli; semuanya adalah (dari orang-orang yang sabar. (٨٥

Dan Kami masukkan mereka dalam (kumpulan yang dilimpahi) rahmat Kami: (sesungguhnya mereka adalah dari orang-orang yang soleh. (٨٦

Dan (sebutkanlah peristiwa) Zun-Nun, ketika ia pergi (meninggalkan kaumnya) dalam keadaan marah, yang menyebabkan ia menyangka bahawa Kami tidak akan mengenakannya kesusahan atau cubaan; (setelah berlaku kepadanya apa yang berlaku) maka ia pun menyeru dalam keadaan yang gelap-gelita dengan berkata: "Sesungguhnya tiada Tuhan (yang dapat menolong) melainkan Engkau (ya Allah)! Maha Suci Engkau (daripada melakukan aniaya, tolongkanlah daku)! Sesungguhnya (aku adalah dari orang-orang yang menganiaya diri sendiri". (٨٧

Maka Kami kabulkan permohonan doanya, dan Kami selamatkan dia dari kesusahan

menyelubunginya; dan sebagaimana Kami menyelamatkannya Kami akan (selamatkan orang-orang yang beriman (ketika mereka merayu kepada Kami). (٨٨

Dan (sebutkanlah peristiwa) Nabi Zakaria, ketika ia merayu kepada Tuhannya dengan berkata: "Wahai Tuhanku! Janganlah Engkau biarkan daku seorang diri (dengan tidak (meninggalkan zuriat); dan Engkaulah jua sebaik-baik yang mewarisi". (٨٩

Maka Kami perkenankan doanya, dan Kami kurniakan kepadanya (anaknya) Yahya, dan Kami perelokkan keadaan isterinya yang mandul, (untuk melahirkan anak) baginya. (Kami limpahkan berbagai ihsan kepada Rasul-rasul itu ialah kerana) sesungguhnya mereka sentiasa berlumba-lumba dalam mengerjakan kebaikan, dan sentiasa berdoa kepada kami dengan penuh harapan serta gerun takut; dan mereka (pula sentiasa khusyuk (dan taat) kepada Kami. (٩٠

Dan (sebutkanlah peristiwa) perempuan yang telah menjaga kehormatan dan kesuciannya; lalu Kami tiupkan padanya dari Roh (ciptaan) Kami, dan Kami jadikan dia dan anaknya sebagai satu tanda (yang menunjukkan kekuasaan Kami) bagi umat (manusia. (٩١

Sesungguhnya ugama Islam inilah ugama kamu, ugama yang satu asas pokoknya, (dan Akulah Tuhan kamu; maka sembahlah kamu akan Daku. (٩٢

Kebanyakan manusia masih berselisihan) dan berpecah-belah dalam urusan ugama) mereka; (ingatlah) mereka semuanya akan kembali kepada kami (untuk menerima (balasan). (٩٣

Dengan yang demikian, sesiapa yang mengerjakan sesuatu amal kebaikan, sedang ia beriman, maka tidaklah disia-siakan amal usahanya; dan sesungguhnya Kami tetap (menulisnya. (٩٤

Dan mustahil kepada penduduk sesebuah negeri yang Kami binasakan, bahawa mereka tidak akan kembali (kepada Kami untuk menerima balasan di akhirat kelak). ((٩٥

Demikianlah keadaan mereka) hingga apabila terbuka tembok yang menyekat)

(Yakjuj dan Makjuj, serta mereka meluru turun dari tiap-tiap tempat yang tinggi. (٩٦

Dan hampirlah datangnya janji

hari kiamat yang benar, maka dengan serta-merta pandangan mata orang-orang yang kufur ingkar terbeliak (sambil berkata dengan cemas): "Aduhai celakanya Kami. Sesungguhnya kami telah tinggal dalam keadaan yang melalaikan kami daripada memikirkan perkara ini, bahkan kami telah menjadi orang-orang yang menganiaya (diri sendiri". (٩٧

Sesungguhnya kamu dan apa yang kamu sembah, yang lain dari Allah, menjadi bahan-bahan bakaran yang dilimparkan ke dalam neraka Jahannam; kamu (sudah (tetap) akan memasukinya. (٩٨

Kalaulah mereka (yang kamu sembah) itu tuhan-tuhan, tentulah mereka tidak masuk ke dalam neraka; dan (ketahuilah), semuanya (yang menyembah dan yang (disembah) akan kekal dalam neraka selama-lamanya. (٩٩

Mereka mendayu-dayu (kesakitan) di dalam neraka, dan mereka pula di situ tidak (dapat mendengar sesuatu yang menyenangkan. (١٠٠

Sesungguhnya orang-orang yang telah tetap dari dahulu lagi memperoleh kebaikan (dari Kami, mereka dijauhkan dari neraka itu. (١٠١

Mereka tidak mendengar suara (julangan) api neraka itu, dan mereka akan kekal selama-lamanya di dalam (nikmat-nikmat Syurga) yang diingini oleh jiwa mereka. ((١٠٢

Huru-hara besar yang amat mengerikan (pada hari kiamat) itu tidak merunsingkan mereka, dan (sebaliknya) mereka disambut oleh malaikat-malaikat dengan berkata: "Inilah hari kamu (beroleh kebahagiaan), yang telah dijanjikan kepada kamu (di (dunia) dahulu". (١٠٣

Ingatlah) hari Kami menggulung langit seperti menggulung lembaran surat catitan;) sebagaimana kami mulakan wujudnya sesuatu kejadian, Kami ulangi wujudnya lagi; sebagai satu janji yang ditanggung oleh Kami; sesungguhnya Kami tetap (melaksanakannya. (١٠٤

Dan demi sesungguhnya, Kami telah tulis di dalam Kitab-kitab yang Kami turunkan

sesudah ada tulisannya pada Lauh Mahfuz: "Bahawasanya bumi itu akan diwarisi oleh (hamba-hambaKu yang soleh". (١٠٥

Sesungguhnya Al-Quran ini mengandungi

keterangan-keterangan yang cukup bagi orang-orang yang (cita-citanya) (mengerjakan ibadat (kepada Allah dengan berilmu). (١٠٦

Dan tiadalah Kami mengutuskan engkau (wahai Muhammad), melainkan untuk (menjadi rahmat bagi sekalian alam. (١٠٧

Katakanlah: "Sesungguhnya yang diwahyukan kepadaku (mengenai ketuhanan ialah) bahawa Tuhan kamu hanyalah Tuhan yang bersifat Esa, maka adakah kamu mahu (menurut apa yang diwahyukan kepadaku?" (١٠٨

Sekiranya mereka berpaling ingkar maka katakanlah: "Aku telah memberitahu kepada kamu (apa yang diwahyukan kepadaku) dengan keterangan yang jelas untuk kita bersama; dan aku tidak mengetahui sama ada (balasan buruk) yang dijanjikan (kerana keingkaran kamu itu, sudah dekat atau masih jauh. (١٠٩

Sesungguhnya Allah mengetahui akan perkataan yang kamu sebutkan dengan terus (terang, dan juga Ia mengetahui apa yang kamu sembunyikan (di dalam hati). (١١٠

Dan aku tidak mengetahui (mengapa dilambatkan balasan buruk yang dijanjikan" kepada kamu itu) jangan-jangan lambatnya menjadi satu sebab yang menambahkan azab kamu, dan di samping itu memberi kamu kesenangan hidup hingga ke suatu (masa yang tertentu". (١١١

Nabi Muhammad merayu dengan) berkata: "Wahai Tuhanku, hukumkanlah (di) antara kami dengan mereka) dengan yang benar; dan Tuhan kami ialah Yang Melimpah-limpah rahmatNya yang dipohonkan pertolonganNya terhadap apa yang (kamu sifatkan itu". (١١٢

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Imewakaribia watu hesabu yao nao wamo katika mghafala, wanapuuza .١

Hayawafikii mawaidha mapya kutoka kwa Mola wao ila huyasikiliza na hali . ٢ .wanafanya mchezo

Nyoyo zao zimeghafilika, na wananong'onezana kwa siri wale waliodhulumu. Ni nani .۳ huyu isipokuwa ni binadamu tu kama nyinyi, je, mnafika penye uchawi na hali nyinyi ?mnaona

Alisema: Mola wangu huyajua .۴

yanayosemwa mbinguni na ardhini, naye ndiye Mwenye kusikia, Mwenye kujua.

۵. Lakini wanasema; (hizo ni) Ndoto zilizovurugika, bali ameyabuni mwenyewe, kwa vile yeye ni mshairi, basi atuletee Muujiza kama walivyotumwa (Mitume) wa kwanza.

۶. Haukuamini kabla yao mji wowote tuliuangamiza je, wao wataamini?

۷. Na hatukuwatuma kabla yako ila wanaume tuliowaletea Wahyi, basi waulizeni wenye elimu ikiwa nyinyi hamjui.

۸. Wala hatukuwafanya miili isiyokula chakula, wala hawakuwa wenye kukaa milele.

۹. Kisha tukawasadikishia ahadi na tukawaokoa pamoja na wale tuliowataka na tukawaangamiza wanaopita kiasi.

۱۰. Bila shaka tumekuteremshieni Kitabu ambacho mna mawaidha kwenu, je, hamfahamu?

۱۱. Na miji mingapi tuliiharibu iliyokuwa ikidhulumu na tukawaumba baadae watu wengine?

۱۲. Basi walipohisi adhabu yetu mara walianza kuikimbia.

۱۳. Msikimbie, na rudini katika yale mliyojistareheshea na katika maskani zenu ili mkaulizwe.

۱۴. Wakasema: ole wetu! hakika tulikuwa madhalimu.

۱۵. Na kukaendelea kulia kwao (huko) mpaka tukawafanya kama waliofyekwa; wakazimika.

۱۶. Na hatukuziumba mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake kwa mchezo.

۱۷. Kama tungelitaka kufanya mchezo, hakika tungeufanya Sisi wenyewe, hatukuwa wenye kufanya (mchezo).

۱۸. Bali tunaitupa haki juu ya uwongo ikauvunja na mara (uongo) ukatoweka, na ole

.wenu kwa ajili ya mnayonena

Na ni vyake vilivyomo mbinguni na ardhini, na walio mbele yake hawajivuni kwa .۱۹ .kumuabudu wala hawachoki

.Wanamtukuza usiku na mchana hawafanyi uvivu .۲۰

?Au wamepata waungu katika ardhi wafufuao .۲۱

Lau kama wangelikuwako humo (mbinguni na ardhini) waungu wengine isipokuwa .۲۲ Mwenyeezi Mungu. Lazima zingeharibika. Na ametakasika Mwenyeezi Mungu, Mola .wa arshi, yu mbali na yale wanayoyasifu

.Haulizwi anayoyafanya na wao wataulizwa .۲۳

.۲۴

Au wameshika badala yake miungu? Sema leteni dalili zenu, huu ni ukuinbusho wa wale walio pamoja nami na ukumbusho wa wale wa kabla yangu, lakini wengi wao .hawajui ukweli, kwa hiyo wanapuuza

Na hatukumtuma kabla yako Mtume yeyote ila tulimfunulia ya kwamba hakuna .٢٥ .aabudiwaye ila Mimi tu basi niabuduni

Na wanasema: Mwingi wa rehema amejifanyia mtoto, ametakasika Mwenyeezi .٢٦ .Mungu bali (Malaika) ni waja walio tukuzwa

.Hawamtangulii kwa neno, nao hufanya kwa amri yake .٢٧

Anayajua yaliyo mbele yao na yaliyo nyuma yao, na hawamuombei yeyote ila yule .٢٨ .anayemridhia, nao kwa kumuogopa yeye wananyenyekea

Na atakayesema miongoni mwao: Hakika mimi ni mungu badala yake, basi huyo .٢٩ .tutamlipa Jahannam hivyo ndivyo tunavyowalipa madhalimu

Je, hawakuona wale waliokufuru kwamba mbingu na ardhi vilikua vimeambatana .٣٠ ?kisha tukaviambua, na tukafanya kwa maji kila kitu kilicho hai basi je, hawaamini

Na tukaweka katika ardhi milima ili isiwayumbishe, na tukaweka humo bara bara .٣١ .wazi wazi ili wapate kuongoka

.Na tukaifanya mbingu kuwa dari iliyohifadhiwa, nao wanazipuuza dalili zake .٣٢

Na yeye ndiye aliyeumba usiku na mchana na jua na mwezi, vyote vinaogelea .٣٣ .katika anga

Nasi, hatukumuumba mwanadamu yeyote wa kabla yako aishi milele basi kama .٣٤ ?ukifa wao wataishi milele

Kila nafsi itaonja mauti, na tunakujaribuni kwa shari na kheri kuwa mtihani na .٣٥ .kwetu mtarejeshwa

Na wanapokuona wale waliokufuru hawakufanyii chochote ila mzaha (wakisema) .٣٦

Je, huyu ndiye anayewataja waungu wenu? Na hao ndio wakataao mawaidha ya .Mwingi wa rehema

Mwanadamu ameumbwa na haraka, nitakuonyesheni Miujiza yangu, kwa hiyo . ٣٧ .msinihimize

:Na wanasema .٣٨

.Ahadi hii itatokea lini kama mnasema kweli

Lau wangejua wale waliokufuru wakati ambao hawatauzuia Moto katika nyuso .٣٩ zao wala katika migongo yao wala hawatasaidiwa.

Bali utawafikia kwa ghafla na utawahangaisha, kisha hawataweza kuurudisha, .۴٠ wala hawatapewa muhula.

Na bila shaka walifanyiwa kejeli Mitume kabla yako, kwa hiyo yakawazinga wale .۴١ waliofanya kejeli miongoni mwao yale waliyokuwa wakiyafanyia kejeli.

Sema: Nani anakulindeni usiku na mchana na Mwenyeezi Mungu? Bali wao .۴٢ wanapuuza kumkumbuka Mola wao.

Je, wanao miungu wanaowalinda badala yetu? Hawawezi kujisaidia wenyewe .۴٣ wala hawatahifadhiwa nasi.

Bali tuliwastarehesha hawa (makafiri) na baba zao mpaka umri wao ukawa mrefu .۴۴ kwao. Je, hawaoni kuwa tunaifikia ardhi tukiipunguza mipaka yake? Basi je, wao ni wenye kushinda?

.Sema: Mimi nakuonyeni kwa Wahyi tu, na viziwi hawasikii mwito wanapo onywa .۴۵

Na kama ingeliwagusa dharuba (moja) ya adhabu ya Mola wako, bila shaka .۴۶ wangelisema: ole wetu! hakika tulikuwa madhalimu.

Nasi tutaweka mizani ya uadilifu siku ya Kiyama, na nafsi yoyote haitadhulumiwa .۴٧ hata kidogo, na kama kukiwa na uzito wa chembe ya khardali tutaileta, nasi tunatosha kuwa wenye kuhesabu.

Na kwa hakika tuliwapa Musa na Harun kipambanuzi na mwanga na mawaidha, .۴٨ kwa wenye kumcha (Mwenyeezi Mungu).

.Ambao wanamuogopa Mola wao hata faraghani nao (pia) hukiogopa Kiyama .۴٩

?Na haya ni makumbusho yaliyobarikiwa tuliyoyateremsha, je nyinyi mtayakataa .۵٠

٥١. Na hakika tulimpa Ibrahimu muongozo wake zamani na tulikuwa tukimjua.

٥٢. Alipomwambia Baba yake na watu wake: Ni nini masanamu haya mnayotegemea?

٥٣. Wakasema: Tuliwakuta baba zetu wakiyaabudu.

٥٤. Akasema: Bila shaka nyinyi na baba zenu mlikuwa

.katika upotovu dhahiri

?Wakasema: Je, umetufikia kwa haki au umo miongoni mwa wachezaji .۵۵

Akasema: Bali Mola wenu ndiye Mola wa mbingu na ardhi ambaye aliziumba, nami .۵۶
.juu ya hayo ni miongoni mwa wenye kushuhudia

.Na Wallahi lazima nitayafanyia vitimbi masanamu yenu baada ya kunipa mgongo .۵۷

.Basi akayavunja vipande vipande isipokuwa kubwa lao, ili wao walirudie .۵۸

Wakasema: Nani amefanya hivi kwa miungu yetu? Hakika huyo ni miongoni mwa .۵۹
.madhalimu

.Wakasema: Tulimsikia kijana mmoja akiwataja anaitwa Ibrahimu .۶۰

.Wakasema: Basi mleteni mbele ya macho ya watu, ili wamshuhudie .۶۱

?Wakasema: Je, wewe umewafanya hivi waungu wetu ewe Ibrahimu .۶۲

Akasema: Bali ametanya mkubwa wao huyu kwa hiyo waulizeni kama wanaweza .۶.۳
(kutamka. (۶۳

.Bali wakajirudi na nafsi zao na wakasema: Hakika nyinyi ni madhalimu .۶۴

Kisha wakarejea kwenye upotovu wao (wakasema:) hakika wamekwisha jua kuwa .۶۵
.hawa hawasemi

Akasema: Je, mnaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu yasiyokufaeni chochote .۶۶
?wala kukudhuruni

.Aibu yenu na hivyo mnavyoviabudu badala ya Mwenyeezi Mungu je, hamfikiri .۶۷

.Wakasema: Mchomeni na muiokoe miungu yenu ikiwa nyinyi ni wenye kutenda .۶۸

.Tukasema: Ewe moto! uwe baridi na salama juu ya Ibrahimu .۶۹

.Na wakamtakia ubaya lakini tukawafanya kuwa wenye kupata khasara .۷۰

٧١. Na tulimuokoa yeye na Luti katika ardhi tuliyoibarikia kwa ajili ya walimwengu wote.

٧٢. Naye (Ibrahimu) tukampa Isihaka na Yaakub mjukuu, na wote tukawafanya kuwa wema.

٧٣. Na tukawafanya kuwa Maimam wanaoongoza kwa amri yetu, na tukawapelekea Wahyi kuzifanya kheri, na kusimamisha swala na kutoa zaka na walikuwa wanatuabudu Sisi tu.

٧٤. Na Luti tukampa hukumu

na elimu na tukamuokoa katika mji uliokuwa ukifanya maovu, hakika wao walikuvva watu wabaya wavunjao amri.

٧٥. Na tukamwingiza katika rehema zetu, kwani yeye alikuwa miongoni mwa watanyao mema.

٧٦. Na Nuhu alipoita zamani, nasi tukamwitikia, na tukamuokoa yeye na watu wake katika shida kubwa.

٧٧. Na tukamsaidia yeye juu ya watu waliozikadhibisha Aya zetu, hakika wao walikuwa watu wabaya, basi tukawagharikisha wote.

٧٨. Na Daudi na Suleimani, walipokata hukumu juu ya shamba, walipolisha humo mbuzi wa watu usiku nasi kwa hukumu yao tulikuwa mashahidi.

٧٩. Hivyo tukamfahamisha Suleiman, na kila mmoja tukampa hukumu na elimu, na tuliifanya milima na ndege kuwa pamoja na Daud imnyenyekee na imtakase (Mwenyeezi Mungu) na Sisi tulikuwa ni wenye kufanya.

٨٠. Na tukamfundisha (Daudi) matengenezo ya mavazi ya vita kwa ajili yenu ili yakuhifadhini katika mapigano yenu, je, mtakuwa wenye kushukuru.

٨١. Na kwa Suleiman (tukautiisha) upepo wa nguvu uendao kwa amri yake kwenye ardhi ambayo tumeibarikia nasi ndio tunaokijua kila kitu.

٨٢. Na katika mashetani (walikuwako) wenye kumpigia mbizi na kufanya kazi nyingine, nasi tulikuwa walinzi wao.

٨٣. Na Ayubu, alipomwita Mola wake ya kwamba imenigusa dhara nawe ndiye unayerehemu zaidi kuliko wanaorehemu.

٨٤. Basi tukamkubalia na tukamuondolea dhara aliyokuwa nayo na tukampa watu wake na mfano wa pamoja nao ni rehema kutoka kwetu, na ukumbusho kwa wafanya ibada.

٨٥. Na Ismail na Idrisa na Dhulkifli wote walikuwa miongoni mwa wanaosubiri.

٨٦. Na tukawaingiza katika rehema zetu, hakika wao walikuwa katika watu wema.

٨٧. Na Dhun Nun (Yunus) alipoondoka hali amechukia, na akadhani kuwa hatutakuwa na uwezo

juu yake basi aliita katika giza kwamba: Hakuna aabudiwaye isipokuwa wewe tu, .umetakasika, hakika mimi nilikuwa miongoni mwa madhalimu

Basi tukampokelea na tukamuokoa katika huzuni, na hivyo ndivyo tunavyowaokoa .۸۸ .wenye kuamini

Na Zakaria alipomwita Mola wake: Mola wangu! usiniache peke yangu na wewe .۸۹ .ndiye mbora wa wanaorithi

Basi tukampokelea na tukampa Yahya na tukamponyeshea mkewe, hakika wao .۹۰ walikuwa wepesi kufanya wema na wakituomba kwa shauku na khofu, nao walikuwa .wakitunyenyekea

Na (Mwanamke) yule aliyejilinda tupu yake, na tukampulizia roho yetu na .۹۱ .tukamfanya yeye na mwanawe kuwa Muujiza kwa walimwengu

Kwa hakika huu Umma wenu ni Umma mmoja, na Mimi ni Mola wenu, kwa hiyo .۹۲ .niabuduni

.Nao wakalivunja jambo lao baina yao, wote watarudia kwetu .۹۳

Na atakayefanya vitendo vizuri hali ya kuwa Muumini basi haitakataliwa juhudi .۹۴ .yake, na hakika Sisi tutamwandikia

.Na ni haramu kwa mji tuliouangamiza kwamba wao hawatarejea .۹۵

Hata watakapofunguliwa Yaajuj naMaaju, wakawa wanateremka kutoka kila .۹۶ .mlima

Na itafika ile ahadi ya kweli, ndipo yatakodoka macho ya wale waliokufuru .۹۷ (wakisema) Ole wetu! bila shaka tulikuwa katika mghafala na (jambo) hili tulikuwa .madhalimu

Hakika nyinyi ni wale mnaoabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu ni kuni za .۹۸ .Jahannam, mtaifikia

٩٩. Lau hawa wangelikuwa miungu wasingeliingia humo (Jahannam) na wote watakaa humo milele.

١٠٠. Wamo humo watapiga kelele, nao humo hawatasikia.

١٠١. Hakika wale ambao wema wetu ulitangulia kufika kwao, hao ndio watakaowekwa mbali nayo.

١٠٢. Hawatausikia mvumo wake, nao watakaa milele katika yale ambayo nafsi zao zinayatamani.

١٠٣. Hakitawahuzunisha kitisho kikubwa, na Malaika watawapokea (kwa kuwaambia)

.hii ndiyo siku yenu mliyokuwa mkiahidiwa

Siku tutakayoikunja mbingu kama mkunjo wa karatasi za maandiko, kama .۱۰۴ tulivyoanza umbo la awali tutalirudisha tena, ni ahadi iliyo juu yetu, bila shaka sisi ni .wenye kufanya

Na hakika tuliandika katika Zaburi baada ya ukumbusho kuwa: Ardhi hii) watairithi .۱۰۵ .waja wangu walio wema

.Hakika katika haya mna ujumbe kwa watu wafanyao ibada .۱۰۶

.Nasi hatukukutuma ila uwe rehema kwa walimwengu .۱۰۷

Sema: Hakika imefunuliwa kwangu ya kwamba hakika Mungu wenu ni Mungu .۱۰۸ ?Mmoja tu, Je, nyinyi ni wenye kusilimu

Na kama wakikataa, basi waambie; nimekutangazieni sawa sawa, wala sijui yako .۱۰۹ .karibu au mbali yale mliyoahidiwa

.Hakika yeye anajua kauli iliyo dhahiri na anajua mnayoyaficha .۱۱۰

.Wala sijui pengine huu ni mtihani kwenu na starehe mpaka muda kidogo .۱۱۱

Akasema: Molawangu! hukumu kwa haki, na Molawetu ndiye Mwenye rehema, .۱۱۲ .aombwaye msaada juu ya hayo mnayoyasema

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۳۴۰

(۲۱) سوره انبياء مكى است، و ۱۱۲ آيه دارد

[سوره الأنبياء (۲۱): آيات ۱ تا ۱۵]

ترجمه آيات به نام خداوند بخشنده مهربان.

هم چنان روی گردانند (۱).

هیچ پند تازه ای از پروردگارشان به سویشان نیاید مگر آنکه به عنوان استهزاء به آن گوش فرا دهند (۲).

دلهایشـان مشـغول و سـرگرم مادیـات است و آنان که سـتمگرند این راز خود را نهانی گوینـد که آیا این جز بشـری مثل شـما است؟ چرا شما با دو چشم بینا به جادو رو می کنید! (۳).

بگو پروردگار من در آسمان و زمین همه گفتارها را می داند و او شنوا و دانا است (۴).

نه تنها آن

را جادو می خوانند بلکه پندارهای مشوش و بلکه از این هم بدتر، آن را تزویر و افتراء می نامند، و بلکه او را شاعر خیال پرداز معرفی می کنند و می گویند اگر شاعر نیست پس معجزه ای نظیر معجزه گذشتگان برای ما بیاورد (۵).

پیش از ایشان هیچ فرقه ای که هلاکش کردیم به معجزه ها ایمان نیاورده بود اینان چگونه ایمان می آورند؟ (۶).

ما پیش از تو مردانی نفرستاده ایم مگر اینکه به آنها وحی می کرده ایم اگر خودتان نمی دانید از اهل کتاب بپرسید (۷).

ما پیغمبران را پیکرهایی که غذا نخورند و جاودان بمانند قرار ندادیم (۸).

آن گاه وعده خویش را با آنان وفا کردیم، آنها و هر که را خواستیم نجاتشان دادیم و افراطکاران را هلاک کردیم (۹).

به شما کتابی نازل کرده ایم که یادبود شما در آن است چرا نمی فهمید (۱۰).

چه بسیار مناطق آباد ستمگری را در هم شکستیم و از پس آن گروهی دیگر پدید آوردیم (۱۱).

و چون صلابت ما را احساس کردند از آن گریزان شدند (۱۲).

(به ایشان گفتیم) نگریزید به سوی لذتها و مسکنهای خویش باز گردید شاید سراغ شما را بگیرند (۱۳).

گفتند: ای وای بر ما که ستمگر بوده ایم (۱۴).

ادعایشان همواره همین بود تا آنکه ریشه آنها را قطع کردیم و خاموششان ساختیم (۱۵).

بیان آیات [غرض و مفاد کلی سوره مبارکه انبیاء]

غرض این سوره گفتگو پیرامون مساله نبوت است که مساله توحید و معاد را زیر بنای آن قرار داده، نخست داستان نزدیک بـــودن روز حســـاب و غفلـــت مردم از آن، و نیز

صفحه ی ۳۴۲

اعراضشان از دعوت حقی که متضمن وحی آسمانی است را ذکر می کند، که ملاک حساب روز حساب همین ها است.

و سپس از آنجا به موضوع

نبوت، و استهزاء مردم منتقل می شود، نبوت خاتم انبیا (ص) و نسبت ساحر به وی دادن و کلماتش را هذیان و خودش را مفتری و شاعر خواندن را ذکر می کند. آن گاه گفتار آنان را با ذکر اوصاف کلی انبیای گذشته به طور اجمال رد نموده می فرماید: پیغمبر اسلام نیز همان گرفتاریها را باید ببیند، چون آنچه این می گوید همان است که آن حضرات می گفتند.

پس از آن، داستان جماعتی از انبیا را برای تایید گفتار اجمالی خود می آورد و سخنی از موسی و هارون، سرگذشتی از ابراهیم و اسحاق و یعقوب و لوط، و شرحی از نوح و داوود و سلیمان و ایوب و اسماعیل و ادریس و ذو الکفل و ذو النون و زکریا و یحیی و عیسی می آورد.

آن گاه با ذکر یوم الحساب و آنچه که مجرمین و متقین در آن روز کیفر و پاداش می بینند بحث را خلاصه گیری می کند و می فرماید: سرانجام نیک از آن متقین خواهد بود و زمین را بندگان صالحش ارث می برند و آن گاه می فرماید که اعراضشان از نبوت به خاطر اعراضشان از توحید است و به همین جهت بر مساله توحید اقامه حجت می کند همانطور که بر مساله نبوت اقامه نموده و از آنجایی که این سوره به دلیل سیاقش و به اتفاق مفسرین در مکه نازل شده تهدید و وعید در آن، از بشارت و وعده بیشتر است.

[معنای نزدیک شدن حساب- قیامت- به مردم (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ)]

" اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ".

کلمه" اقتراب" از باب افتعال و از ماده" قرب" است که هر دو به یک معنای است چیزی که هست اقتراب بلیغ تر

از قرب است چون به خاطر زیادی حروفی که از آن تشکیل یافته عنایت بیشتری به نزدیکی و قرب را افاده می کند و هر دو باب با حرف" من" و" الی" متعدی می شود مثلا- می گویند:" اقترب و قرب زید من عمرو" و یا" اقترب و قرب زید الی عمرو" یعنی زید به عمرو نزدیک شد، ولی اگر با حرف" من" متعدی شود نسبت نزدیکی از عمرو گرفته شده و اگر با" الی" متعدی شود این نسبت از زید گرفته می شود چون اصل در معنای" من" ابتدای هدف است، هم چنان که اصل در معنای" الی" انتهای آن است.

از همین جا روشن می شود که" لام" در کلمه" للناس" به معنای" الی" است نه به معنای" من" برای اینکه مناسب با مقام این است که نسبت نزدیکی از ناحیه حساب گرفته و گفته شود:" مردم به حساب نزدیک شدند" چون حساب است که طالب است و می خواهد مردم به آن نزدیک شوند نه مردم، زیرا مردم از آن به کلی غافلند.

و مراد از حساب- که به معنای محاسبه خدای سبحان اعمال مردم را در روز قیامت است- خود حساب است نه زمان آن، تا بگوییم" گفتن اینکه حساب نزدیک شد نوعی مجاز گویی است و کلمه زمان در تقدیر است" هر چند که بعضی «۱» از مفسرین بر آن اصرار ورزیده اند. و بعضی «۲» دیگر چنین توجیهش کرده که: اصل در نزدیکی و دوری زمان است و اگر این دو کلمه را به حوادث هم نسبت می دهیم باز به وساطت زمان است.

ولی غرض در مقام آیه متعلق به یادآوری خود حساب است نه روز

حساب برای اینکه آنچه مربوط به اعمال بندگان می شود حساب اعمال است و مردم مسئول پس دادن حساب اعمال خویشند و بدین جهت حکمت اقتضا می کند که از ناحیه پروردگارشان ذکری بر آنان نازل شود و در آن ذکر (و کتاب)، مسئولیت آنان را برایشان شرح دهد و بر مردم هم واجب است که با جدیت هر چه بیشتر به آنچه ذکر می گوید گوش دهند و دلهای خود را از آن غافل نسازند. بله اگر سیاق کلام سیاق بیان هولها و موقف های دشوار قیامت بود که چه شکنجه ها و عذابها برای مجرمین آماده می شود، مناسب تر آن بود که از قیامت، به یوم الحساب تعبیر کند و یا زمان را تقدیر بگیرد و یا طوری دیگر که زمان را بفهماند.

در جمله" اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ" مراد از" ناس" جنس مردم است یعنی مجتمع بشری که اکثرا آنان را در آن روز مشرکین تشکیل داده بودند نه خصوص مشرکین، هر چند اوصافی که برای مردم آن روز از غفلت و اعراض و استهزا و غیر آن آورده اوصاف مشرکین است ولی مقصود خصوص آنان نیست پس نسبت به" ناس" از قبیل نسبت بعض به کل دادن به طور مجاز نیست بلکه از باب نسبت حکم جامعه به خود جامعه دادن است به طور حقیقت و سپس استثنا بعضی که آن حکم را ندارد و این طور نسبت دادن یعنی نخست حکم را به جامعه نسبت دادن و سپس افرادی را که آن حکم شاملشان نیست استثنا کردن آداب و روش قرآن کریم است هم چنان که در امثال آیه" وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا- سخنان بیخ گوشی خود را

پنهان دارند" و آیه" فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ- ایشان و هر که را خواستیم نجات دادیم" این روش به کار رفته است. و کوتاه سخن اینکه: فرق است میان اینکه نخست جامعه را موضوع حکمی قرار دهند و سپس افرادی را که متصف به وصف جامعه نیستند اخراج کنند و میان اینکه نخست اکثریت افراد را موضوع قرار دهند و سپس حکم را مجازا به همه نسبت دهند و آیه مورد بحث از قبیل اول است نه دوم.

(۱ ، ۲) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۲۳۴.

بعضی «۱» از مفسرین نزدیک شدن حساب به مردم را چنین توجیه کرده اند که هر روزی که از عمر دنیا می گذرد دنیا نسبت به دیروزش به حساب نزدیک تر می شود. بعضی «۲» دیگر گفته اند: نزدیک شدن حساب به این اعتبار است که بعثت رسول خدا (ص) در آخر الزمان اتفاق افتاده هم چنان که خود آن جناب فرموده:" بعثت انا و الساعه کهاتین «۳»- من و قیامت مانند این دو انگشت با هم مبعوث شدیم" و لیکن اگر منظور این بود جا داشت بفرماید:

" یقترب الساعه- قیامت نزدیک می شود" چون نزدیک شدن قیامت به آن معنی که گفته شد استمرار دارد و لفظی لازم است که استمرار را برساند و آن لفظ" یقترب" است نه" اقترب" که صرف تحقق را افاده می کند نظیر تفسیر گذشته این تفسیر است که گفته اند «۴»:

آوردن کلمه ماضی برای افاده حتمیت وقوع قیامت است.

[وجوهی که در باره جمع بین غفلت (که متضمن عدم توجه است) و اعراض (که مستلزم توجه است) در جمله:" وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ" گفته شده است

" وَ

هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ "- و بدین جهت غافل و رو گردانند که به دنیا دل بسته و به تمتع از آن سرگرم شدند در نتیجه دلهاشان از محبت دنیا پر شد، و دیگر جایی خالی برای یاد قیامت، یادی که دلهایشان را متاثر کند در آن باقی نماند، حتی اگر دیگران هم متذکرشان کنند باز متوجه نمی شوند، و هم چنان در غفلت از قیامت هستند، چون آن طور که باید آن را تصور نمی کنند، و گر نه دلهاشان متاثر می شد.

با این بیان پاسخ از اشکالی که در این جمله شده معلوم می شود، و آن اشکال این است که: چگونه ممکن است میان " غفلت" و" اعراض" جمع شود، با اینکه غفلت عبارت از توجه نداشتن، و اعراض مستلزم توجه داشتن است؟ و حاصل جواب این است که گفتیم:

غفلت مردم از حساب به خاطر این است که آن طور که باید و شاید حساب را تصور نمی کنند، و چون تصوری که در دلهایشان اثر گذارد ندارند، لذا به خاطر دل دادگی به دنیا از آن اعراض نموده، به چیزی مشغول می شوند که لازمه آن اشتغال علم به خلاف آن تصور است.

این آن پاسخی است که از بیان گذشته ما استفاده می شد، ولی زمخشری طوری دیگر جواب داده که ترجمه عین عبارت او چنین است: خدای تعالی مردم را به دو وصف، توصیف کرده، یکی غفلت، یکی هم اعراض، (با اینکه این دو وصف با هم تباین دارند) ولی تباینش از این راه بر طرف می شود که زمان این دو با هم مختلف است، زمان غفلت قبل از زمان

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۴۷.

(۲، ۳) کشاف، ج

۳، ص ۱۰۱.

(۴) روح المعـــــــــــــــانی ، ج ۱۷، ص ۴.

اعراض است، به این معنا که مادامی که انبیا ایشان را متوجه نکرده اند غافلند، چون از آنچه عقول آنان اقتضا دارد که باید کیفری برای بدکاران و پاداشی برای نیکوکاران باشد در غفلتند، و وقتی انبیا ایشان را به شنیدن ندای و جدان و عقل دعوت نموده متوجهشان می کنند، آن وقت اعراض می نمایند، و گوش خود گرفته فرار می کنند، این بود پاسخ زمخشری از اشکال «۱».

و فرق میان پاسخ او و پاسخ ما این است که: او اعراض را در طول غفلت گرفته نه در عرض آن، و ما هر دو را در عرض هم و در یک زمان تصویر کردیم، و انصاف هم همین است که ظاهر آیه می رساند زمان اعراض و غفلت یک زمان است، نه اینکه یکی بعد از دیگری باشد.

بعضی «۲» دیگر اشکال را اینطور پاسخ گفته اند که: اعراض به معنای اتساع است و معنای آیه این است که ایشان در غفلت وسیعی هستند. بعضی «۳» دیگر غفلت را به معنای اهمال گرفته و گفته اند: اهمال و اعراض با هم منافات ندارند. ولی این دو وجه از قبیل التزام به چیزی است که خود ملتزم هم، قبولش ندارد.

و معنای آیه این است که حساب اعمال مردم برای مردم نزدیک شد، در حالی که ایشان در غفلت از آن مستمرند، و یا در حالی که در غفلت بزرگی قرار دارند و از آن روی گردانند، چون به شغل های دنیا، و آماده نگشتن برای توبه و ایمان و تقوی مشغول و سرگرمند.

" ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ

هُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ..."

این آیه به منزله تعلیلی است برای جمله" وَ هُمْ فِی غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ" چون اگر در غفلت و روی گردان نبودند در هنگام شنیدن ذکر به لهو و لعب نمی پرداختند، و بلکه خود را برای شنیدن آن آماده می کردند، و چون چنین بود، یعنی آیه شریفه تعلیل آن جمله بود، لذا آن را بدون حرف عطف آورد.

و مراد از کلمه" ذکر" هر چیزی از قبیل وحی های الهی، مانند کتب آسمانی است که خدا را به یاد آدمی بیندازد، که یکی از آنها قرآن کریم است، و مراد" از آمدن ذکر"، نازل شدن آن برای ایشان است، به اینکه بر پیغمبر نازل شود و او به گوش ایشان برساند، و کلمه" محدث" به معنای جدید و نو است، و این معنا معنایی است نسبی، که صفت ذکر است، پس اگر قرآن مثلا ذکری نو است، برای این است که بعد از انجیل نازل شده، هم چنان که انجیل نیز به خاطر اینکه بعد از تورات نازل شده نسبت به آن ذکری است جدید، و

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۱۰۱.

(۲، ۳) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۶.

همچنین بعضی از سوره های قرآن به خاطر اینکه بعد از بعضی دیگر نازل شده نسبت به آنها جدید و نو است.

جمله" إِلَّا اسْتَمَعُوهُ" استثنایی است مفرغ (یعنی مستثنا منه آن ذکر نشده)، که آن را از همه احوال آنان استثنا می کند، و جمله" استمعوه" حال، و جمله" وَ هُمْ یَلْعَبُونَ" و نیز جمله" لاهِیَةً قُلُوبُهُمْ" دو حال است از ضمیر جمع در" استمعوه" پس این دو جمله دو حال به هم آمیخته اند.

کلمه" لعب" به

معنای فعلی است که منظم انجام بشود ولی غایت و هـدفی جز خیال در آن نباشـد، مانند بازی بچه ها، و کلمه" لهو" به معنای سرگرم شـدن به چیزی و بـاز مانـدن از امری مهم است، مثلاـ وقتی می گوینـد:" ألهـاه کـذا"، معنـایش این است که فلان کار بیهـوده او را از مهمش بـاز داشت، و اگر آلاـت طرب را هم آلاـت لهـو می نامنـد، به همین جهت است، و لهو از صـفات قلب است، و لذا فرمود:" لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ" و دلها را لاهی خواند.

و معنای آیه این است که هیچ ذکر جدیدی به وسیله نزول از آسمان، و ابلاغ رسول به ایشان در هیچ حالی از احوال نمی رسد مگر اینکه ایشان در حال لهو هسـتند، یعنی در حالی هسـتند که دلهایشان لاهی است، و اگر آن ذکر را می شـنوند در آن حال می شـنوند، و خلاـصه معنا این است که: احـداث ذکر و تجدیـد آن هیـچ اثری در آنان نمی گـذارد، و از اشـتغال به لعب دنیا بازشـان نداشـته، متوجه مـا ورای آن نمی کنـد. و این تعبیر کنـایه است از اینکه ذکر در هیـچ حالی در آنان مؤثر نمی افتـد، نه اینکـه بخواهـد بگویـد ذکر جدیـد در آنـان اثر نـدارد ولی ذکر قـدیم و کهنـه اثر می گـذارد و چـون مطلـب روشن است می گذریم.

بعضی «۱» از مفسـرین به ظاهر این آیه استدلال کرده اند بر اینکه: قرآن کریم حادث است و قدیم نیست ولی اشاعره ظاهر آن را تاویل کرده اند به اینکه اگر ذکر را به وصف محدث توصـیف فرموده از جهت نزول آن بوده چون نزول آن حادث است و این منافات با قدم آن ندارد. ولی ظاهر آیه علیه ایشان

حکم می کند و این بحث تتمه ای دارد که اینک از نظر خوانندگان می گذرد.

گفتاری در چند فصل پیرامون معنای حدوث و قدم کلام فصل اول [تجزیه و تحلیل حقیقت و واقعیت " کلام- سخن " و بیان اینکه قدیم بودن کلام متصور نیست

: معنای اینکه کلام حادث می شود و باقی می ماند چیست؟ وقتی سخنی ____________________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۴۰.

از گوینده ای می شنویم که یا شعر است و یا نثر، بدون هیچ درنگ حکم می کنیم که این شعر مثلا از این شاعر است. و اگر شاعر مفروض همان شعر را تکرار کند، و یا گوینده، همان سخن را تکرار کند باز شک نمی کنیم در اینکه شعر و سخن مذکور از او است و بعینه همان کلام اول است که دوباره اعاده اش کرده و سپس اگر ناقلی همان شعر را از همان شخص نقل کند باز هم می گوییم این همان شعر فلان شاعر است. یعنی همان گوینده اولی، و پس از آن اگر این نقل را مکرر بگوید مثلا یک میلیون بار و یا بی نهایت آن را تکرار کند باز هم همان کلام اول و صادر از گوینده اول است.

البته این از نظر فهم عرفی است ولی اگر بخواهیم مساله را از نظر دقت علمی در نظر بگیریم با مختصر دقتی می بینیم که حقیقت امر بر خلاف این است: مثلا کسی که می گوید: " زید نزد من آمد " این جمله در حقیقت یک کلام نیست زیرا مرکب از یازده حرف است که هر یک آنها فردی از افراد صوت است که در نفس گوینده تکون یافته و در فضای دهانش از یکی از مخارج آن

بیرون آمده و مجموع آنها صوت های بسیار است نه یک صوت، چیزی که هست چون یک چیز را می فهماند در ظرف اعتبار آن را کلام واحد می خوانیم و این خود نوعی توسع و مجاز است که مرتکب می شویم. و این صوتهای متعدد از این جهت کلام شده اند و معنایی را به شنونده می فهمانند که قبلا میان گوینده و شنونده قراری بسته شده است که فلان صوت نشان فلان معنا باشد و همچنین از این نظر کلام واحد شده اند که معنای واحدی را می رسانند.

پس با این بیان این معنا به دست می آید که کلام از آن جهت که کلام است امری است وضعی و قراردادی و اعتباری که جز در ظرف اعتبار، واقعیتی ندارد، آنچه در خارج هست آن عبارت است از صوتهای گوناگون که در ظرف اعتبار و قرارداد هر یک علامت چیزی قرارداد شده نه اینکه آنچه در خارج، خارجیت پیدا می کند علامتهایی باشد، برای وضوح بیشتر تکرار می کنم که آنچه در خارج موجود می شود صوت است و بس نه علامت و صوت قراردادی، و اگر موجودیت و تحقق را به کلام نسبت می دهیم، به نوعی عنایت است، و گر نه کلام در خارج تحقق نمی یابد، بلکه صوت موجود می شود، (و اهل هر زبان روی قراردادی که قبلا میان خود داشته اند از آن صوت به معنایی منتقل می شوند).

از اینجا معلوم می شود که کلام (فراموش نشود که یعنی آن امر اعتباری و قراردادی)، نه متصف به حدوث می شود و نه به بقاء، برای اینکه (حدوث و بقاء مربوط به واقعیات است، نه اعتباریات و) حدوث عبارت است از مسبوق بودن وجود چیزی به عدم زمانی

چیزی بعد از مدتها نبودن بود شود) و بقاء عبارت است از اینکه چیزی بعد از آن اول نیز موجود باشد، و همچنین در آنات بعدی، وجودی متصل داشته باشد، پس هم حدوث و هم بقاء مربوط به واقعیات خارجی است، نه اعتباریات، چون اعتباریات در خارج وجود ندارند.

علاوه بر این، اتصاف کلام به قدم، اشکالی دیگر و علیحده دارد، و آن این است که کلام (که مرکب از حروف ردیف شده، و اصل تکونش تدریجی است، بعضی حروفش قبل از بعضی دیگر، و بعضی بعد از بعضی دیگر چیده می شود)، ممکن نیست قدیم باشد، چون در قدیم دیگر تقدم و تاخری فرض ندارد، و گر نه آنچه متاخر است حادث می شود، و حال آنکه ما قدیمش فرض کرده بودیم، و این خلف است، پس کلام- که به معنای حروف ترکیب شده است و به وضع دلالت بر معنایی تام می کند- قدیم بودن در آن تصور ندارد، علاوه بر این همانطور که گفتیم فی حد نفسه محال هم هست، (دقت بفرمایید).

فصل دوم [آیا کلام از جهت کلام بودن، فعل متکلم است یا صفت او یا هیچکدام؟]

: آیا کلام بدان جهت که کلام است فعلی از افعال است، یا آنکه صفتی است قائم به ذات متکلم؟ به این معنا که ذات متکلم فی نفسه تام است، و از کلام بی نیاز است، ولی کلام از متفرعات آن است، یا آنکه قوام ذات متکلم بر تکلم است، هم چنان که قوام ذات حیوان به حیات است، و عدم انفکاک عدد چهار از زوجیت به وجهی جزو ذات چهار است؟.

هیچ شکی نیست در اینکه

کلام به حسب حقیقت و واقع نه فعل متکلم است، و نه صفت او است، برای اینکه: (همانطور که قبلا هم گفتیم) فعل متکلم صدا در آوردن است، و اما اینکه شنونده از آن صدا چه بفهمد بسته به قرارداد در اجتماعی است که به زبانی با هم صحبت می کنند. (هم چنان که قرارداد فارس زبانان این است که با شنیدن صدایی چون" نان" به چیزی منتقل شوند که عرب با شنیدن صدایی چون" خبز" بدان منتقل می شوند) پس آنچه که ما کلامش می خوانیم حقیقتا نه فعلی است صادر از ذاتی خارجی، و نه صفتی است برای موصوفی خارجی.

بله کلام بدان جهت که عنوانی است برای موجودی خارجی، یعنی برای صوت های ترکیب شده، و بدان جهت که صوت، فعل خارجی صاحب صوت است، به نوعی توسع و مجاز گویی فعل او نامیده می شود نه به طور حقیقت، و بعد از آنکه آن را به طور مجاز فعل او دانستند، از همان نسبت مجازی که به فاعل می دهند، وصفی نیز برای او انتزاع نموده، او را متکلم می خوانند، مانند نظایر تکلم از امور اعتباری، چون خضوع، تعظیم، اهانت، خرید و فروش و امثال آن.

فصل سوم [اشاره به معنایی دیگر برای کلام از جهت اینکه مکنونات ضمایر را کشف می کند و بیان اینکه بحث در باره حدوث و قدم قرآن بی مورد بوده است : ممکن است کلامی که مورد بحث است از نظر هدف و غرضی که در آن است یعنی از نظر کشف از معانی نهفته در ضمیر، و انتقال آن معانی به ضمیر شنونده تجزیه تحلیل شود و در نتیجه با

آن تحلیل، کلام که تا کنون امری اعتباری بود، به امری حقیقی و واقعی بر گردد، و آن عبارت باشد از همان کشف مکنونات درونی، که خود امری است واقعی نه اعتباری، و این تحلیل در تمامی امور اعتباری و یا حد اقل در بیشتر آنها جریان دارد، و قرآن کریم هم همین معامله را با آنها کرده، و امثال سجود، قنوت، طوع، کره، ملک، عرش، کرسی، کتاب و غیره را حقایقی دانسته.

و بنا بر این تحلیل، حقیقت کلام عبارت می شود از کشف ضمایر، و به این معنا هر معلولی برای علتش کلام خواهد بود، چون با هستی خودش از کمال علت خود کشف می کند، کمالی که اگر هستی معلول نبود، هم چنان در ذات علت نهفته بود.

از این هم دقیق تر اینکه بگوییم: هر صفت ذاتی برای هر چیزی، کلام او است، چون از مکنون ذات او کشف و پرده برداری می کند، و این همان معنایی است که فلاسفه بر آن می گویند که: صفات ذات خدای تعالی، چون علم و قدرت و حیات، کلام خدایند، و نیز عالم سراپایش کلام او است.

و این نیز روشن است که بنا بر این تحلیل، قدیم بودن، یا حادث بودن کلام، تابع سنخ وجودش خواهد بود، علم الهی که کلام او است به خاطر قدیم بودن ذات خدا قدیم است، ولی زیدی که دیروز نبود و امروز هست شد، به خاطر اینکه از وجود پروردگارش کشف می کند، حادث است، و وحی نازل بر رسول خدا (ص) بدان جهت که تفهیم الهی است، و تفهیم حادث است، آن نیز حادث است، ولی بدان جهت که در علم خدا است- و علم او

را کلام او دانستیم و علم صفت ذاتی او است- پس وحی نیز قدیم است، مانند علمش به همه چیز، چه قدیم و چه حادث.

فصل چهارم:

از فصول سه گانه گذشته این معنا به دست آمد که قرآن کریم را اگر بدان جهت در نظر بگیریم که عبارت است از آیاتی خواندنی، و دلالت می کند بر معانی ذهنی، مانند سایر کلمات، در این صورت قرآن نه حادث است نه قدیم، بله به وساطت حدوث اصوات که معنون به عنوان کلام و قرآنند حادث است.

و اگر بدان جهت در نظر گرفته شود که معارفی است حقیقی و در علم خدا، در این صورت مانند علم خدا به سایر موجودات، قدیم خواهد بود، چون خود خدا قدیم است و به این حساب اگر می گوییم قرآن قدیم است معنایش این است که علم خدا قدیم است. هم چنان که

می گوییم زید حادث، قدیم است و درست هم گفته ایم چون علم خدا به زید حادث، قدیم است.

از اینجا معلوم می شود که بحث هایی که در باره قدم و حدوث قرآن به راه انداخته بودند بحث هایی بی فایده بوده زیرا اگر آن کس که می گوید قدیم است مقصودش از قرآن آن حروفی باشد که خواندنی است و صوتهایی ردیف شده و ترکیب یافته و دال بر معانی خویش است و می خواهد بگوید چنین قرآنی مسبوق به عدم نبوده که بر خلاف و جدان خود سخن گفته است و اگر مقصودش این است که خدا عالم به آن بوده و به عبارت دیگر علم خدا به قرآن قدیم بوده این اختصاص به قرآن ندارد تا منتش را بر قرآن بگذاریم بلکه علم خدا

به تمامی موجودات قدیم است، چون ذاتش قدیم است و علمش هم عین ذاتش است زیرا مقصود از علم مورد بحث علم ذاتی است.

علاوه بر این دیگر وجهی ندارد که ما کلام را صفت ثبوتی و ذاتی جداگانه ای غیر علم بگیریم چون برگشت کلام هم به همان علم شد و اگر صحیح باشد هر یک از مصادیق یکی از صفات ثبوتیه خدای را یک صفت ثبوتیه جداگانه بدانیم دیگر صفات ثبوتیه منحصر به یکی، دو تا، ده تا نمی شود چون عین این تحلیل در امثال ظهور و بطون و عظمت و بهاء و نور و جمال و کمال و تمام و بساطت و غیر اینها از صفات ثبوتیه بی شمار دیگر وجود دارد.

و آنچه از لفظ تکلم که در قرآن کریم به کار رفته ظاهر در معنای اول است یعنی آن معنایی که تحلیل نشده بود و هر خواننده ای همان را می فهمد مانند آیه" تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ" «۱» و آیه" وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَكْلِيماً" «۲» و آیه" وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ" «۳» و آیه" يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ" «۴» و امثال این آیات.

اما اینکه بعضی «۵» از مفسرین گفته اند که غیر کلام لفظی که از زبان هر گوینده ______________________

(۱) و این رسولان را بعضی را بر بعضی برتری دادیم، بعضی از ایشان کسی است که با خدا سخن گفت. سوره بقره، آیه ۲۵۳.

(۲) و خدا با موسی به طور آشکار و روشن سخن گفت. سوره نساء، آیه ۶۴.

(۳) چنانچه بعضی ایشان بودند که کلام خدای را می شنیدند و آن گاه همان را

تحریف می کردند.

سوره بقره، آیه ۷۵.

(۴) کلمات را از آن طور که هست تحریف می کنند. سوره مائده، آیه ۱۳.

(۵) تفســــــــــــــیر فخر رازی، ج ۳، ص ۱۳۴.

بیرون می آید کلام دیگری هست نفسی که قائم به نفس متکلم است. و شعری هم در این باره انشاد کرده که:

ان الکلام لفی الفؤاد و إنما جعل اللسان علی الفؤاد دلیلا کلام در حقیقت در قلب است و زبان را دلیل و بیانگر قلب کرده اند و کلامی که از خدای تعالی متصف به قدم است کلام نفسی خدا است نه لفظی، حرف صحیحی نیست برای اینکه اگر مقصودشان از کلام نفسی همان معنای کلام لفظی است و یا صورت علمی آن است که بر لفظ منطبق شده، در این صورت برگشت معنای این کلام به همان علم خواهد بود نه چیزی زائد بر علم و صفتی مغایر آن، و اگر معنای دیگری مقصود است که ما هر چه به نفس خود مراجعه می کنیم خبری از چنین معنایی نمی یابیم، و آن شعری هم که سروده اند برای یک بحث عقلی نه سودی دارد و نه زیانی، چون بحث عقلی شانش اجل از این است که شعر را با آن به جنگ بیندازد.

[نقل سخنان و افترائات مکذبان پیامبر اسلام (صلّی الله علیه وآله) در تکذیب و انکار آن حضرت (صلّی الله علیه وآله)]

" وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ".

کلمه" اسرار" در مقابل" اعلان" است، که آن به معنای نهفتن، و این به معنای بر ملا کردن است، پس" اسرار نجوی" به معنای مبالغه در کتمان قول و نهان داشتن آن است،

چون اسرار به تنهایی معنای نجوی را می دهد، در نتیجه اسرار نجوی مبالغه را می فهماند.

و ضـمیر فاعلی در فعل" اسروا"، به" ناس" بر می گردد، چیزی که هست از آنجایی که فعل مذکور فعل همه مردم، و یا بیشتر مردم نبود، چون افراد مستضـعف و افراد بی طرف نیز در میان مردم هستند، لذا هر چند فعل را به جامعه مردم نسبت داده، چون جـامعه دچـار غفلت و اعراض است، و لیکن مطلب را بـا قیـد" الَّذِینَ ظَلَمُوا" بیـان فرمود، پس این جمله عطف بیـانی است که دلالت می کند بر اینکه فعل مذکور" نجوی" از خصوص کسانی سر زده که ستمکار بودند.

و اما اینکه آنچه بیـخ گوش هم می گفته اند چه بوده؟ جمله" هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ" حکایت آن است، حاصل معنا اینکه به صـراحت رسول خـدا (ص) را تکذیب نموده، علنا می گفته اند که: او مانند شـما یک فرد بشـر است، و قرآن او سـحر است، و هیـچ یـک از این مطالب را پنهانی نمی گفتنـد، لیکن قبل از علنی کردنش در مجلس مشورتی خود آن را نجوی می کردند. خلاصه مجالسـی سـری بر پا می کردند که در مقابل دعوت پیغمبر چه جواب دهند؟ و سـرانجام راهی نمی یافتنـد مگر آنکـه آنچـه گفتگو

کردند پنهان بدارند، تا همه در آن متفق شوند و بعد از اتفاق علنیش کنند.

و نجوای ایشان مشتمل بر دو مطلب بوده که یا به طور قطع و یا به طور استفهام انکاری ردش کرده اند.

اول اینکـه گفتنـد:" هَلْ هـذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ" که آن را دلیـل بر ابطـال نبـوت آن جنـاب گرفتنـد، و حاصـلش این است که او همانطور

که می بینید بشری است مانند خود شما- به همین جهت اسم اشاره آورده و گفتند:" هل هذا" ضمیر نیاوردند که بگویند:" هل هو"، تا دلالت کند بر علم به مشاهده- و در هیچ چیز از لوازم بشریت از شما جدا نیست، و هیچ چیزی که مختص به خود او باشد ندارد، پس اگر آنچه ادعا می کند که به غیب اتصال و ارتباط دارد حق باشد، باید شما هم همان را داشته باشید، چون شما هم مانند او بشر هستید، و چون شما خبری از غیب ندارید، پس او هم مثل شما است و خبری ندارد، پس پیغمبر نیست و دعوتش باطل است.

دوم اینکه گفتند" أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ" که با فاء تفریع متفرع بر انکار و نفی نبوت شد، و برگشت معنا به این می شود که بعد از آنکه با جمله اول اثبات کردیم که او پیغمبر نیست و با غیب اتصال ندارد، نتیجه چنین می شود که آنچه آورده، و ادعا می کند که معجزه نبوت من است، معجزه نباشد، بلکه سحری باشد که شما از آوردن نظیر آن عاجزید، و سزاوار نیست کسی که چشم بینا دارد فریب سحر را خورده، به آن ایمان بیاورد.

" قالَ رَبِّی یَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ" یعنی خدای تعالی به هر سخنی احاطه علمی دارد، چه سری و چه علنی، و در هر جا که باشد او شنوای گفته های شما و دانای به کارهای شما است پس هر چه هست به دست او است، و هیچ امری به دست من نیست.

این آیه حکایت کلام رسول خدا (ص) به ایشان است که نجوی

کردنـد، و به صـراحت نبوت آن جنـاب را تکـذیب نموده معجزه اش را سـحر خواندنـد، و در این کلام او را ارجاع و حواله به خدای سبحان داده، هم چنان که در غالب مواردی که پیشنهاد معجزه می دادند ارجاع به خدا می دهد، مانند همه انبیا که خود را در اجابت خواسته های قوم خود هیچکاره معرفی می کردنـد،ماننـد آیه" قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ " «۱» و آیه" قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ" «۲» و آیه ________________

(۱) بگو علم نزد خدا است و من تنها نذیر و بیم رسانی آشکارم. سوره ملک، آیه ۲۶.

(۲) گفت علم نزد خـدا است، و من آنچه رای که بـدان فرسـتاده شـدم به شـما می رسـانم. سوره احقـاف، آیه ۲۳.

" قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ " «۱».

" بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ".

حکایت سـخنان کفار است که چگونه افترا و تکذیب به آن جناب را درجه به درجه شدت می دادند، اول گفتند: سـخنان وی خوابهـای پریشان است که دیـده و آن را نبوت خود پنداشـته و کتاب آسـمانیش گمان کرده، پس کار او و معلوماتش حتی از سحر هم بی ارزش تر است، (برای اینکه سحر هر چه باشد علمی است و قواعدی دارد).

سپس افترای خود را ترقی داده، گفتنـد: بلکه خواب پریشـان هم نیست، چون در خواب پریشـان صـاحبش عمـدا دروغ نگفته، بلکه چنـد رقم رؤیا دیـده وقتی بیـدار شـده از هر یک چیزی به یادش مانـده، و با گوشه های دیگر هم رؤیایش مخلوط شـده، ولی این افترا می بندد، و معلوم

است که افترا مستلزم تعمد است.

آن گـاه مطلب را ترقی بیشـتری داده گفتنـد:" بلکه او شـاعر است" و این از جهتی دیگر از تهمت قبلی سـنگین تر است، چون کسـی که به کسـی افترا می بنـدد، فکر می کنـد که چه افترایی ببندم، ولی شاعر بدون هیچ تدبر هر چه به نظرش می رسد می گویـد، و به هر تعبیر که از نظر فن شاعری خوشـش آیـد تعبیر می کند، و چه بسا که شاعری ضـروریات را هم انکار کند، و یا علنا بر باطلی اصرار ورزد، و چه بسا راستی را تکذیب و دروغی را تصدیق کند.

جمله" فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ" سـخنی است متفرع بر جملات قبل، و مراد از" اولین"، انبیای گذشـته انـد و معنایش این است که وقتی این را که وی آورده و آن را آیت خوانـده، یعنی قرآن، خوابهـای پریشـان، یـا افترا، و یا شـعر بود، دیگر ادعای نبوتش تمـام نیست، و قرآن او ما را قانع نمی کنـد، پس بایـد آیتی برای ما بیاورد، همانطور که گذشـتگان آوردنـد، مثلا ماده شتر از کوه بیرون کردند، عصا اژدها نمودند و ید بیضا داشتند.

و در اینکه فرمود:" كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ"، با اینکه ظاهر سیاق اقتضا می کرد بفرماید:

" کما اتی بها الاولون- همانطور که گذشـتگان آن آیت را آوردند" برای اشاره به این معنا بود که آیت از لوازم ارسال است، و اگر این شخص رسول است، باید به رسولان گذشته اقتدا نموده، بر رسالت خود احتجاجی مانند احتجاج آنان بکند.

در اینجـا سؤالی پیش می آیـد، و آن این است که مشـرکین از وثنی ها، از اصل منکر نبوتنـد، با این حال در این اعتراضـی که کردند مساله نبوت را مسلم

گرفتند؟ جواب این است ______________________

(۱) بگـــو معجزات همـــه نزد خـــدا اســـت، و مـــن تنهـــا نـــذیری آشـــکارم. ســـوره عنکبـــوت، آیـــه ۵۰.
____ صفحه ی ۳۵۴

که همین خود دلیل روشنی است بر اینکه مشرکین در کار خود دچار تحیر شده و نمی فهمیدند چه کار می کنند؟ یک وقت از راه تهکم با رسول خدا (ص) مواجه می شدند و نامربوط می گفتند، وقتی دیگر دردسر فراهم می نمودند، بار دیگر سخنانی بر خلاف عقیده خودشان گفته با اینکه اصلا نبوت را منکر بودند پیشنهاد معجزه می کردند، معجزاتی که انبیای گذشته آورده بودند، با اینکه نه آن انبیا را قبول داشتند و نه معجزاتشان را.

ولی به هر حال از اینکه گفتند:" باید آیتی برای ما بیاورد که گذشتگان آوردند"، از این وعده ضمنی بر می آید که اگر یکی از آن آیات که پیشنهاد کرده اند بیاورد ایمان خواهند آورد.

" ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ" در این جمله سخن قبلی مشرکین و آن وعده ای که ضمنا مشتمل بود رد و تکذیب شده، می فرماید: اگر آنچه را که پیشنهاد می کنند برایشان آورده شود، باز هم ایمان نمی آورند، چون اقوام گذشته وقتی معجزات پیشنهادی خودشان را هم دیدند ایمان نیاوردند و هلاک شدند آن وقت اینان ایمان می آورند؟! و حاصل معنای جمله به طوری که سیاق آن را افاده می کند این است که: کفار در وعده ای که می دهند دروغ گویند، و اگر معجزات پیشنهادی آنان را هم نازل کنیم باز ایمان نمی آورند، و در نتیجه به همین جرم هلاک خواهند شد، هم چنان که امت های گذشته وقتی درخواست معجزه کردند، و معجزه برایشان نازل کردیم، ایمان نیاوردند ما نیز هلاکشان نمودیم، طبیعت اینان

با طبیعت آنان یکی است، و مانند آنان اسراف گر و متکبرند، و به هیچ وجه، به هیچ آیتی ایمان نمی آورند، پس آیه مورد بحث از یک نظر شبیه به آیه" فَما کانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ "«۱» می باشد.

و بنا بر این می توان گفت: در آیه شریفه حذف و ایجازی (مختصر گویی) به کار رفته، و تقدیر آن چنین است که: مثلا بگوییم" ما آمنت قبلهم اهل قریه اقترحوا الآیات فانزلناها علیهم و اهلکناهم لما لم یؤمنوا بها بعد النزول ا فهم، یعنی مشرکی العرب یؤمنون و هم مثلهم فی الاسراف" یعنی اهل قریه های قبل از ایشان که پیشنهاد معجزه ها کردند ایمان نیاوردند، و ما معجزه ای را که خواستند فرستادیم و به جرم ایمان نیاوردن هلاکشان کردیم، آیا اینان یعنی مشرکین عرب با اینکه در اسراف مانند آنان هستند ایمان می آورند؟!

---

(۱) پس آنان به چیزی که پیش از آن تکذیب کرده بودند ایمان نیاوردند. سوره یونس، آیه ۷۴.

بنا بر این اگر قریه را با وصف" اهلکناها" توصیف کرد، و در حقیقت به آخرین نقطه سرنوشتشان توصیفشان نمود، برای این بود که بفهماند عاقبت اجابت معجزه خواهی مردم هلاکت ایشان است، و لا غیر.

[پاسخ خدای تعالی به سخن مشرکان که در مقام انکار نبوت پیامبر (صلّی الله علیه وآله) بشر بودن او را مستمسک قرار دادند]

" وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ".

این آیه پاسخی از احتجاجی است که بر نفی نبوت کرده و گفتند:" هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ" و حاصلش این است که مگر انبیای گذشته غیر بشر بودند، که انتظار دارید

پیامبر شما بشر نباشد؟ بشریت که با نبوت منافات ندارد.

و اگر کلمه" رجالا- " را با جمله" نُوحِی إِلَیْهِمْ" توصیف فرموده، برای اشاره به فرق میان انبیا و غیر انبیا است و محصلش این است که یگانه فرق بین این دو طائفه تنها این است که ما به انبیا وحی می فرستیم و به دیگران نمی فرستیم، و وحی موهبت و منتی است خاص که بر خدا واجب نیست همه افراد را به آن موهبت نائل سازد که اگر بنا شد به کسی بدهد به همه بدهد، و اگر بنا شد ندهد به هیچ کس ندهد، تا شما تحکم کنید که چرا نبوت جز در یک نفر پیدا نمی شود؟ و بگویید چون در ما نیست پس در هیچ کس دیگر هم نیست، برای اینکه نبوت هم مانند سایر صفات خاصی است که در هر عصری جز در یک فرد یافت نمی شود، و این چیزی نیست که بتوان انکارش کرد.

بنا بر این بیان، آیه شریفه منحل به دو حجت می شود، که علیه احتجاج مشرکین بر ابطال نبوت رسول خدا (ص) به بشریت او اقامه شده است، یکی حجت نقضی، که با بشریت انبیای گذشته نقض می کند و می رساند که منافاتی میان بشریت و نبوت نیست، دوم حجت حلی، که می رساند فرق میان یک فرد پیغمبر با دیگران چیزی نیست که نشود در بشر یافت شود، و یا اگر یافت شد باید در همه افراد یافت شود، بلکه تنها فرق این دو طائفه وحی الهی، و کرامت او است، و منت مخصوصی است از ناحیه خدا که شامل حال شخص پیغمبر می شود.

پس آیه از این نظر مانند آیه" قالُوا إِنْ

أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا ... قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ" «۱» می باشد.

" فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ"- اين جمله تاييد و تحكيم جمله" وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا"

---

(۱) گفتند شما جز بشرى مانند ما نيستيد ... رسولان ايشان به ايشان گفتند: ما جز بشرى چون شما نيستيم و ليكن خداوند به هر كه بخواهد منت مى گذارد. سوره ابراهيم، آيات ۱۰ و ۱۱.

است، يعنى اگر اين معنا را مى دانيد، كه هيچ، و اگر نمى دانيد به اهل ذكر مراجعه كنيد، و بپرسيد، آيا انبياى گذشته غير بشر بودند؟.

و مقصود از" ذكر" كتابهاى آسمانى است، و مراد از" اهل ذكر"، علماى اهل كتابند، زيرا آنها در دشمنى با رسول خدا (ص) دنبال مشركين بودند، و مشركين از آنها احترام مى كردند، و چه بسا در كار خود با آنها مشورت مى نمودند، و مسائلى از آنها مى پرسيدند تا با آن مسائل رسول خدا (ص) را امتحان كنند، و همان اهل كتاب بودند كه عليه مسلمانان به مشركين مى گفتند:" هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا" «۱».

خطاب در جمله" فَسْئَلُوا ..." به پيغمبر، و هر كسى است كه آن را بشنود، چه عالم و چه جاهل، تا گفتار قبلى را به خوبى تاييد كند، و اين قسم خطاب در كلمات خود ما آدميان نيز شايع است.

" وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ ... وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ".

يعنى انبيا مردانى از بشرند كه ما لوازم بشريت را از آنها سلب نكرده ايم، كه مثلا بدنهايشان را خالى از روح زندگى كرده باشيم، تا نه

به خوردن محتاج باشند و نه به نوشیدن، و نیز آنان را از مرگ مصونیت نداده ایم، تا همیشه در دنیا بمانند، بلکه ایشان نیز بشر و از کسانی هستند که طعام می خورند و می میرند، و این خوردن و مردن، دو خاصه از خواص روشن بشریت است.

" ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ" این آیه عطف است بر کلام گذشته، که می فرمود:" وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا" و در این آیه سرانجام ارسال رسولان، و عاقبت امر مسرفان را بیان می کند، که مسرفان از هر امت، در اثر اقتراح معجزه به چه سرنوشتی دچار شدند، و نیز توضیح است برای هلاکتی که به طور اجمال بدان اشاره کرده، و فرموده بود:" مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها"، و تهدیدی است برای مشرکین.

و مراد از" وعد" در جمله" ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ" وعده نصرتی است که به مسلمین داده و فرموده بود که: دین ایشان را یاری خواهد کرد، و کلمه ایشان را که کلمه حق است بلند آوازه خواهد نمود، هم چنان که در آیه" وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ،

---

(۱) این مشرکین از آنهایی که ایمان آورده اند هدایت یافته ترند. سوره نساء، آیه ۵۱.

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ" «۱» و آیات دیگر آن وعده را بیان نموده.

" فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ"- یعنی رسولان و گروندگان به ایشان را نجات دادیم. قبلا هم وعده نجات به ایشان داده، و فرموده بود:" حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ" «۲» و مسرفین در این آیه همان مشرکین هستند، که از راه عبودیت به بیراهه گراییدند، و از طور بندگی تجاوز کردند.

" لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ

کِتاباً فِیهِ ذِکْرُکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ" امتنانی است از خدای تعالی بر این امت به منت انزال قرآن، پس مراد از" ذکر ایشان" ذکری است که مختص به این امت است، و ذکری است که لایق حال این امت است، ذکری است که آخرین و بلندترین معارف را که حوصله بشر توانایی تحمل آن را دارد متضمن است، و عالی ترین برنامه را که ممکن است در جامعه بشری اجرا شود در بر دارد، و آن عبارت است از شریعت حنیفیت، پس خطاب در آیه خطاب به همه امت است.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند مراد از ذکر، شرف است، و معنای آیه این است که: در این کتاب شرف شما تامین شده، اگر به آن تمسک جویید، متوجه آن شرف و آبرو خواهید شد، این مفسر در آیه" وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ" «۴» همین حرف را زده است، و خطاب در آن را برای جمیع مؤمنین و یا خصوص عرب دانسته، چون قرآن به زبان ایشان نازل شده. لیکن این تفسیر دور از فهم است.

" وَ کَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْیَهٍ کانَتْ ظالِمَهً ... حَصِیداً خامِدِینَ".

کلمه" قصم"، در اصل به معنای شکستن است، می گویند:" قصم ظهره- پشتش را شکست"، ولی به طور کنایه در هلاکت هم استعمال می شود، و کلمه" انشاء" به معنای ایجاد است، کلمه" احساس" به معنای درک از طریق حس است، کلمه" باس" به معنای عذاب، و کلمه" رکض" به معنای دویدن به تندی است، و کلمه" اتراف" به معنای توسعه دادن به نعمت است، و کلمه" حصید" به معنای بریده است، و از همین جهت زراعت درو شده را حصید می گویند،

و کلمه" خمود" به معنای سکون و سکوت است.

و معنای آیات این است که:" وَ كَمْ قَصَمْنا" چقدر هلاک کردیم" من قریه" از اهل

---

(۱) فرمان ما برای بندگان مرسلمان از سابق صادر شد، و آن این بود که ایشان حتما یاری شوند، و لشگر ما حتما غالبان باشند. سوره صافات، آیات ۱۷۱- ۱۷۳.

(۲) واجب است بر ما که مؤمنان را نجات دهیم. سوره یونس، آیه ۱۰۳.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۰.

(۴) و به درستی که قرآن ذکری است برای تو و برای قومت. سوره زخرف، آیه ۴۴.

قریه هایی را که به خود" كانَتْ ظالِمَةً" ستمکار بودند و اسراف و کفر می ورزیدند" وَ أَنْشَأْنا" و بعد از هلاک کردن آنان، ایجاد کردیم" قَوْماً آخَرِينَ" مردمی دیگر را" فَلَمَّا أَحَسُّوا" پس همین که آن اهل قریه ستمکار به حس خود درک کردند" باسنا" عذاب ما را" إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ" ناگهان پا به فرار گذاشته بدویدند در آن هنگام بود که از در توبیخ و ملامت به ایشان گفته شد:" لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ" ندوید و از این عذاب فرار مکنید بلکه به آن نعمتها که در آن زیاده روی می کردید مراجعه کنید" وَ مَساكِنِكُمْ" و به خانه هایتان برگردید" لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ" تا شاید باز هم فقرا و بینوایان به دریوزگی شما مراجعه کنند و شما از در نخوت و اعتزاز ایشان را از خود برانید و یا خود را از ایشان پنهان کنید و این کنایه است از اعتزاز و استعلای ستمکاران که خود را متبوع و به جای خدا و ارباب تابعین می دانستند، از در پشیمانی" قالوا" گفتند"

یـا وَیْلَنـا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ" وای بر ما که مردمی ستمکار بودیم" فَما زالَتْ تِلْکَ" و این هم چنان سخن ایشان بود و بر ظلم خود اعتراف و به ربوبیت خـدای تعالی اقرار می کردند" حَتَّی جَعَلْناهُمْ حَصِیداً" تا آنکه ما اینها را درو شده و مقطوعشان کردیم،" خامـدین" و سـاکن و ساکتشـان سـاختیم ماننـد آتشـی که خـاموش شود نه صـدایی دارد و نه در بـاره اش گفتگویی می شود. مفسـرین برای جمله" لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ" وجـوه دیگری ذکر کرده انـد کـه از فهـم دور اسـت و مـا به همین جهت متعرض آنها نشدیم.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیه:" ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ..." و" فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ ..." و ...)]

در کتـاب احتجـاج از صـفوان بن یحیی روایت آورده که گفت: امـام ابی الحسن الرضـا (ع) به ابی قره صـاحب شـبرمه فرمود: تورات و انجیل و زبور و فرقان و همه کتابهایی که نازل شده کلام خدا است که برای عالمیان نازل کرده تا نور و هدایت باشد و همه آنها حادث است و غیر خـدا است زیرا خدای تعالی فرموده:" أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْراً- یا ذکری برایشان حادث کند" و نیز فرموده:" مـا یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ" و خـدا همه کتابهـایی را که نـازل کرده حادث کرده است.

ابو قره گفت: آیا این حادث معـدوم هم می شود؟ فرمود مسـلمانان همه اجماع دارنـد بر اینکه آنچه سوای خـدا است فعل خدا است، و یکی از افعال خدا تورات و انجیل و زبور و فرقان است مگر نشـنیدی که مردم می گویند:" رب القرآن؟" و قرآن روز قیامت می گوید:

پروردگارا فلانی- با اینکه خدا

تشنگی و شبش را به بی خوابی گذراند پس مرا شفیع او قرار ده و نیز تورات و انجیل و زبور همه محدث و مربوب خدا است، خدایی آنها را حادث کرده که برایش مثل نیست، و برای کسانی حادث کرده که تعقل کنند پس هر کس بپندارد که این کتابها قدیمند خدای را اول قدیم و واحد ندانسته و کلام خدا را همواره با خدا و قدیم دانسته تا آخر حدیث «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ " روایت آورده که معصوم فرمود" لاهیه" از" تلهی" است «۲».

و نیز در آن کتاب در ذیل آیه" ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ" فرمود: چگونه ایمان می آورند؟ و حال آنکه مردمی که قبل از ایشان بودند ایمان نیاوردند تا هلاک شدند «۳».

و نیز در همان کتاب به سند خود از زراره از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" در جواب او پرسید مقصود چه کسانی هستند؟

فرمود: مقصود از اهل ذکر ماییم. زراره می گوید: پرسیدم پس مسئول هم شمایید؟ فرمود: بله.

پرسیدم: سائل هم ماییم؟ فرمود: بله. پرسیدم: پس بر ما است که از شما پرسش کنیم؟ فرمود:

بله. پرسیدم: پس بر شما هم لازم است که جواب ما را بگویید؟ فرمود: نه بر ما واجب نیست و ما در پاسخ گفتن به شما مختاریم اگر خواستیم جواب می دهیم و گر نه، نه، آن گاه این آیه را تلاوت فرمود:" هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ- این عطای ما به

شما است خواستید بر مردم منت بگذارید و خواستید خودداری کنید مسئول نخواهید بود" «۴».

مؤلف: این معنا را طبرسی نیز در مجمع البیان از علی و ابی جعفر (ع) روایت کرده و آن گاه گفته این معنا را این نکته تایید می کند که خدای تعالی نامگذاری کرده نبی (ص) را ذکر رسول «۵». ولی این روایت از باب ذکر مصداق است برای اینکه می دانیم آیه شریفه عام است نه خاص و ذکر یا قرآن است و یا مطلق کتابهای آسمانی و یا معارف الهی، و امامان اهل بیت در هر حال اهل ذکرند و نمی توان آن را تفسیر آیه بر حسب مورد نزول دانست چون معنا ندارد که خدای تعالی مشرکین را به اهل رسول و یا به اهل قرآن ارجاع دهد چون مشرکین دشمنان اهل رسول و اهل قرآن بودند اگر می خواستند از اهل رسول حرفی بپذیرند از

---

(۱) احتجاج طبرسی، ج ۲، ص ۱۸۵.

(۲، ۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۷.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۸.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۰.

خود رسول می پذیرفتند.

و در روضه کافی گفتاری از علی بن الحسین (ع) در موعظه و زهد در دنیا نقل کرده که در آن فرموده خدای تعالی رفتاری را که در حق ستمکاران اهل قرای گذشته مسلوک داشت به گوش شما خوانده آنجا که فرمود:" وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً" که مقصودش از قریه، اهل قریه است و لذا دنبالش فرمود:" وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ" آن گاه فرمود:" فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ" یعنی فرار می کنند و نیز فرمود:" لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما

أَتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكَمْ لَعَلَّكَمْ تُسْئَلُونَ فلما اتاهم العذاب قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ" و به خدا سوگند که این آیه شریفه موعظه مهمی است برای شما و شما را اگر پندپذیر باشید و بترسید تخویف می کند «۱».

---

(۱) روضه کافی، ج ۸ ص ۷۴. صفحه ی ۳۶۱

[سوره الأنبياء (۲۱): آیات ۱۶ تا ۳۳]

ترجمه آیات آسمانها و زمین و هر چه را که میان آن دو است به بازی نیافریده ایم (۱۶).

اگر بازی گر بودیم و می خواستیم بازیچه ای بگیریم آن را از نزد خویش می گرفتیم (۱۷).

نه اینطور نیست، بلکه حق را به روی باطل می کوبیم تا درهمش بشکند و یکباره نابود شود، وای بر شما از این وصف که می کنید (۱۸).

هر که در آسمانها و زمین است متعلق به او است، فرشتگان که نزد او هستند از عبادتش استکبار نمی کنند و خسته نمی شوند (۱۹).

شب و روز تسبیح می گویند و سستی به خود راه نمی دهند (۲۰).

آیا از زمین خدایانی گرفته اید که حیات دوباره می دهد (۲۱).

اگر در آسمان و زمین خدایانی جز خدای یکتا بود تباه می شدند، پروردگار عرش از آنچه وصف می کنند منزه است (۲۲).

خدا از آنچه می کند بازخواست نمی شود ولی آنان بازخواست خواهند شد (۲۳).

آیا آنها جز او خدایانی گرفته اند؟ بگو برهان خویش را بیاورید اینک این کتاب اصحاب من و این کتاب اسلاف من (نه هیچ برهانی ندارند) بلکه بیشترشان حقیقت را نمی دانند و خود اعراض گرانند (۲۴).

پیش از تو هیچ پیغمبری نفرستادیم مگر آنکه به او وحی کردیم که خدایی به جز من نیست پس تنها مرا عبادت کنید (۲۵).

گفتند: خدای رحمان فرزندی برای خود برگزیده ولی او منزه

(از داشتن فرزند) است و اینها (فرشتگان پسران وی نیستند بلکه) بندگان شایسته هستند (۲۶).

که هرگز در گفتار از خدا پیشی نمی گیرند و به فرمان او کار می کنند (۲۷).

هر چه جلو رویشان هست و هر چه پشت سرشان می باشد می داند و شفاعت جز برای آنکه خدا رضایت دهد نمی کنند و از ترس لرزانند (۲۸).

هر که از آنان بگوید: من خدایی به جز خدا هستم به همین جرم جهنم را سزایش خواهیم داد، و همه ستمگران را چنین سزا می دهیم (۲۹).

آیا کسانی که کافرند نمی دانند که آسمانها و زمین پیوسته بود و ما از هم بازشان کردیم و هر چیز زنده ای را از آب آفریدیم پس چرا ایمان نمی آورند؟ (۳۰).

و در زمین کوه های ثابت و استوار نهادیم تا شما را نلرزاند و نیز در زمین دره ها و راهها قرار دادیم تا

ایشان هدایت شوند (۳۱).

آسمان را سقفی محفوظ کردیم ولی آنها از عبرتهای آسمان روی گردانند (۳۲).

اوست که شب و روز را آفرید و آفتاب و ماه را خلق کرد که هر یک در مداری شناورند (۳۳).

بیان آیات اول این آیات علت عذاب فرستادن به قرای ظالمه را به بازیچه نبودن خلقت توجیه می کند و می فرماید: خدا با ایجاد آسمان و زمین و ما بین آن دو نخواسته است بازی کند تا ایشان هم بدون هیچ دلواپسی سرگرم بازی با هواهای خود باشند، هر چه می خواهند بکنند و هر جور خواستند بازی کنند بدون اینکه حسابی در کارهایشان باشد، نه چنین نیست بلکه خلق شده اند تا راه به سوی بازگشت به خدا را طی کنند و در آنجا محاسبه و بر طبق اعمالشان مجازات

شونـد، پس بایـد بداننـد که بنـدگانی مسئولند که اگر از رسم عبودیت تجاوز کننـد بر طبق آنچه حکمت الهی اقتضا می کند مؤاخذه می شوند و خدا در کمین گاه است.

و چون این بیان بعینه حجت بر معاد نیز هست لذا دنبالش وجهه سخن را متوجه مساله معاد کرده، بر آن اقامه حجت نمود و در سایه آن متعرض مساله نبوت نیز گردیده چون نبوت از لوازم وجوب عبودیت و آن هم از لوازم ثبوت معاد است پس می توان گفت که دو آیه اول این آیات به منزله رابط بین سیاق آیات قبل و بعد است.

و این آیـات در اثبـات معاد بیانی بـدیع آورده و تمامی احتمالاتی که منافی با معاد است به طوری که خواهیـد دیـد نفی کرده است.

[استدلال بر حقیقت معاد و حقانیت دعوت پیامبر (صلّى الله عليه وآله)، به اینکه آفرینش آسمان و زمین عبث و به انگیزه لهو و لعب نبوده است

" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ ".

این دو آیه نزول عذاب بر اقوام ستمگر گذشته را توجیه می کند، همان اقوامی که قبلا فرمود:" وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ ..." و این دو آیه به طوری که از سـیاق قبلی بر می آید مشـتمل بر یک حجت برهانی و فلسـفی بر ثبوت معاد است، آن گاه در سایه آن برهان، مساله نبوت را هم که غرض اصلی از سیاق کلام در سوره است اثبات می کند.

پس حاصل آنچه گـذشت این شـد که برای آینده بشـر معادی است که به زودی در آن عالم به حساب اعمال آنان می رسـند پس ناگزیر

بایـد میان اعمال نیک و بـد فرق بگذارنـد و آنها را از هم تمیز دهند و این جز با هدایت الهی صورت نمی گیرد و این هدایت همـان دعـوت _______________ صـفحه ی ۳۶۴

حقی است که مساله نبوت عهـده دار آن است و اگر این دعوت نبود خلقت بشـر عبث و بازیچه می شد و خدا بازیگر و لاهی، و خدای تعالی منزه از آن است.

پس مقـام این دو آیه- به طوری که ملاحظه می کنیـد- مقام احتجاج بر حقیقت معاد است تا با اثبات آن حقانیت دعوت نبوی را هم اثبـات کنـد، برای اینکه دعوت نبوت بنـا بر این از مقتضـیات معـاد است، و نه بر عکس، یعنی معـاد از مقتضـیات دعوت نبوت نیست.

و حجت این دو آیه- به طوری که ملاحظه می فرمایید- بر مساله" لهو" و" لعب" تکیه دارد، که باید قبل از هر کار معنای این دو کلمه روشن شود، کلمه" لعب" به معنـای عملی است که بـا نظمی خـاص انجـام بشود، ولی غرضـی عقلاـیی بر آن مترتب نگردد، بلکه به منظور غرضـی خیالی و غیر واقعی انجام شود،ماننـد بازی های بچه ها که جز مفاهیمی خیالی از تقدم و تاخر و سود و زیان و رنج و خسارت، که همه اش مفاهیمی فرضی و موهوم است، اثری ندارد.

و چـون لعب چیزی است که نفس آدمی را به سـوی خـود جـذب نمـوده، و از کارهـای عقلاـیی و واقعی، و دارای اثر بـاز می دارد، در نتیجه همین لعب یکی از مصادیق لهو هم خواهد بود.

حـال که معنـای این دو کلمه روشن شـد می گوییم: اگر خلقت این عالم مشـهود برای غرضـی نبود که به خاطر آن خلق شـده باشد، و خدای سبحان

مرتب ایجاد کند و معدوم نماید، زنده کند و بمیراند، آباد کند و خراب نماید، بدون اینکه غرضی مترتب بر افعال او باشد که به خاطر آن غرض بکند هر چه را که می کند، بلکه صرفا برای سرگرمی باشد که یکی را پس از دیگری ببیند، که از یک نواختی حوصله اش سر نرود و دچار کسالت و ملال نشود، و یا از تنهایی در آید و از وحشت خلوت رهایی یابد، در این صورت مثل ما خواهد بود که از تکرار یک عمل خسته می شویم، لذا با آن بازی می کنیم، تا ملال و خستگی و کسالت و سستی خود را دفع کنیم.

از نظری دیگر همین لعب خدا لهو هم خواهد بود، و لذا می بینیم که در آیه اولی تعبیر به لعب کرده، فرمود:" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ " ولی در آیه دوم این تعبیر را عوض کرد، و برای اینکه در مقام تعلیل بود لهو را به جای لعب به کار برد تا حجت تمام شود.

و اما اینکه آیا لهو از خدا سر می زند یا نه؟ می گوییم: لهو کردن خدا با چیزی از مخلوقات خود محال است، زیرا لهو صورت نمی بندد مگر از کسی که لهو حاجتی از او را

بر طرف کند، (هر چند رفع خستگی و ملال باشد)، یا نقیصه ای از نقائص او را دفع کند. پس لهو از جمله چیزهایی است که در غیر اثر می گذارد و مؤثر است، و معنا ندارد که چیزی در خدای تعالی مؤثر باشد، و خدای تعالی به چیزی محتاج شود، که آن چیز از هر جهت محتاج او است.

پس

اگر فرض کنیم که تلهی و سرگرمی برای خدا جایز باشد، در صورتی تلهی او با چیزی جایز است که، غیر خودش نباشد، و مخلوقات او از آنجا که فعل او هستند، و از ذات خود او صادر و خارج می شوند، غیر او هستند و نمی شود همبازی یا بازیچه او باشند، بلکه باید چیزی باشد که از ذات خود او صادر و خارج نشده باشد، و چنین چیزی وجود ندارد پس خدا لهو ندارد.

با این بیان برهان آیه تمام می شود که می فرماید:" ما آسمان و زمین را برای لعب و لهو خلق نکردیم، و اگر می خواستیم وسیله بازی تهیه کنیم در نزد خود همبازی می گرفتیم".

و اما لهو با امر غیر خارج از ذات هر چند که آن نیز فی نفسه محال است، چون مستلزم این است که خدا در ذاتش محتاج به چیزی باشد که مایه سرگرمیش شود، و از آن ناراحتی ها که در نفس خود احساس می کند رهائیش دهد و این مستلزم آن است که ذات او مرکب از دو چیز باشد یکی احتیاجی حقیقی که در ذاتش قرار دارد و دیگری چیزی که آن احتیاج را برآورده کند و چون نقص و احتیاج در ذات او راه ندارد پس لهو هم در او نیست.

و لیکن برهان مذکور در تمامیتش متوقف بر لهو نیست، برای اینکه برهان در مقام اثبات این معنا است که لهو و لعب در کار خدا که همان خلق او باشد نیست، و اما اینکه لعب و لهو در ذات خدا نباشد، خارج از غرض برهان و مقام است.

و اگر برای نفی احتمال لهو لعب با لفظ" لو" تعبیر کرد،

برای این بود که امتناع را برساند و دنبالش هم فرمود:" إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ "، تا آن را تاکید کند، (دقت فرمایید).

بـا این بیان روشن می شود که جمله" لَوْ أَرَدْنا ..." در مقام تعلیل برای نفی در جمله" وَ ما خَلَقْنَا ..." است، و جمله" من لـدنا" معنـایش" من نفسـنا" و در مرحله ذات مـا است، یعنی اگر می خواستیم، بازیچه ای را از مرحله ذات خود می گرفتیم نه مرحله خلق، که فعـل مـا و خـارج از ذات مـا است، و جمله" إِنْ كُنَّا فـاعِلِينَ" اشاره مسـتقلی است به آنچه که لفظ" لو" بر آن دلالت دارد، پس در حقیقت آن را که گفتیم امتناع است تاکید می کند.

و با این بیان برهان بر معاد و سـپس نبوت تمام می شود، و کلام به سـیاق قبلی خود متصل می گردد، و حاصل کلام این است کـــــــه: مردم بـــــــه ســـــــوی پروردگـــــــار خـــــــود بـــــــازگشت دارنـــــــد و بر

طبق اعمالشـان محاسـبه و مجـازات می شونـد که جزایشـان یا ثواب است و یا عقاب، پس چون چنین است بر خـدا لازم اسـت انبیـایی مبعوث کنـد تـا مردم را به راه ثواب دعوت نموده به عمـل و اعتقادی راهنمایی کننـد که به ثواب و پاداش نیک منتهی گردد، پس معاد، غرض از خلقت و علت نبوت است، و اگر معادی نبود خلقت بـدون غرض و هـدف می شـد، و آفریدن جنبه بازی و سرگرمی به خود می گرفت، و خدای تعالی منزه از بازی و سرگرمی است، زیرا اگر فرضا چنین چیزی بر خدا جایز می بود، لازم بود با چیزی بازی کند که از نفس خودش صادر نشده باشد، و خلاصه مخلوق خود او نباشد، چون محال

است مخلوق خود او در او تاثیر کند، و او به وجهی محتاج به غیر خود شود.

و وقتی خلقت عالم به منظور لعب نبود، قهرا هدف و غایتی دارد، و آن غایت همان معاد است که مستلزم نبوت و لوازم آن، یعنی تعذیب بعضی از ظالمان یاغی و اسراف گر نیز هست، هم چنان که تعذیب ظالمان، مستلزم احیای حق است که جمله بعدی یعنی" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ" بدان اشاره می کند.

[وجوهی که مفسرین در معنای آیه:" لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا" گفته اند]

مفسرین در تفسیر آیه" لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا" وجوهی ذکر کرده اند، یکی وجهی است که زمخشری در کشاف آورده، و حاصلش این است که جمله" من لدنا" معنایش به قدرت ما است، و معنای آیه این است که اگر بخواهیم بازیچه ای اتخاذ کنیم به قدرت خود اتخاذ می کنیم، چون قدرت ما عام است، ولی نمی خواهیم اتخاذ کنیم، و جمله" نمی خواهیم" از کلمه" لو" که مفید امتناع است استفاده می شود «۱».

لیکن این اشکال به آن متوجه می شود که قدرت به محال تعلق نمی گیرد، و لهو که معنایش سرگرمی به کار بیهوده، و بازماندن از کار عقلایی است، به هر معنایی که توجیه شود، بر خدا محال است، علاوه بر این دلالت جمله" من لدنا" بر قدرت، خیلی روشن نیست.

وجه دیگر گفتار بعضی «۲» از ایشان است که گفته اند: مراد از" من لدنا"،" من عندنا" است، یعنی اگر می خواستیم پیش خودمان اتخاذ می کردیم، به طوری که احدی مطلع نشود، چون عیب است، و پنهان داشتن عیب بهتر است.

اشکال این وجه این است که پوشاندن

عیب به خاطر ترس از ملامت ملامت کنندگان است، و ترس از کسی تصور می شود که عاجز باشد، نه کسی که بر هر چیز قادر

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۱۰۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴.

است، وقتی جایز باشد با لهو نقصی را از خود دور کند، با چیز دیگری که مناسب باشد نقص لهو را دور می کند، علاوه بر این وقتی اظهار لهو بر او ممتنع باشد، چون عیب است، اصل آن نیز ممتنع است، چون اصل لهو مقدم بر اظهار آن است، و معنای جمله چنین می شود که ما اگر لهوی اتخاذ کنیم و مرتکب این امر محال شویم، از شما می پوشانیم، چون اظهارش محال است، و معلوم است که این معنا تا چه حد بی پایه است. یکی دیگر وجهی است که بعضی «۱» دیگر ذکر کرده و گفته اند: مراد از لهو، زن و فرزند است، چون عرب زن و فرزند را لهو می نامد زیرا مایه راحتی و انس آدمی هستند، و لهو هم چیزی است که نفس را راحت می سازد، و بنا بر این معنای آیه چنین می شود که: اگر ما می خواستیم زن و فرزند، و یا یکی از این دو را برای خود اتخاذ کنیم، از مقربین درگاه خود اتخاذ می کردیم، و این مضمون در آیه" لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى‏ مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ" نیز آمده.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: یعنی اگر می خواستیم لهوی بگیریم، از مجردات عالیه می گرفتیم، نه از جسمانیات سافله. بعضی «۳» دیگر گفته اند: از حور العین می گرفتیم، و به هر حال آیه شریفه رد بر امثال مسیحیان است که برای خدا قائل

به زن و فرزند هستند، مریم و مسیح را زن و فرزند او می پندارند.

اشکال این وجه هم این است که اگر از نظر لفظ آیه صحیح باشد، مستلزم آن است که سیاق کلام از سیاق قبل خود بریده شود.

یکی دیگر وجهی است که از بعضی «۴» از مفسرین نقل شده که گفته اند مراد از جمله" مِنْ لَدُنّا"،" من جهتنا" است، و معنای آیه این است که اگر می خواستیم لهوی اتخاذ کنیم تازه لهوی بود از ناحیه ما یعنی لهوی بود الهی یعنی حکمتی بود که شما آن را لهو به حساب می آوردید که در واقع عین جد و حکمت بود. و بنا بر این، معنای آیه این می شود که اگر می خواستیم لهوی اتخاذ کنیم نمی شد. و حاصل مطلب اینکه: ناحیه خدای تعالی ناحیه ای است که جز جد و حکمت از آن صادر نمی شود و ممکن نیست صادر شود به طوری که اگر هم لهوی اتخاذ کند همان لهو جد و حکمت می شود خلاصه اراده لهو از خدای تعالی محال است.

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۴۷.

(۲) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۵۶.

(۳) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۹.

(۴) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۸ و ۱۹.

اشکالی که این وجه دارد این است که هر چند معنایی است که در جای خود صحیح و دقیق لیکن از لفظ آیه فهمیده نمی شود.

" إِنْ كُنّا فاعِلِينَ"- از ظاهر آیه چنین بر می آید که کلمه" ان"، شرطیه است هم چنان که قبلا هم بدان اشاره رفت و بنا بر این جزای این شرط حذف شده و جمله" لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنّا" بر آن دلالت می کند. بعضی «۱»

از مفسـرین گفته انـد: کلمه" ان" نافیه است و جمله مذکور نتیجه بیان سابق است. و از بعضـی «۲» دیگرشان حکایت شده که گفته انـد: کلمه مـذکور نـافیه نیست زیرا ان نافیه غالبا لام همراه دارد تا با" ان" شـرطیه اشـتباه نشود ولی آنچه که ما در معنای آیه گفتیم روشن شد که از نظر مقام، شرطیه بودن" ان" بلیغ تر از نافیه بودن آن است.

[توضیح معنی و مفاد آیه: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ ..." و اشاراتی در باره حق و باطل

" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ".

کلمه" قذف" به معنای دور انداختن است و کلمه" دمغ" به طوری که مجمع البیان گفته به معنای شـکافتن فرق سـر تا مغز سر است وقتی گفته می شود:" فلان دمغه یـدمغه" معنـایش این است که فلانی فرق فلان شـخص را آن چنـان شـکافت که مغز سرش هویدا گشت «۳». و کلمه" زهوق" اگر در نفس به کـار رود و گفته شود" زهوق النفس" به معنای هلاک شـدن اسـت مثلا. گفته می شود:" زهق الشـی ء" یعنی فلان چیز هلاک شـد، کلمه" حق" در مقابل باطل است و این دو مفهوم متقابلنـد و حق به معنای ثابت العین است و اما باطل به معنای چیزی است که عین ثابتی نداشـته باشـد ولی خود را به شـکل حق جلوه می دهـد. تـا مردم آن را حق بپندارنـد. لیکن وقتی در برابر حق قرار بگیرد آن وقت است که مردم همه می فهمنـد باطـل بوده و از بین می رود مانند آبی که خود یکی از حقایق است و سرابی که حقیقتا آب نیست ولی خود را به شکل

آب جلوه می دهد و بیننده آن را آب می پندارد ولی وقتی تشنه نزدیکش می شود آبی نمی بیند.

خدای سبحان در کلام خود مثالهای بسیاری برای حق و باطل زده اعتقادات مطابق واقع را حق و آنچه مطابق واقع نیست باطل، زندگی آخرت را حق و زندگی دنیا را با همه زرق و برقش که انسانها آنها را مال خود می پندارند و به طلب آن می دوند که یا مال است و یا جاه و یا امثال آن باطل دانسته، و همچنین ذات متعالی خود را حق و سایر اسبابی که انسانها

(۱، ۲) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۸ و ۱۹.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۱.

فریب آن را می خورند، و به جای تمایل به خدا به آنها میل پیدا می کنند، باطل خوانده است، و آیات کریمه قرآن در این معانی بسیار است که مجالی برای نقل آنها در این مقام نیست.

و آنچه خداوند از میان این دو، بدان استناد می کند، و بالأصاله بدان تکیه می نماید، حق است، نه باطل، هم چنان که فرمود:" الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ" «۱» و نیز فرمود:" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا" «۲».

و اما باطل را از آن جهت که باطل است، هیچ وقت به خود نسبت نمی دهد، بلکه آن را لازمه نقص بعضی از موجودات، به قیاس به موجودی کامل تر معرفی می کند، مثلا عقاید باطل از لوازم نقص ادراک است، و هر امر باطلی از لوازم آن امر است به قیاس به کامل تر آن، هر جا باطل را به خود نسبت داده، آن را منسوب به اذن خود کرده، به این معنا که مثلا اگر زمینی

شوره زار و شفاف خلق کرده که بیننده آن را از دور آب می پندارد، همین خلق کردنش اذن او است، اذن در اینکه بیننده از دیدن او فورا به خیال آب بیفتد، و همین خود تحقق سراب است که تحققی است خیالی و باطل.

از همین جا روشن می شود که هیچ چیز در عالم وجود نیست مگر آنکه در آن شایبه ای از بطلان هست، مگر وجود خدای سبحان که حق محض است و هیچ بطلانی با او آمیخته نیست و بطلان بدو راه ندارد، هم چنان که فرمود:" أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" «۳».

و نیز روشن می شود که عالم خلقت با همه نظامی که در آن هست از امتزاج حق و باطل پدید آمده، هم چنان که خدای تعالی امر خلقت را چنین مثل زده،" أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها، فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً، وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ، كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ، فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً، وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ" «۴» و در زیر همین عنوان معارف بسیاری نهفته است.

آری سنت خدای تعالی بر این جریان یافته که: باطل را آن قدر مهلت دهد تا روزی با

---

(۱) حق از ناحیه پروردگارت است. سوره آل عمران، آیه ۶۰.

(۲) ما آسمان و زمین و آنچه بین آن دو است را باطل نیافریدیم. سوره ص، آیه ۲۷.

(۳) به درستی که خدا همان حق است، سوره نور، آیه ۲۵.

(۴) آبی از آسمان نازل کرد، پس دره هایی هر یک به قدر ظرفیت خود پر شد، و سیل راه افتاد، و بر بالای خود کف بلندی بر داشت،

و فلزاتی که در آتش می دمند، تا زیور و یا اثاث درست کنند، مثل آن سیل جرمی دارد، خدا حق و باطل را چنین مثل می زند، اما کف با خشک شدن از بین می رود، و اما آنچه به درد مردم می خورد در زمین می ماند. سوره رعد، آیه ۱۷.

صفحه ی ۳۷۰

حق روبرو گردد، و با آن در بیفتد، تا به خیال خود آن را از بین برده، خودش جای آن را بگیرد، ولی خدا به دست حق خود، او را از بین ببرد و نابودش کند.

پس اعتقاد حق هیچ وقت در زمین ریشه کن نمی شود، هر چند که در بعضی ادوار حاملین آن در اقلیت قرار گیرند و یا ضعیف شوند و همچنین کمال حق هرگز از اصل نابود نمی شود هر چند که گاهی اضداد آن زیاد گردند، و نصرت الهی هرگز از رسولان خدا جدا نمی شود هر چند که گاهی به اصطلاح، کاردشان به استخوان برسد آن چنان که مایوس شوند و خیال کنند که به کلی تکذیب شدند.

و این همان معنایی است که از جمله" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ" استفاده می شود، چون این جمله اعراض و اضراب از جمله قبلی است که می فرمود:

خداوند عالم را به لعب نیافریده و یا از جمله" لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً" که می فهماند خلقت عالم ناشی از اتخاذ لهو نیست، و اینکه فرمود:" نقذف" به خاطر اینکه استمرار را می رساند دلالت دارد بر اینکه حق را به چنگ باطل انداختن سنت جاری و همیشگی خدا است و در اینکه فرمود:" نقذف ... فیدمغه" دلالت دارد بر اینکه همیشه غلبه با حق است و

در اینکه فرمود:" فَإِذا هُوَ زاهِقٌ" دلالت بر این معنا است که این درگیری حق با باطل ناگهانی صورت می گیرد و وقتی که دیگر کسی امید نمی برد که حق غالب شود و باطل فرار کند، و چون آیه شریفه مطلق است نمی توان گفت مقصود حق و باطل در عقاید یا در سیره و سنت و یا در خلقت است بلکه همه را شامل می شود و معنا این است که ما عالم را برای بازی خلق نکردیم و نخواستیم سرگرمی برای خود تهیه کنیم بلکه سنت همیشگی ما این بوده که باطل را با حق بزنیم و آن چنان بزنیم که او را هلاك کند و ناگهان مردم ببینند که دارد از بین می رود چه اینکه آن باطل حجتی باشد یا عقیده ای که حجت و عقیده حق آنها را نابود می کند، و چه اینکه عمل و سنتی باطل باشد که عمل و سنت حق آنها را از بین می برد هم چنان که در قرای ظالمه گذشته چنین شد و عذاب استیصال آن اعمال و سنت ها را از بین برد و چه اینکه باطل چیز دیگری باشد.

بعضی از مفسرین آیه را با آیه قبل تفسیر کرده و گفته اند معنایش این است که:

" لیکن ما نمی خواهیم لهو اتخاذ کنیم بلکه کار ما این است که همواره حق را که یکی از مصادیقش جد است بر باطل که یکی از مصادیقش لهو است غلبه دهیم".

و لیکن این تفسیر خطا است چون اعتراف ضمنی دارد بر اینکه لهوی در کار خدا هست چون قبلا گفتگویی از لهو، غیر از لهو منسوب به خدا و نهی آن نبوده پس حق این

که آیه شریفه نسبت به جد و لهو اطلاق ندارد چون لهوی در کار خدا نیست تا اطلاق آیه شاملش شود.

و جمله" وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ" تهدید مردمی است که معاد و نبوت را منکرند که توضیح آن بر طبق مقتضای سیاق گذشت.

از آیه شریفه حقیقت رجوع به سوی خدا استفاده می شود و آن این است که خدای تعالی مدام با حق باطل را می کوبد و حق را بر جا و از باطلی که خود را به شکل آن جلوه داده جدا می کند و نیز حق را از زیر باطلی که آن را پوشانده بیرون می آورد تا نماند مگر حق خالص و آن خدای عز اسمه و صفات علیه او است، که می فرماید" وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" «۱» آن وقت است که آنچه از اسباب سبب مستقل پنداشته می شد همه از کار می افتد و آنچه ملك و قوت و اختیار برای غیر خدا پنداشته می شد همه از مالکیت و نیرومندی و صاحب اختیاری ساقط می شوند هم چنان که فرمود:" لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" «۲» و نیز فرمود:" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" «۳» و نیز فرمود:" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ" «۴» و نیز فرمود:" وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ" «۵» و آیاتی که این معانی را می رساند بسیار است.

" وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ".

در این جمله یکی از احتمالاتی که فی الجمله منافی با معاد است دفع شده و آن این است که خدای تعالی بر بعضی از مردم و یا همه آنان مسلط نباشد و در نتیجه مردم بتوانند از

گیر بازگشت به او و حساب و کتاب و کیفرش فرار کنند که در این جمله آن را دفع نموده می فرماید ملک خدای تعالی عام است و شامل تمامی موجوداتی که در آسمان و زمینند هست، پس او هر قسم تصرفی که بخواهد می تواند در آنها بکند و معلوم است که این ملک، ملک حقیقی و از لوازم ایجاد است یعنی هر موجودی که تصور شود قائم به وجود سببی است

---

(۱) و می دانند که تنها خدا حق مبین است. سوره نور، آیه ۲۵. منظور این است که در آن هنگام برای همه روشن می شود که آنچه را حق می پنداشتند باطل بود و از بین رفت و آنچه مانده است حق و از آن خدا است (مترجم).

(۲) امروز دیگر تمامی روابط میان شماها قطع شد و آنچه می پنداشتید، از کار افتاده است. سوره انعام، آیه ۹۴.

(۳) تمامی نیروها از خدا است. سوره بقره، آیه ۱۶۵.

(۴) امروز ملک از آن کیست؟ از آن خدای واحد قهار، سوره مؤمن، آیه ۱۶.

(۵) و تنها حکم و فرمان، در آن روز با خدا است. سوره انفطار، آیه ۱۹.

که آن را ایجاد کرده و به طوری قائم است که نمی تواند از هیچ گونه تصرف او سر برتابد و چون موجد هر چیزی خدا است و کسی در ایجاد، شریک او نیست حتی از نظر بت پرستانی که آلهه ای غیر خدا در تدبیر و عبادت قائلند در ملک، کسی را شریک خدا نمی دانند پس آنچه در آسمانها و زمین است مملوک خدا است و غیر خدا مالکی نیست.

" وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ ...

لا يَفْتُرُونَ".

در مجمع البيان گفته: استحسار به معناى اين است كه كسى از شدت خستگى نيرويش تمام شود وقتى مى گويند:" بعير حسير" معنايش شتر مانده است و اصل اين كلمه از جمله معروف:" حسر عن ذراعيه" گرفته شده كه معنايش تمام شدن نيرو به خاطر خستگى است «۱».

و مراد از اينكه فرمود:" وَ مَنْ عِنْدَهُ- و كسى كه نزد او است" مخصوصين به موهبت قرب و حضورند كه چه بسا منطبق با ملائكه مقرب شود، و اينكه فرمود:" يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ- شب و روز تسبيح مى گويند و خسته نمى شوند" به منزله تفسيرى است براى جمله" وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ" يعنى آنها كه نزد خدايند دچار خستگى و ماندگى نمى شوند، بلكه شب و روز بدون هيچ سستى، او را تسبيح مى گويند، و تسبيح در شب و روز كنايه از دوام آن است، يعنى لا ينقطع تسبيح مى گويند.

[حال مقربان درگاه الهى (استغراق در عبوديت و استمرار در عبادت) از آثار مالكيت مطلقه الهى است

خداى تعالى در اين آيه حال بندگان مقرب و ملائكه مكرم خود را بيان مى كند كه مستغرق در عبوديت، و سرگرم در عبادت او هستند، هيچ كار ديگرى آنان را از عبادت او باز نمى دارد، و به هيچ چيز جز عبادت او توجه نمى كند، و گويا كلام براى بيان خصوصيت ملك و سلطنت خدا كه در صدر آيه آمده بود ريخته شده است.

به اين بيان كه سنت جاريه ميان موالى و بردگان در ملك هاى اعتبارى اين است كه برده هر قدر به درگاه مولايش مقرب تر شود، مولايش از بسيارى تكاليف و رسوم و وظائف او اغماض مى كند، و آنچه از ساير

بردگان می خواهد از او نمی خواهد و خلاصه او از حساب و مؤاخذه معفو می شود، و این بدان جهت است که اساس اجتماع مدنی انسان بر تعاون و مبادله منافع، و رفع حوائج بر پا شده، و چون احتیاج همیشه و برای همه هست، و مولی از هر کس دیگری به برده مقرب خود محتاج تر است، هم چنان که یک پادشاه احتیاجش به مقربین دربار از هر کس دیگری بیشتر است لذا باید آنچه به برده مقرب خود می دهد، به قدر خدمتی باشد که ____________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۱.

برده اش به او می کند و به همین جهت می بینیم بسیاری از تکالیف و وظائف و رسومی که از سایر بردگان می خواهد از او بر می دارد، و این خود یک نحوه مبادله و معامله است.

ولی در خدای تعالی چنین نیست، برای اینکه او خدا و مالک حقیقی بندگان، و بندگان ملک حقیقی او هستند، چون مالک آنها بی نیاز مطلق از مملوک او و مملوک او در حاجت مطلق به مالک است، و در این مساله هیچ فرقی میان مقرب و غیر مقرب، دور و نزدیک، و عالی و دانی نیست، بلکه هر قدر بنده او تقرب بیشتری پیدا کند بیشتر به عظمت و کبریا، و عزت و بهای مولایش پی می برد، و بیشتر ذلت و مسکنت و حاجت خود را احساس می کند، پس در نتیجه کارش به جایی می رسد که به غیر عبودیت و خضوع، کار دیگری نکند. پس گویا اینکه فرمود:" وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ ..." اشاره است به اینکه ملک خدای تعالی- که قبلا اشاره کرد

به اینکه مالکیت او اقتضا دارد عبودیت و حساب و جزا را- بر خلاف ملکیت متداول در ظرف اجتماع انسانی است، پس نباید کسی انتظار داشته باشد که از انجام وظیفه مستثنی، و از حساب و جزا بخشیده شده است.

ممکن هم هست جمله مورد بحث در مقام ترقی دادن به مطلب باشد، و معنا چنین باشد که: تمامی آنکه در آسمانها و زمین است ملک خدا است. پس باید او را بندگی کنند، و به زودی به حسابشان رسیدگی می شود، و کسی از این محاسبه مستثنی نیست حتی مقربین درگاه، و ملائکه گرامش و لذا همان مقربین درگاه او هیچ وقت از بندگی او سر بر نتافته و خسته نمی شوند، بلکه دائما و لا ینقطع مشغول تسبیح او می باشند.

در سابق یعنی در آخر سوره اعراف، در تفسیر آیه" إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ" «۱»، این معنا را استفاده کردیم، که مراد از تعبیر" آنهایی که نزد پروردگار تو می باشند" اعم از ملائکه مقرب است، (پس از این نکته غفلت نکن).

" أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ".

کلمه" انشار" به معنای زنده کردن مردگان است، و بنا بر این، مراد از آن معاد است، در این آیه احتمال دیگری که منافی معاد است رد شده، و حاصلش این است که کسی بگوید: غیر از خدا آلهه دیگری هستند که مردگان را زنده کنند و محاسبه نمایند، و خدای تعالی در مساله معاد هیچ دخالتی نداشته، و به همین جهت اجباری نداریم که از او بترسیم و

---

(۱) سوره اعراف، آیه ۲۰۶.

دعوت پیغمبرانش را اجابت نموده ایشان

را پیروی کنیم، بلکه همان آلهه را می پرستیم و هیچ ضرری هم ندارد.

و اگر جمله" أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً" را مقید به قید" من الارض" کرد، به قول بعضی ها برای این بود که به این نکته اشاره کرده باشد که: این آلهه از آنجایی که از جنس زمینند، حکمشان حکم همه موجودات زمینی است، و آن این است که محکوم به مرگ و بعث اند، و چون چنین هستند، چه کسی آنها را می میراند، و دوباره زنده می کند؟.

ممکن هم هست مراد، اتخاذ آلهه از جنس زمین باشد، مانند بتهایی که از سنگ و چوب و فلزات درست می کردند، پس بنا بر این همین قید" فی الأرض" یک نوع تهکم و تحقیر را می رساند، و برگشت معنا به این می شود که ملائکه ای که آلهه ایشان است، وقتی بندگان و عباد خدای تعالی باشند، و بت پرستان به کلی از آنان منقطع، و از الوهیتشان مایوس شوند، و در امر معاد نتوانند به آنان ملتجی گردند، آیا بت ها و سنگ و چوب ایشان به دردشان می خورد؟

و آیا صحیح است که سنگ و چوب را خدای خود بگیرند؟.

[اشاره به معتقد بودن بت پرستان به واجب الوجود، و مورد اختلاف آنان با موحدین

" لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ".

در سابق در تفسیر سوره هود، و سوره های بعد از آن، مکرر اشاره کردیم که: نزاع میان بت پرستان و موحدین در یگانگی معبود و تعدد آن نیست، و خلاصه در اینکه واجب الوجود موجود بالذات است که وجودش از خودش و وجود تمامی موجودات از او است و یکی است، هیچ اختلافی نیست، بت پرستان نیز آن

را قبول دارند.

نزاعی که هست در اله به معنای رب و معبود است، که بت پرست ها بر آن شده اند که تدبیر عالم با طبقاتی که در اجزای آن هست از ناحیه آفریدگار عالم به موجوداتی شریف و مقرب درگاه او واگذار شده که به همین جهت ما باید آنها را بپرستیم، تا برای ما شفیع درگاه خدا شوند، و ما را به درگاه او قدمی نزدیک تر کنند، مانند رب آسمانها، و رب زمین، و رب انسان، و همچنین اربابی دیگر، و اینها اله مخلوقاتند، و خدا اله آنها و آفریدگار همه موجودات، هم چنان که آیه شریفه" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ" «۱» و آیه" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" «۲»، همین اعتقاد را از ایشان حکایت می کند

---

(۱) و اگر از ایشان می پرسیدی چه کسی خلقشان کرده هر آینه می گفتند خدا. سوره زخرف، آیه ۸۷.

(۲) و اگر از ایشان می پرسیدی که آسمانها و زمین را چه کسی خلق کرده؟ هر آینه می گفتند:

آنهـــــــا را عزیز علیـــــــــم خلـــــــــق کرده اســـــــت. ســـــــوره زخرف، آیـــــــه ۹.

[تقریر و توضیح استدلال بر نفی وجود آلهه جز خدا، در جمله:" لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا" و پاسخ به دو شبهه

آیه شریفه مورد بحث هم آلهه غیر از خدا در آسمان و زمین را به این معنی نفی می کند نه به معنی تعدد واجب الوجود و هستی بخش را، چون احدی قائل به تعدد او نیست، و مراد از اینکه فرمود: اگر در آسمان و زمین غیر خدا إله دیگری بود، این است که الوهیت غیر خدا متعلق به

آسمان و زمین باشد، نه اینکه در آسمان و زمین منزل گرفته باشند، و بنا بر این آیه مورد بحث مانند آیه" وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ" «۱» خواهد بود.

و اما بیان حجتی که آیه آورده حاصلش این است که: اگر فرض شود که برای عالم آلهه متعددی باشد، ناچار باید این چند اله با یکدیگر اختلاف ذاتی، و تباین حقیقی داشته باشند، و گر نه چند اله نمی شدند، و تباین در حقیقت و ذات مستلزم آن است که در تدبیر هم با یکدگر متباین و مختلف باشند، و همین که پای اختلاف در تدبیر به میان بیاید، تدبیر هر یک تدبیر دیگری را فاسد می کند، و آسمان و زمین رو به تباهی می گذارند، و چون می بینیم نظام جاری در عالم نظامی است واحد، که همه اجزای آن یکدیگر را در رسیدن به هدف خود یاری می دهند، و با رسیدن اجزای دیگر به هدف های خود سازگارند، می فهمیم که پس برای عالم غیر از یک اله نیست، و همین هم مدعای ما است.

ممکن است در اینجا این سؤال را بکنی که: در اثبات فساد در عالم همین بس که ما می بینیم بسیاری از اسباب را که با یکدگر تزاحم دارند، و بسیاری از علل را که جلو تاثیر یکدیگر را می گیرند، و مگر تفاسد چگونه می شود؟.

در جواب می گوییم تفاسد دو علت که در تحت تدبیر دو مدبر باشند، غیر تفاسد دو علتی است که در تحت یک تدبیر باشند که مدبر واحد علتی را با علتی دیگر از کار بیندازد و یا اثر آن را محدود کند و تزاحم عللی که

در نظام عالم دیده می شود از این قبیل است، برای اینکه علل و اسباب که این نظام عام عالمی را ترسیم می کنند، با همه اختلافی که دارند تمانع و تزاحمشان با یکدیگر طوری نیست که یکدیگر را باطل کنند و از اثر و فعالیت ساقط سازند به این معنا که با تزاحم خود بعضی از قوانین عمومی و کلی حاکم بر نظام عالم را بشکنند و در نتیجه با وجود اجتماع شرایط و ارتفاع موانع مع ذلک از مورد خود تخلف کنند به خلاف تمانع دو علت که در تحت تدبیر دو مدبر باشند اگر فرض شوند با تزاحم خود قوانین عمومی و کلی حاکم بر نظام عالم را می شکنند و با وجود اجتماع شرایط و ارتفاع موانع نمی گذارند علتها اثر خود را بکنند آن وقت است که تخلف معلول از علت امری عادی می شود بلکه اصولا در چنین ______________________

(۱) او کسی است که هم در آسمان اله است، و هم در زمین. سوره زخرف، آیه ۸۴.

فرضی دیگر نظامی عام و عالمی نمی ماند، بلکه حال دو سبب که با هم مختلف و متنازعند (و تحت یک مدبر باشند) در تنازع و اختلاف، حال دو کفه ترازو را خواهند داشت که هر یک بالا رود آن دیگری پائین می آید در عین اینکه در تحصیل غرض صاحب خود متحدند و در سنجیدن کالای او متفق.

باز ممکن است بگویی ما می بینیم که آثار علم و شعور در جهان نمودار است یعنی نظام جاری در عالم به بانگ بلند از مدبری با شعور و با علم خبر می دهد و وقتی چنین باشد چه مانعی دارد که

ما برای عالم چند اله فرض کنیم که همگی امور عالم را تدبیر کنند تدبیر از روی تعقل و فکر و با موافقت یکدیگر یعنی همگی قرار گذاشته باشند که به خاطر حفظ مصلحت با یکدیگر مخالفت نکنند و از تدبیر یکدیگر ممانعت به عمل نیاورند؟.

در جواب می گوییم چنین فرضی غیر معقول است برای اینکه معنای تدبیر تعقلی و تدبیر از روی فکر در خود ما آدمیان این است که ما افعالی که صادر می کنیم بر مقتضای قوانین عقلی که حافظ تلائم اجزای فعل با یکدیگر و سوق دادن فعل به سوی هدف آن است تطبیق دهیم و این قوانین عقلی همه از حقایق خارجی گرفته شده یعنی از نظامی که در موجودات برقرار است گرفته شده در نتیجه افعال تعقلی ما یعنی افعال عقل پسند ما تابع قوانین عقلی است و قوانین عقلی ما تابع نظام عالم خارج است و لیکن پروردگار مدبر عالم چنین نیست بلکه نظام خارجی همان فعل او است نه اینکه او هم مانند ما از نظام عالم برای قوانین خود الگو گرفته باشد چون محال است که فعل او تابع قوانین عقلی باشد در حالی که فعلش متبوع آن قوانین است. پس چگونه تصور شود که خدایان مفروض به خاطر مصالح عالم وحدت نظر و عمل پیدا کنند چون گفتیم مصالح تابع فعل خدا است نه متبوع آن (دقت فرمایید).

این بود تقریر و توضیح حجتی که آیه مورد بحث بر توحید اقامه کرده و این حجتی است برهانی مرکب از مقدماتی یقینی که دلالت می کند بر اینکه تدبیر عام عالمی با همه تدابیر خصوصی که در آن است از یک

مبدأ صادر شده و اختلافی در آن نیست. و لیکن مفسرین آن را طوری تقریر کرده اند که حجت بر نفی تعدد صانع شود، تازه در همین تقریر هم اختلاف کرده اند و چه بسا بعضی از ایشان مقدماتی بر آن اضافه کرده اند که از منطوق آیه خارج است و آن قدر بحث را پیرامون آن دنبال کرده اند که بعضی از ایشان گفته اند: آیه شریفه حجتی است اقناعی و غیر برهانی که تنها عوام الناس را قانع می کند.

" فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ " این جمله خدای تعالی را از توصیف مشرکین منزه می دارد، چون گفته بودند: با خدا

خدایانی هست که آنها مردم را زنده می کنند، و یا گفته بودند، به غیر خدا آلهه دیگری است که مالک تدبیر در ملک خدایند، بنا بر این کلمه" عرش" در این جمله کنایه از ملك است، و حرف" ما" در جمله" عما یصفون" مصدریه است، و معنایش" عن وصفهم- از وصفشان" است.

پیرامون این بحث مطالب دیگری هست که به زودی از نظر خوانندگان می گذرد.

[بررسی وجوهی که مفسران پیرامون باز خواست نشدن خداوند (لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ) گفته اند و اختیار این وجه که عدم سؤال از افعال خدا ناشی از مالکیت مطلقه او است

" لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ ".

ضمیر در" لا يسئل" بدون اشکال به خدای تعالی بر می گردد، و ضمیر در" وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" به آلهه ای که مشرکین می خواندند، و یا به آلهه و مردم هر دو، و یا تنها به مردم، بر می گردد، و در این سه احتمال از همه بهتر وجه اول است، چون با سیاق آیه بهتر می سازد، زیرا گفتگو

در باره آلهه ای بود که به غیر خدا می خواندند و معنایش این است که آنها بازخواست می شوند، ولی خدای سبحان از آنچه می کند بازخواست نمی شود.

و اینکه فرمود: بازخواست نمی شود از آن فعلهایی که به جا می آورد، معنای بازخواست، این است که ما به کننده آن کار بگوییم چرا چنین کردی؟ و این نحوه سؤال، سؤال از مصلحت فعل است، و فعلی که مقارن با مصلحت باشد در نزد عقلاء مؤاخذه ندارد، و چون خدای سبحان حکیم علی الاطلاق است، هم چنان که خودش خویشتن را در چند جای کلام خود به حکمت ستوده، و حکیم آن کسی است که عملی جز به خاطر مصلحت انجام نمی دهد، بلکه هر کاری صورت می دهد به خاطر این است که دارای مصلحتی است که انجام دادنش را بر ندادن ترجیح می دهد، و با این حال دیگر معنا ندارد کسی از او بازخواست کند که چرا چنین کردی؟ به خلاف غیر حکیم که اگر کاری کرد معقول هست بپرسند چرا چنین کردی، چون غیر حکیم، هم ممکن است کار صحیح و حق انجام دهد و هم ممکن است باطل انجام دهد، هم ممکن است کاری کند که مصلحت دار باشد و هم ممکن است کاری کند که مفسده دار باشد، لذا جایز است در حق غیر حکیم مؤاخذه شود که چرا چنین کردی؟ تا اگر باطل انجام داده بود مذمت عقلی و یا عقاب مولوی شود.

این آن وجهی بود که جمعی از مفسرین در توجیه آیه ذکر کرده اند، و گویا اینکه تا اندازه ای مطلب صحیحی است، و لیکن دو اشکال و سؤال در آن هست.

اول اینکه: آیه شریفه مطلق است، و از

جهت لفظ آن هیچ دلالتی بر اینکه مراد خصوص این معنا باشد ندارد، و صحیح بودن مطلبی دلیل بر این نیست که مراد از آیه مـــــــــــــــورد بحـــــــــــــث هـــــــــــــــم همـــــــــــــان مطلـــــــــــــب باشـــــــــــــد.

و به خاطر همین اشکال بوده که بعضـی از مفسرین عدم بازخواست از خدا را چنین توجیه کرده که: این آیه بر پایه آن مطلبی است که در جـای خود ثـابت شـده که افعـال خـدا معلل به اغراض نیست، چون غرض عبارت است از آن داعی که فاعل را به انجـام فعـل وا می دارد، تا با انجام آن اسـتکمال نموده سودی ببرد، و چون خـدای تعالی اجل از این است که محتاج به کمالی باشد که در ذاتش نباشد، و محتاج به انتفاع از غیر خود باشد، لذا در حق او گفته نمی شود: چرا چنین کردی، و غرضت از این کار چه بوده؟!.

این وجه نیز از نظر بعضـی دیگر مردود شـناخته شـده که فـاعلی که فاعلیتش تمام است (و ممکن نیست فعل از او صادر نشود) هر فعلی که انجام می دهد به خاطر ذات خود انجام می دهد.

پس ذات خود او غایت و غرض او است، دیگر احتیاج نـدارد که غرضـی خارج از ذات خود داشـته باشد مانند انسان بخیل که اگر جـود می کنـد برای این است که بلکه جـود و سـخا کسب کنـد و رذیله بخـل را از خـود دور سـازد، که اگر ملکه برایش حاصـل شـد آن وقت وقـتی انفـاقی می کنـد به خـاطر ذات خودش است، نه به خـاطر تحصـیل چیزی که نـدارد، چون دارد، و تحصیل حاصل معقول نیست.

و نیز به همین جهت است که بعضی دیگر مطلب مورد نظر

آیه را اینطور توجیه کرده اند که: عظمت و کبریاء و عزت و بهای خدای تعالی بر هر چیزی و بر هر کسی که فرض شود از خدا بازخواست و به او اعتراض کند قاهر است، غیر خدا هر چه هست ذلیل تر و حقیرتر از آن است که چنین جرأتی کند که از او سؤال و مؤاخذه نماید، که چرا فلان کار را کردی؟ و لیکن خدای سبحان می تواند از هر کسی که فرض کنیم سؤال و بازخواست نماید که چرا چنین کردی؟ و هر کسی را که مستحق مؤاخذه باشد مؤاخذه فرماید. هر چند که این وجه نیز مردود شناخته شده، و در ردش گفته اند: بازخواست نشدن خدای تعالی به خاطر قهر و سخطش آن چنان که از بازخواست ملوک جبار و طاغیان متفرعن پرهیز می شود مطلبی است، و نبودن نقطه ضعف در عمل او و دستخوش عیب و قصور نبودنش مطلب دیگر است.

و آنچه از سراپای کلام خدای عز و جل استفاده می شود این است که بازخواست نشدن خدای تعالی در اعمالش به خاطر جهت دومی است، نه اولی، و آیاتی که بر این معنا دلالت کند بسیار است، مانند آیه شریفه" الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ‌ءٍ خَلَقَهُ" «۱» و آیه شریفه ______________________

(۱) او کسی است که هر چه خلق کرده نیکو و بی عیب خلق کرده. سوره الم سجده، آیه ۷.

" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی «۱» و آیه شریفه" إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْئاً" «۲» و امثال این آیات.

و کوتاه سخن اینکه گفته اند: علت بازخواست نشدن خدا در کارهایش این است که او حکیم علی الاطلاق است و برگشت آن به

این است که عدم بازخواست از فعل خدا به خاطر ذات فعل او (بما هو فعل او) نیست بلکه به خاطر امری است که خارج از ذات فعل است و آن این است که فاعل فعل حکیم است و هیچ فعلی را جز به خاطر مصلحتی که در آن است انجام نمی دهد ولی ظاهر آیه شریفه" لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" این معنا را نمی رساند و صاحبان این توجیه که کلام خدای را مقید به حکمت کرده اند باید دلیلی بر مدعای خود اقامه کنند و اگر صحیح باشد که ما عدم سؤال را در آیه مورد بحث به چیزی تعلیل کنیم که خارج از لفظ آن باشد چرا صحیح نباشد که به جمله" فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ" تعلیل کنیم که متصل به خود آیه است؟ آری آیه شریفه اگر برای خدا ملک مطلق را اثبات می کند دلیلش همین است که ملک تابع اراده و مطیع امر مالک است چون ملک است و ذات خود ملک این معنا را اقتضا می کند، نه به خاطر اینکه فعل خدا یا قول او موافق با مصلحت مرجحه است و گر نه اگر تابعیت ملک خدا برای اراده او به خاطر این باشد که او مالکی حکیم است دیگر میان خدا و خلقش فرقی نیست چون پست ترین رعیت خدا هم اگر عملش بر طبق مصلحت باشد مطاع خواهد بود و بازخواست نمی شود ولی اگر در موردی بر طبق مصلحت نباشد دیگر اطاعتش واجب نخواهد بود پس در حقیقت خدای تعالی هم واجب الاطاعه نیست، آنچه واجب الاطاعه است همان مصلحت است.

هر مولای عرفی هم که تصور

کنیم در آن دستورات و اوامری که قانونا حق صادر کردن آن را دارد مطاع و متبع است و بنده و برده او باید آن دستورات را به شرطی که مطابق حکمت و مصلحت باشد اطاعت کند.

پس خدای سبحان که ملک و مالک همه عالم، و تمام عالم رعیت و مملوک او است هر چه بخواهد می کند و می تواند بکند و هر حکمی که بخواهد می تواند براند غیر او را نمی رسد که چنین باشد، او می تواند غیر خود را در آنچه می کنند بازخواست کند ولی غیر او را نمی رسد که او را در آنچه می کند بازخواست نمایند. بله خود او خبر داده که هر چه می کند به خاطر مصلحت می کند چون حکیم است و جز آنچه مصلحت دارد اراده نمی کند و چون

(۱) برای او است اسمایی نیکوتر. سوره حشر، آیه ۲۴.

(۲) خدا مردم را در هیچ چیز ظلم نمی کند. سوره یونس، آیه ۴۴.

چنین خبر داده با چنین علم اجمالی دیگر ما را نمی رسد که نسبت به او در آنچه می کند سوء ظن پیدا کنیم تا چه رسد به اینکه او را بازخواست نماییم.

و از جمله لطیف ترین آیاتی که دلالت بر این معنا (که برای آیه کردیم) دارد حکایت کلامی است که قرآن کریم از عیسی بن مریم نموده که گفته است:" إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ" «۱» زیرا در این کلام عذاب بندگان را توجیه می کند به اینکه مملوک تواند، و مملوک نمی تواند در کار مالک خود ایراد کند، و آمرزش آنان را توجیه می کند به اینکه تو حکیمی، و هر کاری بکنی آن

کار مصلحت دارد.

از اینجا معلوم می شود که حکمت تا اندازه ای عمومی تر از بازخواست نشدن است، به خلاف مالکیت، و به همین جهت برای توجیه آیه، مالکیت مناسب تر است تا حکمت، که بیانش گذشت.

اشکال دومی که در توجیه مفسرین باقی می ماند این است که با این توجیه اتصال آیه به ما قبل روشن نمی شود، نهایت چیزی که می توانند صاحبان این توجیه در وجه اتصال آیه به سیاق قبل بگویند، همانی است که صاحب مجمع البیان آورده، که خدای تعالی در این سیاق بعد از بیان مساله توحید در آیه مورد بحث، مساله عدالت را متعرض شده، و حال آنکه خواننده خوب می داند که برگشت این حرف به این می شود که آیه مورد بحث از باب" حرف، حرف می آورد" ذکر شده باشد، و ما هیچ اجباری نداریم که آیه را آن طور توجیه کنیم، آن وقت در وجه اتصال آن به ما قبل مرتکب چنین چیزی بشویم.

و نظیر این توجیه که برای اتصال آیه به ما قبل خود کرده اند، توجیهی است که از ابو مسلم نقل شده که گفته است: این آیه متصل به آیه" اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ" است، که در اول سوره قرار دارد و مقصود از حساب، بازخواست و پرسش از نعمتهایی است که خدای عز و جل به مردم انعام فرموده که آیا در مقابل آن نعمتها شکرگزاری کردند و یا در مقابل آن کفران نمودند؟.

لیکن این وجه صحیح نیست، به علت اینکه می دانیم آیات بعد از این آیه متصل به این آیه است، و لازمه این وجه این است که همه آیات مذکور متصل به اول سوره باشد، نه اینکه تنها آیه مورد

بحث متصل باشد، علاوه بر این، بر فرض هم که این حرف صحیح باشد

---

(۱) اگر عذاب کنی آنان را پس آنان بندگان تواند و اگر آنان را ببخشی پس به درستی که تو عزیز و حکیم هستی. سوره مائده، آیه ۱۱۸.

تازه اتصال ذیل آیه را به اول سوره موجه می کند، و صدر آن باز به حال خود باقی می ماند.

و اما در توجیه ما که آیه را از طریق ملک توجیه کردیم نه از راه حکمت اتصال آیه به ما قبلش نیز روشن تر از وجوهی است که برای اتصال مذکور ذکر کرده اند، برای اینکه قبل از آیه مورد بحث جمله "فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ" قرار گرفته، و عرش همانطور که قبلا هم گفتیم کنایه از ملک و سلطنت است و بنا بر این، جمله مورد بحث، یعنی جمله "لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" برهان بر ملک خدای تعالی است، هم چنان که ملک خدا و مسئول نبودن وی برهان بر ربوبیت او، و مملوکیت خلق است برای او، هم چنان که مملوکیت و مسئولیت خلق، برهان عدم ربوبیت آنها است، زیرا فاعلی که به هیچ وجه در فعلش مسئول نیست، او مالک علی الاطلاق فعل نیز هست، و اما فاعلی که از فعلش بازخواست می شود او مالک فعل خود نیست، مگر وقتی که آن فعلش دارای مصلحت باشد، که در حقیقت مالک فعل همان مصلحت است که مؤاخذه را از فاعل بر می دارد، و پروردگار عالم و یا پروردگار جزئی از اجزای عالم آن کسی است که مالک مستقل تدبیر آن باشد، و این مالکیت از ذات او و

برای ذات او باشد نه اینکه از ناحیه دیگری دارا شده باشد، پس خدای سبحان تنها رب عرش است و غیر او همه مربوب او هستند.

گفتاری در حکمت خدای تعالی، و معنای اینکه افعال او دارای مصلحت است و این بحثی است فلسفی و قرآنی حرکات گوناگون و متنوعی که از ما سر می زند وقتی" عمل" می شود که به نوعی به اراده و خواست ما بستگی داشته باشد، و به همین جهت سلامتی و مرض، و حرکات بی اختیار اعضا، و رشدی که سال به سال می کنیم، عمل ما شمرده نمی شود.

این هم ناگفته پیدا است که اراده یک عمل وقتی در ما پیدا می شود که ما آن عمل را به خاطر اینکه می دانیم کمال است بر ترکش ترجیح دهیم، و نفع آن را از ضررش بیشتر بدانیم.

بنا بر این آنچه از وجوه خیر و مرجحاتی که در یک عمل است همان ما را وادار به انجام آن عمل می کند، پس در حقیقت آن وجوه سبب در فاعلیت فاعل است، یعنی آن ما را فاعل می کند، و این وجوه همان است که ما آن را غایت و غرض فاعل از فعل می نامیم، و ابحاث فلسفی به طور قطع ثابت کرده که فعل به معنای اثری که از فاعل صادر می شود، چه

صفحه ی ۳۸۲

فعل ارادی باشد و چه غیر ارادی ممکن نیست بدون غایت باشد.

و مصلحت هم عبارت از همین است که فعلی از افعال طوری باشد که انجام آن مشتمل بر خیریت بوده باشد، پس مصلحت که عقلای عالم یعنی اهل اجتماع انسانی آن را مصلحت می نامند همان باعث و محرک فاعل است در انجام

یـک فعـل، و همـان بـاعث می شود که فاعـل فعـل را متقن و بی عیب انجـام دهـد، در نتیجه همان باعث می شود که فاعل در فعلش حکیم باشد، چون اگر آن نبود فعل لغو و بی اثر می شد.

این نیز روشن است که مصـلحت مذکور که از وجوه فعل عاید می شود قبل از وجود فعل وجودی ندارد، و با این حال اگر باز می گـوییم مصـلحت علت وجـود فعـل است، بـا اینکه علت بایـد قبـل از معلول موجود باشـد، برای این است که مقصود مـا از مصلحت، وجود ذهنی و علمی آن است نه وجود خارجی.

به این معنا که وقتی می خواهیم فعلی را انجام دهیم قبلا صورتی علمی و ذهنی از نظام حاکم در خارج، و قوانین کلی و جاری در آن نظام، و اصول منتظم و حاکمی که حرکات را به سوی غایاتش و افعال را به سوی اغراضـش سوق می دهـد، گرفته ایم، و نیز از راه تجربه، روابطی میـان اشـیای عالم به دست آورده ایم، و جای هیـچ تردیـدی هم نیست که این نظام علمی تابع نظام خارجی و مترتب بر آن است.

و چـون چنین است هر فاعـل صـاحب اراده، همه سـعیش این است که حرکـات مخصـوص خـود را که مـا نـام آن را فعـل می گذاریم طوری انجام دهد که با آن نظام علمی که صورت علمی اش را در ذهن دارد وفق دهد، و مصالح و محاسـنی را که در آن صورت علمی در نظر گرفته به وسـیله فعل خود تحقق دهـد، و خلاصه اراده خود را بر آن اساس پایه گذاری کند، که اگر توانست فعل را با آن مصالح وفق دهد، و آن را تحقق بخشد حکیم است، و

می گوییم عملی متقن انجام داده، و اگر خطا رفت، و به آن مصالح نرسید، حال چه به خاطر قصور او باشد و یا تقصیرش، او را حکیم نمی خوانیم، بلکه لاغی و جاهل و امثال آن می نامیم.

پس معلوم شد که حکمت وقتی صفت فاعل می شود که فعل او با نظام علمی او منطبق، و نظام علمیش درست از نظام خارجی گرفته شده باشد و معنای مشتمل بودن فعل او بر مصلحت این است که فعلش با صورت علمیه ای که از خارج در ذهن رسم شده مطابق در آید، پس در حقیقت حکمت، صفت ذاتی خارج است، چیزی که هست اگر فاعلی را حکیم، و فعلش را مطابق حکمت می نامیم، به خاطر این است که فعل او با وساطت علم با نظام خارج منطبق است، و همچنین اگر فعلی را مشتمل بر مصلحت می نامیم، باز به خاطر این است که

مطابق صورت علمی، و صورت علمی مطابق با خارج است.

البته این مطلب در افعالی تمام است که منظور از آن فعل، مطابقت با خارج باشد، مانند افعال ارادی ما، و اما آن افعالی که خود خارج است، مانند افعال خدای تعالی، آن دیگر نفس حکمت، و عین آن است، نه اینکه در صورتی که مطابق با چیز دیگری باشد حکمت می شود. پس اینکه می گوییم فعل خدا مشتمل بر مصلحت است معنایش این است که متبوع مصلحت است، نه اینکه تابع مصلحت باشد که مصلحت خدای را بر انجام آن دعوت و وادار کرده باشد.

غیر از خدای تعالی هر فاعل دیگری مسئول در فعل خود است که چرا چنین کردی؟ و لذا موظف است فعل خود

را با نظام خارجی تطبیق دهـد، البته به آن طوری که خود او فهمیده و در پاسخ کسـی که می پرسد چرا چنین کرده، به علت و وجه مصلحتی که وی را وادار به آن فعل کرد اشاره و استدلال کند.

و اما چنین سؤالی در مورد خـدای تعالی هیچ موردی ندارد، برای اینکه برای افعال او نظامی خارجی نیست تا با آن نظام تطبیق داده شود چون فعـل خـدا همـان خارجیت و خود نظام خارجی است، که هر حکیمی فعل خود را با آن تطبیق می دهـد، و غیر این نظام خارجی نظام دیگری نیست تا خداونـد فعل خود را با آن تطبیق دهـد، و فعل خـدا همان عالم خارج است که صورت علمی و ذهنی آن هر فـاعلی را وادار به عمـل نمـوده، به سـوی انجـام آن به حرکت در می آورد، و غیر این خـارج، خـارجیت دیگری نیست تا صورت علمی آن خدای تعالی را به فعل" خلقت عالم" وا داشته باشد، (دقت فرمایید).

و اما اینکه بعضـی از دانشـمندان گفته اند که:" خدای تعالی قبل از ایجاد عالم، علم تفصیلی به اشیای عالم داشته، و چون علم، معلوم می خواهد، و فرع وجود معلوم است، ناگزیر باید گفت موجودات عالم قبل از وجود، یک نحوه ثبوتی داشته اند که علم خـدا به آنها تعلق گرفته، و نیز در همان ثبوت مصالـح، و اسـتعدادهایی برای خیر و شـر داشـته انـد، و خـدا آنها را دانسـته و به مقتضای آن مصالح، به عالم هستی بخشیده" مطلبی است نادرست، برای اینکه:

اولا: این فرضیه مبنی بر این است که علم تفصیلی خدا به اشیاء قبل از ایجاد آنها علم حصولی باشد، یعنی مانند علم

نقشه برداری ذهن از خارج باشد، و این خود در جای خودش ابطال شده، و ثابت شده که علم خدا به اشیاء، علم حضوری است، و در علم حضوری احتیاج نیست به اینکه معلوم قبل از علم وجود داشته باشد بلکه امر در علم حضوری به عکس است، بایـــــــــد علـــــــــم قبـــــــــل از معلـــــــــوم وجـــــــــود داشـــــــــته باشـــــــــد.

و ثانیا اینکه: اصل این حرف قابل تصور نیست، برای اینکه ثبوت قبل از وجود معنا ندارد، چون وجود مساوی با شیئیت است، پس چیزی که وجود ندارد شیئیت ندارد و چیزی که شیئیت ندارد ثبوت ندارد. و اما ثالثا اینکه: اثبات استعداد در آن عالم به فرضی که تصور شود، مستلزم اثبات فعلیتی در مقابل آن است، چون استعداد بدون فعلیت باز تصور نمی شود، و همچنین فرض مصلحت در آن عالم درست نمی شود مگر با فرض کمال و نقص، و این آثار، آثار خارجیت و وجود خارجی است، پس آنچه را که ثبوت نام نهاده اند، همان وجود خارجی است، و این را در اصطلاح علمی خلف می گویند، یعنی چیزی را ادعا کردن، و در مقام اثبات، ضد آن را اثبات نمودن.

و آنچه که ما گفتیم مطلبی است که هم ابحاث عقلی آن را تایید می کند، و هم بحث قرآنی، و از آیات قرآن همین بس که می فرماید: " وَ یَوْمَ یَقُولُ کُنْ فَیَکُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ " «۱» زیرا در این آیه کلمه " کن " را تنها و تنها وسیله ایجاد معرفی نموده، و آن را کلام خود دانسته و نیز آن را حق (عین ثابت خارجی) معرفی نموده است.

پس قول خدا عبارت است از همان وجود اشیای خارجی که در

عین اینکه قول خدا هستند، فعل او نیز هستند، پس قول خدا فعل خدا است و فعل خدا همان وجود اشیا و خارجیت آنها است. و نیز فرمود:" الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِینَ " «۲» و حق عبارت است از سخن و یا اعتقادی که با واقعیت و خارج تطبیق کند پس در حقیقت خارج بالأصاله حق است و قول و فعل مطابق با آن به تبع آن حق است. و وقتی خارج، فعل خدا باشد آن وقت با در نظر گرفتن اینکه همین خارج مبدأ قول و عمل حق است به خوبی روشن می شود که چطور حق از خدا شروع شده و به سوی او باز می گردد. و به همین جهت است که فرمود:" الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ" و نفرمود:" الحق مع ربک- حق با پروردگارت است" هم چنان که خود ما هم در هنگام مخاصمات که بینمان اتفاق می افتد می گوییم:" الحق مع فلان- حق با فلانی است" ولی خدای تعالی با اینکه باید می فرمود حق با خدا است چنین نفرمود بلکه فرمود حق از ناحیه خدا است تا آن نکته را برساند.

از همین جا معلوم می شود که هر فعلی که تصور شود یکی از عنوان حق و باطل را دارد

---

(۱) و روزی که می گوید باش پس می باشد و قول او حق است. سوره انعام، آیه ۷۳.

(۲) حق از ناحیه پروردگار تو است پس از آنان مباش که در مسائل تردید و شک می کنند. سوره آل عمران، آیه ۶۰.

که می توان سؤال کرد آیا این فعل مطابق (به فتحه باء) با حق هست یا نه؟ معلوم است که این سؤال در غیر

خود حق صحیح است نه در خود آن برای اینکه حق بودن به ذات خود او است نه به مطابق بودنش.

[بیان آیات

" أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ ..."

کلمه" هـاتوا" اسم فعـل به معنای" بیاوریـد" است و مقصود از" برهان" دلیلی است که برای آدمی یقین آور باشـد و مراد از" ذکر"- بنـا بر آنچه از سیاق اسـتفاده می شود- کتابی است که از سوی خداونـد نازل شـده و مراد از" ذکر آنچه با من است" قرآن است که ذکر امتش تـا قیـامت نیز هست و مراد از" ذکر آنچه قبـل از من بود" کتابهای آسـمانی دیگر است که به انبیای دیگر نازل شده مانند تورات و انجیل و زبور و غیر آن، و ممکن هم هست مراد از آن وحیی باشد که در قرآن کریم نازل شده که ذکر معاصـرین پیغمبر هم هست و مراد از" وحی نـازل به افراد قبـل از وی" همـان نسـلهای قبل از آن جناب است که قرآن کریم امر به توحیـد در عبـادت را از ایشان نقل نموده است، بنا بر این مشار الیه کلمه" هـذا" امر به توحیـدی است که بر انبیای سابق و در قرآن به آن جناب نازل شده و چه بسا مفسرینی «۱» که ذکر را به خبر و یا غیر آن تفسیر کرده اند و لیکن اعتنایی به گفته شان نمی شود.

[مطالبه" برهان" از مشرکین در مقابل قرآن و کتب آسمانی پیشین

و در این آیه یکی دیگر از احتمالات منـافی بـا معـاد و حساب که سابقا ذکرش گـذشت دفع شـده و آن عبارت است از اینکه آلهه ای به جای خدا بگیرند و آنها را بپرستند

و از عبادت و ولایت خدا که مستلزم معاد و بازگشت به سوی او و نیز مستلزم حساب او است بی نیاز شوند، و نیز از تکلیف وجوب اجابت دعوت انبیایش آسوده گردند. آیه شریفه این احتمال را چنین دفع نمود که: هیچ برهان و دلیل قاطعی بر آن ندارند، و در مقام مخاصمه با آنان بر آمده، رسول خدا (ص) را با جمله " قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ " فرمان می دهد که از ایشان مطالبه دلیل نماید.

و جمله " قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي " از قبیل منع با ذکر دلیل است، و این منع با سند، خود یکی از اصطلاحات فن مناظره است، و حاصل معنای آن این است شخصی از طرف مناظره خود که مدعی است، دلیل بخواهد، و در ضمن بگوید من از اینکه از تو دلیل می خواهم به خاطر این است که خودم دلیلی بر خلاف ادعای تو دارم.

در این آیه نیز خدای تعالی پیغمبرش را دستور می دهد که به این مشرکین که به غیر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۳۱ و منهج الصادقین، ج ۶، ص ۶۱.

خدا آلهه ای اتخاذ کرده اند بگوید:" هاتُوا بُرْهانَكُمْ " دلیل بر مدعای خود را بیاورید برای اینکه ادعا بدون دلیل پذیرفته نیست، و عقل اجازه نمی دهد که انسان آن را پذیرفته، و به آن اعتماد کند، و دلیل اینکه من از شما مطالبه دلیل می کنم کتب آسمانی است که از نزد خدای سبحان نازل شده، این کتابها با ادعای شما موافقت ندارند بلکه مخالف سر سخت بت پرستی هستند، این قرآن یکی از کتب آسمانی است که ذکر و کتاب معاصر است، و

این سایر کتب آسمانی، مانند تورات و انجیل و غیره است که همگی الوهیت و وجوب عبادت را منحصر در خدای تعالی می کنند.

و یا این که در قرآن که ذکر نازل بر من، و برای بشر معاصر من است، و در کتب آسمانی قبل که ذکر مردم گذشته بود، آنچه در باره عبادت آمده همه آنها عبادت را منحصر برای خدا، و الوهیت را شایسته او به تنهایی دانسته اند.

در جمله" بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ"، دوباره خطاب را متوجه رسول خدا (ص) کرده، اشاره می کند به اینکه: اکثر مردم، میان حق و باطل را تمیز نمی دهند، و اهل تشخیص که همواره پیرو دلیل باشند نیستند، در نتیجه بدون دلیل از حق و پیروی آن گریزانند.

" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ".

در این آیه مضمون آیه قبلی تثبیت می شود، که می فرمود ذکر، (قرآن کریم) توحید خدا و وجوب عبادت او را تذکر می دهد، و در عین حال خالی از تایید معنای دوم ذکر هم نیست.

و جمله" نُوحِي إِلَيْهِ" استمرار را می رساند، و جمله" فاعبدون" خطاب به عموم پیغمبران، و امتهای ایشان است، و بقیه کلمات آیه روشن است.

" وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ".

از ظاهر سیاق بر می آید که این جمله حکایت کلام بت پرستان است که می گفتند، ملائکه فرزندان خدا هستند، و به همین جهت مراد از" عباد مکرمین" نیز ملائکه است، و خدای تعالی با جمله" سبحانه" خود را منزه از فرزند داشتن کرده، بعد با اضراب حال ملائکه را بیان کرده که بندگانی مکرمند، و چون جمله" لا يَسْبِقُونَهُ

بِالْقَوْلِ ..." در آیه بعدی بیان کمال عبودیت ملائکه، از حیث آثار، و صفای آن از حیث خواص است، و نیز چون قبلا آنان را عباد نامید، در نتیجه مراد از اکرام ملائکه، اکرامشان به خاطر همان عبودیت بوده نه به غیر آن، بنا بر این برگشت معنا به این می شود که ملائکه بندگانی هستند دارنده حقیقت معنای بندگی،

صفحه ی ۳۸۷ ________________________________

دلیلش هم این است که آثار عبودیت کامل از عبودیتشان مشاهده می شود، و آن این است که هرگز در سخن از خدا سبقت نمی گیرند.

[بیان حال و وصف ملائکه، که نه آلهه بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ خدایند و لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ

پس مراد از اینکه ملائکه را عباد خواند، با اینکه تمامی موجودات دارای شعور، همه عباد و بندگانند، خواست به آنان بفهماند که عبودیتی که دارند خدا به ایشان کرامت کرده، و این موهبت، عطیه ای است الهی، پس خود را جز بنده نمی بینند، و این نظیر مخلص (به کسر لام" برای خدا است، که وقتی کسی چنین شد، خدا هم در مقابل، او را مخلص (به فتح لام) برای خود قرار می دهد چیزی که هست فرق میان کرامت ملائکه و کرامت بشر- هر چند که در هر دو موهبتی است- این است که این موهبت را به بشر از راه اکتساب می دهند، ولی به ملائکه بدون اکتساب، (دقت فرمایید)." لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ".

وقتی گفته می شود: فلانی در سخن از فلانی پیشی نمی گیرد، معنایش این است که قبل از اینکه او در باره چیزی سخنی بگوید، این در باره آن هیچ حرفی نمی زند، پس این هر چه می گوید پیرو

گفته هـای او است، که چه بسـا از همین معنـا به طور کنایه تعبیر می کننـد به اینکه اراده اش تابع اراده او است، و در جمله" وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ" ظرف" بـامره" متعلق است به جمله" یعملـون" و اگر از متعلـق خود جلو افتـاده برای افـاده حصـر است، تا برسانـد تنها به امر او عمل می کننـد نه بـدون امر او، البته انحصار به این معنا است نه اینکه بخواهد عمل به دسـتور خدا را نفی کنـد، پس فعـل ملائکه تابع امر و اراده او است، هم چنان که گفتار ملائکه هم تابع قول خـدا است، پس ملائکه، هم از جهت فعل و هم از جهت قول، تابع اراده خدا هستند.

و به عبارتی دیگر اراده و عمل ملائکه تابع اراده او است، چون منظور از" قول" در آیه شـریفه همان اراده خـدای تعالی است، پس ملائکه نمی خواهنـد مگر آنچه را که او می خواهـد، و نمی کننـد مگر آنچه را که او نمی خواهـد و این کمال بندگی را می رساند، چون عبودیت عبد این اقتضا را دارد که اراده و عمل خود را ملک مولا بداند.

این بود آنچه ظاهر آیه آن را افاده می کنـد، و البته در صورتی تمام است که مراد از امر، ضد و مقابل نهی باشد، آن وقت آیه می فهماند که ملائکه اصـلا معنای نهی را نمی دانند چون شناختن نهی، فرع امکان انجام عمل مورد نهی است، و ملائکه هیچ عملی را انجام نمی دهند مگر به امر خدا.

و ممکـــن اســـت از آیـــه شـــریفه" إِنَّمـــا أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَـــیْئاً أَنْ یَقُـــولَ لَـــهُ کُـــنْ فَیَکُـــونُ، فَسُـــبْحانَ

الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ" «۱» و آیه" وَ ما أَمْرُنا إِلَّا

واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ" «۲» حقیقت معنای امر را به دست آورد، و در بعضی مباحث گذشته نیز در باره آن مختصری صحبت شد، و به زودی بحث مفصل آن در کلامی که پیرامون ملائکه از نظر قرآن خواهیم داشت، خواهد آمد و در آنجا خواهیم گفت که حقیقت ملک در نظر قرآن چیست.

" يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ".

مفسرین «۳» دو جمله" ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ" و" ما خَلْفَهُمْ" را به اعمال گذشته و آینده آنان تفسیر کرده، گفته اند: معنایش این است که خداوند آنچه را که تا کنون کرده اند، و آنچه را که بعدا می کنند می داند.

بنا بر این تفسیر جمله" يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ"، استیناف و جمله ای ابتدایی در مقام تعلیل جمله قبل است که می فرمود" لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ..."، گویا فرموده است: اگر آنچه از گفتار و کردار دارند، همه به امر خدای تعالی است، بدین جهت است که خدای تعالی نیز، هم گفتار و کردار گذشته آنان را می داند و هم آینده شان را، به همین جهت همواره مراقب احوال خود هستند.

و معنای مذکور معنای خوبی است، لیکن برای تعلیل عدم اقدامشان بر معصیت بهتر سازش دارد تا برای تعلیل انحصار عمل در مورد امر، و لفظ آیه منظورش این دومی است نه اولی.

علاوه بر این لفظ آیه هیچ دلالتی ندارد بر اینکه ملائکه می دانند که خدا به گذشته و آینده شان آگاه است. و با این فرض دیگر معنای صحیحی برای تفسیر مزبور نمی ماند.

در تفسیر آیه شریفه" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما

خَلْفَنــا وَ مــا بَيْـنَ ذلِــكَ وَ مــا كــانَ رَبُّكَ نَسِــيًّا " «۴» نیز گــذشت کـه گفــتیم بهــترین وجـه ایــن اســت کـه جمله

---

(۱) فرمان نافذ خدا وقتی اراده خلقت چیزی رای کند به محض اینکه بگوید موجود باش بلافاصله موجود می شود. پس منزه است کسی که ملك و ملکوت هر چیزی به دست او است. سوره یس، آیات، ۸۲ و ۸۳.

(۲) و فرمان ما در عالم یکی است که (در سرعت) مانند چشم به هم زدن انجام می شود. سوره قمر، آیه ۵۰.

(۳) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۳۳.

(۴) مـا جز به فرمان پروردگـار تو نـازل نمی شویم آنچه پیش روی مـا و پشت سر ما و بین این دو می باشد از آن او است و پروردگــــــارت هرگز فراموشــــــــکار نبــــــوده. ســــــوره مریـــــــم، آیـــــــه ۶۴.

" ما بَيْنَ أَيْدِينا " را حمل بر اعمال و آثار متفرعه بر وجود آدمیان نموده، جمله " وَ ما خَلْفَنا " را هم بر اسباب و علل وجود آنان، که مقدم بر وجود ایشان است بکنیم، و بنا بر این اگر این دو عبارت را در آیه مورد بحث نیز حمل بر همین معنا کنیم، در نتیجه جمله مذکور تعلیل روشنی برای مجموع " بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ ... بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ " خواهد بود، و معنای آن جمله و این تعلیل چنین می شود: اگر خدای تعالی ذوات ملائکه را مکرم داشته، و آثار وجودی آنان را ستوده، برای این بوده که به گفتار و کردار آنان آگاه بوده " يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ "، و نیز به اسبابی که به وسیله آن اسباب هستی یافته اند، خبر داشته، و آن اصل و ریشه ای که روی آن ریشه جوانه زده اند آگاه

بـوده،" وَ مـا خَلْفَهُمْ"، هم چنـان که در سـتایش اشـخاص می گوییم: فلانـی مردی کریم النفس و خوش کردار است، چون از دودمانی اصیل، و نجیب منشا گرفته است.

و جمله" وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى ، مساله شفاعت ملائکه برای غیر ملائکه را متعرض است، و این مساله ای است که خیلی مورد توجه و اعتقاد بت پرسـتان است، که می گفتند:" هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ" «۱» و یا می گفتند:" ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى «۲» خـدای تعالی در جمله مورد بحث اعتقاد آنان را رد نموده، می فرمایـد: ملائکه هر کسـی را شـفاعت نمی کنند، تنهـا کسانی را شـفاعت می کننـد که دارای ارتضاء باشـند، و ارتضاء به معنای داشـتن دینی صـحیح و مورد رضای خـدا است، چـون خـودش فرمـوده:" إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ" «۳» پس ایمان به خـدا بدون شـرک، ارتضایی است، که وثنی ها آن را ندارند، چون مشرکند، و از جمله عجائب امر ایشان این است که خود ملائکه را شریک خدا می گیرند، ملائکه ای که شفاعت نمی کنند مگر غیر مشرکین را.

" وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"- مقصود از این خشـیت ترس از سخط و عذاب خدا است، اما ترسی که توأم با امن از آن باشد، چون ملائکه گناهی ندارند. و اگر بگویی ملائکه با عصـمتی که خدا به ایشان داده، دیگر چرا می ترسند؟ می گوییم: عصمتی که به آنـان افاضه شـده قـدرت خـدای را تحدیـد نمی کنـد، زمام ملک را از یـد او خارج نمی سازد، پس او در هر حال قادر است، و همین نکته است که معنای آیه بعدی را روشن می سازد.

---

(۱) اینها شفیعان ما

در درگاه خدایند. سوره یونس، آیه ۱۸.

(۲) اگر اینها را می پرستیم برای این است که ما را به خدا نزدیک کنند. سوره زمر، آیه ۳.

(۳) خدا نمی آمرزد اینکه به او شرک بورزند، ولی هر گناهی که پایین تر از آن باشد، از هر کس که خودش بخواهد می آمرزد. سوره نساء، آیه ۴۸.

" وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِی الظَّالِمِينَ ".

یعنی هر که چنین بگوید ظالم است و سزایش را جهنم می دهیم، چون جهنم سزای ظالم است، و مضمون آیه، قضیه ای است شرطیه، و معلوم است که قضیه شرطیه مستلزم تحقق شرط نیست.

" أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْ ءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ ".

مراد از " رؤیت " علم فکری است و اگر آن را رؤیت نامید به خاطر این است که علم فکری در هر امری آن را مانند رؤیت محسوس می سازد.

دو کلمه " رتق " و " فتق " به دو معنای مقابل همند، راغب در مفردات گفته: کلمه " رتق " به معنای ضمیمه کردن و به هم چسباندن دو چیز است، چه اینکه در اصل خلقت به هم چسبیده باشند و چه آن را با صنعت عمل بچسبانند، هم چنان که قرآن کریم می فرماید:

" كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما "، زمین و آسمان به هم چسبیده بودند، از یکدیگر جداشان کردیم، و " فتق " به معنای جدا سازی دو چیز متصل به هم است، و این ضد رتق است «۱»، و ضمیر تثنیه در جمله " كانتا "، و " ففتقناهما "، به سماوات و ارض بر می گردد، در حقیقت آسمان ها را طایفه ای، و زمین را طایفه ای (دیگر)

دانسته، و آن دو را دو طایفه خوانده، و اگر خبر" کان" یعنی" رتقا" را مفرد آورد، بدین جهت بود که مصدر است، و مصدر تثنیه و مفردش یکی است، هر چند که به معنای مفعول باشد، و معنایش این است که: این دو طایفه متصل به هم بودند ما جدایشان کردیم.

[تقریر برهان که با بیان" فتق" آسمان ها و زمین بعد از" رتق" آنها (كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما) برای توحید خدای تعالی در ربوبیت و تدبیر اقامه شده است این آیه و آیات سه گانه بعدش برهان بر توحید خدای تعالی در ربوبیت، و تدبیر عالم است که به مناسبت اینکه کلام منجر به توحید خدا، و نفی الوهیت ملائکه شد، در اینجا به میان آمده، و خلاصه برهانی که گفتیم در این سه آیه آمده، این است که پاره ای از موجودات را بر شمرده، که خلقت آنها آمیخته با تدبیر است، و نتیجه گرفته که پس تدبیر از خلقت منفک شدنی نیست، پس بالضروره آن کسی که این موجودات را آفریده، خود او مدبر آنها است، مانند آسمانها و زمین، و هر موجود جاندار، و نیز مانند کوه ها و دره ها و شب و روز و آفتاب و ماه، که وجودشان توأم با تدبیر است.

پس اینکه فرمود:" أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما"

---

(۱) مفردات راغب، ماده" فتق" و" رتق".

مقصودش از" الَّذِينَ كَفَرُوا" به طوری که از سیاق بر می آید وثنی ها است، که میان خلقت و تدبیر جدایی انداخته، خلقت را به خدا، و تدبیر را به آلهه نسبت دادند، و برای اینکه خطای آنان را روشن

سازد، نظرشان را معطوف به موجوداتی کرده که میان خلقت و تدبیر آنها جدایی تصور ندارد، و هیچ کس شک نمی کند که خلقت و تـدبیر آنها هر دو از خـدا است، ماننـد آسـمان و زمین، که ابتـدا یکپارچه بوده انـد، و بعد، از یکدیگر جداشان کرده است، و چنین خلقتی از تـدبیر جـدا نیست، چگونه ممکن است خلقت آسـمان و زمین از یکی باشـد، آن وقت جدا سازیش از دیگری؟.

و مـا بـه طـور دائـم جـداسازی مرکبـات زمینی و آسـمانی را از هم مشاهـده می کنیم، و می بینیم که انـواع نباتـات از زمین، و حیوانات از حیواناتی دیگر، و انسانها از انسانهای دیگر، جـدا می شوند، و بعد از جدا شدن صورتی دیگر به خود می گیرند، و هر یک آثاری غیر آثار زمان اتصال، از خود بروز می دهند، آثاری که در زمان اتصال هیچ خبری از آنها نبود.

آری این آثار که در زمان جـدایی، فعلیت پیـدا می کنـد در زمان اتصال نیز بوده، ولی به طور قوه در آنها به ودیعه سپرده شده بود، و همین قوه که در آنها است، رتق و اتصال است، و فعلیت ها، فتق و جدایی.

آسـمان ها و زمین و اجرامی که دارند، حالشان حال افراد یک نوع است که در باره آنها صـحبت شد، اجرام فلکی و زمین که مـا بر روی آن هستیم هر چنـد که عمر نـاچیز ما اجازه نمی دهـد تمام حوادث جزئی را که در آن صورت می گیرد ببینیم، و یا بـدو خلقت زمین و نابود شـدنش را شاهـد باشـیم، لیکن اینقدر می دانیم که زمین از ماده تکون یافته، و تمامی احکام ماده در آن جریان دارد، و زمین از احکام ماده مستثنی

نیست.

از همین راه که مرتب جزئیاتی از زمین جدا گشته به صورت مرکبات و موالید جلوه می کنند، و همچنین موالیدی که در جو پدید می آید ما را راهنمایی می کند بر اینکه روزی همه این موجودات منفصل و جدای از هم، منظم و متصل به هم بودند، یعنی یک موجود بوده، که دیگر امتیازی میان زمین و آسمان نبوده، یک موجود رتق و متصل الاجزاء بوده، و بعدا خدای تعالی آن را فتق کرده، و در تحت تدبیری منظم و متقن، موجوداتی بی شمار از شکم آن یک موجود بیرون آورده، که هر یک برای خود دارای فضیلت ها و آثاری شدند.

این آن معنایی است که در یک نظر سطحی و ساده، از خلقت این عالم، و پیدایش اجزای علوی و سفلیش به نظر می رسد، خلقتی که توأم با تدبیر و نظام جاری در همه اجزای آن است.

و این نظریه را علم امروز تایید می کند، زیرا علم امروز این معنا را روشن نموده که آنچه از اجرام عالم محسوس ما است، هر یک مرکب از عناصری متعدد و مشترک است که عمری معین، و محدود دارد، یکی کمتر و یکی بیشتر.

این معنا در صورتی درست است که مقصود از رتق آسمانها و زمین یکی بودن همه، و نبودن امتیاز میان ابعاض و اجزای آن باشد، که قهرا مراد از فتق هم جدا سازی، و متمایز کردن ابعاض آن خواهد بود.

و اما اگر مراد از رتق آنها این باشد که زمین از آسمان، و آسمان از زمین، جدا نبود تا چیزی از آسمان به زمین فرود آید و یا چیزی از زمین بیرون شود، و مراد

از فتق آن، مقابل این معنا باشد، آن وقت معنای آیه شریفه این می شود که: آسمان رتق بود، یعنی بارانی از آن به زمین نمی بارید، پس ما آسمان را فتق کردیم، و از آن پس بارانها به سوی زمین باریدن گرفت، و زمین هم رتق بود، یعنی چیزی از آن نمی رویید، پس ما آن را فتق کردیم، و در نتیجه روییدن آغاز کرد، و با این آیت خود، برهان خود را تمام کردیم. در این صورت دیگر آیه شریفه با آن معنایی که علم امروز اثباتش می کند ارتباطی ندارد، و چه بسا جمله "وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ" که بعد از آیه مورد بحث قرار دارد، این معنای دوم را تایید کند، چیزی که هست در این صورت برهان آیه شریفه مختص مساله باریدن آسمان، و روییدن زمین می شود، و نظری به سایر حوادث ندارد، به خلاف معنای اول که برهان آیه بر آن معنا شامل همه حوادث می شود.

بعضی «۱» از مفسرین احتمالی داده اند که جمعی هم آن را پسندیده اند، و آن این است که مراد از رتق آسمانها و زمین تمیز نداشتن از یکدیگر در حال عدم، و قبل از وجود است، و مراد از فتق آن، تمیز یافتن بعضی از بعض دیگر در وجود بعد از عدم است، و برهان آیه شریفه احتجاج به حدوث آسمانها و زمین، بر وجوب آفریننده، و پدید آورنده آن است.

ولی هر چند که احتجاج از راه حدوث بر محدث و پدید آورنده، احتجاجی است صحیح، لیکن این احتجاج در قبال وثنی ها که معترف به وجود خدای تعالی هستند، و عالم ایجاد را مستند به او

می داننـد، صـحیح و مفید فایده نیست، احتجاجی است که باید در قبال منکرین خدا اقامه نمود، و در قبال وثنی ها باید حجتی اقامه نمود که تدبیر عالم را مستند به خدای تعالی کند، و تدبیر را از آلهه وثنیان نفی کند، و در نتیجه عبادت را که آنان معلق بر

---

(۱) روح المعـــــــــــــــــــــــــانی، ج ۱۷، ص ۳۴ بـــــــــــه نقـــــــــــل از ابی مســـــــــــلم.

تدبیرش کرده اند منحصر در ذات خدای تعالی سازد.

" وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ "- از ظاهر سیاق بر می آیـد که کلمه" جعل" به معنای خلق، و جمله" کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ" مفعول آن باشـد، و مراد این باشـد که آب، دخالت تـامی در هستی موجودات زنـده دارد، هم چنـان که همین مضـمون را در جای دیگر آورده و فرموده است:

" وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ" «۱»، و شاید واقع شدن این مضـمون در سـیاقی که در آن آیات محسوس را می شـمارد، باعث شود که حکم در آیه شـریفه منصـرف بغیر ملائکه، و امثال آنان باشـد، دیگر دلالت نکنـد بر اینکه خلقت ملائکه و امثال آنان هم از آب باشـد، و امـا مساله مورد نظر آیه شـریفه، یعنی ارتباط زنـد گی با آب، مساله ای است که در مباحث علمی به خوبی روشن شده و به ثبوت رسیده است.

" وَ جَعَلْنا فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِهِمْ، وَ جَعَلْنا فِیها فِجاجاً سُبُلًا، لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ".

در مجمع البیان گفته است: کلمه" رواسـی" به معنای کوه هایی است که با سنگینی خود استوار ایستاده اند، هم چنان که گفته می شود:" ترسو السفینه"، یعنی کشتی ایستاد و به خاطر سنگینیش بی حرکت ایستاد، و کلمه" تمید" از" مید"، به معنای

اضطراب، و نوسان در این سو و آن سو است، و کلمه" فج" به معنای راه گشاد میان دو کوه است «۲».

معنای آیه این است که ما در زمین کوه هایی استوار قرار دادیم، تا زمین دچار اضطراب و نوسان نگشته، انسانها بتوانند بر روی آن زندگی کنند، و ما در این کوه ها راههایی فراخ قرار دادیم، تا مردم به سوی مقاصد خود راه یابند و بتوانند به اوطان خود بروند.

و این آیه دلالت دارد بر اینکه وجود کوه ها در آرامش زمین و مضطرب نبودن آن تاثیری مستقیم و مخصوص دارد که اگر نبود قشر زمین مضطرب می شد و پوسته رویی آن دچار ناآرامی می گردید.

" وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ هُمْ عَنْ آیاتِها مُعْرِضُونَ".

گویا مراد از این که فرمود آسمان را سقفی محفوظ کردیم این باشد که آن را از شیطانها حفظ کردیم هم چنان که در جای دیگر فرموده:" وَ حَفِظْناها مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ رَجِیمٍ" «۳» و

---

(۱) خداوند هر جنبنده را از آب آفرید. سوره نور، آیه ۴۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۶.

(۳) آسمان را از هر شیطان رانده شده حفظ کردیم. سوره حجر، آیه ۱۷.

مراد از اینکه فرمود" مردم از آیات آن رو می گردانند" این است که حوادث جوی را می بینند و با اینکه دلیل روشنی بر مدبر واحد و ایجاد کننده واحد است باز متوجه نمی شوند و به شرک خود ادامه می دهند.

" وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ".

از ظاهر آیه به خوبی بر می آید که می خواهد برای هر یک از شب- که ملازم سایه مخروطی شکل وجه زمین است-

و روز- که سمت مقابل آفتاب است- و نیز برای هر یک از آفتاب و ماه فلک اثبات کند و بنا بر این قهرا باید مراد از فلک مدار هر یک از آنها باشد.

ولی با اینکه ظاهر آیه روشن است مع ذلک باید بگوییم مراد از فلک اوضاع و احوالی که در جو زمین و آثاری که آنها در زمین می گذارند می باشد هر چند که حال اجرام دیگر بر خلاف آنها باشد پس بنا بر این آیه شریفه تنها برای زمین اثبات شب و روز می کند، دیگر دلالت ندارد بر اینکه آفتاب و ماه و ثوابت و سیارات (چه آنها که از خود نور دارند و چه آنها که کسب نور می کنند) شب و روز دارند." یسبحون" این کلمه از" سبح" اشتقاق یافته است که به معنای جریان و شنای در آب است. بعضی «۱» از مفسرین گفته اند اینکه سیر کرات در فضا را شنای در فضا نامید از این جهت بوده که کار آفتاب و ماه را کار عقلا خوانده چنان که در جای دیگر فرموده" وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ" «۲».

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات گذشته مربوط به: قذف به حق بر باطل، وصف ملائکه، استدلال بر نفی آلهه و ...)]

در کتاب محاسن به سند خود از یونس و او بدون ذکر سند از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: هیچ باطلی در برابر حق قرار نمی گیرد مگر آنکه مغلوب حق می شود چون خدای تعالی فرمود:" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ" «۳».

و در همان کتاب به سند خود از ایوب بن حر روایت کرده که

گفت: امام صادق (ع) فرمود: ای ایوب هیچ کس نیست مگر آنکه حق خود را به او نشان می دهد تا حدی که در قلب او جای می کند حال یا آن را قبول می کند و یا نمی کند زیرا خدای تعالی ______

(۱) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۶۶.

(۲) من دیدم آفتاب و ماه را که برایم سجده می کردند. سوره یوسف، آیه ۴.

(۳) محاسن برقی، ص ۲۲۶.

فرموده" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ" «۱».

مؤلف: این دو روایت مبنی بر تعمیم آیه شریفه است.

و در عیون در باب روایات وارده از حضرت رضا (ع) در باره هاروت و ماروت در ضمن حدیثی که فرمود ملائکه معصوم و به لطف خدا از کفر و هر گناه و کار زشتی محفوظند، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ" و نیز فرموده:" وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ" که منظور از آنان ملائکه است-" لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ" همه کسانی که در آسمانها و زمینند ملك او و هستند و همه آنان که نزد اویند از عبادت او استکبار نورزیده و به ستوه نمی آیند بلکه شب و روز او را تسبیح گفته خسته نمی شوند «۲».

و در نهج البلاغه امام امیر المؤمنین (ع) در وصف ملائکه فرموده: خدای را تسبیح می گویند و دچار خستگی نمی شوند و دیدگانشان را خواب نمی گیرد و عقلشان دچار سهو و فراموشی نمی شود، بدنهایشان سست و ناتوان نگشته و غفلت و نسیان عارضشان نمی شود «۳».

مؤلف: این کلام مولی

امیر المؤمنین (ع) روایاتی را که می گویند ملائکه هم به خواب می روند تضعیف می کند و یکی از این روایات را کمال الدین به سند خود از داوود بن فرقه از بعضی از راویان شیعه از امام صادق (ع) نقل کرده که گفته از آن جناب پرسیدم آیا ملائکه هم خواب دارند؟ فرمود: هیچ جانداری نیست که خواب نداشته باشد مگر خدای عز و جل. گفتم: آخر خدای عز و جل فرموده:" یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ" فرمود: بله ولی نفسهایشان در خواب، تسبیح است و گذشته از اینکه کلام امیر (ع) آن را تضعیف نموده به خاطر نداشتن سند نیز قابل قبول نیست «۴».

و در کتاب توحید به سند خود از هشام بن حکم روایت کرده که گفت به حضرت صادق (ع) عرض کردم دلیل بر اینکه خدا واحد است چیست؟ فرمود اتصال تدبیر و تمامیت صنع، هم چنان که خدای عز و جل فرموده:" لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا" «۵».

---

(۱) محاسن برقی.

(۲) عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۲۶۹.

(۳) نهج البلاغه عبده، خطبه ۱، ص ۱۹.

(۴) کمال الدین، ص ۶۶۶، ط اسلامیه.

(۵) توحید صدوق، ص ۲۵۰، ط جامعه مدرسین.

مؤلف: این روایت بیانی را که ما در ذیل آیه مزبور گذراندیم تایید می کند و در همان کتاب به سند خود از عمرو بن جابر روایت آورده که به امام ابی جعفر محمد بن علی الباقر (ع) عرضه داشتم: یا بن رسول اللَّه ما بسیاری اطفال را می بینیم که مرده متولد می شوند و بسیاری قبل از اینکه خلقتشان تمام گردد سقط می شوند و بعضی دیگر کور و لال و کر

به دنیا می آیند و بعضـی دیگر پس از ساعتی بعد از ولادت می میرند بعضـی دیگر تا سن احتلام (بلوغ) می مانند بعضی دیگر تا سن پیری، سر این اختلاف چیست؟.

حضرت فرمود: خدای تبارک و تعالی از خلق خود سزاوارتر به تدبیر امر خلق است زیرا او خالق و مالک ایشان است اگر یکی را از عمر محروم می دارد از چیزی محروم داشته که سزاوار و مالک آن نبوده و کسی را هم که عمر می دهد باز چیزی را می دهـد که وی مالک آن نبوده پس خـدای تعالی هر چه را که می دهـد از باب تفضل است، و هر چه را نمی دهـد محض عدل است، او از آنچه می کند بازخواست نمی شود بلکه خلق مورد بازخواست او هستند.

جابر می گوید عرضه داشـتم: یا بن رسول اللَّه چطور از آنچه می کند بازخواست نمی شود؟ فرمود برای اینکه هیچ کاری نمی کند مگر آنکه حکمت و صواب باشد و دیگر اینکه او یگانه، متکبر، جبار و واحد قهار است و هر کس در دل خود از آنچه او می راند حرجی احساس کند کافر و هر که فعلی از افعال او را انکار کند و زشت بشمارد جاحد و انکار کننده شده است «۱».

مؤلف: این روایت، روایت شـریفی است که یک قاعده کلی در باب حسنات و سیئات و خوبی و بدیها به دست می دهد و آن قاعده کلی این است که: حسـنات اموری وجودی هسـتند که مسـتند به عطا و فضل خدا هسـتند، و سیئات اموری عدمی هستند که زشتی آنهـا سـرانجام به عـدم اعطا و صـلاحیت نداشـتن عبـد منتهی می شود و اینکه امام (ع) فرمود: خـدای تعالی حتی در آنچه که مال

عبـد است مالك تر از خود او است وجهش اين است كه خـدا مالك بالـذات است ولى عبـد اگر مالك شـده به تمليك خـدا مالك شـده است و ملك عبد در طول ملك خدا است نه در عرض آن. و اينكه فرمود:" چون هيچ عملى انجام نمى دهد مگر آنكه حكمت و صواب باشـد" اشـاره است به آن تقريب اولى كه ما در سابق داشتيم، و اينكه فرمود:" و او متكبر جبار و واحد قهارى است كه ..." اشاره است به تقريب دوم ما كه در تفسير آيه گذرانديم.

---

(۱) توحيـــد صـــدوق ، ص ۳۹۷.

در تفسـير نور الثقلين از حضـرت رضا (ع) روايت آورده كه فرمود: خـداى تبارك و تعالى فرمود: اى فرزند آدم به مشـيت من پديـد آمـدى كه اينكه خودت هم داراى خواست و مشـيت شـدى و بـا قوت من است كه فرايض مرا ادا مى كنى و اگر نيروى معصيت دارى آن را نيز با نعمت من يافته اى، چون اين من بودم كه تو را شنوا و بينا و توانا كردم آنچه از خوبيها به تو برسد از خدا است و آنچه از بديها به تو برسد از خود تو است چون من از خود تو به حسنات و خوبيهايت سزاوارترم هم چنان كه تو به بديهايت از من اولايى چرا چون من از آنچه مى كنم بازخواست نمى شوم، ولى خلق من بازخواست مى شوند «۱».

و در مجمـع البيـان در ذيـل جمله" هـذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي" از امـام صـادق (ع) حـديث آورده كه فرمود:" ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ" يعنى ذكر عصرى كه در آن زندگى مى كنم، كه در اين عصر چه حوادثى رخ

خواهد داد، و" ذِكْرُ مَنْ قَبْلِی "، یعنی آنچه در اعصار گذشته رخ داده «۲».

و در کتاب عیون، به سند خود، از حسین بن خالد، از علی بن موسی الرضا، از پدرش، از پدرانش، از امیر المؤمنین (ع) روایت آمده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: کسی که به حوض من ایمان نیاورد خدا او را به کنار آن نیاورد، و از آن بهره مندش نکند، و کسی که به شفاعت من ایمان نداشته باشد خداوند شفاعتم را نصیبش نفرماید، آن گاه فرمود: شفاعت من برای گنهکاران از امت من است، که گناهان کبیره مرتکب شده اند، و اما محسنون و نیکوکاران احتیاجی به آن پیدا نمی کنند.

حسین بن خالد می گوید، به حضرت رضا (ع) عرضه داشتم: یا بن رسول اللَّه پس معنای این کلام خدا که فرموده:" وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى چیست؟ فرمود: یعنی کسانی که خدا دین آنان را پسندیده باشد «۳».

و در الدر المنثور است که حاکم، (وی حدیث را صحیح دانسته)، و بیهقی در کتاب" البعث" از جابر روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) این آیه را تلاوت کرد:" وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى و سپس فرمود: شفاعت من برای اهل کبائر از امتم است «۴».

---

(۱) نور الثقلین، ج ۳، ص ۴۱۹.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۴.

(۳) عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۱۳۶ ط تهران.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۷.

و در احتجاج گفته: و روایت شده که عمرو بن عبید بر امام باقر (ع) وارد شد تا او را با چند سؤال امتحان کند، از آن جمله گفت: فدایت شوم معنای آیه" أَ

وَ لَمْ یَرَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما" چیست و مقصود از این رتق و فتق کدام است؟ فرمود: آسمان رتق بود، یعنی باران نمی بارید، و زمین رتق بود، یعنی گیاه نمی رویانید، خداوند آسمان را فتق کرد یعنی باران از آن فرو فرستاد، و زمین را فتق کرد یعنی گیاهان از آن رویانید. عمرو بن عبید مجاب شد، و دیگر هیچ اعتراضی نکرد و رفت «۱».

مؤلف: این معنا در روضه کافی از آن جناب به دو طریق روایت شده «۲».

و در نهج البلاغه امام علی (ع) فرموده: خداوند بعد از بسته بودن، آن را گشود و درهای بسته اش را باز کرد «۳».

---

(۱) احتجاج طبرسی، ج ۲، ص ۶۱.

(۲) روضه کافی، ص ۹۵.

(۳) نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۶، ص ۴۱۹. صفحه ی ۳۹۹

[سوره الأنبیاء (۲۱): آیات ۳۴ تا ۴۷]

ترجمه آیات ما پیش از تو به هیچ انسانی زندگی جاویدان ندادیم، چگونه ممکن است تو بمیری و مخالفانت جاویدان باشند؟! (۳۴).

همه اشخاص مردنی هستند، و ما شما را برای امتحان دچار خیر و شر می کنیم و شما به سوی ما بازگشت خواهید کرد (۳۵).

و چون کفار تو را ببینند به جز مسخره ات نگیرند، (می گویند): آیا این است که خدایتان را (به زشتی) یاد می کند، و آنان خودشان قرآن را که یاد آورنده خدای رحمان است منکرند (۳۶).

انسان از شتاب خلق شده، و شما در دیدن آیات من عجله مکنید که به زودی آیاتم را نشانتان می دهم (۳۷).

گویند: اگر راست می گویی این وعده کی می رسد؟ (۳۸).

اگر کسانی که کافرند از آن موقع که آتش را از چهره ها و پیشانی های خویش باز نتوانند داشت

و یاری نخواهند شد خبر می داشتند (وقوع آن را به شتاب نمی خواستند) (۳۹).

ولی قیامت ناگهان به سراغشان می آید و مبهوتشان می کند آن چنان که توانایی بر دفع آن ندارند و به آنها مهلت داده نمی شود (۴۰).

پیش از تو نیز پیغمبرانی استهزاء شدند و بر آن کسانی که تمسخرشان کرده بودند عذابی که به استهزای آن می پرداختند وقوع یافت (۴۱).

بگو چه کسی شب و روز از عذاب خدای رحمان نگاهتان می دارد؟ ولی آنان از یاد کردن پروردگارشان روی گردانند (۴۲).

مگر خدایانی غیر ما دارند که حفظشان کنند. آنها نتوانند خودشان را یاری کنند و از جانب ما نیز همراهی نشوند (۴۳).

اینان و پدرانشان را برخوردار کردیم تا عمرهایشان دراز شد مگر نمی بینند که ما داریم این سرزمین را از طرف آن نقصان می دهیم پس چگونه ایشان غالب اند (۴۴).

بگو من فقط شما را به وحی بیم می دهم و کران چون بیم داده شوند دعوت را نشنوند (۴۵).

اگر شمه ای از عذاب پروردگارت به ایشان رسد گویند: ای وای بر ما که همگی ستمگر بوده ایم (۴۶).

روز رستاخیز ترازوهای درست و میزان نصب کنیم و کسی به هیچ وجه ستم نبیند و اگر هم وزن

دانه خردلی (کار نیک و بد) باشد آن را به حساب بیاوریم که ما برای حسابگری کافی هستیم (۴۷).

بیان آیات این آیات تتمه کلامی است که در این سوره پیرامون مساله نبوت آورد، در این آیه ها پاره ای کلمات مشرکین در باره رسول خدا (ص) را آورده، جواب می دهد مثل اینکه گفته بودند او به زودی می میرد و ما از دست او راحت می شویم و یا از در استهزاء گفته بودند: این است که

خدایان شما را بد می گوید، و یا به عنوان مسخره کردن مساله بعث و قیامت گفته بودند: این وعده ای که می دهید چه وقت است اگر راست می گویید؟ که خدای عز و جل پاسخ هر یک را داده تا خاطر خطیر رسول گرامیش را تسلیت داده باشد.

[پاسخ خدای تعالی به امید بستن مشرکین به مرگ پیامبر (صلّی الله علیه وآله)، با بیان عمومیت مرگ

" وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ".

از این آیه بر می آید که مشرکین به خود دلخوشی می دادند که محمد (ص) به زودی می میرد و ایشان از دعوت او خلاص گشته آلهه آنان از طعنه های او نجات می یابند هم چنان که خدای عز و جل در جای دیگر همین تسلیت را از آنان نقل کرده از آن جمله در پاسخ دشمنان که گفته بودند:" نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ" «۱» فرمود: ما برای هیچ پیغمبری قبل از تو نیز عمر جاویدان قرار نداده بودیم که اینها آرزوی مرگ برای خصوص تو می کنند البته تو خواهی مرد ایشان هم می میرند و مرگ تو سودی به حال آنان ندارد نه آنان اگر تو بمیری جاودان می مانند و نه خودشان در عمر کوتاهی که دارند از فتنه و امتحان الهی بر کنار می شوند، زیرا همه انسانها در طول زندگیشان از امتحان بر کنار نمی مانند و در آخرت نیز از تحت قدرت و سلطنت ما بیرون نمی شوند، بلکه به سوی ما باز می گردند و ما به حسابشان رسیده و جزای کرده هایشان را می دهیم.

و اینکه فرمود:" أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ- آیا اگر تو بمیری ایشان جاودان خواهند بود" و نفرمود:" فهم خالدون"

با در نظر گرفتن اینکه استفهام در آن انکاری است نفی قصر قلب را افاده می کند گویا خواسته است بفرماید اینکه می گویند" انتظار مرگ او را داریم" سخن کسی است که خودش را جاودان و تو را مزاحم حیات جاوید خود می داند که اگر تو بمیری او جاودان گشته حیات جاوید عایدش می شود آن هم حیات بی فتنه و دغدغه، و حال ______

(۱) منتظر هستیم حوادث ناگوار از بینش ببرد. سوره طور، آیه ۳۰.

آنکه چنین نیست هر موجود زنده ای مرگ را خواهد چشید و نیز حیات دنیا بر اساس فتنه و امتحان بنا شده و فتنه جاوید و امتحان همیشگی معنا ندارد پس باید به سوی پروردگار خود برگردند تا جزای کردارشان بر طبق آنچه از امتحان در آمده و تمیز داده شده اند را بدهد.

[معانی و موارد استعمال" نفس" در لغت و در آیات قرآن کریم

" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ".

کلمه" نفس"- آن طور که دقت در موارد استعمالش افاده می کند- در اصل به معنای همان چیزی است که به آن اضافه می شود پس" نفس الانسان" به معنای خود انسان و" نفس الشی ء" به معنای خود شی ء است و" نفس الحجر" به معنای همان حجر (سنگ) است.

بنا بر این اگر این کلمه به چیزی اضافه نشود هیچ معنایی ندارد و نیز با این بیان هر جا استعمال بشود منظور از آن تاکید لفظی خواهد بود مثل اینکه می گوییم" جاءنی زید نفسه- زید خودش نزد من آمد" و یا منظور از آن تاکید معنا است مثل اینکه می گوییم:" جاءنی نفس زید- خود زید نزد من

آمد" و در همه موارد استعمالش حتی در مورد خدای تعالی به همین منظور استعمال می شود هم چنان که فرمود:" کَتَبَ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ" «۱» و نیز فرموده:" وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ" «۲» و نیز فرمود:" تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ" «۳» لیکن بعد از معنای اصلی استعمالش در شخص انسانی که موجودی مرکب از روح و بدن است شایع گشته و معنای جداگانه ای شده که بدون اضافه هم استعمال می شود مانند این آیه شریفه که می فرماید:" هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها" «۴» یعنی از یک شخص انسانی و نیز مانند آیه" مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً" «۵» یعنی کسی که انسانی را بکشد و یا انسانی را زنده کند. و این دو معنا که گفته شد هر دو در آیه" کُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها" استعمال شده چون نفس اولی به معنای دومی (انسان) و دومی به معنای اولی (معنای مضاف الیه) است و معنایش این است که هر کسی از خودش دفاع می کند. آن گاه همین کلمه را در روح انسانی

---

(۱) رحمت را بر خود واجب کرده است. سوره انعام، آیه ۱۲.

(۲) خدا شما را از خودش بیم می دهد. سوره آل عمران، آیه ۲۸.

(۳) آنچه در من است تو می دانی ولی آنچه در تو است من نمی دانم. سوره مائده، آیه ۱۱۶.

(۴) خدا آن کسی است که شما را از یک نفس (یک شخص) خلق کرده و همسر او را هم از او قرار داد. سوره اعراف، آیه

(۵) کسی که نفسی را بدون نفس و یا بدون فساد در زمین بکشد مثل این است که همه مردم را کشته باشد و کسی که آن را زنـــده کنـــد مثـــل ایـــن اســـت کـــه همـــه مردم را زنـــده کرده باشـــد. ســـوره مائـــده، آیـــه ۳۲.

صفحه ی ۴۰۳

استعمال کردند چون آنچه مایه تشخص شخصی انسانی است علم و حیات و قدرت است که آن هم قائم به روح آدمی است و این معنا در آیه شریفه" أَخْرِجُوا أَنْفُسَکُمُ الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ" «۱» و این دو معنـا یعنی معنای دوم و سوم در غیر انسان یعنی نباتات و حیوانات بکار نرفته مگر از نظر اصطلاح علمی مثلا به یک گیاه یا یک حیوان نفس گفته نمی شود و نیز به مبدأ مـدبر جسم او که جان او است نیز نفس گفته نمی شود، بلکه گاهی هم که به خون نفس می گوینـد آن نیز برای این است که جان جانداران بستگی به آن دارد و از همین باب می گویند فلان حیوان نفس سائله (خون جهنده) دارد و آن دیگری ندارد.

و نیز در لغت در بـاره هیـچ یـک از ملک و جن کلمه نفس به دو اطلاق مـذکور اطلاق نمی شود هر چنـد که اعتقاد همه این است که ملائکه و جن نیز حیات دارند و نیز در قرآن کریم با اینکه صـراحتا برای جن مانند انسان تکلیف و مرگ و حشر قائل شده فرمود:" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ" «۲» و نیز فرموده:" فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ" «۳» و نیز فرمود:" وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً یا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ

الْإِنْسِ" «۴» این آن چیزی است که از معنای نفس در عرف لغت به دست آمده.

[معنی و موارد استعمال کلمه" موت- مرگ"]

و اما کلمه" موت" این کلمه به معنای نداشتن حیات و آثار حیات از شعور و اراده است البته نداشتن کسی و چیزی که می بایست داشته باشد و قابلیت داشتن آن را دارا باشد هم چنان که خدای عز و جل فرموده:" وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ" «۵» و در باره اصنام و بتها فرموده:" أَمْواتٌ «۶» غَيْرُ أَحْياءٍ" «۷» البته برای این کلمه معانی دیگری نیز هست یکی معنای فلسفی که موت را عبارت می دانند از مفارقت روح از بدن و قطع علاقه تدبیری آن و دیگری

(۱) جانهایتان را از بدن بیرون کنید تا به عذاب خواری کیفر شوید. سوره انعام، آیه ۹۳.

(۲) جن و انس را نیافریدم مگر برای اینکه عبادتم کنند. سوره ذاریات، آیه ۵۶.

(۳) در امتهایی از جن و انس که قبل از ایشان بودند. سوره احقاف، آیه ۱۸.

(۴) و وقتی همه را محشور کرد می فرماید ای گروه جن شما از انس فزونی گرفتید. سوره انعام، آیه ۱۲۸.

(۵) نخست مردگانی بودید که خدا زنده تان کرد و باز مرده تان می کند. سوره بقره، آیه ۲۸.

(۶) اگر در باره بتها به اینکه استعداد حیات و قابلیت آن را ندارند اطلاق به موت کرده و فرموده:

" أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ" برای این است که قرآن کریم همواره با بتها معامله ذوی العقول نموده زنده شان فرض می کند. (مترجم).

(۷) اینها مرده و از حیات بی بهره اند. سوره نحل، آیه ۲۱.

معنایی است که در روایات از آن جمله در حدیث نبوی آمده که آن

را عبارت دانسته از انتقال از خانه ای به خانه ای دیگر.

ولی این معانی را نمی توان معنای لغوی کلمه دانست بلکه معنایی است که یا عقل در آن دخالت کرده و یا نقل، و این معنا که ما برای موت نقل کردیم وصف آدمی است به اعتبار بدنش و اما روح آدمی در هیچ جای کلام خدای تعالی چیزی که به اتصاف آن به موت گویا باشد وجود ندارد هم چنان که در باره اتصاف ملائکه به آن در کلام خدای تعالی چیزی وجود ندارد.

و اما اینکه فرموده:" كُلُّ شَيْ‌ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" «۱» و یا فرموده:" وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ" «۲» ان شاء اللَّه به زودی خواهد آمد که هلاک در آیه اول و صعقه در آیه دوم غیر موت است هر چند که احیانا با موت هم منطبق می شود.

[معنای جمله:" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" و اختصاص مفاد آن به نوع انسان پس از آنچه گذشت این معنا روشن گردید که اولا مراد از نفس در جمله" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" انسان است- که استعمال دومی از استعمالات سه گانه این کلمه است- نه روح انسانی چون معهود کلام خدا نیست که نسبت موت را به روح انسانی داده باشد تا ما آیه را هم حمل به آن کنیم.

و ثانیا آیه شریفه عمومیتش تنها در باره انسان ها است که شامل ملائکه و جن و سایر حیوانات نمی شود هر چند که بعضی از نامبردگان از قبیل جن و حیوان متصف به آن بشوند. و یکی از قرائنی که اختصاص آیه به انسان را می رساند جمله ای است که قبل از

آن واقع شده و می فرماید: "وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ" و نیز جمله ای است که بعد از آن واقع شده و می فرماید: "وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً" چون به طوری که توضیحش را خواهی دید قبل و بعد آیه سخن از انسان است.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند که مراد از نفس در آیه شریفه روح است که خلاف آن را فهمیدی. جمعی «۴» دیگر اصرار ورزیده اند که آیه را آن چنان عمومیت دهند که شامل انسان و فرشتگان و جن و سایر حیوانات و حتی نباتات هم در صورتی که حیات حقیقی داشته باشد بشود ولی شما خواننده عزیز اشکال این را نیز فهمیدی.

---

(۱) هر چیزی هالک است مگر وجه او. سوره قصص، آیه ۸۸.

(۲) وقتی در صور دمیده می شود همه کسانی که در آسمان و زمینند دچار صعقه و مدهوشی می شوند. سوره زمر، آیه ۶۸.

(۳) روح البیان، ج ۵، ص ۴۷۸.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۶، و روح المعانی، ج ۱۷، ص ۴۵.

و از سخنان عجیبی که در بیان عمومیت آیه زده اند سخن فخر رازی در تفسیر کبیر است که بعد از تقریر اینکه آیه شریفه عام است و هر صاحب نفسی را شامل می شود گفته است: آیه شریفه تخصیص خورده چون خدای تعالی خودش نیز دارای نفس است هم چنان که فرمود: "تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ" و می دانیم که "كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" شامل او نمی شود علاوه بر این مرگ بر او محال است و نیز در جمادات تخصیص خورده چون آنها نیز نفوس دارند ولی نمی میرند. سپس گفته و

عـامی که تخصـیص خورده باشـد در غیر مورد تخصـیص حجت است پس بر طبق ظـاهرش عمـل می شود در نتیجه همین آیه کلام فلاسفه را باطل می کند که گفته اند: ارواح بشری و عقول مفارقه و نفوس فلکیه مرگ ندارند «۱».

و ما در اشکال به آن می گوییم:

اولاـ نفس به معنـایی که بر خـدای تعـالی و بر هر چیز اطلاق می شود نفس به اسـتعمال اولی از اسـتعمالات سه گانه است که گذشت و گفتیم جز با اضافه استعمال نمی شود ولی نفسی که در آیه شریفه مورد بحث است اضافه به چیزی نشده و این خود دلیل روشـنی است که مراد از آن اسـتعمال اولی نیست پس باقی می ماند یکی از دو استعمال دیگر و چون در سابق گفتیم که استعمال سومی هم مراد نیست باقی می ماند استعمال دومی.

و ثانیا: اینکه جمادات را از موت اسـتثنا کرد صـحیح نیست و با آیه" کُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْیاکُمْ" و جمله" أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ" و امثال آن منافات دارد زیرا در این جملات موت را به جمادات نسبت داده.

و ثالثا: اینکه گفت:" همین آیه کلام فلاسفه را باطل می کند که گفته اند ..."

اشـتباه است، برای اینکه مسـاله مورد بحث فلاسـفه مسـاله ای است عقلی، که طریقه تحقیق در آن برهان است، و برهان حجتی است مفید یقین، اگر حجتی که فخر و امثال وی علیه این برهان اقامه نموده، و یا بعضـی از آن حجت ها، آن طور که خودشان ادعا نموده انـد، برهانی باشـد، باعث می شود که دیگر آیه در مقابل آن ظهوری نداشـته باشـد، و با در نظر گرفتن اینکه ظهور حجتی است ظنی، دیگر چطور تصور می شود برهان آقایان با ظن به خلاف جمع شود؟

و اگر حجت ایشان برهان و مفید علم نباشد، مسائل مورد نظرشان هم ثابت نمی شود، و وقتی ثابت نشود، دیگر حاجتی به ظهور آیه که ظن به خلاف است باقی نمی ماند.

جمله" کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" همانطور که تقریر و تثبیت مضمون ________________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۶۹.

" وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ..." است، همچنین توطئه و زمینه چینی برای جمله بعدی است، که می فرماید:" وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً"- یعنی ما شما را به آنچه کراهت دارید از قبیل مرض و فقر و امثال آن، و به آن چه دوست دارید، از قبیل صحت و غنی و امثال آن، می آزماییم، آزمودنی- گویا فرموده: هر یک از شما را به حیاتی محدود، و مؤجل زنده می داریم، و در آن حیات به وسیله خیر و شر امتحان می کنیم، امتحان کردنی، و سپس به سوی پروردگارتان بازگشت می کنید، پس به له و علیهتان حکم می کند.

در این جمله به علت حتمی بودن مرگ نیز اشاره کرده، و آن این است که اصولا- زندگی هر کسی حیاتی است امتحانی و آزمایشی، و معلوم است که امتحان جنبه مقدمه دارد و غرض اصلی متعلق به خود آن نیست، بلکه متعلق به ذی المقدمه است، و این نیز روشن است که هر مقدمه ای ذی المقدمه ای دارد، و بعد از هر امتحانی موقفی است که در آن موقف نتیجه امتحان معلوم می شود، پس برای هر صاحب حیاتی مرگی است حتمی، و بازگشتی است به سوی خدای سبحان، تا در آن بازگشت در باره اش داوری شود.

" وَ إِذا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً

أَ هذَا الَّذِی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ".

کلمه" ان" در این آیه نافیه است، و مراد از اینکه فرمود:" إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً"، این است که منظور مشرکین از معاشرت با رسول خدا (ص) را منحصر در استهزای به آن جناب کند، و خلاصه معنا این است که ایشان جز مسخره کردن تو منظور دیگری از آمد و شد با تو ندارند.

و تقدیر جمله" ا هذا الذی یذکر آلهتکم"،" یقولون أ هذا ..." و یا" قائلین أ هذا الذی ..." است، و این جمله حکایت استهزایی است که ایشان می کردند، و استهزایشان همین است که نام او را نبردند، و با ذکر وصف به وی اشاره کردند، و مقصودشان از اینکه گفتند:" آیا این است که خدایان شما را یاد می کند؟" این است که خدایان شما را به بدی یاد می کند، و نیز اگر نام آن جناب را نبردند، منظورشان احترام از خدایان خود بوده، نظیر کلام مشرکین زمان ابراهیم که می گفتند:" سَمِعْنا فَتًى یَذْکُرُهُمْ یُقالُ لَهُ إِبْراهِیمُ" «۱».

و جمله" وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ"، در موضع حال است، از ضمیر در" ان یتخذونک"، یا حال است از فاعل" یقولون"- که گفتیم در تقدیر است- و این به ذهن

(۱) شنیده ایم که جوانی است ابراهیم نام. سوره انبیا، آیه ۶۰.

نزدیک تر است، و حاصل کلام این است که مشرکین به تعصب و حمایت از آلهه خود بر تو خشم می گیرند، چون تو در باره آنها می گویی نفع و ضرری ندارند- با اینکه سخن حقی می گویی- مع ذلک جز با استهزاء و اهانت پاسخت نمی گویند، برای خدا غیرت به خرج

نمی دهند، که چرا مردم نسبت به یاد خدا کافرند؟ چون خودشان همان کفارند.

و مراد از" ذکر رحمان"، یاد خدای تعالی است، به اینکه خدایی رساننده هر رحمت، و منعم هر نعمت است، و لازمه این، رب بودن او است، و لازمه رب بودنش، وجوب عبادت او است.

بعضی «۱» دیگر از مفسرین گفته اند: مراد از ذکر، قرآن است، و ذکر الرحمن، یعنی قرآن رحمان، و معنای آیه این است که: وقتی کفار یعنی مشرکین تو را می بینند با تو معامله ای جز استهزاء و سخریه ندارند، به یکدیگر می گویند: این است کسی که آلهه شما را به بدی یاد می کند، و هر وقت به یاد آلهه خود می افتند، تعصب برای آنها به خرج می دهند، و حال آنکه به یاد خدا کافرند، و کفر به یاد خدا را جرم نمی دانند.

" خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ".

گویا مشرکین به خاطر کفرشان به دعوت نبوی هر وقت آن حضرت را می دیدند استهزاء می کردند، و این زیادی بر کفر و عتوشان بود، و معلوم است که استهزاء به هر چیزی وقتی استهزاء است که آن چیز را شوخی و غیر جدی بداند، تا غیر جدی در مقابل غیر جدی قرار گیرد، و لیکن خدای تعالی استهزای آنان را جدی و غیر هزل گرفته، و در نتیجه ارتکاب آن را بعد از ارتکاب به کفر، متعرض شدن عذاب الهی دانسته بعد از تعرض، و آن را استعجال در عذاب شمرده، و خبر داده که به زودی آیات عذاب را نشانشان می دهد.

پس اینکه فرمود:" خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ" کنایه است از زیادی عجله انسان، و بلوغ آن به نهایت درجه اش، آن

قـدر که گویی اصـلا آدمی از عجله خلق شـده، و غیر از عجله چیزی نمی شـناسد، نظیر اینکه می گوینـد: فلانـی همه اش خیر است، و یا سـراپا شـر است، و یا فلانی از خیر خلق شده، و یا فلانی آب و گلش با شـر خمیر شده، و اینطور تعبیر بلیغ تر از این است که بگوییم، چقـدر فلانی عجول است، و این کلام در مورد تعجب آمـده، و نیز خواسـته است نسـبت به امر مشـرکین بی اعتنایی کند و بفرماید: اگر آنها عجله می کنند، ما عجله ای نداریم، چون از دست ما نمی گریزند، و تلافی ما فوت نمی شود.

---

(۱) مجمـــــــــع البیـــــــــان، ج ۷، ص ۴۷ و کشـــــــــــــــــــــاف، ج ۳، ص ۱۱۷.

از آیه بعـدی به دست می آید که مراد از" ارائه آیات" (نشان دادن) در جمله" سَأُرِیکُمْ آیاتِی" عذاب به آتش دوزخ است، و آیه بعدی این است که می فرماید:" لَوْ یَعْلَمُ الَّذِینَ کَفَرُوا حِینَ ...".

" وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ".

گوینـدگان این حرف همـان کفارنـد، و مخـاطبین در این آیه رسـول خـدا (ص) و مـؤمنین انـد، و مقتضـای ظـاهر این بود که بگویند:" ان کنت من الصادقین- اگر از راست گویانی"، ولی اینطور نگفتند بلکه گفتند:" اگر از راستگویانید"، تا رسول خدا (ص) را به خیال خود بیشتر در فشار بگذارنـد، و از او چیزی بخواهنـد که قادر بر انجام آن نباشد، و علاوه بر آن مؤمنین را هم گمراه نموده، علیه آن جناب بشوراننـد، و منظورشان از وعـد، همان تهدیـدی است که در آیه قبلی بود، و آیه بعدی هم آن را تفسیر نموده می فرماید:

[تهدید کافران استهزاء کننده به آتشی که ناگهانی می آید و ...]

" لَوْ یَعْلَمُ

الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكَفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ".

کلمه" لو" برای تمنا و آرزو است، و کلمه" حین" به طوری که گفته اند «۱» مفعول کلمه" یعلم" است، و جمله" لا- يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا- عَنْ ظُهُورِهِمْ"، معنایش این است که: نمی توانند آن عذاب را وقتی که ایشان را می گیرد از خود دفع کنند چون از پشت و رویشان (کنایه است از احاطه)، فرایشان می گیرد.

و جمله" وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ"، عطف است بر جمله قبلیش، چون بر گشت معنایش به تردید به مقابله است، و معنایش این است که: نه مستقلا می توانند آتش دوزخ را از خود دفع کنند، و نه به یاری کسی.

و این آیه در محل جواب از سؤال از موعد است، و معنایش این است که: ای کاش کسانی که کافر شدند می دانستند که چه روزی در پیش دارند، روزی که نمی توانند از پیش رو و از پشت سر، نه به استقلال و نه به یاری کسی، عذاب آتش را از خود دفع دهند.

" بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ".

ظاهر سیاق اقتضا دارد که فاعل" تاتیهم" ضمیری باشد که به کلمه" نار" بر می گردد، نه ضمیری که به کلمه" ساعت" بر می گردد، هم چنان که بعضی «۲» از مفسرین هم همین را گفته اند.

(۱ ، ۲) روح المعـــــانی ، ج ۱۷، ص ۵۰.

و این جمله اضراب از جمله" لا- یکفون" است که در آیه قبلی قرار داشت، نه از جمله مقدر، تا بخواهد بگوید" آیات بر حسب اقتراح و دلخواه آنان نمی آید بلکه ناگهانی فرا می رسد"، و نه از جمله"

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا"، هم چنـان كه «۱» بعضـى گفته اند، و كلمه" لو" را در معناى نفى گرفته تقدير را چنين دانسـته اند كه:" كفار از آن روز خبر ندارند، بلكه آن روز ناگهانى مى رسد". براى اينكه هيچ يك از اين دو معنا موافق با سياق نيست.

و معنـاى آمـدن آتش به طور ناگهـانى، اين است كه نمى داننـد از كجا مى آيـد و به ايشان احاطه پيـدا مى كنـد، و همين معنا لازمه آن توصـيفى است كه خـداى تعـالى از آتش دوزخ كرده و فرمـوده:" نـارُ اللَّهِ الْمُوقَـدَةُ الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ" «۲» و يا فرموده:" فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ "«۳»

و يا فرموده:" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ " «۴».

و معلوم است كه آتشـى كه چنين وصـفى دارد بـاطن انسان را ماننـد ظاهرش فرا مى گيرد، و شـمولش نسبت به باطن كمتر از ظاهر نيست، و ماننـد آتش دنيا نيست كه متوجه تنها ظاهر بـدن مى شود، و در نتيجه از يك سو متوجه مى شود، و ظاهر را قبل از باطن مى سوزاند، و نيز در نتيجه مهلتى مى دهد كه انسان از يك سوى ديگر فرار كند، و يا چاره اى بينديشد، و يا جا خالى بدهـد، و يا حائلى ميان خود و آن به وجود آورد، و يا بر كسـى پناهنـده شود، ولى آتش دوزخ چنين نيست، بلكه همانطور كه جـان آدمى بـا آن است، آن آتش هم بـا آدمى است، همـانطور كه نمى توان جان را به طرفى نهاده خود به طرفى ديگر رفت، آتش دوزخ نيز چنيـن اسـت، و ميـان آدمى و آن اختلاف جهت نيست، و مهلت هم نمى پـذيرد، و مسـافتى ميـان آدمى و آن نيست، و

وقتی فرا می رسد جز حیرت و حسرت هیچ چاره ای دیگر برای کسی نمی ماند پس معنای آیه و خدا (داناتر است) این است که: نمی توانند آتش را از پیش رو، و از پشت سر خود دفع کنند بلکه وقتی می رسد از جایی می رسد که خودشان هم نمی دانند، و ناگهانی هم می رسد، و دیگر نمی توانند آن را رد نموده و یا از آمدنش مهلت بگیرند.

" وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ".

در مجمع البیان گفته: فرق میان" سخریه" و" هزء"، این است که سخریه در معنای ذلت خواهی است، چون تسخیر به معنای ذلیل و رام کردن است، و اما هزء، به معنای پائین ______________

(۱) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۵۰.

(۲) آتش افروخته ای که سر زده بر قلب احاطه می یابد. سوره همزه، آیه ۷.

(۳) پس بپرهیزید از آتشی که آتش گیرانه اش مردمند. سوره بقره، آیه ۲۴.

(۴) شما و آنچه به غیر خدا می پرستید هیزم جهنمید. سوره انبیا، آیه ۹۸.

آوردن قدر شخص است به وسیله زبان «۱» و کلمه" حیق" به معنای حلول است، و مراد از" ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ" عذاب است، در این آیه رسول خدا (ص) را تسلیت، و کفار را تهدید می کند.

" قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ".

کلمه" یکلؤکم" از کلاءه، به معنای حفظ است، و معنایش این است که: از ایشان بپرس چه کسی است که شما را از رحمان حفظ کند، اگر او بخواهد عذابتان کند؟ و کلمه" بل" بعد از این دستور، اعراض از تاثیر موعظه است، یعنی موعظه و انذار فائده ای ندارد، چون

ایشان از ذکر پروردگارشان (قرآن)، روی گردانند، و به آن اعتنایی ندارند، و نمی خواهند به آن گوش دهند. بعضی «۲» گفته اند: مراد از ذکر، مطلق موعظه و استدلال است، نه خصوص قرآن.

" أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ".

کلمه" ام" به اصطلاح علم نحو منقطعه است، و استفهام در آیه، انکاری است، و دو جمله" تمنعهم" و" مِنْ دُونِنا" هر دو صفت آلهه است، و معنای آیه این است: بلکه سؤال کن آیا آلهه ای غیر ما دارند که ایشان را از عذاب ما حفظ کند؟.

" لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ ..."- این جمله تعلیل نفی است که از استفهام انکاری قبل استفاده می شود، و به همین جهت این جمله به فصل آمد، نه به وصل، و تقدیر آن این است که: نه، ایشان آلهه ای این چنین ندارند، و چون آنچه آنان آلهه اش نامیده اند، نمی توانند خود را یاری کنند، به این معنا که بعضی بعضی دیگر را یاری کنند و یا از عذاب ما پناه دهند و حفظ کنند، تا چه رسد به اینکه پرستندگان خود را که همان مشرکین هستند یاری کنند، و یا پناه دهند. بعضی «۳» گفته اند: ضمایر جمع در آیه شریفه همه به مشرکین بر می گردد، ولی سیاق از چنین تفسیری ابا دارد.

" بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ...".

این جمله باز اعراض از آیه قبلی است، هم چنان که جمله" بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ"، اضراب از آیه قبلیش بود، و مضامین همه به طوری که ملاحظه می کنید قریب به هم است.

(۱، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۹.

(۳) روح

المعـــــــــــــانی، ج ۱۷، ص ۵۲ بـــــــــه نقــــــــــل از ابـــــــــن عبـــــــاس.

" حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ"- این جمله غایت و منتهی الیه تمتع و زندگانی است که از مدلول جمله قبلی استفاده می شد و تقدیر کلام این است که:" بلکه ما این مشرکین و پدرانشان را عمر دادیم و این تمتع هم چنان دوام یافت تا عمرشان طولانی شد، پس دچار غرور گشته خدای را فراموش کرده و از عبادت او اعراض نمودند و جامعه قریش مشرک همین طور بودند، زیرا ایشان بعد از پدر بزرگشان حضرت اسماعیل در حرم امن مکه وطن کردند، و به انواع نعمت ها متنعم بودند، تا جایی که بر مکه مسلط شده و قوم جرهم را از آنجا بیرون راندند، و دین پدر خود ابراهیم را فراموش نموده، بت پرست شدند.

" أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها"- مناسب تر با سیاق این است که مراد از" نقص ارض از اطراف آن" انقراض بعضی امم ساکن آن باشد، چون برای هر امتی در زمین اجل و مهلتی است که فرمود:" ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ" «۱» قبلا هم اشاره به این معنا گذشت که مراد از طول عمر ایشان، طول عمر جامعه ایشان است.

و معنای آیه این است که: آیا نمی بینید که زمین (یعنی جمعیت آن) را رو به نقصان نهاده امتی بعد از امت دیگر در آن منقرض می شود، و امر خدا آنان را هلاک می کند، آیا اینان چه کسی را دارند از هلاکت جلوگیرشان شود؟ آیا اگر خدای تعالی عذاب و یا هلاکت را خواسته باشد، و یا خواسته باشد که منقرضشان کند، ایشان

بر خدا غلبه می کنند؟!.

در سابق یعنی در تفسیر سوره رعد، در ذیل آیه ای که نظیر این آیه بود بحثی گذشت که بدانجا مراجعه فرمایید، این را نیز بدانید که در این آیه وجوهی از التفات به کار رفته که چون روشن بود متعرض بیانش نشدیم.

" قُلْ إِنَّما أُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ وَ لا یَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما یُنْذَرُونَ ".

یعنی آنچه شما را انذار می کند، وحی الهی است، و در آن هیچ تردیدی نیست، و اگر در شما اثری نمی گذارد با اینکه منظور از آن هدایت شما است، به خاطر این است که شما دچار کری شده اید و انذار را نمی شنوید، پس نقص از ناحیه شما است نه از ناحیه قرآن.

" وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ ".

کلمه" نفحه" به معنای وقعه ای از عذاب است، و مراد این است که انذار با آیات قرآن به حال ایشان سودی ندارد، بلکه اینان محتاج به نفحه ای از عذابند تا بیچاره شوند، آن وقت ایمان آورده به ظلم خود اعتراف کنند.

---

(۱) هیچ امتی اجل خود را جلو و عقب نمی اندازد. سوره حجر، آیه ۵.

" وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً ".

کلمه" قسط" به معنای عدل است، و آیه شریفه عطف بیان برای موازین، و یا صفت آن است که اگر آن را صفت بگیریم، باید مضافی در آن تقدیر بگیریم و تقدیر آن را" و نضع الموازین ذوات القسط" بدانیم، و اما اینکه معنای ترازوی عدل نصب کردن چیست در تفسیر سوره اعراف گذشت.

" وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها "- ضمیر در" وَ إِنْ کانَ" به

عمل موزون که از کلمه" میزان" استفاده می شود بر می گردد، یعنی و اگر چه آن عمل موزون به مقدار سنگینی خردلی باشد آن را می آوریم، و ما برای حساب کشی کافی هستیم، و دانه خردل در اینجا به عنوان مثال ذکر شده و مبالغه در دقت میزان را می رساند که حتی به کوچکی و ناچیزی خردل هم رسیدگی می کند و در این تعبیر اشاره به این نیز هست که وزن یکی از شؤون حساب است.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل برخی آیات گذشته)]

در الدر المنثور است که ابن منذر از ابن جریح روایت کرده که گفت: وقتی جبرئیل خبر مرگ رسول خدا (ص) را به وی داد عرضه داشت پروردگارا پس تکلیف امتم چیست؟ خطاب آمد:" وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ..." «۱».

مؤلف: سیاق آیات که سیاق عتاب است با این روایت سازگار نیست، علاوه بر این، این سؤال با شان رسول خدا (ص) نمی سازد، از این هم که بگذریم، لا بد خبر مرگ را در آخر عمر آن جناب داده اند، و حال آنکه سوره مورد بحث ما از سوره های مکی است، که در اوائل بعثت نازل شده.

و نیز در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم، از سدی روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) به ابی سفیان و ابی جهل گذشت، و دید که مشغول صحبتند، و چون ابو جهل آن جناب را دید، خندید و به ابی سفیان گفت: این است پیغمبر بنی عبد مناف؟

ابو سفیان عصبانی شد، که چرا شما نمی توانید ببینید که از بنی عبد مناف پیغمبری مبعوث شود؟ رسول خدا (ص) این دفاع را از ابی سفیان شنید، و

دلگرم شـده، به ابی جهل برگشت و آنچه می خواست به او گفت، و او را تهدید نمود، و در آخر فرمود: من می دانم که تو از لجبازیت دست بر نمی داری، تا آنچه بر سر عمویت آمد بر سر تو نیز بیاید، و آن گاه به

(۱) الــــــــــدر المنثــــــــــور، ج ۴، ص ۳۱۸.

ابی سـفیان گفت: تو هم این را بـدان که آنچه گفتی به خـاطر دفـاع از من نبود، بلکه به خـاطر تعصبی بود که به دودمان خود داری، پس این آیه نازل شد:" وَ إِذا رَآکَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً ..." «۱».

مؤلف: این روایت مانند روایت قبلیش با آیه شریفه آن طور که باید انطباق ندارد.

و در مجمع البیان آمـده که از ابی عبـد اللَّه، امام صادق (ع) روایت شـده که وقتی امیر المؤمنین (ع) مریض شـد و برادرانش به عیادتش آمده، پرسـیدند حالت چطور است یا امیر المؤمنین؟ فرمود: بسیار بد، گفتند: از مثل شما توقع نمی رفت چنین پاسخی بدهیـد. فرمود خـدای تعـالی فرموده است:" وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَةً- شـما را به خیر و شـر آزمایش می کنیم"، که مراد از خیر، سلامتی و غنا است، و مراد از شر، مرض و فقر است «۲».

و نیز در مجمع البیان در ذیل آیه:" أَ فَلا یَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها" گفته است: بعضـی گفته اند: مقصود از آن نقص زمین به مرگ علما است، و این معنا از امام صادق (ع) هم روایت شده، که فرمود: نقصان زمین، رفتن علما است «۳».

مؤلف: در تفسیر سوره اعراف گفتاری در معنای این حدیث گذشت.

و در توحید از علی (ع) روایت

کرده که در حدیثی در پاسخ کسی که از آن جناب از معنای آیاتی که بر وی مشتبه شده بود پرسش کرده بود، فرمود: اما آیه شریفه" وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً" مقصود از آن میزان عدل است که روز قیامت خلایق با آن مؤاخذه می شوند و خداوند در میان خلایق نسبت به یکدیگر با آن حکم می کند و جزاء می دهد «۴».

و در کتاب معانی به سند خود که به هشام می رسد روایت کرده که گفت از امام صادق (ع) پرسیدم معنای آیه" وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً" چیست؟ فرمود موازین قسط، انبیا و اوصیای ایشانند «۵».

مؤلف: این روایت را کافی هم به سند خود ولی به طور رفع از آن جناب آورده «۶» و ما روایات دیگری در تفسیر سوره اعراف آوردیم و تا آنجا که برایمان میسور بود پیرامون آنها بحث کردیم.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۶.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۹.

(۴) توحید صدوق، ص ۲۶۸.

(۵) معانی الاخبار، ص ۳۱.

(۶) اصول کافی، ج ۱، ص ۴۱۹. صفحه ی ۴۱۴

[سوره الأنبياء (۲۱): آيات ۴۸ تا ۷۷]

ترجمه آیات ما به موسی و هارون فرقان دادیم (وسیله جدا کردن حق از باطل) با نور و آنچه مایه یادآوری برای پرهیزکاران است (۴۸).

همان کسانی که از پروردگار خویش در غیب می ترسند و خود از روز رستاخیز هراسانند (۴۹).

این کتاب پر برکتی است که نازلش کرده ایم چرا شما منکر آن هستید (۵۰).

و به تحقیق که ما در گذشته به ابراهیم آن رشدی را که می توانست داشته باشد دادیم و ما دانای

حال او بودیم (۵۱).

وقتی به پدر و به قومش گفت: این تصویرها چیست که به عبادت آنها کمر بسته اید؟ (۵۲).

گفتند: پدران خویش را پرستشگر آنها یافتیم (۵۳).

گفت: شما با پدرانتان در ضلالتی آشکارا بوده اید (۵۴).

گفتند آیا به حق سوی ما آمده ای یا تو نیز از بازیگرانی؟ (۵۵).

گفت: نه، بلکه پروردگارتان پروردگار آسمانها و زمین است که ایجادشان کرده است و من بر این مطالب گواهی می دهم (۵۶).

به خدا سوگند پس از آنکه پشت کنید و بروید، در کار بتهایتان حیله ای می کنم (۵۷).

و بتان را قطعه قطعه کرد، مگر بزرگشان را شاید به او مراجعه کنند (۵۸).

گفتند: چه کسی با خدایان ما چنین کرده که هر که بوده از ستمگران بوده است (۵۹).

گفتند شنیدیم جوانی هست که ابراهیمش نامند و او بتها را به بدی یاد می کند (۶۰).

گفتند: او را به محضر مردمان بیاورید شاید گواهی دهند (۶۱).

صفحه ی ۴۱۶

گفتند: ای ابراهیم آیا تو با خدایان ما چنین کرده ای؟ (۶۲).

گفت: بلکه این بزرگشان چنین کرده است ببینید اگر می توانند سخن گویند از خودشان بپرسید (۶۳).

در این هنگام مردم به ضمیرهای خویش مراجعه کردند و گفتند: شما خودتان ستمگرانید (۶۴).

سپس سر به زیر انداختند و گفتند: تو که می دانی که اینان سخن نتوانند گفت (۶۵).

گفت: پس چرا غیر خدا چیزی را که به هیچ وجه سودتان ندهد و زیان نرساند پرستش می کنید؟ (۶۶).

قباحت بر شما و بر آنچه غیر از خدا می پرستید، چرا به کار خود نمی اندیشید؟ (۶۷).

گفتند: اگر اهل عمل هستید باید وی را بسوزانید و خدایانتان را یاری کنید (۶۸).

گفتیم: ای آتش بر ابراهیم خنک و سالم باش (۶۹).

در باره او قصد نیرنگی کردند

و ما خود آنان را زیانکار کردیم (۷۰).

او و لوط را با مهاجرت به سرزمینی که در آنجا برای همه جهانیان برکت نهاده ایم نجات دادیم (۷۱).

و اسحاق و یعقوب را اضافه به او بخشیدیم و همه را مردانی صالح قرار دادیم (۷۲).

و آنـان را پیشوایـان نمودیم تـا به فرمان ما رهبری کننـد، و انجام کارهای نیک و نماز و زکات دادن را به آنان وحی کردیم و همه پرستندگان بودند (۷۳).

و لوط را فرزانگی و دانش دادیم و از آن دهکـده که کارهـای پلیـد می کردنـد نجاتش دادیم که آنان گروهی عصیان پیشه بودند (۷۴).

و او را به رحمت خویش در آوردیم که وی از شایستگان بود (۷۵).

و پیش از آن نوح را (به یاد آر) وقتی که ندا داد و اجابتش کردیم و او را با کسانش از محنت بزرگی نجات دادیم (۷۶).

و در قبال قومی که آیه های ما را تکذیب می کردند یاری کردیم که آنان قومی بد بودند و همگیشان را غرق کردیم (۷۷).

بیان آیات بعد از آنکه در آیات گذشته به مقدار وافی پیرامون مساله نبوت بحث کرد و آن را مبتنی بر مساله معاد نمود اینک در این آیات به داستانهای جمعی از انبیای گرامی که به سوی

امتها گسیل داشته و به حکمت و شریعت تایید فرموده و از شر ستمکاران نجات داده اشاره می فرماید تا در عین اینکه برای مطالب گذشته مثلهایی است حجت تشریع را تاییـد نموده و مشرکین را انـذار و تخویف، و مؤمنین را بشارت داده باشـد. از جمله انبیا موسی و هارون و ابراهیم و لوط و اسحاق و یعقوب و نوح و داوود

و سلیمان و ایوب و اسماعیل و ادریس و ذا الکفل و ذا النون و زکریا و یحیی و عیسی که هفده نفرند نام برده که از این هفده نفر هفت نفر را در این آیات که مورد بحث ما است آورده و بقیه را در آیات بعد از آن، در این آیات نخست موسی و هارون را و سپس ابراهیم و اسحاق و یعقوب و لوط را که قبل از موسی و هارون زندگی می کرده اند نام برده و آن گاه داستان نوح را ذکر کرده که وی از آن چهار نفر هم جلوتر می زیسته.

" وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ ".

این آیه به وجهی تفصیل اجمالی است که در آیه" وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ..."، گذشت که آنچه را به ایشان وحی فرستاده بیان می کند که آن عبارت بوده از معارف و شرایع و اینکه با قضاء به قسط خود و هلاک ساختن دشمنان تاییدشان فرموده است.

[اشاره به وجه تسمیه" تورات" به: فرقان، ضیاء و ذکر]

و آیه بعدی شاهد بر این است که مراد از" فرقان" و" ضیاء" و" ذکر"، تورات است که خداوند آن را به موسی و برادرش هارون که شریک در نبوت وی بود داد، و کلمه فرقان مانند کلمه فرق مصدر است، چیزی که هست فرقان بلیغ تر از فرق است. راغب می گوید بعضی گفته اند فرقان اسم است نه مصدر «۱» و اگر تورات را فرقان خوانده یا برای این است که تورات فرق گذارنده میان حق و باطل است و یا بدین جهت است که وسیله فرق میان حق و باطل

در اعمـال و اعتقـادات است، این آیه نظیر آیه" وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" «۲» است و اگر تـورات را ضیاء خوانده بدین جهت است که مسیر بنی اسرائیل را به سوی سعادت و رستگاری دنیا و آخرت روشن می کرد و اگر ذکر نامیـده بـدین جهت است که تورات مشـتمل بر مطـالبی از حکمت ها و موعظه ها و عبرتها است که خـدای را به یاد آدمی می انـدازد و شایـد به خـاطر همین که یکی از اسـمای تورات، فرقـان بوده آن را بـا الف و لام آورده به خلاف ضـیاء و ذکر و به وجهی دیگر تورات فرقان برای همه است ولی ضیاء و ذکر برای _______________

(۱) مفردات راغب، ماده" فرق".

(۲) و (نیز به خاطر آورید) هنگامی را که به موسی کتاب، وسیله تشـخیص حق از باطل را دادیم تا هدایت شوید. سوره بقره، آیه ۵۳. _______________ صفحه ی ۴۱۸

خصوص متقین است غیر از متقین کسی از نور و ذکر آن بهره منـد نمی شونـد و به همین جهت ضـیاء و ذکر را نکره آورد تا تقییـدش به متقین ممکن باشـد به خلاف فرقان. البته قرآن کریم تورات را نور و ذکر هم نامیـده و فرموده:" فِيها هُدىً وَ نُورٌ" «۱» و نیز فرموده:" فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ" «۲».

[مقصود از اینکه قرآن" ذِكْرٌ مُبارَكٌ" است و اینکه فرمود:" ما به ابراهیم رشد او را دادیم"]

" وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ أَ فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ".

کلمه" هـذا- این" اشـاره است به قرآن و اگر آن را ذکر مبـارک خوانـد بـدین جهت بود که قرآن ذکری است ثابت و دائم و کثیر البرکات، هم مؤمن از آن بهره مند می شود و

هم آسایش کافر را در جامعه بشری تامین نموده است، و خلاصه همه اهل دنیا از آن منتفع می گردند، چه آن را قبول داشته باشند و چه نداشته باشند چه به حقانیت آن اقرار داشته باشند و چه منکر آن باشند. دلیل بر این معنا تجزیه و تحلیل آثار رشد و صلاحی است که همین امروز در مجتمع بشری مشاهده می کنیم زیرا اگر به عقب برگردیم و تا به عصر نزول قرآن و ما قبل آن پیش برویم می فهمیم که در اثر قرآن بشر از کجا به کجا رسید، چه بود و چه شد، آن وقت می فهمیم که قرآن ذکری است مبارک که همه افراد بشر به وسیله آن رشد یافتند، حال چه اینکه خودشان با زبان اقرار کنند و یا آنکه از اقرار زبانی به حقانیت آن خودداری نمایند و منکرین حق آن را از زیر پا بگذارند و نعمت عظمای آن را کفران کنند گو اینکه مسلمین هم در انکار منکرین و کفران آنان بی دخالت نبوده اند چون مسلمانان در امر قرآن کریم اهمال نمودند، هم چنان که خود قرآن از زبان رسول خدا (ص) نقل می کند که در قیامت می گوید" یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً" «۳».

" وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا بِهِ عالِمِينَ".

در این آیه به ما قبل موسی و هارون، و نزول تورات، انعطافی شده، و کلمه" من قبل" آن را به خوبی می رساند و مراد این است که بفرماید: دادن تورات به موسی و هارون از ما امر نو ظهوری نیست، بلکه سوگند می خورم که ما قبل از موسی و هارون این رشد را

به ابراهیم داده بودیم.

و مقصود از" رشد" معنایی است که در مقابل" غی" و گمراهی قرار دارد، و آن رسیدن به واقع است، و در ابراهیم اهتدای فطری و تام و تمام او به توحید و به سایر معارف حقه است، و اضافه رشد به ضمیری که به ابراهیم بر می گردد، اختصاص رشد را به وی می رساند،

---

(۱) در آن هدایت و نور بود. سوره مائده، آیه ۴۴.

(۲) سوره انبیاء، آیه ۷.

(۳) پروردگارا امت من این قرآن را متروک گذاشتند. سوره فرقان، آیه ۳۰.

و می فهماند که ابراهیم خود لایق چنان رشدی بود، مؤید این معنا جمله" وَ كُنَّا بِهِ عالِمِينَ- ما هم او را می شناختیم" است، و این کنایه است از علم به خصوصیات حال او، و مقدار استعدادش.

و معنای آیه این است که سوگند می خورم که ما به ابراهیم دادیم آنچه را که وی مستعد و لایق آن بود، و آن عبارت بود از رشد، و رسیدنش به واقع، و ما او را از پیش می شناختیم. و همانطور که گذشت مراد از آنچه خدای سبحان به ابراهیم داد، همان دین توحید و سایر معارف حقه است که ابراهیم (ع) بدون تعلم از معلمی، و یا تذکر مذکری، و یا تلقین ملقنی، با صفای فطرت و نور بصیرت خود درک کرد.

[گفتگوی ابراهیم (علیه السلام) با قوم بت پرست خود]

" إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ".

کلمه" تمثال"، به معنای هر چیزی است که صورتگری شده باشد، که جمع آن" تماثیل" می آید، و کلمه:" عکوف" به معنای روی آوردن به سوی چیزی و ملازمت و مداومت بر تعظیم آن

است، راغب در معنای آن چنین گفته «۱».

و مقصود آن جناب از کلمه" این تماثیل" همان بتهایی است که به منظور پرستش و پیشکش قربانی نصب کرده بودند، و پرسش آن جناب از حقیقت آنها برای این بود که از خاصیت آنها سر در آورد، چون این سؤال را در اولین باری که به داخل اجتماع قدم نهاد کرده، وقتی وارد اجتماع شده، اجتماع را اجتماعی دینی یافته، که سنگ و چوبهایی را می پرستیدند و با این همه سؤال او دو سؤال است یکی از پدر و دیگری از قوم و سؤالش از پدر قبل از سؤال از مردم بوده، چنان که از آیات سوره انعام چنین بر می آید، و معنای آیه روشن است.

" قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ".

این جمله جوابی است که مردم به وی دادند، و چون برگشت سؤال آن جناب از حقیقت اصنام به سؤال از علت پرستش آنها است لذا ایشان هم در پاسخ دست به دامان سنت قومی خود شده، گفتند: این عمل از سنت دیرینه آباء و اجدادی ما است.

" قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ".

و وجه اینکه در ضلال مبین بوده اند، همان است که به زودی در محاجه با قوم و بعد از شکستن بتها، خاطر نشان می کند و می فرماید:" أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ- آیا به جای خدا چیزی را می پرستید که نه منفعتی برایتان دارد، و نه ضرری؟".

---

(۱) مفردات، راغب، ماده" عکف".

" قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ".

سؤال تعجب و استبعاد است، و شیوه مردم مقلد و تابع بدون بصیرت همین

است که وقتی می بینند شخصی منکر روش و سنت ایشان است، استبعاد می کنند، و به هیچ وجه احتمال نمی دهند که ممکن است آن شخص درست بگوید، و لذا مردم زمان ابراهیم هم از او می پرسند: راستی نمی دانی اینها چیستند، و یا شوخی می کنی، و مراد از اینکه گفتند:" حق آورده ای"،- به طوری که از سیاق بر می آید- این است که جدی این حرف را می زنی، و یا شوخی می کنی؟.

" قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِی فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلی ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ".

ابراهیم (ع) به طوری که ملاحظه می کنید حکم می کند به اینکه رب مردم، رب آسمانها و زمین است، و همین رب، آن کسی است که آسمانها و زمین را بیافریده، و او اللَّه تعالی است، و در این تعبیر مقابله کاملی در برابر مذهب مردم در دو مساله ربوبیت و الوهیت نموده است، چون مشرکین معتقدند که یك و یا چند اله دارند، غیر آن اله که آسمان و زمین دارد، و همه آن آلهه غیر اللَّه سبحان است، و مشرکین اللَّه تعالی را اله خود، و اله آسمانها و زمین نمی دانند، بلکه معتقدند که اللَّه تعالی اله آلهه، و رب ارباب، و خالق همه است.

پس اینکه فرمود:" بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِی فَطَرَهُنَّ"، مذهب مشرکین را در الوهیت از همه جهاتش رد کرده، و اثبات نموده که هیچ معبودی نیست جز اللَّه تعالی، و این همان توحید است.

آن گاه با جمله" وَ أَنَا عَلی ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ"، از این حقیقت کشف کرده که وی متصرف به این حقیقت، و ملتزم به لوازم و آثار آن است، و بر آن

شهادت می دهد شهادت اقرار و التزام، آری علم به هر چیز، غیر التزام به آن است، و چه بسیار می شود که از هم جدا می شوند، هم چنان که قرآن کریم فرموده:" وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ " «۱».

و با این شهادت جواب از پرسش قبلی ایشان را هم داد، و آن این بود که راستی و جدی منکر بتها است، یا شوخی می کند؟ جواب داد که نه بلکه به آن یقین و تدین دارم.

این آن مطالبی بود که سیاق در معنای آیه گنجانیده، و مفسرین در تفسیر آیه مطالب دیگری، و در معانی سایر آیات گذشته و آینده قصه ابراهیم وجوه دیگری آورده اند که چون ______________________

(۱) آن را انکار کردند، در حالی که در دل بدان یقین داشتند. سوره نمل، آیه ۱۴.

فایده ای در تعرض آن ندیدیم، از نقل آنها صرفنظر کردیم، چون نه با سیاق آیات سازگاری دارد و نه با مذاهب وثنیت منطبق است.

" وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ".

این جمله عطف است بر جمله" بل ربکم ..." یعنی گفت:" لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ"، کلمه" کید"، به معنای تدبیر و چاره جویی پنهانی علیه کسی و به ضرر او است، و اینکه فرمود:" بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ" دلالت دارد بر اینکه مردم آن شهر گاهگاهی دسته جمعی به بیرون شهر می رفتند، حال یا عیدشان بوده و یا مراسمی دیگر، و در آن روز شهر خالی می شده، و ابراهیم (ع) می توانسته نقشه خود را عملی کند.

سیاق داستان، و طبع این کلام اقتضا دارد که جمله" وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ" به معنای تصمیم عزم آن جناب علیه بتها باشد، چون بسیار می شود که

از تصمیم عزم، تعبیر به قول می کنند، مثلا می گویند: من این کار را حتما می کنم، چون حرفش را زده ام، یعنی تصمیمش را عزم کرده ام.

و بعید است که مخاطب به این کلام مردم شهر، یعنی امت وثنیت باشد، چون امت نامبرده امتی نیرومند، و دارای شوکت و حمیت و تعصب نسبت به بتها بوده اند، و ابراهیم (ع) هم برای آنان مردی ناشناس بوده، چون در میان آنان نشو و نما نکرده، و این ابتدای دعوت ابراهیم (ع) به دین توحید بوده، و جز او هیچ کس دین توحید را نداشته، و از همه اینها گذشته این با حزم و احتیاط سازگار نیست، که ابراهیم (ع) دشمن خود را که یک امت است، به نیت خود خبر دهد، آن هم به این صراحت که به ایشان بگوید: روزی که همه به بیرون شهر می روید، من به حساب بتهایتان می رسم، و این در مثل به آن می ماند که شخصی راز دل خود را نزد کسی که باید از او پنهان باشد فاش سازد. مگر اینکه احتمال دهیم این حرف را به بعضی از مردم شهر گفته، به کسانی که می دانسته از آنها تجاوز نمی کند، و اما اینکه به عموم مردم چنین حرفی را زده باشد به هیچ وجه معقول نیست.

" فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ".

راغب گفته: کلمه" جذ" به معنای خرد کردن چیزی است، به شمش خرده شده طلا، و یا طلاهای تکه تکه هم جذاذ می گویند، و از این باب است آیه شریفه" فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً" «۱». و بنا به گفته وی معنای آیه این می شود که: ابراهیم (ع) بتها را قطعه قطعه

(۱) مفردات

راغب، ماده" جذ".

صفحه ی ۴۲۲

کرد، مگر بزرگ تر از همه را، که آن را خرد نکرد.

و از ظاهر سیاق بر می آید که اظهار امید ابراهیم (ع) در جمله" لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ" به منظور بیان آن صحنه ای است که عملش آن را مجسم می کند، چون عمل وی یعنی شکستن همه بتها، و سالم گذاشتن بت بزرگ عمل کسی است که می خواهد مردم ببینند که چه بر سر بتهایشان آمده، و بت بزرگشان سالم مانده، ناگزیر نزد آن رفته آن را متهم کنند، که این کار زیر سر او است، مثل کسی که مردمی را بکشد، و یکی از آنها را زنده نگهدارد، تا او به دام بیفتد.

و بنا بر این ضمیر در کلمه" الیه" به کلمه" کبیرا" بر می گردد، و مؤید این معنا گفتار آینده ابراهیم (ع) است که در پاسخ آنان فرمود:" بلکه بزرگ آنها چنین کرده".

ولی بیشتر مفسرین «۱» بر این رفته اند که: ضمیر مذکور به ابراهیم (ع) بر می گردد، و معنای آیه این است که ابراهیم (ع) همه بتها را خرد کرد، مگر بزرگ آنها را، باشد که مردم به وی مراجعه کنند، و او در پاسخ ایشان با ایشان محاجه نموده، مجابشان سازد، و بطلان الوهیت بتها را برایشان روشن سازد.

بعضی «۲» از مفسرین ضمیر مذکور را به کلمه" اللَّه" برگردانیده و گفته اند: معنای آیه این است که بتها را شکست، و بزرگ آنها را باقی گذاشت، باشد که مردم به سوی خدا برگردند و او را عبادت کنند، و از خرد شدن خدایان خود متنبه شده و بفهمند که آنها معبود نیستند و آنچه در باره آنها معتقد بودند باطل است.

و

این معنـا روشن است که لازمه دو تفسـیری که نقـل کردیم این است که جمله" إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ" جمله ای زیـادی و مسـتدرک باشـد، هر چند که بعضـی از این مفسـرین برای حل این اشـکال دست و پایی کرده، ولی کاری از پیش نبرده، و گویا آن علتی که نگذاشته ایشان ضمیر را به کلمه" کبیر" برگردانند این بوده که فکر کرده اند بنا بر این تقدیر دیگر اظهار امید معنا ندارد.

و لیکن خواننده محترم توجه کرد که منظور از اظهار امید، اظهار امید واقعی نیست، بلکه منظور از آن بیان آن صحنه ایست که عمل او به وجود می آورد.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۶۲.

(۲) روح المعـــــــــــــــــــــــــانی، ج ۱۷، ص ۶۲ و ۶۳.

" قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ".

اسـتفهامی که مردم کردند به داعی تاسف و در عین حال تحقیق از مرتکب جرم است، مؤید این معنا جمله بعدی آیه است که می گوید:" قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ..."، پس اینکه بعضی «۱» از مفسـرین گفته اند: کلمه" من" موصوله و به معنای" کسی که" می باشد، صحیح نیست.

و جملـه" إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ" نظریـه ای اسـت کـه مردم علیه مرتکب این جرم داده انـد، و آن این است که هر که بـوده مردی ستمکـار بوده، که بایـد به جرم سـتمی که کرده سـیاست شود، چون هم به خـدایان توهین و ظلم کرده و حق آنها را که همان تعظیم است پامال کرده، و هم به مردم ظلم کرده و حرمت خـدایان ایشان را رعایت نکرده و مقـدسات آنان را توهین نموده، و هم به خودش ظلم کرده چون که به کسانی تعدی کرده که نباید می کرد، و

عملی مرتکب شده که نباید می شد.

" قالُوا سَمِعْنا فَتًی یَذْکُرُهُمْ یُقالُ لَهُ إِبْراهِیمُ".

مراد از ذکر- به طوری که از مقام استفاده می شود- ذکر به بدی است، و معنای آیه این است که: ما شنیدیم جوانی هست که به خدایان بد می گوید، و نامش ابراهیم است، اگر کسی این کار را کرده باشد قطعا او کرده، چون جز او کسی چنین جرأتی به خود نمی دهد.

و در جمله" یُقالُ لَهُ إِبْراهِیمُ" کلمه" ابراهیم" به صدای پیش خوانده می شود، تا خبر مبتدایی محذوف باشد، و تقدیر آن" هو ابراهیم" است، این نظریه ای است که زمخشری در این باره دارد.

" قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلی أَعْیُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَشْهَدُونَ".

مراد از آوردن ابراهیم" عَلی أَعْیُنِ النَّاسِ" این است که او را در محضر عموم مردم، و مرآ و منظر ایشان احضار کنند، و معلوم می شود این انجمن در همان بتخانه بود به شهادت اینکه ابراهیم در جواب می فرماید:" بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا" و به آن اشاره می کند.

و گویا مراد از اینکه گفتند:" لَعَلَّهُمْ یَشْهَدُونَ" این است که مردم همه شهادت دهند که از او بدگویی به بتها را شنیده اند، و به این وسیله او را وادار به اقرار بکنند. و اما اینکه بعضی «۲» گفته اند که: مراد حضورشان در هنگام عقاب ابراهیم است، سخن بعید است.

---

(۱) روح المعانی ج ۱۷، ص ۶۲ و ۶۳.

(۲) کشاف، ج ۳، ص ۱۲۴ و روح المعانی، ج ۱۷، ص ۶۴.

" قالُوا أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا یا إِبْراهِیمُ؟".

این استفهام- به طوری که گفته اند- برای تقریر به فاعل است، زیرا اصل فعل مسلم و به اصطلاح مفروغ عنه است، و همه وقوع آن

را می داننـد (و منظور از سؤال تعیین فاعل است) و در اینکه گفتنـد:" به خدایان ما" اشاره است به اینکه مردم می دانسـتند که ابراهیم جزو پرستندگان بت نیست.

[محاجه آن جناب (علیه السلام) با قوم خود بعد از شکستن بتها:" قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ..."]

" قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ".

ابراهیم (ع) به داعی الزام خصم و ابطـال الوهیت اصـنام، گفت: بزرگ ایشان این کار را کرده. هم چنان که در جملات بعـدی صریحا منظور خود را بیان نموده، می فرمایـد:" أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ ..." نه اینکه بخواهد به طور جدی خبر دهد که بزرگ آنها این کار را کرده.

و اینگونه تعبیرات در مخاصـمات و منـاظرات بسـیار است، پس معنای آیه این است که: ابراهیم گفت:" از شاهـد حال که همه خرد شـده انـد، و تنها بزرگشان سالم مانـده، بر می آید که این کار کار همین بت بزرگ باشد"، این را به آن جهت گفت، تا زمینه برای جمله بعدی فراهم شود که گفت:" از خودشان بپرسید ...".

در جمله:" فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ" دسـتور داده که حقیقت حـال را از خود بتهـا بپرسـید، که آن کسـی که این بلا را بر سرشان آورده که بود؟ تا اگر می تواند حرف بزند- پاسـخشان را بدهد؟! پس جمله" إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ" جمله شرطیه ای است که جزای آن حذف شده، و جمله" فسئلوهم" بر آن دلالت دارد.

پس حاصـل کلام این شـد که: آیه شـریفه به ظاهرش و بـدون اینکه چیزی در آن تقـدیر بگیریم، و یا تقـدیم و تاخیری در آن مرتکب شویم، و یا دچار محذور نقیصه گردیم مضمون

خود را با بیانی ایفاء کرده که نظایر آن در محاورات بسیار است، صدر آن شکستن بتها را مستند به بت بزرگ کرده، تا زمینه برای ذیل آن فراهم شود و بتوانند به ایشان بگوید: از بتها بپرسید، تا اگر حرف می زنند جوابتان را بدهند، و در نتیجه مردم اعتراف کنند به اینکه بت حرف نمی زند.

و چه بسا بعضی از مفسرین «۱» گفته اند:" جمله" إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ"، قید برای جمله" بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ" است، و تقدیر آن چنین است که: این کار را بت بزرگ کرده، اگر چنانچه

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵۳ و کشاف، ج ۳، ص ۱۲۴.

بت حرف می زند، و چون حرف زدن بت محال است، پس انجام این کار، و هر کار دیگری نیز از آن محال است. و آن گاه این مفسرین جمله" فسئلوهم" را جمله معترضه گرفته اند.

و چه بسا مفسرینی «۱» دیگر که گفته اند: فاعل در" فعله" محذوف است، و تقدیر کلام" بل فعله من فعله" است، یعنی این کار را هر که کرده، کرده، آن گاه خودش ابتدا کرده و گفته:" کَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ".

و چه بسا وجوه دیگری گفته اند که هیچ یک خالی از تکلف نیست، آن هم تکلفی که کلام را دچار نقیصه می کند، و خدای تعالی منزه است از آن.

" فَرَجَعُوا إِلی أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنَّکُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ".

این جمله تفریع و نتیجه بر جمله" فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ" است، چون مردم وقتی کلام ابراهیم (ع) را شنیدند و منتقل شدند به اینکه اصنام جماداتی بی شعورند که حرف نمی زنند، حجت بر آنان تمام و هر یک از حضار در دل خود

را خطا کار دانسته، حکم کرد به اینکه ظالم او است، نه ابراهیم.

پس جمله" فَرَجَعُوا إِلی أَنْفُسِهِمْ" استعاره به کنایه است، و با کنایه از تنبه مردم و تفکرشان در دل خبر می دهد، و معنای جمله" فَقالُوا إِنَّکُمْ أَنْتُمُ الظّالِمُونَ" این است که هر یک به نفس خود خطاب کرد که: تو چقدر ظالمی که جماد بی زبان را می پرستی؟.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: معنای آیه این است که بعضی به بعضی دیگر مراجعه نموده گفتند: شما ظالمید. ولی خواننده خود می داند که چنین معنایی با مقام، که مقام اتمام حجت بر همه است، همه ای که در جرم و ظلم شریکند، سازگار نیست.

و بر فرض هم که از بی تناسبی با مقام صرفنظر کنیم، و معنای مزبور را اختیار کنیم، اشکال دیگری در آن هست، و آن این است که در چنین مقامی باید گفته باشند: ما ستمکاریم نه ابراهیم، هم چنان که در نظایر آن همین طور آمده مثلا فرموده:" فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَلاوَمُونَ، قالُوا یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا طاغِینَ" «۳» و یا فرموده:" فَظَلْتُمْ تَفَکَّهُونَ إِنّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ" «۴».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵۳ و کشاف، ج ۳، ص ۱۲۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵۴.

(۳) پس بعضی رو به بعضی دیگر کردند، و یکدیگر را ملامت نمودند، که وای بر ما که عمری در طغیان بودیم. سوره قلم، آیه ۳۰ و ۳۱.

(۴) پس نقل مجلس خود کردید که ما هلاک شدنی و محرومیم. سوره واقعه، آیه ۶۷.

" ثُمَّ نُکِسُوا عَلی رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ یَنْطِقُونَ".

راغب در مفردات گفته: کلمه" نکس" به معنای سرازیر کردن هر چیزی

است، و از این باب است" نکس فرزند"، وقتی که پاهایش قبل از سرش بیرون آید و در قرآن آمده:" ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ" «۱».

پس اینکه فرمود:" ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ" کنایه و یا استعاره به کنایه است از اینکه باطل را در جای حقی که برایشان روشن شده جا دادند، و حق را در جای باطل، گویا حق در دلهایشان بالای باطل قرار داشت، ولی چون سر را پایین، و پاها را بالا گرفتند، قهرا باطل رو قرار گرفت و حق در زیر آن، چون خود آنان به حق ظلم کردند، و آن وقت نسبت ظلم به حق را به ابراهیم داده گفتند:" لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ".

و معنای اینکه گفتند:" تو که می دانی که اینها حرف نمی زنند" این است که این دفاع که از خود می کنی (که از بت بزرگ اگر حرف می زند بپرسید چه کسی بتها را شکسته با اینکه خودت می دانی که بتها حرف نمی زنند)، خود دلیل بر این است که کار زیر سر خود تو است، و تو این ظلم را مرتکب شده ای.

پس جمله مذکور کنایه از ثبوت جرم و حکم علیه ابراهیم است.

" قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ ... أَ فَلا تَعْقِلُونَ".

بعد از اینکه از دهانشان جست که:" این بتها حرف نمی زنند"، و ابراهیم آن را شنید، به دفاع از خود نپرداخت، از اول هم قصد نداشت که از خود دفاع کند، بلکه از کلام آنها برای دعوت حقه خود استفاده کرده، با لازمه گفتار آنان، علیه آنان احتجاج نموده، حجت را بر آنان تمام کرد، و گفت: پس این اصنام

بی زبان اله و مستحق عبادت نیستند.

پس حاصل تفریع جمله" أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَنْفَعُکُمْ شَیْئاً وَ لا یَضُرُّکُمْ " این شد که: لازمه بی زبان بودن اصنام این است که هیچ علم و قدرتی نداشته باشند، و لازمه آن هم این است که هیچ نفع و ضرری نداشته باشند، و لازمه این بیم این است که عبادت و پرستش آنها لغو باشد، چون عبادت یا به امید خیر است، و یا از ترس شر، و در اصنام نه امید خیری هست نه ترسی از شر، پس اله نیستند.

و جمله" أُفٍّ لَکُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ " اظهار انزجار و بیزاری آن جناب از ایشان و از خدایان ایشان است و این را بعد از ابطال الوهیت آنها اظهار نمود هم چنان که ________________

(۱) مفردات راغ ب، م اده" نکس".

شهادتش بر وحدانیت خدای تعالی را بعد از اثبات آن اظهار نمود و فرمود" وَ أَنَا عَلی ذلِکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ " و در جمله" أَ فَلا تَعْقِلُونَ " ایشان را توبیخ نمود.

" قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ فاعِلِینَ ".

ابراهیم (ع) گو اینکه با کلام سابقش الوهیت اصنام را باطل نمود و لازمه ضمنی کلامش این بود که شکستن بتها ظلم نیست و لیکن این را نیز به طور اشاره فهماند که اگر تقصیر را به گردن بت بزرگ انداخت و اگر به ایشان گفت از بتها بپرسید، منظورش دفاع از خودش نبود بلکه همه عنوان زمینه چینی برای ابطال الوهیت بتها را داشت. به خاطر همین مقدار از سکوت و دفاع نکردن از خود، جرم را به گردن او انداخته محکومش کردند به اینکه باید در

آتش سوخته شود.

و به همین جهت به منظور تحریک عواطف دینی و عصبیت مردم گفتند: او را بسوزانید و خدایانتان را یاری کنید و امر آنها را بزرگ بدارید و کسی را که به آنها اهانت کرده مجازات کنید و این تهییج و تحریک از جمله" إِنْ کُنْتُمْ فاعِلِینَ- اگر مرد عملید" به خوبی نمایان است.

[اشاره به اینکه" برد" و" سلام" شدن آتش برای ابراهیم (علیه السلام) به امر تکوینی خدای تعالی خارج از محدوده اطلاعات ما از سلسله علل و اسباب است

" قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ".

این جمله حکایت خطابی تکوینی است که خدای تعالی به آتش کرد و با همین خطاب خاصیت آتش را که سوزانندگی و نابودکنندگی است از آن گرفت و آن را از راه معجزه برای ابراهیم (ع) خنک و سالم گردانید، و به همین جهت که معجزه بوده دیگر راهی برای ما باقی نمی ماند که برای فهم حقیقت آن پافشاری کنیم، چون ما آنچه از مباحث عقلی داریم تنها در سلسله علل و معلولات، آنهم علل و معلولاتی که تا کنون بدان وقوف یافته ایم و همه روزه برایمان تکرار می شود جریان دارند و اما خوارق عادات که هیچ اطلاعی از روابط در آنها نداریم از حیطه آن ابحاث خارج است. بله اینقدر می دانیم که همه نفوس در آن معجزات دخالت دارد و اما اینکه به طور تفصیل به حقیقت آنها پی ببریم نه، و ما در جلد اول این کتاب در مباحث اعجاز به طور مفصل در این مساله گفتگو کردیم. و اگر جمله" قلنا" به طور فصل آمده نه وصل (با واو) بدین

جهت بوده که در معنا پاسخ از سؤالی مقدر بوده و تقدیر کلام این بوده: آتشی بیفروزید و او را در آن بیفکنید. آن گاه گویا کسی پرسیده بعدا چه شد و کار ابراهیم به کجا انجامید در پاسخ فرمود: به آتش گفتیم برای ابراهیم خنک و سالم باش.

و همچنین فصل در جمله" قال" و جمله" قالوا" در آیات سابق این داستان، از همین جهت بوده.

" وَ أَرادُوا بِهِ کَیْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِینَ".

یعنی علیه ابراهیم حیله اندیشیدند، تا نورش را خاموش کنند، و حجتش را باطل و خنثی سازند، پس ما ایشان را زیانکارتر قرار دادیم، چون کیدشان باطل و بی اثر گشت، و خسارت و زیان بیشترشان این بود که خدا ابراهیم را بر آنان غلبه داده، از شرشان حفظ فرمود و نجات داد.

" وَ نَجَّیْناهُ وَ لُوطاً إِلَی الْأَرْضِ الَّتِی بارَکْنا فِیها لِلْعالَمِینَ".

منظور از این سرزمین، سرزمین شام است، که ابراهیم (ع) بدان مهاجرت کرد، و لوط اولین کسی است که به وی ایمان آورده و با وی مهاجرت نمود، هم چنان که قرآن کریم فرموده:" فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی" «۱».

" وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَةً".

کلمه" نافله" به معنای عطیه است، و چون در باره مضمون دو آیه مذکور مکرر بحث کرده ایم دیگر بدان نمی پردازیم.

[بیان اینکه در جمله:" وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا" مراد از هدایت رساندن به مقصد و مراد از" امر" امر تکوینی است

" وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا ...".

ظاهر آیه به طوری که آیات راجعه به امامت ذریه ابراهیم هم دلالت دارد، این است که ضمیر در" جعلناهم" به ابراهیم و

اسحاق و یعقوب بر گردد.

و ظاهر جمله" يَهْدُونَ بِأَمْرِنا" این است که هـدایت به امر، جاری مجرای مفسر معنـای امامت است و مـا در ذیـل آیه" إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً" «۲» در جلد اول این کتاب بحثی در معنای هدایت امام به امر خدا گذراندیم.

و امـا آنچه در خصـوص این مقـام خـاطر نشـان می کنیم، این است که این هـدایت که خـدا آن را از شؤون امـامت قرار داده، هـدایت به معنـای راهنمـایی نیست، چون می دانیم که خـدای تعالی ابراهیم را وقتی امام قرار داد که سالها دارای منصب نبوت بود، هم چنان که توضیحش در ذیل آیه" إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً" گذشت، و معلوم است که نبوت منفک از منصب هدایت به معنای راهنمایی نیست، پس هـدایتی که منصب امام است معنایی نمی تواند غیر از رساندن به مقصد داشـته باشد، و این معنا یک نوع تصـرف تکوینی در نفوس است، که با آن تصـرف راه را برای بردن دلها به سوی کمال، و انتقال دادن آنها از موقفی به موقفی بالاتر،

---

(۱) لوط به وی ایمان آورده و گفت که من نیز به سوی پروردگارم هجرت خواهم کرد. سوره عنکبوت، آیه ۲۶.

(۲) سوره بقره، آیه ۱۲۴.

هموار می سازد.

و چون تصـرفی است تکوینی، و عملی است بـاطنی، ناگزیر مراد از امری که با آن هـدایت صورت می گیرد نیز امری تکوینی خواهد بود نه تشـریعی، که صـرف اعتبار است، بلکه همان حقیقی است که آیه شـریفه" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحانَ الَّذِی بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ"«۱»

آن را تفسیر می کند.

و می فهماند که هدایت به امر خدا از فیوضات معنوی و مقامات باطنی

است که مؤمنین به وسیله عمل صالح به سوی آن هدایت می شوند، و به رحمت پروردگارشان ملبس می گردند.

و چون امام به وسیله امر، هدایت می کند- با در نظر گرفتن اینکه باء در" بامره" باء سببیت و یا آلت است- می فهمیم که خود امام قبل از هر کس متلبس به آن هدایت است، و از او به سایر مردم منتشر می شود، و بر حسب اختلافی که در مقامات دارند، هر کس به قدر استعداد خود از آن بهره مند می شود، از اینجا می فهمیم که امام رابط میان مردم و پروردگارشان در اخذ فیوضات ظاهری و باطنی است، هم چنان که پیغمبر رابط میان مردم و خدای تعالی است در گرفتن فیوضات ظاهری، یعنی شرایع الهی که از راه وحی نازل گشته، و از ناحیه پیغمبر به سایر مردم منتشر می شود.

و نیز می فهمیم که امام دلیلی است که نفوس را به سوی مقاماتش راهنمایی می کند هم چنان که پیغمبر دلیلی است که مردم را به سوی اعتقادات حق و اعمال صالح راه می نماید، البته بعضی از اولیای خدا تنها پیغمبرند، و بعضی تنها امامند، و بعضی دارای هر دو مقام هستند، مانند ابراهیم و دو فرزندش.

[توضیح اینکه مراد از وحی در آیه:" وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ ..." وحی تسدید است نه وحی تشریع و مؤید بودن ائمه به تسدید و تایید الهی را افاده می کند]

" وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ"- اضافه مصدر" فعل"، به معمولش" خیرات" این معنا را می رساند که معنای آن در خارج تحقق دارد، حال اگر بخواهند اضافه مزبور این معنا را افاده نکند، آن را مقطوع از

اضافه می کننـد و یا کلمه" ان"، و" ان" (مشـدد) که خاصـیت تاویل بردن به مصـدر را دارنـد بر سـر آن فعل می آورنـد، این قاعده را جرجانی در کتاب دلائل الاعجاز آورده «۲».

---

(۱) امر او همین است که وقتی اراده چیزی کنـد بگویـد باش، پس موجود شود، پس منزه است کسـی که ملکوت هر چیزی به دست او است. سوره یس، آیه ۸۳.

(۲) دلائـــل الاعجـــاز. ______________________________

صفحه ی ۴۳۰

و بنـا بر این اگر بگوییم" یعجبنی احسانـک و فعلـک الخیر- احسان و کار نیکت مرا خوش آمـد" و یا قرآن کریم فرموده:" ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ" «۱» دلیـل بر این است که عمـل مورد کلام قبلا واقع شـده و اما اگر بگوییم:" یعجبنی ان تحسن و ان تفعـل الخیر- خوش دارم که احسـان کنی و کـار نیـک انجام دهی" و یا خـدای تعالی فرموده:" أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ" «۲» این دلالت را ندارد یعنی نمی فهماند که عمل مورد سخن قبلا واقع شده است.

و به همین جهت معهود و مـالوف از آیات در آیات دعوت و آیات تشـریع این است که کلمه" أن" را روی فعل می آورد، نه مصدر مضاف، مثلا می فرماید:" أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ" «۳» و" أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" «۴» و" وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ" «۵».

بنا بر این، پس آیه مورد بحث که می فرمایـد:" وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ ..." که مصـدر مضاف در آن به کار رفته، دلالت دارد بر اینکه فعـل خیرات تحقق یافته، به این معنا که وحی متعلق به فعل صادر از ایشان شـده. و ساده تر اینکه عمل خیرات که از ایشان صادر می شده، به وحی و دلالتی باطنی و الهی

بوده که مقارن آن صورت می گرفته و این وحی غیر وحی مشروعی است که اولا فعل را تشریع می کند و سپس انجام آن را بر طبق آنچه تشریع شده بر آن مترتب می سازد.

مؤید این معنا جمله بعدی است که می فرماید:" وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ"، زیرا این جمله به ظاهرش دلالت دارد بر اینکه ائمه قبل از وحی هم خدای را عبادت می کرده اند و وحی، ایشان را تایید نموده است، و عبادتشان با اعمالی بوده که وحی تشریعی قبلا برایشان تشریع کرده بود، پس این وحی که متعلق به فعل خیرات شده، وحی تسدید (تایید) است، نه وحی تشریع.

پس حاصل کلام این شد که ائمه مؤید به روح القدس، و روح الطهاره، و مؤید به قوتی ربانی هستند که ایشان را به فعل خیرات و اقامه نماز و دادن زکات (انفاق مالی مخصوص به هر شریعتی) دعوت می کند.

مفسرین «۶»" وحی" در این آیه را حمل بر وحی تشریعی کرده اند، آن وقت از چند

---

(۱) خدا چنین صفتی ندارد که ایمان شما را بی نتیجه بگذارد. سوره بقره، آیه ۴۳.

(۲) و اینکه روزه بگیرید بهتر است برای شما. سوره بقره، آیه ۱۸۴.

(۳) مامور شده ام به اینکه خدای را بپرستم. سوره رعد، آیه ۳۶.

(۴) اینکه نپرستید مگر او را. سوره یوسف، آیه ۴۰.

(۵) و اینکه نماز را به پا دارید. سوره انعام، آیه ۷۲.

(۶) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۱۳۲، و تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۹۰.

جهت دچار اشکال شده اند، اول از این جهت که فعل خیرات به معنای مصدریش چیزی نیست که مورد وحی قرار گیرد، بلکه متعلق وحی حاصل فعل است.

دوم از این جهت

که وحی تشریعی مخصوص به انبیا نیست، بلکه هم ایشان، و هم امت هایشان را شامل می شود، و در آیه شریفه وحی مذکور به انبیا اختصاص یافته، پس معلوم می شود مقصود وحی تشریعی نیست.

زمخشری به منظور فرار از این اشکال، گفته: مقصود از فعل خیرات، و همچنین اقامه نماز، و ایتاء زکات، مصدر مفعولی است، و معنایش این است که" به ایشان وحی کردیم که باید خیرات انجام شود. و نماز اقامه و زکات داده شود" چون مصدر مفعولی مترادف با حاصل فعل است، پس هم اشکال اولی از بین رفت که می گفت معنای مصدری متعلق وحی قرار نمی گیرد، و هم اشکال دومی که اشکال اختصاصی بود، زیرا چون در فعل مجهول فاعل مجهول است، لذا هم شامل انبیا می شود و هم شامل امتهای ایشان «۱».

مفسرین دیگر پیرامون سخن زمخشری حرفهای زیادی زده اند.

اشکالی که ما به آن داریم این است که اولا: قبول نداریم که مصدر مفعولی، با حاصل فعل یک معنا داشته باشد و ثانیا: آنچه گفتیم که اضافه مصدر به معمول خودش تحقق فعل را می رساند با وحی تشریعی نمی سازد، چون عمل وقتی انجام شد دیگر وحی تشریعی چه بگوید.

داستان ابراهیم (ع) در تفسیر سوره انعام، و نیز داستان یعقوب (ع)، در سوره یوسف، از همین کتاب گذشت، و داستان اسحاق هم در تفسیر سوره صافات ان شاء اللَّه خواهد آمد، و به همین جهت ما از انبیای نامبرده در این آیات دیگر به شرح داستان این سه بزرگوار نمی پردازیم.

" وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً ... إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ".

کلمه" حکم" به معنای فصل خصومت، و یا به معنای حکمت است، و آن قریه

که عمل خبائث مرتکب می شد، نامش " سدوم " بود، که لوط در مهاجرتش با ابراهیم در آنجا منزل کرد، و منظور از " خبائث " کارهای زشت است، و مراد از " رحمت "، مقام ولایت و یا نبوت است، که هر کدام باشد وجهی دارد، در سابق در تفسیر سوره هود در داستان لوط گذشت دیگر متعرض آن نمی شویم.

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۱۲۷.

" وَ نُوحاً إِذْ نادی مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ ... فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِینَ ".

یعنی به یاد آر نوح را که پروردگار خود را در عصری قبل از ابراهیم و سایر نامبردگان ما را ندا می کرد و می خواند و ما دعایش را مستجاب کردیم، و اما اینکه ندایش چه بود، قرآن کریم آن را حکایت کرده که گفت:" رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ " و مراد از اهلش خویشاوندان او است، البته غیر همسرش و آن پسرش که غرق شد، و کلمه" کرب" اندوه شدید را گویند، و اینکه فرمود:" وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ " گویا این نصرت معنای انجاء، و امثال آن را متضمن است، چون با حرف" من- از" متعدی شده که معنایش" او را از قوم یاری کردیم" می شود، و اگر همان معنای نصرت مراد بود، باید با حرف" علی" متعدی می شد و می فرمود" نصرناه علی القوم- او را بر قوم نصرت دادیم"، بقیه الفاظ آیه روشن است.

داستان نوح در تفسیر سوره هود از این کتاب گذشت، دیگر تکرار نمی کنیم.

بحث روایتی [روایاتی در باره داستان ابراهیم (علیه السلام) و نمرودیان و در آتش انداختن آن حضرت (علیه السلام)]

در روضه کافی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از ابان

بن عثمـان، از حجر، از امـام صـادق (ع) روایت آورده که فرمـود: ابراهیم (ص)، بـا قوم خود مخـالفت کرده، خـدایانشان را بد گفت- تا آنجا که فرمود- همین که از او روی گردانیـده، و به صـحرا برای انجام مراسم عیـد خود رفتنـد، ابراهیم داخل بتکده شـان شـده، بـا تیشـه همه را شـکست، تنهـا بزرگـتر از همه را بـاقی گذاشـته، تیشه را به گردن آن آویخت، مردم از عیـد خـود برگشـته، خـدایان خود را دیدنـد، که همه خرد شـده انـد، گفتنـد: به خـدا سوگنـد که این کار جز از آن جوانی که از خدایان بدگویی می کرد سر نزده، ناگزیر عذابی بالاتر از این نیافتند که او را با آتش بسوزانند.

پس برای سوزانـدنش هیزم جمع کردنـد، و او را نگـاه داشـتند تـا روزی که بنا بود بسوزاننـد، در آن روز نمرود با لشـگریانش بیرون شـد، و در جایگـاه مخصوصـی کـه برایش درسـت کرده بودنـد قرار گرفـت، تـا سـوختن ابراهیـم را ببینـد، ابراهیم را در منجنیقی قرار دادند، زمین عرضه داشت: پروردگارا بر پشت من احدی غیر از او نیست که تو را بندگی کند، آیا او هم با آتش سوخته شود؟ فرمود: اگر ابراهیم مرا بخواند، او را کفایت می کنم.

ابان، از محمد بن مروان، از شخصـی که نام نبرده، از امام باقر (ع) روایت کرده که: دعای ابراهیم در آن روز این بود:" یا احد یـــــا احـــــد، یـــــا صـــــمد یـــــا صـــــمد، یـــــا مـــــن لـــــم یلـــــد و

لم یولد، و لم یکن له کفوا احد" آن گاه، عرضه داشت:" توکلت علی اللَّه" خدای تعالی فرمود:

من کفایت کردم، پس به آتش دستور داد برای ابراهیم سرد شو، امام فرمود:

دندانهای ابراهیم از سرما به هم می خورد، تا آنجا که خدای عز و جل فرمود:" و سالم شو"، آن وقت ابراهیم از ناراحتی سرما بیاسود، و جبرئیل نازل شده با ابراهیم در آتش به گفتگو پرداخت.

نمرود گفت: هر کس می خواهد معبودی برای خود بگیرد معبودی چون معبود ابراهیم بگیرد. امام سپس اضافه کرد که: یکی از بزرگان قوم گفت: من به آتش گفتم او را نسوزان.

پس ستونی از آتش به سویش زبانه کشید، و در جایش بسوزانید، پس در آن میان لوط به وی ایمان آورده، و با آن جناب مهاجرت کرده، به شام آمد، در این سفر لوط و ساره همراه ابراهیم (ع) بودند «۱».

و نیز در همان کتاب از علی بن ابراهیم از پدرش، وعده ای از اصحاب امامیه، از سهل بن زیاد، همگی از حسن بن محبوب، از ابراهیم بن ابی زیاد کرخی، روایت کرده اند که گفت: از امام صادق (ع) شنیدم که: می فرمود: ابراهیم (ع) وقتی بتهای نمرود را شکست، نمرود دستور داد دستگیرش کردند، و برای سوزاندنش چهار دیواری درست کرده، هیزم در آن جمع کردند، آن گاه آتش در آن زده ابراهیم را در آتش انداخت، تا او را بسوزاند، این کار را کردند و رفتند، تا پس از خاموش شدن آتش بیایند، وقتی آمدند، و از جای مخصوص نگاه کردند، دیدند ابراهیم صحیح و سالم، و آزاد از کند و زنجیر نشسته است.

داستان را به نمرود خبر دادند دستور داد تا آن جناب را از کشور بیرون کنند و نگذارند گوسفندان و اموالش را با خود ببرد، ابراهیم با ایشان احتجاج کرد و گفت: من حرفی ندارم که گوسفندان

و اموالم را که سالها در تهیه آن کوشیده ام بگذارم، و بروم، ولی شرطش این است که شما هم آن عمری را که من در تهیه آنها صرف کرده ام به من بدهید، مردم زیر بار نرفته مرافعه را نزد قاضی نمرود بردند، قاضی نیز علیه ابراهیم حکم کرد که باید آنچه در بلاد اینان به دست آورده ای، بگذاری و بروی، و علیه نمرودیان هم حکم کرد که باید عمر او را که در تهیه اموالش صرف نموده به او بدهید، خبر را به نمرود بردند، دستور داد دست از ابراهیم بردارند، و بگذارند با اموال و چارپایان خود بیرون شود، و گفت: او اگر در بلاد شما بماند دین شما را فاسد می کند و خدایان شما را از بین می برد. (تا آخر حدیث) «۲».

---

(۱) روضه کافی، ص ۳۶۸.

(۲) روضه کافی، ص ۳۷۰.

و در کتاب علل، به سندی که به عبد اللّٰه بن هلال دارد، از او روایت کرده که گفت:

امام صادق (ع) فرمود: وقتی ابراهیم (ع) به آتش افتاد، جبرئیل در هوا او را دیدار نموده گفت: آیا حاجتی داری؟ فرمود: به تو نه «۱».

مؤلف: در عده ای روایات داستان پرتاب کردن او را به وسیله منجنیق، از طرق عامه و خاصه وارد شده، و همچنین اینکه جبرئیل به او گفت: آیا حاجتی داری یا نه، و پاسخی که ابراهیم به وی داد.

و در کتاب الدر المنثور است که فاریابی و ابن ابی شیبه و ابن جریر، از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده اند که در ذیل آیه "قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً" فرمود: آن چنان سرد شد که سرما او را

آزار داد، تا وقتی که خطاب شد" سلاما" که از شدت آن کاسته شد، و مطبوع و بی آزار گشت «۲».

[چند روایت راجع به اینکه خداوند امامت را در ابراهیم (علیه السلام) و ذریه او قرار داد]

و در کافی و عیون از حضرت رضا (ع) در حدیثی که راجع به امامت است آورده که فرمود: سپس خدای عز و جل او را (یعنی ابراهیم را) اکرام کرد، به اینکه او را امام قرار داد، و امامت را در ذریه او، یعنی اهل صفوت و طهارت از ایشان قرار داد و فرمود:

" وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ"، و امامت هم چنان در ذریه او بود، و هر یک از دیگری ارث می برد، و هم چنان قرن به قرن، و دست به دست گشت تا رسول خدا (ص) آن را ارث برد، و خدای تعالی در این باره فرموده:" إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" پس مساله امامت مقام خاصی است که خدا به هر که بخواهد روزی می کند.

بعد از رسول خدا (ص) علی (ع) به امر خدای عز و جل متقبل آن شد، و به همان رسم در میان فرزندان آن جناب، البته فرزندان اصفیایش که خدا علم و ایمانشان داده بود:" قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ" بگردید که تا روز بعث در میان فرزندان آن جناب هست، چون بعد از رسول

خدا (ص) دیگر پیغمبری نخواهد بود «۳».

---

(۱) علل الشرائع، ص ۳۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۲۲.

(۳) اصـــــــول کـــــــافی، ج ۱، ص ۱۹۹، و عیـــــــون اخبـــــــار الرضـــــــا، ج ۱، ص ۲۱۶.

و در معانی به سند خود از یحیی بن عمران، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً" فرمود: نوه آدمی را نافله گویند «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ" فرمود:

چون مردان با مردان ازدواج می کردند «۲».

مؤلف: روایت در داستانهای ابراهیم (ع) بسیار زیاد است، لیکن بسیار هم اختلاف دارند، آن چنان که در هیچ یک از خصوصیات با منطوق آیات قرآن منطبق نیستند، و ما از این روایات به همین مقداری که خواندید اکتفاء نمودیم، هم چنان که در تفسیر سوره انعام، در جلد هفتم این کتاب، داستانهای آن جناب را از نظر قرآن کریم آوردیم.

---

(۱) معانی الاخبار، ص ۲۲۴.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۳.

[سوره الأنبياء (۲۱): آیات ۷۸ تا ۹۱]

ترجمه آیات و داوود و سلیمان را به یاد آر آن لحظه که در کار زراعتی که گوسفندان قوم شبانه در آن چریدند داوری می کردند و ما گواه داوری کردنشان بودیم (۷۸).

و حکم حق را به سلیمان فهماندیم و هر دو را فرزانگی و دانش داده بودیم و کوه ها را رام داوود کردیم که (با او) تسبیح می گفتند و پرندگان را نیز. آری ما این چنین کردیم (۷۹).

و به سود شما ساختن زره را بدو تعلیم دادیم تا در جنگ شما را حفظ کند، آیا سپاس (این نعمت ها) می دارید؟ (۸۰).

باد

سرکش را برای سلیمان رام کردیم در نتیجه به فرمان وی به سرزمینی که در آن برکت نهاده بودیم روان بود و ما به همه چیز داناییم (۸۱).

و از دیوها افرادی را برای وی رام کردیم که برایش غواصی و کارهایی غیر آن کنند و ما نگهبانشان بودیم (۸۲).

و ایوب را یاد آر آن زمان که پروردگارش را ندا داد که به محنت دچارم و تو از هر رحیمی رحیم تری (۸۳).

پس ما اجابتش کردیم و محنتی را که داشت بر طرف ساخته کسانش را باز دادیم در حالی که به اضافه کسانش کسان دیگری نظیر آنان، با آنها بودند (یعنی اگر مثلا دو تا از فرزندانش هلاک شدند آن دو را با دو فرزند دیگر به او دادیم) و این رحمتی از ناحیه ما و اندرزی برای همه پرستشگران است (۸۴).

و اسماعیل و ادریس و ذو الکفل را یاد آر که همه از صابران بودند (۸۵).

که آنان را مشمول رحمت خود کردیم چون از شایستگان بودند (۸۶).

و ذو النون را یاد کن آن دم که خشمناک برفت و گمان کرد بر او سخت نمی گیریم، پس از ظلمات ندا داد که پروردگارا! خدایی جز تو نیست، تسبیح تو گویم که من از ستمگران بودم (۸۷).

پس اجابتش کردیم و از تنگنا نجاتش دادیم و مؤمنان را نیز چنین نجات می دهیم (۸۸).

و زکریا را یاد کن آن دم که پروردگار خویش را ندا داد، پروردگارا! مرا تنها مگذار که تو از همه بازماندگان بهتری (۸۹).

پس اجابتش کردیم و یحیی را به او بخشیدیم و همسرش را برای او شایسته کردیم چون آنان به کارهای نیک همی شتافتند و

ما را با امید و بیم همی خواندند و در قبال ما فروتن و خاشع بودند (۹۰).

و آن زن را بـه یـاد آر کـه عفـت خـویش نگـه داشـت و از روح خـویش در او دمیـدیم و او را بـا پسـرش

برای جهانیان عبرتی قرار دادیم (۹۱).

بیان آیات این آیات شرح حال جمعی دیگر از انبیا را ذکر کرده، و آنها عبارتند از داوود، سلیمان، ایوب، اسماعیل، ادریس، ذو الکفل، ذو النون، زکریا، یحیی و عیسی. و در آن رعایت ترتیب زمانی، و انتقال از لاحق به سابق را نکرده است- هم چنان که در آیات قبلی هم رعایت نکرده بود- و در این میان به پاره ای از نعمتهای بزرگی که به بعضی از آنان انعام فرموده بود اشاره نموده، و نسبت به بعضی دیگرشان تنها به ذکر نامشان اکتفاء نموده است.

[بیان آیه:" وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ ..." و شرح اینکه حکم آن دو جناب حکم واحد و مصون از خطا بوده است

" وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ... حُکْماً وَ عِلْماً" کلمه" حرث" به معنای زراعت است، البته به معنای باغ انگور نیز هست. و کلمه" نفش"، به معنای چراندن حیوانات در شب است. و در مجمع البیان گفته:" نفش"- به فتح فاء، و هم به سکون آن- این است که شتران و گوسفندان را در شب رها کنند تا بدون چوپان بچرند «۱».

و در معنای جمله" وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ"، از سیاق استفاده می شود که در باره یک داستان است، و واقعه ای بوده که

میان دو نفر رخ داده، و به شکایت و مرافعه نزد داوود آمده اند، چون داوود (ع) در بنی اسرائیل سمت پادشاهی داشته، و خدا او را در زمین خلیفه کرده بود:" یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ "«۲» و اگر هم سلیمان در این قضیه مداخله ای داشته حتما به اذن پدرش، و به خاطر یک علتی بوده که ممکن است آن علت این بوده که به اجتماع بفهماند فرزندش لیاقت جانشینی او را دارد، و گر نه معلوم است که در یک واقعه معنا ندارد دو حاکم حکم کنند، و حکم هر یک هم مستقل از دیگری باشد.

از اینجا معلوم می شود که مقصود از اینکه فرمود:" إِذْ یَحْکُمانِ"، معنای مطابقی کلمه نیست، بلکه معنایش این است که در باره آن پیشامد مشورت می کردند، و یا مناظره و بحث

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵۶.

(۲) ای داوود ما قرار دادیم تو را خلیفه در زمین پس حکم کن بین مردم به حق، سوره ص، آیه ۲۶.

می نمودند، نه اینکه هر دو حکم صادر می کردند.

و اینکه فرمود:" إِذْ یَحْکُمانِ" که حکایت حال گذشته است، این وجه را کاملا تایید می کند، چون می رساند که حکم کردنشان تدریجی بوده، و در زمان بعد نیز ادامه داشته و طوری بوده که وقتی تمام می شده یک حکم صدور می یافته، و گر نه جا داشت بفرماید:" اذ حکما".

و نیز مؤید آن، جمله" وَ کُنَّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدِینَ" است، چون ظاهر آن این است که ضمیر جمع در" حکمهم" به انبیا برگردد، و در کلام خدای تعالی مکرر آمده که خدا به انبیا حکم داده.

بعضی از

مفسرین «۱» ضمیر مزبور را به داوود و سلیمان، و صاحبان دعوا برگردانده اند، و این صحیح نیست، چون به هیچ وجه نمی شود نسبت حکم را به صاحبان دعوا داد. پس صحیح همین است که حکم، حکم واحدی است، و آن هم حکم انبیا است، و آن حکم ظاهرا این است که صاحب گوسفند نسبت به مالی که گوسفندانش از صاحب زرع تلف کرده اند ضامن است.

و این حکم واحدی بوده، که آن دو در کیفیت اجرای آن اختلاف داشته اند، و گرنه اگر اختلافشان در اصل حکم بوده، و بر حسب فرض سلیمان و داوود دو حکم مختلف کرده اند، به یکی از دو صورت تصور دارد. یا اینکه حکم هر دو حکم واقعی بوده، و یکی دیگری را نسخ کرده، که لا- بد حکم سلیمان ناسخ، و حکم داوود که پیامبر قبل از او بوده منسوخ بوده، چون قرآن هم می فرماید: "فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ". و یا اینکه هر دو حکم اجتهادی خود آنان بوده، نه حکم واقعی الهی، بلکه هر دو نسبت به حکم واقعی الهی جاهل بوده اند، و آنچه به نظرشان رسیده حکمی ظنی بوده، و خدای تعالی اجتهاد سلیمان را تصدیق و آن را حکم خود دانسته است.

اگر اولی بوده باشد- که حکم سلیمان ناسخ حکم داوود بوده- هیچ شکی نیست که ظاهر جملات آیه با آن مساعدت ندارد، زیرا دو حکم که یکی ناسخ دیگری باشد متباین با هم خواهند بود، و در این صورت باید می فرمود: " و کنا لحکمهما شاهدین- و ما به حکم آن و حکم این شاهد بودیم" تا تعدد و تباین را برساند، نه اینکه بفرماید" وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ " چون این

عبارت وحدت حکم را می رساند. علاوه بر این شاهد بودن خدا بر حکم آن دو، می فهماند که هر دو از خطا

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۹۴ و تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۱۳۴.

مصون بوده اند، و اگر داوود به حکم منسوخ حکم کرده باشد در خطا بوده است، و با جمله بعدی هم که می فرماید:" و ما به هر یک از آنان حکم و علم داده بودیم" نمی سازد، چون این آیه دلالت می کند بر تایید، و ظاهر در مدح است.

و اما احتمال دومی که هیچ یک عالم به حکم واقعی الهی نبوده باشند، و آنچه حکم کرده اند حکمی بوده که به اجتهاد خود رانده اند، احتمالی است بعیدتر از احتمال اول، برای اینکه خدای تعالی می فرماید:" فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ" یعنی علم به حکم اللّه واقعی را به سلیمان هم آموختیم، و این تعبیر با حکم اجتهادی که ظنی بیش نیست نمی سازد. بعلاوه، با اینکه فرمود:" و به هر یک حکم و علم دادیم" نیز سازگار نیست، چون این تعبیر به ما می فهماند که حکم داوود هم حکمی علمی بوده، نه حکمی ظنی. و اگر جمله مذکور شامل حکم داوود، در این واقعه نمی شد، جا نداشت این جمله را در اینجا ایراد فرماید.

مضافا بر اینکه خواننده محترم فهمید، که گفتیم جمله" وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ" اشعار، و بلکه دلالت دارد بر اینکه حکم، حکم واحدی بوده و مصون از خطا. با این حال دیگر جز این باقی نمی ماند که حکم سلیمان و داوود حکم واحدی بوده، که در کیفیت اجرایش اختلاف شده، و حکم سلیمان سبک تر و سازگارتر بوده است.

در روایات شیعه و اهل

سنت هم همین معنا تایید شده، و خلاصه آنچه در روایات آمده این است که: داوود حکم کرد به نفع صاحب زراعت و علیه صاحب گوسفندان، به اینکه باید گوسفندان را به غرامت به صاحب زرع بدهد، و سلیمان حکم کرد به اینکه چون گوسفندان منافع زمین را تلف کرده اند، صاحب گوسفند باید منافع آن گوسفندان، یعنی شیر و پشم و متاع آنها را تا آخر سال به صاحب زراعت بدهد.

بعید هم نیست که حکم مساله این بوده که صاحب گوسفند آنچه را که از زراعت تلف شده ضامن است، و این ضمان از نظر قیمت با قیمت گوسفندان برابری می کرده، لذا داوود حکم کرده که خود رقبه گوسفندان را به غرامت بدهد و سلیمان حکم آسانتری داده و آن این بوده که صاحب زراعت به جای استیفای منافع زمینش که نمی تواند بکند، آن منافع را از گوسفندان طرف بگیرد، و آن نیز از نظر قیمت تقریبا با حکم داوود برابر است، برای اینکه منفعت یک ساله یک گوسفند را اگر در نظر بگیریم، تقریبا برابر با قیمت خود آن گوسفند خواهد بود.

پس اینکه فرمود:" وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ" تقديرش:" اذكر داود و سليمان" است يعنى:

به یاد آر سلیمان و داوود را. زمانی که در باره زراعت حکم کردند، زمانی که گوسفندان

مردمی شبانه در آن بیفتادند و تباهش کردند، و ما همواره شاهد حکم انبیا بوده ایم.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند" ضمیر جمع در آیه، به داوود و سلیمان، و محکوم له بر می گردد" و خواننده محترم متوجه اشکال آن شد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: به داوود و سلیمان بر می گردد، برای اینکه دو

نفر هم جمع اند، و ضمیر جمع به دو نفر نیز بر می گردد. ولی این حرف صحیح نیست.

" شاهدین"، یعنی ما همواره حاضر و ناظر حکم انبیا بوده ایم، می بینیم و می شنویم، و ایشان را به سوی صواب می کشانیم." ففهمناها"، یعنی حکومت و داوری را ما به سلیمان یاد دادیم." و کلا" و هر یک از داوود و سلیمان را حکم و علم دادیم.

بعضی «۳» گفته اند: تقدیر صدر آیه این است که:" آتینا داود و سلیمان حکما و علما اذ یحکمان ...".

[معنای تسخیر کوه ها و مرغ ها با داود (علیه السلام) و تعلیم" صنعت لبوس" به او]

" وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فاعِلِينَ ".

کلمه" تسخیر" به معنای رام کردن چیزی است به طوری که آنچه می کند مطابق خواست مسخر کننده باشد. البته این معنا غیر اجبار و اکراه و قسر است، برای اینکه در فاعل اجباری آنچه می کند خارج از مقتضای اختیار و طبع او است، به خلاف فاعل مسخر شده که آنچه می کند به مقتضای طبع و اختیار خودش است، مانند هیزم و آتش که مسخر آدمی است، ولی نمی توان گفت آدمی هیزم را به سوختن مجبور و مکره ساخته است و همچنین عمل اجیر و مزدور، که آنچه برای موجر می کند به اختیار خود می کند، چیزی که هست به خاطر عقد اجاره مسخر موجر شده است، نه مجبور است، و نه مکره.

از همین جا روشن می شود که معنای تسخیر کوه ها، و مرغان با داوود که با او تسبیح می کنند، این است که کوه ها و مرغان که خود فی نفسه تسبیح دارند، تسبیحشان هماهنگ با تسبیح داوود باشد.

پس اینکه فرمود:" یسبحن معه" بیان

جمله" وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ" است. و کلمه" طیر" عطف بر جبال است. و جمله" وَ کُنَّا فاعِلِینَ" در اینجا این معنا را می دهد که این گونه مواهب و عنایات از سنت های دیرینه ما است، و امری نو ظهور و بی سابقه نیست.

" وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَکُمْ لِتُحْصِنَکُمْ مِنْ بَأْسِکُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاکِرُونَ" در مجمع البیان گفته است: کلمه" لبوس" اسم برای همه انواع سلاح است، و عرب ____________________

(۱، ۲) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۷۳ و ۷۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵۶.

به همه اقسام اسلحه لبوس می گوید- تا آنجا که گفته است: بعضی گفته اند مقصود از آن در اینجا زره است «۱». راغب نیز در مفردات در ذیل جمله" صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَکُمْ" گفته مقصود از آن زره است «۲».

و کلمه" باس" به معنای جنگهای خونین و سخت است، و گویا مراد از آن در آیه شریفه سختی و شدت فرود آمدن اسلحه دشمن بر بدن است. و ضمیر در" علمناه" به داوود بر می گردد، هم چنان که در جای دیگر در باره آن جناب فرموده:" وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ- آهن را برایش نرم کردیم". و معنای آیه این است که: ما صنعت زره سازی را به داوود تعلیم دادیم تا برای شما زره بسازد و شما با آن وسیله از شدت فرود آمدن اسلحه بر بدن خود جلوگیری کنید. جمله" فَهَلْ أَنْتُمْ شاکِرُونَ" تقریر و تحریک بر شکر است.

[مقصود از جریان باد به امر سلیمان (علیه السلام) به سوی سر زمین شام (وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ عاصِفَةً ...)]

" وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ عاصِفَةً تَجْرِی بِأَمْرِهِ ..."

این جمله عطف است بر جمله" لداود"،

یعنی ما باد را هم برای سلیمان مسخر کردیم، بادهای تند را، که به دستور او به سوی سرزمینی که ما مبارکش کردیم جریان می یافت- و مقصود از آن، سرزمین شام است که سلیمان در آنجا زندگی می کرد- و ما به هر چیزی عالمیم.

و اگر فرمود" باد را در وقتی که تند می وزید مسخر او کردیم، با اینکه در وقت آرامی اش هم مسخر او بود- به شهادت اینکه فرموده:" رُخاءً حَيْثُ أَصابَ" «۳»- از این باب است که مسخر بودن باد در حالت تندی، عجیب تر و دلالتش بر قدرت خدای تعالی بیشتر است.

بعضی «۴» گفته اند: اگر در این آیه شریفه تنها جریان باد به سوی سرزمین شام را به امر سلیمان دانست، و اسمی از جریان باد به امر او از شام به جای دیگر را ذکر نکرد، برای این است که هر چند هر دو منتی است از خدا، ولی جریان باد به سوی کشور سلیمان، به امر سلیمان، منتی روشن تر است. این بود کلام آن مفسر. و ممکن است مقصود از جریان باد به امر سلیمان به سوی سرزمین شام از این باب بوده که به فرمان او باد از هر جای دنیا که بوده به شام می آمده، تا آن جناب را به هر جا که می خواسته ببرد، نه اینکه تنها در شام جریان یابد،

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵۶.

(۲) مفردات راغب، ماده" لبس".

(۳) سوره ص، آیه ۳۶.

(۴) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۷۸ و روح البیان، ج ۵، ص ۵۱۰.

به این معنا که سلیمان را بعد از آنکه به دوش گرفته بوده به شام برگرداند. و بنا بر

این، آیه شریفه هم شامل بیرون شدن از شام می شود و هم شامل برگشتن به شام.

" وَ مِنَ الشَّیاطِینِ مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ وَ یَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِکَ وَ کُنَّا لَهُمْ حافِظِینَ " منظور از " غوص " بیرون آوردن لؤلؤ، و سایر منافع دریا است. و منظور از اینکه فرمود " عمل های کمتری هم می کردند " همان اعمالی است که خودش بیان نموده و فرموده:

" یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ " «۱» و مقصود از اینکه فرمود: " و ما شیطانها را حفظ می کردیم " این است که آنها را در خدمت وی حفظ، و از فرار کردن، و یا از انجام فرمانش سر برتافتن، و یا کار او را تباه کردن، جلوگیری می کردیم. و معنای آیه روشن است و به زودی داستان داوود و سلیمان (ع) در سوره سبا- ان شاء اللَّه- خواهد آمد.

" وَ أَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ " کلمه " ضر "- به ضم ضاد- به معنای خصوص بلاهایی است که مستقیما به جان آدمی می رسد، مانند مرض، و لاغری، و امثال آن. و کلمه " ضر "- به فتح ضاد- همه انواع بلاها را شامل می شود.

ایوب (ع) مورد هجوم انواع بلاها قرار گرفت، اموالش همه از دست برفت، و اولادش همه مردند. مرض شدیدی بر بدنش مسلط شد و مدتها او را رنج می داد تا آنکه دست به دعا بلند کرد و حال خود را به درگاه او شکایت کرد. خدای تعالی دعایش را مستجاب نمود و از مرض نجاتش داد و اموال و اولادش را با چیزی اضافه تر به او برگردانید. در آیه بعدی در این باره

می فرماید:" فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ" یعنی او را از مرضش نجات و بهبودی دادیم." وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ" یعنی آنچه از اولادش مردند به اضافه مثل آن به او برگرداندیم." رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ" تا هم به او رحمتی کرده باشیم و هم بندگان عابد ما متذکر شوند و بدانند که خدای تعالی اولیای خود را به منظور آزمایش مبتلا می کند آن گاه اجرشان می دهد و اجر نیکوکاران را ضایع نمی سازد.

و به زودی داستان ایوب در سوره" ص" ان شاء اللَّه خواهد آمد «۲».

---

(۱) برایش هر چه می خواست درست می کردند از محراب و مجسمه و تغارهای بزرگ و دیگ های بزرگ. سوره سبا، آیه ۱۳.

(۲) در اینجا لازم است به نکته ای که از آیه شریفه استفاده می شود اشاره شود و آن این است که از سیاق این آیه بر می آید فرزندان ایوب بعد از آنکه خداوند به اعجاز زنده شان کرد باقی ماندند و دلیلی دیگر در بین نیست که بر خلاف ظهور این سیاق دلالت کند بر اینکه بعد از زنده شدن دوباره مرده باشند پس این بحثی که به طور کلی هر مرده ای که به اعجاز زنده شود باقی نمی ماند صحیح نیست و ظهور این آیه خلاف آن را می رسانند. (مترجم).

" وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ ..."

اما ادریس داستانش در سوره مریم گذشت و اما اسماعیل به زودی داستانش در سوره صافات می آید و قصه ذو الکفل هم در سوره" ص" خواهد آمد.

[معنای اینکه ذو النون (یونس علیه السلام)" ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ" و اینکه سپس در ظلمات

ندا کرد:" أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ "]

" وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ ..."

کلمه" نون" به معنای ماهی است و ذو النون (صاحب ماهی) یونس پیغمبر فرزند متی است که صاحب داستان ماهی است و از طرف پروردگار مبعوث بر اهل نینوی شد و ایشان را دعوت کرد ولی ایمان نیاوردند پس نفرینشان کرد و از خدا خواست تا عذابشان کند همین که نشانه های عذاب نمودار شد توبه کردند و ایمان آوردند. پس خدا عذاب را از ایشان برداشت و یونس از میانشان بیرون شد و خداوند صحنه ای به وجود آورد که در نتیجه یونس به شکم یک ماهی بزرگ فرو رفت و در آنجا زندانی شد تا آنکه خدا آن بلیه را از او برداشته دو باره به سوی قومش فرستاد.

" وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ"- یعنی به یاد آر ذو النون را آن زمان که با خشم از قومش بیرون رفت و پنداشت که ما بر او تنگ نمی گیریم" نَقْدِرَ عَلَیْهِ" بطوری که گفته اند به معنای تنگ گرفتن است.

ممکن هم هست جمله" إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ" در مورد تمثیل وارد شده باشد و معنایش این باشد که: رفتن او و جدایی اش از قومش مانند رفتن کسی بود که از مولایش قهر کرده باشد و پنداشته باشد که مولایش بر او دست نمی یابد و او می تواند با دور شدن از چنگ وی بگریزد و مولایش نمی تواند او را سیاست کند. این احتمال از این نظر قوی نیست که پیامبری چون یونس شانش اجل از

این است که حقیقتا و واقعا از مولایش قهر کند و به راستی بپندارد که خدا بر او قادر نیست و او می تواند با سفر کردن از مولایش بگریزد چون انبیای گرامی خدا ساحتشان منزه از چنین پندارها است، و به عصمت خدا معصوم از خطا هستند.

پس همانطور که گفتیم آیه شریفه از باب تمثیل است نه حکایت یک واقعیت خارجی. در جمله" فَنادى فِي الظُّلُماتِ ..." ایجاز به حذف به کار رفته یعنی جزئیاتی که

خواننده خود می داند چیست از وسط افتاده، و تقدیر کلام این است که: (پس خدای تعالی او را گرفتار ماهی کرد، و ماهی او را بلعید پس در شکم ماهی پروردگار خود را بخواند). و ظاهرا مراد از" ظلمات"- به طوری که دیگران هم گفته اند- ظلمت دریا، و ظلمت شکم ماهی، و ظلمت شب است.

" أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ"- در این جمله یونس (ع) از آنچه که عملش نمایش می داد بیزاری می جوید، چون عمل او که راه خود را گرفت و قومش را به عذاب خدا سپرد و رفت بدون اینکه از ناحیه خدا دستوری داشته باشد،- گر چه او چنین قصدی نداشت- این معنا را ممثل می کرد که غیر از خدا مرجع دیگری هست که بتوان به او پناه برد. و چون عملش بیانگر چنین معنایی بود از این معنا بیزاری جست و عرضه داشت" لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ- جز تو معبودی نیست" و نیز چون این معنا را ممثل می کرد که ممکن است به کارهای او اعتراض نماید، و بر او خشم گیرد، و نیز این تصور را به وجود می آورد که ممکن

است کسی از تحت قدرت خدا بیرون شود، لذا برای عذرخواهی از آن گفت:" سُبْحانَکَ".

" إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ"- در این جمله به ظلم خود اعتراف کرد، چون عملی آورده که ظلم را ممثل می کرد، هر چند که فی نفسه ظلم نبود، و خود او هم قصد ظلم و معصیت نداشت، چیزی که هست خدای تعالی در این پیشامد پیغمبرش را تادیب و تربیت کرد تا با گامی پاک و مبرای از تمثیل ظلم، (تا چه رسد به خود ظلم) شایسته قدم نهادن به بساط قرب گردد.

" فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ" یونس (ع) هر چند که تصریح به خواسته خود نکرد، و تنها به مساله توحید و تنزیه خدا، و اعتراف به ظلم خود اکتفاء کرد، لیکن با این کلماتش حال درونی خود را، و موقفی را که در آن قرار گرفته بیان داشت، که در معنا درخواست نجات و عاقبت را می رساند، خدا هم درخواست او را اجابت نموده، از اندوه و غمی که به وی روی آورده بود نجاتش بداد.

جمله" وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ" وعده به نجات دادن هر مؤمن مبتلای به اندوه است، البته مؤمنی که مانند یونس رو به درگاه وی آورد، و او را چون وی ندا کند، و به زودی در سوره صافات داستان آن جناب خواهد آمد- ان شاء اللَّه.

" وَ زَکَرِیَّا إِذْ نادی رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ" این آیه عطف است بر آنچه آیه قبلش عطف بر آن بود. یعنی: و به یاد آر زکریا را در آن زمان که پروردگارش را ندا کرد، و از

او درخـــــــــواست فرزنـــــــــدی نمـــــــــود. و اینکـــــــــه گفـــــــــت:" خـــــــــدایا

مرا تنها مگذار" بیان ندای او است، و منظور از" تنها گذاشتن" این است که فرزندی نداشته باشد که از او ارث ببرد. و جمله" وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ" ثنا و حمد خدای تعالی است که لفظش آن را افاده می کند و مقامی که این کلمات را گفته تنزیه خدا را می رساند، چون وقتی گفت" خدایا مرا تنها مگذار" خود کنایه از طلب وارث است و چون خدای سبحان وارث حقیقی است که همه عالم را ارث می برد لذا برای اینکه خدا را از داشتن شریک در وراثت تنزیه کرده باشد اضافه کرد که" تو بهترین وارثانی".

" فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ يَحْيى وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ ..."

ظاهر کلام می رساند که منظور از اصلاح همسرش این باشد که او را شایسته برای فرزنددار شدن کرده بعد از آنکه مدتها این شایستگی را نداشت و زنی عقیم و نازا بود.

هم چنان که خودش در دعایش به این نکته تصریح کرده و گفته بود:" وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً" «۱».

" إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ"- از ظاهر سیاق چنین بر می آید که ضمیر جمع به خاندان زکریا برگردد و گویا تعلیلی است برای جمله مقدری که از سابقه کلام فهمیده می شود و تقدیر کلام نظیر این است که فرموده باشد:

اگر ما به ایشان انعام کردیم بدین جهت بوده که آنها به سوی خیرات می شتافتند.

کلمه" رغب" و" رهب" دو مصدرند مانند" رغبت" و" رهبت" که یکی به معنای طمع و دیگری به معنای ترس است و از نظر ترکیب بندی جمله

هر دو تمیزند، البته در صورتی که به معنای مصدری باقی مانده باشند و اما اگر به معنای فاعل یعنی راغب و راهب باشند در آن صورت حال خواهند بود. و کلمه" خشوع" به معنای تاثر قلب از مشاهده عظمت و کبریا است.

و معنای آیه این است که: ما برایشان انعام کردیم چون که آنها به سوی خیرات می شتافتند و ما را به خاطر رغبت در رحمت و یا به خاطر ثواب، و رهبت از غضب و یا عقاب می خواندند، و یا در حال رغبت و رهبت می خواندند و دلهایشان در برابر ما خضوع داشت.

داستان زکریا و یحیی در اوایل سوره مریم گذشت.

" وَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِیها مِنْ رُوحِنا وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها آیَةً لِلْعالَمِینَ".

منظور از" آن زن که فرجش را حصن کرد" مریم دختر عمران است. این جمله مدح او به داشتن عفت و صیانت است و نیز تبرئه او از تهمتی است که یهود به وی نسبت دادند.

---

(۱) در حالی که همسرم نازا است. سوره مریم، آیه ۸.

" فَنَفَخْنا فِیها مِنْ رُوحِنا"- ضمیر به مریم بر می گردد. و" نفخ روح" در مریم کنایه است از اینکه ولادت فرزندش عیسی مستند به جریان عادی نیست که مانند سایر فرزندان نطفه ای باشد، که پس از طی دوره ای روح در آن دمیده شده باشد. و وقتی نطفه ای نباشد دیگر جز این باقی نمی ماند که تنها نفخ روح باشد و این نفخ روح همان کلمه الهی است که در سوره آل عمران فرموده:" إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ" «۱» و معنایش این

است که مثل آن دو یکی است و در اینکه از خلق شدن از نطفه بی نیازند مثل همند.

" وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ "- در این جمله عیسی و مادرش یک آیت به شمار آمده اند، چون منظور از آیت در اینجا تولد اینطوری است و این آیت قائم به هر دو است و چون مریم در اقامه این آیت مقدم بر عیسی است لذا اول نام مریم را برده فرموده:" ما او و فرزندش را" و نفرموده" ما فرزندش را و خودش را" آیت قرار دادیم و همین افتخار برای مریم بس است که در قرآن نامش در زمره و در ردیف انبیا (ع) آمده و حال آنکه خودش از انبیا نبوده است.

بحث روایتی [چند روایت در باره حکم داوود و سلیمان در ذیل آیه:" وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ"]

در کتاب" من لا يحضره الفقيه" آمده که جمیل بن دراج از زراره از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ" فرمود: آن دو بزرگوار با هم مباحثه کردند و خدا فهم مساله را نصیب سلیمان کرد.

مؤلف: در بیان معنای آیه مطلبی گذشت که معنای این حدیث را روشن می کند.

و در کافی به سند خود از حسین بن سعید از بعضی از اصحاب امامیه از معلی ابی عثمان از ابی بصیر روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) معنای آیه" وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ" را پرسیدم فرمود:" نفش- به زراعت ______________________

(۱) مثل عیسی نزد خدا مانند مثل آدم

است که او را از خاک بیافرید و سپس به او گفت باش پس شد. سوره آل عمران، آیه ۵۹.

زدن گوسفندان" جز در شب نیست و صاحب زراعت باید زرع خود را در روز محافظت کند نه شب هم چنان که صاحب حیوان باید حیوان خود را در شب حفظ کند نه در روز چون در روز چوپانان آنها را می چرانند و سیر می کنند پس اگر در روز زرع کسی را فاسد کند چیزی بر او نیست زیرا صاحب زرع باید زراعت خود را حفظ کند و صاحب حیوان باید حیوان خود را در شب ضبط کند چون صاحب زرع زراعتش را رها می کند پس اگر در شب چیزی از زراعت مردم را فاسد کرد ضامن است و لذا در آیه کلمه" نفش" به کار رفته.

داوود در این مساله حکم کرده بود به اینکه صاحب زراعت همه گوسفندان را به غرامت بگیرد، ولی سلیمان (ع) حکم کرد به اینکه شیر و پشم یک سال گوسفند از آن وی باشد.

مؤلف: در کتاب" من لا یحضره الفقیه" این روایت به سند صدوق از ابی بصیر از آن جناب نیز نقل شده، ولی در این روایت آمده که داوود حکمی کرد که همه انبیا قبل از او به آن حکم می کردند، ولی خداوند به سلیمان وحی کرد که از این به بعد هر گوسفندی که به زراعت کسی لطمه بزند صاحب زرع بیش از آنچه که از شکم گوسفند بیرون می آید حقی ندارد، و از آن پس سنت بر همین قرار گرفت. و مقصود از اینکه فرمود:" وَ کُلًّا آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً- به هر

یک حکمی و علمی دادیم" نیز همین است، پس هر دو به حکم خدا حکم کرده بودند.

و در تفسیر قمی به سند خود از ابی بصیر، از امام صادق (ع) روایت آورده که در حدیثی فرمود: زراعت مورد بحث در آیه، زراعت انگور بوده، که گوسفندان آن را چریدند، آن گاه حکم سلیمان را ذکر کرده، سپس فرمود: حکم داوود هم چنین بوده، چیزی که هست خواست به بنی اسرائیل بفهماند که سلیمان وصی بعد از او است، و گر نه با هم اختلافی در حکم نداشتند، زیرا اگر اختلاف می داشتند می فرمود:" و کنا لحکمهما شاهدین- و ما به حکم آن دو شاهد بودیم" «۱».

و در مجمع البیان گفته: در حکم مورد آیه اختلاف شده، که چه بوده؟ بعضی گفته اند: باغ انگوری بوده که تازه خوشه هایش نمودار شده، و لذا داوود به نفع صاحب باغ حکم کرد، و سلیمان عرضه داشت ای پیغمبر خدا! حکمت را تغییر ده، و آسان تر کن، پرسید

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۵.

آسان تر چیست؟ گفت: باغ را به صاحب گوسفند بده، تا هر چه میوه داد مال او باشد، و باغ را به صورت اولش به صاحبش برگرداند، و گوسفند را به صاحب باغ بسپار تا از منافعش استفاده نموده، همین که باغش به او برگشت گوسفندان را به صاحبش برگرداند. این معنا از امام ابی جعفر و امام صادق (ع) هم روایت شده است «۱». مؤلف: در اینکه زراعت مزبور باغ انگور بوده، از طرق اهل سنت از عبد اللّٰه بن مسعود نیز روایت شده «۲» و البته در این میان روایات دیگری از ائمه اهل

بیت (ع) وجود دارد که قریب المضمون است با آنچه ما آوردیم. و همان بیانی که ما در معنای آیه آوردیم، در توضیح مضامین روایات کافی است.

[روایاتی دیگر در ذیل آیاتی که به ایوب، یونس، زکریا و مریم (علیهم السلام) اشاره داشتند]

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ عاصِفَةً" فرموده: باد از هر سو به سرزمین شام و بیت المقدس- که خدا برکتش داده بود- می ورزید«۳».

و نیز در همان کتاب به سند خود از عبد اللَّه بن بکیر، و دیگران از امام صادق (ع) روایت آورده که در ذیل آیه" وَ آتَیْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ" فرمود: یعنی خداوند همان فرزندان وی را که مرده بودند زنده کرد، چه آنهایی که قبل از بلیه مرده بودند، و چه آنها که در حال بلیه از دنیا رفته بودند«۴».

و نیز در آن کتاب و در روایت ابی الجارود از امام ابی جعفر (ع) آمده که در ذیل آیه" وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً" فرمود: غضب وی از اعمال مردمش بود" فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ" فرمود: یونس پنداشت خدا او را به خاطر غضبش عقاب نمی کند «۵».

و در عیون به سند خود از ابی الصلت هروی روایت کرده که حضرت رضا (ع) در گفتگویی که با مامون بر سر عصمت انبیا داشت فرمود: اما اینکه در باره یونس فرموده" وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ" این" ظن" به معنای یقین است، یعنی یونس اطمینان داشت که خداوند رزق او را تنگ نمی گیرد، مگر نشنیده ای کلام خدای را که فرموده:" وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ" یعنی

رزق او را تنگ می گیرد، چون اگر کسی خیال کند که خدا بر او قدرت ندارد کافر است، (و انبیا منزه از کفرند) «۶».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۷۵.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۲۴.

(۳، ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۴.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۵.

(۶) عیون اخبار الرضا ج ۱، ص ۱۹۲.

و در تهذیب به سند خود از زیات، از مردی از کرام، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: چهار چیز برای چهار چیز است- تا آنجا که فرمود- و چهارم برای هم و غم آیه" لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ " است، زیرا خدای سبحان خودش فرموده:" فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ- چون یونس آن دعا را کرد ما مستجابش کردیم، و از غم و اندوه نجاتش دادیم، و همچنین مؤمنین را نجات می دهیم".

مؤلف: این معنا در کتاب خصال بدون ذکر سند روایت شده است.

و در الدر المنثور است که ابن جریر از سعد روایت کرده که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که فرمود: آن اسم از اسامی خدا که اگر کسی او را با آن بخواند اجابتش می کند، و هر چه بخواهد می دهد، همان اسمی است که یونس فرزند متی خواند.

عرضه داشتم یا رسول اللَّه! آن اسم مخصوص یونس بود، یا برای همه مسلمین؟ فرمود مخصوص یونس و مؤمنین است که اگر خدای را با آن بخوانند مستجاب می کند. مگر نشنیده ای که خدای تعالی می فرماید:" وَ كَذلِكَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ " پس ایمان شرطی است که خدا آن را در دعای دعا کننده شرط کرده است «۱».

و

در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ" فرموده: همسرش حیض نمی شد، و از آن پس شد «۲».

و در کتاب معانی الاخبار به سندی که به علی بن جعفر دارد از برادرش موسی بن جعفر (ع) روایت کرده که فرمود:" رغبت" آن است که آدمی کف دست و صورت خود را به آسمان کند، و" رهبت" آن است که پشت هر دو دست را به طرف صورت کرده تا برابر صورت بلند کنی «۳». مؤلف: نظیر این روایت در کافی به سندی که دارد از ابی اسحاق از امام صادق (ع) آمده، و عبارت آن چنین است:" رغبت" آن است که کف دست ها را به طرف آسمان بلند کنی، و" رهبت" آن است که پشت دستها را به طرف آسمان بلند کنی «۴».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۳۴.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۵.

(۳) معانی الاخبار، ص ۳۷۰.

(۴) اصول کافی، ج ۲، ص ۴۷۹.

و در تفسیر قمی روایت کرده که در ذیل جمله" یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً" فرمود: یعنی راغبین و راهبین. و در ذیل جمله" الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها" فرمود: مریم آن چنان عفیف بود که احدی او را ندید. و در ذیل جمله" فَنَفَخْنا فِیها مِنْ رُوحِنا" فرمود: روح مخلوق خدا است، یعنی روحی از امرمان «۱».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۵.

[سوره الأنبياء (۲۱): آيات ۹۲ تا ۱۱۲]

ترجمه آیات این است آئین شما، آئینی واحد و من پروردگار شمایم پس تنها مرا بپرستید (۹۲)

و پاره پاره کردند دین خود را، همه به سوی ما باز می گردند (۹۳).

و هر کس اعمال شایسته کند و مؤمن باشد

کوشش او بدون پاداش نماند و ما ثبت کننده مساعی او هستیم (۹۴).

بر هر دهکده که هلاکشان کردیم مقرر کردیم که دیگر باز نگردند (۹۵).

تا وقتی که سد یاجوج و ماجوج گشوده شود و از هر تپه و بلندی سرازیر گردند (۹۶).

و وعده حق نزدیک شود و دیدگان کسانی که کافر بودند خیره ماند، که ای وای بر ما که از این حال غافل بودیم بلکه ستمگر بودیم (۹۷).

شما و آنچه به غیر خدا می پرستید همه سوخت دوزخید و به آن وارد خواهید شد (۹۸).

اگر اینان خدا بودند وارد جهنم نمی شدند اما همگی در آن جاودانند (۹۹).

در آنجا ناله ای دارند و در آنجا چیزی نمی شنوند (۱۰۰).

و کسانی که در باره آنها از جانب ما قلم به نیکی رفته از جهنم دور شوند (۱۰۱).

و حتی زمزمه آن را نشنوند و در آنچه دلهایشان بخواهد جاودانند (۱۰۲).

وحشت بزرگ قیامت غمگینشان نکند و فرشتگان به استقبالشان آیند که این روزی است که به شما وعده می دادند (۱۰۳).

روزی که آسمانها را در هم پیچیم چون در هم پیچیدن طومار برای نوشتن، چنان که خلقت را از اول پدید آوردیم دوباره آن را اعاده کنیم که کار ما چنین است (۱۰۴).

در زبور از پی آن کتاب (تورات) چنین نوشتیم که زمین را بندگان شایسته من به میراث می برند (۱۰۵).

که در این برای گروه عبادت پیشه بلاغی هست (۱۰۶).

و ما تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستاده ایم (۱۰۷).

بگو، حق این است به من وحی می رسد که خدای من خدای یکتا است آیا شما مسلمان می شوید؟ (۱۰۸).

اگر پشت کردند بگو من شما (و غیر شما را) یکسان آگاه کردم و من چه

وعده داده اند نزدیک است یا دور (۱۰۹).

خدا سخن بلند و علنی شما و آنچه را که پنهان می دارید می داند (۱۱۰).

من چه می دانم شاید تاخیر آن عذاب موعود به منظور آزمایش شما است و (یا) برای این است که تا مدتی که مقدر شده عمر خود را به پایان برید (۱۱۱).

گفت پروردگـارا! به حق داوری کن و پروردگـار مـا، بسیار بخشـنده است و در بـاره آنچه شـما می گوییـد کمـک از او می خواهیم که هر کس باید از او کمک بخواهد (۱۱۲).

بیـان آیـات در این آیـات به مضـمون اول سوره بر گشت شـده، زیرا در آن آیـات بیـان می فرمود که برای بشـر معبودی اسـت واحد، و آن معبود همان کسـی است که آسـمانها و زمین را خلق فرموده، و لذا باید او را از طریق نبوت، و پذیرفتن دعوت انبیا بپرستند، و با پرستش وی آماده حساب یوم الحساب شوند.

و نبوت جز به یک دین دعوت نمی کند، و آن دین توحید است، هم چنان که موسی، و قبل از او ابراهیم، و قبل از وی نوح، و همچنین انبیا قبل از نوح، و بعـد از موسـی- مانند ایوب، و ادریس و غیر آن دو از پیامبرانی که اسامیشان و پاره ای از انعامهایی که خدا به ایشان کرده و در قرآن کریم آمده- همه به آن دعوت می کردند.

پس، بشـر امتی است واحـده، و دارای ربی واحـد، و آن خدای عز اسـمه است. و دین واحد، و آن دین توحید است که در آن تنها خدا عبادت می شود. دعوت الهی همین است و بس، و لیکن مردم این دین واحد را قطعه قطعه کردند،

و خدایانی به جای خدا برای خود درست کردند، و ادیانی غیر از دین خدا تراشیدند، و به همین جهت اختلاف در میان خود پدید آوردند، و هدف هایشان در دنیا و آخرت مختلف گشت.

اما در آخرت، بشرهای صالح به زودی با شکر خدا از ایشان مواجه گشته و به هیچ ناملایمی بر نمی خورند و مدام در نعمت و کرامتند. و اما غیر صالحان، در عذاب و عقابند.

این وضع آنان در آخرت، و اما در دنیا که خدای عز و جل صالحان از ایشان را وعده داده که زمین را به ارث به ایشان دهد، و خانه عاقبت را هم خاص ایشان کند.

و طالحان و بدکاران را وعده داده که به هلاکت رساند و نابود سازد، و سعیشان را بی نتیجه گذارد.

صفحه ی ۴۵۵

[معنای آیه:" إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" و مراد از" امت" در آن

" إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" کلمه" امه" به معنای جماعتی است که مقصد واحدی آنها را جمع کرده باشد.

خطاب در آیه شریفه به طوری که سیاق به آن گواهی می دهد خطابی است عمومی، که تمامی افراد مکلف بشر را در بر می گیرد. و مراد از امت در اینجا نوع انسان است، که معلوم است نوع برای خود وحدتی دارد، و همه انسانها در آن نوع واحدند، و اگر اسم اشاره" هذه" را مؤنث آورده به مناسبت تانیث خبر" ان" است که همان کلمه" امت" می باشد.

و معنای آیه این است که: این نوع انسانی، امت شما بشر است، و این هم واحد است، (همه در انسانیت یکی هستند)، پس امت واحده ای هستید

و من- اللَّه واحد تعالى- پروردگار شما هستم، زيرا مالك و مدبر شمايم، پس تنها مرا بپرستيد، و نه ديگران را.

و در جمله" أُمَّةً واحِدَةً" اشاره به دليل خطاب" فاعبدون" نموده، براى اينكه نوع انسانى وقتى نوعى واحد، و امتى واحده و داراى هدف و مقصدى واحد باشد و آن هدف هم عبارت باشد از سعادت حيات انسانى، ديگر ممكن نيست غير ربى واحد ارباب ديگرى داشته باشد، چون ربوبيت و الوهيت منصب تشريفى و قراردادى نيست، تا انسان به اختيار خود هر كه را و هر چه را خواست براى خود رب قرار دهد، بلكه ربوبيت و الوهيت به معناى مبدئيت تكوين و تدبير است، و چون همه انسانها از اولين و آخرينشان يك نوع و يك موجودند، و نظامى هم كه به منظور تدبير امورش در او جريان دارد نظامى است واحد و متصل و مربوط كه بعضى اجزاء را به بعضى ديگر متصل مى سازد، قهرا اين نوع واحد و نظام واحد را جز مالك و مدبرى واحد به وجود نياورده است، و ديگر معنا ندارد كه انسانها در امر ربوبيت با هم اختلاف كنند، و هر يك براى خود ربى اتخاذ كند غير رب آن ديگرى، و يا در عبادت راهى برود غير آن راهى كه ديگرى سلوك مى كند. پس انسان نوع واحد است و لازم است ربى واحد اتخاذ كند، و او ربى باشد كه حقيقت ربوبيت را واجد باشد، و او خداى عز اسمه است.

بعضى «۱» گفته اند: مراد از امت، دين است، و اشاره به كلمه" هذه" به دين اسلام است كه دين همه انبيا بوده. و مراد از اينكه

فرمود" امت واحده ای است" این است که اجتماع انبیا و بلکه اجماعشان بر آن است. و معنای آیه این است که: ملت اسلام ملت شما است، که واجب است حدود آن را حفظ کنید، و ملتی است که همه انبیا (ع) بر

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۲ و تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۲۱۹.

آن اتفاق دارند.

لیکن این معنای بعیدی است، زیرا استعمال امت در دین به فرضی که جایز باشد، به نحو مجاز جایز است که بدون قرینه نمی شود مرتکب آن شد. علاوه بر این، با اینکه معنای حقیقی کلمه معنای روبراهی است، و سایر کلمات قرآنی از قبیل" وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا" «۱»، آن را تایید می کند- چون به طوری که می بینید این آیه اجمال آیه فوق و آیه بعدی اش را متضمن است- دیگر نه اجباری داریم و نه احتیاجی به اینکه مرتکب مجاز شویم، از این هم که بگذریم تعبیر در جمله" وَ أَنَا رَبُّكُمْ" به" رب" و نه به" اله" بدون وجه می ماند، زیرا اگر امت به معنای دین بود ممکن بود بفرماید:" و انا الهکم" به خلاف اینکه امت را به معنای جماعت بگیریم که در این صورت آوردن کلمه" رب" به خاطر نکته ای خواهد بود و بنا بر آن معنای آیه این می شود که: شما افراد بشر نوع واحدی هستید و من مالك و مدبر امور شمایم، پس مرا بپرستید تا مرا معبود خود گرفته باشید.

در این آیه وجوه بسیاری دیگر آورده اند که چون همگی از سیاق آیه دور بود، از نقلش خودداری کردیم! اگر شما بخواهید بدانها وقوف یابید می توانید

به کتب تفسیری مفصل مراجعه کنید.

[نکوهش اختلاف مردم در امر دین و بیان اینکه اعمال کسانی که توأم با ایمان از اعمال صالح به جای می آورند مقبول است

" وَ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُونَ" کلمه" تقطع" به طوری که در مجمع البیان گفته به معنای" تقطیع" یعنی جدا کردن است «۲» بعضی «۳» دیگر گفته اند به همان معنایی است که از لفظ متبادر می شود و آن تفرق و اختلاف است. و کلمه" امرهم" منصوب به نزع خافض (نیاوردن حرف جر) است و تقدیر آن" و تقطعوا فی امرهم" می باشد. بعضی «۴» دیگر گفته اند: کلمه" تقطعوا" معنای جعل و قرارداد را متضمن است و به همین جهت بدون حرف جر مفعول گرفته. و هر چه باشد جمله مذکور استعاره به کنایه است و مقصود از آن این است که مردم این امر واحد را که گفتیم همان دین توحید است که انبیا بدان دعوت کرده اند رها کرده با اینکه امری واحد بود پاره پاره نموده و میان خود تقسیمش کردند، هر طایفه ای یک قسمت آن را گرفته بقیه را رها کرد یکی وثنی مذهب شد، یکی یهود و یکی نصاری و یکی مجوس و دیگری صابئی، آن هم با همه اختلافاتی ______________________

(۱) نبودند مردم مگر یک امت واحد، پس مختلف شدند. سوره یونس، آیه ۱۹.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۲.

(۳) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۱۴۶.

(۴) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۲۱۹.

که در طوایف آنها هست. و این خود نوعی سرزنش و مذمتی است از مردم به خاطر اختلافشان در دین و نافرمانی خدا در پرستش معبود یگانه.

و در

جمله" كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُونَ" بیان می کنـد که اختلافشان در امر دین نادیـده گرفته نمی شود بلکه همگی به سوی خـدا باز گشـت نموده بر طبق اختلافی که در امر دین کردنـد سـزا داده می شونـد. هم چنان که تفصـیل در آیه" فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ ..." نیز بـدان اشاره دارد. و اگر جمله" كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُونَ" را بـدون عطف آورده برای این است که این جمله در واقع جوابی است از سؤالی تقدیری، گویی کسـی پرسـیده عاقبت اختلافشان در امر دین چه خواهد بود و چه نتیجه خواهد داد در پاسخ فرموده" همه به سوی ما بر می گردند و طبق عملشان مجازاتشان می کنیم".

" فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ" این آیه تفصـیل حال اختلاف کننـدگان است از نظر جزای اخروی، و به زودی آیه ای خواهـد آمـد که به منزله بیـان و تفصـیل جزای دنیایی ایشان است که در آن می فرمایـد:" وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ".

پس معنـای اینکـه فرمـود:" فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحـاتِ" این است که از افراد بشـر هر کس چیزی از اعمـال صالـح را به جـای آورد- البته عمل صالح را مقید به ایمان کرد چون عمل بدون ایمان اثری ندارد-.

و مراد از" ایمان" به طوری که از سیاق و مخصوصا از آیه گذشته که می فرمود:" وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" بر می آید قطعا ایمان به خدا است، چیزی که هست ایمان به خدا جدای از ایمان به انبیایش نیست، آن هم همه آنان، بدون استثناء، زیرا فرموده:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ، وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ

وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ ... أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا" «۱».

" فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ "- يعنى سعى ايشان مستور نمى ماند." كفران" در مقابل" شكر" است، و لذا از اين معنا در موضعى ديگر چنين تعبير آورده:" وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً" «۲».

و معناى اينكه فرمود:" وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ" اين است كه ما اعمالشان را در صحيفه

(۱) يعنى كسانى كه به خدا و پيامبرانش كفر مى ورزند، و ميان خدا و پيامبرانش جدايى انداخته، مى گويند: به بعضى ايمان مى آوريم، و به بعضى كفر مى ورزيم ... حقا اينان كافرند. سوره نساء، آيات ۱۵۰ و ۱۵۱.

(۲) سوره دهر، آيه ۲۲.

اعمال ثبت مى كنيم، ثبتى كه هرگز فراموش نشود. پس مقصود از اين كه فرمود:" فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ" اين است كه عمل صالحشان فراموش و كفران نمى شود.

اين آيه شريفه از آياتى است كه دلالت مى كند بر قبولى اعمال صالح، مشروط به اينكه توأم با ايمان باشد، هم چنان كه آيات حبط اعمال به خاطر كفر، آن را تاييد مى كند، و نيز دلالت مى كند بر اينكه مؤمنى كه بعضى از اعمال صالح را به جاى مى آورد اهل نجات است.

[وجوه مختلف در معناى آيه:" وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ" و اشاره به اينكه فساد فرد به فساد مجتمع مى انجامد]

" وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ" آنچه از اين آيه با كمك سياق به ذهن تبادر مى كند، اين است كه مراد اين باشد: ما اهل هر قريه را كه هلاك كنيم ديگر زنده نمى شوند، و دوباره به دنيا بر نمى گردند تا آنچه كمبود دارند جبران كنند، و آنچه از عمر

و زندگی از کف داده اند استیفا نمایند.

و این در حقیقت یک لنگه از دو لنگه تفصیلی است که آیه" فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ ..."، متضمن آن است. پس طرف دیگر از دو طرف تفصیل این می شود:

هر که مؤمن نباشد، هر چه عمل صالح به جای آورد نوشته نمی شود، و سعیش مشکور نیست بلکه خائب و خاسر است، و سعیش در دنیا بی نتیجه است، و بعد از مردن هم دیگر راهی به تدارک آنچه که از او فوت شده ندارد.

چیزی که هست، خدای تعالی در آیه مورد بحث به جای فرد، مجتمع را مورد سخن قرار داده، و فرموده:" وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها" و نفرموده:" و حرام علی من اهلکناه- حرام است بر کسی که ما او را هلاک کردیم"، و این بدان جهت است که فساد فرد به طبع به فساد جامعه سرایت می کند و به طغیان جامعه منتهی می شود، و آن گاه دیگر عذاب بر آنان حتمی می شود و همه هلاک می گردند، هم چنان که در سوره اسری فرموده:" وَ إِنْ مِنْ قَرْیَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً" «۱».

البته به احتمال بعیدی می توان گفت که منظور از" اهلاک"، اهلاک به جرم گناهان باشد، به این معنا که در اثر گناه زیاد استعداد سعادت و هدایت به کلی در آنان باطل گردد، هم چنان که در آیه" وَ إِنْ یُهْلِکُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ" «۲» بدان اشاره کرده است.

---

(۱) هیچ شهر و دیاری در روی زمین نیست جز آنکه پیش از ظهور قیامت اهل آن شهر را یا هلاک کرده. یا به عذاب سخت معذب

می کنیم. سوره اسری، آیه ۵۸.

(۲) هلاک نمی کنند مگر خویشتن را و نمی فهمند. سوره انعام، آیه ۲۶.

آن گاه بنا بر این احتمال، آیه مورد بحث در معنای آیه" فَإِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ یُضِلُّ "«۱» می شود و معنایش این است که: بر مردمی که ما ایشان را به جرم گناهان بسیار محکوم به ضلالت کردیم، حرام است که بار دیگر به توبه و به حال استقامت بر گردند.

و معنای آیه این است که: آن قریه ای که عمل صالح توأم با ایمان انجام نداد و امرشان منجر به هلاکت شد، دیگر محال است که دوباره زنده شود و ما فات را تدارک نموده سعی خود را مشکور، و اعمال خود را مکتوب، و مقبول کند.

و اما اینکه فرمود:" أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ" با اینکه ظاهر کلام اقتضا داشت بفرماید" انهم یرجعون" حق مطلب این است که در این تعبیر مجاز عقلی به کار رفته، یعنی نتیجه تعلق فعل به چیزی در جای خود متعلق قرار گرفته. به عبارت دیگر: آن وضعی که متعلق فعل بعد از تعلق فعل بدان به خود می گیرد، در جای خود متعلق قرار گرفته، توضیح اینکه نتیجه تعلق حرمت به بازگشت (به سوی دنیا) این است که دیگر به دنیا بر نگردند، و این نتیجه در جای خود" رجوع" که متعلق حرمت است قرار گرفته.

اگر گفته شود که: غرض از این مجاز عقلی چه بوده. و چرا از اول نفرموده" و حرام علی قریه اهلکناها انهم یرجعون- و حرام است بر قریه ای که هلاکشان کردیم که برگردند"؟. در جواب می گوییم فایده این مجاز این است که نفوذ فعل (حرمت) را افاده کند.

گویا

فرموده: آن قـدر حرمت نافذ و مؤثر بود که به محضـی که متعلق به رجوع آنان شد، رجوعشان بدون هیچ فاصـله مبدل به عدم رجوع شد.

و نظیر این مجاز عقلی در آیه" ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ" «۲» به کار رفته، چون در این آیه" منع" به سـجده تعلق گرفته (نه عـدم سـجده) ولی از آنجا که اثرش در جلوگیری از سـجده شدیـد بوده، گویی که سـجده را عدم سـجده کرد، و لذا عدم سجده که نتیجه تعلق منع است در جای خود سجده که متعلق منع است قرار گرفته.

بـاز نظیر آن در آیه" قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً" «۳» به کـار رفته، چون شـرک نورزیـدن متعلق حرمت قرار گرفته، با اینکه شـرک ورزیدن حرام است، نه شـرک نورزیدن، البته ما این دو آیه را در جای خود به وجه دیگری نیز توجیه کرده ایم.

---

(۱) خدا هدایت نمی کند کسی را که گمراه کرده باشد. سوره نحل، آیه ۳۷.

(۲) چه بازت داشت اینکه سجده نکنی وقتی فرمانت دادم که سجده کنی؟ سوره اعراف، آیه ۱۲.

(۳) بگو بیایید تا آنچه پروردگارتان بر شما حرام کرده که به او چیزی شرک نورزید برایتان بخوانم.

سـوره انعـام، آیـه ۱۵۱.

[یاد آوری معاد و تهدید مشرکین به عذاب جاودانی

مفسرین «۱» دیگر آیـه مـورد بحث را به وجـوهی دیگر تـوجیه کرده انـد. یکی اینکه: کلمه" لا-" زائـده، و اصـل جمله،" انهم یرجعون" است.

دوم اینکـه کلمـه" حرام" در آیه به معنـای واجب است و معنـای آیه این است که" واجب است بر اهـل قریه ای که هلاکشـان کردیم اینکه بر نگردند" آن گاه استدلال کرده اند به

اینکه کلمه حرام به معنای واجب آمده مانند شعر خنساء که می گوید:

و ان حراما لا اری الدهر باکیا علی شجوه الا بکیت علی صخر «۲» سوم اینکه متعلق حرمت حذف شده و جمله" أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ" متعلق آن نیست و تقدیر کلام این است که" حرام است بر قریه ای که هلاکشان کردیم- یعنی آنان را کشته گناهان خود یافتیم- اینکه عملی از ایشان قبول شود برای اینکه ایشان به سوی توبه بر نمی گردند".

چهارم اینکه مراد از" برنگشتن"، برنگشتن به سوی خدا در قیامت است نه بر نگشتن به دنیا، و معنای آیه به طوری که لفظ آیه هم استقامتش محفوظ باشد این است که:

" قریه ای که ما به خاطر طغیان اهلش هلاک کردیم محال است که به سوی ما برای مجازات برنگردند" ولی خواننده عزیز متوجه اشکال یک یک آنها می باشد.

" حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" کلمه" حدب"- با دو فتحه- به معنای زمین های بلندی است که بین زمین های پست قرار گرفته باشد. و کلمه" ینسلون" از" نسول" به معنای بیرون جستن با سرعت است و از این رو جستن گرگ را" نسلان" گویند. سیاق اقتضا دارد که جمله" حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ ..." نتیجه و غایت تفصیل مذکور در" فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ"- تا آخر دو آیه باشد و نیز ضمیر جمع در" ینسلون" به یاجوج و ماجوج بر گردد.

آن گاه معنای آیه این می شود که: مدام امر به همین منوال جریان می یابد- یعنی اعمال صالح مؤمنین را می نویسیم و سعیشان را مشکور می داریم و قراء ظالمه را هلاک نموده رجوعشان را بعد از هلاکت

تحریم می کنیم تا آن روزی که راه بسته یاجوج و ماجوج و سدشان گشوده شود، یعنی یاجوج و ماجوج از بلندیهای زمین با سرعت به سوی مردم بتازند و این خود یکی از علامتهای قیامت است هم چنان که آیه ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۲.

(۲) به درستی واجب است بر من که هر که رای می بینم بر فقدان عزیزش می گرید من بر فقدان برادرم صخر بگریم.

" فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً" «۱» نیز بدان اشاره می کند و ما به طور مفصل در معنای یاجوج و ماجوج و سدی که بر آنان زده شد در تفسیر سوره کهف بحث کردیم.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: ضمیر جمع در کلمه" ینسلون" به مردم بر می گردد و مراد از" ینسلون" بیرون شدنشان از قبور به سوی محشر است.

ولی سیاق ما قبل از جمله" حَتَّی إِذا فُتِحَتْ ..." و بعد از آن، که می فرماید:" وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ" با این معنا سازگار نیست. و همچنین خود جمله مورد بحث، از نظر اینکه حال است با آن درست در نمی آید. علاوه بر اینکه" نسول: بیرون شدن" از هر حدب (بلندی) که در جمله مورد بحث قرار گرفته، بر بیرون شدن از قبر صادق نیست، چون قبر جزو بلندیهای زمین نیست، و به همین جهت گوینده و صاحب این توجیه که همان مجاهد معروف است کلمه" حدب" را" جدث"- با جیم و ثای سه نقطه که به معنای قبر است قرائت کرده.

" وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِیَ

شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ..."

منظور از" وعد حق" قيامت است. و معناى" شخوص بصر" اين است كه چشم آن چنان خيره شود كه پلكش به هم نخورد- راغب اينطور معنا كرده «۳». و اين حالت لازمه كمال اهتمام ناظر به آن چيزى است كه بدان خيره شده، اهتمامى كه ديگر نمى گذارد به چيزى ديگر مشغول شود، و اين حالت بيشتر در گرفتاريهاى ناگهانى براى آدمى پديد مى آيد.

" يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا"- اين جمله حكايت كلام كفار است كه در هنگام مشاهده قيامت كه ناگهان مى رسد به خود نفرين مى كنند، و ادعا مى كنند كه در غفلت از اين صحنه مى زيسته اند. گويى اول ادعا مى كنند كه ما را غافل كردند، و سپس اعتراف مى كنند به اينكه غفلت ناشى از ظلم خودشان بوده كه به كارهايى مشغول شدند كه آخرت را از يادشان مى برده و غافلشان مى ساخته لذا گفتند" بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ" نه، بلكه خود ما ستمكار بوديم.

---

(۱) پس وقتى كه وعده پروردگارم برسد كه در آن روز آن سد را مى شكند و وعده پروردگارم حق است. در آن روز مى گذاريم تا بعضى در بعضى موج زنند و صور دميده شود آن گاه همه را به نوعى جمع مى كنيم. سوره كهف، آيات، ۹۸ و ۹۹.

(۲) مجمع البيان، ج ۷، ص ۶۴.

(۳) مفردات راغب، ماده" شخص".

" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ" كلمه" حصب" به معناى آتش گيره است. و بعضى «۱» گفته اند: به معناى هيزم است.

بعضى «۲» ديگر گفته اند: اصل اين كلمه به معناى هر چيزى است كه در آتش افكنده شود، پس معنايش اعم از

آن دو است.

و از اینکه در جمله" وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ"" ما" به کار برده که برای غیر ذوی العقول است و نفرموده" و من تعبدون"، با اینکه خدای تعالی در بیشتر موارد کلامش از بتها به الفاظی که اختصاص به ذوی العقول دارد تعبیر کرده- هم چنان که در آیه بعد فرموده" ما وَرَدُوها"- همانا بتها و تماثیل است نه معبودین از انبیاء و صلحا و ملائکه، هم چنان که بعضی گفته اند. و جمله بعدی هم که می فرماید:" إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی ..." آن را تایید- می کند. در این آیه از بتها با فعل" و ردوا" یاد کرده است.

و ظاهرا آیات مورد بحث از خطابهای روز قیامت به کفار است، که در آنها حکم شده به اینکه باید داخل آتش شوند، و در جهنم جاودانه بسر برند، نه اینکه خطابی، دنیایی باشد و از آینده کفار خبر دهد و بخواهد به این وسیله بر بطلان عبادت بتها، و خدا گرفتن آنها استدلال کند.

حرف" لام" در" لها" یا برای تاکید تعدی، و یا به معنای" الی" است، و از ظاهر سیاق بر می آید که خطاب مزبور هم شامل کفار می شود و هم آلهه آنان، یعنی" شما و آلهه شما وارد جهنم خواهید شد" یا" شما و الهه شما به سوی جهنم بر می گردید".

" لَوْ کانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها، وَ کُلٌّ فِیها خالِدُونَ" این جمله اظهار حقیقت حال آلهه ای است که مشرکین آنها را می پرستیدند تا شفیع ایشان شوند. و جمله" وَ کُلٌّ فِیها خالِدُونَ" یعنی همه شما و خدایانتان در جهنم جاوید هستید.

" لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ هُمْ فِیها لا

يَسْمَعُونَ"" زفير" صدایی است که در اثر نفس کشیدن به داخل ایجاد می شود، و به همین جهت در لغت آن را به صدای الاغ تفسیر کرده اند. و اگر فرموده: صدای آن را نمی شنوند، به خاطر این است که در دنیا صدای کلمه حق را نمی شنیدند. هم چنان که اگر در آخرت نمی بینند، سزای اعراضشان از دیدن و نظر افکندن به آیات خدا است.

(۱ ، ۲) روح البیـــــان ، ج ۵، ص ۵۲۴.

در این آیه از خطاب به کفار عدول کرده، و خطاب را متوجه رسول خود نموده، تا به این وسیله به دیگران بفهماند که ایشان لایق خطاب نیستند. و بنا بر این توجیه، دیگر ضمایر جمعی که در آن است تنها به کفار بر می گردد، نه به کفار و آلهه، هر دو.

" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ" کلمه" حسنی" مؤنث کلمه" احسن" است، و وصفی است که در جای موصوف خود قرار گرفته، و تقدیر آن" عده الحسنی- وعده های نیک" و یا" موعده الحسنی" می باشد، که عبارت است از نجات یا بهشت. و موعده به هر یک از این دو در کلام خدای تعالی آمده، یک جا فرموده:" ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا" «۱» و در جای دیگر فرموده:" وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ" «۲».

" لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها ... تُوعَدُونَ" کلمه" حسیس" به معنای صوتی است که احساس شود. و کلمه" فزع اکبر" به معنای ترس بزرگ است که خدای تعالی خبر داده چنین ترسی در هنگام نفخ صور وقوع پیدا می کند، و فرموده:" يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ

فِی الْأَرْضِ " «۳».

و معنای اینکه فرمود:" تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَهُ" این است که ملائکه ایشان را با بشارت استقبال می کنند و می گویند" هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ- این بود آن روزی که وعده داده می شدید.

[معنای آیه:" یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ ..." که در هم پیچیده شدن آسمان را در روز قیامت حکایت می کند]

" یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ ..."

در مفردات گفته:" کلمه" سجل" به قول بعضی سنگی است که در قدیم بر آن می نوشتند، ولی فعلا به هر چیزی که بشود روی آن نوشت" سجل" گفته می شود، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ" یعنی مثل پیچیدن چیزی که در آن چیزی نوشته شده باشد تا محفوظ بماند «۴». و این روشن ترین و ساده ترین معنایی است که برای این کلمه گفته شده است.

---

(۱) نجات می دهیم آنان را که تقوی پیشه کردند، و ظالمان را دو زانو در آن باقی می گذاریم.

سوره مریم، آیه ۷۲.

(۲) خداوند وعده داده است مؤمنین و مؤمنات را به بهشت ها. سوره توبه، آیه ۷۲.

(۳) و چون در صور دمیده می شود همه کسانی که در آسمانها و زمینند به فزع می افتند. سوره نمل، آیه ۸۷.

(۴) مفردات راغب، ماده" سجل".

و بنا بر این معنا، لفظ" للکتب" مفعول کلمه" طی" می باشد، هم چنان که کلمه" سجل" فاعل آن است. و مراد این است که سجل- که همان صحیفه نوشته شده است- وقتی که پیچیده می شود نوشته هم پیچیده می شود، یعنی الفاظ و یا معانیی که خود نوعی تحقق و ثبوت دارد و به صورت خط و نقش در سجل نوشته شده، پیچیده می شود، و با

پیچیـده شـدنش دیگر چیزی از آنهـا ظـاهر نمی مانـد، همچنین آسـمان بـا قـدرت الهی روزی پیچیـده می شود، هم چنـان که فرموده:" وَ السَّمـاواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ " «۱» در نتیجه، غـایب گشـته چیزی از آن ظاهر نمی مانـد، نه عینی، و نه اثری. چیزی که هست از دانـای به غیب پنهـان نمی شود هر چنـد که از دیگران پنهـان می گردد، هم چنان که نوشـته از سـجل پنهان نیست هر چند که از دیگران پنهان است.

پس طی و پیچیدن آسـمان بر این حساب به معنای بر گشت آن به خزائن غیب است بعد از آنکه از خزائن نازل، و اندازه گیری شده بود، هم چنان که در باره آن و تمامی موجودات فرموده:" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ " «۲» و نیز به طور مطلق فرموده:

" وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ " «۳» و نیز فرموده:" إِنَّ إِلی رَبِّکَ الرُّجْعی «۴».

و شایـد به خاطر این معنا بوده که بعضـی گفته اند: جمله" کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ" ناظر به رجوع تمامی موجودات به حالتی است که قبلا یعنی قبل از آغاز خلقت داشـته انـد، و آن حالت این بوده که هیـچ بوده اند، هم چنان که فرموده:" وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَـیْئاً" «۵» و نیز فرموده:" هَـلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الـدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَـیْئاً مَـذْکُوراً" «۶» و این معنـا همان مطلبی است که به ابن عبـاس نسـبت می دهنـد که گفته معنـای آیه این است که" هر چیزی نابود می شود آن چنان که قبل از خلقت بود". و این قول هر چند با اتصال آیه به جمله" یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ ..." مناسبت دارد و برای

آن جنبه تعلیل دارد، و لیکن آنچه بیشتر به سیاق آیات قبل می خورد بیان اعاده به معنای ارجاع موجودات و ایجاد آنها بعد از فناء است، نه اعاده به ______________________

(۱) سوره زمر، آیه ۶۷.

(۲) هیچ چیزی نیست مگر آنکه خزینه هایش نزد ما است، و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به اندازه معلوم. سوره حجر، آیه ۲۱.

(۳) بازگشت به سوی خدا است، سوره آل عمران، آیه ۲۸.

(۴) رجوع به سوی پروردگار تو است. سوره علق، آیه ۸.

(۵) هم چنان که تو را قبلا خلق کردم در حالی که هیچ بودی. سوره مریم، آیه ۹.

(۶) آیا روزی بر بشر گذشت که چیزی نبوده باشد که در باره اش گفتگو شود؟ سوره دهر، آیه ۱.

معنای افناء و برگرداندن به حالت قبل از وجود. پس ظاهر سیاق آیات می رساند که مراد این است که ما خلق را مبعوث می کنیم همان طوری که قبلا ایجاد کرده بودیم. پس" کاف" در" کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ" کاف تشبیه و" ما" در آن مصدریه و" أَوَّلَ خَلْقٍ" مفعول" بدأنا" است. و مراد این است: ما خلایق را به همان آسانی بر می گردانیم که خلقشان کردیم بدون اینکه برای ما دشواری داشته باشد.

و معنای اینکه فرمود:" وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ" این است که: ما به او وعده ای دادیم که وفایش بر ما واجب شده و ما آنچه وعده داده ایم عملی خواهیم نمود و این است سنت ما.

[مقصود از" زبور"،" ذکر" و" وارثت" در آیه:" وَ لَقَدْ کَتَبْنا ... أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ" و بیان اینکه آیه ناظر بر وراثت دنیوی و اخروی- هر دو- است

" وَ لَقَدْ

كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ" ظاهرا منظور از" زبور" آن كتابى است كه به حضرت داوود نازل شد چه در جاى ديگر نيز آن را به اين نام اسم برده و فرموده:" وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً" «۱».

بعضى «۲» از مفسرين گفته اند مراد از آن قرآن است. بعضى «۳» ديگر گفته انـد مراد از آن مطلق كتبى است كه بر انبياء نازل شـده و يا بر انبياء بعد از موسـى نازل شده. ولى هيچ دليلى بر آن وجوه نيست. بعضـى «۴» از مفسـرين گفته اند مراد از" ذكر" تورات است به دليل اينكه خـداى تعالى آن را در دو جاى از اين سوره ذكر ناميده يكى در آيه" فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" دوم در آيه" وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ".

و بعضى «۵» ديگر گفته انـد منظور از" ذكر" قرآن است به دليـل اينكه خـداى عز و جـل آن را در چنـد جاى از كلامش ذكر ناميده. و بنا بر اين قول، آن وقت بعد از قرآن بودن زبور با اينكه قبل از آن نازل شده عيبى ندارد چون مراد از بعديت، بعديت رتبى است نه زمانى. بعضى «۶» ديگر گفته اند مراد از آن لوح محفوظ است. ولى اين قول صحيح نيست.

" أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهـا عِبـادِيَ الصَّالِحُونَ"-" وراثت" و" ارث" به طورى كه راغب گفته به معنـاى انتقـال مالى است به تو بـدون اينكه معـامله اى كرده باشـى «۷». و مراد از وراثـت زمين اين است كه سـلطنت بر منـافع، از ديگران به صالحـان منتقـل شـود و بركات زندگى در زمين مختص ايشان شود، و اين بركات يا دنيايى است كه بر مى گردد به

تمتع صالحان از حیات دنیوی که در این صورت خلاصه مفاد آیه این می شود که: به زودی زمین از لوث شرک و گناه پاک

---

(۱) سوره نساء، آیه ۱۶۳ و سوره اسری، آیه ۵۵.

(۲، ۳، ۴، ۵، ۶) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۸، ص ۶۴ و منهج الصادقین، ج ۶، ص ۱۲۵.

(۷) مفردات راغ ب، م اده" ورث".

گشته جامعه بشری صالح که خدای را بندگی کنند و به وی شرک نورزند در آن زندگی کنند هم چنان که آیه" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ ...

یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً" «۱» از آن خبر می دهد. و یا این برکات اخروی است که عبارت است از مقامات قربی که در دنیا برای خود کسب کردند چون این مقامات هم، از برکات حیات زمینی است هر چند که خودش از نعیم آخرت است هم چنان که آیه:" وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ" «۲» که حکایت کلام اهل بهشت است و آیه" أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ" «۳» بدان اشاره می کنند.

از همین جا معلوم می شود که آیه مورد بحث خاص به یکی از دو وراثت های دنیایی و آخرتی نیست بلکه هر دو را شامل می شود. و مفسرینی که آن را به وراثت آخرتی اختصاص داده اند و به آیاتی که مناسب با آن وراثت است تمسک جسته و چه بسا گفته اند همین معنا متعینا مقصود است چون بعد از اعاده دیگر زمینی نیست تا صالحان آن را ارث ببرند، حرف درستی نزده اند، زیرا معلوم نیست که آیه مورد بحث عطف بر

آیه قبلی اش که متعرض مساله اعاده بوده شده باشد تا بگویید بعد از اعاده دیگر زمینی باقی نمی ماند. و ممکن است عطف به اول آیات باشد که می فرمود:"فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ" که به زودی به آن اشاره خواهیم کرد.

آن مفسرینی هم که آیه را به وراثت دنیایی اختصاص داده حمل بر دوره ظهور اسلام و یا دوران مهدی (ع)- که رسول خدا (ص) در اخبار متواتره از آن خبر داده و شیعه و سنی آنها را نقل کرده اند- نموده اند باز راه درستی نرفته اند زیرا روایات مذکور هر چند متواتر و مسلم است اما آیه را تخصیص نمی زند.

کوتاه سخن، همانطوری که گفتیم آیه شریفه مطلق است و شامل هر دو وراثت می شود چیزی که هست از نظر سیاق آنچه که عقل و اعتبار اقتضاء می کند این است که آیه شریفه عطف بر همان جمله"فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ ..." باشد چون آن آیه به تفصیل حال اهل اختلاف از نظر جزای اخروی اشاره می کرد و این آیه به تفصیل حال آنان از

---

(۱) خدا به آن عده از شما که ایمان آورده عمل صالح کردند وعده داده که به زودی ایشان را جانشین دیگران در زمین کند ... مرا بپرستند و چیزی شریکم نسازند، سوره نور، آیه ۵۵.

(۲) و گفتند حمد خدای را که زمین را به ما ارث داد تا هر جا از بهشت را که بخواهیم برای خود انتخاب کنیم. سوره زمر، آیه ۷۴.

(۳) ایشانند وارثان، همانهایی که فردوس برین را ارث می برند. سوره مؤمنون، آیه ۱۱.

نظر جزای دنیوی اشاره می کند، و در نتیجه حاصل کلام این می شود

که: ما بشر را به سوی دینی واحد دعوت کردیم لیکن ایشان دین را قطعه قطعه نموده در آن اختلاف کردند و مجازاتشان هم مختلف شد، اما در آخرت آنهایی که ایمان آوردند سعیشان مشکور و عملشان مکتوب شد- و از کفار بر خلاف این شد- و اما در دنیا، آنهایی که ایمان آوردند زمین را به وراثت مالک شدند- به خلاف دیگران.

" إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ " کلمه" بلاغ" به معنای کافی بودن است، و نیز به معنای آن چیزی است که آدمی به وسیله آن به آرزوی خویش می رسد، و نیز به معنای خود بلوغ است. و به هر حال معنای آیه از میان این سه معنایی که نقل کردیم روشن است. کلمه" هذا" اشاره به معارفی دارد که در سوره بیان شده. و معنای آن این است که: آنچه در این سوره بیان کردیم که رب عالم واحد است و غیر او ربی نیست و واجب است که از طریق نبوت پرستش شود تا به این وسیله آماده روز حساب گردند و اینکه جزای مؤمنین چنین و چنان و جزای کافران چنین و چنان است برای مردم عابد کافی است، البته در صورتی که آن را اخذ نموده و به آن عمل کنند که در این صورت به آرزوی خویش می رسند.

" وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ " یعنی تو رحمتی هستی که به سوی همه جماعتهای بشری فرستاده شده ای. دلیل بر اینکه گفتیم همه جماعتها، جمع با الف و لام است، علاوه بر اینکه مقتضای رسالت هم همین است. و اما اینکه چطور رحمت برای همه اهل دنیا است؟ جهتش این

است که دینی آورده که در اخذ به آن سعادت اهل دنیا در دنیا و آخرتشان تامین است. آری آن جناب (ص) رحمت برای اهل دنیا است از جهت آثار حسنه ای که از قیام او به دعوت حقه اش در مجتمعات بشری به راه افتاد که اگر وضع زندگی بشر آن روز را قبل از اینکه آن جناب مبعوث شود در نظر بگیریم و با وضعی که پس از قیام او به خود گرفت مقایسه کنیم کاملا روشن می گردد.

[اشاره به اینکه تمامی معارف و احکام اسلام از فروع توحید و منتهی به آنند (إِنَّما یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ ...)]

" قُلْ إِنَّما یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" یعنی آنچه از دین به من وحی می شود نیست مگر توحید و معارف دیگری که متفرع بر توحید و ممثل به آن است، چه معارف عقیدتی و چه اخلاقی و چه عملی، خلاصه هر چه به من وحی می شود همه از فروعات دین توحید است. دلیل بر این معنایی که ما برای آیه کردیم این است که حصر (انما) بر روی حصر (انما) آمده که ظهورش در حصر حقیقی است.

صفحه ی ۴۶۸

" فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُکُمْ عَلی سَواءٍ" کلمه" ایذان" به طوری که گفته اند از" اذن" گرفته شده که به معنای علم به اجازه است در کاری. آن گاه به طور مجاز در مطلق علم استعمال شده و از آن افعالی اشتقاق یافته و بسیاری از موارد متضمن معنای تهدید و انذار نیز می شود.

و کلمه" علی سواء" علی الظاهر حال از مفعول" آذنتکم" است، و معنای آن این است که: اگر از دعوت تو

اعراض کردند، و از اینکه با قبولی دین توحید تسلیم خدا شوند روی گردانیدند، پس به ایشان بگو من به شما اعلام می کنم که شما از این اعراض خود در خطر می باشید، چون شما در اینکه من اعلامتان کنم، و یا در خود خطر قرار گیرید مساوی هستید، (و به عبارت دیگر: در اعلام کردن من همه مساوی هستید، و یا در مخاطره بودن همه برابرید) بعضی از مفسرین گفته اند: مقصود اعلام به جنگ است. ولی این معنا در سوره های مکی دور به نظر می آید.

[اعلام خطر رسول خدا (صلّی الله علیه وآله) به مشرکان استهزاء کننده

" وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِیبٌ أَمْ بَعِیدٌ ما تُوعَدُونَ إِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ یَعْلَمُ ما تَکْتُمُونَ" این آیه تتمه کلام رسول خدا (ص) است، کلامی که مامور شده آن را ابلاغ نماید. و منظور از جمله" ما تُوعَدُونَ" همان تهدید در جمله" آذَنْتُکُمْ عَلی سَواءٍ" است.

رسول خدا (ص) نخست مامور شد ایشان را از خطری که در اعراض از اسلام هست هشدار دهد، و سپس مامور شد علم به دوری و نزدیکی وقوع آن خطر را از خود نفی کند، و بی علمی خود را چنین تعلیل کند که علم به گفته های علنی ایشان که همان طعن بر اسلام و استهزاء به آن است- و گفته های پنهانی آنان، منحصرا مخصوص به خدای تعالی است، و تنها او است که عالم به حقیقت امر است.

از اینجا به دست می آید که منشا متوجه شدن عذاب به کفار آن طعنه هایی بوده است که در ظاهر به اسلام می زدند، و هم آن نقشه هایی که پنهان می داشتند، گویی که فرموده:

اگر اینان مستحق

عـذاب شدنـد به خاطر اظهاراتی است که علیه این دعوت الهی کردند، و آن نقشه هایی که پنهان داشـتند، پس ایشان را به آن عـذاب تهدیـد کن، و لیکن از آنجـایی که تو اطلاعی از ظاهر و باطن آنان نـداری، و نمی دانی که جرمشان چقـدر اسـتحقاق عــذاب دارد، و آیــا اســتحقاق عــذاب نزدیــک دارنــد، یــا دور، لــذا چنیــن علمی را از خــودت نفی کــن، و آن را تنها

به خدای تعالی ارجاع ده.

از این بیان معلوم می شود که منظور از" جهر قول" آن سـخنانی است که مشـرکین (علیه اسلام) اظهار نموده و استهزایی است که می کردند، و مراد از آنچه پنهان می داشته اند، نقشه های شومی بوده که علیه اسلام در بین خود مطرح می کردند.

" وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتـاعٌ إِلی حِینٍ" این جمله نیز تتمه کلامی است که رسـول خـدا (ص) مـامور به گفتن آن شـده است. ضـمیر در کلمه" لعله" به طـوری که گفته انـد کنـایه از خـبری است که در کلاـم نیامـده، و بعیـد هم نیست که راجع به ایذان و اعلامی باشد که مامور به آن شد. و معنای آن این است که: من نمی دانم، ممکن است این اعلامی که من مامور بدان شـدم، یعنی مراد خـدای تعالی از اینکه مرا مامور به اعلام خطر نموده، این باشـد که شـما را امتحان کند تا آنچه در باطن شـما است بیرون کشـیده ظاهرش سازد پس خدا می خواهد شـما را بیازماید و تا مدتی مهلت و کام بدهد و به اصطلاح استدراجتان کند.

" قالَ رَبِّ احْکُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ" ضمیر در" قال" به رسول خدا (ص) بر

می گردد و آیه شریفه کلام آن جناب را حکایت می کند که در دعوت مردم به حق چه گفت و چگونه مردم دعوتش را رد کردند و از او اعراض نمودند گویی که رسول خدا (ص) بعد از آنکه ایشان را دعوت نموده رسالت خودش را به ایشان ابلاغ کرد و ایشان دعوتش را انکار کردند و در انکارشان پافشاری نمودند روی از ایشان برگردانیده به درگاه پروردگارش متوجه شد و گفت:

" رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ- خدایا به حق حکم کن" و اگر حکم را مقید به حق کرد (معنایش این نیست که خدا حکم به غیر حق هم می کند) بلکه این قید توضیحی است نه احترازی چون حکم خدای تعالی جز حق نمی تواند باشد پس کانه گفته" خدایا به حکم خودت که حق است حکم کن" یعنی حق را برای آنان که به نفعشان است و علیه آنان که بر ضررشان است اظهار فرما. آن گاه بار دیگر روی سخن را متوجه کفار نموده و فرموده است:" رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ- و پروردگار ما رحمان و علیه گفته های شما بهترین یاور است" و گویی که با این جمله به علت اعراض خود از ایشان و روی به درگاه خدا نهادن و درخواست حکم به حق را بیان کردن اشاره می کند. پس خدای سبحان رب او و رب همه ایشان است و او را سزد که میان مربوبین خود حکم کند و او کثیر الرحمه است، یعنی سائلش و کسی را که به سویش روی آورد نومید نمی کند و او است که حکم می کند و کسی نیست که حکمش

را تاخیر اندازد و

او است که با کلماتش حق را به کرسی نشانده باطل را باطل و نابود می سازد.

پس خود رسول خدا (ص) نیز در اینکه عرضه داشت" رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ" به ربی رجوع کرد که رب او و رب مردم است و از او خواست تا به رحمتش حکم کند و از او استعانت جست تا علیه آنچه باطل است و ایشان آن را می پرستند قیام نماید و آن عبارت از این بود که دین باطل خود را به اوصافی که در آن نبود وصف می کردند و دین حق را به طعنه هایی که از آن مبرا است مذمت می کردند.

از آنچه گذشت نکته هایی که در آیه است- از آن جمله التفاتی که از خطاب (قل) به غیبت (قال) به کار رفته و نیز نکته اینکه اول از خدای تعالی تعبیر به" ربی" نمود و بار دوم به" ربنا" و نیز نکته اینکه چرا به دو وصف" رحمان" و" مستعان" توصیف نمود و همچنین سایر نکات آیه- روشن گردید.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیه:" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ ... حَصَبُ جَهَنَّمَ" و محاجه یکی از مشرکین با پیامبر (صلّی الله علیه وآله) بعد از نزول این آیه

در مجمع البیان در ذیل آیه" وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها ..." گفته که: محمد بن مسلم از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: هر قریه ای را که خدای عز و جل هلاک گرداند دیگر بر نمی گردند «۱».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود، از امام ابی جعفر (ع) آمده که فرمود: وقتی این آیه، یعنی آیه" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) حَصَبُ جَهَنَّمَ" نازل شد، اهل

مکه از شـنیدن آن دچار وحشت زیادی شدند. پس عبد اللَّه بن زبعری وارد مکه شد، دید که کفار قریش همه در باره این آیه گفتگو می کنند، ابن زبعری پرسید: این حرف محمد است؟ گفتند: آری.

گفت: اگر خودش اعتراف به آن کند من با او مخاصـمه می کنم. پس او و محمد را یک جا ملاقات دادند، ابن زبعری پرسید: آیا این جمله ای که قرائت کردی در باره ما و خـدایان ما تنها است، یا در باره همه امتهای بت پرست، و خـدایان ایشان است؟ فرمود: بلکه در باره شـما و خـدایانتان و همه امتها و خدایانشان، است، الا آن کسانی که خدا خودش اسـتثناء کرده. ابن زبعری گفت: قسم به خدا الآن تو را مجاب خواهم کرد، مگر تو نبودی که در باره عیسی ثنای

(۱) مجمـــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــان، ج ۷، ص ۶۳.

خیر می کردی؟ با اینکه می دانی نصاری عیسـی و مادرش را می پرستند؟ و طایفه ای از مردم ملائکه را پرستش می کنند، آیا آن مردم و معبودهایشـان در آتش نیسـتند؟ و اگر هسـتند پس عیسـی هـم در آتش اسـت، ملائـکه هم در آتش هسـتند؟ و این مناقض با ثنایی است که در باره عیسـی می کردی؟ رسول خدا (ص) فرمود: نه، عیسـی و ملائکه در آتش نیسـتند، پس قریش جنجال کرده، خنده سر دادند، و گفتند: ابن زبعری خوب مجابت کرد.

رسول خـدا (ص) فرمود: گفته مرا نفهمیدیـد و بیهوده جنجال می کنیـد، مگر من نگفتم الا آن کسانی که خدا خودش اسـتثناء کرده، و مقصودم این کلام خدا بود که می فرماید:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِي مَا

اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ" «۱».

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت «۲» نیز روایت شده لیکن در طریق اهل سنت متن روایت تشویش دارد، به خلاف روایت بالا- که متنش سالم تر و متین تر است، و آن این است که ابن عباس گفت: وقتی آیه شریفه" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ" نازل شد، بر اهل مکه گران آمد، چون گفتند محمد خدایان ما را ناسزا گفت. ابن زبعری به ایشان گفت: من به خاطر کمک به شما با او مخاصمه می کنم، او را بخوانید. پس مردم رفتند و با رسول خدا (ص) نزد زبعری شدند. ابن زبعری گفت: ای محمد! این کلام تو مخصوص خدایان ما است و یا عموم کسانی که به جای خدا معبود شده اند؟ فرمود: برای همه کسانی است که معبود شده اند. ابن زبعری گفت: به رب این خانه (کعبه) الآن مجابت می کنم، مگر تو نبودی که می گفتی عیسی بنده صالح خدا و عزیر بنده صالح خدا است و ملائکه بندگان صالحند؟ فرمود چرا من گفتم. گفت: در حالی که نصاری مسیح، و یهود عزیر، و بنو ملیح ملائکه را می پرستند و تو در این آیه ات گفتی همه هیزم جهنمند.

مردم مکه از خوشحالی جنجال کردند، پس این آیه نازل شد:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى - یعنی عزیر و عیسی و ملائکه-" أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ"، و نیز این آیه نازل شد:

" وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ" یعنی و چون عیسی بن مریم را مثل می زنیم مردمت از آن جلوگیری می کنند.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص

اشکالی که در متن این روایت است: اولا ـ اسم عزیر در آن برده شـده و حـال آنکه این آیـات در مکه نـازل شـده. و در آیات مکی نامی از عزیر نیست نام او در آیات مدنی ذکر شده و آن هم در سوره توبه که در مدینه نازل شده.

و ثانیا اینکه داشت یهود عزیر را می پرستند صحیح نیست زیرا یهود عزیر را نمی پرستد بلکه او را پسر خدا می داند آن هم از باب تشریف و احترام هم چنان که خودشان را هم فرزنـدان و دوسـتان خدا نامیدند و قرآن آن را حکایت نموده می فرماید:" نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ" یعنی ما (یهودیان) فرزندان و دوستان خداییم.

و ثالثا در این حـدیث داشت که رسول خدا (ص) اعتراف کرد به اینکه آیه إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ" عام است و عیسـی و ملائکه را شامـل می شود آن گـاه ابن زبعری به عیسـی و عزیر و ملاـئکه نقض کرده پس آیه مورد بحث نـازل شـد و این حرف صـحیح نیست، زیرا مسـتلزم آن است که خدای حکیم و پیغمبر حکیم بیان حکم را از وقت حاجت تاخیر انداخته باشند و تاخیر بیان از وقت حاجت بیشتر مایه تهمت است.

و رابعا از این جهت که حـدیث مشـتمل بر این است که آیه:" وَ لَمَّا ضُـرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا" در این قضـیه نازل شده و حال آنکه مضمون آن کمترین ارتباطی با قضیه ندارد.

و نظیر این روایت روایت دیگری است که بین اهل سـنت شایع است که ابن زبعری به رسول خـدا (ص) اعتراض کرد و رسول خدا (ص) به او گفت: ای پسر! تو چقدر به لغت

قوم خود و زبـان پـدر و مادریت جاهلی؟ من که نگفتم" انکم و من تعبـدون من دون اللَّه ..." من گفتم:" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ" و" ما" برای غیر ذوی العقول است و شامل عیسـی نمی شود، زیرا در این روایت به رسول خـدا (ص) نسـبت داده که فرموده:" من که نگفتم"،" من گفتم" و حـال آنکه شـان رسول خـدا (ص) اجل از این است که آیات قرآنی را کلام خودش بدانـد. از حافظ ابن حجر هم نقل شده که گفته است: این حدیث اصـلی ندارد و در هیچ یک از کتب حدیث دیده نشده نه با سـند و نه بی سند.

باز نظیر آن دو حـدیث در ضـعف، حـدیث دیگری است که در آن آمده: ابن زبعری پرسـید آیا تو چنین گفته ای؟ فرمود: بله گفت، پس به رب کعبه سوگند همین الآن مجابت می کنم، آیا نبود که یهود عزیر، و نصاری مسیح، و بنو ملیح ملائکه را می پرستیدنـد؟ حضـرت فرمود: نه. ایشـان شـیطان را می پرستیدنـد، که ایشان را بـدان کار وادار کرد، اینجا بود که آیه" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی نازل شد ....

و ضـعف آن بدین جهت است که حجتی که در حدیث به آن جناب نسـبت داده شده نفعش برای ابن زبعری بیشتر از ضررش است، چون در آن حجت هم چنان که عزیر و عیسـی و ملائکه را از شـمول آیه بیرون می کنـد، آلهه از سـنگ و چوب را هم بیرون می کند، چون بت ها هم مانند آن سه نامبرده خبری از عبادت پرسـتندگان خود ندارند، و راضی هم نیستند، چون شعور ندارند تا راضی باشند. پس آیه مختص به

شیاطین می شود، و حال آنکه این حرف خلاف آن چیزی است که به رسول خدا (ص) نسبت داده شده که آن جناب فرموده: آیه شریفه شامل بتها می شود.

باز نظیر آن دو در ضعف، روایتی است که در الدر المنثور آمده که بزار از ابن عباس روایت کرده که گفت: آیه" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ" نازل شد و سپس آیه" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ" آن را نسخ کرد «۱».

دلیل ضعف این روایت این است که این دو آیه در یک سوره قرار دارند و معنا ندارد که آیه ای بلافاصله نسخ شود. علاوه بر اینکه اگر برخوردی هم باشد تخصیص است نه نسخ.

[روایتی در باره اینکه علی (علیه السلام) و شیعیانش از مصادیق آیه:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى ..." می باشند]

و در امالی صدوق از رسول خدا (ص) روایت آورده که در ضمن حدیثی به علی (ع) فرموده: تو و شیعیانت کنار حوض هستید، و دوستانتان را آب می دهید، و دشمنان را از آن منع می کنید، شما ایمنان در روز فزع اکبرید، شما در زیر سایه عرش هستید، مردم همه در فزعند، و شما فزعی ندارید، مردم همه اندوهناکند، و شما اندوهی ندارید، در باره شما بود که آیه" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ" نازل شد، و در باره شما بود که آیه" لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" نازل گردید «۲».

مؤلف: معنای نزول آیه در باره علی و شیعیانش این است که آیه شریفه در باره ایشان هم جریان دارد، و یا

این است که علی و شیعیانش نیز داخل در مصادیق این آیه هستند. و روایات بسیاری در باره جماعتی از مؤمنین وارد شده که این دو آیه را مخصوصا دومی را در باره آنان جریان می دهد، مانند کسانی که برای خدا قرآن می خوانند، و کسانی که بر مردمی برای رضای خدا با قرآن امامت می کنند و مردمی که برای خدا اذان بگویند، و مملوکی که حق خدا و حق مولای خود اداء کند- صاحب مجمع البیان «۳» این روایت را از ابی سعید خدری

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۳۹.

(۲) امالی صدوق، ص ۴۵۱. ط بیروت.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۵.

از رسول خدا (ص) نقل کرده- و نیز کسانی که برای خدا به یکدیگر محبت می ورزند، و کسانی که در دلهای شب مخفیانه به سوی خدا قدم بر می دارند، و مهاجرینی که در راه خدا هجرت می کنند که روایت اولی را الدر المنثور از ابی الدرداء و دومی را از ابی امامه، و سومی را از خدری، و هر سه از رسول خدا (ص) روایت کرده اند. در احادیث ائمه اهل بیت (ع) نیز خلق کثیری از جمله مصادیق این آیه شمرده شده اند.

و در الدر المنثور است که عبد بن حمید از علی (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" كَطَيِّ السِّجِلِّ" فرموده: نام فرشته است «۱».

مؤلف: الدر المنثور «۲» این مضمون را از ابن ابی حاتم و ابن عساکر، از امام باقر (ع) نیز در حدیثی روایت کرده است.

و در تفسیر قمی است که امام در ذیل جمله" يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ" فرمود:" سجل" نام فرشته ای است که

نـامه هـای اعمال را می پیچـد. و معنای پیچیـدن آن این است که نابودش می کنـد و به صورت دود در می آیـد، و زمین را به صورت آتش در می آورد «۳».

و در نهج البلاغه در وصف اموات آمده که: از پشت زمین به زیر زمین، و از وسعت روی آن به تنگی زیر آن، و از نزد اهل و عیـال، به غربت، و از نور به ظلمت رفتنـد. رفتنـد در حـالی که پـا برهنه و عریـان بودنـد، از دنیـا تنها اعمال با ایشان آمـد، و به زنـدگی دائم و خانه همیشـگی منتقل شدند، هم چنان که خدای سـبحان فرموده:" کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ، وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ " «۴».

مؤلف: استشـهاد به امـام (ع) به این آیه شـریفه بـا هر دو معنـایی که برای" اعاده" کردیم قابل انطباق است، و آن دو معنا یکی اعـاده خلق به صورت قبـل از خلقت بود، و یکی اعاده به معنای زنـده کردن بعـد از مردن آن طوری که قبل از مردن بودنـد. و این دو معنا در بیان آیه گذشت.

و در مجمع البیـان گفته که: از رسول خـدا (ص) روایت شـده که فرمود شـما در روز قیامت پا برهنه و عریان با بـدنی ناتوان و لاغر و رنجور، محشور می شوید،

(۱، ۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۰.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۷.

(۴) نهـــــــــــج البلاـــــــــــغه، فیض الاســـــــــــلام، خطبــــــــــــه ۱۱۰، ص ۳۴۱.

هم چنان که خدای تعالی فرموده:" کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ " «۱».

مؤلف: نظیر این روایت در کتاب نور الثقلین «۲» از کتاب دوریستی، به سند خود از ابن عباس از آن جناب آمده.

[روایتی

در این معنی که آیه:" وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ ..." در باره قائم آل محمد (علیهم السلام) و اصحاب او است

و در تفسیر قمی در ذیل" وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ" فرموده: کتابهای آسمانی همه ذکرانـد. و در ذیل آیه" أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ" فرمودند: در باره قائم و اصحاب او است. و نیز فرمودند: زبور مشتمل بر پیشگوییها و حمد و تمجید و دعا بوده است «۳».

مؤلف: روایات در باب مهدی (ع) و ظهور او و پر کردنش زمین را از عدل بعد از پر شدنش از ظلم و جور- چه از طرق عامه و چه از طرق خاصه و چه از رسول خدا (ص) و چه از ائمه هدی (ع)- آن قدر زیاد است که به حد تواتر رسیده، و اگر کسی بخواهد به آنها وقوف یابد، باید به کتابهایی که مظنه این بحث در آنها می رود مراجعه کند، و چنین کتابهایی در بین عامه و خاصه زیاد است.

و در الدر المنثور است که بیهقی در کتاب دلائل، از ابی هریره روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: من رحمتی هستم که خدا بر بشر هدیه داده است «۴».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۶.

(۲) نور الثقلین، ج ۳، ص ۴۶۳، ط قم.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۷.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۳.

تفسیر نمونه

سوره انبیاء

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده ، و دارای ۱۱۲ آیه است

(آغاز جزء هفدهم قرآن مجید)

فضیلت سوره انبیاء

از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در فضیلت تلاوت این سوره چنین نقل شده : من قرء

سوره الانبیاء حاسبه الله حسابا یسیرا، و صافحه و سلم علیه کل نبی ذکر اسمه فی القرآن : هر کس سوره انبیاء را بخواند خداوند حساب او را آسان می کند (و در محاسبه اعمالش روز قیامت سختگیری نخواهد کرد) و هر پیامبری که نام او در قرآن ذکر شده با او مصافحه کرده و سلام میفرستد. <۱> و از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم : من قرء سوره الانبیاء حبا لها کان کمن رافق النبیین اجمعین فی جنات النعیم ، و کان مهیبا فی اعین الناس حیاه الدنیا: هر کس سوره انبیاء را از روی عشق و علاقه بخواند، با همه پیامبران در باغهای پر نعمت بهشت ، رفیق و همنشین می گردد، و در زندگی دنیا نیز در چشم مردم پر ابهت خواهد بود). <۲>

جمله ((حبا لها)) (از روی عشق و علاقه به این سوره) در واقع کلیدی است برای فهم معنی روایاتی که در زمینه فضیلت سوره های قرآن به ما رسیده ، یعنی هدف تنها تلاوت و خواندن الفاظ نیست ، بلکه عشق به محتوی است و مسلما عشق به محتوی بدون عمل معنی ندارد و اگر کسی چنین ادعائی کند که من عاشق فلان سورهام ، اما عملش بر ضد مفاهیم آن باشد دروغ می گوید.

بارها گفته ایم قرآن کتاب عقیده و عمل است و خواندن مقدمهای است برای اندیشیدن ، و اندیشیدن مقدمهای است برای ایمان و عمل !.

محتوای سوره

۱ - این سوره چنانکه از نامش پیدا است ، سوره پیامبران است ، چرا که نام شانزده پیامبر، بعضی ، با ذکر فرازهائی از حالاتشان

و بعضـی تنها به صورت اشاره در این سوره آمده است (موسـی - هارون - ابراهیم - لوط - اسـحاق - یعقوب - نوح - داود - سلیمان - ایوب - اسماعیل - ادریس - ذا الکفل - ذا النون (یونس) - زکریا و یحیی (علیهماالسلام).

بنابراین تکیه بحثهای مهم این سوره بر روی برنامه های انبیاء است .

علاوه بر اینها پیامبران دیگری هسـتند که نامشان صـریحا در این سوره برده نشـده ولی پیرامون آنها سـخنی آمـده است (مانند پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و حضرت مسیح).

۲ - از این گذشـته ویژگی سوره های مکی که از عقائد دینی ، مخصوصا از مبدء و معاد سـخن می گوید، کاملا در این سوره منعکس است .

۳ - در این سوره از وحـدت خالق و اینکه جز او معبود و آفریدگاری نیست و نیز از آفرینش جهان بر اساس هدف و برنامه ، و وحـدت قوانین حاکم بر این عالم و همچنین وحدت سرچشـمه حیات و هستی ، و نیز وحدت موجودات در برنامه فنا و مرگ ، بحث به میان آمده است .

۴ - بخش دیگری از این سوره ، از پیروزی حق بر باطل ، توحید بر شـرک و لشـکریان عدل و داد بر جنود ابلیس ، سخن گفته شده است .

۵ - جـالب اینکه این سوره بـا هشـدارهای شدیـد نسبت به مردم غافل و بیخبر از حساب و کتاب آغاز شـده ، و پایان آن نیز با هشدارهای دیگری در این زمینه تکمیل می گردد.

پیامبرانی که نامشان در این سوره آمده بعضا بیان زندگی و برنامه های

مشروحشان در سوره های دیگر ذکر شده است ولی در این سوره بیشتر روی این بخش از حالات انبیاء تکیه شده که آنها هنگامی که در تنگناهای سخت گرفتار میشدند چگونه دست توسل به دامان لطف حق میزدند و چگونه خداوند این بنبستها را بر آنها میگشود و از طوفان و گرداب نجاتشان می بخشید.

((ابراهیم)) به هنگامی که در آتش نمرود گرفتار شد.

((یونس)) هنگامی که در شکم ماهی فرو رفت .

((زکریا)) هنگامی که آفتاب عمر خود را نزدیک به غروب دید ولی جانشینی نداشت که برنامه هایش را تکمیل کند.

و همچنین سایر پیامبران به هنگام گرفتاری در طوفانهای سخت .

تفسیر:

بهانه های رنگارنگ

این سوره - همانگونه که اشاره کردیم - با یک هشدار نیرومند به عموم مردم آغاز می شود، هشداری تکاندهنده و بیدارکننده ، می گوید: ((حساب مردم به آنها نزدیک شده ، در حالی که در غفلتند و روی گردانند)) (اقترب للناس حسابهم و هم فی غفله معرضون).

عمل آنها نشان می دهد که این غفلت و بیخبری سراسر وجودشان را گرفته است ، و گرنه چگونه ممکن است انسان ایمان به نزدیکی حساب ، آنهم از حسابگری فوق العاده دقیق ، داشته باشد و اینچنین همه مسائل را سرسری بگیرد و آلوده هر گونه گناه باشد؟.

کلمه ((اقترب)) تاکید بیشتری از قرب دارد، و اشاره به این است که این حساب بسیار نزدیک شده .

تعبیر به ((ناس)) گر چه ظاهرا عموم مردم را شامل می شود و دلیل بر آن است که همگی در غفلتند ولی بدون شک همیشه موقعی که سخن از توده مردم گفته می شود استثناهائی

وجود دارد، و در اینجا گروه بیدار دلی را که همیشه در فکر حسابند و برای آن آماده میشوند باید از این حکم مستثنی دانست .

جالب این که می گوید حساب به مردم نزدیک شده ، نه مردم به حساب ، گوئی حساب با سرعت به استقبال مردم میدود! ضمنا فرق میان غفلت و اعراض ممکن است از این نظر باشد که

آنها از نزدیکی حساب غافلند، و این غفلت سبب می شود که از آیات حق اعراض کنند در حقیقت ((غفلت از حساب)) علت است ، و ((اعراض از آیات حق)) معلول آن ، و یا منظور اعراض از خود حساب و آمادگی برای پاسخگوئی در آن دادگاه بزرگ است ، یعنی چون غافلند خود را آماده نمی کنند و رویگردان می شوند.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که نزدیک شدن حساب و قیامت به چه معنی است ؟

بعضی گفته اند: منظور آن است که باقیمانده دنیا در برابر آنچه گذشته کم است ، و به همین دلیل رستاخیز نزدیک خواهد بود (نزدیک نسبی) به خصوص اینکه از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که فرمود: بعثت انا و الساعه کهاتین !: بعثت من و روز قیامت مانند این دو است ! (اشاره به انگشت سبابه و وسطی که در کنار هم قرار دارند فرمود). <۳>

بعضی دیگر گفته اند: این تعبیر به خاطر بودن رستاخیز است ، همانگونه که در ضرب المثل معروف عرب میخوانیم : کل ما هو آت قریب (هر چه قطعا می آید نزدیک است).

در عین حال این دو

تفسیر منافاتی با هم ندارند و ممکن است آیه اشاره به هر دو نکته باشد.

بعضی از مفسران مانند ((قرطبی)) این احتمال را نیز داده که ((حساب)) در اینجا اشاره به ((قیامت صغری)) یعنی مرگ است ، زیرا به هنگام مرگ نیز قسمتی از محاسبه و جزای اعمال به انسان میرسد. <۴> ولی ظاهرا آیه فوق ناظر به قیامت کبری است .

آیه بعد یکی از نشانه های اعراض و رویگردانی آنها را به این صورت بیان می کند: هر ذکر و یادآوری تازه پروردگار که به سراغ آنها بیاید با شوخی و بازی و لعب به آن گوش فرا میدهند))! (ما یاتیهم من ذکر من ربهم محدث الا استمعوه و هم یلعبون).

هرگز نشده است که در برابر سوره یا آیه ، و خلاصه سخن بیدارکنندهای از ناحیه پروردگار، به طور جدی با آن برخورد کنند، ساعتی در آن بیندیشند و حداقل احتمال بدهند که این سخن در حیات و سرنوشت آنها اثر دارد آنها نه به حساب الهی فکر میکنند و نه به هشدارهای پروردگار.

اصولا یکی از بدبختیهای افراد جاهل و متکبر و خودخواه این است که همیشه نصائح و اندرزهای خیراندیشان را به شوخی و بازی میگیرند، و همین سبب می شود که هرگز از خواب غفلت بیدار نشوند، در حالی که اگر حتی یکبار به صورت جدی با آن برخورد کنند چه بسا مسیر زندگانی آنها در همان لحظه تغییر پیدا می کند.

کلمه ((ذکر)) در آیه فوق اشاره به هر سخن بیدارکننده است ، و تعبیر به ((محدث)) (تازه و جدید) اشاره به این است که کتب آسمانی ،

یکی پس از دیگری نـازل می گردد و سـوره هـای قرآن و آیـات آن هر کـدام محتـوای تـازه و نوی دارد، که از طرق مختلف برای نفوذ در دلهای غافلان وارد می شود، اما چه سود برای کسانی که همه اینها را به شوخی میگیرند.

اصولاـ گویـا آنهـا از تازههـا وحشت دارنـد، با همان خرافات قـدیمی که از نیاکان خود به ارث برده انـد دل خوش کرده انـد، گوئی پیمان جاودانه بسته اند که با هر حقیقت تازهای مخالفت کنند، در حالی که اساس قانون تکامل بر این است که هر روز انسان را با مسائل تازه و نوینی مواجه میسازد.

باز برای تاءکید بیشتر می گوید: آنها در حالی هستند که دلهایشان در لهو و بیخبری فرو رفته است (لاهیه قلوبهم).

زیرا آنهـا از نظر ظـاهر همه مسائـل جـدی را لعب و بـازی و شوخی میپندارنـد (چنـانکه جمله یلعبون به صورت فعـل مضارع و مطلق به آن اشـاره می کنـد) و از نظر بـاطن گرفتار لهو و اشـتغال فکر به مسائل بیارزش و غافل کننـده هسـتند. و طبیعی اسـت چنین کسانی هرگز راه سعادت را نخواهند یافت .

بعد به گوشهای از نقشه های شیطانی آنها اشاره کرده میفرماید: این ظالمان گفتگوهای درگوشی خود را که برای توطئه انجام میدهند پنهان میدارند، و می گویند این یک بشر عادی همچون شما است (و اسروا النجوی الذین ظلموا هل هذا الا بشر مثلکم). <۵>

حال که او یک بشر عادی بیش نیست لابد این کارهای خارق العاده او و نفوذ سخنش چیزی جز سحر نمی تواند باشد آیا شما به سراغ سحر میروید با اینکه

میبینید؟! (ا فتاتون السحر و انتم تبصرون).

گفتیم این سوره در ((مکه)) نازل شده ، و در آن ایام دشـمنان اسـلام کاملا نیرومند بودند، پس چه لزومی داشت که سـخنان خود را مخفی کنند، حتی نجواهایشان را، (توجه داشته باشید که قرآن می گوید سخنان درگوشی را پنهان می کردند).

این ممکن است به خـاطر آن باشـد که آنهـا در مسـائلی که جنبه تـوطئه و نقشه داشت به مشورت میپرداختنـد تـا در برابر توده مردم با طرح واحدی در برابر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بایستند.

بعلاوه آنها از نظر قدرت و زور مسلما جلو بودند ولی از نظر منطق و قدرت نفوذ کلام ، برتری با پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مسلمانان بود، و همین برتری سبب میشد که آنها برای انتخاب برچسبها و پاسخهای ساختگی در برابر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به مشورتهای نهانی بنشینند.

به هر حـال آنهـا در این گفتارشـان روی دو چیز تکیه داشـتند، یکی بشـر بودن پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) و دیگری برچسب سحر، و در آیات بعد برچسبهای دیگری نیز خواهد آمد که قرآن به پاسخ آنها می پردازد.

ولی قرآن نخست به صورت کلی به آنها از زبان پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) چنین پاسـخ می گویـد: ((پروردگار من هر سخنی چه در آسمان باشد و چه در زمین میداند))

(قال ربی یعلم القول فی السماء و الارض).

چنین تصور نکنید که سخنان مخفیانه و توطئه های پنهانی شما بر او مخفی باشد، ((چرا که او هم شنوا

است و هم دانا)) (و هو السمیع العلیم).

او همه چیز را میداند و از همه کار با خبر است ، نه تنها سخنان را میشنود، از اندیشه هائی که از مغزها میگذرد، و تصمیمهائی که در سینه ها پنهان است آگاه است .

بعد از ذکر دو قسمت از بهانه جوئیهای مخالفان ، به چهار قسمت دیگر از آن پرداخته چنین می گوید: ((آنها گفتند آنچه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به عنوان وحی آورده خوابهای آشفته و پراکندهای بیش نیست)) که او آنها را حقیقت و واقعیت میپندارد! (بل قالوا اضغاث احلام). <۶>

و گاه این سخن خود را عوض میکنند و می گویند: ((او مرد دروغگوئی است که این سخنان را به خدا افترا بسته))! (بل افتراه).

و گاه می گویند: ((نه او یک شاعر است و این آیات مجموعهای از تخیلات شاعرانه او است)) (بل هو شاعر).

و در آخرین مرحله می گویند: از همه اینها که بگذریم ((اگر او راست می گوید که فرستاده خدا است باید معجزهای برای ما بیاورد همانگونه که پیامبران پیشین با معجزات فرستاده شدند)) (فلیاتنا بایه کما ارسل الاولون).

بررسیهای این نسبتهای ضد و نقیض به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خود بهترین دلیل بر آن است که آنها حقطلب نبودند، بلکه هدفشان بهانه جوئی و به اصطلاح بیرون کردن حریف از میدان به هر قیمت و به هر صورت بوده است .

گاه ساحرش میخواندند، زمانی شاعر، گاه مفتری ، و گاه (العیاذ باللّه) یک آدم خیالاتی که خوابهای پریشانش را وحی به

حساب آورده !

گاه می گویند چرا تو انسانی ؟! و گاه با دیدن آنهمه معجزات باز بهانه معجزه دیگر می گیرند.

اگر ما دلیلی بر بطلان سخنانشان جز این پراکندهگوئی نداشتیم به تنهائی کافی بود، ولی در آیات بعد خواهیم دید که قرآن از طرق دیگر نیز به آنها پاسخ قاطع می گوید.

آیا قرآن ، حادث است ؟

جمعی از مفسران در ذیل این آیات به تناسب کلمه ((محدث)) که در دومین آیه مورد بحث بود، گفتگوی فراوانی پیرامون حادث یا قدیم بودن ((کلام الله)) مطرح کرده اند، همان مسالهای که در زمان خلفای بنی عباس سالیان دراز مورد

جر و بحث بود و مدتی طولانی افکار گروهی از دانشمندان را به خود جلب کرده بود.

ولی ما امروز به خوبی میدانیم که این بحث بیشتر جنبه سرگرمی سیاسی داشته ، تا علمای اسلام را به خود مشغول دارند و از مسائل اصولی و اساسی که تماس با وضع حکومت و طرز زندگی مردم و حقایق اصلی اسلام دارد منصرف سازند.

امروز برای ما کاملا روشن است که اگر منظور از کلام الله محتوا و مضمون آنست ، بطور قطع قدیم است یعنی همیشه در علم خدا بوده و علم واسع پروردگار همیشه به آن احاطه داشته است .

و اگر منظور این الفاظ و این کلمات و این وحی است که بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شده ، آن هم بدون شک ((حادث)) است .

کدام عاقل می گوید الفاظ و کلمات ازلی است ؟ یا نزول وحی بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از آغاز فرمان رسالت

نبوده ؟ بنابراین ملاحظه میکنید هر طرف بحث را بگیریم مساله آفتابی و روشن است .

به تعبیر دیگر قرآن الفاظی دارد و معانی ، الفاظش قطعا حادث است و معانیش قطعا قدیم ، بنابراین جائی برای جر و بحث نیست .

وانگهی این بحث کدام مشکل علمی و اجتماعی و سیاسی و اخلاقی از جامعه اسلامی را حل می کند؟ و چرا بعضی از دانشمندان پیشین فریب شگردهای حاکمان مکار توطئه گر را خورده اند؟!

لذا می بینیم بعضی از امامان اهلبیت (علیه مالسلام) ضمن بیان روشن این مساله عملا به آنها هشدار دادند که از این گونه بحثها بپرهیزید. <۷> پیامبران همه از نوع بشر بودند

گفتیم در آیات گذشته شش نمونه از ایرادهای ضد و نقیض دشمنان اسلام به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باز گو شده است ، آیات مورد بحث نیز به پاسخ آنها پرداخته ، گاهی به صورت کلی و جمعی و گاه بعضی را بالخصوص پاسخ می گوید.

نخستین آیه مورد بحث اشاره به ((معجزات اقتراحی)) آنان کرده (منظور از معجزات اقتراحی ، پیشنهاد معجزات دلبخواه به عنوان بهانه گیری است) و می گوید: ((تمام شهرها و آبادیهائی که پیش از اینها هلاکشان کردیم تقاضای این گونه معجزات را کردند، ولی هنگامی که پیشنهادشان عملی شد هرگز ایمان نیاوردند، آیا اینها ایمان می آورند؟!)) (ما آمنت قبلهم من قریه اهلکناها ا فهم یؤ منون).

در ضمن به آنها اخطار می کند که اگر به تقاضای شما در زمینه معجزات اقتراحی پاسخ گفته شود و ایمان نیاورید، نابودی شما حتمی است !

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود

دارد که قرآن در این آیه به تمـام ایرادهـای ضـد و نقیض آنها اشاره می کنـد و می گویـد: این طرز برخورد با دعوت پیامبران راستین ، تـازگی نـدارد، همیشه افراد لجوج ، متوسـل به این گونه بهـانه هـا میشدنـد، و سـرانجام کارشـان نیز چیزی جز کفر و سپس هلاکت و مجازات دردناک الهی نبود.

آیه بعد به پاسخ نخستین ایراد آنها در زمینه بشـر بودن پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) بالخصوص پرداخته می گوید: تنها تو نیستی که پیامبری و در عین حال انسان ، تمام پیامبرانی

که پیش از تو آمدند، مردانی بودند که وحی به آنها میفرستادیم)) (و ما ارسلنا قبلک الا رجالا نوحی الیهم).

این یک واقعیت تاریخی است که همگان از آن آگاهند و اگر شما نمی دانید از آگاهان بپرسید)) (فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون).

اهل ذکر کیانند؟

بـدون شـک ((اهـل ذکر)) از نظر مفهـوم لغوی ، تمـام آگاهـان و مطلعـان را در بر میگیرد و آیه فوق بیـانگر یـک قـانون کلی عقلائی در مورد ((رجوع جاهـل به عـالم)) است ، هر چنـد مورد و مصـداق آیه ، دانشـمندان اهل کتاب بودنـد ولی این مانع کلیت قانون نیست .

به همین دلیل دانشمندان و فقهای اسلام به این آیه برای مساله جواز تقلید از مجتهدان اسلامی استدلال کرده اند.

و اگر می بینیم در روایـاتی که از طرق اهلبیت (علیهمالسـلام) به مـا رسـیده ، اهـل ذکر به علی (علیه السـلام) یـا سایر امامان اهلبیت (علیهمالسلام) تفسیر شده به معنی انحصار نیست ، بلکه بیان واضحترین مصداقهای این قانون کلی است .

توضیح

بیشتر را در این باره ، در تفسیر آیه ۴۳ سوره نحل (جلد ۱۱ صفحه ۲۴۰ تا ۲۴۶) مطالعه فرمائید.

آیه بعد توضیح بیشتری در مورد بشر بودن پیامبران می دهد و می گوید: ((ما پیامبران را پیکرهائی که غذا نخورند قرار ندادیم و آنها هرگز عمر جاویدان نداشتند)) (و ما جعلناهم جسدا لا یاکلون الطعام و ما کانوا خالدین).

جمله ((لا یاکلون الطعام)) اشاره به چیزی است که در جای دیگر از قرآن در ارتباط با همین ایراد آمـده است : و قالوا ما لهذا الرسول یاکل الطعام

و یمشی فی الاسواق : چرا این پیامبر غذا میخورد و در بازارها راه می رود؟! (فرقان - ۷).

جمله ((ما کانوا خالدین)) نیز تکمیلی بر همین معنی است ، چرا که مشـرکان میگفتند: خوب بود بجای بشـر فرشتهای فرستاده میشـد، فرشـتهای که عمر جاودان داشـته باشـد و دست مرگ به دامان او دراز نشود! قرآن در پاسخ آنها می گوید: هیچیک از پیامبران پیشین عمر جاویدان نداشتند که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشته باشد.

به هر حـال بـدون شـک - همـانگونه که بارها گفته ایم - رهبر انسانها بایـد از جنس خودشان باشـد، با همان غرائز، عواطف ، احساسها، نیازها، و علاقه ها، تا دردهای آنها را لمس کند، و بهترین طریق درمان را با الهام گرفتن از تعلیماتش انتخاب نماید، تا الگو و اسوهای برای همه انسانها باشد و حجت را بر همه تمام کند.

سپس به عنوان تهدید و هشداری به منکران سرسخت و لجوج چنین می گوید: ما به پیامبرانمان وعده داده بودیم که آنها را از چنگال دشمنان

رهائی بخشیم و نقشه های آنها را نقش بر آب کنیم ، آری ((ما سرانجام به این وعده خود وفا کردیم و صدق آن را آشکار ساختیم ، آنها و تمام کسانی را که میخواستیم نجات دادیم و مسرفان را هلاک نمودیم))! (ثم صدقناهم الوعد فانجیناهم و من نشاء و اهلکنا المسرفین).

آری همانگونه که سنت ما انتخاب کردن رهبران بشر از میان افراد بشر بود، این هم سنت ما بود که در برابر توطئه های مخالفان از آنها حمایت کنیم و اگر اندرزهای پیدرپی در آنها مؤ ثر نیفتاد، صفحه زمین را از لوث وجودشان پاک سازیم .

پیدا است که منظور از ((و من نشاء)) (هر که را بخواهیم) خواستنی است که بر معیار ایمان و عمل صالح دور میزند، و نیز روشن است که منظور از ((مسرفان)) در اینجا کسانی است که در مورد خویشتن و جامعهای که در آن زندگی داشتند، اسراف کردند، از طریق انکار آیات الهی و تکذیب پیامبران .

لذا در جای دیگر قرآن میخوانیم : کذلک حقا علینا ننجی المؤ منین : ((این گونه بر ما حق و لازم بود که مؤ منان را نجات دهیم)) (یونس - ۱۰۳).

در آخرین آیه مورد بحث در یک جمله کوتاه و پرمعنی ، به اکثر ایرادهای مشرکان مجددا پاسخ داده می گوید: ((ما بر شما کتابی نازل کردیم که وسیله بیداری شما در آن است آیا تعقل نمی کنید؟!)) (و لقد انزلنا الیکم کتابا فیه ذکرکم ا فلا تعقلون).

هر کس آیات این کتاب را که مایه تذکر و بیداری دل و حرکت اندیشه و پاکی جامعه ها

است بررسی کند به خوبی میداند یک معجزه روشن و جاویدان است ، با وجود این معجزه آشکار که از جهات مختلف آثار اعجاز در آن نمایان است (از جهت جاذبه فوق العاده ، از جهت محتوی ، احکام و قوانین ، عقائد و معارف و...) آیا باز در انتظار ظهور معجزه دیگری هستید؟ کدام معجزه بهتر از این میتواند حقانیت دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را ثابت کند؟!

از این گذشته آیات این کتاب فریاد میزنند، که سحر نیست ، واقعیت است و تعلیمات پرمحتوا و جذاب ، آیا باز هم میگوئید سحر است ؟!

آیا میتوان نسبت ((اضغاث احلام)) به این آیات داد؟ خوابهای پریشان و بیمعنی کجا و این سخنان موزون و منسجم کجا؟

آیا میتوان آن را دروغ و افترا شمرد؟ با اینکه آثار صدق از همه جای آن نمایان است ؟

و آیا آورنده آن ((شاعر)) بوده ، در حالی که شعر بر محور تخیل دور می زند و آیات این کتاب همه بر اساس واقعیتها است ؟!

کوتاه سخن اینکه دقت و بررسی در این کتاب ثابت می کند که این نسبتهای ضد و نقیض ، وصله هائی است ناهمرنگ و سخنانی است مغرضانه و نابخردانه .

در اینکه کلمه ذ((کرکم)) در آیه فوق به چه معنی است ، مفسران بیانات گوناگونی دارند:

بعضی گفته اند: منظور این است که آیات قرآن ، مایه تذکر و بیداری اندیشه های شما است ، چنانکه در جای دیگر می گوید: فذکر بالقرآن من یخاف وعید: ((به وسیله این قرآن کسانی را که از مجازات الهی می ترسند تذکر ده))

(ق - ۴۵).

گروهی گفته اند: منظور این است که این قرآن ، نام و آوازه شما را در دنیا بلند می کند، یعنی مایه عز و شرف شما است ، شما مؤ منان و مسلمانان ، و یا شما قوم عرب ، که قرآن به زبان شما نازل شده ، و اگر از شما گرفته شود، نام و نشانی در جهان نخواهید داشت .

بعضی دیگر گفته اند: منظور این است که در این قرآن آنچه مورد نیاز شما در امر دین و دنیا است و یا در زمینه مکارم اخلاق است ، یادآوری شده . گرچه این تفاسیر منافاتی با یکدیگر ندارد و ممکن است همه در تعبیر ذکرکم جمع باشند اما تفسیر نخست روشنتر به نظر می رسد.

و اگر گفته شود چگونه این قرآن مایه بیداری است ؟ در حالی که بسیاری از مشرکان شنیدند و بیدار نشدند، در پاسخ می گوئیم : بیدار کننده بودن قرآن جنبه اجباری و الزامی ندارد بلکه مشروط است به اینکه انسان خودش بخواهد و دریچه های قلبش را به روی آن بگشاید. چگونه ستمگران در چنگال عذاب گرفتار شدند؟

در آیات مورد بحث به دنبال گفتگوهائی که در باره مشرکان و کافران لجوج گذشت سرنوشت آنها را با مقایسه با سرنوشت اقوام پیشین ، مشخص می کند.

نخست می گوید: ((چه بسیار شهرها و آبادیهای ظالم و ستمگری را که درهم شکستیم)) (و کم قصمنا من قریه کانت ظالمه).

((و بعد از آنها قوم و جمعیت دیگری را به روی کار و به میدان آزمایش آوردیم)) (و انشانا بعدها قوما آخرین).

با توجه به اینکه ((قصم

)) به معنی شکستن تواءم با شدت است و حتی گاهی به معنی خرد کردن آمده ، و با توجه به اینکه تکیه روی ظلم و ستمگری این اقوام شده ، نشان می دهد که خداوند شدیدترین انتقام و مجازات را در مورد اقوام ظالم و ستمگر قائل است .

ضمنا اشاره به این می کند که اگر تاریخ گذشتگان را مورد بررسی قرار دهید، خواهید دانست که تهدیدهای پیامبر اسلام شوخی و بی حساب نیست ، واقعیت تلخی است که باید دقیقا به آن بیندیشید.

آنگاه شرح حال آنها را به هنگامی که دامنه عذاب در آبادی آنها گسترده می شد، و وضع بیچارگی آنان را در مقابل مجازات الهی مشخص می کند، می گوید: ((هنگامی که آنها احساس کردند عذاب الهی می خواهد دامنشان را بگیرد،

پا به فرار گذاردند)) (فلما احسوا باسنا اذا هم منها یرکضون). <۸>

درست همانند یک لشگر شکست خورده که شمشیرهای برهنه دشمن را پشت سر خود می بیند به هر سو پراکنده می شوند.

اما به عنوان توبیخ و سرزنش به آنها گفته می شود: ((فرار نکنید و بازگردید به سوی زندگانی پرناز و نعمتتان ! و به سوی کاخها و قصرها و مسکنهای پرزر و زیورتان ، شاید سائلان بیایند و از شما تقاضا کنند)) (لا ترکضوا و ارجعوا الی ما اترفتم فیه و مساکنکم لعلکم تسئلون).

این عبارت ممکن است اشاره به آن باشد که همواره در این زندگی پرناز و نعمتی که داشتند سائلان و تقاضاکنندگان بر در خانه هایشان رفت و آمد داشتند، با امید می آمدند و محروم بازمی گشتند به آنها می گوید:

بازگردید و همان صحنه های نفرت انگیز را تکرار کنید، و این در حقیقت یکنوع استهزاء و سرزنش است .

بعضـی از مفسـران نیز احتمال داده اند که ((جمله لعلکم تسئلون)) اشاره ای به دستگاه پر زرق و برق و کبریائی آنها است که خود شخصا در گوشه ای می نشستند و مرتبا فرمان می دادند، و خدمتگذاران ، پی در پی نزد آنها می آمدند و سؤ ال از امر و فرمانشان می کردند.

اما اینکه گوینده این سخن کیست ؟ در آیه صریحا نیامده .

ممکن است ندائی وسیله فرشتگان خدا یا پیامبران و رسولانشان باشد

یا از درون ضمیر مخفی و وجدانشان .

در حقیقت این نـدای الهی بوده است که به آنها گفته می شـد: ((فرار نکنیـد و بازگردید)) که از یکی از این سه طریق به آنها می رسیده است .

جـالب اینکه در اینجـا از میـان تمـام نعمتهای مادی بالخصوص روی ((مسـکن)) انگشت گـذارده شـده ، شایـد به خاطر اینکه نخستین وسـیله آرامش انسـان وجود یک مسـکن مناسب است ، و یا اینکه انسان غالبا بیشترین درآمـد زنـدگی خود را صـرف مسکنش می کند، و نیز بیشترین علاقه او به آن است .

به هر حال آنها در این هنگام بیدار می شوند، آنچه را قبلا شوخی می پنداشتند به جدیترین صورت در برابر خویش می بینند و فریادشان بلند می شود ((می گویند: ای وای بر ما که ظالم و ستمگر بودیم !)) (قالوا یا ویلنا انا کنا ظالمین).

اما این بیداری اضطراری که در برابر صحنه های جدی عذاب برای هر کس پیدا می شود بی ارزش است ، و اثری در

تغییر سرنوشت آنها ندارد، لذا قرآن در آخرین آیه مورد بحث اضافه می کند: ((و همچنان این سخن را (وای بر ما ظالم و ستمگر بودیم) تکرار می کردند تا آنها را از ریشه ، قطع کردیم و آنها را خاموش ساختیم)) (و ما زالت تلک دعواهم حتی جعلناهم حصیدا خامدین).

همچون زراعتی درو شده (حصید) بر زمین می ریزند ، و شهر پر جوش و خروش و آبادشان به قبرستان ویران و خاموشی مبدل می گردد (خامدین) <۹> آفرینش آسمان و زمین بازیچه نیست

از آنجا که در آیات گذشته این حقیقت منعکس بود که ظالمان بی ایمان هدفی برای آفرینش خود جز عیش و نوش قائل نبودند، و در واقع عالم را بی هدف می پنداشتند، قرآن مجید در آیات مورد بحث برای ابطال این طرز فکر و اثبات وجود هدف با ارزشی برای آفرینش کل جهان مخصوصا انسانها چنین می گوید:

((ما آسمان و زمین و آنچه میان آن دو است بیهوده نیافریدیم)) (و ما خلقنا السماء و الارض و ما بینهما لاعبین)

این زمین گسترده ، این آسمان پهناور، و این همه موجودات متنوع و بدیعی که در صحنه آنها است نشان می دهد، غرض مهمی در کار بوده است ، آری هدف این بوده که از یکسو بیانگر آن آفریننده بزرگ باشند و نشانه ای از عظمتش ، و از سوی دیگر دلیلی بر ((معاد)) باشد و گرنه این همه غوغا برای این چند روز معنی نداشت .

آیا ممکن است انسانی در وسط بیابانی ، کاخ مجهزی با تمام وسائل فراهم کند، تنها برای اینکه در تمام

عمر یک ساعت از آنجا می گذرد، در آن استراحت می کند؟

کوتاه سخن اینکه : اگر این جهان با عظمت را از دریچه چشم مردم بی ایمان بنگریم پوچ و بی هدف است ، تنها ایمان به ((مبدء)) و ((معاد)) است که آن را هدفدار می کند.

آیه بعد می گوید: اکنون که مسلم شد عالم بی هدف نیست ، این هم مسلم است که هدف این آفرینش ، سرگرمی خدا به امر خلقت نبوده است که این سرگرمی نامعقولی است : ((به فرض محال که ما می خواستیم وسیله ای برای سرگرمی خود انتخاب کنیم چیزی انتخاب می کردیم که متناسب ما باشد)) (لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان کنا فاعلین).

در حقیقت ((لعب)) به معنی کار بی هدف است ، و ((لهو)) اشاره به هدفهای نامعقول یا سرگرمیهاست .

آیه مورد بحث بازگوی دو حقیقت است : نخست با توجه به کلمه ((لو)) که در لغت عرب برای امتناع است ، اشاره به این می کند که محال است هدف پروردگار سرگرمی خویشتن باشد.

سپس می گوید: به فرض که هدف سرگرمی بود باید سرگرمی مناسب ذات او باشد، از عالم مجردات و مانند آن ، نه عالم محدود ماده . <۱۰>

سپس با لحن قاطعی برای ابطال اوهام بیخردانی که دنیا را بی هدف یا تنها مایه سرگرمی می پندارند چنین می گوید: این جهان ، مجموعه ای است از حق و واقعیت ، چنین نیست که اساس آن بر باطل بوده باشد ((بلکه ما حق را بر سر باطل می کوبیم تا آنرا نابود و هلاک سازد و باطل محو

و نابود می شود)) (بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هو زاهق).

و در پایان آیه می گوید: ((اما وای بر شما از این توصیفی که از بی هدفی عالم می کنید)) (و لکم الویل مما تصفون).

یعنی ما همواره دلائل عقلی و استدلالات روشن و معجزات آشکار خود را در برابر پندارها و اوهام بیهوده گرایان قرار می دهیم ، تا در نظر اندیشمندان و صاحبان عقل ، این پندارها درهم کوبیده و نابود شود.

دلائل شناسائی خدا روشن است ، دلائل وجود معاد آشکار، براهین حقانیت انبیاء، واضح ، و در حقیقت برای آنها که لجوج و بهانه گیر نیستند، حق از باطل کاملا قابل شناسائی است .

قابل توجه اینکه : جمله ((نقذف)) از ماده ((قذف)) به معنی پرتاب کردن است ، مخصوصا پرتاب کردن از راه دور، و از آنجا که پرتاب از راه دور، شتاب

و سرعت و قوت بیشتری دارد، این تعبیر بیانگر قدرت پیروزی حق بر باطل است ، کلمه ((علی)) نیز مؤ ید این معنی است ، زیرا این کلمه معمولا در موارد ((علو)) به کار می رود.

جمله ((ید مغه)) که به گفته راغب به معنی شکستن جمجمه و مغز سر است که حساسترین نقطه بدن انسان محسوب می شود، تعبیر رسائی است برای غالب بودن لشگر حق ، غلبه ای چشمگیر و قاطع .

تعبیر به ((اذا)) نشان می دهد که حتی در آنجائی که انتظار نمی رود حق پیروز شود ما این برنامه را انجام می دهیم .

تعبیر به ((زاهق)) که به معنی چیزی است که به کلی مضمحل شده نیز تاکید دیگری

است بر این منظور.

و اینکه جمله ((نقذف)) و ((یدمغ)) به صورت فعل مضارع آمده دلیل بر استمرار این برنامه است .

هدف آفرینش

در حالی که مادیها هدفی برای آفرینش قائل نیستند، چرا که مبدء آفرینش را طبیعت فاقد عقل و شعور و بی هدف می دانند، و به همین دلیل طرفدار پوچی در مجموعه هستی می باشند، فلاسفه الهی و پیروان ادیان همگی معتقد به وجود یک هدف عالی برای آفرینشند، زیرا مبدء قادر و حکیم عالم ، محال است کاری بی هدف انجام دهد.

اکنون این سؤ ال پیش می آید که این هدف چیست ؟

گاهی به خاطر مقایسه کردن خداوند به خود گرفتار این توهم می شویم که آیا خدا کمبودی داشته که می خواسته با آفرینش هستی و از جمله انسان ، آن کمبود را جبران کند؟!

آیا او نیازی به عبادت و نیایشهای ما دارد؟ آیا او می خواسته است شناخته شود و خلق را آفریده است تا شناخته گردد؟! ولی همانگونه که گفتیم این یک اشتباه بزرگ است که از مقایسه خدا و خلق ناشی می گردد، در حالی که در بحث شناخت صفات خدا، بزرگترین سد و مانع همین مقایسه نادرست است ، (لذا اصل اولی در این بحث آنست که ما بدانیم او در هیچ چیز به ما شباهت ندارد).

ما موجودی هستیم از هر نظر محدود، و به همین دلیل تمام تلاشهایمان برای رفع کمبودهایمان است ، درس می خوانیم ، تا با سواد شویم و کمبود علممان از بین برود، بدنبال کسب و کار می رویم تا با فقر و ناداری مبارزه کنیم ، لشکر و عسکر و

نیرو تهیه می کنیم تـا کمبود قـدرتمان را در برابر حریف جبران کنیم حتی در مسائـل معنوی و تهـذیب نفس و سـیر و مقامات روحانی ، باز تلاشها در جهت رفع کمبودها است .

ولی آیا آن وجودی که از هر نظر بینهایت است ، علم و قدرت و نیروهایش بیانتها، و از هیچ نظر کمبودی ندارد، معقول اسـت کاری برای رفع کمبودش انجام دهـد؟ از این تحلیل روشن به اینجا می رسـیم که از یکسو آفرینش بی هدف نیست و از سوی دیگر این هدف به آفریدگار باز نمی گردد.

در اینجا به آسانی می توان نتیجه گرفت که هدف حتما و بدون شک چیزی مربوط به خود ماست .

بـا توجه به این مقـدمه می توان دریـافت که هـدف آفرینش چیزی جز تکامـل و تعـالی مـا نیست ، به تعبیر دیگر عـالم هستی ، دانشگاهی است برای تکامل ما در زمینه علم .

پرورشگاهی است از نظر تربیتی برای تهذیب نفوس ما.

تجارتخانه ای است برای کسب درآمدهای معنوی .

سرزمین زراعت پرباری است برای پرورش انواع محصولات انسان . آری (الـدنیا مزرعه الاخره ... الدنیا دار صدق لمن صدقها و دار غنی لمن تزود منها و دار موعظه لمن اتعظ منها). <۱۱>

این قافله از عالم عدم به حرکت درآمده و به سوی بینهایت دائما در حال پیشروی است .

قرآن مجیـد با اشارات کوتاه و بسـیار پر معنی در آیات مختلف از یکسو به اصل وجود هـدف در آفرینش اشاره می کند، و از سوی دیگر این هدف را مشخص می سازد.

در قسمت اول می گوید: ا یحسب الانسان ان یترک سدی : ((آیا انسان گمان می کند

مهمـل آفریـده شـده و بیهوده رهـا می شود)) (قیامت - ۳۶) ا فحسـبتم انمـا خلقنـاکم عبثـا و انکم الینـا لا ترجعون : ((آیا چنین پنداشتید که ما بیهوده شما را آفریدیم و به سوی ما بازگشت نمی کنید)) (مؤ منون - ۱۱۵).

و مـا خلقنـا السـماء و الاـرض و مـا بینهمـا باطلاـ ذلـک ظن الـذین کفروا: ((مـا آسـمان و زمین و آنچه میـان آنها است بیهوده نیافریدیم ، این گمان و پندار کافران است)) (ص - ۲۷).

و در قسـمت دوم گاه در آیات قرآن ، هـدف آفرینش ، عبودیت و بنـدگی خـدا قرار داده شده ، و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبـدون : ((من انسانها و جن را نیافریدم مگر برای اینکه عبادتم کنند)) (ذاریات - ۵۶) بدیهی است عبادت مکتبی است برای پرورش انسـان در ابعـاد مختلف ، عبـادت به معنی وسـیع کلمه که تسـلیم فرمان خـدا بودن است روح و جان انسان را در زمینه های گوناگون تکامل می بخشد که شرح آن را در ذیل آیات مربوط به عبادات مختلف بیان کرده ایم .

و گاه می گوید: هدف آفرینش آگاهی و بیداری و تقویت ایمان و اعتقاد شـما است الله الذی خلق سبع سماوات و من الارض مثلهن یتنزل الامر بینهن لتعلموا ان الله علی کل شـی ء قدیر: ((خدا همان کسـی است که آسـمانهای هفتگانه و زمینهائی همانند آن را آفرید، فرمان او در میان آنها جاری است ، همه اینها به خاطر آن بوده است تا شـما بدانید خدا بر هر چیزی قادر است)) (طلاق - ۱۲).

و گاه می گوید: هدف آفرینش آزمایش حسن عمل شما است

الذی خلق الموت و الحیوه لیبلوکم ایکم احسن عملا: ((او خدائی است که مرگ و زندگی را آفرید تا شما را در میدان حسن عمل بیازماید و پرورش دهد)) (ملک – ۲).

آیات سه گانه فوق که هر کدام به یکی از ابعاد سه گانه وجود انسان (بعد آگاهی و ایمان ، بعد اخلاق و بعد عمل) اشاره می کند بیانگر هدف تکاملی آفرینش است که به خود انسانها باز می گردد.

ذکر این نکته نیز لازم است که بعضی چنین تصور می کنند چون کلمه ((تکامل)) در آیات قرآن در این مباحث مطرح نشده است نکند این یک فکر وارداتی باشد؟ ولی پاسخ این ایراد روشن است ، زیرا ما در بند الفاظ خاص نیستیم مفهوم و مصداقهای تکامل در آیات فوق به خوبی روشن است ، آیا علم و آگاهی مصداق واضح آن نیست و همچنین پیشرفت در عبودیت و حسن عمل ؟!

در آیه ۱۷ سوره محمد می خوانیم : و الذین اهتدوا زادهم هدی : ((آنها که در مسیر هدایت وارد شدند، خداوند بر هدایتشان می افزاید)) آیا تعبیر به ((افزایش)) چیزی جز تکامل است ؟!

در اینجا سؤ الی پیش می آید که اگر هدف تکامل بوده چرا خداوند از آغاز انسان را در همه ابعاد، کامل نیافرید تا نیازی به پیمودن مراحل تکامل نبوده باشد؟

سرچشمه این ایراد غفلت از این نکته است که شاخه اصلی ((تکامل ، تکامل اختیاری)) است ، و به تعبیر دیگر تکامل آنست که انسان راه را با پای خود

و اراده و تصمیم خویش بپیماید، اگر دست او را بگیرند و به زور ببرند

نه افتخار است و نه تکامل ، فی المثل اگر انسان ، یک ریال از مال خود را با تصمیم و اراده خویش انفاق کند به همان نسبت راه کمال اخلاقی پیموده ، در حالی که اگر ملیونها از ثروت او را به اجبار بردارند و انفاق کنند، حتی یک گام هم در این راه پیش نرفته است ، و لذا در آیات مختلف قرآن مجید به این واقعیت تصریح شده که اگر خدا می خواست همه مردم به اجبار ایمان می آوردند ولی این ایمان برای آنها سودی نداشت (و لو شاء ربک لا من من فی الارض کلهم جمیعا - یونس - ۹۹).
شرک از پندار سرچشمه می گیرد

در آیات گذشته سخن از این واقعیت در میان بود که عالم هستی ، بی هدف نیست ، نه شوخی و بازیچه است و نه لهو و سرگرمی ، بلکه دارای هدف تکاملی حساب شده ای است برای انسانها.

و از آنجا که ممکن است این توهم به وجود آید که خدا چه نیازی به ایمان و عبادت ما دارد؟ آیات مورد بحث نخست به پاسخ این سخن می پردازد و می گوید: ((تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند از آن اویند)) (و له من فی السماوات و الارض).

((و فرشتگانی که در محضر قرب پروردگار هستند هیچگاه از پرستش او تکبر ندارند و هرگز خسته نمی شوند)) (و من عنده لا یستکبرون عن عبادته

و لا یستحسرون).

دائما شب و روز تسبیح می گویند و کمترین ضعف و سستی به خود راه نمی دهند)) (یسبحون اللیل و النهار لا یفترون).

با این حال

او چه نیازی به طاعت و عبادت شما دارد، این همه فرشتگان بزرگ ، شب و روز مشغول تسبیحند، او حتی نیاز به عبادت آنها هم ندارد، پس اگر دستور ایمان و عمل صالح و بندگی و عبودیت به شما داده ، سود و فایده اش متوجه خود شما است .

این نکته نیز جالب توجه است که در نظام بندگان و موالی ظاهری هر قدر بنده ای به مولا نزدیکتر باشد، خضوعش در برابر او کمتر است ، چرا که خصوصیت بیشتری دارد و مولا نسبت به او نیاز فزونتر!

اما در نظام عبودیت ((خلق)) و ((خالق)) قضیه بر عکس است ، هر قدر فرشتگان و اولیای خدا به او نزدیکتر می شوند، مقام عبودیتشان بیشتر می گردد.

پس از آنکه بیهودگی و بی هدفی عالم هستی در آیات گذشته ، نفی شد و مسلم گشت که این عالم دارای هدف مقدسی است ، در آیات مورد بحث به مساله وحدت معبود و مدیر و مدبر این جهان پرداخته ، چنین می گوید: ((آیا آنها خدایانی از زمین برگزیدند، خدایانی که می توانند موجودات زنده را بیافرینند و در جهان پخش کنند))؟! (ام اتخذوا الهه من الارض هم ینشرون).

این جمله در حقیقت اشاره به این است که معبود باید خالق باشد، مخصوصا خالق حیات و زندگی که روشنترین چهره های خلقت است ، این در حقیقت شبیه به همان چیزی است که در آیه ۷۳ سوره حج می خوانیم : ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له : ((تمام معبودهائی را که جز خدا می خوانید حتی قدرت

ندارند مگسی بیافرینند هر چند دست بدست هم دهند و متحد شوند)) با این حال آنها چگونه شایسته پرستش هستند.

تعبیر به ((الهه من الارض)) (خـدایانی از زمین) اشاره به بتها و معبودهائی است که از سـنگ و چوب و مانند آن می ساختند، و حاکم بر آسـمانها می پنداشـتند. آیه بعـد، یکی از دلائل روشن نفی ((آلهه)) و خـدایان مشـرکان را به این صورت بیان می کنـد ((اگر در آسـمان و زمین ، معبودها و خـدایانی جز الله بود هر دو فاسد می شدند و نظام جهان بر هم می خورد)) (لو کان فیهما الهه الا الله لفسدتا).

((منزه و پاک است خداوند، پروردگار عرش ، از توصیفی که آنها می کنند)) (فسبحان الله رب العرش عما یصفون).

این نسـبتهای ناروا، و این خدایان ساختگی و آلهه پنداری ، اوهامی بیش نیسـتند و دامان کبریائی ذات پاک او با این نسـبتهای ناروا آلوده نمی گردد.

برهان تمانع

دلیلی که برای توحیـد و نفی آلهه در آیه فوق ، آمـده است ، در عین سـادگی و روشـنی ، یکی از براهین دقیق فلسـفی در این زمینه است که دانشمندان از آن ، به عنوان ((برهان تمانع)) یاد می کنند، خلاصه این برهان را چنین می توان بیان کرد:

ما بدون شک نظام واحدی را در این جهان حکمفرما می بینیم ، نظامی که در همه جهات هماهنگ است ، قوانینش ثابت و در آسمان و زمین جاری است ، برنامه هایش با هم منطبق ، و اجزایش متناسب است .

این هماهنگی قوانین و نظامات آفرینش از این حکایت می کند که از مبدء واحدی سرچشمه

گرفته است چرا که اگر مبـدءها متعـدد بود و اراده هـا مختلف ، این هماهنگی هرگز وجود نـداشت و همان چیزی که قرآن از آن تعبیر به ((فساد)) می کند در عالم به وضوح دیده می شد.

ما اگر کمی اهل تحقیق و مطالعه باشیم ، از بررسـی یک کتاب به خوبی می توانیم بفهمیم آن را یک نفر نوشـته یا چنـد نفر؟ کتـابی که تـالیف یـک نفر است ، هماهنگی و انسـجام مخصوص در میان عبارات ، جمله بنـدیها، تعبیرات مختلف ، کنایات و اشارات ، عناوین و تیترها، طرز ورود و خروج در بحثها، خلاصه تمام قسـمتهایش یکپارچه و همصـدا است چرا که زائیده یک فکر و تراوش یک قلم است .

اما اگر دو یا چند نفر - هر چند همه دانشـمند باشـند و صمیمی و دارای روح همکاری نزدیک - هر کدام تالیف بخشی از آن را بر عهده گیرد، باز در اعماق عبارات و الفاظ، طرز بحثها، آثار این دوگانگی و چندگانگی نمایان است .

دلیل آن هم روشن است ، زیرا دو نفر هر قـدر همفکر و هم سـلیقه باشـند بالاخره دو نفرنـد، اگر همه چیز آنها یکی بود، یک نفر می شدند، بنابراین بطور قطع باید تفاوتهائی داشته باشند تا بتوانند دو نفر باشند و این تفاوت سرانجام کار

خود را خواهد کرد، و اثرش را در نوشته های آنها خواهد گذاشت .

حال هر قدر این کتاب ، بزرگتر و مفصلتر باشد و در موضوعات متنوعتری بحث کند زودتر این ناهماهنگی احساس می شود.

کتاب بزرگ عالم آفرینش که عظمتش بقدری است که ما با تمام وجودمان در لابلای عباراتش گم می شویم

، نیز مشمول همین قانون است .

درست است که ما حتی در تمام عمر نمی توانیم تمام این کتاب را مطالعه کنیم اما با همین اندازه که توفیق مطالعه نصیب ما و کل دانشمندان جهان شده است ، آنچنان هماهنگی دارد که از وحدت مؤ لف به خوبی حکایت می کند، ما هر چه این کتاب عجیب را ورق می زنیم در همه جا آثار یک نظم عالی و انسجام و هماهنگی غیر قابل توصیف در میان کلمات و سطور و صفحاتش نمایان است .

اگر در اداره این جهان و نظامات آن ، اراده ها و مبدءهای متعددی دخالت داشت این هماهنگی امکانپذیر نبود.

راستی چرا دانشمندان فضائی می توانند سفینه های فضاپیما را با دقت کامل به فضا بفرستند، و قایق ماه نشین آن را دقیقا در همان محلی که از نظر علمی پیش بینی کرده اند فرود آورند، سپس آنرا از آنجا حرکت داده در محل پیش بینی شده در زمین پائین بیاورند؟! آیا این دقت محاسبات به خاطر این نیست که نظام حاکم بر کل هستی که پایه محاسبات این دانشمندان است دقیق و منسجم و هماهنگ است که اگر یک ذره ناهماهنگی (از نظر زمان یکصدم ثانیه) کم و زیادی در آن بود تمام محاسباتشان به هم می خورد.

کوتاه سخن اینکه : اگر دو یا چند اراده در عالم حاکم بود، هر یک اقتضائی داشت و هر کدام اثر دیگری را خنثی می کرد و سرانجام جهان به فساد می گرائید.

سؤ ال :

در اینجا سؤ الی مطرح است که پاسخ آن را از توضیحات گذشته می توان دریافت ، سؤ ال

این است : تعدد خدایان در صورتی منشا فساد در جهان می شود که آنها به مبارزه با یکدیگر برخیزند، اما اگر قبول کنیم آنها افرادی حکیم و آگاهند، حتما با کمک هم جهان را اداره می کنند. پاسخ این سؤ ال چندان پیچیده نیست ، حکیم بودن آنها، تعدد آنها را از بین نمی برد، هنگامی که بگوئیم آنها متعددند، مفهومش این است که از هر نظر یکی نیستند، چرا که اگر از تمام جهات یکی بودند، یک خدا می شدند، بنابراین هر جا تعدد است حتما تفاوتها و اختلافاتی وجود دارد، که خواه ناخواه در اراده و عمل اثر می گذارد و جهان هستی را به هرج و مرج و فساد می کشاند. (دقت کنید). این برهان تمانع را به صورتهای دیگری نیز بیان کرده اند که از حوصله بحث ما بیرون است و آنچه در بالا گفتیم بهترین طرز بیان آن است .

در بعضی از این استدلالها، روی این تکیه شده است که اگر دو اراده در آفرینش حکمفرما بود، اصلا جهانی موجود نمی شد، در حالی که آیه فوق ، سخن از فساد جهان و اختلال نظم می گوید، نه از موجود نشدن جهان (دقت کنید).

جالب اینکه در حدیثی که هشام بن حکم از امام صادق (علیه السلام) نقل کرده چنین می خوانیم : که امام (علیه السلام) در پاسخ مرد بی ایمانی که سخن از تعدد خدایان می گفت : فرمود: این دو خدائی که تو می گوئی یا هر دو قدیم و ازلی و نیرومندند و یا هر دو ضعیف و ناتوان ، یا یکی

قوی و دیگری ضعیف ؟.

اگر هر دو قوی باشند چرا هر کدام دیگری را کنار نمی زند و تدبیر جهان را به تنهائی بر عهده نمی گیرد، و اگر چنین گمان کنی که یکی قوی و دیگری

ضعیف است ، توحید خدا را پذیرفته ای ، زیرا دومی ضعیف است و ناتوان ، بنابراین خدا نیست .

و اگر بگوئی آنها دو هستند، از دو حال خارج نیست ، یا از تمام جهات متفقند یا مختلف ، اما هنگامی که ما آفرینش را منظم می بینیم و کواکب آسمان هر کدام در مسیر ویژه خود سیر می کنند و شب و روز با نظم خاصی جانشین یکدیگر می شوند و خورشید و ماه هر یک ، برنامه ویژه خود را دارند، این هماهنگی تدبیر جهان و انسجام امورش دلیل بر این است که مدبر یکی است . از این گذشته ، اگر ادعا کنی خداوند دو تا است لابد در میان آنها باید فاصله ای (امتیازی) باشد تا دوگانگی درست شود، در اینجا آن فاصله (امتیاز) خود موجود سومی : ازلی خواهد بود، و به این ترتیب خدایان ، سه می شوند، و اگر بگوئی سه هستند، باید میان آنها دو فاصله (امتیاز) باشند، در این صورت باید به پنج وجود قدیم ازلی قائل شوی ، و به همین ترتیب ، عدد ، بالا می رود و سر از بینهایت در می آورد)).

آغاز این حدیث ، اشاره به برهان تمانع است ، و ذیل آن اشاره به برهان دیگری است ، که آن ((برهان فرجه)) یا ((تفاوت ما به الاشتراک ، و ما به الامتیاز))

می گویند.

در حدیث دیگری می خوانیم که ((هشام بن حکم)) از ((امام صادق)) (علیه السلام) پرسید : ما الدلیل علی ان الله واحد؟ قال : اتصال التدبیر و تمام الصنع ، کما قال الله عز و جل : لو کان فیهما الهه الا الله لفسدتا.

((هشام می گوید: عرض کردم چه دلیلی بر یگانگی خدا وجود دارد؟ فرمود: پیوستگی و انسجام تدبیر جهان ، و کامل بودن آفرینش ، آنگونه که خداوند متعال فرموده : لو کان فیهما الهه الا الله لفسدتا (اگر در آسمان و زمین ، خدایانی جز

او بودند جهان به فساد کشانده می شد).

پس از آنکه با استدلالی که در آیه آمد توحید مدبر و اداره کننده این جهان اثبات شد، در آیه بعد می گوید ((او آنچنان حکیمانه جهان را نظم بخشیده که جای هیچ ایراد و گفتگو در آن نیست آری هیچکس بر کار او نمی تواند خرده بگیرد و از آن سؤ ال کند ، در حالی که دیگران چنین نیستند و در افعالشان جای ایراد و سؤ ال بسیار است)) (لا یسئل عما یفعل و هم یسئلون).

گرچه در تفسیر این آیه مفسران ، سخن بسیار گفته اند، ولی آنچه در بالا گفته شد از همه نزدیکتر به نظر می رسد.

توضیح اینکه : ما دو گونه سؤ ال داریم ، یکنوع سؤ ال ، سؤ ال توضیحی است که انسان از مسائلی بی خبر است و مایل است حقیقت آن را درک کند، حتی با علم و ایمان به اینکه کار انجام شده کار صحیحی بوده باز می خواهد نکته اصلی و هدف واقعی

آن را بدانـد، اینگونه سؤ ال در افعال خدا نیز جائز است ، بلکه این همان سؤ الی است که سرچشـمه کاوشـگری و پژوهش در جهـان خلقت و مسائل علمی محسوب می شود، و از این گونه سؤ الات چه در رابطه با عالم تکوین ، و چه تشـریع یاران پیامبر و امامان بسیار داشتند.

اما نوع دیگر سؤ ال ، سؤ ال اعتراضـی است ، که مفهومش این است عمل انجام شده نادرست و غلط بوده ، مثل اینکه به کسی که عهـد خود را بی دلیل شکسـته می گوئیم تو چرا عهدشـکنی می کنی ؟ هـدف این نیست که توضـیح بخواهیم بلکه هـدف آنست که ایراد کنیم .

مسـلما این نوع سؤ ال در افعال خداونـد حکیم معنی ندارد، و اگر گاهی از کسـی سـر بزند حتما به خاطر ناآگاهی است ، ولی جای این گونه سؤ ال در

افعال دیگران بسیار است .

در حـدیثی از امام باقر (علیه السـلام) می خوانیم که در جواب سؤ ال ((جابر جعفی)) از این آیه چنین فرمود: لانه لا یفعل الا ما کان حکمه و صوابا: ((برای اینکه او کاری را جز از روی حکمت و صواب انجام نمی دهد)).

ضمنا از این سـخن به خوبی می توان نتیجه گرفت که اگر کسی سؤ الی از نوع دوم داشته باشد دلیل بر آنست که هنوز خدا را به خوبی نشناخته و از حکیم بودن او آگاه نیست .

آیه بعد مشتمل بر دو دلیل دیگر در زمینه نفی شرک است ، که با دلیل گذشته مجموعا سه دلیل می شود.

نخست می گوید: ((آیا آنها جز خدا معبودانی برای

خود انتخاب کرده اند؟! بگو دلیل خود را بیاورید)) (ام اتخذوا من دونه الهه قل هاتوا برهانکم).

اشاره به اینکه اگر از دلیل گذشته دائر به اینکه نظام عالم هستی دلیل بر توحید است صرف نظر کنید لااقل هیچگونه دلیلی بر اثبات شرک و الوهیت این خدایان وجود ندارد، انسان عاقل چگونه مطلبی را بی دلیل می پذیرد؟ سپس به آخرین دلیل اشاره کرده می گوید: ((این تنها من و همراهانم نیستند که سخن از توحید می گویند، بلکه تمام پیامبران و مؤ منان پیشین نیز همه موحد بودند)) (هذا ذکر من معی و ذکر من قبلی).

این همان دلیلی است که دانشمندان عقائد تحت عنوان اجماع و اتفاق پیامبران بر مساله یگانگی خدا ذکر کرده اند. و از آنجا که ممکن است گاهی کثرت بت پرستان (مخصوصا در شرائط زندگی مسلمانان در مکه که سوره انبیاء ناظر به آن است) برای بعضی مانع از

پذیرش توحید گردد، چنین اضافه می کند: ((اما اکثر آنها حق را نمی دانند لذا از آن روی گردانند)) (بل اکثرهم لا یعلمون الحق فهم معرضون). همیشه مخالفت کردن اکثریت نادان در بسیاری از جامعه ها دلیلی بوده است ، برای اعراض ناآگاهان ، و قرآن در بسیاری از آیات ، چه آیاتی که در سوره های مکی نازل شده یا سوره های مدنی تکیه بر این اکثریت را شدیدا محکوم کرده است ، و برای آن هیچگونه ارزشی قائل نیست ، بلکه معیار را دلیل و منطق می شمرد.

و از آنجا که ممکن است بعضی بی خبران بگویند ما پیامبران مانند عیسی (علیه السلام) داریم که

دعوت به خدایان متعدد کرده است ، قرآن در آخرین آیه مورد بحث با صراحت تمام می گوید: ((ما قبل از تو هیچ پیامبری را نفرستادیم مگر اینکه به او وحی نمودیم که معبودی جز من نیست ، و تنها مرا پرستش کنید)) (و ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی الیه انه لا اله الا انا فاعبدون).

و به این ترتیب ثابت می شود که نه عیسی و نه غیر او هرگز دعوت به شرك نکرده اند، و اینگونه نسبتها تهمت است . فرشتگان بندگان شایسته و فرمانبردار

از آنجا که در آخرین آیه بحث گذشته ، سخن از پیامبران الهی و

هر گونه شرك (و ضمنا نفی فرزند بودن حضرت مسیح) در میان بود، آیات مورد بحث همه در مورد نفی فرزند بودن فرشتگان است .

توضیح اینکه : بسیاری از مشرکان عرب عقیده داشتند که فرشتگان ، فرزندان خدا هستند، و به همین دلیل گاه آنها را پرستش می کردند، قرآن صریحا در آیات فوق ، این عقیده خرافی و بی اساس را محکوم کرده و بطلان آن را با دلائل مختلف بیان می کند.

نخست می گوید: ((آنها گفتند: خداوند رحمان فرزندی برای خود انتخاب کرده است)) (و قالوا اتخذ الرحمن ولدا).

اگر منظورشان فرزند حقیقی باشد که لازمه آن جسم بودن است ، و اگر ((تبنی)) (فرزند خواندگی) که در میان عرب معمول بوده است باشد، آن نیز دلیل بر ضعف و احتیاج است ، و از همه اینها گذشته اصولا کسی نیاز به فرزند دارد که فانی می شود، برای بقاء نسل و کیان و آثار او باید فرزندش

حیات او را در درازمدت ادامه دهد، یا برای عدم احساس تنهائی و انس گرفتن یا کسب قدرت است ، اما یک وجود ازلی و ابدی و غیر جسمانی و از هر نظر بی نیاز، فرزند در مورد او معنی ندارد.

لذا بلافاصله می فرماید: ((منزه و پاک است او از این عیب و نقص)) (سبحانه).

سپس اوصاف فرشتگان را در شش قسمت بیان می کند که مجموعا دلیل روشنی است بر نفی فرزند بودن آنها:

۱ - ((آنها بندگان خدا هستند)) (بل عباد).

۲ - ((بندگانی شایسته و گرامی داشته)) (مکرمون).

آنها همچون بندگان گریزپا نیستند که تحت فشار مولی ، تن به خدمت می دهند بلکه بندگانی هستند، از هر نظر شایسته که راه و رسم عبودیت را خوب می دانند، و به آن افتخار می کنند، خدا نیز آنها را به خاطر اخلاصشان در عبودیت

گرامی داشته و مواهب خویش را به آنها افزایش داده است .

۳ - آنها آنقدر مؤ دب و تسلیم و سر بر فرمان خدا هستند که ((هرگز در سخن گفتن بر او پیشی نمی گیرند)) (لا یسبقونه بالقول).

۴ - و از نظر عمل نیز ((آنها تنها فرمان او را اجرا می کنند)) (و هم بامره یعملون).

آیا این صفات ، صفات فرزندان است یا صفات بندگان ؟!

سپس به احاطه علمی پروردگار نسبت به آنها اشاره کرده می فرماید: ((خداوند هم اعمال امروز و آینده آنها را می داند، و هم اعمال گذشته را، هم از دنیای آنها آگاه است و هم از آخرتشان ، هم قبل از وجودشان و هم بعد از وجودشان)) (یعلم ما بین

ایدیهم و ما خلفهم). <۱۸>

مسلما فرشتگان از این موضوع آگاهند که خدا یک چنین احاطه علمی به آنها دارد، و همین عرفان ، سبب می شود که آنها نه سخنی قبل از او بگویند و نه از فرمانش سرپیچی کنند و به این ترتیب این جمله می تواند در حکم تعلیل برای آیه سابق بوده باشد.

۵ - بدون شک آنها که بندگان گرامی و شایسته خدا هستند برای نیازمندان شفاعت می کنند ولی باید توجه داشت هرگز برای کسی شفاعت نمی کنند مگر اینکه بدانند خدا از او خشنود است و اجازه شفاعت او را داده است (و لا یشفعون الا لمن ارتضی).

مسلما خشنودی خداوند و اجازه شفاعت دادن او، بی دلیل نمی تواند باشد

حتما به خاطر ایمان راستین و یا اعمالی است که پیوند انسان را با خدا محفوظ می دارد، به تعبیر دیگر انسان ممکن است آلوده گناه شود ولی اگر رابطه خویش را با پروردگار و اولیای الهی به کلی قطع نکند امید شفاعت در باره او هست . اما اگر پیوندش را از نظر خط فکری و عقیدتی به کلی برید، و یا از نظر عملی آنقدر آلوده بود که لیاقت شفاعت را از دست داد، در این موقع ، هیچ پیامبر مرسل یا فرشته مقربی شفاعت او نخواهد کرد.

این همان مطلبی است که در بحث فلسفه شفاعت ضمن بحثهای گذشته آوره ایم که شفاعت یک مکتب انسانساز است و وسیله ای است برای بازگرداندن آلودگان از نیمه راه و جلوگیری از یاس و نومیدی که خود عاملی است برای غرق شدن در انحراف و گناه ، ایمان

به این گونه شفاعت ، سبب می شود که افراد گنهکار رابطه خویش را با خدا و پیامبران و امامان قطع نکنند، همه پلها را پشت سر خود ویران ننمایند، و خط بازگشت را حفظ کنند. <۱۹>

ضمنا این جمله پاسخی است به آنها که می گفتند: ما فرشتگان را عبادت می کنیم تا در پیشگاه خدا برای ما شفاعت کنند، قرآن می گوید آنها از پیش خود هیچ کاری نمی توانند بکنند و هر چه می خواهید باید مستقیما از خدا بخواهید حتی اجازه شفاعت شفیعان را.

۶ - به خاطر همین معرفت و آگاهی است که آنها تنها از او می ترسند و تنها ترس او را به دل راه می دهند (و هم من خشیته مشفقون).

آنها از این نمی ترسند که گناهی انجام داده باشند، بلکه از کوتاهی در عبادت یا ترک اولی بیمناکند.

جالب اینکه ((خشیت)) از نظر ریشه لغت به معنی هر گونه ترس نیست ،

بلکه ترسی است که توام با تعظیم و احترام باشد.

مشفق از ماده اشفاق به معنی توجهی است که آمیخته با ترس باشد (چون در اصل از ماده شفق گرفته شده که روشنی آمیخته با تاریکی است).

بنابراین ترس آنها از خداوند، همچون ترس انسان از یک حادثه وحشتناک نیست ، و همچنین اشفاق آنها همچون بیم انسان از یک موجود خطرناک نمی باشد بلکه ترس و اشفاقشان آمیزه ای است از احترام ، عنایت و توجه ، معرفت و احساس مسئولیت . <۲۰> روشن است که فرشتگان با این صفات برجسته و ممتاز و مقام عبودیت خالص هرگز دعوی خدائی نمی کنند، اما اگر

فرضا ((کسی از آنها بگوید من معبودی جز خدا هستم ما کیفر او را جهنم می دهیم ، آری این چنین ظالمان را کیفر خواهیم داد)) (و من یقل منهم انی اله من دونه فذلک نجزیه جهنم کذلک نجزی الظالمین).

در حقیقت دعوی الوهیت یک مصداق روشن ظلم بر خویشتن و بر جامعه است و در قانون کلی ((کذلک نجزی الظالمین)) درج است . باز هم نشانه های خدا در جهان هستی

در تعقیب بحثهای گذشته پیرامون عقائد خرافی مشرکان و دلائلی که بر توحید ذکر شد، در آیات مورد بحث ، یک سلسله از نشانه های خداوند در نظام عالم هستی و تدبیر منظم آن بیان گردیده ، و تاکیدی است بر آن بحثها.

نخست می گوید : ((آیا کافران ندیدند که آسمانها و زمین پیوسته بودند و ما آنها را باز کردیم))؟! (او لم یر الذین کفروا ان السماوات و الارض کانتا رتقا ففتقناهما).

((و هر موجود زنده ای را از آب آفریدیم))؟ (و جعلنا من الماء کل شی ء حی).

((آیا با مشاهده این آیات و نشانه های ، باز هم ایمان نمی آورند)) (ا فلا یؤ منون).

در اینکه منظور از ((رتق)) و ((فتق)) (پیوستگی و جدائی) که در اینجا در مورد آسمانها و زمین گفته شده است چیست ؟ مفسران سخنان بسیار گفته اند که از میان آنها سه تفسیر، نزدیکتر به نظر می رسد و چنانکه خواهیم گفت هر سه تفسیر ممکن است در مفهوم آیه جمع باشد. <۲۱>

۱ - به هم پیوستگی آسمان و زمین اشاره به آغاز خلقت است که طبق نظرات

دانشـمندان ، مجمـوعه این جهـان به صـورت تـوده واحـد عظیمی از بخـار سـوزان بـود که بر اثر انفجـارات درونی و حرکت ، تـدریجا تجزیه شـد و کواکب و سـتاره ها از جمله منظومه شمسـی و کره زمین به وجود آمـد و باز هم جهان در حال گسترش است .

۲ - منظور از پیوستگی ، یکنواخت بودن مواد جهان است به طوری که

همه در هم فرو رفته بود و به صورت ماده واحـدی خودنمائی می کرد، اما با گذشت زمان ، مواد از هم جدا شدند، و ترکیبات جدیـدی پیـدا کردند، و انواع مختلف گیاهان و حیوانات و موجودات دیگر، در آسـمان و زمین ظاهر شدند، موجوداتی که هر یک نظام مخصوص و آثار و خواص ویژه ای دارد، و هر کدام نشانه ای است از عظمت پروردگار و علم و قدرت بی پایانش . <۲۲>

۳ - منظور از به هم پیوستگی آسمان این است که در آغاز بارانی نمی بارید و به هم پیوستگی زمین این است که در آن زمان گیاهی نمی روئید، اما خدا این هر دو را گشود، از آسـمان باران نازل کرد و از زمین انواع گیاهان را رویانید. روایات متعددی از طرق اهل بیت (علیهمالسلام) به معنی اخیر اشاره می کند، و بعضی از آنها اشاره ای به تفسیر اول دارد. <۲۳> بدون شک ، تفسـیر اخیر چیزی است که با چشم قابل رؤ یت است که چگونه از آسـمان باران نازل می شود، و زمینها شکافته می شوند و گیاهان می رویند، و با جمله ((او لم یر الذین کفروا)) (آیا کسانی که کافر شدند ندیدند...) کاملا

سازگار است ، و با جمله ((و جعلنا من الماء كل شى ء حى)) نيز هماهنگى كامل دارد.

ولى تفسير اول و دوم نيز با معنى وسيع اين جمله ها، مخالف نيست ، چرا كه رؤ يت گاهى به معنى علم مى آيد، درست است كه اين علم و آگاهى براى همه نيست تنها دانشمندانند كه مى توانند در باره گذشته زمين و آسمان و به هم پيوستگى آنها و سپس جدائيشان آگاهيهائى پيدا كنند، ولى ميدانيم قرآن كتاب يك قرن و يك عصر نيست ، بلكه راهنما و راهگشاى انسانها در تمامى قرون و اعصار است . به همين دليل آنچنان محتواى عميقى دارد كه براى هر گروه و هر عصر،

قابل استفاده است ، روى اين حساب ما معتقديم ، هيچ مانعى ندارد كه آيه فوق داراى هر سه تفسير باشد كه هر كدام در جاى خود، صحيح و كامل است ، و بارها گفته ايم استعمال لفظ در بيش از يك معنى نه تنها ايراد ندارد بلكه گاهى دليل كمال فصاحت است ، و اينكه در روايات مى خوانيم : ((قرآن داراى بطون مختلفى است)) نيز ممكن است اشاره به همين معنى باشد.

و اما در مورد پيدايش همه موجودات زنده از آب كه در ذيل آيه فوق به آن اشاره شده دو تفسير مشهور است :

۱ - حيات همه موجودات زنده - اعم از گياهان و حيوانات - به آب بستگى دارد، همين آبى كه بالاخره مبدء آن بارانى است كه از آسمان نازل شده .

ديگر اينكه ((ماء)) در اينجا اشاره به آب نطفه است كه موجودات زنده معمولا از آن به

وجود می آیند.

جالب اینکه دانشمندان امروز معتقدند که نخستین جوانه حیات در اعماق دریاها پیدا شده است ، به همین دلیل آغاز حیات و زندگی را از آب می دانند، و اگر قرآن آفرینش انسان را از خاک می شمرد، نباید فراموش کنیم منظور از خاک همان طین (گل) است که ترکیبی است از آب و خاک .

این موضوع نیز قابل توجه است که طبق تحقیقات دانشمندان قسمت عمده بدن انسان و بسیاری از حیوانات را آب تشکیل می دهد (در حدود هفتاد درصد!). و اینکه بعضی ایراد کرده اند که آفرینش فرشتگان و جن با اینکه موجودات زنده ای هستند مسلما از آب نیست ، پاسخش روشن است ، زیرا هدف موجودات زنده ای است که برای ما محسوس است .

در حدیثی می خوانیم که : شخصی از امام صادق (علیه السلام) پرسید: آب چه طعمی دارد؟ امام نخست فرمود: سل تفقها و لا تسئل تعنتا: ((به منظور یاد گرفتن سؤ ال کن نه به منظور بهانه جوئی !)) سپس اضافه فرمود: طعم الماء طعم

الحیاه ! قال الله سبحانه و جعلنا من الماء کل شی ء حی : ((طعم آب ، طعم حیات و زندگی است ! خداوند می گوید: ما هر موجود زنده ای را از آب آفریدیم)).

مخصوصا هنگامی که انسان در تابستان پس از یک تشنگی طولانی و ممتد در آن هوای سوزان به آب گوارائی می رسد، موقعی که نخستین جرعه های آب را فرو می برد، احساس می کند که روح و جان به کالبدش دمیده می شود، در واقع امام می خواهد

ارتباط و پیوستگی زندگی و آب را با این تعبیر زیبا مشخص کند.

آیه بعد اشاره به قسمت دیگری از نشانه های توحید و نعمتهای بزرگش کرده می گوید: ((ما در زمین کوه های ثابت و مستقری ایجاد کردیم تا انسانها را نلرزاند)) (و جعلنا فی الارض رواسی ان تمید بهم). <۲۴> در گذشته نیز گفته ایم کوهها همچون زرهی کرهای زمین را در بر گرفته اند و این سبب می شود که از لرزشهای شدید زمین که بر اثر فشار گازهای درونی است تا حد زیادی جلوگیری کند.

بعلاوه همین وضع کوهها، حرکات پوسته زمین را در مقابل جزر و مد ناشی از ماه به حداقل می رساند.

از سوی دیگر اگر کوهها نبودند سطح زمین همواره در معرض تندبادها قرار داشت و آرامشی در آن دیده نمی شد، همانگونه که در کویرها و بیابانهای خشک و سوزان چنین است .

سپس به نعمت دیگری که آن هم از نشانه های عظمت او است اشاره کرده می گوید ما در لابلای این کوه های عظیم ، درهها و راههائی قرار دادیم ، تا آنها هدایت شوند و به مقصد برسند (و جعلنا فیها فجاجا سبلا لعلهم یهتدون).

براستی اگر این درهها و شکافها نبودند، سلسله های جبال عظیم موجود در زمین مناطق مختلف را آنچنان از هم جدا می کردند که پیوندشان از زمین به کلی گسسته می شد، و این نشان می دهد که همه این پدیده ها طبق برنامه و حسابی است .

و از آنجا که آرامش زمین به تنهائی برای آرامش زندگی انسان کافی نیست بلکه باید از طرف بالا نیز ایمنی داشته

باشد در آیه بعد اضافه می کند: ((ما آسمان را سقف محفوظی قرار دادیم ولی آنها از آیات و نشانه های توحید که در این آسمان پهناور است رویگردانند)) (و جعلنا السماء سقفا محفوظا و هم عن آیاتها معرضون). منظور از آسمان در اینجا - همانگونه که سابقا هم گفته ایم - جوی است که گرداگرد زمین را گرفته ، و ضخامت آن صدها کیلومتر طبق تحقیقات دانشمندان می باشد، این قشر ظاهرا لطیف که از هوا و گازها تشکیل شده به قدری محکم و پرمقاومت است که هر موجود مزاحمی از بیرون به سوی زمین بیاید نابود می شود، و کره زمین را در برابر بمباران شبانه روزی سنگهای شهاب که از هر گلوله ای خطرناکترند حفظ می کند.

بعلاوه اشعه آفتاب که دارای قسمتهای مرگباری است به وسیله آن تصفیه می شود، و از نفوذ اشعه کشنده کیهانی که از بیرون جو، به سوی زمین سرازیر است جلوگیری می کند.

آری این آسمان سقف بسیار محکم و پایداری است که خدا آن را از انهدام

حفظ کرده است . <۲۵>

و در آخرین آیه مورد بحث به آفرینش شب و روز و خورشید و ماه پرداخته می گوید: ((او است که شب و روز و خورشید و ماه را آفرید)) (و هو الذی خلق اللیل و النهار و الشمس و القمر).

((و هر کدام از اینها در مداری در حرکتند)) (کل فی فلک یسبحون).

تفسیر کل فی فلک یسبحون

مفسران در تفسیر این جمله بیانات گوناگون دارند، اما آنچه با تحقیقات مسلم دانشمندان فلکی سازگار است ، این است که منظور از حرکت خورشید در آیه فوق

یا حرکت دورانی به دور خویش است ، و یا حرکتی است که همراه منظومه شمسی دارد.

ذکر این نکته نیز لازم است که کلمه کل ممکن است اشاره به ماه و خورشید و همچنین ستارگان باشد که از کلمه لیل (شب) استفاده می شود.

بعضی از مفسران بزرگ نیز احتمال داده اند که اشاره به ((شب)) و ((روز)) و ((ماه)) و ((خورشید)) (هر چهار) باشد، زیرا شب که همان سایه مخروطی زمین است نیز برای خود مداری دارد، اگر کسی در بیرون کره زمین از دور به آن نگاه کند این سایه تاریک مخروطی را در گرد زمین دائما در حرکت می بیند و همچنین نور آفتاب که به زمین می تابد و روز را تشکیل می دهد همانند استوانهای

است که در گرد این کره دائما نقل مکان می کند، بنابراین شب و روز نیز هر کدام برای خود مسیر و مکانی دارند. <۲۶>

این احتمال را نیز داده اند که منظور از حرکت خورشید حرکت آن در احساس ما باشد زیرا به نظر بینندگان زمینی خورشید و ماه هر دو در گردشند.

۲ - آسمان سقف محکمی است

قبلا هم گفته ایم که ((سماء)) (آسمان) در قرآن به معانی مختلفی آمده است گاهی به معنی جو زمین یعنی قشر ضخیمی از هوا که دورادور کره خاک را فرا گرفته است آمده ، همانند آیه فوق ، در اینجا بد نیست توضیح بیشتری در باره استحکام این سقف عظیم از زبان دانشمندان علوم طبیعی بشنویم :

((فرانک آلن)) استاد فیزیک زیستی چنین می نویسد ((جوی که از گازهای نگهبان زندگی بر سطح زمین تشکیل

شـده آن انـدازه ضـخامت (و غلظت) دارد که بتوانـد همچـون زرهی زمین را از شـر مجمـوعه مرگبـار بیست میلیون سـنگهای آسمانی در روز که با سرعت در حدود ۵۰ کیلومتر در ثانیه به آن برخورد می کنند در امان نگهدارد.

جو زمین علاوه بر کارهای دیگری که دارد درجه حرارت را بر سطح زمین در حدود شایسته برای زندگی نگاه می دارد، و نیز ذخیره بسیار لازم آب و بخار آب را از اقیانوسها به خشکیها انتقال می دهد که اگر چنین نبود همه قاره ها به صورت کویرهای خشک غیر قابل زیستی در می آمد، به این ترتیب باید گفت که اقیانوسها و جو زمین عنوان چرخ لنگری برای زمین دارند.

وزن بعضـی از این شـهابها که به سـوی زمین سـرازیر می شـود به انـدازه یـک هزارم یـک گرم است ولی نیروی آن بر اثر آن سرعت فوق العاده معادل نیروی

ذرات اتمی است که بمب مخرب را تشکیل می دهد! و حجم آن شهابها احیانا بیشتر از حجم یک دانه شن نیست !

در هر روز میلیونها از این شـهابها پیش از رسـیدن به سـطح زمین می سوزنـد و یا به بخار تبـدیل می شونـد، ولی احیانا حجم و سنگینی بعضی شهابها بقدری زیاد است که از قشر گازی گذشته و به سطح زمین اصابت می کند.

از جمله شـهابهائی که از چنگال غلاف گازی نامبرده عبور کرده و به زمین رسـید شهاب عظیم و معروف ((سیبری)) است که در سال ۱۹۰۸ میلادی به زمین اصـابت کرد و قطر آن طـوری بود که حـدود ۴۰ کیلومتر زمین را اشـغال کرد و بـاعث تلفات زیادی شد!

و دیگر

شهابی است که در ((اریزونا)) آمریکا فرود آمد که به قطر ۱ کیلومتر و عمق ۲۰۰ متر بود و در هنگام سقوط آن شکاف عمیقی در زمین ایجاد شد و بر اثر انفجار آن شهابهای کوچک بسیاری که مساحت نسبتا زیادی از زمین را اشغال می کرد تولید گردید.

((کرسی موریسن)) می نویسد اگر هوای محیط زمین اندکی از آنچه هست رقیق تر می بود اجرام سماوی ، و شهابهای ثاقب که هر روز به مقدار چند میلیون عدد به آن اصابت می کنند و در همان فضای خارج منفجر و نابود می شوند، دائما به سطح زمین می رسیدند و هر گوشه آن را مورد اصابت قرار می دادند.

این اجرام فلکی به سرعتی در ثانیه از ۶ تا چهل میل حرکت می کنند! و به هر چیز برخورد کنند ایجاد انفجار و حریق می نمایند اگر سرعت و حرکت این اجرام کمتر از آنچه هست می بود مثلا ـ به اندازه سرعت یک گلوله بود همه آنها به سطح زمین می ریختند و نتیجه خرابکاری آنها معلوم بود از جمله اگر خود انسان در مسیر کوچکترین قطعه این اجرام سماوی واقع می شد شدت حرارت آنها که به سرعت نود برابر سرعت گلوله حرکت می کنند او را تکه پاره

و متلاشی می ساخت !

غلظت هوائی محیط زمین به اندازه ای است که اشعه کیهانی را تا میزانی که برای رشد و نمو نباتات لازم است به طرف زمین عبور می دهد، کلیه جرثومه های مضر را در همان فضا معدوم می سازد، و ویتامینهای مفید را ایجاد می نماید)). <۲۷> همه می میرند!

در قسمتی از

آیات گذشته خواندیم که مشرکان برای تردید در نبوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به مساله انسان بودن او متوسل می شدند و معتقد بودند که پیامبر حتما باید فرشته باشد و خالی از هر گونه عوارض بشری .

آیات مورد بحث اشاره ای به بعضی دیگر از ایرادات آنها است : گاه آنها می گفتند سر و صدائی که پیامبر - و به گفته آنها این شاعر - به راه انداخته دوامی

ندارد و با مرگش همه چیز پایان می یابد چنانکه در آیه ۳۰ سوره طور می خوانیم ((ام یقولون شاعر نتربص به ریب المنون)):

و گاه چنین می پنداشتند که چون این مرد معتقد است خاتم پیامبران است باید هرگز نمی رد تا حافظ آئین خویش باشد، بنابراین مرگ او در آینده دلیلی خواهد بود بر بطلان ادعای او! قرآن در نخستین آیات فوق در جمله کوتاهی به آنها پاسخ می دهد و می گوید: ((ما برای هیچ بشری قبل از تو زندگی جاویدان قرار ندادیم)) (و ما جعلنا لبشر من قبلک الخلد).

این قانون تغییرناپذیر آفرینش است که هیچکس زندگی جاویدان ندارد. وانگهی اینها که از مرگ تو هم اکنون شادی می کنند اگر تو بمیری مگر خودشان زندگی جاویدان دارند؟! (ا فان مت فهم الخالدون).

شاید نیاز به توضیح نداشته باشد که بقای شریعت و دین و آئین نیاز به بقای آورنده آن ندارد، آئین ابراهیم (علیه السلام) و موسی (علیه السلام) و عیسی (علیه السلام) هر چند جاویدان نبودند ولی قرنها بعد از وفات این پیامبران بزرگ (و در مورد حضرت

مسیح بعد از صعود او به آسمان) باقی ماندند.

بنابراین جاودانگی مذهب نیاز به پاسداری دائمی پیامبر ندارد، ممکن است جانشینان او خط او را ادامه دهند.

و اما اینکه آنها خیال می کنند با درگذشت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) همه چیز پایان می یابد در حقیقت کور خوانده اند، زیرا این سخن در مورد مسائلی صحیح است که قائم به شخص باشد، اسلام نه قائم به شخص پیامبر بود ، و نه اصحاب و یارانش آئینی بود زنده و پویا که بر اساس حرکت درونیش پیش می رود، و مرزهای زمان و مکان را می شکافد و به سیر خود ادامه می دهد.

سپس قانون کلی مرگ را در باره همه نفوس ، بدون استثناء چنین بازگو می کند: ((هر انسانی طعم مرگ را می چشد)) (کل نفس ذائقه الموت).

لازم به یادآوری است که واژه ((نفس)) در قرآن مجید در معانی مختلفی به کار رفته ، نخستین معنی نفس ((ذات)) یا خویشتن خویش است ، این معنی وسیعی است که حتی بر ذات پاک خداوند اطلاق می شود، چنانکه می خوانیم ((کتب علی نفسه الرحمه)) خداوند رحمت را بر خویش لازم کرده است (انعام آیه ۱۲).

سپس این کلمه در انسان یعنی مجموعه جسم و روح او به کار رفته است مانند: من قتل نفسا بغیر نفس او فساد فی الارض فکانما قتل الناس جمیعا: ((کسی که انسانی را بدون اینکه قتلی انجام دهد یا فساد در زمین کرده باشد بکشد گوئی همه انسانها را کشته است)) (مائده آیه ۳۲).

و گاهی در خصوص روح انسان استعمال

شده مانند ((اخرجوا انفسکم)): ((فرشتگان قبض ارواح می گویند: روح خود را خارج کنید)) (انعام آیه ۹۳).

پیـدا است که منظـور از ((نفس)) در آیـات مورد بحث همـان معنی دوم است بنـابراین منظور بیـان قـانون کلی مرگ در بـاره انسانهـا است ، و به این ترتیب جـای ایرادی در آیه بـاقی نمی مانـد که تعبیر به نفس شامـل خداونـد یـا فرشـتگان هم می شود چگونه باید آیه را تخصیص زد و اینها را خارج کرد. <۲۸>

بعد از ذکر قانون عمومی مرگ این سؤ ال مطرح می شود که هدف از این حیات ناپایدار چیست و چه فایده ای دارد؟

قرآن در دنباله همین سخن می گوید: ((ما شما را با بدیها و نیکیها امتحان می کنیم ، و سرانجام به سوی ما باز می گردید)) (و نبلوکم بالشر و الخیر فتنه و الینا ترجعون).

جایگاه اصلی شما این جهان نیست بلکه جای دیگر است شما تنها

برای دادن امتحانی در اینجا می آئید و پس از پایان امتحان و کسب تکامل لازم به جایگاه اصـلی خود که سـرای آخرت است خواهید رفت .

قابـل توجه اینکه در میان مواد امتحانی ((شـر)) مقـدم بر ((خیر)) ذکر شـده و بایـد هم چنین باشـد، زیرا آزمایش الهی هر چند گاهی با نعمت است و گاهی با بلا، ولی مسلما آزمایش بوسیله بلاها سختتر و مشکلتر است .

ذکر این نکته نیز لازم است که شـر در اینجا به معنی شـر مطلق نیست ، زیرا فرض این است شـری که وسـیله آزمایش و تکامل می باشد، بنابراین منظور شر نسبی است ، و اصولا در مجموع عالم هستی با بینش صحیح

توحیدی شر مطلق وجود ندارد! (دقت کنید).

لـذا در حـدیثی از امیر مؤ منـان علی (علیه السـلام) چنین می خوانیم که امـام بیمـار شـده بود جمعی از برادران (و یـاران) به عیادتش آمدنـد عرض کردنـد کیف نجـدك یا امیر المؤ منین ؟ قال بالشـر: ((حالتان چطور است ای امیر مؤ منان ؟ فرمود: شـر است))!!

((قالوا ما هذا کلام مثلك : ((گفتند: این سخن شایسته مثل شما نیست)).

امام فرمود : ((ان الله تعالی یقول و نبلوکم بالشـر و الخیر فتنه فالخیر الصحه و الغنا و الشر المرض و الفقر)): ((خداوند متعال می گویـد مـا شـما را با ((شـر)) و ((خیر)) آزمایش می کنیم ، خیر تنـدرستی است و بی نیازی و شـر بیماری و فقر است)) (و این تعبیری است که من از قرآن مجید انتخاب کرده ام).

در اینجـا سؤ ال مهمی بـاقی می مانـد که خداونـد چرا بنـدگان را آزمـایش می کنـد، و اصولاـ آزمایش در مورد خداونـد چه مفهومی دارد؟! پاسخ این سؤ ال را در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۱۵۵ سوره بقره آوره ایم که آزمایش در مورد خداوند به معنی پرورش دادن است (شرح کامل این موضوع را در آنجا مطالعه فرمائید). انسان از عجله آفریده شده !

بـاز در این آیـات به بحثهـای دیگری در ارتبـاط با موضع گیری مشـرکان در برابر پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) برخورد می کنیم ، که بیـانگر طرز تفکر انحرافی آنهـا در مسائـل اصولی است نخست می گویـد: هنگامی که کافران تو را می بینند کاری جز مسخره کردن تو ندارند))

(و اذا رءاک الذین کفروا ان یتخذونک الا هزوا).

آنها با بی اعتنائی به تو اشاره کرده می گویند: ((آیا این همان کسی است که خدایان و بتهای شما را به بدی یاد می کند))؟ (ا هذا الذی یذکر الهتکم). <۲۹>

((در حالی که خود ذکر خداونـد رحمان را انکار می کننـد)) (و هم بـذکر الرحمن هم کافرون). تعجب در این است که اگر کسی از این بتهای سنگی و چوبی بـدگوئی کنـد - نه بدگوئی بلکه حقیقت را بیان نماید و بگوید اینها موجودات بی روح و فاقد شعور و بی ارزشی هستند، تعجب می کنند، اما اگر کسی منکر خداوند بخشنده و مهربانی شود که آثار رحمتش پهنه جهان را گرفته و در هر چیز دلیلی بر عظمت و رحمت او است ، برای آنها جای تعجب نیست . آری هنگامی که انسان به امری عادت کرد و خو گرفت و تعصب ورزیـد، در نظرش جلوه خواهـد داشت هر چنـد بدترین امور باشد، و هر گاه نسبت به چیزی

عداوت ورزید کمکم در نظرش بد می شود، هر چند زیباترین و محبوبترین امور باشد.

سپس به یکی دیگر از کارهای زشت و بی رویه این انسانهای بی بنـدوبار اشاره کرده می فرماید: ((انسان از عجله آفریده شده)) (خلق الانسان من عجل).

گرچه مفسران در تفسیر کلمه ((انسان)) و ((عجل)) در اینجا بیانات گوناگونی دارنـد ولی پیـدا است که منظور از انسان در اینجا نوع انسان است (البته انسانهای تربیت نایافته و خارج از قلمرو رهبری رهبران الهی).

و منظور از ((عجل)) شتاب و شتابزدگی است ، همانگونه که آیات بعد

نیز شاهـد گویای این مطلب است ، و در جای دیگر قرآن می خوانیم و کان الانسان عجولا: ((انسان ، عجول است)) (اسـراء - ١١).

در حقیقت تعبیر ((خلـق الانسـان من عجـل)) یکنـوع تاکیـد است ، یعنی آنچنـان انسـان عجـول است که گوئی از ((عجله)) آفریده شده ، و تار و پود وجودش از آن تشـکیل یافته ! و به راستی بسیاری از مردم عادی چنینند هم در خیر عجولند و هم در شر، حتی وقتی به آنهـا گفته می شود اگر آلوده کفر و گنـاه شویـد، عـذاب الهی دامنتـان را می گیرد می گوینـد پس چرا این عـذاب زودتر نمی آیـد؟! و در پایـان آیه اضـافه می کنـد: ((عجله نکنیـد من آیـات خود را به زودی به شـما نشان می دهم)) (ساوریکم آیاتی فلا تستعجلون).

تعبیر ((آیاتی)) در اینجا ممکن است اشاره به آیات و نشانه های عذاب و بلاها و مجازاتهائی باشد که پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) مخالفان را با آن تهدید می کرد و این سـبک مغزان کرارا می گفتند: پس چه شد این بلاهائی که ما را با آن می ترسانی .

قرآن می گوید عجله نکنید، چیزی نمی گذرد که دامانتان را خواهد گرفت .

و نیز ممکن است اشاره به معجزاتی که دلیل بر صدق پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

است بوده باشد یعنی اگر کمی صبر کنید: معجزات کافی به شما ارائه داده خواهد شد.

این دو تفسیر منافاتی با هم ندارند، زیرا مشرکان در هر دو قسمت عجله داشتند و خداوند هم هر دو را

به آنها ارائه داد، هر چند تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد و با آیات بعد متناسب تر است .

باز انگشت روی یکی از تقاضاهای عجولانه آنها گذاشته می گوید: ((آنها می گویند: این وعده قیامت اگر راست می گوئید کی فرا می رسد؟!)) (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین).

آنها با بی صبری تمام ، در انتظار قیام قیامت بودند، غافل از اینکه فرا رسیدن قیامت همان و بیچارگی و بدبختی تمام عیار آنها همان ، ولی چه می توان کرد، انسان عجول حتی در راه بدبختی و نابودی خود نیز عجله می کند.

تعبیر به ان کنتم صادقین به صورت جمع (اگر راست می گوئید) با اینکه مخاطب پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود به خاطر آنست که پیروان راستین او را نیز در این خطاب شرکت داده شده اند، و ضمنا می خواستند بگویند، فرا نرسیدن قیامت دلیل بر این است که همه شما دروغگو هستید!

آیه بعد به آنها پاسخ می دهد، و می گوید: ((اگر کافران می دانستند زمانی را که نمی توانند شعله های آتش را از صورت و پشت خود دور سازند، و هیچکس به یاری آنها نخواهد شتافت ، هرگز تعجیل در عذاب نمی کردند، و نمی گفتند: قیامت کی فرا می رسد)) (لو یعلم الذین کفروا حین لا یکفون عن وجوههم النار و لا عن ظهورهم و لا هم ینصرون).

تعبیر به ((صورتها)) و ((پشتها)) در آیه فوق ، اشاره به این است که آتش

دوزخ چنان نیست که از یکسو آنها را احاطه کند، هم قسمت پیش روی آنها در

آتش است و هم پشتها، گوئی در وسط آتش غرق و دفن می شوند!

و جمله ((و لا ـ هم ينصرون)) اشاره به این است که این بتهائی را که گمان می برند شفیعان و یاوران آنها خواهند بود هیچ کاری از آنها ساخته نیست .

و جالب اینکه این مجازات الهی و آتش سوزان به صورت ناگهانی به سراغ آنها می آید آنچنانکه مبهوتشان می کند))! (بل تاتيهم بغته فتبهتهم).

((و آنچنان غافلگیر و مقهورشان می سازد که قدرت بر دفع آن را ندارند)) (فلا يستطيعون ردها).

حتی اگر تقاضای مهلت کننـد و بر خلاف آنچه تا آن وقت عجله می کردند درخواست تاخیر نمایند ((به آنها مهلت داده نمی شود)) (و لا هم ينظرون).

۱ - با توجه به آیات فوق این سؤ ال پیش می آید که اگر انسان طبیعتا عجول است پس چرا به دنبال آن نهی از عجله می کند و می گوید: ((فلا تستعجلون)) آیا این دو با هم متضاد نیست .

در پاسخ می گوئیم با توجه به اصل اختیار و آزادی اراده انسان و قابل تغییر بودن صفات و روحیات و ویژگیهای اخلاقی ، هیچگونه تضادی در کار نیست ، چرا که با تربیت و تزکیه نفس می توان این حالت را دگرگون ساخت .

۲ - جمله ((بل تاتيهم بغته فتبهتهم)) (عذاب الهی بطور ناگهانی به سراغ آنها می آید آنچنان که مبهوتشان می کند) ممکن است اشاره به این باشد که عذابهای قیامت همه چیزش با عذاب دنیا متفاوت است مثلا در باره آتش جهنم می خوانیم : ((نار الله الموقده التى تطلع على الافئده)) ((آتش برافروخته

الهی

که بر قلب آدمی می زند)) (همزه آیه ۷).

یا اینکه در مورد آتشگیره جهنم می خوانیم ((وقودها الناس و الحجاره)): ((آتشگیره دوزخ مردم و سنگها هستند)) (بقره آیه ۲۴).

این گونه تعبیرات نشان می دهد که آتش دوزخ غافلگیرانه و ناگهانی و مبهوت کننده است . <۳۰> گوش اگر گوش تو...

در آیات گذشته دیدیم که مشرکان و کفار، پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به باد استهزاء می گرفتند، همان کاری که عادت دیرینه همه جاهلان مغرور است که واقعیتهای مهم و جدی را به شوخی و مسخره می گیرند.

در نخستین آیه مورد بحث به عنوان دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و تسلی خاطر او می گوید: این تنها تو نیستی که مورد استهزاء واقع شده ای پیامبران قبل از تو را نیز استهزا کردند)) (و لقد استهزی ء برسل من قبلک).

((ولی سرانجام آنچه را از عذابهای الهی به باد مسخره گرفته بودند، دامان استهزاکنندگان را گرفت)) (فحاق بالذین سخروا منهم ما کانوا به یستهزئون).

بنابراین غم و اندوهی به خود راه مده و این گونه اعمال جاهلان نباید در روح بزرگ تو کمترین اثر بگذارد و یا در اراده آهنینت خللی وارد کند.

در آیه بعد می گوید: نه تنها در برابر عذاب خدا در قیامت ، کسی از شما دفاع نمی کند، در این دنیا نیز همین است بگو چه کسی شما را در شب

و روز در برابر مجازات خداوند رحمان حفظ و نگهداری می کند))؟ (قل من یکلؤ کم باللیل و النهار من الرحمان).

در واقع اگر خداوند آسمان ((جو زمین

)) را سقف محفوظی قرار نداده بود (آنگونه که در آیات قبل گذشت) همین به تنهائی کافی بود که شما را شب و روز در معرض بمباران سنگهای آسمانی قرار دهد.

خداوند رحمان آنقدر به شما محبت دارد که ماموران مختلفی را برای حفظ و نگاهبانیتان قرار داده که اگر یک لحظه از شما جدا شوند سیل بلاها به سویتان سرازیر می شود.

قابل توجه اینکه : در این آیه به جای ((الله))، ((رحمان)) به کار رفته ، یعنی ببینید شما چقدر گناه کرده اید که حتی خداوندی را که کانون رحمت عامه است به خشم آورده اید.

سپس اضافه می کند: اما آنها از یاد پروردگارشان روی گردانند، نه به مواعظ و اندرزهای پیامبران او گوش فرا می دهند، و نه یاد خدا و نعمتهایش دل آنها را تکان می دهد، و نه لحظه ای اندیشه خود را در این راه به کار می اندازند ((بلکه از یاد پروردگارشان روی گردانند)) (بل هم عن ذکر ربهم معرضون).

باز به عنوان سؤ ال می پرسد: این کافران ظالم و گنهکار در برابر کیفرهای الهی به چه چیز دل بسته اند؟ ((آیا آنها خدایانی دارند که می تواند از آنان در برابر ما دفاع کند؟! (ام لهم الهه تمنعهم من دوننا).

((این خدایان ساختگی آنها حتی نمی توانند خودشان را یاری دهند و از خویشتن دفاع کنند)) (لا یستطیعون نصر انفسهم).

((و نه از ناحیه ما به وسیله رحمت و نیروی معنوی یاری و همراهی می شوند))

(و لا هم منا یصحبون). <۳۱>

آیه بعد اشاره به یکی از علل مهم سرکشی و طغیان افراد بی ایمان

کرده می گوید: ((ما به این گروه و پدرانشان انواع نعمتها بخشیدیم تا آنجا که عمرهای طولانی پیدا کردند)) (بل متعنا هؤ لاء و آبائهم حتی طال علیهم العمر).

اما به جای اینکه این عمر طولانی و نعمت فراوان حس شکرگزاری را در آنها تحریک کرده و سر بر آستان عبودیت حق بگذارند مایه غرور و طغیانشان شد. ولی آیا آنها نمی بینند که این جهان و نعمتهایش پایدار نیست آیا نمی بینند که ما مرتبا از زمین و مردم زمین می کاهیم))؟! (ا فلا یرون انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها).

اقوام و قبائل یکی بعد از دیگری می آیند و می روند، افراد کوچک و بزرگ هیچیک عمر جاویدان ندارند، و همه سر به نقاب فنا فرو می برند، اقوامی که از آنها قویتر و نیرومندتر و سرکشتر بودند همگی سر به تیره خاک کشیدند و حتی دانشمندان و بزرگان و علما که قوام زمین به آنها بود چشم از جهان فرو بستند! ((آیا با این حال آنها غالبند یا ما غالبیم))؟! (ا فهم الغالبون).

در اینکه منظور از جمله ((انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها)) (ما به سراغ زمین می آئیم و مرتبا از اطراف آن می کاهیم) چیست ؟ مفسران بحثهای گونا - گونی دارند.

۱ - بعضی گفته اند منظور این است که خدا تدریجا از اراضی و سرزمینهای مشرکان می کاهد و بر بلاد مسلمین می افزاید.

اما با توجه به اینکه این سوره در مکه نازل شده و در آن روز مسلمانان چنین فتوحاتی نداشتند این تفسیر، مناسب به نظر نمی رسد.

۲ - بعضی دیگر گفته اند: منظور خراب

شدن و ویرانی زمینها به طور تدریجی است .

۳ - بعضی آن را اشاره به ساکنان زمین می دانند.

۴ - و بعضی خصوص دانشمندان و علماء را در اینجا ذکر کرده اند. اما مناسب تر از همه این است که منظور از زمین مردم سرزمینهای مختلف جهان است ، اقوام و افراد گوناگونی که تدریجا و دائما به سوی دیار عدم می شتابند و با زندگی دنیا وداع می گویند، و به این ترتیب دائما از اطراف زمین کاسته می شود.

در بعضی از روایات که از امامان اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده این آیه به مرگ علما و دانشمندان تفسیر گردیده است ، امام صادق (علیه السلام) می فرماید: نقصانها ذهاب عالمها: ((نقصان زمین به معنی فقدان دانشمندان است)). <۳۲>

البته می دانیم این روایات معمولا برای بیان مصداقهای روشن است ، نه اینکه مفهوم آیه را منحصر در افراد خاصی کند.

و به این ترتیب آیه می خواهد مرگ و میر تدریجی بزرگان و اقوام پر جمعیت و حتی دانشمندان را به عنوان یک درس عبرت برای کافران مغرور و بیخبر بیان کند و به آنها نشان دهد که در مبارزه با خدا پیروزی برای آنها وجود ندارد.

سپس این حقیقت را بازگو می کند که وظیفه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنست که مردم

را از طریق وحی آسمانی انذار کند، روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((به آنها بگو من از پیش خود چیزی نمی گویم تنها به وسیله وحی شما را انذار می کنم)) (قل انما

انذركم بالوحی).

و اگر در دل سخت شما اثر نمی گذارد جای تعجب نیست ، و نه دلیلی بر نقصان وحی آسمانی ، بلکه به خاطر آنست که ((افراد کر، هنگامی که انذار می شوند سخنان را نمی شنوند))! (و لا یسمع الصم الدعاء اذا ما ینذرون).

گوش شنوا لازم است تا سخن خدا را بشنود، نه گوشهائی که آنچنان پرده های گناه و غفلت و غرور بر آنها افتاده که شنوائی حق را به کلی از دست داده است . گوش اگر گوش تو...

در آیات گذشته دیدیم که مشرکان و کفار، پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به باد استهزاء می گرفتند، همان کاری که عادت دیرینه همه جاهلان مغرور است که واقعیتهای مهم و جدی را به شوخی و مسخره می گیرند.

در نخستین آیه مورد بحث به عنوان دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و تسلی خاطر او می گوید: این تنها تو نیستی که مورد استهزاء واقع شده ای پیامبران قبل از تو را نیز استهزا کردند)) (و لقد استهزی ء برسل من قبلک).

((ولی سرانجام آنچه را از عذابهای الهی به باد مسخره گرفته بودند، دامان استهزاکنندگان را گرفت)) (فحاق بالذین سخروا منهم ما کانوا به یستهزئون).

بنابراین غم و اندوهی به خود راه مده و این گونه اعمال جاهلان نباید در روح بزرگ تو کمترین اثر بگذارد و یا در اراده آهنینت خللی وارد کند.

در آیه بعد می گوید: نه تنها در برابر عذاب خدا در قیامت ، کسی از شما دفاع نمی کند، در این دنیا نیز همین است

بگو چه کسی شما را در شب

و روز در برابر مجازات خداوند رحمان حفظ و نگهداری می کند))؟ (قل من یکلؤ کم باللیل و النهار من الرحمان).

در واقع اگر خداوند آسمان ((جو زمین)) را سقف محفوظی قرار نداده بود (آنگونه که در آیات قبل گذشت) همین به تنهائی کافی بود که شما را شب و روز در معرض بمباران سنگهای آسمانی قرار دهد.

خداوند رحمان آنقدر به شما محبت دارد که ماموران مختلفی را برای حفظ و نگاهبانیتان قرار داده که اگر یک لحظه از شما جدا شوند سیل بلاها به سویتان سرازیر می شود.

قابل توجه اینکه : در این آیه به جای ((الله))، ((رحمان)) به کار رفته ، یعنی ببینید شما چقدر گناه کرده اید که حتی خداوندی را که کانون رحمت عامه است به خشم آورده اید.

سپس اضافه می کند: اما آنها از یاد پروردگارشان روی گردانند، نه به مواعظ و اندرزهای پیامبران او گوش فرا می دهند، و نه یاد خدا و نعمتهایش دل آنها را تکان می دهد، و نه لحظه ای اندیشه خود را در این راه به کار می اندازند ((بلکه از یاد پروردگارشان روی گردانند)) (بل هم عن ذکر ربهم معرضون).

باز به عنوان سؤ ال می پرسد: این کافران ظالم و گنهکار در برابر کیفرهای الهی به چه چیز دل بسته اند؟ ((آیا آنها خدایانی دارند که می تواند از آنان در برابر ما دفاع کند؟! (ام لهم الهه تمنعهم من دوننا).

((این خدایان ساختگی آنها حتی نمی توانند خودشان را یاری دهند و از خویشتن دفاع کنند)) (لا یستطیعون نصر انفسهم).

((و نه

از ناحیه ما به وسیله رحمت و نیروی معنوی یاری و همراهی می شوند))

(و لا هم منا یصحبون).

آیه بعد اشاره به یکی از علل مهم سرکشی و طغیان افراد بی ایمان کرده می گوید: ((ما به این گروه و پدرانشان انواع نعمتها بخشیدیم تا آنجا که عمرهای طولانی پیدا کردند)) (بل متعنا هؤ لاء و آبائهم حتی طال علیهم العمر).

اما به جای اینکه این عمر طولانی و نعمت فراوان حس شکرگزاری را در آنها تحریک کرده و سر بر آستان عبودیت حق بگذارند مایه غرور و طغیانشان شد. ولی آیا آنها نمی بینند که این جهان و نعمتهایش پایدار نیست آیا نمی بینند که ما مرتبا از زمین و مردم زمین می کاهیم))؟! (ا فلا یرون انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها).

اقوام و قبائل یکی بعد از دیگری می آیند و می روند، افراد کوچك و بزرگ هیچیك عمر جاویدان ندارند، و همه سر به نقاب فنا فرو می برند، اقوامی که از آنها قویتر و نیرومندتر و سرکشتر بودند همگی سر به تیره خاك کشیدند و حتی دانشمندان و بزرگان و علما که قوام زمین به آنها بود چشم از جهان فرو بستند! ((آیا با این حال آنها غالبند یا ما غالبیم))؟! (ا فهم الغالبون).

در اینکه منظور از جمله ((انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها)) (ما به سراغ زمین می آئیم و مرتبا از اطراف آن می کاهیم) چیست ؟ مفسران بحثهای گونا - گونی دارند.

۱ - بعضی گفته اند منظور این است که خدا تدریجا از اراضی و سرزمینهای مشرکان می کاهد و بر بلاد مسلمین می افزاید.

اما

بـا توجه به اینکه این سوره در مکه نـازل شـده و در آن روز مسـلمانان چنین فتوحـاتی نداشـتند این تفسـیر، مناسب به نظر نمی رسد.

۲ - بعضی دیگر گفته اند: منظور خراب شدن و ویرانی زمینها به طور تدریجی است .

۳ - بعضی آن را اشاره به ساکنان زمین می دانند.

۴ - و بعضـی خصوص دانشـمندان و علمـاء را در اینجـا ذکر کرده انـد. اما مناسب تر از همه این است که منظور از زمین مردم سرزمینهای مختلف جهان است ، اقوام و افراد گوناگونی که تدریجا و دائما به سوی دیار عدم می شتابند و با زندگی دنیا وداع می گویند، و به این ترتیب دائما از اطراف زمین کاسته می شود.

در بعضـی از روایات که از امامان اهلبیت (علیهمالسـلام) نقل شـده این آیه به مرگ علما و دانشـمندان تفسـیر گردیده است ، امام صادق (علیه السلام) می فرماید: نقصانها ذهاب عالمها: ((نقصان زمین به معنی فقدان دانشمندان است)).

البته می دانیم این روایات معمولا برای بیان مصداقهای روشن است ، نه اینکه مفهوم آیه را منحصر در افراد خاصی کند.

و به این ترتیب آیه می خواهد مرگ و میر تدریجی بزرگان و اقوام پر جمعیت و حتی دانشمندان را به عنوان یک درس عبرت برای کافران مغرور و بیخبر بیان کند و به آنها نشان دهد که در مبارزه با خدا پیروزی برای آنها وجود ندارد.

سپس این حقیقت را بازگو می کند که وظیفه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنست که مردم

را از طریق وحی آسمانی انذار کند، روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه

و آله و سلّم) کرده می گوید: ((به آنها بگو من از پیش خود چیزی نمی گویم تنها به وسیله وحی شما را انذار می کنم)) (قل انما انذرکم بالوحی).

و اگر در دل سخت شما اثر نمی گذارد جای تعجب نیست ، و نه دلیلی بر نقصان وحی آسمانی ، بلکه به خاطر آنست که ((افراد کر، هنگامی که انذار می شوند سخنان را نمی شنوند))! (و لا یسمع الصم الدعاء اذا ما ینذرون).

گوش شنوا لازم است تا سخن خدا را بشنود، نه گوشهائی که آنچنان پرده های گناه و غفلت و غرور بر آنها افتاده که شنوائی حق را به کلی از دست داده است . ترازوهای عدل در قیامت

به دنبال آیات گذشته که حالت غرور و بیخبری افراد بیایمان را منعکس می کرد در نخستین آیه مورد بحث می گوید: ((این بیخبران مغرور که در حالت نعمت و آرامش هرگز خدا را بنده نیستند اگر گوشه کوچک و ناچیزی از عذاب پروردگارت دامنشان را بگیرد چنان متوحش می شوند که فریاد می زنند ای وای بر ما! ما همگی ظالم و ستمگر بودیم ! (و لئن مستهم نفحه من عذاب ربک لیقولن یا ویلنا انا کنا ظالمین).

به گفته مفسران و ارباب لغت ، واژه نفحه به معنی چیز کم ، یا نسیم

ملایم می باشد، گرچه این کلمه غالبا در نسیمهای رحمت و نعمت به کار می رود، ولی در مورد عذاب نیز استعمال می شود. <۳۳>

به گفته تفسیر ((کشاف)) جمله ((لئن مستهم نفحه ...)) سه تعبیر در بردارد که همه اشاره به ناچیزی و

کمی است ، تعبیر به ((مس))، و تعبیر به ((نفحه)) (از نظر ماده لغت) و نیز از نظر وزن و صیغه . <۳۴> خلاصه اینکه قرآن می خواهد بگوید: این کوردلان ، سالیان دراز سخنان پیامبر و منطق وحی را می شنوند و در آنها کمترین اثر نمی گذارد مگر آن زمان که تازیانه عذاب ، هر چند خفیف و مختصر، بر پشت آنها نواخته شود که دست پا چه می شوند و فریاد ((انا کنا ظالمین)) را سر می دهند، آیا باید تنها زیر تازیانه های عذاب ، بیدار شوند؟

ولی چه سود که این بیداری اضطراری هم به حال آنها سودی ندارد، و اگر طوفان عذاب فرو بنشیند و آرامش بیابند، باز هم همان راه و همان برنامه است .

آخرین آیه مورد بحث ، اشاره به حساب و جزای دقیق و عادلانه قیامت می کند تا افراد بیایمان و ستمگر بدانند به فرض که عذاب این دنیا دامانشان را نگیرد مجازات آخرت حتمی است ، و دقیقا تمام اعمالشان مورد محاسبه قرار می گیرد. می فرماید: ((ما ترازوهای عدل را در روز قیامت نصب می کنیم)) (و نضع الموازین القسط لیوم القیامه).

((قسط)) گاه به معنی عدم تبعیض ، و گاه به معنی عدالت به طور مطلق می آید و مناسب در اینجا معنی دوم است .

جالب اینکه قسط در اینجا به عنوان صفت برای ((موازین)) ذکر شده

این ترازوهای سنجش آنچنان دقیق و منظم است که گوئی عین عدالت می باشد. <۳۵>

و به همین دلیل بلافاصله اضافه می کند: ((به هیچکس در آنجا کمترین ظلم و ستمی

نمی شود)) (فلا تظلم نفس شیئا).

نه از پاداش نیکوکاران چیزی کاسته می شود، و نه به مجازات بدکاران افزوده می گردد.

اما این نفی ظلم و ستم ، مفهومش این نیست که در حساب دقت نمی شود بلکه ((اگر به مقدار سنگینی یک دانه خردل کار نیک و بدی باشد ما آن را حاضر می سازیم و مورد سنجش قرار می دهیم

(و ان کان مثقال حبه من خردل اتینا بها).

((و همین قدر کافی است که ما حسابگر اعمال بندگان باشیم)) (و کفی بنا حاسبین).

((خردل)) گیاهی است که دارای دانه سیاه بسیار کوچکی است ، و ضرب المثل در کوچکی و حقارت می باشد.

نظیر این تعبیر در جای دیگر قرآن به عنوان ((مثقال ذره)) ((سنگینی یک ذره)) (یک مورچه بسیار کوچک یا یک جزء کوچک از خاک و غبار) آمده است (زلزال آیه ۷).

قابل توجه اینکه در قرآن مجید در شش مورد تعبیر به ((مثقال ذره)) و در دو مورد تعبیر به ((مثقال حبه من خردل)) شده است .

در حقیقت در آیه فوق ، با شش تعبیر مختلف ، تاکیدی بر مساله حساب و کتاب دقیق روز قیامت شده است .

کلمه ((موازین)) آنهم به صورت جمع و سپس ذکر وصف ((قسط))و به دنبال آن ، تاکیدی بر نفی ظلم ((فلا تظلم نفس)) و پس از آن ذکر کلمه ((شیئا)) (هیچ

چیز) و بعد مثال زدن به دانه خردل و سرانجام جمله کفی بنا حاسبین (کافی است که ما حسابگر باشیم).

همه اینها دلیل بر این است که حساب روز قیامت فوق العاده دقیق و خالی از هر گونه ظلم

و ستم می باشد.

در اینکه منظور از ترازوی سنجش چیست ؟ بعضی چنین پنداشته اند که در آنجا ترازوهائی همچون ترازوهای این دنیا نصب می شود و دنبال آن چنین فرض کرده اند که اعمال انسان در آنجا دارای سنگینی و وزن است ، تا قابل توزین با آن ترازوها باشد.

ولی حق این است که ((میزان)) در اینجا به معنی ((وسیله سنجش)) است و می دانیم هر چیزی وسیله سنجشی متناسب با خود دارد، میزان الهراره (گرما سنج) میزان الهوا (هواسنج) و میزانهای دیگر هر یک هماهنگ با موضوعی است که میخواهند آن را به وسیله آن بسنجند.

در احادیث اسلامی میخوانیم : که میزانهای سنجش در قیامت ، پیامبران و امامان و پاکان و نیکانی هستند که در پرونده اعمالشان نقطه تاریکی وجود ندارد. <۳۶>

میخوانیم : السلام علی میزان الاعمال : ((سلام بر میزان سنجش اعمال))! (توضیح و شرح بیشتر پیرامون این موضوع را در جلد ششم صفحه ۹۰ به بعد بیان کردیم).

ذکر ((موازین)) به صورت ((جمع)) (جمع میزان) نیز ممکن است اشاره به همین معنی باشد چرا که مردان حق هر یک میزان سنجشی هستند برای اعمال انسانها، بعلاوه گرچه همه ممتازند ولی هر یک از آنها امتیاز ویژهای دارند که در همان قسمت ، الگو و مقیاس سنجش محسوب میشوند.

و به تعبیر دیگر هر کس به اندازهای که با آنها شباهت دارد و از نظر صفات و اعمال بزرگواران هماهنگ است به همان مقدار وزنش سنگین ، و به هر نسبت دور و ناهماهنگ است ، سبک وزن می باشد. شمه

ای از داستان پیامبران

از این آیات به بعد فرازهائی از زندگانی پیامبران که آمیخته با نکات بسیار آموزندهای است بیان شده ، که بحثهای گذشته را در زمینه نبوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و درگیری او با مخالفان ، با توجه به اصول مشترکی که حاکم

بر آنها است ، روشن تر می سازد.

در نخستین آیه می فرماید: ((ما به موسی و هارون ((فرقان))، وسیله تشخیص حق از باطل بخشیدیم ، و نور و یادآوری برای پرهیزکاران)) (و لقد آتینا موسی و هارون الفرقان و ضیاء و ذکرا للمتقین).

((فرقان)) در اصل به معنی چیزی است که حق را از باطل جدا می کند و وسیله شناسائی این دو است ، در اینکه منظور از آن در اینجا چیست تفسیرهای متعددی ذکر کرده اند:

بعضی آن را به معنی تورات .

و بعضی شکافته شدن دریا برای بنی اسرائیل که نشانه روشنی از عظمت حق و حقانیت موسی بود دانسته اند.

در حالی که بعضی اشاره به سایر معجزات و دلائلی که در اختیار موسی و هارون بود، می دانند.

ولی این تفسیرها هیچگونه با هم منافاتی ندارند، چرا که ممکن است فرقان هم اشاره به ((تورات)) و هم اشاره به ((سایر معجزات و دلائل)) موسی (علیه السلام) باشد.

در سایر آیات ، نیز ((فرقان)) گاهی به خود ((قرآن)) اطلاق شده ، مانند تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا: ((بزرگ و پر برکت است خدائی که فرقان را بر بندهاش نازل کرد تا جهانیان را انذار کند)) (سوره فرقان - آیه ۱).

و گاه

به پیروزیهای معجزآسائی که نصیب پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گردید، همانگونه که در مورد جنگ بدر ((یوم الفرقان)) فرموده است (انفال - ۴۱).

اما واژه ((ضیاء)) به معنی نور و روشنائی است که از درون ذات

چیزی بجوشد و مسلما قرآن و تورات و معجزات انبیاء چنین بوده است . <۳۷>

و ((ذکر)) هر موضوعی است که انسان را از غفلت و بی خبری دور دارد، و این نیز از آثار واضح کتب آسمانی و معجزات الهی است .

ذکر این سه تعبیر پشت سر هم گویا اشاره به این است که انسان برای رسیدن به مقصد، نخست احتیاج به فرقان دارد یعنی بر سر دو راهیها و چند راهیها راه اصلی را پیدا کند، هنگامی که راه خود را یافت ، نور و روشنائی و ضیاء میخواهد تا مشغول حرکت گردد، سپس در ادامه راه ، گاه موانعی پیش می آید که از همه مهمتر غفلت است ، نیاز به وسیله ای دارد که مرتبا به او هشدار دهد و یادآور و ذکر باشد.

قابل توجه اینکه : فرقان به صورت معرفه آمده و ضیاء و ذکر به صورت نکره ، و اثر آنرا مخصوص متقین و پرهیزکاران میداند، این تفاوت تعبیر ممکن است اشاره به این باشد که معجزات و خطابهای آسمانی ، راه را برای همگان روشن می کند، اما آنها که تصمیم بگیرند و از ضیاء و ذکر استفاده کنند، همگان نیستند، تنها کسانی هستند که احساس مسئولیت میکنند و بهرهای از تقوا دارند.

آیه بعد این ((پرهیزکاران)) را چنین معرفی می کند: ((آنها کسانی هستند که از پروردگارشان

در غیب و نهان میترسند)) (الذین یخشون ربهم بالغیب).

((و از روز رستاخیز بیم دارند)) (و هم من الساعه مشفقون).

کلمه ((غیب)) در اینجا، دو تفسیر دارد: نخست اینکه اشاره به ذات پاک

پروردگار است ، یعنی با اینکه خدا از دیدهها پنهان است آنها به دلیل عقل ، به او ایمان آورده اند، و در برابر ذات پاکش احساس مسئولیت می کنند.

دیگر اینکه پرهیزکاران تنها در اجتماع و میان جامعه ، ترس از خدا ندارند، بلکه در خلوتگاهها نیز او را حاضر و ناظر میدانند.

قابل توجه اینکه در برابر خداوند تعبیر به ((خشیت))، و در مورد قیامت تعبیر به ((اشفاق)) شده ، این دو واژه گرچه هر دو به معنی ترس است ، ولی به گفته ((راغب)) در کتاب مفردات ((خشیت)) در جائی گفته می شود که ترس آمیخته با احترام و تعظیم باشد، همانند ترسی که یک فرزند، از پدر بزرگوارش دارد، بنابراین پرهیزکاران ، ترسشان از خدا توام است با معرفت :

و اما واژه ((اشفاق)) به معنی توجه و علاقه توام با بیم است ، مثلا این تعبیر گاه در مورد فرزندان یا دوستان به کار می رود که انسان به آنها علاقه دارد ولی در عین حال از اینکه در معرض آفات و گزند هستند بیمناک است .

در واقع پرهیزکاران به روز قیامت بسیار علاقمندند چون کانون پاداش و رحمت الهی است اما با این حال از حساب و کتاب خدا نیز بیمناکند.

البته گاهی این دو کلمه نیز به یک معنی استعمال شده است .

آخرین آیه مورد بحث ، قرآن را در مقایسه با کتب پیشین

قرار داده ، می گوید: این ذکر مبارکی است که ما بر شما نازل کردیم (و هذا ذکر مبارک انزلناه).

((آیا شما آن را انکار می کنید)) (اءفاءنتم له منکرون).

انکار چرا؟ اینکه ذکر است و مایه بیداری و آگاهی و یادآوری شما است ، اینکه کانون برکت است و خیر دنیا و آخرت در آن میباشد، و سرچشمه همه

پیروزیها و خوشبختیها است .

آیا چنین کتابی ، جای انکار دارد؟ دلائل حقانیتش در خودش نهفته ، و نورانیتش آشکار است ، و رهروان راهش سعادتمند و پیروز.

برای اینکه بدانیم تا چه حد این قرآن موجب آگاهی و مایه برکت است کافی است حال ساکنان جزیره عرب را قبل از نزول قرآن که در توحش و جهل و فقر و بدبختی و پراکندگی زندگی میکردند، با وضعشان بعد از نزول قرآن که اسوه و الگوئی برای دیگران شدند در نظر بگیریم ، همچنین وضع اقوام دیگر را قبل و بعد از ورود قرآن در میان آنها. ابراهیم نقشه نابودی بتها را میکشد.

گفتیم در این سوره همانگونه که از نامش پیدا است فرازهای بسیاری از حالات انبیاء (شانزده پیامبر) آمده است ، در آیات گذشته اشاره کوتاهی به رسالت موسی (علیه السلام) و هارون (علیه السلام) شده بود، و در آیات مورد بحث و قسمتی از آیات آینده بخش مهمی از زندگی و مبارزات ابراهیم (علیه السلام) با بتپرستان انعکاس یافته ، نخست میفرماید: ((ما وسیله رشد و هدایت را از قبل در اختیار ابراهیم گذاردیم ، و به شایستگی او آگاه بودیم)) (و لقد آتینا ابراهیم رشده من قبل

و کنا به عالمین).

((رشـد)) در اصل به معنی راه یافتن به مقصـد است و در اینجا ممکن است اشاره به حقیقت توحیـد باشـد که ابراهیم از سـنین کودکی از آن آگاه شده بود، و ممکن است اشاره به هر گونه خیر و صلاح به معنی وسیع کلمه بوده باشد.

تعبیر به ((من قبل)) اشاره به قبل از موسی و هارون است .

جمله ((کنا به عالمین)) اشاره به شایسـتگیهای ابراهیم برای کسب این مواهب است ، در حقیقت خدا هیچ موهبتی را به کسـی بـدون دلیل نمی دهد، این شایسـتگیهاست که آمادگی برای پذیرش مواهب الهی است ، هر چند مقام نبوت یک مقام موهبتی است .

سپس به یکی از مهمترین برنـامه های ابراهیم (علیه السـلام) اشاره کرده ، می گویـد: این رشـد و رشادت ابراهیم آنگاه ظاهر شد که به پدرش (اشاره به عمویش آزر است ، زیرا عرب گاه به عمو اب می گوید) و قوم او گفت : این تمثالهائی را که شـما دل به آن بسـتهاید، و شب و روز گرد آن میچرخیـد و دست از آن بر نمی داریـد چیست ؟ (اذ قال لابیه و قومه ما هذه التماثیل التی انتم لها عاکفون).

((ابراهیم)) بـا این تعبیر بتهـائی را که در نظر آنها فوق العاده عظمت داشت شدیـدا تحقیر کرد. اولا: با تعبیر ((ما هـذه)) (اینها چیست ؟) <۳۸>

ثانیا: با تعبیر به ((تماثیل)) زیرا ((تماثیل)) جمع تمثال به معنی عکس یا مجسـمه بی روح است (تاریخچه بتپرستی می گویـد: این مجسمه ها و عکسها در آغاز جنبه یادبود پیامبران و علماء داشته

، ولی تدریجا صورت قداست به خود گرفته و معبود واقع شده است).

جمله ((انتم لها عاکفون)) با توجه به معنی ((عکوف)) که به معنی ملازمت تواءم با احترام است نشان می دهد که آنها آنچنان دلبستگی به این بتها پیدا کرده بودند و سر بر آستانشان میسائیدند و بر گردشان میچرخیدند که گوئی همواره ملازم آنها بودند.

این گفتار ابراهیم در حقیقت استدلال روشنی است برای ابطال بتپرستی زیرا آنچه از بتها میبینیم همین مجسمه و تمثال است ، بقیه تخیل است و توهم است و پندار، کدام انسان عاقل به خود اجازه می دهد، که برای یک مشت سنگ و چوب این همه عظمت و احترام و قدرت قائل باشد؟ چرا انسانی که خود اشرف مخلوقات است در برابر مصنوع خویش ، این چنین خضوع و کرنش کند، و حل مشکلات خود را از آن بخواهد؟!

ولی بتپرستان در حقیقت هیچگونه جوابی در برابر این منطق گویا نداشتند جز اینکه مطلب را از خود رد کنند و به نیاکانشان ارتباط دهند لذا گفتند ما پدران و نیاکان خویش را دیدیم که اینها را پرستش میکنند و ما به سنت نیاکانمان وفاداریم (قالوا وجدنا آباءنا لنا عابدین).

از آنجا که تنها سنت و روش نیاکان بودن هیچ مشکلی را حل نمی کند، و هیچ دلیلی نداریم که نیاکان عاقلتر و عالمتر از نسلهای بعد باشند، بلکه غالبا قضیه به عکس است چون با گذشت زمان علم و دانشها گسترده تر می شود، ابراهیم بلافاصله به آنها پاسخ گفت : هم شما و هم پدرانتان به طور قطع در گمراهی آشکار بودید (قال لقد کنتم

انتم و آباؤ کم فی ضلال مبین).

این تعبیر که تواءم با انواع تاکیدها و حاکی از قاطعیت تمام است ، سبب شد که بتپرستان کمی به خود آمده در صدد تحقیق برآیند، رو به سوی ابراهیم کرده : ((گفتند: آیا براستی تو مطلب حقی را آوردهای یا شوخی میکنی)) (قالوا ا جئتنا بالحق ام انت من اللاعبین).

زیرا آنها که به پرستش بتها عادت کرده بودند و آن را یک واقعیت قطعی

می پنداشتند باور نمی کردند کسی جدا با بتپرستی مخالفت کند، لذا از روی تعجب این سؤ ال را از ابراهیم کردند.

اما ابراهیم صریحا به آنها پاسخ گفت : آنچه میگویم جدی است و عین واقعیت که پروردگار شما پروردگار آسمانها و زمین است (قال بل ربکم رب السموات و الارض).

همان خدائی که آنها را آفریده و من از گواهان این عقیدهام (الذی فطرهن و انا علی ذلکم من الشاهدین).

ابراهیم با این گفتار قاطعش نشان داد آن کس شایسته پرستش است که آفریدگار آنها و زمین و همه موجودات است ، اما قطعات سنگ و چوب که خود مخلوق ناچیزی هستند ارزش پرستش را ندارند، مخصوصا با جمله و انا علی ذلکم من الشاهدین اثبات کرد تنها من نیستم که گواه بر این حقیقتم بلکه همه آگاهان و فهمیدهها همانها که رشته های تقلید کورکورانه را پاره کرده اند گواه بر این حقیقتند.

ابراهیم برای اینکه ثابت کند این مساله صددرصد جدی است و او بر سر عقیده خود تا همه جا ایستاده است و نتائج و لوازم آن را هر چه باشد با جان و دل میپذیرد اضافه کرد به

خدا سوگند، من نقشهای برای نابودی بتهای شما به هنگامی که خودتان حاضر نباشید و از اینجا بیرون روید خواهم کشید! (و تالله لاکیدن اصنامکم بعد ان تولوا مدبرین).

((اکیدن)) از ماده ((کید)) گرفته شده که به معنی طرح پنهانی و چاره اندیشی مخفیانه است . منظورش این بود که به آنها با صراحت بفهماند سرانجام از یک فرصت استفاده خواهم کرد و آنها را درهم میشکنم !.

اما عظمت و ابهت بتها در نظر آنان شاید به آن پایه بود که این سخن را جدی نگرفتند و عکسالعملی نشان ندادند شاید فکر کردند مگر ممکن است انسانی به خود اجازه دهد این چنین با مقدسات یک قوم و ملت که حکومتشان هم صددرصد پشتیبان آن است بازی کند؟ با کدام جرات ؟ و با کدام نیرو؟

و از اینجا روشن می شود اینکه بعضی گفته اند این جمله را در دل گفته ، و یا به طور خصوصی با بعضی در میان نهاده به هیچوجه نیازی به آن نیست ، بخصوص اینکه کاملا بر خلاف ظاهر آیه است .

بعلاوه در چند آیه بعد میخوانیم بتپرستان به یاد این گفتار ابراهیم افتادند و گفتند ما شنیدیم جوانی سخن از توطئه در باره بتها میگفت .

به هر حال ابراهیم در یک روز که بتخانه خلوت بود، و هیچکس از بتپرستان در آنجا حضور نداشت ، طرح خود را عملی کرد.

توضیح اینکه : طبق نقل بعضی از مفسران بتپرستان در هر سال روز خاصی را برای بتها عید میگرفتند، غذاهائی در بتخانه حاضر کرده سپس دستجمعی به بیرون شهر حرکت میکردند، و در پایان روز بازمیگشتند و به

بتخانه می آمدند تا از آن غذاها که به اعتقادشان تبرک یافته بود بخورند.

به ابراهیم نیز پیشنهاد کردند او هم با آنها برود، ولی او به عذر بیماری با آنها نرفت .

به هر حال او بی آنکه از خطرات این کار بترسد و یا از طوفانی که پشت سر این عمل به وجود می آید هراسی به دل راه دهد مردانه وارد میدان شد، و با یک دنیا قهرمانی به جنگ این خدایان پوشالی رفت که آنهمه علاقمند متعصب و نادان داشتند، بطوری که قرآن می گوید همه آنها را قطعه قطعه کرد، جز بت بزرگی که داشتند! (فجعلهم جذاذا الا کبیرا لهم).

و هدفش این بود شاید بتپرستان به سراغ او بیایند و او هم تمام گفتنیها را بگوید (لعلهم الیه یرجعون). <۳۹>

۱ - بتپرستی در اشکال گوناگون

- درست است که ما از لفظ بت پرستی بیشتر متوجه بتهای سنگی و چوبی میشویم ، ولی از یک نظر بت و بت - پرستی مفهوم وسیعی دارد که هر نوع توجه به غیر خدا را، در هر شکل و صورت شامل می شود.و طبق حدیث معروف هر چه انسان را به خود مشغول و از خدا دور سازد بت او است ! (کلما شغلک عن الله فهو صنمک)! در حدیثی از اصبغ بن نباته که یکی از یاران معروف علی (علیه السلام) است میخوانیم : ان علیا مر بقوم یلعبون الشطرنج ، فقال : ما هذه التماثیل التی انتم لها عاکفون ؟ لقد عصیتم الله و رسوله !: امیر مؤ منان علی (علیه السلام) از کنار جمعی میگذشت که

مشغول بازی شطرنج بودند فرمود: این مجسمه ها (و بتهائی) را که از آن جدا نمی شوید چیست ؟ شما هم نافرمانی خدا کردهاید و هم عصیان پیامبر. <۴۰>

۲ - گفتار بت پرستان و پاسخ ابراهیم

جالب اینکه بتپرستان در جواب ابراهیم ، هم روی کثرت نفرات تکیه کردند، و هم طول زمان ، گفتند: ((ما پدران خود را بر این آئین و رسم یافتیم)).

او هم در هر دو قسمت به آنها پاسخ گفت ، که هم شما و هم پدرانتان ، همیشه در ضلال مبین بودید!

یعنی انسان عاقل که دارای استقلال فکری است هرگز خود را پایبند این اوهام نمی کند نه کثرت طرفداران طرح و سنتی را دلیل اصالت آن میداند و نه دوام و ریشهدار بودن آن را. برهان دندانشکن ابراهیم

سرانجام آن روز عید به پایان رسید و بتپرستان شادی کنان به شهر بازگشتند، و یکسر به سراغ بتخانه آمدند، تا هم عرض ارادتی به پیشگاه بتان کنند و هم از غذاهائی که به زعم آنها در کنار بتها برکت یافته بود بخورند.

همینکه وارد بتخانه شدند با صحنهای روبرو گشتند که هوش از سرشان پرید، به جای آن بتخانه آباد با تلی از بتهای دست و پا شکسته و بهم ریخته روبرو شدند! فریادشان بلند شد صدا زدند چه کسی این بلا را بر سر خدایان ما آورده

است ؟! (قالوا من فعل هذا بالهتنا). <۴۱>

مسلما هر کس بوده از ظالمان و ستمگران است (انه لمن الظالمین).

او هم به خدایان ما ستم کرده ، و هم به جامعه و جمعیت ما و هم به خودش ! چرا که با

این عمل خویشتن را در معرض نابودی قرار داده است .

اما گروهی که تهدیدهای ابراهیم را نسبت به بتها در خاطر داشتند، و طرز رفتار اهانت آمیز او را با این معبودهای ساختگی می دانستند ((گفتند: ما شنیدیم جوانکی سخن از بتها میگفت و از آنها به بدی یاد میکرد که نامش ابراهیم است))

(قالوا سمعنا فتی یذکرهم یقال له ابراهیم). <۴۲>

درست است که ابراهیم طبق بعضی از روایات در آن موقع کاملا ـ جوان بود و احتمالا ـ سنش از ۱۶ سال تجاوز نمی کرد، و درست است که تمام ویژگیهای ((جوانمردان))، ((شجاعت)) و ((شهامت)) و ((صراحت)) و ((قاطعیت)) در وجودش جمع بود، ولی مسلما منظور بتپرستان از این تعبیر چیزی جز تحقیر نبوده بگویند ابراهیم این کار را کرده ، گفتند جوانی که به او ابراهیم میگفتند چنین میگفت ... یعنی فردی کاملا گمنام و از نظر آنان بی شخصیت .

اصولا معمول این است هنگامی که جنایتی در نقطهای رخ می دهد برای پیدا کردن شخصی که آن کار را انجام داده به دنبال ارتباطهای خصومت آمیز میگردند، و مسلما در آن محیط کسی جز ابراهیم آشکارا با بتها گلاویز نبود،

و لذا تمام افکار متوجه او شد جمعیت گفتند اکنون که چنین است پس بروید او را در برابر چشم مردم حاضر کنید تا آنها که میشناسند و خبر دارند گواهی دهند (قالوا فاتوا به علی اعین الناس لعلهم یشهدون).

بعضی از مفسران نیز این احتمال را داده اند که منظور مشاهده صحنه مجازات و کیفر ابراهیم است ، نه شهادت و گواهی بر مجرم بودن او

اما با توجه به آیات بعد که بیشتر جنبه بازپرسی دارد این احتمال منتفی است ، بعلاوه تعبیر به کلمه ((لعل)) (شاید) نیز متناسب با معنی دوم نیست ، زیرا اگر مردم در برابر صحنه مجازات حضور یابند، طبعا مشاهده خواهند کرد، شاید ندارد.

جارچیان در اطراف شهر فریاد زدند که هر کس از ماجرای خصومت ابراهیم و بدگوئی او نسبت به بتها آگاه است حاضر شود، و به زودی هم آنها که از این موضوع آگاه بودند و هم سایر مردم اجتماع کردند تا ببینند سرانجام کار این متهم به کجا خواهد رسید.

شور و ولوله عجیبی در مردم افتاده بود، چرا که از نظر آنها جنایتی بیسابقه توسط یک جوان ماجراجو در شهر رخ داده بود که بنیان دینی مردم محیط را به لرزه درآورده بود.

سرانجام محکمه و دادگاه تشکیل شد و زعمای قوم در آنجا جمع بودند بعضی می گویند: خود نمرود نیز بر این ماجرا نظارت داشت .

نخستین سؤ الی که از ابراهیم کردند این بود ((گفتند: توئی که این کار را با خدایان ما کردهای ؟ ای ابراهیم))! (قالوا ء انت فعلت هذا بالهتنا یا ابراهیم).

آنها حتی حاضر نبودند بگویند تو خدایان ما را شکستهای ، و قطعه قطعه کردهای ، بلکه تنها گفتند: تو این کار را با خدایان ما کردی ؟

ابراهیم آنچنان جوابی گفت که آنها را سخت در محاصره قرار داد، محاصرهای که قدرت بر نجات از آن نداشتند ((ابراهیم گفت : بلکه این کار را این بت بزرگ آنها کرده ! از آنها سؤ ال کنید اگر سخن می گویند))! (قال بل فعله کبیرهم هذا

فاسئلوهم ان كانوا ينطقون).

اصول جرم شناسی می گوید متهم کسی است که آثار جرم را همراه دارد، در اینجا آثار جرم در دست بت بزرگ است (طبق روایت معروفی ابراهیم تبر را به گردن بت بزرگ گذاشت).

اصلا چرا شما به سراغ من آمدید؟ چرا خدای بزرگتان را متهم نمی کنید؟ آیا احتمال نمی دهید او از دست خدایان کوچک خشمگین شده و یا آنها را رقیب آینده خود فرض کرده و حساب همه را یکجا رسیده است ؟!

از آنجا که ظاهر این تعبیر به نظر مفسران با واقعیت تطبیق نمی داده ، و از آنجا که ابراهیم پیامبر است و معصوم و هرگز دروغ نمی گوید، در تفسیر این جمله ، مطالب مختلفی گفته اند آنچه از همه بهتر به نظر میرسد این است که :

ابراهیم (علیه السلام) به طور قطع این عمل را به بت بزرگ نسبت داد، ولی تمام قرائن شهادت میداد که او قصد جدی از این سخن ندارد، بلکه میخواسته است عقائد مسلم بتپرستان را که خرافی و بیاساس بوده است به رخ آنها بکشد، به آنها بفهماند که این سنگ و چوبهای بیجان آنقدر بیعرضه اند که حتی نمی توانند یک جمله سخن بگویند و از عبادت کنندگانشان یاری بطلبند ، تا چه رسد که بخواهند به حل مشکلات آنها بپردازند! نظیر این تعبیر در سخنان روزمره ما فراوان است که برای ابطال گفتار طرف ، مسلمات او را به صورت امر یا اخبار و یا استفهام در برابرش میگذاریم تا محکوم شود و این به هیچوجه ((دروغ نیست دروغ آنست که قرینهای همراه نداشته باشد)).

در

روایتی که در کتاب کافی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده میخوانیم : انما قال بل فعله کبیرهم اراده الاصلاح ، و دلاله علی انهم لا یفعلون ، ثم قال و الله ما فعلوه و ما کذب : ((ابراهیم این سخن را به خاطر آن گفت که میخواست افکار آنها را اصلاح کند، و به آنها بگوید که چنین کاری از بتها ساخته نیست ، سپس امام اضافه فرمود: به خدا سوگند بتها دست به چنان کاری نزده بودند، ابراهیم نیز دروغ نگفت .

جمعی از مفسران نیز احتمال داده اند که ابراهیم (علیه السلام) این مطلب را به صورت یک جمله شرطیه ادا کرد و گفت : بتها اگر سخن بگویند دست به چنین کاری زده اند، و مسلما تعبیر خلاف واقع نبود، زیرا نه بتها سخن میگفتند و نه چنین کاری از آنها سر زده بود، به مضمون همین تفسیر نیز حدیثی وارد شده است .

اما تفسیر اول صحیحتر به نظر میرسد زیرا جمله شرطیه (ان کانوا ینطقون) قیدی است برای سؤ ال کردن (فاسئلوهم) نه برای جمله بل فعله کبیرهم (دقت کنید).

نکته دیگری که در اینجا باید به آن توجه داشت این است که : عبارت این است که باید از بتهای دست و پا شکسته سؤ ال شود که این بلا را چه کسی بر سر آنها آورده است ، نه از بت بزرگ زیرا ضمیر ((هم)) و همچنین ضمیرهای ان کانوا ینطقون همه به صورت جمع است و این با تفسیر اول سازگار است . <۴۳>

سخنان ابراهیم ، بتپرستان را تکان داد،

وجـدان خفته آنهـا را بیـدار کرد و همچون طوفـانی که خاکسترهـای فراوان را از روی شـعله هـای آتش برگیرد و فروغ آن را آشکار سازد، فطرت توحیدی آنها را از پشت پرده های تعصب و جهل و غرور آشکار ساخت .

در یک لحظه کوتاه و زودگـذر از این خواب عمیق و مرگزا بیدار شدند، چنانکه قرآن می گوید: ((آنها به وجدان و فطرتشان بازگشتند و به خود گفتند حقا که شما ظالم و ستمگرید)) (فرجعوا الی انفسهم فقالوا انکم انتم الظالمون). <۴۴>

هم به خویشتن ظلم و ستم کردید و هم بر جامعهای که به آن تعلق دارید و هم به ساحت مقدس پروردگار بخشنده نعمتها.

جالب اینکه در آیات قبل خوانـدیم آنها ابراهیم را متهم به ظالم بودن کردنـد، ولی در اینجا دریافتند که ظالم اصـلی و حقیقی خودشانند.

و در واقع تمام مقصود ابراهیم از شکسـتن بتها همین بود، هدف شکستن فکر بتپرستی و روح بتپرستی بود، و گرنه شکستن بت فایدهای ندارد، بتپرسـتان لجوج فورا بزرگتر و بیشتر از آن را میسازند و به جای آن مینهند ، همانگونه که در تاریخ اقوام نادان و جاهل و متعصب ، این مساله ، نمونه های فراوان دارد.

تا اینجا ابراهیم موفق شد یک مرحله بسـیار حساس و ظریف تبلیغ خود را که بیدار ساختن وجدانهای خفته است از طریق ایجاد یک طوفان روانی بود اجرا کند.

ولی افسوس که زنگـار جهل و تعصب و تقلیـد کورکورانه بیشتر از آن بود که با نـدای صـیقلبخش این قهرمان توحیـد به کلی زدوده شود.

افسوس که این بیداری روحانی و مقدس چندان به طول نیانجامید، و در ضمیر آلوده

و تاریکشان از طرف نیروهای اهریمنی و جهل قیامی بر ضد این

نور توحیدی صورت گرفت و همه چیز به جای اول بازگشت ، چه تعبیر لطیفی قرآن می کند سپس آنها بر سرهاشان واژگونه شدند (ثم نکسوا علی رؤ سهم).

و برای اینکه از طرف خدایان گنگ و بسته دهانشان عذری بیاورند گفتند: تو میدانی اینها هرگز سخن نمی گویند! (لقد علمت ما هؤ لاء ینطقون). اینها همیشه خاموشند و ابهت سکوت را نمی شکنند!!

و با این عذر پوشالی خواستند ضعف و زبونی و ذلت بتها را کتمان کنند.

اینجا بود که میدانی برای استدلال منطقی در برابر ابراهیم قهرمان گشوده شد تا شدیدترین حملات خود را متوجه آنها کند، و مغزهایشان را زیر رگباری از سرزنش منطقی و بیدارکننده قرار دهد: ((فریاد زد آیا شما معبودهای غیر خدا را میپرستید که نه کمترین سودی به حال شما دارند و نه کوچکترین ضرری))

(قال ا فتعبدون من دون الله ما لا ینفعکم شیئا و لا یضرکم).

این خدایان پنداری که نه قدرت بر سخن دارند، نه شعور و درکی ، نه میتوانند از خود دفاع کنند، و نه میتوانند بندگان را به حمایت خود بخوانند، اصلا اینها چه کاری ازشان ساخته است و به چه درد میخورند؟!

پرستش یک معبود یا به خاطر شایستگی او برای عبودیت است ، که این در باره بتهای بیجان مفهوم ندارد، و یا به خاطر انتظار سودی است که از ناحیه آنها عائد شود، و یا ترس از زیانشان ، ولی اقدام من به شکستن بتها نشان داد که اینها کمترین بخاری ندارند، با این حال آیا این کار شما

احمقانه نیست ؟!

باز این معلم توحید ، سخن را از این هم فراتر برد و با تازیانه های سرزنش بر روح بیدردشان کوبید و گفت : اف بر شما، و بر این معبودهائی که غیر از

((الله)) انتخاب کرده اید))! (اف لکم و لما تعبدون من دون الله).

((آیا هیچ اندیشه نمی کنید، و عقل در سر ندارید))؟ (ا فلا تعقلون).

ولی در توبیخ و سرزنششان ، ملایمت را از دست نداد مبادا بیشتر لجاجت کنند. <۴۵> در حقیقت ابراهیم بسیار حساب شده برنامه خود را تعقیب کرد، نخستین بار به هنگام دعوت آنها به سوی توحید، صدا زد این مجسمه های بیروح چیست ؟ که شما میپرستید؟ اگر میگوئید سنت نیاکان شما است ، هم شما و هم آنها گمراه بودید.

در دومین مرحله ، اقدام به یک برنامه عملی کرد، تا نشان دهد این بتها چنان قدرتی ندارند که هر کس نگاه چپ به آنان کند، نابودش کنند، مخصوصا با اخطار قبلی به سراغ بتها رفت و آنها را به کلی درهم شکست ، تا نشان دهد خیالاتی که آنها به هم بافته اند همه بیهوده است .

در سومین مرحله در آن محاکمه تاریخی سخت آنها را در بنبست قرار داد، گاه به سراغ فطرتشان رفت ، زمانی به سراغ عقلشان ، گاه اندرزشان داد، گاه سرزنش و توبیخ کرد.

خلاصه این معلم بزرگ الهی از هر دری وارد شد و آنچه در توان داشت به کار برد، ولی مسلم قابلیت محل نیز شرط تاثیر است و این متاسفانه در آن قوم کمتر وجود داشت .

اما بدون شک ، سخنان و کارهای ابراهیم به عنوان

یک زمینه توحیدی و حداقل به صورت علامتهای استفهام در مغزهای آنها باقی ماند، و مقدمهای شد برای بیداری و آگاهی گستردهتر در آینده .

از تواریخ استفاده می شود که گروهی هر چند از نظر تعداد اندک ولی از نظر ارزش بسیار، به او ایمان آوردند <۴۶> و آمادگی نسبی برای گروه دیگری فراهم گشت . آنجا که آتش گلستان می شود

گرچه با استدلالات عملی و منطقی ابراهیم ، همه بتپرستان محکوم شدند و خودشان هم در دل به این محکومیت اعتراف کردند، ولی لجاجت و تعصب شدید آنها مانع از پذیرش حق شد، به همین دلیل جای تعجب نیست که تصمیم بسیار شدید و خطرناکی در باره ابراهیم گرفتند و آن کشتن ابراهیم به بدترین صورت یعنی سوزاندن و خاکستر کردن بود!.

معمولا رابطه معکوسی میان ((زور)) و ((منطق)) وجود دارد، هر قدر زور انسان بیشتر می شود منطق او ضعیفتر می گردد. جز در مردان حق که هر چه قویتر میشوند متواضعتر و منطقیتر میگردند.

زورگویان هنگامی که از طریق منطق به جائی نرسیدند فورا تکیه بر زور و قدرتشان میکنند، و در مورد ابراهیم درست از همین برنامه استفاده شد، چنانکه

قرآن می گوید: ((جمعیت فریاد زدند او را بسوزانید و خدایان خود را یاری کنید اگر کاری از دست شما ساخته است)) (قالوا حرقوه و انصرفوا الهتکم ان کنتم فاعلین).

سلطه گران زورگو برای تحریک توده های ناآگاه ، معمولا ـ از نقطه های ضعف روانیشان استفاده میکنند، چرا که آنها روانشناسند و بر کار خود مسلط! همانگونه که در این ماجرا کردند و شعارهائی دادند که به اصطلاح به رگ غیرت آنها

بخورد گفتند: اینها خدایان شما هستند، مقدساتتان به خطر افتاده ، سنت نیاکانتان زیر پا گذاشته شده ، غیرت و حمیت شما کجا است ؟ چرا این قدر ضعیف و زبون هستید چرا خدایانتانرا یاری نمی دهید، ابراهیم را بسوزانید و خدایانتان را یاری بدهید اگر کاری از شما ساخته است و توانی در تن و قدرتی در جان دارید.

ببینید همه مردم از مقدساتشان دفاع میکنند، شما که همه چیزتان به خطر افتاده است .

خلاصه امثال این لاطائلات بسیار گفتند و مردم را بر ضد ابراهیم شوراندند آنچنان که بجای چند بار هیزم که برای سوزاندن چندین نفر کافی است هزاران بار بر روی هم ریختند و کوهی از هیزم ، و به دنبال آن دریائی از آتش به وجود آوردند، تا با این عمل هم انتقام خود را بهتر گرفته باشند، و هم ابهت و عظمت پنداری بتها که سخت با برنامه ابراهیم آسیب دیده بود تا حدی تامین شود، تاریخ نویسان در اینجا مطالب بسیاری نوشته اند که هیچگونه بعید به نظر نمی رسد:

از جمله اینکه می گویند: چهل روز مردم برای جمع آوری هیزم کوشیدند و از هر سو هیزمهای خشک فراوانی جمع آوری کردند، کار به جائی رسید که حتی زنانی که کارشان در خانه پشمریسی بود از درآمد آن پشته هیزمی تهیه کرده بر آن میافزودند، و بیماران نزدیک به مرگ از مال خود مبلغی

برای خریداری هیزم وصیت مینمودند و حاجتمندان برای برآمدن حاجاتشان نذر میکردند که اگر به مقصود خود برسند فلان مقدار هیزم بر آن بیفزایند. به همین جهت هنگامی که آتش از جوانب مختلف در هیزمها افکندند

به اندازهای شعله اش عظیم بود که پرندگان قادر نبودند از آن منطقه بگذرند.

بـدیهی است به چنین آتش گستردهای نمی توان نزدیک شـد تا چه رسـد به اینکه بخواهند ابراهیم را در آن بیفکنند، ناچار از منجنیق استفاده کردند، ابراهیم را بر لای آن نهاده و با یک حرکت سریع به درون آن دریای آتش پرتاب نمودند. <۴۷>

در روایاتی که از طرق شـیعه و اهل تسـنن نقل شـده میخوانیم : هنگامی که ابراهیم را بالای منجنیق گذاشـتند و میخواسـتند در آتش بیفکننـد، آسـمان و زمین و فرشـتگان فریاد برکشـیدند، و از پیشـگاه خداونـد تقاضا کردند که این قهرمان توحید و رهبر آزاد مردان را حفظ کند.

و نیز نقل کرده اند: جبرئیل به ملاقات ابراهیم آمد و به او گفت : ا لک حاجه ؟ ((آیا نیازی داری تا به تو کمک کنم))؟

ابراهیم (علیه السلام) در یک عبارت کوتاه گفت : اما الیک فلا: اما به تو، نه ! (به آن کسی نیاز دارم که از همگان بینیاز و بر همه مشفق است).

در این هنگام جبرئیل به او پیشنهاد کرد و گفت : فاسئل ربک ((پس نیازت را از خدا بخواه)).

و او در پاسخ گفت : حسبی من سؤ الی علمه بحالی : ((همین اندازه که او از حال من آگاه است کافی است !)). <۴۸>

در حـدیثی از امام باقر (علیه السـلام) میخوانیم : در این هنگام ابراهیم با خـدا چنین راز و نیاز کرد: یا احـد یا احد یا صـمد یا صمد یا من لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا احد

توکلت علی الله . <۴۹>

این دعا به عبارتهای دیگری در کتب دیگر نیز آمده است .

به هر حال ابراهیم (علیه السلام) در میان هلهله و شادی و غریو فریاد مردم به درون شعله های آتش فرستاده شد، آنچنان مردم فریاد شادی کشیدند که گوئی شکننده بتها برای همیشه نابود و خاکستر شد.

اما خدائی که همه چیز سر بر فرمان او است ، حتی سوزندگی را او به آتش یاد داده ، و رمز محبت را او به مادران آموخته ، اراده کرد این بنده مؤ من خالص در این دریای آتش سالم بماند، تا سند دیگری بر اسناد افتخارش بیفزاید، چنانکه قرآن در اینجا می گوید: به آتش گفتیم ای آتش سرد و سالم بر ابراهیم باش (قلنا یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم).

بدون شک فرمان خدا در اینجا فرمان تکوینی بود همان فرمان که در جهان هستی به خورشید و ماه و زمین و آسمان و آب و آتش و گیاهان و پرندگان می دهد.

معروف چنین است که آتش آنچنان سرد و ملایم شد که دندان ابراهیم از شدت سرما به هم میخورد، و باز به گفته بعضی از مفسران اگر تعبیر به ((سلاما)) نبود آتش آنچنان سرد میشد که جان ابراهیم از سرما به خطر می افتاد!.

و نیز در روایت معروفی میخوانیم آتش نمرودی تبدیل به گلستان زیبائی شد. <۵۰>

حتی بعضی گفته اند آن روز که ابراهیم در آتش بود: آرامترین و بهترین و راحتترین روزهای عمرش محسوب میشد. <۵۱>

به هر حال در اینکه آتش چگونه ابراهیم را نسوزاند، در میان مفسران گفتگو بسیار است

ولی اجمال سـخن این است که با توجه به بینش توحیدی هیچ سـببی بیفرمان خدا کاری از او ساخته نیست ، یک روز به کارد در دست ابراهیم می گویـد نبر! و روز دیگر به آتش می گوید مسوزان ! و یک روز هم به آبی که مایه حیات است فرمان می دهد غرق کن فرعون و فرعونیان را.

و در آخرین آیه مورد بحث به عنوان نتیجه گیری کوتاه و فشرده میفرمایـد: آنها تصـمیم گرفتنـد که ابراهیم را با نقشه حساب شـده و خطرناکی نابود کننـد، ولی ما آنها را زیانکارترین مردم قرار دادیم (و ارادوا به کیدا فجعلناهم الاخسـرین). ناگفته پیدا است که با سالم ماندن ابراهیم در میان آتش ، صحنه به کلی دگرگون شد، غریو شادی فرو نشست ، دهانها از تعجب باز ماند، جمعی آشـکار در گوشـی بـا هـم در بـاره ایـن پدیـده عجیـب سـخن میگفتنـد، عظمت ابراهیم و خـدای او ورد زبانهـا شـد، و موجـودیت دسـتگاه نمرود به خطر افتـاده ، ولی بـاز هم تعجب و لجـاجت مـانع از پـذیرش حق به طور کامـل گردیـد، هر چند دلهای بیدار بهره خود را از این ماجرا بردند و بر ایمانشان نسبت به خدای ابراهیم افزوده شد هر چند این گروه در اقلیت بودند.

۱ - سبب سازی و سبب سوزی

گاه می شود انسان در عالم اسباب چنان غرق می شود که خیال می کند این

آثـار و خواص از آن خود این موجودات است ، و از آن مبـدء بزرگی که این آثـار مختلف را به این موجودات بخشـیده غافل می شود، در اینجا خداوند برای بیدار ساختن بندگان دست به

((سبب سازی)) و ((سبب سوزی)) میزند.

موجوداتی که ظاهرا کاری از آنها ساخته نیست ، سرچشمه آثار عظیمی میشوند به عنکبوت فرمان می دهد چند تار سست و ضعیف بر در غار ثور بتند و با همین چند تار کسانی را که در تعقیب پیامبر اسلام همه جا میگشتند و اگر او را مییافتند نابود میکردند مایوس میسازد و با همین وسیله کوچک مسیر تاریخ جهان را دگرگون می کند.

و به عکس گاه اسبابی را که در عالم ماده ضرب المثل هستند (آتش در سوزندگی و کارد در برندگی) از کار میاندازد، تا معلوم شود اینها هم از خود چیزی ندارند که اگر رب جلیل نهیشان کند از کار میافتند حتی اگر ابراهیم خلیل)) فرمان دهد.

توجه به این واقعیتها که نمونه های فراوان آن را کم و بیش در زندگی دیدهایم روح توحید و توکل را در بندگی مؤ من آنچنان زنده و بیدار می کند که به او نمی اندیشند و از غیر او یاری نمی طلبند، خاموش کردن آتش مشکلات را تنها از او میخواهند و نابودی کید دشمنان را از درگاه او میطلبند، جز او نمی بینند و از غیر او چیزی تمنا نمی کنند.

۲ - نوجوان قهرمان

در بعضی از کتب تفسیر آمده ابراهیم به هنگامی که در آتش افکنده شد شانزده سال بیشتر نداشت <۵۲> و بعضی دیگر سن او را در آن هنگام ۲۶ سال ذکر کرده اند. <۵۳>

به هر حال او در سنین جوانی بوده است و با آنکه ظاهرا یار و یاوری نداشت با طاغوت بزرگ زمان خود که حامی طاغوتهای دیگر بود پنجه

در افکنـد، و یـک تنه به مبـارزه جهل و خرافات و شـرک رفت و تمام مقـدسات پنـداری محیط را به بازی گرفت و از خشم و انتقام مردم کمترین وحشتی به خود راه نداد، چرا که قلبش از عشق خدا پر بود و توکل و تکیه اش بر ذات پاک او بود.

آری چنین است ایمان ، که در هر جا پیدا شود شهامت می آفریند و در هر کس وجود داشته باشد شکست ناپذیر است !.

در دنیای طوفانی امروز، مهمترین سـرمایهای که مسـلمانان برای مبارزه با قدرتهای اهریمنی بزرگ باید پیدا کنند همین سرمایه بزرگ است .

در حـدیثی از امام صادق (علیه السـلام) میخوانیم : ان المؤ من اشد من زبر الحدید ان زبر الحدید اذا دخل النار تغیر و ان المؤ من لو قتـل ثم نشـر ثم قتل لم یتغیر قلبه : مؤ من از قطعات آهن و فولاد محکمتر است ، چرا که آهن و فولاد هنگامی که داخل آتش شود تغییر مییابد، ولی مؤ من اگر کشته و سپس مبعوث گردد و باز هم کشته شود قلبش تغییر نمی کند. <۵۴>

۳ - ابراهیم و نمرود

در تواریـخ آمـده است هنگـامی که ابراهیم را در آتش افکندنـد، نمرود یقین داشت که ابراهیم تبـدیل به مشتی خاکستر شـده است ، اما هنگامی که خوب نظر کرد، او را زنده دید ، به اطرافیانش گفت من ابراهیم را زنده میبینم ، شاید اشتباه می کنم ! بر فراز بلندی رفت و خوب مشاهده کرد دید مطلب همین است ، نمرود فریاد زد ای ابراهیم ! به راستی که خدای تو بزرگ است و

آنقدر

قـدرت دارد که میان تو و آتش حائلی ایجاد کرده !... اکنون که چنین است من میخواهیم به خاطر این قدرت و عظمت ، برای او قربانی کنم (و چهار هزار قربانی برای این کار آماده کرده) ولی ابراهیم به او گوشزد نمود که هیچگونه قربانی (و کار خیر) از تو پـذیرفته نخواهـد شـد مگر اینکه قبلاـ ایمـان آوری . امـا نمرود در پاسـخ گفت در این صورت سـلطنت و حکومتم بر باد خواهد رفت و تحمل آن برای من ممکن نیست !

به هر حال این حوادث باعث شـد که گروهی از بیداردلان آگاه به خدای ابراهیم ایمان آورند و یا بر ایمانشان بیفزاید (و شاید همین ماجرا سـبب شـد که نمرود عکس العمل شدیـدی در برابر ابراهیم نشان ندهـد، و تنها به تبعیـد کردنش از سـرزمین بابل قناعت کند). <۵۵> هجرت ابراهیم از سرزمین بت پرستان

داستان آتشسوزی ابراهیم و نجات اعجازآمیزش از این مرحله خطرن

لرزه بر ارکان حکومت نمرود افکند، به گونهای که نمرود روحیه خود را به کلی باخت ، چرا که دیگر نمی توانست ابراهیم را یـک جوان مـاجراجو و نفاقافکن معرفی کنـد، او دیگر به عنوان یک رهبر الهی و قهرمان شـجاع که یک تنه میتوانـد به جنگ جبار سـتمگری با تمام قدرت و امکاناتش برود، شـناخته میشد، او اگر با این حال در آن شـهر و کشور باقی میماند، با آن زبان گویا و منطق نیرومند و شهامت بینظیرش مسلما کانون خطری برای آن حکومت جبار و خودکامه بود، او به هر حال باید از آن سرزمین بیرون رود.

از سوی دیگر ابراهیم در واقع رسالت خود را در

آن سـرزمین انجـام داده بود، ضـربه هـای خردکننـده یکی پس از دیگری بر بنیـان حکومت زد و بـذر ایمـان و آگاهی در آن سرزمین پاشیده ، تنها نیاز به عامل ((زمانی)) بود که تدریجا این بذرها بارور گردد و بساط بت و بت پرستی برچیده شود.

او بایـد از اینجـا به سـرزمین دیگری برود و رسـالت خود را در آنجـا نیز پیـاده کنـد، لـذا تصـمیم گرفت تا به اتفاق لوط (لوط برادرزاده ابراهیم بود) و همسرش ساره و احتمالا گروه اندکی از مؤ منان از آن سرزمین به سوی شام هجرت کند.

آنچنـانکه قرآن در آیـات مورد بحث می گویـد: ((مـا ابراهیم و لوط را به سـرزمینی که برای جهانیان پر برکتش ساخته بودیم نجات و رهائی بخشیدیم))

(و نجیناه و لوطا الی الارض التی بارکنا فیها للعالمین).

گرچه نام این سـرزمین صـریحا در قرآن نیامده ولی با توجه به آیه اول سوره اسـراء (سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله).

معلوم می شود همان سرزمین شام است که سرزمینی است هم از نظر ظاهری پربرکت و حاصلخیز و سرسبز و هم از نظر معنوی چرا که کانون پرورش انبیاء بوده است .

در اینکه ابراهیم خودش دست به این هجرت زد و یا دستگاه نمرود او را تبعید کردند و یا هر دو جهت دست به دست هم داد، بحثهای مختلفی در تفاسـیر و روایات آمـده است که جمع میان همه آنها همین است که از یکسو نمرود و اطرافیانش ابراهیم را خطر بزرگی برای خود میدیدند و او را مجبور به خروج از آن سرزمین کردند، و از

سوی دیگر ابراهیم رسالت خود را در آن سرزمین تقریبا پایان یافته میدید و خواهان منطقه دیگری بود که دعوت توحید را در آن نیز گسترش دهد، به خصوص که ماندن در بابل ممکن بود به قیمت جان او و ناتمام ماندن دعوت جهانیش تمام شود.

جالب اینکه در روایتی از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم : هنگامی که نمرود تصمیم گرفت ابراهیم (علیه السلام) را از آن سرزمین تبعید کند، دستور داد گوسفندان و اموال او را مصادره کنند و خودش تنها بیرون برود.

ابراهیم به آنها گفت : اینها محصول سالیان طولانی از عمر من است ، اگر میخواهید ((مالم)) را بگیرید پس عمری را که در این سرزمین مصرف کردهام به من بازگردانید! بنابراین شد که یکی از قاضیان دستگاه در این میان داوری کند، قاضی حکم کرد که اموال ابراهیم را بگیرند و عمری را که در آن سرزمین صرف کرده به او بازگردانند!.

هنگامی که نمرود از این ماجرا آگاه شد، مفهوم حقیقی حکم قاضی شجاع را دریافت و دستور داد اموال و گوسفندانش را به او بازگردانند تا همراه خود ببرد و گفت : من میترسم که اگر او در اینجا بماند دین و آئین شما را خراب کند، و به خدایانتان زیان رساند! (انه ان بقی فی بلادکم افسد دینکم و اضر بالهتکم). <۵۶>

آیه بعد به یکی از مهمترین مواهب خدا به ابراهیم که داشتن فرزندی صالح و نسلی برومند و شایسته است اشاره کرده میفرماید: ما به او اسحاق را بخشیدیم و یعقوب (فرزند اسحاق) را بر او افزودیم (و وهبنا له

اسحاق و یعقوب نافله). <۵۷>

((و همه آنها را مردانی صالح و شایسته و مفید قرار دادیم)) (و کلا جعلنا صالحین).

سالیان درازی گذشت که ابراهیم در عشق و انتظار فرزند صالحی به سر میبرد و آیه ۱۰۰ سوره صافات گویای این خواسته درونی او است : رب هب لی من الصالحین . ((پروردگارا فرزندی صالح به من مرحمت کن)).

سرانجام خدا دعای او را مستجاب کرد، نخست اسماعیل و سپس اسحاق را به او مرحمت کرد که هر کدام پیامبری بزرگ و با شخصیت بودند.

تعبیر به ((نافله)) که ظاهرا تنها توصیفی برای یعقوب است از این نظر باشد که ابراهیم تنها فرزند صالحی تقاضا کرده بود، خدا نوه صالحی نیز بر آن افزود، زیرا نافله در اصل به معنی موهبت و یا کار اضافی است .

آخرین آیه مورد بحث به مقام امامت و رهبری این پیامبر بزرگ و بخشی از صفات و برنامه های مهم و پرارزش آنها بطور جمعی اشاره می کند.

در این آیه مجموعا ((شش قسمت)) از این ویژگیها بر شمرده شده که با اضافه کردن توصیف به صالح بودن که از آیه قبل استفاده می شود مجموعا هفت

ویژگی را تشکیل می دهد، این احتمال نیز وجود دارد که مجموعه شش صفتی که در این آیه ذکر شده شرحی باشد برای صالح بودن آنها که در آیه قبل آمده است .

نخست می گوید ((ما آنها را امام و رهبر مردم قرار دادیم)) (و جعلناهم ائمه).

یعنی علاوه بر مقام ((نبوت و رسالت)) مقام ((امامت)) را نیز به آنها دادیم - امامت همانگونه که

سابقـا هم اشـاره كردهـايم آخرين مرحله سـير تكـاملى انسـانى است كه به معنى رهبرى همه جـانبه مـادى و معنوى ، ظاهرى و باطنى ، جسمى و روحى مردم است .

فرق نبوت و رسـالت بـا امـامت اين است كه پيـامبران در مقـام نبوت و رسـالت تنهـا فرمان حق را دريافت ميكننـد و از آن خبر ميدهند و به مردم ابلاغ ميكنند، ابلاغى تواءم با بشارت و انذار.

اما در مرحله ((امامت)) اين برنامه هاى الهى را به مرحله اجرا در مى آورند خواه از طريق تشـكيل حكومت عدل بوده باشد يا بـدون آن ، در اين مرحله آنها مربينـد، و مجرى احكام و برنامه ها، و پرورشدهنـده انسانها، و به وجود آورنـده محيطى پاك و منزه و انسانى .

در حقيقت مقام امامت مقام تحقق بخشيدن به تمام برنامه هاى الهى است ، به تعبير ديگر ايصال به مطلوب و هدايت تشريعى و تكوينى است .

امام از اين نظر درست به خورشيد ميماند كه با اشعه خود موجودات زنده را پرورش مى دهد. <۵۸>

در مرحله بعد فعليت و ثمره اين مقام را بازگو مى كند: آنها به فرمان ما هدايت ميكردند (يهدون بامرنا).

نه تنها هـدايت به معنى راهنمائى و ارائه طريق كه آن در نبوت و رسالت وجود دارد، بلكه به معنى دسـتگيرى كردن و رساندن به سر منزل مقصود (البته

براى آنها كه آمادگى و شايستگى دارند).

سـومين و چهـارمين و پنجمين مـوهبت و ويژگى آنهـا اين بود كه ((مـا به آنهـا انجـام كـار خير را وحى كرديم و همچنين برپا داشتن نماز و اداى زكات)) (و اوحينا اليهم فعل الخيرات و اقام الصلوه و ايتاء

الزکاه).

این وحی میتواند وحی تشریعی بوده باشد، یعنی ما انواع کارهای خیر و ادای نماز و اعطای زکات را در برنامه های دینی آنها گنجانیدیم : و نیز میتواند وحی تکوینی باشد، یعنی به آنها توفیق و توان و جاذبه معنوی برای انجام این امور بخشیدیم .

البته هیچیک از این امور جنبه اجباری و اضطراری ندارد بلکه تنها آمادگیها و زمینه ها است که بدون اراده و خواست خود آنها هرگز به نتیجه نمی رسد.

ذکر اقامه صلوه و اداء زکات بعد از فعل خیرات : به خاطر اهمیت این دو برنامه است که نخست بطور عام در جمله و اوحینا الیهم فعل الخیرات و بعد به طور خاص بیان شده است .

و در آخرین فراز به مقام عبودیت آنها اشاره کرده ، می گوید: ((آنها همگی فقط ما را عبادت میکردند)) (و کانوا لنا عابدین). <۵۹>

ضمنا تعبیر به ((کانوا)) که دلالت بر سابقه مستمر در این برنامه دارد شاید اشاره به این باشد که آنها حتی قبل از رسیدن به مقام نبوت و امامت ، مردانی صالح و موحد و شایسته بوده اند و در پرتو همین برنامه ها، خداوند مواهب تازهای به آنها بخشیده .

این نکته نیز لازم به یادآوری است که جمله ((یهدون بامرنا)) در حقیقت وسیله شناخت امامان و پیشوایان حق ، در برابر رهبران و پیشوایان باطل است

که معیار کار آنها بر هوسهای شیطانی است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم که فرمود: امام در قرآن مجید دو گونه است در یکجا خداوند میفرماید: ((و جعلناهم ائمه یهدون بامرنا)) یعنی به امر خدا نه

بـه امر مردم ، امر خـدا را بر امر خودشـان مقـدم میشـمرند. و حکـم او را برتر از حکـم خـود قرار میدهنـد، ولی در جـای دیگر میفرمایـد: و جعلنـاهم ائمه یـدعون الی النار: ((ما آنها را پیشوایانی قرار دادیم که دعوت به دوزخ می کننـد)) فرمان خود را بر فرمـان پروردگار مقـدم می شـمرند و حکم خویش را قبل از حکم او قرار میدهنـد و مطابق هوسـهای خود و بر ضـد کتاب الله عمل می نمایند. <۶۰>

و این است معیار و محک برای شناسائی امام حق از امام باطل . نجات لوط از سرزمین آلودگان .

از آنجا که لوط از بسـتگان نزدیک ابراهیم و از نخستین کسانی است که به او ایمان آورد پس از داستان ابراهیم ، به بخشی از تلاش و کوشش او در راه ابلاغ رسالت و مواهب پروردگار نسبت به او اشاره می کند:

((و لوط را به یاد آر که ما به او حکم و علم دادیم)) (و لوطا آتیناه حکما و علما). <۶۱>

واژه ((حکم)) در پاره ای از موارد به معنی فرمان نبوت و رسالت آمـده ، و در موارد دیگری به معنی قضاوت ، و گاهی نیز به معنی عقل و خرد، از میان این معانی معنی اول در اینجا مناسبتر به نظر میرسد، هر چند منافاتی میان آنها نمی باشد. <۶۲>

و منظور از ((علم)) هر گونه دانشی است که در سعادت و سرنوشت انسان اثر دارد.

لوط از پیامبران بزرگی است که هم عصـر با ابراهیم بود، و همراه او از سرزمین بابل به فلسطین مهاجرت کرد، و بعدا از ابراهیم جدا شد

و به شهر سدوم آمده چرا که مردم آن منطقه غرق فساد و گناه ، مخصوصا انحرافات و آلودگیهای جنسی بودند، او بسیار برای هدایت این قوم منحرف تلاش و کوشش کرد، و در این راه خوندل خورد، اما کمتر در آن کوردلان اثر گذارد.

سرانجام چنان که میدانیم قهر و عذاب شدید الهی آنها را فرا گرفت ، و آبادیهایشان به کلی زیر و رو شد، و جز خانواده لوط (به استثنای همسرش) همگی نابود شدند که شرح این ماجرا را بطور کامل در ذیل آیات ۷۷ به بعد سوره هود بیان کرده ایم . <۶۳>

لذا در دنباله آیه مورد بحث به این موهبت که به لوط ارزانی داشت اشاره کرده میفرماید ما او را از شهر و دیاری که کارهای پلید و زشت انجام میدادند رهائی بخشیدیم (و نجیناه من القریه التی کانت تعمل الخبائث).

چرا که آنها مردم بدی بودند و از اطاعت فرمان حق بیرون رفته بودند (انهم کانوا قوم سوء فاسقین).

نسبت دادن اعمال زشت و پلید را به ((قریه)) و شهر و آبادی بجای اهل قریه اشاره به این است که آنها آنچنان غرق فساد و گناه بودند که گوئی از در و دیوار آبادیشان گناه و اعمال زشت و پلید می بارید.

و تعبیر ((خبائث)) به صورت جمع اشاره به این است که آنها علاوه بر عمل فوق العاده شنیع لواط کارهای زشت و خبیث دیگری نیز داشتند که در جلد ۹ صفحه ۱۹۷ به آن اشاره کردهایم .

و تعبیر ((فاسقین)) بعد از ((قوم سوء)) ممکن است اشاره به این باشد که آنها هم از

نظر قوانین الهی مردمی فاسق بودنـد، و هم از نظر معیارهای مردمی ، حتی قطع نظر از دین و ایمان افرادی پست و پلید و آلوده و منحرف بودند.

سپس به آخرین موهبت الهی در بـاره ((لوط)) اشـاره کرده می گویـد: مـا او را در رحمت خـاص خویش داخـل کردیم)) (و ادخلناه فی رحمتنا).

((چرا که او از بندگان صالح بود)) (انه من الصالحین).

این رحمت ویژه الهی بیحساب به کسی داده نمی شـود، این شایسـتگی و صـلاحیت لوط بود که او را مسـتحق چنین رحمـتی ساخت .

راستی چه کاری از این مشـکلتر، و چه برنامه اصلاحی از این طاقتفرساتر که انسان مدتی طولانی در شهر و دیاری که این همه فساد و آلودگی دارد بمانـد و دائما به تبلیغ و ارشاد مردم گمراه و منحرف به پردازد، و کارش بجائی برسـد که حتی بخواهند مزاحم میهمانهای او نیز بشوند، به راستی این استقامت جز از پیامبران الهی و رهروان آنها ساخته نیست ، چه کسی از ما میتواند تحمل چنین شکنجه های روحی جانکاهی بکند؟! نجات نوح از چنگال متعصبان لجوج

بعـد از ذکر گوشـهای از داسـتان ابراهیـم و لـوط، به ذکر قسـمتی از سـرگذشت یکی دیگر از پیـامبران بزرگ یعنی ((نـوح)) پرداخته میفرمایـد: ((به یـادآور نوح را، هنگـامی که قبـل از آنها (قبل از ابراهیم و لوط) پروردگار خود را خوانـد)) و تقاضای نجات از چنگال منحرفان بیایمان کرد (و نوحا اذ نادی من قبل).

این نـدای نوح ظاهرا اشاره به نفرینی است که در سوره نوح در قرآن مجید نقل شده است آنجا که می گوید: رب لا تذر علی الارض من الکافرین

دیارا انک ان تذرهم یضلوا عبادک و لا یلدوا الا فاجرا کفارا:

((پروردگارا! احدی از این قوم بیایمان را روی زمین مگذار! چرا که اگر بم

بندگان تو را گمراه میکنند، و نسل آینده آنها نیز جز کافر و فاجر نخواهد بود! (نوح - ۲۶ - ۲۷).

و یا اشاره به جملهای است که در آیه ۱۰ سوره قمر آمده فدعا ربه انی مغلوب فانتصر: ((پروردگار خود را خواند و عرض کرد خدایا من در برابر آنها مغلوبم مرا یاری کن)).

تعبیر به ((نادی)) که معمولا برای خواندن با صدای بلند می آید ممکن است اشاره به این باشد که آنقدر این پیامبر بزرگ را ناراحت کردند که سرانجام فریاد کشید و براستی اگر حالات نوح را که بخشی از آن در سوره نوح آمده و بخشی در سوره هود درست بررسی کنیم می بینیم که حق داشته فریاد بزند. <۶۴>

سپس اضافه می کند ما دعای او را مستجاب کردیم و او و خانوادهاش را از آن غم و اندوه بزرگ رهائی بخشیدیم (فاستجبنا له فنجیناه و اهله من الکرب العظیم).

در حقیقت جمله ((فاستجبنا)) اشاره اجمالی به اجابت دعای او است ، و جمله ((فنجیناه و اهله من الکرب العظیم)) شرحی و تفصیلی برای آن محسوب می شود.

در اینکه منظور از کلمه ((اهل)) در اینجا کیست ؟ در میان مفسران گفتگو است ، زیرا اگر منظور خانواده او باشد، تنها بعضی از فرزندان نوح را شامل می شود، زیرا می دانیم یکی از فرزندانش با بدان بنشست و خاندان نبوتش گم شد.

همسرش نیز در خط او نبود، و اگر منظور از اهل ،

پیروان خاص و یاران با ایمانش باشد، بر خلاف معنی مشهوری است که اهل دارد.

اما میتوان گفت : که اهل در اینجا معنی وسیعی دارد، هم بستگان مؤ من

او را شامل می شود و هم دوستان خاص او را، چرا که در مورد فرزند نااهلش میخوانیم ((انه لیس من اهلك)): او از خاندان تو نیست چرا که مکتبش را از تو جدا کرده (هود - ۴۶).

به این ترتیب آنها که پیوند مکتبی با نوح داشتند در حقیقت از خانواده او محسوب میشوند.

ذکر این نکته نیز لازم است که واژه ((کرب)) در لغت به معنی اندوه شدید است ، و در اصل از ((کرب)) به معنی زیر و رو کردن زمین گرفته شده ، چرا که اندوه شدید دل انسان را زیر و رو می کند، و توصیف آن به عظیم ، نهایت شدت اندوه نوح را می رساند.

چه اندوهی از این بالاتر که طبق صریح آیات قرآن ، ۹۵۰ سال دعوت به آئین حق کرد، اما طبق مشهور میان مفسران در تمام این مدت طولانی تنها هشتاد نفر! به او ایمان آوردند <۶۵> کار بقیه چیزی جز سخریه و استهزاء و اذیت و آزار نبود.

در آیه بعد اضافه می کند: ((ما او را در برابر قومی که آیات ما را تکذیب کردند یاری کردیم)) (و نصرناه من القوم الذین کذبوا بایاتنا). <۶۶>

((چرا که آنها قوم بدی بودند، لذا همه آنان را غرق کردیم)) (انهم کانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعین).

این جمله بار دیگر تاکیدی است بر این حقیقت که مجازاتهای الهی هرگز

جنبه انتقامی ندارد، بلکه بر اساس انتخاب اصلح

است ، به این معنی که حق حیات و استفاده از مواهب زندگی برای گروهی است که در خط تکامل و سیر الی - الله باشند و یا اگر روزی در خط انحراف افتادند بعدا تجدید نظر کرده و بازگردند، اما گروهی که فاسدند و در آینده نیز هیچگونه امیدی به اصلاحشان نیست جز مرگ و نابودی سرنوشتی ندارند.

ذکر این نکته نیز لازم است که در سرگذشت ((ابراهیم)) و ((لوط)) که سابقا خواندیم و همچنین ((ایوب)) و ((یونس)) که در آیات بعد خواهد آمد همانند نوح ، تکیه بر مساله نجات و رهائی آنها از چنگال محنتها و رنجها و دشمنان جبار شده است .

گوئی برنامه این است که خداوند در این سوره انبیاء حمایت بیدریغش از پیامبران ، و نجاتشان را از چنگال مشکلات بازگو کند، تا مایه دلداری برای پیامبر اسلام و امیدواری برای مؤ منان باشد، مخصوصا با توجه به اینکه این سوره مکی است و مسلمانان در آن هنگام شدیدا در ناراحتی و رنج بوده اند، اهمیت این مساله روشنتر می شود. قضاوت داود و سلیمان

در تعقیب سرگذشتهای مربوط به موسی و هارون و ابراهیم و نوح

آیات مورد بحث به بخشی از زندگی داود و سلیمان اشاره می کند، و در آغاز اشاره سربستهای به ماجرای یک قضاوت و داوری که از ناحیه داود و سلیمان صورت گرفت دارد:

میفرماید: ((و داود و سلیمان را به یاد آر، هنگامی که در باره کشتزاری قضاوت میکردند که گوسفندان قوم شبانه آن را چریده بودند)) (و داود و سلیمان اذ یحکمان فی الحرث اذ نفشت فیه غنم القوم). <۶۷>

((و ما شاهد حکم آنها بودیم)) (و کنا لحکمهم شاهدین).

گرچه قرآن ماجرای این محاکمه و دادرسی را کاملا سربسته بیان کرده و به یک اشاره اجمالی اکتفا نموده ، و تنها به نتیجه اخلاقی و تربیتی آن که بعدا اشاره خواهیم کرد قناعت کرده است ، ولی در روایات اسلامی و گفتار مفسران بحثهای زیادی پیرامون آن به چشم می خورد.

جمعی گفته اند: داستان بدین قرار بوده که : گله گوسفندانی شبانه به تاکستانی وارد میشوند، و برگها و خوشه های انگور را خورده و ضایع میکنند، صاحب باغ شکایت نزد داود میبرد، داود حکم می دهد که در برابر این خسارت بزرگ باید تمام گوسفندان به صاحب باغ داده شود.

سلیمان که در آن زمان کودک بود به پدر می گوید: ای پیامبر بزرگ خدا! این حکم را تغییر ده و تعدیل کن ! پدر می گوید چگونه ؟ در پاسخ می گوید: گوسفندان باید به صاحب باغ سپرده شوند تا از منافع آنها و شیر و پشمشان استفاده کند، و باغ به دست صاحب گوسفندان داده شود تا در اصلاح آن بکوشد

هنگامی که باغ به حال اول بازگشت تحویل به صاحبش داده می شود، و گوسفندان نیز به صاحبش برمی گردد (و خداوند طبق آیه بعد حکم سلیمان را تایید کرد).

این مضمون در روایتی از امام باقر و امام صادق (علیه السلام) نقل شده است . <۶۸>

ممکن است تصور شود که این تفسیر با کلمه ((حرث)) که به معنی زراعت است سازگار نیست ولی ظاهرا ((حرث)) مفهوم وسیعی دارد که هم زراعت را شامل می شود و

هم باغ را چنانکه از داستان صاحبان باغ (اصحاب الجنه) در سوره قلم از آیه ۱۷ تا ۳۲ استفاده می شود.

ولی در اینجا چند سؤ ال مهم باقی میماند:

۱ - اساس و معیار این دو حکم چه بوده است ؟

۲ - چگونه حکم داود و سلیمان با هم اختلاف داشت ؟ مگر آنها بر اساس اجتهاد حکم میکردند؟.

۳ - آیا این مساله به صورت مشاوره در حکم بوده است یا دو حکم قاطع و مستقل از یکدیگر دادند؟.

در پاسخ ((سؤ ال اول)) میتوان گفت معیار جبران خسارت بوده داود نگاه می کند و میبیند خسارتی که به تاکستان وارد شده معادل قیمت گوسفندان است ، لذا حکم می کند که گوسفندان برای جبران این خسارت به صاحب باغ باید داده شود، چرا که تقصیر متوجه صاحب گوسفندان است (توجه داشته باشید که در بعضی از روایات اسلامی میخوانیم به هنگام شب وظیفه صاحب گوسفندان است که از تجاوز گله خود به کشت و زرع دیگران جلوگیری کند و در روز وظیفه

صاحب کشت و زرع است). <۶۹>

و ضابطه حکم سلیمان این بوده که خسارت صاحب باغ را معادل منافع یکساله گوسفندان دیده است .

بنابراین هر دو قضاوت به حق و عدل کرده اند، با این تفاوت که قضاوت سلیمان به طور دقیقتر اجرا میگردید، زیرا خسارت یکجا پرداخته نمی شد بلکه به طور تدریج ادا میگشت ، بطوری که بر صاحب گوسفندان نیز سنگین نباشد، از این گذشته تناسبی میان خسارت و جبران بود، چرا ریشه های مو از بین نرفته بود، تنها منافع موقت آنها از میان رفته بود، لذا عادلانهتر

این بود که اصل گوسفندان به ملک صاحب باغ درنیاید بلکه منافع آن در آید.

و در پاسخ ((سؤ ال دوم)) میگوئیم : بدون شک حکم پیامبران مستند به وحی الهی است ، اما مفهوم این سخن آن نیست که در هر مورد خاص از موارد داوری وحی مخصوص نازل می شود، بلکه آنها طبق ضوابط کلیهای که از وحی دریافت داشته اند داوری می کنند.

بنابراین مساله اجتهاد نظری به معنی اصطلاحیش ، یعنی همان اجتهاد ظنی ، در حکم آنها راه ندارد، ولی مانعی ندارد که در پیاده کردن یک ضابطه کلی دو راه وجود داشته باشد، و دو پیامبر، هر کدام یکی از این دو راه را پیشنهاد کند که هر دو در واقع صحیح است ، و اتفاقا در مورد بحث ما نیز مطلب همین گونه بوده است ، چنانکه شرحش سابقا گذشت ، ولی همانطور که قرآن اشاره می کند راهی را که سلیمان پیشنهاد کرد (از نظر اجرائی) نزدیکتر بود، و جمله و کلا آتینا حکما و علما (ما به هر یک از این دو حکم و علم دادیم) که در آیه

بعد خواهد آمد گواهی بر صحت هر دو قضاوت است .

و در ((پاسخ سؤ ال سوم)) میگوئیم : بعید نیست که مطلب در شکل مشاوره بوده است ، مشاورهای که احتمالا برای آزمودن سلیمان و شایستگی او در امر قضاوت صورت گرفته ، تعبیر به ((حکمهما)) (حکم آن دو) نیز گواه بر وحدت حکم نهائی است ، هر چند دو پیشنهاد متفاوت در آغاز وجود داشته (دقت کنید).

در روایتی از امام باقر (علیه السلام

) میخوانیم که در تفسیر این آیه فرمود: لم یحکما انما کانا یتناظران ((آنها حکم نهائی نکردند بلکه به مناظره (و مشورت) پرداختند)). <۷۰>

از روایت دیگری که در اصول کافی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده نیز استفاده می شود که این ماجرا به عنوان تعیین وصی و جانشین داود و آزمودن آنها صورت گرفته است . <۷۱>

به هر حال در آیه بعد حکم سلیمان را در این داستان به این صورت تایید می کند: ((ما این داوری و حکومت را به سلیمان تفهیم کردیم)) و با تایید ما او بهترین راه حل این مخاصمه را دریافت (ففهمناها سلیمان).

اما مفهوم این سخن آن نیست که حکم داود اشتباه و نادرست بوده ، چرا که بلافاصله اضافه می کند: ((ما به هر یک از این دو، آگاهی و شایستگی داوری و علم بخشیدیم)) (و کلا آتینا حکما و علما).

سپس به یکی دیگر از مواهب و افتخاراتی که خدا به داود داده بود اشاره کرده می فرماید: ((ما کوهها را مسخر ساختیم که همراه داود تسبیح میگفتند و همچنین پرندگان را)) (و سخرنا مع داود الجبال یسبحن و الطیر).

اینها در برابر قدرت ما چیز مهمی نیست ما قادر بر انجام این کار بودیم (و کنا فاعلین).

در اینکه همصدا شدن کوهها و پرندگان با داود به چه صورت بوده ، در میان مفسران گفتگو است :

۱- گاه احتمال داده می شود که این صدای پر طنین و گیرای و جذاب داود بود که در کوهها منعکس میشد و پرندگان را به سوی خود جذب میکرد.

۲ - گاه گفته

انـد که این تسبیـح یکنوع تسبیـح تواءم بـا درک و شـعور است که در بـاطن ذرات عـالم وجود دارد، زیرا طبق این نظر تمـامی موجودات جهـان از یکنوع عقل و شـعور برخوردارنـد، و هنگامی که صـدای داود را به وقت مناجات و تسبیـح میشـنیدند با او همصدا میشدند و غلغله تسبیح از آنها درهم می آمیخت .

۳ - بعضـی گفته انـد: منظور همان ((تسبیـح تکوینی)) است که با زبان حال در همه موجودات جهان صورت میگیرد، چرا که هر موجودی نظامی دارد، نظامی بسیار دقیق و حساب شده ، این نظام دقیق و حساب شده از خداوندی حکایت می کند که هم پـاک و منزه اسـت ، و هم دارای صـفات کمـال ، بنـابراین نظـام شـگفتانگیز عـالم هسـتی در هر گوشـهای ((تسبیـح)) است و ((حمد)) (تسبیح ، پاک شمردن از نقائص است ، و حمد ستایش در برابر صفات کمال). <۷۳>

و اگر گفته شود که این تسبیـح تکوینی نه مخصوص کوهها و پرندگان است و نه مخصوص داود، بلکه همیشه و در همه جا و از همه موجودات بانگ این تسبیح برمی خیزد.

در پاسخ گفته اند: درست است که این تسبیح عمومی است ولی همگان آن را درک نمی کنند، این روح بزرگ داود بود که در این حالت با درون و باطن عالم هستی همراز و هماهنگ میشـد، و به خوبی احساس میکرد کوهها و پرنـدگان با او همصـدا هستند و تسبیح گویان .

دلیل قاطعی برای تعیین هیچیک از این تفاسـیر نداریم ، آنچه از ظاهر آیه میفهمیم آنست که کوهها و پرندگان با داود همصدا میشدند و خدا

را تسبیح میگفتند، در عین حال تضادی میان این تفسیرهای سهگانه نیست و جمع میان آنها امکان پذیر است .

در آخرین آیه به یکی دیگر از مواهبی که خدا به این پیامبر بزرگ داده اشاره کرده می گوید: ما ساختن زره را به او تعلیم دادیم ، تا شما را در جنگهایتان حفظ کند آیا خدا را بر نعمتهایش شکر میکنید؟)) (و علمناه صنعه لبوس لکم لتحصنکم من باسکم فهل انتم شاکرون). ((لبوس)) بطوری که مرحوم طبرسی در ((مجمع البیان)) می گوید هر گونه اسلحه دفاعی و تهاجمی را مانند زره ، شمشیر و نیزه شامل می شود ولی قرائنی که در آیات قرآن است نشان می دهد که ((لبوس)) در اینجا به معنی زره میباشد که جنبه حفاظت در جنگها داشته است .

اما اینکه چگونه خداوند آهن را برای داود نرم کرد، و صنعت زرهسازی را به او آموخت شرح آن را بخواست خدا ذیل آیات ۱۰ و ۱۱ سوره سبا خواهیم گفت . بادها در فرمان سلیمان

در این آیات به بخشی از مواهبی که خدا به یکی دیگر از پیامبران یعنی سلیمان (علیه السلام) داده اشاره می کند نخست می گوید: ما بادهای شدید و طوفانزا را مسخر سلیمان ساختیم که تحت فرمان او به سوی سرزمینی که ما آن را مبارک کرده بودیم حرکت میکرد)) (و لسلیمان الریح عاصفه تجری بامره الی الارض التی بارکنا فیها).

و این کار عجیب نیست ، چرا که ما به همه چیز آگاه بوده و هستیم (و کنا بکل شی ء عالمین).

هم از اسرار عالم هستی و قوانین و نظامات

حاکم بر آن آگاهیم ، میدانی

چگونه آنها را میتوان تحت فرمان آورد، و هم از نتیجه و سرانجام این کار، و به هر حال همه چیز در برابر علم و قدرت ما خاضع و تسلیم است .

جمله ((و لسلیمان ... عطف)) بر جمله ((و سخرنا مع داود الجبال)) میباشد یعنی قدرت ما چنان است که گاهی کوهها را مسخر یکی از بندگان خود میسازیم تا همراه او تسبیح گویند، و گاه بادها را تحت فرمان یکی از بندگان خویش قرار میدهیم تا او را به هر جا ببرند.

واژه ((عاصفه)) به معنی تندباد یا طوفان است ، در حالی که از بعضی دیگر از آیات قرآن استفاده می شود که بادهای ملایم نیز به فرمان سلیمان بود، چنانکه در سوره ص آیه ۳۶ میخوانیم فسخرنا له الریح تجری بامره رخاء حیث اصاب : ما باد را به فرمان او قرار دادیم که نرم و آهسته و هر جا که میخواست حرکت می کرد.

البته تصریح به ((عاصفه)) (تندباد) در اینجا ممکن است به عنوان بیان فرد مهمتر باشد، یعنی نه تنها بادهای ملایم بلکه طوفانهای سخت نیز در فرمان او بودند، چرا که دومی عجیبتر و اعجاب انگیزتر است .

و نیز این بادها تنها در مسیر سرزمین مبارک (شام) که قرارگاه سلیمان بود در تسخیر او نبودند بلکه طبق آیه ۳۶ سوره ص به هر جا که میخواست حرکت میکردند، بنابراین تصریح به نام سرزمین مبارک بیشتر به خاطر آنست که مرکز حکومت سلیمان را تشکیل میداد.

اما اینکه باد چگونه در اختیار او قرار داشت ؟

با چه سرعتی حرکت میکرد؟

سلیمان و یارانش

بر چه وسیلهای مینشستند و حرکت میکردند؟

به هنگام حرکت چه عاملی آنها را از سقوط و یا فشار هوا و مشکلات دیگر حفظ میکرد؟

و خلاصه این چه نیروی مرموزی بود که به او امکان یک چنین حرکت سریعی را در آن عصر و زمان میداد؟. <۷۴>

اینها مسائلی است که جزئیات آن بر ما روشن نیست ، همین اندازه میدانیم که این یک موهبت الهی و خارق عادت بود که در اختیار این پیامبر بزرگ گذارده شده بود، و ما از جزئیات آن آگاه نیستیم ، و چه بسیار است مسائلی که ما از وجود اجمالیش باخبریم ، ولی از شرح و تفصیلش بیخبر، معلومات ما در برابر مجهولاتمان همچون قطرهای در برابر اقیانوسی بزرگ است ، و یا همچون ذره غباری در برابر یک کوه عظیم .

خلاصه از نظر بینش یک انسان خداپرست و موحد هیچ چیز در برابر قدرت خداوند مشکل و غیر ممکن نیست ، او بر همه چیز قادر و به همه چیز عالم است . البته پیرامون این بخش از زندگی سلیمان مانند بخشهای دیگر زندگی شگفت انگیز او افسانه های دروغین ، یا مشکوک بسیار نوشته اند که هرگز مورد قبول ما نیست ، ما تنها به همان مقدار که قرآن در اینجا بیان کرده اکتفا میکنیم . ذکر این نکته نیز لازم است که بعضی از نویسندگان اخیر معتقدند که قرآن چیزی صریحا در باره حرکت سلیمان و بساط او بوسیله باد ندارد، بلکه تنها سخن از تسخیر باد برای سلیمان به میان آورده ، و ممکن است اشاره به استفاده سلیمان از نیروی باد در مسائل مربوط

به زراعت ، و تلقیح گیاهان ، و تصفیه خرمنها و حرکت کشتیها بوده باشد، به خصوص که سرزمین سلیمان (شامات) از یکسو سرزمین زراعی بود، و از سوی دیگر قسمت مهمی از آن در ساحل دریای مدیترانه قرار داشت و مورد بهره برداری برای کشتیرانی . <۷۵>

ولی این تفسیر با آیات سوره سبا و ص و بعضی از روایات که در این زمینه وارد شده چندان سازگار نیست .

آیه بعد یکی دیگر از مواهب انحصاری سلیمان (علیه السلام) را بازگو می کند: ما بعضی از شیاطین را مسخر او قرار دادیم که برای او در دریاها غوص میکردند (و جواهرات و مواد پرارزش بیرون می آوردند) و کارهائی غیر از این نیز برای او انجام میدادند (و من الشیاطین من یغوصون له و یعملون عملا دون ذلک).

((و ما آنها را از تمرد و سرکشی در برابر فرمان او نگاه میداشتیم (و کنا لهم حافظین).

آنچه در آیه فوق به عنوان شیاطین آمده ، در آیات سوره سبا به عنوان ((جن)) مطرح شده است (آیه ۱۲ و ۱۳ سبا) و روشن است که این دو با هم منافات ندارد، زیرا میدانیم شیاطین نیز از تیره جن میباشند.

به هر حال همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم : جن نوعی از مخلوقات دارای عقل و شعور و استعداد و تکلیف است ، که از نظر ما انسانها ناپیدا است و به همین جهت ((جن)) نامیده می شود و بطوری که از آیات سوره جن استفاده می شود آنها نیز مانند انسانها دارای دو گروهند مؤ منان صالح ، و

کافران سرکش ، و ما هیچگونه دلیلی بر نفی چنین موجوداتی نداریم ، و چون مخبر صادق (قرآن) از آن خبر داده می پذیریم
.

از آیات سوره ص و سبا و همچنین آیه مورد بحث به خوبی استفاده می شود که این گروه از جن که مسخر سلیمان بودند افرادی باهوش ، فعال ، هنرمند و صنعتگر با مهارتهای مختلف بودند.

و جمله ((یعملون عملاـ دون ذلک)) (کارهائی جز این برای او انجام دادند) اجمالی است از آنچه مشروحش در سوره سباء آمده است : یعملون له ما

یشاء من محاریب و تماثیل و جفان کالجواب و قدور راسیات که نشان می دهد محرابها و معابد بسیار عالی و زیبا و وسائل زندگی مختلف از جمله دیگها و سینیهای بسیار بزرگ و مانند آن برای او می ساختند)).

از پاره ای دیگر از آیات مربوط به سلیمان استفاده می شود که گروهی از شیاطین سرکش نیز وجود داشتند که او آنها را در بند کرده بود، و آخرین مقرنین فی الاصفاد (ص - ۳۸) و شاید جمله ((و کنا لهم حافظین)) نیز اشاره به این باشد که ما آن گروه خدمتگزار سلیمان را از تمرد و سرکشی بازمیداشتیم شرح بیشتر در این زمینه را در تفسیر سوره سبا و ص بخواست خدا مطالعه خواهید کرد.

مجددا یادآور میشویم که پیرامون زندگی سلیمان و لشگر او، افسانه های دروغین یا مشکوک فراوان است که هرگز نباید آنها را با آنچه در متن قرآن آمده آمیخت تا برای بهانهجویان دستاویزی گردد. ایوب را از گرداب مشکلات رهائی بخشیدیم

دو آیه فوق از یکی دیگر از پیامبران بزرگ خدا و

سر گذشت آموزنده او سخن می گوید، او ایوب است و دهمین پیامبری است که در سوره انبیاء اشاره به گوشه ای از زندگانی او شده است .

((ایوب)) سرگذشتی غمانگیز، و در عین حال پرشکوه و با ابهت دارد، صبر و شکیبائی او مخصوصا در برابر حوادث ناگوار عجیب بود، به گونه ای که ((صبر ایوب)) یک ضرب المثل قدیمی است .

ولی در آیات مورد بحث مخصوصا به مرحله نجات و پیروزی او بر مشکلات

و بدست آوردن مواهب از دست رفته اشاره می کند، تا درسی باشد برای همه مؤ منان در هر عصر و زمان که در کام مشکلات فرو می روند، بخصوص مؤ منان مکه که به هنگام نزول این آیات ، سخت در محاصره دشمن بودند.

می فرماید: ((به یاد آور ایوب را هنگامی که پروردگار خود را خواند و عرضه داشت ناراحتی و درد و بیماری و مشکلات و گرفتاری به من روی آورده است ، و تو ارحم الراحمینی)) (و ایوب اذ نادی ربه انی مسنی الضر و انت ارحم الراحمین).

((ضر)) (بر وزن حر) به هر گونه بدی و ناراحتی که به روح و جان یا جسم انسان برسد، و همچنین نقص عضو، از بین رفتن مال ، مرگ عزیزان ، پایمال شدن حیثیت ، و مانند آن گفته می شود، و چنانکه بعدا خواهیم گفت : ایوب گرفتار بسیاری از این ناراحتیها شد.

ایوب همانند سایر پیامبران به هنگام دعا برای رفع این مشکلات طاقت فرسا نهایت ادب را در پیشگاه خدا به کار می برد، حتی تعبیری که بوی شکایت بدهد نمی کند، تنها می گوید: من

گرفتار مشکلاتی شده ام و تو ارحم الراحمین هستی ، حتی نمی گوید مشکلم را برطرف فرما زیرا می داند او بزرگ است و رسم بزرگی را می داند.

آیه بعد می گوید: ((به دنبال این دعای ایوب ، خواسته اش را اجابت کردیم و رنج و ناراحتی او را برطرف ساختیم)) (فاستجبنا له فکشفنا ما به من ضر).

((و خانواده او را به او بازگرداندیم ، و همانندشان را به آنها افزودیم)) (و آتیناه اهله و مثلهم معهم).

((تا رحمتی از ناحیه ما بر آنها باشد و هم یادآوری و تذکری برای عبادت کنندگان پروردگار)) (رحمه من عندنا و ذکری للعابدین).

تا مسلمانان بدانند مشکلات هر قدر زیاد باشد و گرفتاریها هر قدر فراوان دشمنان هر قدر فشرده باشند و نیروهاشان متراکم باز با گوشه ای از لطف پروردگار همه اینها برطرف شدنی است ، نه تنها زیانها جبران می شود بلکه گاهی خداوند به عنوان پاداش صابران با استقامت همانند آنچه از دست رفته نیز بر آن می افزاید و این درسی است برای همه مسلمانان مخصوصا مسلمانانی که به هنگام نزول این آیات سخت در محاصره دشمن و انبوه مشکلات قرار داشتند.

۱ - فشرده ای از داستان ایوب

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : ((کسی پرسید بلائی که دامنگیر ایوب شد برای چه بود؟)).

امام صادق (علیه السلام) پاسخی فرمود که خلاصه اش چنین است : بلائی که بر ایوب وارد شد به خاطر این نبود که کفران نعمتی کرده باشد، بلکه به عکس به خاطر شکر نعمت بود که ابلیس بر او حسد برد و به

پیشگاه خدا عرضه داشت اگر او این همه شکر نعمت تو را بجا آورد، به خاطر آنست که زندگی وسیع و مرفهی به او دادهای ، و اگر مواهب مادی دنیا را از او بگیری هرگز شکر تو را بجا نخواهد آورد.

مرا بر دنیای او مسلط کن تا معلوم شود که مطلب همین است .

خداوند برای اینکه این ماجرا سندی برای همه رهروان راه حق باشد، به شیطان این اجازه را داد، او آمد و اموال و فرزندان ایوب را یکی پس از دیگری از میان برداشت ، ولی این حوادث دردناک نه تنها از شکر ایوب نکاست بلکه شکر او افزون شد!

شیطان از خدا خواست بر زراعت و گوسفندان او مسلط شود، این اجازه

به او داده شد و او تمامی آن زراعت را آتش زد و گوسفندان را از بین برد، باز هم حمد و شکر ایوب افزون شد.

سرانجام شیطان از خدا خواست که بر بدن ایوب مسلط گردد و سبب بیماری شدید او شود، و این چنین شد، به طوری که از شدت بیماری و جراحت قادر به حرکت نبود، بی آنکه کمترین خللی در عقل و درک او پیدا شود.

خلاصه ، نعمتها یکی بعد از دیگری از ایوب گرفته می شد، ولی به موازات آن مقام شکر او بالا می رفت .

تا اینکه جمعی از رهبانها به دیدن او آمدند و گفتند: بگو ببینیم تو چه گناه بزرگی کرده ای که این چنین مبتلا شده ای ؟ (و به این ترتیب شماتت این و آن آغاز شد و این امر بر ایوب سخت گران آمد) ایوب گفت : به عزت پروردگارم سوگند

که من هیچ لقمه غذائی نخوردم مگر اینکه یتیم و ضعیفی بر سر سفره با من نشسته بود، و هیچ طاعت الهی پیش نیامد مگر اینکه سختترین برنامه آن را انتخاب نمودم .

در این هنگام بود که ایوب از عهده تمامی امتحانات در مقام شکیبائی و شکرگزاری برآمده بود، زبان به مناجات و دعا گشود و حل مشکلات خود را با تعبیری بسیار مؤ دبانه و خالی از هر گونه شکایت از خدا خواست (تعبیری که در آیات فوق گذشت ، رب انی مسنی الضر و انت ارحم الراحمین).

در این هنگام درهای رحمت الهی گشوده شد، مشکلات به سرعت برطرف گشت و نعمتهای الهی افزونتر از آنچه بود به او رو آورد. <۷۶>

آری مردان حق با دگرگون شدن نعمتها، افکار و برنامه هایشان دگرگون نمی شود، آنها در آسایش و بلا، در حال آزادی و زندان ، در سلامت و بیماری ، در قدرت و ضعف ، و خلاصه در همه حال ، متوجه پروردگارند و نوسانات زندگی

تغییری در آنها ایجاد نمی کند، روح آنها همچون اقیانوس کبیر است که طوفانها، آرامش آن را برهم نمی زند.

همچنین آنها هرگز از انبوه حوادث تلخ مایوس نمی شوند، می ایستند و استقامت می کنند تا درهای رحمت الهی گشوده شود، آنها می دانند حوادث سخت آزمایشهای الهی است که گاه برای بندگان خاصش فراهم می سازد تا آنها را آبدیده تر کند.

۲ - در تفسیر جمله ((آتیناه اهله و مثله معهم))، معروف میان مفسرین این است که خداوند، فرزندان او را به حیات نخست بازگردانید، و علاوه بر آن فرزندان دیگری نیز به

او داد (در بعضی از روایات نیز می خوانیم که خداوند هم فرزندانی را که در این ماجرا از بین رفته بودند به او مرحمت کرد و هم فرزندانی را که از قبل از بین رفته بودند به او برگرداند). <۷۷>

بعضـی نیز احتمـال داده انـد که خداونـد فرزنـدان تازه و نوه هائی به ایوب داد که جای خالی فرزنـدان از دست رفته اش را پر کردند.

۳ - در بعضـی از روایـات غیر معتبر می خـوانیم که بر اثر بیمـاری شدیـد بـدن ایـوب آنچنـان عفونت یـافته بود که مردم نمی توانسـتند به او نزدیک شوند، ولی این معنی صـریحا در روایاتی که از طرق اهلبیت (علیهمالسـلام) به ما رسیده نفی شده است دلیـل عقـل نیز بر همین معنی دلالـت می کنـد چرا که اگر پیـامبر، حالت یا صـفتی نفرت انگیز داشـته باشـد با برنامه رسالت او سازگار نیست ، او بایـد چنان باشد که همه مردم بتوانند به خوبی با او تماس پیدا کنند و کلمات حق را بشـنوند، پیامبر همیشـه جاذبه دارد.

شرح بیشتر در باره داستان ایوب را در سوره ص آیه ۴۱ تا ۴۴ مطالعه خواهید فرمود. اسماعیل و ادریس و ذا الکفل

به دنبـال سـر گذشت آموزنـده ((ایوب)) و صبر و شـکیبائیش در برابر طوفـان حوادث در این آیـات مورد بحث اشـاره به مقام شکیبائی سه نفر دیگر از پیامبران الهی کرده می گوید: ((اسماعیل)) و ((ادریس)) و ((ذا الکفل)) را به یاد آور که همه آنها از صابران و شکیبایان بودند)) (و اسماعیل و ادریس و ذا الکفل کل من الصابرین).

هر یک از آنها در طول عمر

خود در برابر دشـمنان و یـا مشـکلات طـاقت فرسـای زنـدگی صبر و مقاومت به خرج دادنـد و هرگز در برابر این حوادث زانو نزدند و هر یک الگوئی بودند از استقامت و پایمردی .

سپس بزرگترین موهبت الهی را در برابر این صبر و استقامت برای آنان چنین بیان می کنـد ((ما آنها را در رحمت خود داخل کردیم ، چرا که آنها از صالحان بودند)) (و ادخلناهم فی رحمتنا انهم من الصالحین).

جالب اینکه نمی گویـد ما رحمت خود را به آنها بخشـیدیم ، بلکه می گویـد: آنان را در رحمت خود داخل کردیم ، گوئی با تمام جسم و جانشان غرق رحمت

الهی شدند همانگونه که قبلا غرق دریای مشکلات شده بودند.

ادریس و ذا الکفل

((ادریس)) پیامبر بزرگ الهی - چنانکه سابقا هم گفته ایم - طبق نقل بسـیاری از مفسـران جد پدر نوح بوده است ، نام او در تورات ، اخنوخ و در عربی ، ادریس است که بعضـی آن را از ماده ((درس)) می دانند، زیرا او نخستین کسـی بود که بوسـیله قلم ، نویسـندگی کرد، او علاوه بر مقـام نبوت ، به علم نجوم و حسـاب و هیئت ، احـاطه داشت ، و می گوینـد نخستین کسـی است که طرز دوختن لباس را به انسانها آموخت .

اما ((ذا الکفل)) مشـهور این است که از پیامبران بوده است <۷۸> هر چند بعضـی معتقدند که او یکی از صالحان بود، ظاهر آیـات قرآن که او را در ردیـف پیـامبران بزرگ می شـمرد نیز این است که او از انبیـاء است و بیشـتر به نظر می رسـد که او از پیامبران بنی

اسرائیل بوده است . <۷۹>

در علت نامگذاری او به این نام با توجه به اینکه ((کفل)) (بر وزن فکر) هم به معنی نصیب و هم به معنی کفالت و عهده داری آمده است ، احتمالات متعددی داده اند، بعضی گفته اند چون خداوند نصیب وافری از ثواب و رحمتش در برابر اعمال و عبادات فراوانی که انجام می داد به او مرحمت فرمود ذا الکفل نامیده شد.(یعنی صاحب بهره وافی) و بعضی گفته اند چون تعهد کرده بود شبها را به عبادت برخیزد و روزها روزه بدارد، و هنگام قضاوت هرگز خشم نگیرد و تا آخر به وعده خود وفا کرد، ((ذا الکفل)) نامیده شد.

بعضی نیز معتقدند که ذا الکفل لقب ((الیاس)) است ، همانگونه که ((اسرائیل)) لقب ((یعقوب))، و ((مسیح)) لقب ((عیسی))، و ((ذا النون)) لقب ((یونس)) می باشد. <۸۰> نجات یونس از آن زندان وحشتناک

این دو آیه نیز گوشهای از سرگذشت پیامبر بزرگ ((یونس)) را بیان می کند، نخست می گوید: ((ذا النون)) را بیاد آر هنگامی که بر قوم بت پرست

و نافرمان خویش غضب کرد و از میان آنها رفت)) (و ذا النون اذ ذهب مغاضبا).

((نون)) در لغت به معنی ماهی عظیم ، یا به تعبیر دیگر نهنگ یا وال است بنابراین ذا النون یعنی صاحب نهنگ ، و انتخاب این نام برای یونس به خاطر ماجرائی است که بعدا به خواست خدا به آن اشاره خواهیم کرد.

به هر حال ((او گمان می کرد که ما زندگی را بر او تنگ نخواهیم کرد)) (فظن ان لن نقدر

علیه). <۸۱>

او گمان میکرد تمام رسالت خویش را در میان قوم نافرمانش انجام داده است و حتی ترک اولائی در این زمینه نکرده ، و اکنون که آنها را به حال خود رها کرده و بیرون می رود چیزی بر او نیست ، در حالی که اولی این بود که بیش از این در میان آنها بماند و صبر و استقامت بخرج دهد و دندان بر جگر بفشارد شاید بیدار شوند و به سوی خدا آیند.

سرانجام به خاطر همین ترک اولی او را در فشار قرار دادیم ، نهنگ عظیمی او را بلعید ((و او در آن ظلمتهای متراکم صدا زد خداوندا جز تو معبودی نیست)) (فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت).

((خداوندا پاک و منزهی ، من از ستمکاران بودم !)) (سبحانک انی کنت من الظالمین).

هم بر خویش ستم کردم و هم بر قوم خودم ، می بایست بیش از این ناملائمات و شدائد و سختیها را پذیرا می شدم ، تن به همه شکنجه ها می دادم شاید آنها به راه آیند.

((سرانجام ما دعای او را اجابت کردیم و از غم و اندوه رهائیش بخشیدیم)) (فاستجبنا له و نجیناه من الغم).

آری ((این گونه ما مؤ منان را نجات می بخشیم)) (و کذلک ننجی المؤ منین).

این یک برنامه اختصاصی برای یونس نبود بلکه هر کس از مؤ منان از تقصیر خویش ، عذر به درگاه خدا آورد، و از ذات پاکش مدد و رحمت طلبد ما دعایش را مستجاب و اندوهش را برطرف خواهیم کرد.

۱ - سرگذشت یونس

به خواست خدا مشروح آن در

تفسیر سوره ((صافات)) خواهد آمد و خلاصه اش چنین است :

او سالها در میان قومش (در سرزمین نینوا در عراق) به دعوت و تبلیغ مشغول بود، ولی هر چه کوشش کرد، ارشادهایش در دل آنها مؤ ثر نیفتاد، خشمگین شد و آن محل را ترک کرد و به سوی دریا رفت ، در آنجا بر کشتی سوار شد، در میان راه دریا متلاطم گشت ، چیزی نمانده بود که همه اهل کشتی غرق شوند.

ناخدای کشتی گفت : من فکر می کنم در میان شما بنده فراری وجود دارد که باید به دریا افکنده شود (و یا گفت : کشتی زیاد سنگین است و باید یک نفر را به قید قرعه به دریا بیفکنیم) به هر حال چند بار قرعه کشیدند و در هر بار به نام یونس درآمد! او فهمید در این کار سری نهفته است و تسلیم حوادث شد.

هنگامی که او را به دریا افکندند، نهنگ عظیمی او را در کام خود فرو برد و خدا او را به صورت اعجازآمیز زنده نگه داشت . سرانجام او متوجه شد ترک اولائی انجام داده ، به درگاه خدا روی آورد و به تقصیر خود اعتراف نمود، خدا نیز دعای او را استجابت فرمود و از آن تنگنا

نجاتش داد. <۸۲>

ممکن است تصور شود این ماجرا از نظر علمی امکانپذیر نیست ولی بدون شک این امر یک خارق عادت است نه یک محال عقلی ، همانند زنده شدن مردگان که تنها خارق عادت محسوب می شود و محال نیست و به تعبیر دیگر از طرق عادی انجام آن امکانپذیر نیست ولی با استمداد

از قدرت بی پایان پروردگار مشکلی ندارد.

شرح بیشتر در باره این ماجرا را به خواست خدا در تفسیر سوره صافات خواهید خواند.

۲ - ظلمات در اینجا چه معنی دارد؟

ممکن است این تعبیر اشاره به ظلمت دریا و اعماق آب ، و ظلمت شکم ماهی عظیم ، و ظلمت شب ، بوده باشد، و روایتی که از امام باقر (علیه السلام) نقل شده آن را تایید می کند. <۸۳>

۳ - یونس چه ترک اولائی انجام داد؟

بدون شک تعبیر ((مغاضبا)) اشاره به خشم و غضب یونس نسبت به قوم بیایمان است ، و چنین خشم و ناراحتی در چنان شرائطی که پیامبر دلسوزی سالها برای هدایت قوم گمراهی زحمت بکشد اما به دعوت خیرخواهانه او هرگز پاسخ مثبت ندهند، کاملا طبیعی بوده است .

از سوی دیگر از آنجا که یونس می دانست به زودی عذاب الهی آنها را فرا خواهد گرفت ترک گفتن آن شهر و دیار گناهی نبوده ، ولی برای پیامبر بزرگی همچون یونس ، اولی این بود که باز هم تا آخرین لحظه - لحظه ای که بعد از

آن عذاب الهی فرا می رسد - آنها را ترک نگوید، به همین دلیل یونس به خاطر این عجله ، به عنوان یک ترک اولی ، از ناحیه خداوند مورد مؤ اخذه قرار گرفت . این همان چیزی است که در داستان آدم نیز اشاره کرده ایم که گناه مطلق نیست بلکه گناه نسبی ، و یا به تعبیر دیگر مصداق ((حسنات الابرار سیئات المقربین)) است (برای توضیح بیشتر به جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۱۲۲ به بعد مراجعه فرمائید).

۴ - درس

جمله پر معنی ((کـذلک ننجی المؤ منین)) نشان می دهـد آنچه بر سـر یونس آمـد از گرفتاری و نجات یک حکم خصوصـی نبود بلکه با حفظ سلسله مراتب ، جنبه عمومی و همگانی دارد.

بسـیاری از حوادث غم انگیز و گرفتاریهـای سـخت و مصـیبت بار مولود گناهان ما است ، تازیانه هائی است برای بیـدار شـدن ارواح خفته ، و یـا کوره ای است برای تصـفیه فلز جـان آدمی ، هر گـاه انسان در این موقع به همان سه نکته ای که ((یونس)) توجه کرد توجه پیدا کند نجات و رهائی حتمی خواهد بود:

۱ - توجه به حقیقت توحید و اینکه هیچ معبود و هیچ تکیه گاهی جز الله نیست .

۲ - پاک شمردن و تنزیه خدا از هر عیب و نقص و ظلم و ستم ، و هر گونه گمان سوء در باره ذات پاک او.

۳ - اعتراف به گناه و تقصـیر خویش . شاهـد این سـخن ، حدیثی است که در ((در المنثور)) از پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است که فرمود: ((یکی از نامهای خدا که هر کس او را با آن بخواند به اجابت می رسد، و هر گاه با آن چیزی را طلب کند به او می دهد، دعای ((یونس)) است .

شخصـی عرض کرد: ای رسولخـدا آیـا او مخصوص یونس بود یـا شامل جماعت مسـلمانان نیز می شود؟ فرمود: هم مربوط به یونس بود و هم همه مؤ منـان ، هنگـامی که خـدا را به آن می خواننـد، آیا گفتار خداونـد را در قرآن نشـنیده ای ((و کـذلک ننجی المؤ

منین)) این دلیل بر آنست که هر کس چنین دعائی کند خداوند اجابت آن را تضمین فرموده است . <۸۴>

نیاز به تذکر ندارد که منظور تنها خواندن الفاظ نیست ، بلکه پیاده شدن حقیقت آن در درون جان انسان است ، یعنی همراه خواندن این الفاظ تمام وجود او با مفهوم آن هماهنگ گردد.

یادآوری این نکته نیز لازم است که مجازاتهای الهی بر دو گونه است یکی از آنها عذاب استیصال است ، یعنی مجازات نهائی که برای نابودی افراد غیر قابل اصلاح فرا می رسد که هیچ دعائی در آن موقع سودمند نیست ، چرا که بعد از فرو نشستن طوفان بلا همان برنامه ها تکرار می شود.

دیگر مجازاتهای تنبیهی است که جنبه تربیتی دارد، در این موارد به محض اینکه مجازات اثر خود را بخشید و طرف بیدار و متوجه شد بلافاصله از میان می رود.

و از اینجا روشن می شود که یکی از فلسفه های آفات و بلاها و حوادث ناگوار همان بیدارسازی و تربیت است .

ماجرای یونس ضمنا به همه رهبران راه حق در محدوده های مختلف هشدار می دهد که هرگز رسالت خود را پایان یافته تصور نکنند، و هر تلاش و کوششی را در این راه کوچک بشمارند، چرا که مسئولیتشان بسیار سخت و سنگین است . نجات زکریا از تنهائی

در این دو آیه گوشهای از سرگذشت دو شخصیت دیگر از پیامبران بزرگ الهی ((زکریا)) و ((یحیی)) را بیان می کند.

نخست می گوید: زکریا را به خاطر بیاور هنگامی که پروردگارش را خواند و عرضه داشت پروردگارا مرا تنها مگذار، و تو بهترین وارثان هستی

(و زکریا

اذ نادی ربه رب لا تذرنی فردا و انت خیر الوارثین).

سالها بر عمر زکریا گذشت ، و برف پیری بر سرش نشست ، اما هنوز فرزندی نداشت ، و از سوی دیگر همسری عقیم و نازا داشت .

او در آرزوی فرزندی بود که بتواند برنامه های الهی او را تعقیب کند و کارهای تبلیغیش نیمه تمام نماند، و فرصت طلبان بعد از او بر معبد بنی اسرائیل و اموال و هدایای آن که باید صرف راه خدا می شد پنجه نیفکنند.

در این هنگام با تمام قلب به درگاه خدا روی آورد، تقاضای فرزند صالح و برومندی کرد، و با دعائی که تواءم با نهایت ادب بود خدا را خواند، نخست از رب شروع کرد، همان پروردگاری که از نخستین لحظات زندگی لطفش شامل انسان می شود، سپس با تعبیر ((لا ـ تذرنی)) که از ماده ((وذر)) (بر وزن مرز) به معنی ترک کردن چیزی به خاطر کمی و بی اعتنائی آمده ، این حقیقت را بازگو کرد که اگر تنها بمانم فراموش خواهم شد، نه من که برنامه های من نیز به دست فراموشی سپرده می شود، و سرانجام با جمله ((و انت خیر الوارثین)) این حقیقت را بازگو کرد که من می دانم این دنیا دار بقاء نیست ، و نیز می دانم تو بهترین وارثانی ، ولی از نظر عالم اسباب دنبال سببی می گردم که مرا به هدفم رهنمون گردد.

خداوند این دعای خالص و سرشار از عشق به حقیقت را اجابت کرد، و خواسته او را تحقق بخشید آنچنان که می فرماید: ((ما دعوت او را اجابت کردیم و

یحیی را به او بخشیدیم)) (فاستجبنا له و وهبنا له یحیی).

و برای رسیدن به این مقصود ((همسر نازای او را اصلاح و قادر به آوردن فرزند کردیم)) (و اصلحنا له زوجه).

سپس اشاره به سه قسمت از صفات برجسته این خانواده کرده چنین می گوید:

((آنها در انجام کارهای خیر، سرعت می کردند)) (انهم کانوا یسارعون فی الخیرات).

((آنها به خاطر عشق به طاعت و وحشت از گناه در همه حال ما را می خوانند)) (و یدعوننا رغبا و رهبا). <۸۵>

((آنها همواره در برابر ما خشوع داشتند)) (خضوعی آمیخته با ادب و احترام و ترس آمیخته با احساس مسئولیت) (و کانوا لنا خاشعین). ذکر این صفات سه گانه ممکن است اشاره به این باشد که آنها به هنگام رسیدن به نعمت گرفتار غفلتها و غرورهائی که دامن افراد کم ظرفیت و ضعیف الایمان را به هنگام وصول به نعمت می گیرد نمی شدند، آنها در همه حال نیاز - مندان را فراموش نمی کردند، و در خیرات ، سرعت داشتند، آنها در حال نیاز و بی نیازی ، فقر و غنا، بیماری و سلامت ، همواره متوجه خدا بودند، و بالاخره آنها به خاطر اقبال نعمت گرفتار کبر و غرور نمی شدند، بلکه همواره خاشع و خاضع بودند. مریم بانوی پاکدامن

در این آیه به مقام مریم و عظمت و احترام او و فرزندش حضرت مسیح (علیه السلام) اشاره شده است . ذکر مریم در ردیف بحثهای مربوط به پیامبران بزرگ یا به خاطر فرزند او حضرت عیسی است و یا به جهت اینکه تولدش از جهاتی شبیه به

تولد یحیی از زکریا بود که شرح آن را در ذیل آیات سوره مریم آوردیم . <۸۶>

و یا به خاطر آنست که روشن کند عظمت مقام ویژه مردان بزرگ نیست بلکه زنان بزرگی هم بوده اند که تاریخشان نشانه عظمتشان ، الگو و اسوه ای برای زنان جهان بوده اند.

می گوید: ((به خاطر بیاور مریم را که دامان خویش را از هر گونه آلودگی نگه داشت)) (و التی احصنت فرجها). <۸۷>

((سپس ما از روح خود در او دمیدیم)) (فنفخنا فیها من روحنا).

((و او و فرزندش مسیح را نشانه بزرگی برای جهانیان قرار دادیم))

(و جعلناها و ابنها آیه للعالمین). <۸۸>

۱ - ((فرج)) از نظر لغت در اصل به معنی فاصله و شکاف می باشد، و به عنوان کنایه در عضو تناسلی به کار رفته است ، اما از آنجا که توجه به معنی کنائی آن در فارسی نمی شود، گاهی این سؤ ال پیش می آید که چگونه این لفظ که صریح در آن عضو خاص انسان است در قرآن آمده ؟! ولی توجه به کنایه بودن آن مشکل را حل می کند.

و به تعبیر روشنتر اگر بخواهیم معنی کنائی را درست تعبیر کنیم معادل جمله ((احصنت فرجها)) در فارسی این است که ((دامان خود را پاک نگاه داشت)) آیا این تعبیر در فارسی زننده است ؟

بلکه به عقیده بعضی در لغت عرب الفاظی که صریح در عضو تناسلی باشد و یا صراحت در آمیزش جنسی داشته باشد اصلا وجود ندارد، هر چه هست جنبه کنایه دارد، مثلا در مورد آمیزش جنسی الفاظی از قبیل لمس کردن ،

داخل شدن ، پوشانیدن (غشیان) <۸۹> به سراغ همسر رفتن <۹۰> در آیات مختلف قرآن در این معنی به کار رفته که می بینیم همه آنها جنبه کنائی دارد، ولی گاه ترجمه کنندگان فارسی زبان بی توجه به معنی کنائی آنها هستند و بجای معادل این معانی کنائی کلمات صریح فارسی را می گذارند و این مایه تعجب و سؤ ال می شود.

به هر حال در تفسیر این گونه الفاظ که در قرآن وارد شده حتما باید به معنی اصلی و ریشه ای آنها توجه کرد تا جنبه کنائی بودنش ، مشخص گردد و هر

گونه ابهام برطرف شود.

ذکر این نکته نیز لازم است که ظاهر آیه فوق چنین می گوید که مریم دامان خویش را از هر گونه آلودگی به بی عفتی حفظ کرد، ولی بعضی از مفسران این احتمال را در معنی آیه داده اند که او از هر گونه تماس با مردی (چه از حلال و چه از حرام) خودداری کرد <۹۱> همانگونه که در آیه ۲۰ سوره مریم می گوید: و لم یمسسنی بشر و لم اک بغیا: ((هیچگاه مردی با من تماس پیدا نکرده و من زن آلوده ای نبودم)). <۹۲> در حقیقت این مقدمه ای است برای اثبات تولد اعجازآمیز عیسی و آیه بودن او.

۲ - منظور از ((روحنا)) - (روح ما) چنانکه قبلا نیز گفته ایم - اشاره به یک روح با عظمت و متعالی است و به اصطلاح این گونه ((اضافه اضافه)) تشریفیه است که برای بیان عظمت چیزی آن را به خدا اضافه می کنیم ، مانند بیت الله (خانه خدا) و

شهر الله (ماه خدا).

۳ - آیه فوق می گوید: مریم و فرزندش را آیه و نشانهای برای جهانیان قرار دادیم ، نمی گوید دو آیه و نشانه ، به خاطر اینکه آنچنان وجود مریم با فرزنـدش در این آیه بزرگ الهی آمیخته بودنـد که از یکـدیگر تفکیک ناپذیر محسوب می شدند، تولد فرزنـدی بـدون پـدر، همان انـدازه اعجازآمیز است که باردار شدن زنی بدون شوهر، و نیز معجزات عیسـی (علیه السـلام) در طفولیت و بزرگی ، یادآور خاطره مادر او است .

این امور که هر کـدام خـارق عـادتی بود و بر خلاف اسـباب عـادی طـبیعی ، جملگی از این واقعیت حکـایت می کنـد که در ماوراء سلسـله اسـباب قدرتی است که هر گاه بخواهد میتواند روند آنها را دگرگون سازد، و به هر حال وضع مسـیح و مادرش مریم در طول تاریخ بشـر بی نظیر بود، نه قبل و نه بعد از او دیده نشده است و شاید نکره آوردن آیه که دلیل بر عظمت اسـت اشاره به همین معنی باشد. امت واحده

از آنجا که در آیات گذشـته نام گروهی از پیامبران الهی و همچنین مریم آن بانوی نمونه و بخشـی از سـرگذشت آنها آمـده ، در آیات مورد بحث به عنوان یک

جمعبنـدی و نتیجه گیری کلی چنین می گویـد: این پیامبران بزرگی که به آنها اشاره شـد همه یک امت واحـد بودند (ان هذه امتکم امه واحده).

برنـامه آنهـا یکی و هـدف و مقصـد آنها نیز یکی بوده است ، هر چنـد با اختلاف زمان و محیط، دارای ویژگیها و روشـها و به اصطلاح تاکتیکهای متفاوت بودند اما همه در نهایت امر

در یک خط حرکت داشتند، همه آنها در خط توحید و مبارزه با شرک و دعوت مردم جهان به یگانگی و حق و عدالت ، گام برمیداشتند. این یگـانگی و وحـدت برنامه ها و هـدف ، به خاطر آن بوده که همه از یک مبـدء سرچشـمه می گرفته ، از اراده خداوند واحد یکتا، و لذا بلافاصله می گوید: و من پروردگار همه شما هستم ، تنها مرا پرستش کنید (و انا ربکم فاعبدون).

در واقع توحیـد عقیـدتی و عملی انبیاء از توحیـد منبع وحی سرچشـمه می گیرد و این سـخن شبیه گفتاری است که علی (علیه السـلام) در وصـیتش به فرزنـدش امـام مجتبی (علیه السـلام) دارد: و اعلم یـا بنی انه لو کان لربک شـریک لاتتک رسـله ، و لعرفت افعـاله و صـفاته : پسـرم ! بـدان اگر پروردگـارت شـریکی داشت رسولا-ن او نیز به سـوی تو می آمدنـد، آثـار ملـک و قدرتش را میدیدی و افعال و صفاتش را می شناختی . <۹۳>

امت چنانکه راغب در کتاب مفردات می گوید: به معنی هر گروه و جمعیتی است که جهت مشترکی آنها را به هم پیوند دهد: اشتراک در دین و آئین ، و یـا زمـان و عصـر واحـد، یا مکان معین ، خواه این وحـدت ، اختیاری بوده باشـد و یا بـدون اختیار. بعضی از مفسران امت واحده را در اینجا به معنی دین واحد گرفته اند، ولی همانگونه که گفتیم این تفسیر با ریشه لغوی امت ، سازگار نیست . بعضی دیگر نیز گفته اند که منظور از امت در این آیه همه انسانها در تمام قرون

و اعصارند، یعنی ای انسانها همه شما یک امتید، پروردگار شما یکی

است و مقصد نهائی همه شما یک مقصد است . این تفسیر هر چند مناسب تر از تفسیر گذشته میباشد ولی با توجه به پیوند این آیه بـا آیـات قبل ، مناسب به نظر نمی رسـد، مناسب تر از همه این است که این جمله اشاره به انبیاء و پیامبرانی بوده باشـد که شرح حالشان در آیات گذشته آمده است .

در آیه بعـد اشاره به انحراف گروه عظیمی از مردم از این اصل واحد توحیدی کرده چنین می گوید: آنها کار خود را در میان خود به تفرقه و تجزیه کشاندند (و تقطعوا امرهم بینهم).

کارشـان به جائی رسـید که در برابر هم ایسـتادند، و هر گروه ، گروه دیگری را لعن و نفرین میکرد و از او برائت و بیزاری می جست ، به این نیز قنـاعت نکردنـد به روی همـدیگر اسـلحه کشـیدند و خونهـای زیادی را ریختنـد، و این بود نتیجه انحراف از اصل اساسی توحید و آئین یگانه حق .

جمله تقطعوا که از ماده قطع میباشـد به معنی جـدا کردن قطعه هائی از یک موضوع به هم پیوسـته است ، و با توجه به اینکه از بـاب تفعـل آمـده که به معنی پـذیرش می آیـد مفهوم جمله این چنین شود: آنهـا در برابر عوامـل تفرقه و نفـاق تسـلیم شدنـد، جـدائی و بیگـانگی از یکـدیگر را پـذیرا گشـتند، به یکپـارچگی فطری و توحیـدی خود پایان دادنـد و در نتیجه گرفتار آنهمه شکست و ناکامی و بدبختی شدند.

و در آخر آیه اضافه می کند اما همه آنها سرانجام به سوی ما باز می

گردند (کل الینا راجعون).

این اختلاف که جنبه عارضی دارد برچیده می شود و باز در قیامت همگی به سوی وحدت میروند، در آیات مختلف قرآن ، روی این مساله زیاد تاکید

شده که یکی از ویژگیهای رستاخیز برچیده شدن اختلافات و سوق به وحدت است : در آیه ۴۸ سوره مائده میخوانیم الی الله مرجعکم جمیعا فینبئکم بما کنتم فیه تختلفون : ((بازگشت همه شما به سوی خدا است و شما را از آنچه در آن اختلاف داشتید آگاه می سازد)).

این مضمون در آیات متعددی از قرآن مجید به چشم می خورد. <۹۴>

و به این ترتیب آفرینش انسانها از وحدت آغاز می شود و به وحدت باز می گردد.

در آخرین آیه مورد بحث ، نتیجه هماهنگی با امت واحده در طریق پرستش پروردگار، و یا انحراف از آن و پیمودن راه تفرقه را چنین بیان میفرماید: هر کس چیزی از اعمال صالح را انجام دهد در حالی که ایمان داشته باشد، تلاش و کوشش او مورد ناسپاسی قرار نخواهد گرفت (فمن یعمل من الصالحات و هو مؤ من فلا کفران لسعیه).

و برای تاکید بیشتر اضافه می کند: و ما اعمال صالح او را قطعا خواهیم نوشت (و انا له کاتبون).

قابل توجه اینکه در این آیه همانند بسیاری دیگر از آیات قرآن ایمان و عمل صالح به عنوان دو رکن اساسی برای نجات انسانها ذکر شده ، ولی با اضافه کردن کلمه ((من)) که برای تبعیض است این مطلب را بر آن میافزاید که انجام تمام اعمال صالح نیز شرط نیست ، حتی اگر افراد با ایمان ، بخشی از اعمال صالح

را انجام دهند باز اهل نجات و سعادتند.

و در هر حال این آیه همانند بسیاری دیگر از آیات قرآن ، شرط قبولی

اعمال صالح را ایمان می شمرد.

ذکر جمله ((لاـ کفران لسعیه)) در مقام بیان پاداش این گونه افراد، تعبیری است تواءم با نهایت لطف و محبت و بزرگواری چرا که خداوند در اینجا در مقام تشکر و سپاسگزاری از بندگانش بر می آید، و از سعی و تلاش آنها تشکر می کند این تعبیر شبیه تعبیری است که در آیه ۱۹ سوره اسراء آمده است : و من اراد الاخره و سعی لها سعیها و هو مؤ من فاولئک کان سعیهم مشکورا: ((کسی که سرای آخرت را بخواهد و تلاش و کوشش خود را در این راه به خرج دهد در حالی که ایمان داشته باشد از کوشش او تشکر می شود)). کافران در آستانه رستاخیز

در آخرین آیات بحث گذشته سخن از ((مؤ منان نیکوکار و صالح العمل)) بود، و در نخستین آیه مورد بحث به افرادی اشاره می کند که در نقطه مقابل آنها قرار دارند، آنها که تا آخرین نفس به ضلالت و فساد ادامه می دهند.

می فرماید: و حرام است بر شهرهائی که آنها را به جرم گناهانشان نابود کردیم به دنیا بازگردند آنها هرگز باز نخواهند گشت (و حرام علی

اهلکناها انهم لا یرجعون). <۹۵>

در حقیقت آنها کسانی هستند که بعد از مشاهده عذاب الهی ، یا بعد از نابودی و رفتن به جهان برزخ ، پرده های غرور و غفلت از برابر دیدگانشان کنار می رود آرزو می کنند ای کاش برای جبران این همه خطاها بار

دیگر به دنیا باز می گشتند ولی قرآن با صراحت می گوید: بازگشت آنها به کلی حرام یعنی ممنوع است ، و راهی برای جبران باقی نمانده است .

این شبیه همان است که در آیه ۹۹ سوره مؤ منون می خوانیم : حتی اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت کلا...: ((این وضع آنها ادامه می یابد تا مرگشان فرا رسد، می گوید پروردگارا مرا به دنیا بازگردانید تا اعمال صالحی را که ترک گفتم انجام دهم ، اما جز پاسخ منفی چیزی نمی شنوند)).

در تفسیر این آیه بیانات دیگری نیز ذکر شده است که در ذیل صفحه به بعضی از آنها اشاره می شود. <۹۶>

به هر حال این بی خبران دائما در غرور و غفلتند، و این بدبختی تا پایان جهان همچنان ادامه دارد.

چنانکه قرآن می فرماید:

((این تا زمانی ادامه دارد که راه بر یاجوج و ماجوج گشوده شود و آنها در سراسر زمین پخش شوند، و از هر بلندی و ارتفاعی با سرعت بگذرند)) (حتی اذا فتحت یاجوج و ماجوج و هم من کل حدب ینسلون).

در باره یاجوج و ماجوج و اینکه آنها کدام طائفه بودند؟ و در کجا زندگی داشتند؟ و سرانجام چه می کنند و چه خواهند شد؟ در ذیل آیات ۹۴ به بعد سوره ((کهف)) بحث کرده ایم ، و همچنین در مورد سدی که ((ذو القرنین)) برای جلوگیری از نفوذ آنها در یک تنگه کوهستانی ساخت مشروحا بحث شده .

آیا منظور از گشوده شدن این دو طایفه ، شکسته شدن سد آنها و نفوذشان از این طریق در مناطق دیگر

جهان است ؟ و یا منظور نفوذ آنها به طور کلی در کره زمین از هر سو و هر ناحیه می باشد؟ آیه فوق صریحا در این باره سخن نگفته ، تنها از انتشار و پراکندگی آنها در کره زمین به عنوان یک نشانه پایان جهان و مقدمه رستاخیز و قیامت یاد کرده است .

و بلافاصله می گوید: ((در این هنگام وعده حق خداوند نزدیک می شود)) (و اقترب الوعد الحق).

((و آنچنان وحشتی سراسر وجود کافران را فرا می گیرد که چشمهایشان از حرکت باز می ایستد و خیره خیره به آن صحنه نگاه می کنند)) (فاذا هی شاخصه ابصار الذین کفروا).

در این هنگام پرده های غرور و غفلت از برابر دیدگانشان کنار می رود و فریادشان بلند می شود ای وای بر ما ما از این صحنه در غفلت بودیم)) (یا

ویلنا قد کنا فی غفله من هذا).

و چون نمی توانند با این عذر، گناه خویش را بپوشانند و خود را تبرئه کنند با صراحت می گویند: ((نه ، ما ظالم و ستمگر بودیم))! (بل کنا ظالمین).

اصولا ـ چگونه ممکن است با وجود این همه پیامبران الهی و کتب آسمانی و این همه حوادث تکان دهنده ، و همچنین درسهای عبرتی که روزگار به آنها می دهد در غفلت باشند، آنچه از آنها سر زده تقصیر است و ظلم بر خویشتن و دیگران .

معنی چند لغت :

((حدب)) (بر وزن ادب) به معنی بلندیهائی است که میان پستیها قرار گرفته و گاهی به برآمدگی پشت انسان نیز حدب گفته می شود.

((ینسلون)) از ماده ((نسول)) (بر وزن فضول) به

معنی خروج با سرعت است .

اینکه در مورد یاجوج و ماجوج می گوید: آنها از هر بلندی به سرعت می گذرند و خارج می شوند اشاره به نفوذ فوق العاده آنها در کره زمین است .

((شاخصه)) از ماده ((شخوص)) (بر وزن خلوص) در اصل به معنی خارج شدن از منزل ، یا خارج شدن از شهری به شهر دیگر است ، و از آنجا که به هنگام تعجب و خیره شدن چشم گوئی می خواهد چشم انسان بیرون بیاید به این حالت نیز، شخوص گفته شده است ، این حالتی است که در محشر به گنهکاران دست می دهد، آنچنان خیره می شوند که گوئی چشمهایشان می خواهد از حدقه بیرون بیاید. هیزم جهنم !

در تعقیب آیات گذشته که از سرنوشت مشرکان ستمگر بحث میکرد در این آیات روی سخن را به آنها کرده و آینده آنها و معبودهایشان را چنین ترسیم می کند:

((شما و آنچه را غیر از خدا می پرستید آتشگیره جهنمید))! (انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم).

((حصب)) در اصل به معنی پرتاب کردن است ، مخصوصا به قطعات هیزم که در تنور پرتاب می کنند حصب گفته می شود.

بعضی گفته اند ((حطب)) (بر وزن سبب) که به معنی هیزم می باشد در لغات مختلف عرب ، تلفظهای متفاوتی دارد، بعضی از قبائل آن را حصب و بعضی دیگر خضب مینامند و از آنجا که قرآن برای جمع بین قبائل و طوائف و دلها بوده ، گاه لغات مختلف آنها را به کار میگیرد تا از این راه ، جمع قلوب شود، از

جمله همین کلمه حصب است که تلفظی است از قبائل اهل یمن در واژه ((حطب)). <۹۷>

به هر حال آیه فوق به مشرکان می گوید: آتشگیره جهنم و هیزمی که شعله های آن را تشکیل می دهد خود شما و خدایان ساختگی شما است ، و همچون

قطعه های هیزم بیارزش یکی پس از دیگری در جهنم پرتاب می شوید!

سپس اضافه می کند: ((شما وارد بر آن می شوید)) (انتم لها واردون).

این جمله یا به عنوان تاکید مطلب گذشته است ، و یا اشاره به نکته جدیدی است و آن اینکه اول بتها را در آتش می افکنند، سپس شما بر آنها وارد می شوید، گوئی خدایانتان با آتشی که از وجودشان برمی خیزد از شما پذیرائی می کنند. <۹۸>

اگر سؤ ال شود که انداختن بتها در جهنم چه فلسفه ای دارد، در پاسخ باید گفت : این خود یکنوع عذاب و مجازات است برای بتپرستان که ببینند در آتشی که از بتهایشان زبانه می کشد می سوزند، از این گذشته تحقیری است برای افکار آنها که به چنین موجودات بی ارزشی پناه می برند.

البته این در صورتی است که ما ((یعبدون)) به معنی معبودهای بیجان و بتهای سنگی و چوبی باشد (همانگونه که از کلمه ما استفاده می شود، زیرا ما غالبا برای موجود غیر عاقل است) ولی اگر مفهوم آن را عام بگیریم و شامل شیاطینی که معبود واقع شدند بشود نکته ورود این معبودها در جهنم کاملا واضح است چرا که خود شریک جرمند.

سپس به عنوان نتیجه گیری کلی می فرماید: ((اگر این بتها، خدایانی بودند هرگز وارد

آتش دوزخ نمی شدند)) (لو کان هؤ لاء آلهه ما وردوها).

ولی بدانید نه تنها وارد دوزخ می شوند بلکه جاودانه در آن خواهند بود (و کل فیها خالدون).

و این جالب است که این بتپرستان جاودانه گرفتار خدایان خود باشند همان خدایانی که همیشه آنها را پرستش میکردند و سپر بلاها می شمردند و حل مشکلاتشان را از آنها می خواستند!

برای توضیح بیشتر پیرامون وضع دردناک ، این ((عابدان گمراه))، در برابر آن ((معبودان بی ارزش)) می گوید: ((آنها در دوزخ ، فریادها و ناله های دردناک دارند)) (لهم فیها زفیر).

((زفیر)) در اصل به معنی فریاد کشیدنی است که با بیرون فرستادن نفس تواءم باشد، و بعضی گفته اند فریاد نفرت انگیز الاغ در آغاز ((زفیر)) و در پایانش ((شهیق)) نامیده می شود، و به هر حال در اینجا اشاره به فریاد و ناله ای است که از غم و اندوه برمی خیزد. <۹۹>

این احتمال نیز وجود دارد که این زفیر و ناله غم انگیز تنها مربوط به عابدان نباشد بلکه شیاطینی که معبودشان بودند نیز در این امر با آنها شریکند.

جمله بعد، یکی دیگر از مجازاتهای دردناک آنها را بازگو می کند و آن اینکه آنها در دوزخ چیزی نمی شنوند (و هم فیها لا یسمعون).

این جمله ممکن است اشاره به این باشد که آنها سخنی که مایه سرور و خوشحالیشان باشد مطلقا نمی شنوند، و تنها مستمع ناله های جانکاه دوزخیان ، و فریادهای فرشتگان عذاب هستند.

بعضی گفته اند منظور این است که اینها را در تابوتهای آتشین می گذارند آنچنان که صدای هیچکس را مطلقا نمی شنوند

گوئی تنها آنها در عذابند و این خود مایه مجازات بیشتری است چرا که اگر انسان ، گروهی را هم زندان خود ببیند مایه تسلی خاطر او است که ((البلیه اذا عمت طابت)) (بلا چو عام بود دلکش است و مستحسن !).

آیه بعد حالات مؤ منان راستین و مردان و زنان با ایمان را بازگو می کند تا در مقایسه با یکدیگر وضع هر دو مشخص تر شود.

نخست می گوید: ((کسانی که به خاطر ایمان و اعمال صالحشان وعده نیک به آنها از قبل داده ایم از این آتش هولناك و وحشتناك دورند (ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئك عنها مبعدون).

اشاره به اینکه ما به تمام وعده هائی که به مؤ منان در این جهان داده ایم وفا خواهیم کرد که یکی از آنها دور شدن از آتش دوزخ است .

گرچه ظاهر این جمله این است که تمام مؤ منان راستین را شامل می شود ولی بعضی احتمال داده اند که اشاره به معبودانی همچون حضرت مسیح (علیه السلام) و مریم است که بدون خواست آنها بوسیله گروهی عبادت شدند، و از آنجا که آیات سابق می گفت : شما و خدایانتان وارد دوزخ می شوید، و این تعبیر ممکن بود شامل امثال حضرت مسیح (علیه السلام) نیز شود، قرآن بلافاصله این جمله را به صورت یک استثناء بیان می کند که این گروه هرگز وارد دوزخ نخواهند شد.

بعضی از مفسران شان نزولی در مورد این آیه ذکر کرده اند که نشان می دهد بعضی همین سؤ ال را از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم

) کردند و آیه در پاسخ آنها نازل گردید.

ولی با این حال مانعی ندارد که آیه فوق هم پاسخی برای این سؤ ال باشد و هم یک حکم عمومی نسبت به همه مؤ منان راستین .

در آخرین آیات مورد بحث ، چهار نعمت بزرگ الهی را که شامل حال این گروه سعادتمند است برمی شمرد:

نخست اینکه ((آنها صدای آتش را نمی شنوند)) (لا یسمعون حسیسها).

((حسیس)) چنانکه ارباب لغت گفته اند به معنی صدای محسوس است ، و به معنی خود حرکت یا صدائی که از حرکت برمی خیزد نیز آمده است ، آتش دوزخ که دائما در آتشگیره هایش مشغول پیشروی است ، دارای صدای مخصوصی است ، این صدا از دو جهت وحشتناک است ، از نظر اینکه صدای آتش است و از نظر اینکه صدای پیشروی است .

مؤ منان راستین چون از جهنم دورند هرگز این صداهای وحشتناک به گوششان نمی خورد.

دیگر اینکه ((آنها در آنچه بخواهند و مایل باشند به طور جاودان متنعمند)) (و هم فیما اشتهت انفسهم خالدون).

یعنی آنجا محدودیت این جهان را ندارد که انسان آرزوی بسیاری از نعمتها بکند و به آن دسترسی نداشته باشد، هر نعمت مادی و معنوی که بخواهد بدون استثناء در دسترس او است ، آنهم نه یک روز و دو روز بلکه در یک عمر جاویدان ! سوم اینکه فزع اکبر آنها را غمگین نمی کند (لا یحزنهم الفزع الاکبر).

((فزع اکبر)) (وحشت بزرگ) را بعضی اشاره به وحشتهای روز قیامت دانسته اند که از هر وحشتی بزرگتر است ، و بعضی اشاره به نفخه صور و دگرگونیهای پایان این جهان

و تزلزل عجیبی که در ارکان این عالم میافتد آنچنان که در آیه ۸۷ سوره نحل آمده است .

ولی از آنجا که وحشت روز رستاخیز مسلما از آن هم مهمتر است تفسیر اول صحیح تر به نظر می رسد.

بالاخره آخرین لطف خدا در باره کسانی که در این آیات به آنها اشاره شده

این است که ((فرشتگان رحمت به استقبال آنها می شتابند و به آنها تبریک و شادباش می گویند و بشارت می دهند این همان روزی است که به شما وعده داده می شد)) (و تتلقاهم الملائکه هذا یومکم الذی کنتم توعدون).

در نهج البلاغه می خوانیم امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود: فبادروا باعمالکم تکونوا مع جیران الله فی داره ، رافق بهم رسله ، و ازارهم ملائکته ، و اکرم اسماعهم ان تسمع حسیس نار جهنم ابدا: ((به اعمال نیک مبادرت ورزید تا از همسایگان خدا در سرای او باشید، در جائی که پیامبران را رفیق آنها قرار داده ، و فرشتگان را به زیارتشان میفرستد، خدا آنچنان این گروه را گرامی داشته که حتی گوشهایشان صدای آتش دوزخ را نمی شنود)). <۱۰۰> آن روز که آسمانها در هم پیچیده می شود

در آخرین آیه بحث گذشته خواندیم مؤ منان راستین از ((فزع اکبر)) (وحشت بزرگ) غمگین نمی شوند آیه مورد بحث توصیفی از آن روز وحشت بزرگ است ، و در حقیقت علت عظمت این وحشت را مجسم می سازد، می گوید: ((این امر، روزی تحقق می یابد که ما آسمان را درهم می پیچیم همانگونه که طومار نامه ها درهم پیچیده می شود))! (یوم نطوی السماء کطی

السجل للكتب). <۱۰۱>

در زمانهـای گذشـته برای نوشـتن نـامه هـا و همچنین کتابها، از اوراق طومار ماننـد اسـتفاده می کردنـد، این طومارها را قبل از نوشتن به هم می پیچیدند و شخص کاتب تدریجا آن را از یک طرف می گشود و مطالب مورد نظر را روی آن می نوشت

و بعـد از پایـان کتابت نیز آن را می پیچیدنـد و کنار می گذاشـتند و لـذا هم نامه ها و هم کتابهایشان شـکل طومار داشت این طومار، ((سجل)) نامیده می شد که برای کتابت از آن استفاده شده بود.

در این آیه تشبیه لطیفی نسـبت به درنوردیـدن طومـار عـالم هستی در پایان دنیا شـده است ، در حال حاضـر این طومار گشوده شـده و تمـام نقوش و خطوط آن خوانـده می شود و هر یک در جائی قرار دارد، اما هنگامی که فرمان رسـتاخیز فرا رسـد، این طومار عظیم با تمام خطوط و نقوشش ، در هم پیچیده خواهد شد.

البته پیچیـدن جهان به معنی فنا و نابودی آن نیست چنانکه بعضـی پنداشـته اند بلکه به معنی درهم کوبیده شدن و جمع و جور شـدن آن است ، و به تعـبیر دیگر شـکل جهـان به هم می خورد امـا مواد آن نـابود نمی شود، این حقیقتی است که از تعبیرات مختلف در آیات معاد (مخصوصا بازگشت انسان از استخوان پوسیده و از قبرها) به خوبی مشاهده می شود.

سپس اضـافه می کنـد ((همـانگونه که مـا در آغاز آن را ایجاد کردیم باز هم برمی گردانیم)) و این کار مشـکل و سـختی در برابر قدرت عظیم ما نیست (کما بداءنا اول خلق نعیده).

در حقیقت این تعبیر

شبیه تعبیری است که در آیه ۲۹ سوره اعراف آمده است کما بداءکم تعودون : ((همانگونه که شـما را در آغاز ایجاد کرد باز می گردانـد.)) و یا همانند: و هو الذی یبدء الخلق ثم یعیده و هو اهون علیه : ((او کسـی است که آفرینش را ایجاد کرد سـپس آن را بازمی گرداند و این بر او آسانتر است)) (روم - ۲۷). <۱۰۲>

اما اینکه بعضـی از مفسـران احتمال داده اند که منظور از این بازگشت ، بازگشت به فناء و نیستی ، یا به هم پیچیدگی همچون آغاز آفرینش است ، بسیار بعید به نظر می رسد.

و در پایـان آیه می فرمایـد: این وعـده ای است که مـا داده ایم و قطعـا آن را انجـام خواهیم داد (وعـدا علینـا انـا کنـا فاعلین). <۱۰۳> <۱۰۴>

از بعضـی روایات اسـتفاده می شود که منظور از بازگشت خلق به صورت اول آن است که انسانها بار دیگر پا برهنه و عریان - آن گونه که در آغاز آفرینش بودنـد - باز می گردنـد، ولی بـدون شک منظور این نیست که مفهوم آیه منحصـر در این معنی باشـد، بلکه این یکی از چهره های بازگشت آفرینش به صورت نخست است . <۱۰۵> حکومت زمین از آن صالحان خواهد بود.

بعد از آنکه در آیات گذشـته به قسـمتی از پاداشـهای اخروی مؤ منان صالح اشاره شد در دو آیه مورد بحث به یکی از روشن ترین پاداشـهای دنیـوی آنهـا که حکومت روی زمین است بـا بیـان شـیوائی اشـاره کرده می گویـد: در زبور بعـد از ذکر چنین نوشتیم که سرانجام بندگان صالح من وارث (حکومت) زمین

خواهند شد)) (و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون).

((ارض)) به مجموع کره زمین گفته می شود و سراسر جهان را شامل می گردد مگر اینکه قرینه خاصی در کار باشد، گرچه بعضی احتمال داده اند که مراد وارث شدن سراسر زمین در قیامت است ، ولی ظاهر کلمه ((ارض)) هنگامی که بطور مطلق گفته می شود، زمین این جهان است .

واژه ((ارث)) همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم به معنی چیزی است که بدون معامله و دادوستد به کسی انتقال می یابد، و گاهی در قرآن کریم

به تسلط و پیروزی یک قوم صالح بر قوم ناصالح و در اختیار گرفتن مواهب و امکانات آنها گفته شده است ، چنانکه در آیه ۱۳۷ سوره اعراف در باره بنی اسرائیل و پیروزیشان بر فرعونیان چنین میخوانیم : و اورثنا القوم الذین کانوا یستضعفون مشارق الارض و مغاربها: ((ما شرق و غرب زمین را به ارث به آن قوم مستضعف دادیم)) گرچه ((زبور)) در اصل به معنی هر گونه کتاب و نوشته است ، هر چند در قرآن مجید در دو مورد از سه موردی که این کلمه به کار رفته ، اشاره به زبور داود است اما بعید به نظر نمی رسد که مورد سوم یعنی آیه مورد بحث نیز به همین معنی باشد.

((زبور داود)) یا به تعبیری که در کتب ((عهد قدیم)) آمده ((مزامیر داود)) عبارت است از مجموعه ای از مناجاتها و نیایشها و اندرزهای داود پیامبر.

بعضی مفسران نیز احتمال داده اند که منظور از زبور در اینجا تمام کتب انبیای پیشین

است . <۱۰۶>

ولی بیشتر - با توجه به دلیلی که ذکر کردیم - به نظر می رسد که زبور همان کتاب مزامیر داود باشد، بخصوص اینکه در مزامیر موجود، عباراتی وجود دارد که عینا مطابق با آیه مورد بحث است و بعدا به خواست خدا به آن اشاره خواهیم کرد.

((ذکر)) در اصل به معنی یادآوری و یا چیزی که مایه تذکر و یادآوری است ، و در آیات قرآن به همین معنی به کار رفته ، گاهی نیز به کتاب آسمانی موسی یعنی تورات اطلاق شده (مانند آیه ۴۸ سوره انبیاء و لقد آتینا موسی و هارون الفرقان و ضیاء و ذکرا للمتقین).

و گاه این عنوان در مورد قرآن استعمال شده ، مانند آیه ۲۷ سوره تکویر:

ان هو الا ذکر للعالمین .

چلذا بعضی گفته اند که منظور از ذکر در آیه مورد بحث قرآن است ، و زبور تمام کتب انبیاء پیشین ، و کلمه من بعد تقریبا معادل کلمه علاوه بر در فارسی خواهد بود <۱۰۷> و به این ترتیب معنی آیه چنین می شود: ((ما علاوه بر قرآن در تمام کتب انبیاء پیشین نوشتیم که سرانجام سراسر روی زمین در اختیار بندگان صالح خدا قرار خواهد گرفت)).

ولی با توجه به تعبیراتی که در آیه به کار رفته ، ظاهر این است که منظور از زبور، کتاب داود، و ذکر به معنی تورات است ، و با توجه به اینکه زبور بعد از تورات بوده ، تعبیر من بعد نیز حقیقی است ، و به این ترتیب معنی آیه چنین می شود، ((ما، در زبور، بعد از تورات ، چنین نوشتیم

که این زمین را بندگان صالح ما به ارث خواهند برد.))

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که چرا در میان کتب آسمانی ، تنها از این دو کتاب نام ، برده شده است ؟

این تعبیر ممکن است به خاطر آن باشد که : داود، یکی از بزرگترین پیامبرانی بود که تشکیل حکومت حق و عدالت داد، و بنی اسرائیل نیز مصداق روشن قوم مستضعفی بودند که بر ضد مستکبران قیام کردند و دستگاه آنها را بهم پیچیدند و وارث حکومت و سرزمین آنها شدند.

سؤ ال دیگری که در اینجا باقی میماند این است که بندگان صالح خدا (عبادی الصالحون) کیانند؟

با توجه به اضافه شدن بندگان به خدا، مساله ایمان و توحید آنها روشن می شود، و با توجه به کلمه ((صالحون)) که معنی گسترده و وسیعی دارد، همه شایستگیها به ذهن می آید: شایستگی از نظر عمل و تقوا، شایستگی از نظر علم

و آگاهی ، شایستگی از نظر قدرت و قوت ، و شایستگی از نظر تدبیر و نظم و درک اجتماعی .

هنگامی بندگان با ایمان این شایستگیها را برای خود فراهم سازند، خداوند نیز کمک و یاری می کند تا آنها بینی مستکبران را به خاک بمالند، دستهای آلوده شان را از حکومت زمین کوتاه کنند، و وارث میراثهای آنها گردند.

بنابراین تنها ((مستضعف بودن)) دلیل بر پیروزی بر دشمنان و حکومت روی زمین نخواهد بود، بلکه از یکسو ایمان لازم است و از سوی دیگر کسب شایستگیها، و مستضعفان جهان مادام که این دو اصل را زنده نکنند به حکومت روی زمین نخواهند رسید.

و لذا در آیه بعد به

عنوان تاکید بیشتر می گوید: ((در این سخن ابلاغ روشنی است برای گروهی که خدا را با اخلاص پرستش می کنند)) (ان فی هذا لبلاغا لقوم عابدین).

بعضی از مفسران ((هذا)) را اشاره به تمام وعد و وعیدهائی که در این سوره و یا در تمام قرآن آمده است دانسته اند که موضوع بحث ما نیز در این مفهوم کلی وارد است .

ولی ظاهر آیه این است که ((هذا)) اشاره به همان وعدهای است که در آیه قبل به بندگان صالح خود در مورد حکومت روی زمین داده شده است .

۱ - روایات پیرامون قیام مهدی (علیه السلام)

در بعضی از روایات صریحا این آیه تفسیر به یاران مهدی (علیه السلام) شده است : چنانکه در مجمع البیان ذیل همین آیه از امام باقر (علیه السلام) چنین می خوانیم : هم

اصحاب المهدی فی آخر الزمان : ((بندگان صالحی را که خداوند در این آیه به عنوان وارثان زمین یاد می کند یاران مهدی (علیه السلام) در آخر الزمان هستند)).

در تفسیر قمی نیز در ذیل این آیه چنین آمده است : ان الارض یرثها عبادی الصالحون ، قال القائم و اصحابه : ((منظور از اینکه زمین را بندگان صالح خدا به ارث می برند مهدی قائم (علیه السلام) و یاران او هستند.))

ناگفته پیدا است مفهوم این روایات ، انحصار نیست ، بلکه بیان یک مصداق عالی و آشکار است ، و بارها گفته ایم این تفسیرها هرگز عمومیت مفهوم آیه را محدود نمی سازد.

بنابراین در هر زمان و در هر جا بندگان صالح خدا قیام کنند، پیروز

و موفق خواهند بود و سرانجام وارث زمین و حکومت آن خواهند شد.

علاوه بر روایات فوق که در خصوص تفسیر این آیه وارد شده روایات بسیار زیادی که بالغ به حد تواتر است از طرق شیعه و اهل تسنن در مورد مهدی (علیه السلام) از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و همچنین از ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده که همه آنها دلالت بر این دارد سرانجام حکومت جهان به دست صالحان خواهد افتاد، و مردی از خاندان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قیام می کند و زمین را پر از عدل و داد می سازد آنچنان که از ظلم و جور پر شده باشد.

از جمله این حدیث معروف است که در اکثر منابع اسلامی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده : لو لم یبق من الدنیا الا یوم ، لطول الله ذلک الیوم ، حتی یبعث رجلا (صالحا) من اهلبیتی یملا الارض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا: ((اگر از عمر جهان جز یک روز نماند، خداوند آن روز را آنقدر طولانی می کند تا مرد صالحی را از خاندان من برانگیزد که صفحه زمین را پر از عدل و داد کند همانگونه که از ظلم و جور پر شده است .

این حدیث با همین تعبیر یا مختصر تفاوتی در بسیاری از کتب شیعه و اهل

سنت آمده است . <۱۰۸>

در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه گفتیم : که گروهی از بزرگان علمای اسلام ، از قدیم و جدید، سنی و شیعه در

کتابهای خود تصریح کرده اند که احادیث در زمینه قیام مهدی (علیه السلام) در سر حد تواتر است و به هیچوجه قابل انکار نیست ، حتی کتابهائی بالخصوص در این مورد نوشته اند که شرح آن را می توانید در جلد هفتم تفسیر نمونه ذیل آیه ۳۳ توبه (صفحه ۳۷۴ به بعد) مطالعه فرمائید.

۲ - بشارت حکومت صالحان در مزامیر داود

جالب اینکه در کتاب ((مزامیر داود)) که امروز جزء کتب عهد قدیم است عین تعبیری که در آیات فوق خواندیم یا مشابه آن در چند مورد دیده می شود و نشان می دهد با تمام تحریفاتی که در این کتب به عمل آمده این قسمت همچنان از دستبردها مصون مانده است .

۱ - در مزمور ۳۷ جمله ۹ می خوانیم :...

((زیرا که شریران منقطع می شوند، و اما متوکلان به خداوند، وارث زمین خواهند شد، و حال اندک است که شریر نیست می شود، هر چند مکانش را استفسار نمائی ناپیدا خواهد شد!.

۲ - و در جای دیگر در همین مزمور (جمله ۱۱) می خوانیم : ((اما متواضعانه وارث زمین شده از کثرت سلامتی متلذذ خواهند شد)). ۳ - و نیز در همان مزمور ۳۷ جمله ۲۷ این موضوع به تعبیر دیگری دیده می شود:

((زیرا متبرکان خداوند وارث زمین خواهند شد، اما ملعونان وی منقطع خواهند شد...).

۴ - در همین مزمور جمله ۲۹ آمده است : صدیقان وارث زمین شده ، ابدا در آن ساکن خواهند بود)).

۵ - و در جمله ۱۸ از همین مزمور آمده است : ((خداوند روزهای صالحان را می داند و میراث ایشان ابدی خواهد شد)).
<۱۰۹> در اینجا

بخوبی مشاهده می کنیم همان عنوان صالحان که در قرآن آمده با همان تعبیر در مزامیر داود به چشم می خورد، علاوه بر این تعبیرات دیگری مانند ((صدیقان))، ((متوکلان))، ((متبرکان))، و ((متواضعان)) که با آن قریب الافق است نیز در جمله های دیگر ذکر شده است .

این تعبیرات ، دلیل بر عمومیت حکومت صالحان است و کاملا با احادیث قیام مهدی (علیه السلام) تطبیق می کند.

۳ - حکومت صالحان یک قانون آفرینش است

گرچه برای آنها که غالبا شاهد و ناظر حکومت طاغیان ظالم و یاغیان قلدر بوده اند، مشکل است این حقیقت را به آسانی پذیرا شوند که تمام این حکومتها بر خلاف نوامیس آفرینش و قوانین جهان خلقت است و آنچه با آن هماهنگ میباشد همان حکومت صالحان با ایمان است .

ولی تحلیلهای فلسفی به اینجا منتهی می شود که این یک واقعیت است ، بنابراین جمله ((ان الارض یرثها عبادی الصالحون)) پیش از آنکه یک وعده الهی باشد یک قانون تکوینی محسوب می شود.

توضیح اینکه : جهان هستی تا آنجا که میدانیم مجموعه ای از نظامها است

وجود قوانین منظم و عمومی در سرتاسر این جهان دلیل بر یکپارچگی و بهم پیوستگی این نظام است .

مساله نظم و قانون و حساب در پهنه آفرینش یکی از اساسی ترین مسائل این عالم محسوب می شود، فی المثل اگر می بینیم صدها دستگاه مغز الکترونیکی نیرومند دست بدست هم می دهند تا با انجام محاسبات دقیق راه سفرهای فضائی را برای مسافران فضا هموار سازند، و محاسبات آنها درست از آب در می آید و قائق ماه نشین در

همان محل پیشبینی شده در کره ماه می نشیند با اینکه کره ماه و زمین هر دو به سرعت در حرکتند، باید توجه داشته باشیم که این جریان مدیون نظام دقیق منظومه شمسی و سیارات و اقمار آن است ، زیرا اگر حتی یکصدم ثانیه از سیر منظم خود منحرف می شدند معلوم نبود مسافران فضا به کدام نقطه پرتاب خواهند شد.

از جهان بزرگ وارد عالم کوچک و کوچکتر و بسیار کوچک میشویم ، در اینجا مخصوصا در عالم موجودات زنده نظم مفهوم زنده تری به خود می گیرد و هرج و مرج در آن هیچ محلی ندارد، مثلا- بهم خوردن تنظیم یک سلول مغزی انسان کافی است که سازمان زندگی او را به گونه غم انگیزی به هم بریزد.

در اخبار جرائد آمده بود که یک جوان دانشجو بر اثر یک تکان شدید مغزی در یک حادثه رانندگی تقریبا تمام گذشته خود را فراموش کرده است ! در حالی که از جهات دیگر سالم است ، برادر و خواهر خود را نمی شناسد و از اینکه مادرش او را در آغوش می فشارد و می بوسد وحشت می کند که این زن بیگانه با من چه کار دارد؟ او را به زادگاهش می برند، به اطاقی که در آن بزرگ شده ، به کارهای دستی و تابلوهای نقاشی خودش می نگرد، ولی می گوید: این نخستین بار است که چنین اطاق و تابلوی را مشاهده می کند!! شاید فکر می کند از کره دیگری به این کره قدم گذارده است که همه چیز برای او تازگی دارد.

شاید از میان چند میلیارد سلول مغز او،

تنها چند سلول ارتباطی که گذشته را با حال پیوند می داده ، از کار افتاده است ، ولی همین بهم خوردن تنظیم جزئی چه اثر وحشتناکی به بار آورد؟!

آیا جامعه انسانی می تواند با انتخاب لا نظام و هرج و مرج و ظلم و ستم و نابسامانی و ناهنجاری خود را از مسیر رودخانه عظیم جهان آفرینش که همه در آن با برنامه منظم پیش می روند کنار بکشد؟!

آیا مشاهده وضع عمومی جهان ما را به این فکر نمی اندازد که بشریت نیز خواه ناخواه باید در برابر نظام عالم هستی سر فرود آرد و قوانین منظم و عادلانه ای را بپذیرد، به مسیر اصلی بازگردد، و همرنگ این نظام شود؟!

نظری به ساختمان دستگاه های گوناگون و پیچیده بدن هر انسان که می افکنیم ! از قلب و مغز گرفته تا چشم و گوش و زبان و حتی یک پیاز مو، می بینیم همه آنها تابع قوانین و نظم و حسابی هستند، با اینحال چگونه جامعه بشریت بدون پیروی از ضوابط و مقررات و نظام صحیح عادلانه می تواند برقرار بماند؟

ما خواهان بقای بشریت هستیم و برای آن تلاش می کنیم منتها هنوز سطح آگاهی اجتماع ما به آن حد نرسیده که بدانیم ادامه راه کنونی منتهی به فنا و نابودی ما می شود، ولی کمکم بر سر عقل می آئیم و این درک و رشد فکری برای ما حاصل می گردد.

ما خواهان منافع خویشتن هستیم ، ولی هنوز نمی دانیم که ادامه وضع فعلی منافع ما را بر باد می دهد، اما تدریجا ارقام و آمار زنده و گویا را مثلا در مورد

مسابقه تسلیحاتی در برابر چشممان می گذاریم و می بینیم چگونه نیمی از فعالترین نیروهای فکری و جسمانی جوامع جهان و نیمی از ثروتها و سرمایه های بزرگ در این راه به هدر می رود نه تنها به هدر می رود بلکه در مسیر نابود کردن نیم دوم به کار می افتد!

همزمان با افزایش سطح آگاهی ما به روشنی می یابیم که باید به نظام عمومی عالم هستی بازگردیم و با آن همصدا شویم .

و همانطور که واقعا جزئی از این کل هستیم عملا هم باید چنین باشیم تا بتوانیم به اهداف خود در تمام زمینه ها برسیم .

نتیجه اینکه : نظام آفرینش دلیل روشنی بر پذیرش یک نظام صحیح اجتماعی در آینده ، در جهان انسانیت خواهد بود، و این همان چیزی است که از آیه مورد بحث و احادیث مربوط به قیام مصلح بزرگ جهانی <۱۱۰> (مهدی ارواحنا فداه) استفاده می شود. پیامبر رحمت برای جهانیان

از آنجا که آیات گذشته بشارت حکومت روی زمین را به بندگان صالح می داد و چنین حکومتی مایه رحمت برای همه مردم جهان است در نخستین آیه مورد بحث به رحمت عامه وجود پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اشاره کرده می گوید: ((ما تو را جز برای رحمت جهانیان نفرستادیم)) (و ما ارسلناك الا رحمه للعالمین).

عموم مردم دنیا اعم از مؤ من و کافر همه مرهون رحمت تو هستند، چرا که نشر آئینی را به عهده گرفتی که سبب نجات همگان است ، حال اگر گروهی از آن استفاده کردند و گروهی نکردند این مربوط به خودشان است و تاثیری

بر عمومی بودن رحمت نمی گذارد.

این درست به آن می ماند که بیمارستان مجهزی برای درمان همه دردها با پزشکان ماهر و انواع داروها تاسیس کنند، و درهای آنرا به روی همه مردم بدون تفاوت بگشایند، آیا این وسیله رحمت برای همه افراد آن اجتماع نیست ؟ حال اگر بعضی از بیماران لجوج خودشان از قبول این فیض عام امتناع کنند تاثیری در عمومی بودن آن نخواهد داشت .

و به تعبیر دیگر رحمت بودن وجود پیامبر برای همه جهانیان جنبه مقتضی و فاعلیت فاعل دارد و مسلما فعلیت نتیجه ، بستگی به قابلیت قابل نیز دارد.

تعبیر به ((عالمین)) (جهانیان) آنچنان مفهوم وسیعی دارد که تمام انسانها را در تمام اعصار و قرون شامل می شود و لذا این آیه را اشاره ای بر خاتمیت پیامبر اسلام می دانند، چرا که وجودش برای همه انسانها آینده تا پایان جهان رحمت

است و رهبر و پیشوا و مقتدا، حتی این رحمت ، از یک نظر شامل فرشتگان هم می شود:

حدیث جالبی در اینجا نقل شده که این عمومیت را تایید می کند حدیث این است هنگامی که این آیه نازل شد پیامبر از جبرئیل پرسید ((هل اصابک من هذه الرحمه شی ء)) ((آیا چیزی از این رحمت عائد تو شد))؟

جبرئیل در پاسخ عرض کرد ((نعم ، انی کنت اخشی عاقبه الامر، فامنت بک ، لما اثنی الله علی بقوله عند ذی العرش مکین)): ((من از پایان کار خویش بیمناک بودم ، اما بخاطر آیه‌ای که در قرآن بر تو نازل شد از وضع خود مطمئن شدم آنجا که خداوند مرا با این جمله مدح کرده

ذی قوه عند ذی العرش مکین)): جبرئیل نزد خداوند خالق عرش بلند مقام و بلند مرتبه است)) <۱۱۱>

به هر حال در دنیای امروز که فساد و تباهی و ظلم و بیدادگری از در و دیوار آن می بارد، آتش جنگها در هر سو شعله ور است ، و چنگال زورمندان بیدادگر حلقوم مستضعفان مظلوم را می فشارد، در دنیائی که جهل و فساد اخلاق و خیانت و ظلم و استبداد و تبعیض هزار گونه نابسامانی آفریده ، آری در چنین جهانی مفهوم ((رحمه للعالمین)) بودن پیامبر از هر زمانی آشکارتر است ، چه رحمتی از این بالاتر که برنامهای آورده که عمل به آن نقطه پایانی است بر همه این ناکامیها و بدبختیها و سیه روزیها، آری او و دستوراتش ، برنامه و اخلاقش همه رحمت است رحمتی برای همگان و تداوم این رحمت سرانجامش حکومت صالحان با ایمان بر تمام معموره زمین خواهد بود.

و از آنجا که مهمترین مظهر رحمت و محکمترین پایه و اساس آن مساله توحید و جلوه های آن است در آیه بعد چنین می گوید: ((به آنها بگو تنها چیزی که بر

من وحی می شود این است که معبود شما معبود واحدی است (قل انما یوحی الی انما الهکم اله واحد).

((آیا شما حاضر هستید در برابر همین اصل اساسی توحید تسلیم شوید و بتها را کنار بگذارید))؟! (فهل انتم مسلمون).

در واقع در این آیه سه نکته بنیادی مطرح شده است ، نخست اینکه پایه اصلی رحمت توحید است و به راستی هر چه بیشتر بیندیشیم وجود این رابطه نیرومند روشن تر می شود، توحید

در اعتقاد، در عمل ، توحید در کلمه ، توحید صفوف ، و توحید در قانون و در همه چیز.

نکته دیگر اینکه به مقتضای کلمه ((انما)) که دلیل بر حصر است تمام دعوت پیامبران اسلام ص در اصل توحید خلاصه می شود مطالعات دقیق نیز نشان می دهد که اصول و حتی فروع و احکام نیز در پایان به اصل توحید بازمی گردد، و به همین دلیل همانگونه که سابقا هم گفته ایم توحید تنها یک اصل از اصول دین نیست ، بلکه همچون رشته محکمی است که دانه های یک تسبیح را بهم پیوند می دهد و یا صحیحتر روحی است که در کالبد دین دمیده شده .

و آخرین نکته اینکه مشکل اصلی تمام جوامع و ملل ، آلودگی به شرک در اشکال مختلف است ، زیرا جمله ((فهل انتم مسلمون)) (آیا تسلیم در برابر این اصل می شوید) می رساند که مشکل اصلی بیرون آمدن از شرک و مظاهر آن و بالا زدن آستین برای شکستن بتها است ، نه فقط بتهای سنگی و چوبی ، که بتها از هر نوع مخصوصا طاغوتهای انسانی !

آیه بعد می گوید اگر با این همه به دعوت و پیام ما توجه نکردند اگر روی برتابند، به آنها بگو من به همه شما بطور یکسان از عذاب الهی اعلام خطر می کنم (فان تولوا فقل آذنتکم علی سواء).

((آذنت)) از ماده ((ایذان)) به معنی اعلام کردن تواءم با تهدید است ، و گاه به معنی اعلان جنگ نیز آمده اما از آنجا که این سوره در مکه نازل شده ، و در آنجا نه زمینه

جهاد بود، و نه حکم جهاد نازل شده بود، بسیار بعید به نظر می رسد که این جمله در اینجا به معنی ((اعلان جنگ)) باشد، بلکه ظاهر این است که پیامبر با این سخن می خواهد اعلام نفرت و جدائی از آنها کند و نشان دهد که از آنان به کلی دست شسته است .

تعبیر ((علی سواء)) یا اشاره به این است که من نسبت به مجازات الهی به همه شما بطور یکسان اعلام خطر می کنم ، مبادا چنین تصور کنند که اهل مکه یا قریش با دیگران تفاوت دارند و در پیشگاه خدا برای آنها مزیت و برتری است و یا اشاره به این است که من ندایم را به گوش همه شما بدون استثناء رساندم .

سپس این تهدید را به صورت آشکارتری بیان می کند و می گوید: ((من نمی دانم آیا وعده عذاب که به شما داده شده است نزدیک است یا دور؟!)) (و ان ادری ا قریب ام بعید ما توعدون).

فکر نکنید این وعده دور است ، شاید هم نزدیک و بسیار هم نزدیک باشد. این عذاب و مجازاتی که در اینجا به آن تهدید شده اند ممکن است عذاب قیامت و یا مجازات دنیا و یا هر دو باشد، در صورت اول علم آن مخصوص خدا است و هیچکس به درستی از تاریخ وقوع رستاخیز آگاه نیست حتی پیامبران خدا، و در صورت دوم و سوم ممکن است اشاره به جزئیات و زمان آن باشد که من از جزئیات آن آگاه نیستم ، چرا که علم پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نسبت

به اینگونه حوادث همیشه جنبه فعلی ندارد بلکه گاه جنبه ارادی دارد یعنی تا اراده نکند نمی دانند. <۱۱۲>

این تصور را نیز به مغز خود راه مدهید که اگر تاخیری در مجازات شما شود به خاطر این است که خدا از اعمال و سخنان شما آگاه نیست ، نه ، او همه را میداند او هم سخنان آشکارتان را و هم آنچه را کتمان می کنید می داند)) (انه یعلم الجهر من القول و یعلم ما تکتمون).

اصولا پنهان و آشکار برای شما که علمتان محدود است مفهوم دارد، اما برای آن کس که علمش بیپایان است غیب و شهود یکی است و سر و علن در آنجا یکسان می باشد.

و نیز اگر می بینید مجازات الهی فورا دامن شما را نمی گیرد بواسطه آن نیست که او از کار شما آگاه نباشد ((من چه می دانم شاید این آزمونی برای شما باشد)) (و ان ادری لعله فتنه لکم).

((و می خواهد شما را تا مدتی از لذائذ این جهان بهره مند سازد)) سپس با شدت هر چه تمامتر شما را بگیرد و مجازات کند (و متاع الی حین).

در واقع برای تاخیر مجازات الهی در اینجا دو فلسفه بیان شده است : نخست مساله امتحان و آزمایش است ، خدا هرگز در عذاب عجله نمی کند، تا خلق را آزمایش کافی کند و اتمام حجت نماید.

دوم اینکه افرادی هستند که آزمایش آنها تمام شده و کلمه مجازاتشان قطعی گردیده است ، اما برای اینکه سخت کیفر ببینند نعمت را بر آنها گسترده می سازد تا کاملا غرق نعمت شوند، و درست در همان

حال که سخت در لذائذ غوطه ورند تازیانه عذاب را بر آنها می کوبد تا دردناکتر باشد، و رنج محرومان و ستمدیدگان را بخوبی احساس کنند.

آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه سوره انبیاء است همچون نخستین

آیه این سوره سخن از غفلت مردم بی خبر می گوید، و به عنوان نقل قول از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در یک عبارت نفرین مانند ناراحتی او را از این همه غرور و غفلت منعکس می کند و می گوید: پیامبر بعد از مشاهده این همه اعراض و رویگردانی ((عرض کرد پروردگار من ! به حق داوری فرما، و این گروه طغیانگر را طبق قانون عدالتت کیفر ده !)) (قال رب احکم بالحق). <۱۱۳>

در دومین جمله روی سخن را به مخالفان کرده و می گوید: ((پروردگار همه ما خداوند رحمان است ، و ما از پیشگاه مقدسش در برابر نسبتهای ناروائی که شما به او می دهید استمداد می طلبیم)) (و ربنا الرحمن المستعان علی ما تصفون).

در حقیقت با کلمه ((ربنا)) آنها را به این واقعیت توجه می دهد که ما همه مربوب و مخلوقیم و او خالق و پروردگار همه ما است .

تعبیر به ((الرحمن)) که اشاره به رحمت عامه پروردگار است به آنها گوشزد می کند که سر تا پای وجود شما را رحمت الهی فرا گرفته چرا لحظه ای در آفریننده این همه نعمت و رحمت نمی اندیشید؟

و تعبیر ((المستعان علی ما تصفون)) به آنها اخطار می کند که گمان نکنید ما در برابر انبوه جمعیت شما تنها هستیم ، و تصور نکنید این

همه تهمت و دروغ و نسبتهای ناروای شما چه در مورد ذات پاك خدا، و چه در برابر ما، بدون پاسخ خواهد ماند، نه ، هرگز که تکیه گاه همه ما او است ، و او قادر است از بندگان مؤ من خود در برابر هر گونه دروغ و تهمت دفاع کند.

((پایان سوره انبیاء))

پروردگارا! همانگونه که پیامبر گرامیت و یاران اندکش را در برابر انبوه دشمنان تنها نگذاشتی ما را نیز در برابر دشمنانی که در شرق و غرب تصمیم به نابودی ما گرفته اند تنها مگذار!.

خداوندا! تو در این سوره پربرکت مخصوصا رحمت ویژه ات را نسبت به پیامبران در مواقع سخت و بحرانی و در برابر طوفانهای زندگی بازگو کردی بار الها! ما نیز در این عصر و زمان گرفتار همان طوفانها هستیم و انتظار همان رحمت و فرج مخصوص را داریم آمین یا رب العالمین .

پایان جلد ۱۳ تفسیر نمونه در مزرعه علی آباد قم ۲۹/۵/۱۳۶۱ جمعه ۳۰ شوال ۱۴۰۲

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره انبیا

سوره انبیاء بیست و یکمین سوره، از سوره های قرآن شریف است. بسیار مناسب و بجاست که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن به نکاتی از شناسنامه اش بنگریم.

۱ - نام این سوره نام جاودانه این سوره مبارکه، «انبیا» یا سوره پیامبران است و به نظر می رسد که به سه جهت این نام بلند و پرمعنویت برای این سوره برگزیده شده است:

۱ - نخست بدان جهت که در آیات این سوره به مناسبت های گوناگون از اصل وحی و رسالت و انگیزش پیامبران به سوی جامعه ها و هدف از آمدن آنان و واکنش های موافق و

مخالف در برابر دعوت و منطق و راه و رسم آنان سخن رفته است.

۲ - افزون بر این، در این سوره مبارکه نام مقدس شماری از پیامبران بزرگ خدا، همچون نوح، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق، لوط، ذوالکفل، یونس، ایّوب، زکریا، یعقوب، یحیی، موسی، هارون، سلیمان و داود، به همراه پرتوی از سرگذشت درس آموز و الهام بخش آنان به تابلو رفته است.

۳ - و نیز بدان تناسب که سخن از پیامبران بزرگی چون مسیح و محمد صلی الله علیه وآله است که نامشان نیامده اما از آنان سخن رفته است.

۲ - فرودگاه آن به باور همه مفسّران، همه آیات این سوره مبارکه در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب پاک پیامبر فرود آمده، و افزون بر اتفاق نظر مفسّران، خود آیات و محتوای آنها که بیشتر سخن از توحیدگرایی و یکتاپرستی، شناخت معاد و جهان پس از مرگ، اصل رسالت و دعوت های توحیدی و موضوعات زیربنایی و عقیدتی است، گواه دیگری بر این نکته می باشد.

۳ - شمار آیات و واژه های آن شمار آیه های این سوره به باور کوفیان یکصد و دوازده آیه و به باور دیگران یکصد و یازده آیه است، چرا که کوفیان آیه ۶۶ را مستقل شمرده اما دیگران آن آیه را با آیه ۶۷ یک آیه شمرده اند.

یادآوری می گردد که این سوره دارای ۱۱۶۰ واژه و ۴۸۹۰ حرف است و به بخش های هفتگانه ای می توان آن را تقسیم کرد.

۴ - فضیلت و پاداش تلاوت آن ۱ - از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که در این مورد فرمود: من قرأ سوره الانبیاء

حاسبه اللّه حساباً یسیراً و صافحه و سلم علیه کلّ نبیّ و ذکر اسمه فی القرآن.(۱)

هر کس سوره انبیـا را تلاوت کنـد خـدا حساب او را آسان می گیرد و به راحتی از او حسابرسـی می شود، و همه پیامبرانی که نام بلندشان در قرآن آمده است با او دست دوستی داده و بر او سلام و درود می فرستند.

۲ – و از ششـمین امـام نور آورده انـد که فرمود: من قرأ سوره الانبیـاء حبّاً لها کان کمن رافق النبیّین اجمعین فی جنات النّعیم و کان مهیباً فی اعین النّاس فی حیاه الدّنیا.(۲)

هر کس سوره انبیـا را از سـر عشق و مهر بخوانـد، بـا همه پیـامبران در بوسـتان هـای پرطراوت و زیبـای بهشت رفیق و همنشـین خواهد شد، افزون بر این، چنین کسی در این جهان نیز در نظر مردم پرشکوه و پرابهت خواهد زیست.

۵ – دورنمایی از محتوای این سوره این سوره مبارکه با نام بلند و پرشـکوه خدا و هشدار از فرارسیدن رستاخیز و حسابرسی آن آغـاز می گردد و بـا ترسـیم پرتوی از سـرگذشت هیجـده پیـامبر بزرگ و فرازهایی از برنامه های انسانساز و الهام بخش آنان، دنیایی از مفاهیم و پند و اندرزهای الهام بخشی را در چشم انداز حق جویان و حق پویان قرار می دهد.

در این سوره از این مفاهیم و موضوعات متنوّع سخن رفته است:

از یکتایی آفریدگار هستی و بی همتایی او،

از معاد و جهان پس از مرگ،

از حسابرسی روز رستاخیز،

هدفداری جهان و انسان،

هماهنگی شگفت انگیز میان نظامات حاکم بر جهان آفرینش از پیروزی حق بر باطل و توحیدگرایی بر شرک و کفر،

از چیرگی داد بر بیداد و حق طلبان بر

باطل گرایان...

اصل وحی و رسالت و آمدن پیامبران به سوی مردم،

برنامه های آنان،

هدف از آمدن پیامبران،

واکنش های موافق و مخالف در برابر آنان،

فرشتگان...

هشدار از آفت های رشد و تعالی، همچون آفت غفلت، بازیگری، دل ندادن به حقایق، بیهوده گرایی، تعصّبات کور، دنباله روی های احمقانه، بداندیشی ها و بدگوئی ها و تمسخر آیات و پیام آوران خدا، بهانه جویی ها و حق ستیزی ها، دل خوش داشتن به پندارهای پوچ،

دعوت به تعقّل، تفکّر، تدبّر،

زنجیره ای از نشانه های قدرت و یکتایی خدا...

پدیده مرگ،

سنجش عملکردها در قیامت،

واپسین حرکت تاریخ و آینده جهان،

و در لابه لای این موضوعات پند و اندرزهای دلنشین و جانبخش در چهره ها و قالب های گوناگون که به یاری خدا خواهد آمد. - [هنگامه رسیدگی به حساب مردم به آنان نزدیک شده است در حالی که آنان بی خبرانه [از آن رویگردانند.

۲ - هیچ پند [و اندرز] تازه ای از سوی پروردگارشان برای آنان نمی آید جز این که بازی کنان به آن گوش فرا می دهند؛

۳ - [این در حالی [است که دل های آنان [از حق بیگانه و به کاری دیگر]سرگرم است، و آنان که ستم کردند، [این نجوا را [در میان خودشان نهان داشتند که: آیا این [مرد] جز بشری بسان شماست؟! پس با این که می بینید [که قرآن افسونی فراتر نیست]آیا به افسون [و جادو] روی می آورید؟!

۴ - [پیامبر ما] گفت: [هان ای مردم پروردگار من هر سخنی را که در آسمان و زمین باشد [همه را] می داند، و او شنوا و داناست.

۵ - [شرک گرایان گفتند: [این قرآن جادوست.] بلکه گفتند: [این کتاب]خواب هایی آشفته [و پراکنده

است [و افزودند که: نه،]بلکه [محمد ۹] آن را بربافته، [و سرانجام گفتند: نه،] بلکه او شاعری است [که آن را می سراید.]پس باید همان سان که پیشینیان [با معجزه هایی فرستاده شدند، او [نیز] برای ما نشانه ای بیاورد.

۶ – پیش از آنان [هم مردم هیچ [شهر و] دیاری که آن را به هلاکت رساندیم [به آیات و نشانه های قدرت و یکتایی خدا] ایمان نیاوردند، پس آیا [به راستی]اینان [به آیه و معجزه ای]ایمان می آورند؟

۷ – و پیش از [بعثت تو [نیز] تنها مردانی را که به آنان وحی می فرستادیم، گسیل داشتیم، پس [شما ای مردم!] اگر [این حقیقت را]نمی دانید از مطالعه کنندگان کتاب های آسمانی بپرسید.

۸ – و اینان را کالبدی که غذا نخوردند قرار ندادیم و اینان ماندگار [و جاودانه نیز]نبودند.

۹ – آن گاه وعده [خود] را به آنان، [تحقّق بخشیدیم و]راست گردانیدیم و آنان و هرکه را خواستیم نجات دادیم و اسرافکاران را نابود ساختیم.

۱۰ – به یقین ما کتابی به سوی شما فروفرستادیم که یاد [و یادآوری شما در آن است؛ پس آیا [باز هم نمی اندیشید؟

نگرشی بر واژه ها

«اقترب»: این واژه به معنای واژه «قرب» می باشد و تنها تفاوت آن این است که تأکید بیشتری دارد که مردم را هنگامه حسابشان بسیار نزدیک شده است.

«ذکر»: به مفهوم هر سخن بیدارگر و هر پند و اندرزی است، اما در آیه شریفه منظور قرآن شریف می باشد.

«محدث»: تازه و جدید.

«اضغاث»: این واژه جمع «ضغث» به مفهوم پراکنده و آشفته است.

«احلام»: جمع «حلم» به مفهوم رؤیا می باشد، وقتی در

کنار هم قرار می گیرند، منظور خواب های آشفته و پراکنده و بدون پیام روشن است.

تفسیر

هنگامه حسابرسی نزدیک است آفریدگار فرزانه هستی سوره گذشته را با هشدارهای تکان دهنده به پایان برد، اینک این سوره را با یاد رستاخیز و حسابرسی آن آغاز می کند و می فرماید:

اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ رستاخیز و هنگامه رسیدگی به حساب مردم به آنان نزدیک شده است.

و در آیه دیگری در مورد این روز سرنوشت ساز و هراس انگیز می فرماید:

اقتربت السّاعه و انشقّ القمر

رستاخیز نزدیک شد و ماه از هم شکافت.

با این بیان، پیام هر دو آیه به ویژه آیه نخست این است که: هنگامه حسابرسی و پرسش از نعمت هایی که به انسان ارزانی شده و این حقیقت که آیا او سپاسگزار نعمت های گران خدا بوده است یا نه، و آیا از فرمان های زندگی ساز او فرمانبرداری نموده و از هشدارهای او هشدار پذیرفته است یا نه، نزدیک شده است.

لا چرا این سبک؟

لا- با این که رستاخیز و رسیدگی به حساب و کتاب ها دور است، چرا قرآن آن را نزدیک اعلان می کند و می فرماید: رستاخیز و هنگامه رسیدگی به حساب مردم به آنان نزدیک شده است؟

سه پاسخ در این مورد سه نکته و سه پاسخ آمده است که هر کدام در خور دقت است:

۱ - در مرحله نخست، قرآن بدان دلیل به این سبک بیان می کند که رستاخیز به طور قطع و تردیدناپذیر آمدنی است، و روشن است که یک رویداد تردیدناپذیر و آمدنی، نزدیک است.

۲ - افزون بر آن، یکی از نشانه ها و شرایط آمدن رستاخیز، بعثت پیامبر گرامی اسلام صلی

الله علیه وآله است که فرمود: بعثت انا و الساعه کهاتین.(۳)

من اینک برانگیخته شده ام و میان برانگیختگی من و روز رستاخیز فاصله ای بسان دو انگشت «سبابه» و «وسطی» است.

۳ - و دیگر این که زمان با بسیاریِ گذشته و اندک بودن آینده اش همواره در حال فرارسیدن و نزدیک شدن است، و با دقّت در آنچه گذشت روشن می گردد که اندکی باقی مانده است.

وَ هُمْ فی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ و آنان از نزدیک شدن آن بی خبر و از آن رویگردانند.

آری، این مردم نه در اندیشه نزدیک شدن هنگامه حسابرسی هستند و نه برای فرارسیدن آن می اندیشند و آماده می گردند، بلکه همچنان از اندیشه در مورد آن و آمادگی برای رویارویی با آن رویگردانند و سرباز می زنند.

آیه شریفه نشانگر این واقعیت است و انسان را به این سو تشویق و ترغیب می کند که خویشتن را برای رستاخیز و فرارسیدن آن و حساب و حسابرسی آماده سازد.

دو آفت ویرانگر سرگرمی و غفلت در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

ما یَأْتیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ اِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ هر آیه و سوره و یادآوری جدید و تازه ای از سوی پروردگارشان بر آنان می رسد و می آید، آن را می شنوند اما به آن نمی اندیشند و در آن تدبّر و تأمل نمی کنند، بلکه به بازی و تمسخر به آن گوش می دهند.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: منظور این است که آنان قرآن را به بازی و تمسخر می شنوند و در غفلت و بی خبری به سر می برند که هدف از آفرینش چیست و از آنان چه می خواهند؟

در سوّمین آیه مورد

بحث می فرماید:

لاهِیَةً قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوی الَّذینَ ظَلَمُوا هَلْ هذا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ آری، این در حالی است که دل های آنان از حق بیگانه و به کاری دیگر سرگرم است.

و شرک گرایان و کسانی که ستم کردند، این نجوا و درگوشی را با هم ساز می کنند و با هم این درگوشی را می گویند و نهان می دارند که: این پیامبر فرشته نیست، بلکه انسانی بسان شماست.

اَفَتَاْتُونَ السِّحْرَ وَ اَنْتُمْ تُبْصِرُونَ پس آیا شما با این که می دانید و می بینید که او سحر و افسون می کند، باز هم افسون او را می پذیرید و از پی او و کتاب آسمانی اش می روید؟!

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که شرک گرایان و بیدادپیشگان در این مرحله با دو حربه و از دو راه به پیکار با قرآن و پیامبر برخاسته بودند تا بدین وسیله مردم را از او دور سازند:

۱ - نخست این تهمت را می زدند که او انسانی بیش نیست و هیچ برتری و امتیازی بر شما ندارد.

۲ - و دیگر می گفتند او افسونگر و سحرپرداز است و نه پیام آور خدا و دارای دانش و بینش، پروا و قدرت اعجاز.

پاره ای در تفسیر واژه «اسرّوا»، آن را به مفهوم آشکار ساختن گفتار گرفته اند و می گویند: منظور آیه شریفه این است که آنان این گفتار بی اساس را آشکار ساختند که...

اما به باور ما همان تفسیر و مفهوم نخست بهتر به نظر می رسد.

پاسخ قرآن و پیامبر

اینک در این آیه شریفه، قرآن به ترسیم پاسخ پیامبر به شرک گرایان و بیدادپیشگان پرداخته و می فرماید:

قالَ رَبّی یَعْلَمُ الْقَوْلَ فی السَّماءِ وَ الْاَرْضِ

پیامبر گفت: پروردگار من که مرا آفرید و برگزید هر سخنی را چه در آسمان باشد و چه در زمین همه را می داند و چیزی از اسرار در کران تا کران هستی بر او پوشیده نمی ماند.

وَ هُوَ السَّمیعُ الْعَلیمُ و او گفتار آنان رامی شنود و بر کارها و اسرار درونی آنان داناست و همه را می داند.

قرآن دگرباره به بهانه جویی های شرک گرایان بازمی گردد و می فرماید:

بَلْ قالُوا اَضْغاثُ اَحْلامٍ آنان نخست قرآن را افسون خواندند، اما در ادامه مخالفت با وحی و رسالت از گفتار خود دست شسته و گفتند: این آیات و سوره ها خواب های آشفته و پراکنده ای است که محمد صلی الله علیه وآله آنها را به عنوان وحی بر ما می خواند.

بَلْ افْتَراهُ و باز گفتارشان را تغییر دادند و گفتند: نه، بلکه دروغ هایی است که خود آن را بافته و به خدا می بندد.

بَلْ هُوَ شاعِرٌ

دگرباره گفتند: نه، بلکه او شاعرپیشه است و این آیات مجموعه ای از سرودهای اوست.

آری، انسان های بهت زده و سرگردان بسان این شرک گرایانند. آنان در اوج گمراهی و سرگردانی، پی در پی تغییر جهت و گفتار می دادند و نمی دانستند در برابر شکوه و عظمت قرآن و جاذبه و معنویت آن چه بگویند و چه کنند؟

از این رو، گاه آن را سحر و افسون می گفتند، و گاه شعر و سروده می خواندند؛ زمانی نیز آن را خواب های پریشان عنوان می دادند، و این تناقض گویی آنان نشانگر گمراهی و حق ستیزی آنان بود، چرا که قرآن هیچ یک از اینها نبود، و تنها وحی آسمانی بود که بر قلب مصفای پیامبر مهر و رحمت فرود می آمد

و آنان با این بهانه جویی ها در اندیشه فریب وجدان و فطرت خویش و دیگران بودند.

در ادامه آیه شریفه قرآن می فرماید:

فَلْيَأْتِنا بِآيَهٍ كَما أُرْسِلَ الْاَوَّلُونَ شرک گرایان، سرانجام گفتند: اگر محمد صلی الله علیه وآله به راستی پیامبر خداست، پس باید همان گونه که پیامبران پیشین آیه و معجزه ای روشن و آشکار آوردند، او نیز نشان و معجزه ای بیاورد که همگان دریابند و آن را بپذیرند و چون و چرا ننمایند.

لا پدیده و حادث بودن قرآن لا از دومین آیه این سوره مبارکه این نکته دریافت می گردد که قرآن شریف پدیده است و آیه به حدوث آن دلالت دارد، چرا که می فرماید:

ما یأتیهم من ذکر محدث...(۴)

هیچ پند و اندرز تازه و جدیدی از سوی پروردگارشان برای آنان نمی آید جز این که بازی کنان به آن گوش می دهند نه جدّی و حق جویانه.

روشن است که واژه «ذکر» در آیه مورد بحث «قرآن» است، و دلیل این نکته آن است که در آیه دیگری می فرماید: و این کتاب که آن را فروفرستادیم پندی مبارک است، آیا باز هم آن را انکار می کنید؟

هذا ذکر مبارک انزلناه...(۵)

و نیز در آیه دیگری واژه «ذکر» را در مورد قرآن به کار برده و می فرماید: انّا نحن نزّلنا الذّکر...(۶)

به یقین ما این قرآن را به تدریج فروفرستادیم و بی گمان ما نگهبان آن خواهیم بود.

هشدار از حق ستیزی در آیات پیش، سخن از بهانه جویی ها و معجزه خواهی های کفرگرایان و حق ناپذیری آنان بود، اینک در این آیه و در آغاز پاسخ گسترده به آنان، نخست هشدار می دهد که:

ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَهٍ اَهْلَكْناها

پیش از این

شرک گرایان و بیدادپیشگان نیز مردم دیگری بودند که با بهانه جویی و حق ناپذیری، معجزه ها و نشانه های دلخواه خود را خواستند و بر کفر خود پافشاری نموده و ایمان نیاوردند و ما آنان را نابود ساختیم.

اَفَهُمْ یُؤْمِنُونَ آری، آنان حتی هنگامی که معجزه دلخواهشان نیز آمد،ایمان نیاوردند، پس آیا اینان با آمدن نشانه و معجزه مورد نظرشان ایمان می آورند؟

آیه شریفه روشنگری می کند که همان گونه که مردم بسیاری از شهرهای پیشین با آمدن آیه و نشان مورد نظرشان هم ایمان نیاوردند و همچنان با حق ستیزه کردند و نابود شدند، اینان نیز ایمان نمی آورند و بسان آنان در خور عذاب و نابودی می گردند.

در آیه شریفه، آفریدگار هستی مقرر می دارد که مردم «مکّه» نابود نخواهند شد و به همین جهت خواسته آنان و معجزه دلخواهشان را نمی پذیرد، چرا که اگر پذیرفت و آن گاه حق را نپذیرفتند دچار کیفر و نابودی خواهند شد.

به باور پاره ای از دانشوران، خدا شهر و دیار و مردمی را نابود می کند که حق را نپذیرند و ایمان نیاورند، اما مردم «مکّه» که سرانجام ایمان خواهند آورد خدا حکم به کیفر و نابودیشان نفرموده و معجزه دلخواهشان نیز برایشان فرستاده نشده است.

لا همه پیام آوران خدا از همین مردمند

لا قرآن در این آیه به پاسخ بهانه دیگر شرک گرایان پرداخته است که می گفتند: آیا جز این است که این پیامبر خدا، انسانی همانند شماست؛ ما هذا الاّ بشر مثلکم.

و در این مورد می فرماید:

وَ ما اَرْسَلْنا قَبْلَکَ اِلاَّ رِجالاً نُوحی اِلَیْهِمْ و پیش از تو نیز ای پیامبر! جز مردانی که به آنان وحی می فرستادیم و پیام می دادیم،

کسی را به سوی جامعه ها و تمدن ها گسیل نداشتیم.

آری، پیامبران پیشین نیز انسان بودند و از همین مردم و نه از فرشتگان، چرا که همنوع و همشکل و همجنس بهتر با یکدیگر الفت برقرار می سازند و به سوی یکدیگر تمایل می یابند و منطق و سخن یکدیگر را بهتر می فهمند و از یکدیگر کمتر دوری می جویند.

فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّکْرِ اِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ این یک واقعیت است، اگر آن را نمی دانید از آگاهان و دانایان بپرسید.

اهل ذکر چه کسانی هستند؟

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - از امیر مؤمنان علیه السلام آورده اند که فرمود: «اهل ذکر» در آیه شریفه ما خاندان پیامبر هستیم. نحن اهل الذّکر.(۷)

و از پنجمین امام نور حضرت باقر علیه السلام نیز همین نکته روایت شده است.

و تأیید کننده این دیدگاه نیز این است که خدا پیامبرش را «ذکراً رسولاً» نامیده است.

۲ - اما پاره ای بر آنند که منظور از «اهل ذکر» پیروان کتاب های آسمانی پیشین می باشند.

۳ - به باور برخی منظور دانشوران و دانشمندانی هستند که از سرگذشت و سرنوشت پیشینیان آگاهی دارند.

۴ - و به باور برخی دیگر منظور قرآن پژوهان و آگاهان از علوم و مفاهیم قرآن می باشند.

در ادامه سخن به روشنگری بیشتری در باره انسان بودن پیامبران پرداخته و می فرماید:

وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لایَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ ما کانُوا خالِدینَ و ما پیامبران را در کالبدهای بی جانی که غذا نخورند قرار ندادیم و آنان در این جهان ماندگار و جاودانه نیز نبودند و قانون مرگ و حیات بر آنان هم سایه افکند.

آری، آنان نه پیکرهایی بی جان

هستند که چیزی نخورند و نه پدیده هایی هستند که محکوم قانون مرگ نباشند.

این فراز و این آیه شریفه در حقیقت پاسخ این گفتار آنان است که می گفتند: این چه پیامبری است که غذا می خورد و در کوچه ها و بازارها بسان مردم دیگر راه می رود؟!

ما لهذا الرّسول یأکل الطّعام و یمشی فی الاسواق...(۸)

آری، آیه شریفه روشنگری می کند که: هان ای پیامبر! همان گونه که پیام آوران پیشین نیاز به آب و غذا داشتند تو نیز نیازمند آنهایی، و قانون مرگ و حیات جهان شمول است و تو را نیز در بر می گیرد و تو هم جهان را به درود خواهی گفت، و این جنبه های بشری تو نباید بهانه حق ستیزی آنان گردد، چرا که وحی و رسالت، پیامبران را از مرز بشر بودن بیرون نمی برد.

به باور «کلبی» واژه «جسد» به مفهوم جسمی است که روح در آن دمیده است و در آن وجود دارد و صاحب آن جسم و روح غذا می خورد و آب می نوشد و به هوا نیاز دارد، چرا که اینها از خواصّ جسم است.

و «مجاهد» می گوید: «جسد» چیزی است که نمی خورد و نمی نوشد، بلکه آنچه غذا می خورد و آب می نوشد، «نفس» است.

در نهمین آیه مورد بحث، قرآن در هشدار به حق ناپذیران می فرماید:

ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ

ما همان گونه که به پیامبران وعده یاری و سرفرازی داده و به دشمنان وحی و رسالت هشدار داده بودیم که کیفر خواهند شد، به وعده خود در برابر آنان وفا کردیم و به آنان فرجام نیکو در این سرا و سرای آخرت ارزانی داشتیم.

فَأَنْجَیْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ

آن گاه آنان و کسانی

را که با آنان بودند و به آنان ایمان آوردند، همه را از شر دشمنان نجات بخشیدیم.

وَ اَهْلَکْنا الْمُسْرِفینَ و اسرافکاران و افراطکاران را نابود ساختیم.

«قتاده» در تفسیر آیه، واژه «مسرف» را به مفهوم «شرک گرا» گرفته و بر آن است که این جمله هشداری است به شرک گرایان «مکّه» و دیگر حق ستیزان.

در آخرین آیه مورد بحث، دگرباره رو به مردم می آورد و در مورد نعمت گران قرآن و ارزانی شدن آن می فرماید:

لَقَدْ اَنْزَلْنا اِلَیْکُمْ کِتاباً فیهِ ذِکْرُکُمْ هان ای گروه قریش!

ای مردم! به یقین ما کتابی به سوی شما فروفرستاده ایم که یاد و نام خدا و پند و اندرزهای حکیمانه ودرس آموز در آن است، و اگر به راستی آن را بشناسید و به آن ایمان آورید و عمل کنید شرف و عزت شما را تضمین می کند.

در آیه دیگری در همین مورد می فرماید: و انّه لذکر لک و لقومک...(۹)

و به راستی که قرآن برای تو ای پیامبر و برای جامعه و مردم تو مایه یادآوری است...

پاره ای بر آنند که روی سخن در آیه شریفه با امّت عرب است، چرا که قرآن به زبان آنان فرود آمده است.

اما به باور پاره ای دیگر روی سخن با همه توحیدگرایان است، چرا که قرآن مایه شرف و عزّت و شکوه همه ایمان آوردگان راستین است.

از دیدگاه برخی منظور آیه این است که در این کتاب پرشکوه همه قوانین و مقررات مورد نیاز شما آمده است و شما با آراسته شدن به فرهنگ واقعی آن بی نیاز خواهید شد.

اما از دیدگاه برخی دیگر منظور این است که در این قرآن

همه ارزش های اخلاقی و انسانی آمده است تا شما خود را بدانها آراسته سازید.

اَفَلا تَعْقِلُونَ پس آیا به آنچه وسیله برتری و عزّت و شکوه شماست، نمی نگرید و در باره آن نمی اندیشید و خردتان را به کار نمی گیرید؟

پرتوی از آیات پدیده بودن قرآن شریف یکی از شگردهای دیرین استبدادگران و سیاست بازان بهره وری ناصواب و نادرست از مذاهب و باورهای مذهبی توده های دربند استبداد و اختناق است. آنان در این راستا، گاه با موافق و هماهنگ و باورمند نشان دادن خویش با مذهب و عقیده مورد احترام مردم، بر روی موج افکار عمومی سوار می شوند تا هدف های سلطه جویانه خویش را بجویند، و گاه حتی با مدافع سرسخت نشان دادن خویش و تندروی و افراطکاری بسیار در طرفداری از مذهب رایج، راه خویش را می روند.

گاه مذهب را از نظر قالب و واژه ها و محتوا تحریف می کنند و آن را ابزار سلطه و توجیه گر ستم و بیداد خویش می سازند، و گاه به احترام بسیار به قالب و شکل و ظاهر واژه های آن و نیز تقدیر پیامبر و چهره های مورد احترام آن، به تحریف معنوی و پوچ و پوک ساختن آن دست می یازند و آن را از روح عدالت خواهی و آزادی خواهی و طرفداری از حقوق انسان و مبارزه با ظلم و استبداد تهی ساخته و یا با دیگر شگردها آن را ابزار قدرت و سلطه می سازند.

گاه با تراشیدن دشمنان دروغین برای آن، خود را وقف دفاع و پاسداری از آن جلوه می دهند، و گاه با ساختن بحث ها و کشمکش های پوچ و بی اساس و خطرهای ساختگی، توده های دربند و حتی دانشمندان

و دانشوران ظاهربین را سرگرم پیکاری پوچ و انحرافی می سازند.

این آفت و شگرد متأسّفانه پس از رحلت جانسوز پیامبر، به تاریخ اسلام نیز راه یافت و سوگمندانه حاکمان بسیاری، به ویژه دو استبداد دیرپای «اموی» و «عباسی» به جای طرفداری از آگاهی و ژرف نگری مذهبی و عمل به مفاهیم و مقررات عدالت آفرین و آزادمنشانه و تأمین کننده حقوق و آزادی و امنیّت و کرامت و سرفرازی مردم، با انواع شگردها، از دین خدا بر ضد هدف های بلند و انسانی آن بهره جسته، و آن را ابزار سلطه و سرکوب و اختناق و ارتجاع و کیش شخصیت ساختند، و با بازی با ظاهر واژه ها و الفاظ و کتاب خدا، روح انسانساز و عدالت خواهانه آن را تعطیل ساختند که نمونه ای از این بازیگری، خلق این بحث پوچ و بی اساس، و سرگرم ساختن اندیشه ها و قلم ها و توده ها و صف بندی ها در این موضوع بود که: «آیا قرآن پدیده و حادث است و یا قدیم»؟

در حالی که این بحث در درجه نخست، انتقال بحران بود؛ یعنی حکومت می خواست قلم ها و اندیشه ها و مشت ها و خواسته هایی که باید در جهت کسب استقلال اندیشه، حقوق، آزادی، حاکمیت بر سرنوشت و عمل به روح قرآن و اسلام باشد، اینها را به این بحث های بی معنا جهت دهد و استبداد در امان بماند، وگرنه این موضوع کدامین مشکل اجتماعی و اخلاقی و انسانی و حقوقی و عقیدتی و سیاسی و فر هنگی مردم را حل می کرد؟

افزون بر این کدام انسان خردمند و با انصافی بود که نداند این بحث چیزی جز سرگرمی نیست؟ و در نیابد که واژه ها و قالب ها و

ظاهر کتاب خدا پدیده و حادث است که بر قلب پاک پیامبر فرود آمده و روح و محتوا و مفهوم آن نیز – که از دانش بی کران خدا سرچشمه گرفته است – بسان ذات پاک او دیرین و قدیم است، پس چه جای بحث و کشمکش؟!

گویی از همین زاویه و دیدگاه است که اندیشوران هوشمند اسلامی با الهام از رهنمودهای خاندان وحی و رسالت، این بحث ها را انحرافی و ساخته و پرداخته استبداد می نگریستند و مردم را از صف بندی و کشمکش در این موضوعات هشدار می دادند(۱۰) و روشنگری می کردند که خطرناک ترین و مرگبارترین دشمن اسلام و قرآن و جامعه استبدادگرانی هستند که مذهب را ابزار سلطه ساخته اند. و در حیات ننگبار خویش حاضر نیستند با عمل به دین خدا و کتاب انسانساز او و سیره و سنّت پیامبرش حقوق و آزادی و کرامت و امنیّت مردم و حق حاکمیت بر سرنوشت خویش را در میدان زندگی به رسمیت بشناسند و به آنان حق مقایسه و انتخاب و چون و چرا و انتقاد و اظهار نظر که اساسی ترین حقوق یک جامعه مترقی و خردمند است بدهند، بلکه آنان را هماره دنباله رو می خواهند و خویشتن را فرمانروای مطلق و بی چون و چرا می خواهند از سویی قدرت و امکانات ملّی را قبضه کنند، اما از دگر سو پاسخگوی گفتار و اقدامات و عملکرد خویش نباشد؛ و درست به همین جهت مردم را با این بازی ها سرگرم می خواهند.

– و چه بسیار شهر و دیاری را که [مردم آن]بیدادپیشه بودند [به کیفر کارشان]در هم شکستیم و پس از آنها جامعه دیگری پدید آوردیم.

– ۱۲

پس هنگامی که عذاب [مرگبار]ما را احساس کردند، به ناگاه آنان از آن [کیفر کردارشان]می گریختند.

۱۳ - [به آنان ندا داده شد که هان ای تیره بختان گناهکار! از کیفر عملکرد زشت خود]مگریزید، و به سوی آنچه در آن غرق در ناز و نعمت بودید و [نیز به]خانه هایتان بازگردید، باشد که مورد پرسش قرار گیرید [و بازخواست شوید].

۱۴ - آنان گفتند: ای وای بر ما [و بر کارهای ناروای ما]به راستی ما ستمکار بودیم.

۱۵ - [ورد زبان و]گفتارشان هماره همین بود، تا آنان را [به کیفر بیدادشان]درو شده [و خاموش و]بی جان گردانیدیم.

۱۶ - و ما آسمان و زمین و آنچه را که میان آن دو [پدید آمده]است به بازیچه نیافریدیم.

۱۷ - اگر می خواستیم بازیچه ای بگیریم، بی تردید آن را از نزد خود می گرفتیم اگر انجام دهنده [چنین کاری]بودیم.

۱۸ - بلکه [ما] حق را بر سر باطل [و بیداد]می کوبیم، پس آن را در هم می شکند [و نابود می سازد] و به ناگاه [باطل و بیداد] نابود می شود. اما وای بر شما [شرک گرایان و بیدادگران]از آنچه وصف می کنید!

۱۹ - و هرکه در آسمان ها و زمین است برای اوست، و کسانی که نزد او هستند از پرستش [خالصانه او، نه تکبر می ورزند [و سرباز می زنند]و نه درمانده می گردند.

۲۰ - شبانه روز - بی آن که سستی ورزند - [او را]تسبیح می گویند.

نگرشی بر واژه ها

«قصم»: شکست، و مصدر آن به مفهوم شکستن آمده است.

«انشاء»: پدید آوردن و اختراع نمودن.

«رکض»: دوید، و مصدر آن به مفهوم دویدن

آمده است.

«مترف»: غرق در نعمت و ناز و خوشگذرانی و عیاشی.

«زاهق»: نابود شونده و از میان رفتنی.

«دمغ»: شکافتن سر تا بینی.

«استحسار»: خسته و فرسوده شدن.

«خامد»: این واژه از ریشه «خمود» به مفهوم خاموش شدن آتش آمده، و به همین تناسب به هر کس و هر چیزی که از جوش و خروش به خاموشی گراید، به کار می رود.

تفسیر

چه جامعه ها و تمدن هایی که به کیفر بیدادگری نابود شدند

در نخستین آیه مورد بحث، آفریدگار هستی در هشداری به بیدادگران و حق ستیزان، به سرنوشت سیاه و فرجام دردناک آنان پرداخته و می فرماید:

وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً

و چه بسیار شهرها و جامعه های بیدادپیشه را که به کیفر کفر و بیدادشان درهم شکستیم و نابودشان کردیم.

وَ اَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرينَ و پس از نابودی آنان جامعه و مردم دیگری پدید آوردیم.

در ترسیم چگونگی کیفر ستمکاران و واکنش آنان در برابر آمدن عذاب می فرماید:

فَلَمّا اَحَسُّوا بَأْسَنا اِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ پس هنگامی که عذاب ما را احساس کردند، از شهر و دیار خویش و یا عذاب ما به سرعت پا به فرار نهادند، درست همان گونه که کسی از دشمن می گریزد.

اما از راه نکوهش و سرزنش به آنان ندا داده می شود که:

لا ترکضوا و ارجعوا الی ما اترفتم فیه و مساکنکم.

فرار نکنید و به سوی زندگی پر ناز و نعمت و کاخ ها و سراهایی که در آنها کفر ورزیدید و بیداد پیشه ساختید باز گردید.

منظور از ندادهندگانی که آنان را ندا می دهند فرشتگان هستند؛ آنان آن بیدادگران را ندا

می دهند و از روی تمسخر به آنان می گویند: به سوی نعمت ها و کاخ های پر زرق و برقتان بازگردید! کجا فرار می کنید؟

لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ در مورد این جمله دو نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که: شاید در مورد چیزهایی از دنیا و زندگی پر زر و زیورتان از شما بپرسند، چرا که شما انواع نعمت ها و امکانات را در اختیار داشتید از این رو مورد پرسش قرار می گیرید که سپاس نعمت ها را گزاردید یا نه؟

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: شاید پیامبرتان از شما بخواهد که ایمان به خدا بیاورید و عدل و داد پیشه سازید، درست همان گونه که پیش از فرود نشانه های عذاب از شما درخواست ایمان و کارهای شایسته می کرد و شما حق ستیزی می نمودید.

روشن است که این جمله به عنوان تمسخر، به آن خیره سران گفته می شود و منظور این است که دیگر راهی برای نجات و فرار از کیفر کردارتان نخواهید داشت.

و به دیگران هشدار است که تا فرصت هست درست بیندیشید که بسان آنان گرفتار کیفر ظلم خود نشوید.

آری بیدادگران با احساس خطر عذاب از روی ندامت و پشیمانی فریاد برآوردند که:

قالُوا يا وَيْلَنا اِنّا كُنّا ظالِمينَ ای وای بر ما که بر خویشتن ستم کردیم؛ چرا که فرستادگانِ پروردگارمان را دروغگو شمردیم و با پیام خدا مخالفت کردیم و گمراهی پیشه ساختیم.

و بدین سان با دیدن عذاب به گناه و ستمکاری خویش اعتراف می کنند.

فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتیَّ جَعَلْناهُمْ حَصيدًا خامِدينَ و همچنان خویشتن را ندامت می کردند و وای

بر ما می گفتند، تا آنان را بسان گیاه و زراعت درو شده، قطعه قطعه و نابود ساختیم، و درست همان گونه که آتش به خاموشی می گراید، چراغ زندگی آن ظالمان نیز خاموش گردید.

پاره ای آورده اند که این آیه شریفه در مورد جامعه و شهر و دیاری فرود آمده است که در خطّه «یمن» بود، و مردم آن جا پیامبرشان را که «حنظله» نام داشت کشتند، و خدا نیز به کیفر بیدادشان «بخت نصر» را بر آنان چیره ساخت تا آنان را قتل عام و اسیر کرد و از شهر و دیارشان آواره نمود، و فرشتگان دگرباره آنان را به همان جا بازگرداندند تا همگی طعم تلخ بیدادشان را بچشند و نابود گردند و اثری از آنان نماند.

لا آفرینش آسمان و زمین هدفدار است لا اینک در این آیات قرآن شریف به ترسیم هدف از آفرینش آسمان و زمین پرداخته و می فرماید:

وَ ما خَلَقْنا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما لاعِبینَ و ما آسمان و زمین و آنچه را در میان آن دو پدید آمده است، همه را برای هدفی درست و حکیمانه آفریدیم و نه به بازیچه و به بیهودگی؛ و آن هدف این است که وسیله ای باشد برای زندگی شما، تا شما را در رسیدن به پاداش و ثواب و آراستگی به معنویت و روشن بینی و درست اندیشی کمک کند.

پس از ترسیم هدفداری آسمان و زمین اینک روشنگری می کند که:

لَوْ اَرَدْنا اَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لاَتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنّا

در تفسیر این آیه دو نظر است:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که: اگر ما می خواستیم آفرینش آسمان و زمین و

دیگر پدیده ها را به سرگرمی و به بازیچه بگیریم و یا زن و فرزند اختیار کنیم، از آسمانیان می گرفتیم نه از زمینیان. به بیان دیگر، اگر گرفتن زن و فرزند و شریک و همتا برای خدا معقول و روا بود، چنان می گرفت که مردم نفهمند و درنیابند.

۲ - اما به باور «ابن قتیبه» تفسیر «لهو» به زن و یا فرزند، به یکدیگر نزدیک است، چرا که زن و فرزند وسیله سرگرمی انسان می باشند و به همین دلیل هم گفته اند: زن و فرزند انسان دو گل خوشبوی بوستان زندگی او هستند.

گفتنی است که واژه «لهو» در اصل به مفهوم آمیزش جنسی است، و به آمیزش گاه به طور کنایه «لهو» می گویند و گاه به طور «سر»، و بدان دلیل به زن نیز «لهو» گفته شده که در آمیزش با مرد جمع می شود.

به هرحال تأویل آیه شریفه این است که: چون پیروان حضرت مسیح در مورد او و مادرش «مریم» خرافاتی می بافتند، خدا در نفی بافته های آنان فرمود: اگر ما می خواستیم همسر و فرزندی داشته باشیم، از آسمانیان و از نزد خود برمی گزیدیم نه از زمینیان و از پیش شما، چرا که شما می دانید که زن و فرزند باید از جنس خود شخص باشد و نه غیر از جنس او.

اِنْ کُنّا فاعِلینَ در مورد این فراز دو نظر است:

۱ - به باور گروهی همچون «مجاهد»، «قتاده» و «ابن جریج»، «اِنْ» نافیه و به مفهوم «ما» می باشد و منظور این است که ما انجام دهنده چنین کاری نبودیم و این کار را نکرده ایم.

۲ - اما به باور پاره ای «اِنْ» شرطیه است

و منظور این است که: اگر مـا انجام دهنـده این کار بودیم، آن را به گونه ای انجام می دادیم که خبر آن به شـما نمی رسـید و شما نمی فهمیدید.

آن گاه برای نفع بیشتر پندار آنان می فرماید:

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلیَ الْباطِلِ ما دلیل های روشن و روشـنگر و غالب را بر باطل و پنـدارهای بی اساس فرومی بارانیم و بـدین وسیله حجّت را بر پندار و شبهه، و ایمان و باور را بر شرک و کفر چیره می سازیم.

فَیَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ و آن گاه است که حق بر باطل برتری می یابد و باطل رو به نابودی می گذارد و از میان می رود.

منظور آیه این است که خـدا حمـایتگر و آشـکار کننـده حق است و آن را در برابر باطـل و بیـداد یاری می رسانـد؛ با این بیان چگونه ممکن است که خود او به کاری بیهوده و باطل دست زند و آفرینش را به بازیچه بیافرینند؟!

وَ لَکُمُ الْوَیْلُ مِمّا تَصِفُونَ و نابودی بر شـما باد ای کفرگرایان که خـدا را این گونه وصف می کنیـد و برای او زن و فرزنـد می پندارید و بر آن هستید که او برای خود زن و فرزند برگزیده است!

کران تا کران هستی او را ستایش می گوید

در ادامه آیات باز هم به نفی پندار خرافی و شرک آلود شرک گرایان پرداخته و می فرماید:

وَ لَهُ مَنْ فِی السَّمواتِ وَ الْاَرْضِ و همه کسـانی که در آسـمان ها و زمین هسـتند، و نیز مالکیت و فرمانروایی و آفرینش کران تا کران هستی از آن اوست.

بدین وسیله آیه شریفه پندار کسانی را که برای خدا زن و فرزند و شریک و

همتا می پنداشتند نفی نموده و روشنگری می کند که آفریدگاری که مالکیت و فرمانروایی و آفرینش کران تا کران هستی از آن اوست و همه را او پدید آورده است، چگونه ممکن است دارای زن و فرزند و شریک و همتا باشد؟!

وَ مَنْ عِنْدَهُ لایَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ آن فرشتگان بلندمرتبه ای که به مقام قرب نزدیک ترند، از پرستش خدا تکبّر نمی ورزند و هماره او را عبادت می کنند.

بدین وسیله روشنگری می کند که آنان بنده او هستند و نه فرزندان و نه همسران و همتایان او، چرا که فرزند پدر را نمی پرستد.

منظور از «و من عنده» قرب معنوی است و نه مکانی، چرا که گاه در گفتار عادی انسان ها نیز از این تعبیرها قرب مکانی را منظور نمی دارند. برای نمونه، هنگامی که گفته می شود: نزد امیر و یا در اختیار او، هزاران نفر فداکار و جانباز است که همه لشگر او هستند، منظور طرفداران او در شهرهای مختلف است نه این که همه آنان در برابر او به صف ایستاده اند.

وَ لایَسْتَحْسِرُونَ و از پرستش و عبادت خدا خسته نمی شوند.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لایَفْتُرُونَ

آنان شبانه روز خدا را از آنچه شرک گرایان می پندارند و در خور ذات پاک و مقدس او نیست، پاک و منزّه می دارند و او را می ستایند و از این کار سستی نمی ورزند.

«کعبی» در این مورد می گوید: ستایش و تقدیس آنان برایشان بسیار آسان و طبیعی است، بسان نفس کشیدن و دم و بازدم شما انسان ها که برایتان حیاتی است.

نظم و پیوند آیات ۱ - آیه شریفه «و له من

فی السّمـوات...» به آیات پیش از خود که در مورد کفر گرایان است، پیونـد می خورد و روشـنگری می کنـد که آنان در خور نابودی و کیفر بودند، چرا که هدف از آفرینش انسان پرستش و تکامل است و نه کفر و حق ستیزی و سر گرمی و بیداد. از این رو هنگامی که از مسیر طبیعی آفرینش و هـدف آن انحراف جسـتند در خور هلاک شدنـد، چه که اگر جز این باشد آفرینش بازیچه خواهد بود. آری آفرینش پدیده ها برای انسان است و انسان برای پرستش و رشد و ثواب و آراستگی به ارزش ها.

۲ - جمله دیگر همین آیه «و من عنـده...» نیز به پیش از خود پیونـد می خورد و منظور این است که: هان ای مردم! این کسانی را که شـما فرزنـد او می پنداریـد، از فرشـتگان تا پیامبران یا دیگر پدیـده ها، همه و همه بنده و آفریده خدا هسـتند نه فرزند یا همتا و یا شـریک او، چرا که بندگی با فرزندی سازشی ندارد و فرزند از جنس پدر می باشد و شما می دانید که اینها آن گونه نیستند، چرا که بندگان اویند و نه فرزندان و یا همتایان او.

- آیا برای خود از زمین خدایانی بر گرفته اند که آنها زنده می کنند [و حیات می بخشند]؟

۲۲ - اگر در آسـمان و زمین جز خـدا [ی یکتا]خدایانی [دیگر]وجود داشت بی تردید آن دو تباه می شد. پس [پاک و]منزّه است خدا [ی یکتا]پروردگار عرش، از آنچه [شرک گرایان]وصف می نمایند.

۲۳ - از آنچه خـدا انجام می دهـد پرسـش نخواهـد شد [چرا که در کارهای حکیمانه او چون و چرا و خرده گیری راه ندارد،] اما آنان [که بندگان اویند

مورد پرسش قرار خواهند گرفت و درباره عملکردشان]پرسش خواهند شد.

۲۴ - آیا آنان به جای او برای خود خدایانی برگرفته اند؟ [هان ای پیامبر به آنان]بگو: برهان خود را بیاورید! این است یادنامه کسانی که با من هستند، و یادنامه [و سخن]کسانی که پیش از من بودند [نیز همین است ؛ [نه، آن گونه که شرک گرایان می پندارند نیست بلکه بیشتر آنان حق را نمی شناسند؛ از این رو [از آن رویگردانند.

۲۵ - و ما پیش از تو هیچ پیام رسانی نفرستادیم جز این که به او وحی کردیم که: خدایی جز من [که آفریدگار شما هستم]نیست، از این رو تنها مرا بپرستید.

۲۶ - و [شرک گرایان]گفتند: [خدای]رحمان [برای خود]فرزندی برگرفته است. [ذات پاک او منزّه است، بلکه [این فرشتگان که شما آنان را فرزندان او می پندارید]بندگانی گرانقدرند.

۲۷ - در گفتار بر او پیشی نمی گیرند، و خود همواره به فرمان او عمل می کنند.

۲۸ - [خدا] آنچه فراروی آنان و آنچه پشت سر آنان است، [همه را]می داند، و آنان [نیز]جز برای کسی که [ذات پاک او]رضایت دهد شفاعت نمی کنند؛ و خود از بیم او ترسانند.

۲۹ - و هر کس از آنان بگوید: من [نیز] جز [ذات پاک او خدایی [دیگر]هستم، پس او را به دوزخ کیفر می دهیم؛ [و ما]بیدادگران را این گونه کیفر می دهیم.

۳۰ - آیا آن کسانی که کفر ورزیدند ندانستند که آسمان ها و زمین هر دو به هم پیوسته بودند، و ما آن دو را از هم جدا ساختیم، و هر چیز زنده ای را از

آب پدید آوردیم؟ آیا [اینان باز هم حق را نمی پذیرند و]ایمان نمی آورند؟!

نگرشی بر واژه ها

«یستحسرون»: این واژه از ریشه «حسر» برگرفته شده است که در اصل به مفهوم بازگشودن چیز پوشیده و نهان و کنار زدن پرده است، و آن گاه به مفهوم ناتوانی و فرسودگی به کار می رود، چرا که گویی در این حال همه نیروهای نهفته و ذخیره بدن آشکار و به کار رفته است.

«ینشرون»: این واژه از ریشه «نشر» به مفهوم پخش کردن و گستردن چیز پیچیده آمده و در این جا به معنای آفرینش و پراکندن حکیمانه پدیده ها در گستره آسمان ها و زمین است.

«مشفق»: از ریشه «اشفاق» برگرفته شده و به مفهوم توجّه آمیخته با بیم است.

تفسیر

یکتایی آفریدگار و گرداننده هستی در این آیات، نخست در اشاره به یکتایی آفریدگار هستی و بی همتایی گرداننده آن، به نکوهش شرک گرایان و آفت شرک پرداخته و در قالب یک استفهام انکاری می فرماید:

اَم اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْاَرْضِ هُمْ یُنْشِرُونَ آنان خدایانی از زمین برنگرفته اند که بتوانند به مردگان حیات بخشند و آنان را بیافرینند.

منظور آیه شریفه این است که: این خدایان پنداری شرک گرایان نه توان زنده ساختن مردگان دارند و نه می توانند نعمت ارزانی کنند، بنابراین چگونه اینها در خور پرستش و عبادت هستند؟

در ادامه سخن بی درنگ می فرماید:

لَوْ کانَ فیهِما آلِهَةٌ اِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتا

اگر در کران تا کران آسمان ها و زمین جز خدای یکتا فرمانروا و گرداننده ای بود، این نظام شگرف پایدار نمی ماند و یکسره نابود می شد.

برهان تمانع در قالب این آیه آنچه در قالب این آیه شریفه

در نفی شـرک و در جهت توحیـد آمده است، همان برهان «تمانع» است که دانشوران علم کلام آن را از دلایل یکتایی خدا و از مبانی اصل توحید قرار داده اند که چکیده اش این گونه است:

اگر با آفریـدگار هستی، خـدای دیگری تصوّر گردد، هر دو قـدیم هسـتند و هیـچ یک حادث و پدیـده نیسـتند، و این وصـف «قـدیم بودن» از ویژگی های خاصّ آن دو بوده و مشترک بودن در این وصف موجب هماننـدی آنان می شود. با این بیان اگر خـدای دیگری جز خـدای یکتـا باشـد، بایـد هر دو عـالم و دانـا و زنـده باشـند، و روشن است که از حقوق اساسـی هر توانـا و پراقتداری این است که بتواند ضد چیزی را که دیگری می خواهد و می پسندد، بخواهد. برای نمونه:

اگر دیگری مرگ خواست او بتواند زندگی بخواهد،

اگر دیگری حرکت خواست او بتواند سکون بخواهد،

اگر دیگری فقر و نیاز برای بندگان اراده کرد، او بتواند ثروت و بی نیازی اراده کند،

اگر دیگری سـلامت و آسایش خواست، او بتوانـد رنـج و بیماری بخواهد و بپراکند و... در این شـرایط یا خواسـته هر دو جامه عمـل می پوشـد و پدیـدار می گردد، که چنین چیزی نابودی و هرج و مرج و به هم خوردن این نظام شـگرف هستی را در پی دارد، و یا اراده و خواسـته هیچ یک حاصل نمی آید، که ناتوانی هردو نمایان می شود، و یا خواسـته و نظر یکی پیاده می شود و خواسته دیگری جامه عمل نمی پوشد که این نیز نشانگر ناتوان بودن یکی از آن دو می باشد.

با این بیان، آفریدگار و گرداننده هستی، یکتا و بی همتاست، که اگر جز این بود کران

تا کران هستی تباه می شد و نظام شگرف این جهان رو به نابودی می رفت.

یک پرسش ممکن است گفته شود استدلال شما بر یکتایی خدا به این صورت و در این قالب هنگامی درست است که دو و یا چند خدا در آفرینش و تدبیر امور با هم ناسازگاری و ناهماهنگی نشان دهند اما اگر آنان با هم ناسازگاری نداشتند چه خواهد شد؟ به بیان دیگر، ممکن است هر آنچه یکی از آنها اراده کرد و تدبیر نمود، برابر با حکمت باشد، و دیگر خدایان نیز همان را بخواهند، و این جاست که این استدلال با نقض روبه رو می گردد.

پاسخ سخن در این برهان، در باره درستی تمانع است و نه وقوع آن، و درستی و صحت برهان کافی است که بر یکتایی خدا و عدم امکان دیگر خدایان دلالت کند، چرا که در غیر آن صورت این حقیقت دریافت می گردد که تنها یکی از آن خدایان دارای قدرت بی کران است و دیگری یا دیگر خدایان قدرتشان محدود است و آنان نمی توانند آفریدگار و تدبیرگر امور و خدای هستی باشند و خدا همان قدرت بی کرانه و یکتاست.

در ادامه آیه شریفه آفریدگار هستی در تأکید بر یکتایی خود، ذات پاک خویش را از داشتن شریک و همتا پاک و منزّه عنوان می سازد و می فرماید:

فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ و پاک و منزّه است خداوند، پروردگار عرش، از آنچه شرک گرایان وصف می کنند و در مورد او می گویند.

بدان دلیل به «پروردگار عرش» تعبیر شده که: پدیده عرش پر شکوه ترین و بزرگ ترین پدیده هاست، و روشن است که آن خدایی که

بر آفرینش و تـدبیر امور عرش که بزرگ ترین مخلوق است، توانا می باشـد، بر دیگر پدیده ها و تدبیر و آفرینش آنها نیز قادر است.

حکمت و فرزانگی خدا

پس از اصل توحید و یکتایی خدا، اینک در این آیه در ترسیم حکمت او می فرماید:

لایُسـئَلُ عَمّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسئَلُونَ کارهای او بر اساس حکمت و فرزانگی و صواب است و چون آفرینش و گردانندگی این نظام شگرف از سوی او بر اسـاس حکمت و فرزانگی انجام می پـذیرد، جای هیـچ گونه چون و چرا نمی مانـد، و به حکیم و فرزانه نمی توان گفت: چرا کار درست انجام داده ای؟

آری، از دیگران می توان پرسـید که: چرا فلاـن کـار را انجـام دادیـد؟ یـا چرا آن کـار را آن گونه به انجام رساندیـد؟ چرا که انسان ها هم کار درست و بر اساس حق و عـدالت انجام می دهنـد و هم کار نادرست، اما خـدا همه کارهایش بر اساس حق و حکمت است.

به باور پاره ای منظور این است که از خـدا نمی توان پرسـید که چرا خود را خـدا می خواند؟ اما از دیگران اگر ادعایی کردند می توان پرسید که چرا؟

گفتنی است که نظم و سیاق آیه نیز بر این تفسیر راهگشاست.

امـا به بـاور پـاره ای دیگر منظور این است که کارهـای دیگران مورد حسابرسـی قرار می گیرد، امـا کارهای آفریـدگار هستی مورد حساب قرار نمی گیرد.

و از دیـدگاه برخی منظور این است که فرشـتگان و «مسـیح» علیه السـلام از کار خـدا پرس و جو نمی کنند اما خدا از عملکرد آنان پرسش خواهد کرد و به آنان پاداش خواهد داد و اگر آنان نیز خدا بودند از عملکردشان پرسش نمی شد.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

اَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً

آیا آنان جز خدای یکتا خدایانی بر گرفته اند؟

به باور دانشـمندانِ قرآن پژوه، این اسـتفهام و پرسش، انکاری است و برای نکوهش شرک گرایان آمده و مفهوم آیه این است که:

آنان نباید جز خدای یکتا و بی همتا خدایان دیگری بر گیرند و به آنها گرایش یابند.

قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هان ای پیامبر! اگر شـرک ورزیدند به آنان بگو: دلیل و برهان درستی باور و کردارتان را بیاورید! و خواهی دید که دلیلی ندارند.

این فراز از آیه شـریفه نشـانگر بی اساس بودن تقلیـد و دنباله روی است، چرا که از آنان برای درستی ادعایشان دلیل و برهانی که علم آور و یقین آور باشد می خواهد.

آن گاه می فرماید:

هـذا ذِكْرُ مَـنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَـنْ قَبْلي ای پیـامبر! بـه شـرک گرایـان بگـو: ایـن قرآن تنهـا سـخن مـن و همراهـان من نیست که از توحیـدگرایی و یکتاپرستی سـخن می گویـد، بلکه یادنامه و سـخن جامعه های پیشـین - که از توحیدگرایی سـخن گفتند و به خدای یکتا ایمان آوردند و نجات یافتند، و یا بر اثر کفرگرایی و بیداد نابود شدند - نیز می باشد.

«جبایی» می گوید: منظور این است که در قرآن شـریف یاد کسانی است که در توحیدگرایی و اخلاص به بارگاه خدا همفکر و هم عقیده من می باشند. با این بیان یاد و یادواره جامعه های پیشین، در تورات و انجیل است.

از ششـمین امام نور حضـرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه آمده است که فرمود: منظور از «ذکر من معی» کسانی هستند که با پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله معاصر بوده و یا در آینده خواهند آمد، و منظور از

«ذکر من قبلی» جامعه های گذشته است.

به باور پاره ای منظور این است که در قرآن شریف، خبر همه کسانی که تا روز رستاخیز بر دین و آیین من می باشند و به خاطر کارهای شایسته و فرمانبرداری خود پاداش و به خاطر نافرمانی شان کیفر می بینند، و نیز گزارش همه کتاب های آسمانی که بر پیامبران پیشین فروفرستاده شده، همه و همه آمده است. در هیچ یک از این کتاب ها جز به توحیدگرایی و یکتاپرستی فرمان نیافته اید. آیا شما کتابی پیدا می کنید که جز بر اصل توحید دعوت کند؟

با این بیان، پرستش خدایان ساختگی باطل و بی اساس است و خدا از شرک هشدار داده است.

«زجاج» می گوید:منظور این است که: هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: اگر شرک گرایی شما درست است، پس برهان و دلیل درستی بر کارتان بیاورید و بگویید کدامین کتاب و پیامبر مردم را به شرک دعوت کرده اند؟

آیا در این دعوت ها و کتاب های پیشین چیزی جز دعوت به توحید و یکتاپرستی هست؟

گواه این تفسیر آن است که در آیه بعد همین حقیقت را بیان می کند و می فرماید:

و ما ارسلنا من قبلک من رسولٍ الاّ نوحی الیه...

و ما پیش از تو هیچ پیام آوری نفرستادیم جز این که به او وحی نمودیم که خدایی جز من نیست...

در ادامه آیه، قرآن شرک گرایان را به خاطر گرایش کورکورانه و بدون دلیل و برهانشان، مورد نکوهش قرار می دهد و می فرماید:

بَلْ اَكْثَرُهُمْ لايَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ نه، بلکه بیشتر آنان حق را نمی شناسند و از تفکّر و خردورزی در آن رویگردانند.

و بدان دلیل بیشتر آنان را نادان می خواند، و نه همه آنان

را، که پاره ای پس از آن ایمان آوردند.

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ ما اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ اِلاَّ نُوحِی اِلَیْهِ اَنَّهُ لا اِلهَ اِلاَّ اَنا فَاعْبُدُونِ هان ای پیامبر! ما پیش از آمدن تو هیچ پیامبری را نفرستادیم، مگر این که به او وحی کردیم که هیچ خدایی جز من حقیقت ندارد، پس تنها مرا بپرستید.

و بدین سان روشنگری می کند که سرلوحه همه دعوت ها و پیام همه پیام آوران و کتاب های آسمانی توحیدگرایی و یکتاپرستی بوده است، و نسبت دادن چیزی جز این به پیامبران دروغی سهمگین است.

فرشتگان بندگان فرمانبردار اویند

در ادامه سخن از نفی شرک و شرک گرایی، در اشاره به پندار دیگر شرک گرایان می فرماید:

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ شرک گرایان به ناروا گفتند: خدا فرشتگان را به فرزندی برگرفته است، اما خدای یکتا از این پندار بی اساس پاک و منزّه است، چرا که داشتن فرزند، یا از راه تولید مثل است و یا از راه فرزند گرفتن، و هردو پندار در باره ذات پاک او نارواست، چرا که راه نخست در گرو جسم پنداشتن ذات پاک اوست، و راه دوّم نیز نشانگر عقیم و ناتوان بودن او که فرزند دیگری را به ناگزیر به فرزندی خود می خواند، و هر دو در مورد ذات بی همتا و همانند و توانای او ناروا و محال است، اما خدا ممکن است بنده شایسته کرداری را به دوستی برگیرد و او را به این افتخار اوج بخشد، چرا که دوست گرفتن به مفهوم اختصاص دادن است و این مانعی ندارد.

بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ آنان نه فرزندان خدا که بندگان

گرامی او هستند، و خدا آنان را آفریده و برگزیده است.

لایَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ آنان جز به فرمان خدا سخن نمی گویند، و همه گفتارشان سنجیده و طبق مقررات اوست، و به همین دلیل هم ارجمندند و مقامشان والاست.

وَ هُمْ بِاَمْرِهِ یَعْمَلُونَ و آنان به فرمان خدا عمل می کنند و جز فرمانبردار خدا نیستند.

و بدین سان روشنگری می کند که اینان بنده ارجمند اویند و نه فرزندان او، چرا که فرزند دارای این اوصاف نیست.

در هفتمین آیه مورد بحث در اشاره به علم بی کران خدا در مورد آنان می فرماید:

یَعْلَمُ ما بَیْنَ اَیْدیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ خدا کارهای گذشته و آینده آنان را می داند و همه امور برای او روشن است.

وَ لایَشْفَعُونَ اِلاَّ لِمَنِ ارْتَضی و آنان جز برای کسی که خدا دین و آیین و راه و رسم او را بپسندد و خشنود باشد، شفاعت نمی کنند.

به باور برخی منظور این است که آنان تنها کسانی را شفاعت می کنند که خدا از آنان راضی باشند.

«ابن عباس» می گوید: آنان تنها توحیدگرایان را شفاعت می کنند.

و به باور پاره ای دیگر، آنان کسانی را شفاعت می کنند که در خور پاداش و ثواب باشند. به باور ما روح سخن این است که: آنان تنها کسانی را شفاعت می کنند که خدا به شفاعت آنان راضی باشد و در خور شفاعت به حساب آیند. با این بیان، این جمله نظیر همان فراز است که می فرماید: من ذا الّذی یشفع عنده الاّ باذنه.(۱۱)

چه کسی است آن که جز به اذن او در پیشگاهش برای کسی شفاعت کند؟

وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ آنان

از ترس خدا بر خود می لرزند و بیم آن دارند که مبادا در پرستش و عبادت او کوتاهی کنند.

در ادامه آیات در تأکید بر یکتایی خدا و بندگی فرشتگان می فرماید:

وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ اِنّی اِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزیهِ جَهَنَّمَ و هر کدام از فرشتگان که به باور شما ادعای خدایی نماید، کیفرش دوزخ خواهد بود و با دیگر بندگان در استحقاق کیفر تفاوتی ندارند.

به باور پاره ای منظور از فرشته یا فرشتگان شیطان می باشد، چرا که او بود که مردم را به پرستش خویش فراخواند؛ اما پاره ای دیگر برآنند که این سخن درستی نیست، چرا که جمله شرطیه است، و افزون بر آن شیطان از فرشتگان نیست.

کَذلِکَ نَجْزی الظّالِمینَ و ما شرک گرایان و ظالمان را که خدای یکتا را با صفاتی نادرست و ناروا وصف کنند این گونه کیفر خواهیم داد.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که فرشتگان به پرستش خدا اجبار نشده اند، بلکه آنان برای عبادت موظّف شده اند و به طور آگاهانه و آزادانه خدای را می پرستند.

در آخرین آیه مورد بحث به نشانه های قدرت و یکتایی خدا در نظام آفرینش پرداخته و می فرماید:

اَوَ لَمْ یَرَ الَّذینَ کَفَرُوا اَنَّ السَّمواتِ وَ الْاَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما

آیا کسانی که کفر ورزیده اند، ندیدند که خدای یکتا در پرتو قدرت بی کرانش کارهای شگرفی می کند که از دیگران ساخته نیست؟

او آسمان ها و زمین را که پیوسته بودند از یکدیگر جدا ساخت و در میان آنها هوا را آفرید و قرار داد؛ بنابراین او در خور پرستش است نه غیر او.

به باور پاره ای منظور این است که زمین

و آسـمان باران و گیاه نداشتند و ما آنها را گشودیم و باز کردیم؛ ما از آسمان باران فروفرستادیم و از دل زمین گیاه رویاندیم و این شرایط شگرف و بهت آور را پدید آوردیم.

یادآوری می گردد که این تفسیر از دو امام نور حضرت باقر علیه السلام و فرزند گرانقدرش حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍ و ما با آبی که از آسمان فرود آوردیم، موجودات گوناگونی را حیات و زندگی بخشیدیم.

به باور پاره ای منظور این است که: هر موجود زنده ای را از نطفه آفریدیم.

گفتنی است که دیدگاه نخست بهتر و درست تر به نظر می رسد.

«عیاشی» آورده است که از حضرت صادق علیه السلام در باره طعم آب پرسیدند، فرمود: برای فهمیدن و دریافت حقیقت بپرس نه برای لجبازی و حق ستیزی و بهانه جویی. آن گاه فرمود: طعم آب، طعم زندگی است، چرا که خدا می فرماید: ما هر موجود زنده ای را از آب آفریدیم.

سل تفقهاً و لا تسئل تعنتاً، طعم الماء طعم الحیات ! قال اللّه سبحانه و جعلنا من الماء کل شی ءٍ حیّ.(۱۲)

به باور برخی منظور این است که حیات هر موجود زنده، و رشد هر رشدکننده ای به آب است و این هم شامل جهان گیاه و نبات می شود و هم حیوان و انسان.

اَفَلا یُؤْمِنُونَ پس آیا اینان باز هم قرآن را باور نمی دارند و دلیل ها و برهان ها را نمی پذیرند و ایمان نمی آورند؟

- و در زمین کوه هایی استوار قرار دادیم تا مبادا زمین مردم را بلرزاند؛ و در آن دره ها و راه هایی پدید آوردیم، باشد که آنان راه

یابند.

۳۲ – و آسمان را سقفی محفوظ قرار دادیم، اما آنان از [نگرش خردمندانه بر]آیات [و نشانه های]آن روی می گردانند.

۳۳ – و او آن کسی است که شب و روز و خورشید و ماه را پدید آورد؛ هر یک از این دو در مداری [ویژه]شناورند.

۳۴ – و پیش از تو [نیز] برای هیچ انسانی جاودانه زیستن قرار ندادیم؛ [افزون بر این]آیا [آن کسانی که به انتظار از دنیا رفتن تو نشسته اند،] اگر تو از دنیا بروی آنان [ماندگار و]جاودانه خواهند بود؟!

۳۵ – هر انسانی چشنده [طعم مرگ است، و شما را از راه آزمایش، به بدی ها و خوبی ها خواهیم آزمود، و سرانجام به سوی ما بازگردانده خواهید شد.

نگرشی بر واژه ها

«رواسی»: کوه های استوار و پابرجا.

«مید»: لرزش و جنبش و سرگردانی.

«فجّ»: راه گشاده شده در میان دو کوه، و جمع آن «فجاج» است.

«فلک»: گردان.

«سباحه»: حرکت کردن و شناور بودن.

پرتوی از نشانه های او در آسمان و زمین در این آیات آفریدگار هستی به ترسیم پرتوی از قدرت بی کران و نعمت جهان شمول و گسترده خود پرداخته و می فرماید:

وَ جَعَلْنا فِی الْاَرْضِ رَواسِیَ اَنْ تَمیدَ بِهِمْ و در زمین کوه هایی استوار و پابرجا قرار دادیم تا مبادا زمین مردم را به لرزش و اضطراب درآورد.

وَ جَعَلْنا فیها فِجاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ و در لابه لای این کوه ها راه هایی گشاده و درّه هایی پدید آوردیم تا آنان راه یابند و به هدف برسند، به گونه ای که اگر این راه ها نبودند مسافرت ها برای شما مردم دشوار و ناممکن می شد و نمی توانستید از

راه های زمینی از شهر و کشورتان به دیگر شهرها و کشورها سفر کنید.

پاره ای نیز بر آنند که ممکن است منظور راه یافتن به سوی دین خدا و راه و رسم خداپسندانه باشد.

در دوّمین آیه مورد بحث در توجه دادن به آسمان و پدیده های آسمانی می فرماید:

وَ جَعَلْنا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً

و ما آسمان را نیز بر فراز سر شما انسان ها برافراشتیم و آن را سقفی محفوظ قرار دادیم که به وسیله شهاب ها از ورود و نفوذ شیطان ها به آن، و یا از سقوط بر زمین مصون و محفوظ است.

به باور پاره ای منظور این است که: آسمان از دست اندازی و تخریب و تهاجم انسان های بداندیش و شرارت پیشه محفوظ است.

وَ هُمْ عَنْ آیاتِها مُعْرِضُونَ اما آنان از نشانه های یکتایی و قدرت خدا در کرانه های آسمان روی گردانده و به پیدایش و نیاز آن به آفریدگار و گرداننده ای دانا و توانا نمی اندیشند.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ هُوَ الَّذی خَلَقَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کلٌّ فی فَلَكٍ یَسْبَحُوْنَ و او همان خدایی است که روز و شب و خورشید و ماه را آفرید. خورشید و ماه دو گوی غلطانی هستند که با دیگر سیاره ها در مدارهای خود چرخان و شناورند.

از آیه شریفه دریافت می گردد که ستارگان نیز در حال حرکت اند چرا که شب با ستاره توام و همراه است.

در این آیه، فعل به صورت جمع مذکّر به کار رفته و خورشید و ماه و ستارگان به منزله موجودات خردمند و خردورز به شمار آمده اند و کاری که به آنها نسبت داده شده، یک کار عقلایی

است. در سوره و آیه دیگری نیز همین گونه در مورد ماه و خورشید و ستارگان آمده است و می فرماید:

اذ قال یوسف لابیه یا ابتِ انی رأیت احد عشر کوکبا و الشمس و القمر رایتهم لی ساجدین.(۱۳)

و هنگامی را به یادآور که یوسف به پدرش گفت: پدر جان! من در خواب یازده ستاره را به همراه ماه و خورشید دیدم، آنها را دیدم که در برابر من سجده می کنند.

لا قانون جهان شمول مرگ لا در این آیه شریفه در نفی بهانه جویی های شرک گرایان می فرماید:

وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ

و ما برای هیچ انسانی پیش از تو زندگی جاودانه قرار نداده ایم.

اَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ آیا این بی خردانی که در انتظار مرگ تو و خاموش شدن مشعل دین و آیین آسمانی تو نشسته اند، با از دنیا رفتن تو خود حیات ماندگار و جاودانه پیدا می کنند؟!

شرک گرایان در راه دشمنی بی خردانه خود با پیامبر گرامی می گفتند: أم یقولون شاعر نتربص به ریب المنون.(۱۴)

یا می گویند او شاعری است که ما در انتظار مرگ وی هستیم و چشم به راه بد زمانه در مورد او می باشیم.

قرآن در پاسخ آنان می فرماید: این انتظار بی خردانه آنان بیهوده است، چرا که هم تو در جهان جاودانه نخواهی بود و هم آنان خواهند مرد، و قانون مرگ جهان شمول است.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ هر انسان و هر موجود زنده ای به ناگزیر چشنده طعم مرگ است.

وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَةً

و ما با شما بسان آزمون کنندگان و آزمایشگران رفتار می کنیم، و شما را با سختی ها و

راحتی ها و تهیدستی و ثروتمندی می آزماییم تا بدین وسیله شکیبایی شما در برابر ناملایمات زندگی و سپاس شما در برابر نعمت ها پدیدار گردد.

در روایت آمده است که علی علیه السلام بیمار گردید. دوستانش به هنگام عیادت از آن حضرت پرسیدند: کیف نجدك یا امیر المؤمنین؟ ای امیر مؤمنان حال شما چطور است؟

آن حضرت فرمود: بد است، بد، قال: بالشّر.

آنان گفتند: ای امیر مؤمنان! این بیان زیبنده بزرگمردی چون شما نیست! قالوا: ما هذا کلام مثلك!

آن حضرت فرمود: اِنّ اللّه تعالی یقول و نبلوکم بالشّر و الخیر فتنه فالخیر الصحه و الغناء و الشّر المرض و الفقر.(۱۵)

خدای فرزانه می فرماید: ما شما را با «شرّ» و «خیر» می آزماییم؛ خیر و نیکی در آیه شریفه به مفهوم تندرستی و بی نیازی است، و «شرّ» و بدی به مفهوم بیماری و نیازمندی می باشد، و من این بیان را که در پاسخ شما گفتم، از آیه شریفه دریافت داشته ام.

پاره ای از پارسایان گفته اند: واژه «شرّ» در این جا به مفهوم چیره شدن هوای نفس بر انسان است، و واژه «خیر» به مفهوم تسلّط بر نفس و نگاهداری خویش از گناه و نافرمانی خداست.

وَ اِلَیْنا تُرْجَعُونَ و سرانجام همگی شما به سوی ما باز می گردید تا سزای کارهای ناشایسته و شایسته خود را دریافت دارید.

نظم و پیوند برخی از آیات آیه ۳۴ - که می فرماید: و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد... و ما برای هیچ انسانی پیش از تو زندگی جاودانه ارزانی نداشتیم... - به محتوای آیاتی پیوند می خورد که پیش تر روشنگری فرمود که پدیده های گوناگون جهان آفرینش برای ماندگاری و زندگی

جاودانه آفریده نشده اند، بلکه همه این پدیده ها با این هدف پدید آمده اند که وسیله و مقدمه ای برای رسیدن به نعمت ماندگار و پاینده سرای آخرت باشند؛ با این بیان همه انسان ها جهان را بدرود خواهند گفت و به پاداش و کیفر خویش خواهند رسید.

- و آن کسانی که کفر ورزیدند، هنگامی که تو را بنگرند [به جای نگرش بر آیات و تفکّر در آنها]تنها تو را به باد تمسخر می گیرند [و می گویند:] آیا این [مرد]همان کسی است که خدایان شما را [به در خور پرستش نبودن]یاد می کند؟ [و این]در حالی [است]که خود آنان یاد خدای بخشاینده را انکار می کنند.

۳۷ - [آری،] انسان از شتاب آفریده شده است؛ [اما شتاب نورزید]به زودی آیات خود را به شما نشان خواهم داد، از این رو به شتاب [عذاب و کیفر را] از من نخواهید.

۳۸ - و [شرک گرایان]می گویند: اگر راست می گویید، پس این وعده [برپایی رستاخیز]کی خواهد بود؟

۳۹ - [اما] کاش آن کسانی که کفر ورزیده اند، می دانستند که [به هنگام فرارسیدن عذاب]آن گاه که [شعله های سوزان آتش را نه می توانند از چهره های [نازپرورده]خود دور سازند و نه از پشت های خود، و آنان [از هیچ جا هم یاری نمی گردند، [در چه حال و روزی گرفتار خواهند بود].

۴۰ - آری [این کیفر دردناک]به طور ناگهانی به سراغ آنان می آید و آنان را بهت زده می سازد [به صورتی غافلگیرانه]که نه می توانند آن [عذاب]را برگردانند و نه به آنان مهلت داده می شود [که چاره ای بیندیشند].

۴۱ - و [اگر این بیدادگران تو را به

بـاد تمسـخر می گیرنـد، انـدوه به دل راه نـده]به یقین پیام آوران پیش از تو [نیز از سوی هم مسـلکان اینان مورد تمسـخر قرار گرفتند، اما سـرانجام کسانی که آنان را تمسـخر می کردند، [کیفر]آنچه که به باد تمسـخر می گرفتند گریبانشان را گرفت [و سخت در هم کوبیده شدند].

۴۲ – [هان ای پیامبر!] بگو: چه کسـی شما را شب و روز از [عذاب]آن بخشاینده نگاه می دارد؟ [نه، آنان نمی اندیشند،]بلکه آنان از یاد پروردگارشان رویگردانند.

۴۳ – آیا آنان خدایانی [جز خدای یکتا]دارند که از آنان در برابر ما حمایت می کنند؟! [نه، چنین نیست، آن خدایان دروغین شان]نه می توانند خویشتن را یاری کنند و نه آنان از سوی ما یاری می گردند.

۴۴ – [نه، آنـان از هیـچ سویی یـاری نمی شونـد،]بلکه اینـان و پـدرانشان را مـا [از نعمت هـای گوناگون]بهره ور ساختیم، تا [جایی که]عمرشان به درازا انجامیـد [و دچار غرور و غفلت شدنـد]. آیا اینان نمی بینند که هماره به سـراغ زمین می آییم و از کرانه های آن [و زمینیان]فرو می کاهیم؟ آیا باز هم آنان چیره اند [و احساس پیروزی می کنند]؟!

۴۵ – [هان ای پیامبر!] بگو: من شـما را تنها به وسـیله وحی هشدار می دهم؛ اما [ناشـنوایان و]کران آن گاه که هشدار داده می شوند، آن دعوت را نمی شنوند.

نگرشی بر واژه ها

«هزو»: تمسخر و ریشخند و آشکار ساختن چیزی برای عیبجویی که حقیقت ندارد و خلاف باطن است.

«عجله»: شتاب و پیش افکندن چیزی از زمان طبیعی خود که کاری ناپسند است.

«سرعت»: انجام کاری در نزدیک ترین فرصت شایسته آن، که شیوه ای پسندیده و مطلوب است.

«کلائه»: نگاه داشتن و

حفظ کردن.

تفسیر

بی فرهنگی و بی منطقی شرک گرایان در این آیات دگرباره با بی منطقی و بی فرهنگی مخالفان وحی و رسالت روبه رو می گردیم که به جای اندیشه و رویارویی فکری و فرهنگی و منطقی و پذیرش حق و عدالت، پیام خدا و پیامبرش را به باد تمسخر می گرفتند.

در نخستین آیه مورد بحث، خدا روی سخن را به پیامبرش نموده و می فرماید:

وَ اِذا رَآکَ الَّذینَ کَفَرُوا اِنْ یَتَّخِذُونَکَ اِلاَّ هُزُواً

هان ای پیامبر! هنگامی که کفرگرایان تو را می بینند، در برابر دعوت به توحید و تقوا و هشدار به دوری گزیدن از شرک و پرستش های خفّت آور و خیرخواهانه از سوی تو، تنها تو را به بادِ تمسخر می گیرند و می گویند:

اَهـذَا الَّذی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ آیا این همان مردی است که خدایان شما را مورد نکوهش قرار داده و به در خور خدایی نبودن یاد می کند؟

آیا این همان است که می گوید: این بت ها و خدایان دروغین شما پدیده هایی ناتوان و بی جانند که نه توان سود رساندن به کسی را دارند، و نه می توانند به کسی زیانی برسانند؟!

وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ در حالی که اینان خود یاد و نام خدای بخشاینده را انکار می کنند و از توحیدگرایی و یکتاپرستی بیگانه اند و کتاب آسمانی را نمی پذیرند.

به راستی آیا جای شگفتی ندارد که چگونه این تیره بختان آفریدگار توانا و ارزانی دارنده نعمت های رنگارنگ را انکار می کنند و آن گاه به پدیده هایی روی می آورند و آنها را می پرستند که نه سودی می بخشند و نه توان زیانی دارند؟!

با این بیان آیا خود چنین مردم بی منطق و بی فرهنگی به تمسخر و استهزا شدن

سزاوارتر و زیبنده تر نیستند؟!

انسان و شتابزدگی در کارها

در دومین آیه مورد بحث به دیگر شیوه زشت آنان اشاره نموده و می فرماید:

خُلِقَ الْاِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ انسان از شتاب پدید آمده است.

در تفسیر این فراز از آیه شریفه دو نظر آمده است:

الف: به باور گروهی منظور از انسان در این آیه آدم علیه السلام است، نه همه انسان ها، و در مورد شتاب او نیز سه تأویل رسیده است:

۱ - به باور «مجاهد» منظور این است که آدم علیه السلام به شتاب آفریده شد، چرا که او آخرین پدیده و مخلوقی است که در آخرین ساعت های روز جمعه آخر سال، با سرعت و پیش از آن که خورشید غروب کند، آفریده شد.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که او بر خلاف دیگر انسان ها که با عبور از مراحل گوناگون خاک، نطفه، علقه، مضغه و... جامه هستی می پوشند، به یکباره آفریده شد. بر این باور است که آفرینش آدم بسیار شگفت انگیزتر از آفرینش دیگر انسان ها و پدیده هاست و به همین جهت خدا به آن توجه می دهد.

۳ - و برخی از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام آفریده شد، هنوز روح و جان بر کران تا کران کالبدش ندمیده بود که برخاست و به سرعت به سوی درختان پرطراوت و پرمیوه بهشت شتافت.

ب: و گروهی دیگر از مفسّران بر آنند که منظور از انسان در آیه شریفه همه انسان ها می باشند، که در این مورد نیز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «جبایی»، «قتاده» و «ابومسلم»

منظور آیه شریفه این است که انسان تار و پود وجودش از عجله و شتاب آفریده شده است و در زندگی هرآنچه را دوست می دارد، در پی آن می شتابد و دوست دارد که به سرعت آن را به کف آورد.

در فرهنگ و ادبیات عرب نظیر این تعبیر بسیار است، برای نمونه:

به کسی که زیاد می خوابد، گفته می شود: او از خواب آفریده شده است.

و به کسی که بدی و شرارتش بسیار است، گفته می شود: او از بدی پدید آمده است.

۲ - اما به باور گروهی دیگر در آیه شریفه واژه ها جای خود را عوض کرده اند و منظور این است که شتاب از انسان است.

به باور ما این دیدگاه ضعیف است و باید آیه را تأویل کرد، که بدون دلیل درست به نظر نمی رسد.

۳ - از دیدگاه پاره ای واژه «عجل» به مفهوم خاک است، و با این بیان منظور این است که انسان از خاک آفریده شده است، برای نمونه شاعر می گوید:

و النّبع ینبت بین الصّخر ضاحیه

و النّخل تنبت بین الماء و العجل چشمه سارها از میان صخره و سنگ می روید و می جوشد و نخلستان ها از میان آب و خاک.

در این شعر، واژه «عجل» به مفهوم «خاک» به کار رفته است.

با این بیان آیه مورد بحث، بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

و بدأ خلق الانسان من طین.(۱۶)

و خدا آفرینش انسان را از گل آغاز کرد.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که آفرینش انسان برای آفریدگارش نیاز به زمان و فرصتی ندارد، چرا که کار او این گونه است که چون به

چیزی اراده فرماید همین که می گوید: باش! پس بی درنگ به آنچه فرموده است پدیدار می گردد.

انّما امره اذا اراد شیئاً أن یقول له کن فیکون.(۱۷)

در ادامه آیه مورد بحث می فرماید:

سَاُوریکُمْ آیاتی شتاب نورزید که به زودی من آیات و نشانه های روشن و روشنگر خود را که بر یکتایی ذات پاک و بی همتای من و راستی دعوت پیامبر دارد، به شما نشان خواهم داد.

فَلاتَسْتَعْجِلُونِ آری، در رسیدن عذاب شتاب نکنید و آن را به شتاب نخواهید که به زودی فرا می رسد.

«ابن عباس» در این مورد آورده است که منظور از مخاطب آیه شریفه «نضر بن حارث» یکی از سردسته های شرک و بیداد است که گستاخانه می گفت:

اللّهم ان کان هذا هو الحق فامطر...

بار خدایا! اگر این امامت آسمانی و پیشوایی امیرمؤمنان علیه السلام درست و بر اساس حق است، از آسمان سنگ بر ما بباران.

در ادامه سخن از بهانه جویی های شرک گرایان می فرماید:

وَ یَقُولُونَ مَتی هذاَ الْوَعْدُ

آنان به توحیدگرایان می گفتند: این رستاخیزی که شما از آن هشدار می دهید، کی فراخواهد رسید؟

اِنْ کُنْتُمْ صادِقینَ اگر راست می گویید که رستاخیزی در کار است، پس بگویید کی خواهد آمد؟

در چهارمین آیه مورد بحث به پاسخ آنان پرداخته و می فرماید:

لَوْ یَعْلَمُ الَّذینَ کَفَرُوا حینَ لایَکُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ یُنْصَرُونَ اگر این گمراهان می دانستند و می شناختند که نمی توانند عذاب دوزخ و شعله های سوزان آتش را - آن گاه که آنان را احاطه می کند - از چهره ها و پشت و پهلوی خود دور سازند و خود را برهانند و کسی نیز نمی تواند آنان

را یاری کند، درستی گفتار و هشدارتان را گواهی می کردند و با شتاب نمی گفتند که: پس کی خواهد آمد؟

آری، این گستاخی و غرور از نادانی و شرارت آنان برمی خیزد. ای کاش از آن روز و آتش شعله ورش خبر داشتند!

در ادامه پاسخ به آنان می افزاید:

بَلْ تَأْتِیهِمْ بَغْتَهً فَتَبْهَتُهُمْ بلکه رستاخیز و عذاب آن به ناگاه آنان را درمی یابد و دچار بهت و حیرتشان می سازد.

فَلا یَسْتَطِیعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ و آن گاه دیگر نه می توانند آن را برگردانند و نه لحظه ای برای توبه و پوزش خواهی و جبران به آنان مهلت داده می شود.

در ششمین آیه مورد بحث، خدا به منظور آرامش خاطر بخشیدن به پیامبرش در برابر جوسازی ها و اذیّت و آزار بیدادگران می فرماید:

وَلَقَدِ اسْتُهْزِیَٔ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ هان ای پیامبر ما! اگر این بیدادگران تو را به باد تمسخر می گیرند و حق را نمی پذیرند، چیز تازه ای نیست و تو اندوه به دل راه نده! همه پیام آوران پیش از تو را نیز هم مسلکان اینان به باد تمسخر گرفتند.

فَحاقَ بِالَّذینَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ماکانُوا بِهِ یَسْتَهْزِءُونَ اما سرانجام آنچه از عذاب و کیفر خدا و هشدارهای پیامبرانشان را که به باد ریشخند گرفته بودند، گریبانگیرشان گردید و سخت گرفتار شدند.

و نیز در ادامه سخن با پیامبرش می فرماید:

قُلْ مَنْ یَکْلَؤُکُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ هان ای پیامبر! به اینان بگو: چه کسی می تواند شما را در مسیر زندگی و شب و روز از عذاب خدای بخشاینده پاس دارد و از شما حراست کند؟!

این پرسش و استفهام به مفهوم نفی آمده و منظور

این است که کسی نمی تواند شما را از عذاب خدا حفظ کند.

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ بلکه آنان از کتاب خدا و یاد او رویگرداننـد و به آن ایمان نمی آورند و درباره آیات آن نمی اندیشند.

به باور پاره ای منظور این است که آنان به دلیل های روشن و برهان های روشنگر کتاب خدا دل نمی دهند تا حقیقت را دریابند و ایمان آورند.

در هشتمین آیه مورد بحث به منظور انگیزش خرد و اندیشه آنان می فرماید:

اَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا

آیا این شرک گرایان خدایانی جز یکتا آفریدگار هستی دارند که عذاب و کیفر را - در صورتی که گریبانشان را گرفت - از آنان دور می سازند و آنان را در برابر ما حمایت می کنند؟

آن گاه در ادامه آیه به وصف خدایان دروغین آنان پرداخته و می فرماید:

لایَسْتَطیعُونَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ این خدایان دروغین آنان نمی توانند خویشتن را یاری کنند تا چه رسد که این پرستشگران تیره بخت و بی خرد را یاری رسانند.

به باور پاره ای منظور این است که: این شرک گرایان و ظالمان، نه می توانند خود را یاری کنند و نه می توانند بلاها و گرفتاری ها را از خود دور سازند.

وَ لا هُمْ مِنّاً یُصْحَبُونَ به باور «ابن عباس» منظور از این فراز این است که:

این کفرگرایان پناهگاهی نخواهند داشت که از عذاب ما به آن پناه برند.

اما به باور برخی دیگر منظور این است که: از سوی ما به وسیله رحمت و نیروی معنوی یاری و همراهی و پناه داده نمی شوند.

در نهمین آیه مورد بحث در اشاره به انگیزه سرکشی و گستاخی آنان می فرماید:

بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ

وَ آباءَهُمْ واقعیت این است که آنان نه خود نیرو و توانی دارند تا با آفریدگار هستی مخالفت ورزند و نه پناهگاه و پشتیبانی، بلکه ما به این تبهکاران و پدران و نیاکانشان در زندگی این سرا نعمت های رنگارنگ ارزانی داشتیم و آنان را بهره ور ساختیم و به کیفر گناهانشان گرفتارشان نکردیم...

حَتّی طالَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ

تا عمر آنان به درازا کشید و طول عمر و نعمت های گوناگون آنان را به آفت غرور و خودکامگی کشاند و تباهشان ساخت.

اَفَلا یَرَوْنَ اَنّاَ نَاْتِی الْاَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ اَطْرافِها

اما آیا اینان نمی بینند که این جهان و نعمت های گوناگون و عمر و زندگی آن زودگذر و ناپایدار است؟ و آیا نمی نگرند که ما همواره با فرمان خود که به زمین فرومی فرستیم، از کرانه ها و اطراف آن و زمینیان می کاهیم؟

به باور پاره ای، منظور این است که با مرگ دانشوران و دانشمندان، زمین را دچار نقصان می نماید.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از نقصان زمین فقدان دانشمندان است.

نقصانها ذهاب عالمها.(۱۸)

و پاره ای بر آنند که منظور پیروزی تدریجی پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله و گسترش قلمرو دین و آیین اوست که با پیروزی رهروان راه پرافتخار او، به تدریج از قلمرو نفوذ و سرزمین های کفرگرایان و ظالمان کاسته می شود تا سرانجام اسلام جهان گستر می گردد.

اَفَهُمُ الْغالِبُونَ و آیا باز هم اینان چیره و پیروزند، یا ما؟

آری، اینان هرگز چیره نبوده و نخواهند بود، و این حق و طرفداران حق است که پیروز و سرفراز خواهند بود.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

قُلْ اِنَّما اُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ هان ای

پیامبر! بگو: من شما را به وسیله وحی الهی هشدار می دهم و شما را بدین وسیله از نافرمانی و عذاب سخت او می ترسانم.

وَ لایَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ اِذا ما یُنْذَرُونَ اما ناشنوایان و کسانی که نعمت شنوایی را از دست داده اند، هنگامی که هشدار داده می شوند دعوت و هشدار را نمی شنوند.

خدا در آیه شریفه حق ناپذیران را به «کرها» تشبیه می کند، چرا که انسان اگر از نعمت گران و ارزشمند شنوایی بهره نگیرد و سخنان شایسته را نشنود بسان کسی است که از آن نعمت محروم است. و اینان چون به شنیدن قرآن و روایات و مفاهیم انسانساز آن شور و شوقی نشان نمی دهند، همانند «کرها» هستند.

آری، یکی از آثار شوم گناه این است که پرده های غرور و غفلت و بدمستی و پستی را بر گوش ها می افکند و انسان را از شنیدن دعوت حق و ندای محرومان و مظلومان و پیام های آسمانی باز می دارد.

۴۶ - و اگر دمی از عذاب پروردگارت به آنان برسد، خواهند گفت که: ای وای بر ما! به راستی که ما [همگی بیدادپیشه بودیم.

۴۷ - و ما ترازوهای دادگری را در روز رستاخیز [در میان می نهیم، آن گاه به هیچ کس [کمترین ستمی نمی رود؛ و اگر [عملکرد انسان هموزن دانه خردلی باشد، ما همان را حاضر می آوریم و ما حسابرسانی بسنده ایم.

۴۸ - و به یقین ما به «موسی» و «هارون» «فرقان» را ارزانی داشتیم، و [آن را]مایه روشنایی و پندی برای پرواپیشگان قرار دادیم.

۴۹ - همانان که در نهان [و آشکار] از پروردگارشان می ترسند و از رستاخیز هراسانند.

۵۰ -

و این [قرآن پندی است خجسته [و مبارک که آن را [بر شما]فرو فرستادیم، اینک آیا شما انکار کننده آن هستید؟!

نگرشی بر واژه ها

«نفحه»: رویداد کوچک و یا اندک رویداد.

«قسط»: دادگری.

این واژه، گاه به مفهوم برابری و عدم تبعیض می آید، و گاه به مفهوم دادگری و عدالت، که در این جا مفهوم دوم مناسب است.

«خردل»: دانه گیاهی است که سیاه رنگ و بسیار ناچیز می باشد و در حقارت مشهور است.

«موازین»: این واژه جمع میزان، به مفهوم ترازو و وسیله سنجش است.

«اشفاق»: این واژه به مفهوم توجه آمیخته به بیم و هراس است.

تفسیر

رستاخیز و ترازوهای عدل و داد

در آیات گذشته پس از ترسیم آفت غرور و غفلت و گناهی که دامان گمراهان را می گیرد، از عذاب که ثمره طبیعی عملکرد زشت و ناهنجار آنان است سخن رفت، و اینک در ادامه همان بحث و همان سخن می فرماید:

وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا اِنّا كُنّا ظالِمينَ و اگر اندکی از عذاب پروردگارت به این مغروران و خیره سران در رسد، فریاد برمی آورند که: ای وای بر ما! به راستی که ما همگی بیدادپیشه و ستمکار بودیم.

آن گاه به موضوع حساب و حسابرسی عادلانه عملکردها در روز رستاخیز پرداخته و هشدار می دهد که:

وَ نَضَعُ الْمَوازينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ

ما در روز رستاخیز میزان ها و ترازوهای دادگری را در میان می نهیم؛ ترازوهایی که در سنجش به وسیله آنها ذره ای ستم و بیداد نیست و حق و عدالت را نشان می دهد و به هیچ کس به اندازه ذره ای ناچیز هم

ستم نمی رود.

آن جاست که شایسته کرداران روزگاران پاداش در خور و شایسته عملکردنیک خود را دریافت می دارند و بداندیشان و بدکاران نیز کیفر عملکرد زشت و ظالمانه خود را؛ نه به آنان کمتر از آنچه نیکی کرده اند پاداش داده می شود و نه به اینان ذرّه ای بیشتر از کیفر گناهانشان؛ چرا که آن جا سرای داد و دادگری است، و خدا ترازوهای عدل و داد را برقرار ساخته است. (۱۹)

فَلاتُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً

پس به هیچ کس کمترین ستم و بیدادی نمی رود؛ نه از نیکی نیکوکاران چیزی کاسته می شود و نه به گناه و بدی گناهکاران چیزی افزون می گردد.

وَ اِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَیْنا بِها

و اگر عملی به اندازه دانه ناچیز و کوچک «خردلی» باشد، ما آن را برای پاداش و کیفر حاضر می سازیم، و در سنجش آن را نیز در نظر می گیریم.

وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ و ما حسابرسی بسنده ایم، و کافی است که از همه جا آگاهیم و همه چیزها و کارها را دادگرانه به حساب می آوریم.

گفتنی است که حسابرس و حسابگر باید از دو ویژگی بهره ور باشد:

۱ – دانش و دانایی و آگاهی؛

۲ – و دیگر امانت و نگاهداری درست چیزها.

لا پرتوی از سرگذشت پیامبران لا از این جا قرآن شریف به ترسیم فرازهایی از سرگذشت درس آموز و الهام بخش پیامبران پرداخته و نخست می فرماید:

وَلَقَدْ آتَیْنا مُوسی وَ هارُونَ الْفُرْقانَ و به یقین ما به «موسی» و «هارون» آن دو پیامبر بزرگ خویش «تورات» را که وسیله سنجش و جدا سازنده حق و باطل از یکدیگر بود ارزانی داشتیم. آن تورات بود که موسی

و راه و رسم آسمانی و عادلانه و سخنان درست و بر حق او را از دجالگری ها و فریبکاری ها و شگردها و بیدادگری های فرعون و نظام ظاهرساز و پرفریب او جدا می ساخت.

پاره ای نیز برآنند که منظور از واژه «فرقان» در آیه شریفه شکافته شدن دریا به وسیله «موسی» به خواست خدا و قدرت اوست.

وَ ضِیاءً وَ ذِکْراً لِلْمُتَّقینَ و آن را مایه فروغ بخشی و روشنایی و پند و اندرزی برای پرواپیشگان قرار دادیم. به بیان دیگر این «تورات» هم وسیله سنجش و جداسازی حق از باطل بود و هم روشنگر راه حق جویان و حق پویان، و وسیله هدایت و راهیابی به گمشدگان و گم گشتگان. و افزون بر آن مردم خوب و پرواپیشه نیز از انبوه پند و اندرزها و رهنمودهای سازنده آن بهره می بردند و درس می گرفتند.

لا- دو ویژگی اساسی مردم پرواپیشه لا- در چهارمین آیه مورد بحث به ترسیم برخی از ویژگی های اساسی و بنیادی مردم پرواپیشه پرداخته و می فرماید:

الَّذینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَیْبِ همانان که در نهان و آشکار از پروردگار خویش می ترسند و در نهانخانه دل نیز بدون ذرّه ای ظاهرسازی و بازیگر از ذات پاک و بی همتای او حساب می برند و اندیشه گناه و فریب در دل راه نمی دهند.

وَ هُمْ مِنَ السّاعَهِ مُشْفِقُونَ و وصف دیگرشان این است که از روز رستاخیز و حساب و عذاب و خطرهای آن می هراسند و هماره به یاد آن روز سهمگین و پاداش و کیفر آن روزند.

با این بیان، بنیادی ترین وصف مردم پرواپیشه به گونه ای که در آیه شریفه ترسیم شده این است که:

۱ – از

ذات پروردگارشان در زندگی حساب می برند و می ترسند و در آشکار و نهان و نهانخانه دل او را حاضر و ناظر می نگرند.

۲ - دیگر این که از روز رستاخیز و حساب دقیق و پاداش و کیفر آن می هراسند.

در پنجمین آیه مورد بحث در اشاره به شکوه و عظمت قرآن می فرماید:

وَ هذَا ذِكْرٌ مُبارَكٌ اَنْزَلْناهُ و این قرآن و این کتاب پرشکوه آسمانی پند و اندرزی خجسته و مبارک است که آن را برای شما و رستگاری و نجات و رشدتان فروفرستادیم که تا روز رستاخیز به شما الهام می بخشد و سود می رساند.

به باور پاره ای، خدا از آن رو قرآن را مبارك و خجسته وصف می کند که سودرسانی معنوی آن بسیار و پند و اندرزهای آن فراوان است. و بدان جهت که در آیه پیش «تورات» را وصف فرمود، اینك در این آیه قرآن را به وصف می کشد.

اَفَاَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ پس آیا اینك شما را آن را انكار می كنید؟!

این جمله در حقیقت سرزنش و نکوهش است که چرا شما حق ناپذیران و ناآگاهان چنین کتاب شکوهبار و چنین برنامه انسانساز آسمانی و چنین معجزه بزرگ و جاودانه ای را انكار می كنید؟!

نظم و پیوند برخی از آیات در مورد چگونگی پیوند سرگذشت «موسی» و «هارون» و قرار گرفتن آن در این آیات دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی از آن جایی که در آیات پیش آفریدگار هستی از وحی و رسالت سخن گفت، اینك با پیش کشیدن پرتوی از سرگذشت «موسی» و «هارون» و فرود «تورات»، روشنگری می کند که فروفرستادن قرآن شریف به پیامبر

گرامی صلی الله علیه وآله اسلام یک پدیده نوظهور و بی سابقه ای نیست، ما در گذشته بر «موسی» و «هارون» نیز «تورات» را فروفرستادیم.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر، این آیه و این سرگذشت به آیه مبارکه «و لقد استهزی ء...» پیوند می خورد، و روشنگر این نکته می باشد که ای پیامبر! این شرک گرایان و حق ستیزان تنها تو را به خاطر وحی و رسالت و دعوت به سوی عدالت و تقوا و آزادی و آزادگی و پیکار با ستم و گناه به باد تمسخر نمی گیرند، هم مسلکان اینان نیز «موسی» و «هارون» را - که به رسالت برگزیده شده بودند و تورات به آنان داده شده بود - به باد ریشخند می گرفتند و آنان را اذیّت و آزار می رساندند.

پرتوی از آیات در آیات پنجگانه ای که ترجمه و تفسیر آنها از نظر گذشت، قرآن شریف به سه اصل انسانساز و سعادت آفرین اشاره دارد که هر کدام در خور تعمق بسیار و سرنوشت ساز می باشند، و اینها عبارتند از:

۱ - حسابرسی روز رستاخیز

اگر به راستی فرد و جامعه و تشکیلاتی به این حقیقت ایمان داشته باشد، و به راستی از اعماق جان باور کند که روزی پای حساب و حسابرسی به میان خواهد آمد و همه اسرار و نهان ها و پرونده های محرمانه و فوق محرمانه و کارهایی که مدارک و اسناد و گواهی به ظاهر ندارد، همه و همه به وسیله آن دادگاه بزرگ و در پیشگاه آن دانای نهان ها رو می شود و مورد محاسبه قرار می گیرد، بسیار دقیق و حساب شده و انسانی عمل می کند و حقوق خدا و خلق او را بازیچه

خودسری ها و خودکامگی ها نمی سازد.

امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود:

و اللّه لو اعطیت الاقالیم السبعه بما تحت افلاکها علی أَنْ اعصِیَ اللّه فی نمله اسلبها جلب شعیره ما فعلته، و انّ دنیاکم عندی لأهون من ورقه فی فم جراده تقضمها، ما لعلیّ و لنعیم یفنی، و لذّه لا تبقی...(۲۰)

به خدای توانا سوگند که اگر اقلیم های هفتگانه هستی را با آنچه در زیر آسمان هاست به من بدهند و در برابرش بخواهند که خدای آگاه و دانا را با به غصب گرفتن پوست جوی از دهان مورچه ای گناه و نافرمانی کنم هرگز چنین نخواهم کرد، و از او و روز حساب و حسابرسی سخت حساب می برم، و این دنیای شما نزد من از برگ جویده ای که در کام و دهان ملخی باشد خوارتر و بی مقدارتر است...

خدایا! «علی» را با نعمت ها و لذت های زودگذر و فناپذیر دنیا چه کار؟!

از خفتن دستگاه خرد و اندیشه و وجدان و فطرت و آن گاه لغزش های زشت به خدا پناه می بریم و از او یاری می جوییم.

آری، ایمان به رستاخیز و باور حساب و حسابرسی آن چنین می کند.

۲ - پرواپیشگان در وصف پرواپیشگان بسیار سخن می رود و بسیار نوشته می شود و مدعیان بسیارند، اما پرواپیشگان راستین بسیار اندکند.

در آیاتی که بحث شد، قرآن روی دو ویژگی بنیادی فرد، خانواده، جامعه، تشکیلات و تمدن پرواپیشه انگشت می گذارد و روشنگری می کند که اساس و بنیاد پروای واقعی ادعاها و لاف و گزاف های میان تهی و ظاهرسازی ها و ریاکاری ها و عوام بازی ها نیست، بلکه پروای راستین آن است که انسان هماره در نهان و خلوت از خدا پروا کند؛ آن

جاها که فکر می کند گزارش ها محرمانه می ماند، از خدا حساب ببرد و ستم نکند، و دیگر این که از روز سهمگین حساب و قیامت و روز رسوایی بزرگ ظالمان و خودکامگان بهراسد و ستم نکند، نه به خود و نه دیگران، نه به دوست و آشنا و نه بیگانه و ناآشنا، نه به موافق و نه به مخالف، و به هیچ کس ستم روا ندارد.(۲۱)

۳ - سه ویژگی قرآن نیز در این آیات سه ویژگی بزرگ و شکوهبار قرآن به تابلو رفته است که هر کدام در خور بحث جداگانه ای است:

الف: پند و اندرز بودن قرآن،

ب: خجسته و مبارک بودن آن،

ج: و دیگر آسمانی بودنش که از سوی آفریدگار انسان برای زندگی و تضمین نیکبختی انسان فرود آمده است. روشن است که این در گرو عمل شایسته و بایسته به آن است.

- و به راستی ما پیشتر به [پیامبرمان ابراهیم، رشد [فکری شایسته و زیبنده]او را ارزانی داشتیم و ما به [برازندگی او دانا بودیم.

۵۲ - آن گاه که او به پدر خود و جامعه اش گفت: این پیکره هایی که شما هماره به پرستش آنها روی می آورید چیست؟

۵۳ - [آنان گفتند: پدران [و نیاکان خویشتن را پرستشگر آنها یافتیم [و رهرو راه آنان هستیم .

۵۴ - [ابراهیم گفت: بی تردید هم شما و هم پدرانتان [هر دو نسل]در گمراهی آشکاری بودید.

۵۵ - [آنان گفتند: آیا حق را برای ما آورده ای یا تو از بازیگرانی؟!

۵۶ - گفت: [نه، من از بازیگران روزگار نیستم،] بلکه پروردگارتان، پروردگار آسمان ها

و زمین است، همان کسی که آنها را پدید آورده است، و من بر این گفتار [و بر این واقعیت یکی از گواهانم.

۵۷ - و به خدا سوگند! پس از این که پشت کردید و [از این جا] دور شدید، بی تردید من در کار این بت های شما تدبیری [خردمندانه و خداپسندانه]خواهم اندیشید!

۵۸ - آن گاه [در یک فرصت مناسب همه آنها، جز بزرگشان را [درهم شکست و]ریز ریز نمود؛ باشد که آنان به سراغ آن [بت بزرگ باز گردند.

۵۹ - [و چون به بتکده بازآمدند و بت ها را در هم شکسته و ریز ریز دیدند]گفتند: چه کسی با خدایان ما چنین کرده است؟! به یقین او از بیدادگران است.

۶۰ - [برخی گفتند: شنیده ایم جوانی که او را ابراهیم می گویند، از آنها به [تندی و بدی یاد می کند.

تفسیر

پدر توحیدگرایان و رشد و برازندگی او

پس از ترسیم پرتوی از داستان «موسی» و «هارون»، در این آیات به ترسیم پرتوی از سرگذشت «ابراهیم»، پدر توحیدگرایان و تدبیر او در مبارزه با پرستش های ذلّت بار و ارتجاعی پرداخته و می فرماید:

وَ لَقَدْ آتَیْنا اِبْراهیمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ و به یقین ما پیشتر به پیامبرمان ابراهیم رشد فکری شایسته و زیبنده او را ارزانی داشتیم.

در مورد «پیشتر» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور پیش از رسالت «موسی» می باشد.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور پیش از رسالت محمد صلی الله علیه وآله است.

۳ - و از دیدگاه برخی منظور پیش از رسیدن خود «ابراهیم» به سن بلوغ می باشد.

با این بیان منظور این است که: ما پیشتر به پیامبرمان ابراهیم، دلیل و برهان شناخت خدا و توحیدگرایی و یکتاپرستی را - که راه رشد و تکامل است - ارزانی داشتیم.

وَ کُنّا بِهِ عالِمِینَ.

و ما می دانستیم که او برای رشد و رساندن پیام خدا در پرتو گفتار و کردار، بسیار شایسته و برازنده است.

در دومین آیه مورد بحث به یکی از فرازهای درس آموز و الهام بخش زندگی او پرداخته و می فرماید:

اِذْ قالَ لِاَبیهِ وَ قَوْمِهِ ما هـذِهِ التَّماثیلُ الَّتی اَنْتُمْ لَها عاکِفُونَ این رشادت و برازندگی ابراهیم هنگامی جلوه کرد که به پدر و جامعه اش گفت: این پیکره هایی که آنها را می پرستید، چیست؟

واژه «تمثال» به مفهوم چیز مصنوعی می باشد که به یکی از مخلوقات شباهت دارد.

و پاره ای برآنند که بت ها پیکره دانشمندان و علمای گذشته بود. اما پاره ای بر این باورند که آنها پیکره و مجسّمه پدیده های کیهانی بودند و نه زمینی.

«اصبغ بن نباته» آورده است که امیر مؤمنان علیه السلام بر گروهی که شطرنج بازی می نمودند، گذر کرد و به آنان فرمود: این بت ها و پیکرهایی که از آنها جدا نمی شوید و آنها را می پرستید چیست؟

شما با این کار هم خدا را نافرمانی نموده اید و هم پیام آور او را.

انّ علیّا مرّ بقوم یلعبون الشطرنج، فقال: ما هذه التماثیل الّتی انتم لها عاکفون؟ لقد عصیتم اللّه و رسوله.(۲۲)

بت پرستان و شرک گرایان به جای پاسخ درست به دنباله روی از پدران و نیاکان خویش چسبیدند و گفتند:

قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدینَ ما پدران خویشتن را پرستشگر آنها یافتیم و به راه آنان گام سپردیم.

و بـدین سان هم نشان دادند که بر این راه و رسم ذلت بار واپسـگرایانه که در پیش گرفته اند، دلیل و برهان ندارند و کارشان تنهـا دنبـاله روی است، و هم نشـان دادنـد که دنباله روی و تقلیـد کورکورانه یکی از آفت های جامعه ها و رشـد و شـکوفایی تمدّن ها و سدّ راه اصلاح و اصلاحگران عصرها و نسل هاست.

«ابراهیم» شجاعانه و خیرخواهانه به روشنگری پرداخت و آنان را سرزنش کرد که:

قالَ لَقَدْ کُنْتُمْ اَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ فی ضَلالٍ مُبینٍ واقعیت این است که هم خودتان و هم پـدرانتان در گمراهی آشکاری هستید که بت ها را به جای آفریدگار هستی می پرستید.

آنـان با شـنیدن منطق توحیـدگرایانه «ابراهیم» و سـخن قاطعانه و روشـنگرانه و جـدی او گفتنـد: آیا تو به راستی حق را برای ما آورده ای و دعوت به یکتاپرستی و نکوهش بت ها حقیقت دارد یا از بازیگرانی و به شوخی چنین می گویی؟

قالُوا اَجِئْتَنا بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللاّعِبینَ آنان بدان دلیل این پرسش را از آن حضرت کردند که انکار بت و بتکده و بت پرستی را از او بسـیار دور می پنداشـتند، چرا که او را انسانی شایسته و حق جو می پنداشتند، و چون خود به بت پرستی خو گرفته بودند، آن را شیوه درستی می پنداشتند.

ابراهیم در برابر پرسش آنان گفت:

قالَ بَلْ رَبُّکُم رَبُّ السَّمواتِ وَ الْاَرْضِ الَّذی فَطَرَهُنَ نه، من از بازیگران نیسـتم و به شوخی سخن نمی گویم، بلکه پروردگارتان، همـان پروردگـار آسـمان هـا و زمین است، و بایـد او را از راه نگرش بر کران تـا کران هستی و پدیـده هـای گونـاگون و نظام حیرت انگیز آفرینش شناخت.

وَ اَنَا عَلی ذلِکُمْ مِنَ الشّاهِدینَ واژه «شاهد» به

مفهوم دلیـل و راهنمـاست، و بر این اساس «ابراهیم» خود را گواه معرفی می کنـد، چرا که با گفتار و عملکرد خود مردم را راه می نماید و به گواهی و ارشاد خود اطمینان دارد و می گوید: من بر این گفتار و دعوت خویش گواه می باشم.

و برای جلب اعتماد و اطمینان آنان بر جدّی بودن دعوتش افزود:

وَ تَاللَّهِ لَاَکیدَنَّ اَصْنامَکُمْ و به خدای سوگند که در مورد بت های شما تدبیری شایسته خواهم اندیشید، گرچه برای شما ناگوار باشد.

به باور پاره ای، آن حضرت این تصمیم خود را در نهان بیان کرد که تنها یک تن از بت پرستان آن را شنید و پس از آن تدبیر افشا کرد.

بَعْدَ اَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرینَ این تدبیر را هنگامی خواهم اندیشید و پیاده خواهم کرد که شما از شهرتان بیرون بروید.

در این مورد آورده اند که شـرک گرایان و بت پرستان مخاطب «ابراهیم» در هر سال یک روز را روز عید به شمار آورده و از شهر بیرون می رفتند، و پس از تفریح و بازی و سـرگرمی به هنگام بازگشت بر بتکده وارد می شدند و در آستان بت ها سر به سجده می نهادند.

آنان در روز عید خویش از ابراهیم خواستند که به همراه آنان به دشت و صحرا برود. او به ظاهر پذیرفت و گفت: می آیم.

با آنان راه بیابان را در پیش گرفت و اندکی که از شهر دور شدند، اظهار پادرد نمود و به شهر بازگشت.

در هشتمین آیه مورد بحث با اشاره به شکسته شدن بت ها به دست ابراهیم می فرماید:

فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً اِلاّ کَبیراً لَهُمْ آن گاه در آن فرصت مناسب همه بت ها جز

بزرگشان را در هم شکست و خرد کرد و تنها بت بزرگ را به حال خود گذاشت.

به باور پاره ای این بت از نظر ساختمان و پیکره بزرگ تر بود، و به باور پاره ای دیگر از نظر احترام بت پرستان به آن.

در این مورد آورده اند که ابراهیم با تبر خود وارد بتکده شد و همه بت ها را یکی پس از دیگری در هم شکست و آن گاه تیشه را بر گردن بت بزرگ افکند و از آن جا بیرون آمد.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

لَعَلَّهُمْ اِلَیْهِ یَرْجِعُونَ هدف ابراهیم از شکستن بت ها این بود که آنان به سوی بت بزرگ برگردند و از او بپرسند، و آن گاه که او به آنان جواب نداد، آنان به جهالت و ناتوانی خدای خویش پی ببرند و مغزهای خمودشان تکان بخورد.

سرانجام آنان به شهر و بتکده خویش بازگشتند و با دیدن وضعیت بتکده و شکسته شدن بت ها، فریادشان بلند شد که هر کسی با خدایان ما چنین کرده، بی گمان او از بیدادگران است.

مَنْ فَعَلَ هذَا بِآلِهَتِنا اِنَّهُ لَمِنَ الظاَّلِمینَ

و بدان دلیل او را بیدادگر خواندند که باید به کیفر این کارش کشته شود و خود جان خویشتن را به پندار آنان به خطر افکنده است.

گروهی آیه شریفه را به صورت پرسشی ترجمه و تفسیر کرده اند، بدین صورت که:

قالُوا مَنْ فَعَلَ هذَا بِآلِهَتِنا...

گفتند: چه کسی با خدایان ما چنین کرده است؟

راستی که هر کس به چنین کاری دست یازیده از بیدادگران است، چرا که کار نادرستی کرده است.

یکی از آنان که از تدبیر و برنامه ابراهیم در مورد بت ها

آگاهی یافته بود، آنچه را از ابراهیم شنیده بود به آگاهی آنان رسانید و آنان فریاد برآوردند که:

قالُوا سَمِعْنا فَتىً یَذْکُرُهُمْ یُقالُ لَهُ إِبْراهیمُ

ما می شنیدیم که جوانی از بت هابدگویی می کرد و می گفت: این پیکره های بی جان را - که نه سودی می رسانند و نه زیان، و نه قدرت شنیدن سخنی را دارند و نه توان دیدن چیزی را - چرا می پرستید؟!

و بدین سان بت ها و پرستش آنها را به باد سرزنش می گرفت.

-[بت پرستان گفتند: پس او را در برابر دیدگان مردم بیاورید، باشد که آنان [بر اهانت او به خدایانمان گواهی دهند.

۶۲ -[آن گاه او را آوردند و] گفتند: هان ای ابراهیم! آیا تو با خدایان ما چنین کرده ای؟

۶۳ -[ابراهیم گفت: این کار را [که برایتان بسیار گران است این [بت]بزرگشان انجام داده است؛ اگر سخن می گویند از [خود]آنها بپرسید.

۶۴ - آن گاه به [فطرت و وجدان خفته خویش بازگشتند و گفتند: به یقین شما خود بیدادپیشه اید.

۶۵ - پس از آن [راهیابی کوتاه مدت به کمک وجدان و فطرت دگرباره در گمراهی خویش واژگونه گشتند [و گفتند:] تو خود نیک می دانی که اینها سخن نمی گویند.

۶۶ -[ابراهیم گفت: آیا باز هم جز خدا [ی یکتا] چیزی را می پرستید که نه هیچ سودی به شما می رساند و نه زیانی؟

۶۷ - اف بر شما و بر آنچه غیر از خدا می پرستید، پس چرا خرد خویش را به کار نمی گیرید؟!

۶۸ -[بت پرستان گفتند: او را بسوزانید و [با این کار] خدایانتان را یاری کنید اگر [در یاری

بت های خویش کاری انجام می دهید.

۶۹ – [آن گاه او را در دریایی از آتش افکندند، اما ما به آتش گفتیم: هان ای آتش! برای ابراهیم سرد و سلامت [بخش باش.

۷۰ – و نیرنگی [سهمگین در مورد او خواستند اما ما آنان را زیانکارترین [مردم روزگار] گردانیدیم.

نگرشی بر واژه ها

«نکس»: واژگونه شد.

«رءوس»: این واژه جمع «رأس» به مفهوم سرآمده است.

«آلهه»: جمع «اله» می باشد که به مفهوم خدای راستین و یا دروغین همانند بت آمده است.

تفسیر

گفت وگوی روشنگرانه و دلیل های تفکرانگیز ابراهیم در این آیات قرآن به ترسیم گفت وگوی روشنگرانه ابراهیم با جامعه و مردمش پرداخته است و نخست می فرماید:

قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى اَعْيُنِ النّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قوم ابراهیم گفتند: پس او را در برابر دیدگان مردم بیاورید تا او را ببینند، شاید برخی در مورد آنچه او در نکوهش بت ها گفته است گواهی دهد و بدین وسیله گناه او روشن شود.

به باور پاره ای این گفتار آنان بدان دلیل بود که نمی خواستند ابراهیم را بدون دلیل بازداشت و کیفر نمایند.

امّا به باور پاره ای دیگر منظورشان این بود که او را بیاورید تا مردم کیفر او را تماشا کنند و کسی هوس اهانت به خدایان را نکند.

سرانجام ابراهیم را آوردند و در برابر بت پرستان قرار دادند و در نخستین پرسش خود از او، گفتند: هان ای ابراهیم! آیا تو با خدایان ما این گونه رفتار کرده ای؟

قالُوا اَاَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا اِبْراهيمُ ابراهیم با پاسخ تفکرانگیزش آنان را در بهت و حیرت فرو برد، چرا که گفت: این کار

را گویی بزرگ آنان انجام داده است! اگر خـدایانتان سـخنی می گوینـد از خودشان بپرسـید تا خود واقعیت رویـداد را برایتان بیان کنند.

قـالَ بَـلْ فَعَلَهُ کَبیرُهُمْ هـذا فَسْـئَلُوهُمْ اِنْ کـانُوا یَنْطِقُونَ در این مورد که چگونه ابراهیم با آنان این گونه سـخن گفت، سه پاسـخ آمده است:

۱ – نخسـت این را نبایـد از یـاد برد که ابراهیم هرگز دروغ و بر خلاـف حقیقت سـخن نگفت، چرا که می گویـد: بزرگ آنها چنین کرده است، اگر سخن می گویند از خودشان بپرسید.

با این بیان، او انجام این کار به وسیله آنها را به سخن گفتن آنها پیوند زده است، درست بسان این که گفته شود:

اگر آسمان بر فراز سرمان نباشد فلانی راستگوست.

۲ – نکته دیگر این است که این بیان به ظاهر در قالب خبر و گزارش است در حالی که در حقیقت خبر نیست بلکه نوعی الزام است. بسـان این است که می فرمایـد: بت ها این حقیقت را انکار نمی کننـد که بزرگشان دست به این کار زده است. و خوب می دانیم که الزام گاه در قالب پرسـش است و گاه در قالب فرمان و زمانی در شکل خبر، و به تناسب مقام باید دید کدام یک رسـاتر است؛ و چگونگی الزام نیز این است که: به پنـدار شـما بت پرسـتان اینها خـدا هسـتند، اگر به راستی خداینـد، بزرگشان دست به این کار زده است، چرا که جز خدا کسی توانایی شکستن خدایان را ندارد.

۳ – و به باور پاره ای تقدیر آیه این گونه است که: ...فعله من فعله...

هر کسی چنین کاری انجام داده، انجام داده است؛ این بت، بزرگ آنهاست، از آنها

بپرسید اگر سخن می گویند تا روشن شود که چه کسی با آنها چنین کرده است.

چند پرسش در مورد ابراهیم ۱ - چرا ابراهیم این نسبت دروغ را به بت بزرگ داد و گفت: بت بزرگ دست به این کار زده است؟

۲ - چرا او برای ماندن در شهر و نرفتن به همراه بت پرستان گفت: من بیمارم؟

۳ - چرا آن جا که فرمانروای «مصر» بر آن شد که همسر او را بگیرد و ببرد، او را خواهر خویش خواند؟! آیا اینها دروغ نیست؟!

پاسخ افزون بر انبوه دلیل های نقلی، دلیل های انکارناپذیر عقلی نشانگر آن است که پیامبران خدا هرگز دروغ نمی گویند، و اگرچه قصد زیان رساندن و فریب دیگران نداشته باشند، سخنی بر خلاف حقیقت بر زبان نمی آورند، درست همان گونه که در رساندن پیام خدا، نه مردم را گمراه می سازند و نه «تقیه» پیشه می کنند، چرا که این کارها باعث بدبینی مردم به آنان می گردد و تردیدها را نسبت به آنان برمی انگیزد، و این چیزی است که با مقام رسالت و پیام رسانی ناسازگار است.

با این بیان «ابراهیم» هرگز دروغ های ناروا نمی گوید، گرچه ممکن است آن حضرت در مقام معارضه و به حکم ضرورت در برخی از این موارد به ظاهر چیزی بر خلاف حقیقت به زبان آورده باشد، وگرنه پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه وآله فرمود:

لا یصلح الکذب فی جدّ و لا هزل(۲۳)

دروغ و ناروا گفتن نه به صورت جدی پسندیده است و نه به صورت شوخی.

در مورد اظهار بیماری از سوی ابراهیم به منظور شرکت نکردن در مراسم بت پرستان که فرمود:

«انی سقیم»(۲۴)، منظورش این بود که من به زودی بیمار خواهم شد؛ و این پیشگویی بدان دلیل بود که آن حضرت با نگرش بر ستارگان، دریافت که زمانی معلوم دچار تب خواهد شد.

پاره ای نیز بر آنند که منظور ابراهیم این است که: به پندار شما من به خاطر دعوت به سوی توحید و تقوا بیمارم.(۲۵)

و در باره این گفتار ابراهیم که همسرش «ساره» را خواهر خویش خواند، پاره ای برآنند که منظور آن حضرت خواهر دینی و فکری و عقیدتی بود که قرآن شریف همه ایمان آوردگان را برادران و خواهران یکدیگر می خواند: انّما المؤمنون اخوه... (۲۶)

با این بیان دروغبافی و دروغگویی در راه و رسم پیامبران زشت و ناپسند است، و ابراهیم نیز دروغ نگفت، بلکه در مقام بحث و گفت وگوی با آنان گاه نکات مورد نظر خویش را به صورتی بیان کرد که خلاف حقیقت نگفته باشد، گرچه آنان در برخی موارد خلاف مقصود و مطلوب آن را از گفتارش دریافته باشند.

افزون بر این باید توجّه داشت که به این سبک سخن گفتن برای کسی که در حال گفت وگو و درگیری با گروهی است و می خواهد آنان را به حق الزام نماید، دروغ نمی گویند، چرا که دروغ آن است که نشانه و قرینه ای به همراه نداشته باشد.

سخنان تفکرانگیز «ابراهیم» بت پرستان را تکان داد و لحظاتی به اندیشه فرو برد. در این مورد قرآن می فرماید:

فَرَجَعُوا اِلَى اَنْفُسِهِمْ پس آنان با تکانهای شدیدی که سخنان ابراهیم بر آنان وارد آورد از خواب گران غرور و غفلت بیدار شدند و به وجدان و فطرت خویش بازگشتند.

فَقالُوا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ الظّالِمُونَ و

به خود گفتند: راستی که شما بیدادپیشه اید، چرا که پیشانی بندگی و پرستش بر آستان خدایان دروغینی می سایید که نه توان دفاع از خود را دارند و نه رساندن سود و زیان، و نه می توانند حتی سخنی بگویند.

به باور پاره ای از قرآن پژوهان منظور این است که آنان به خرد خویش بازگشتند و به اندیشه فرو رفتند، دیدند آری ابراهیم درست می گوید و برای گفتار سنجیده او پاسخی ندارند، و این جا بود که آفریدگارشان سخن حق را بر زبانشان جاری ساخت و فریاد برآوردند که شما در احضار ابراهیم و پرس و جو از او ستمکارید، چرا که خدایانتان خود حاضرند، از خود آنان و از بزرگشان بپرسید.

اما این بیداری و هشیاری مقدس زودگذر بود، و دگرباره بر کوره ویرانگر تعصبات و دنباله روی های کورکورانه دمیده شد و از این اوج به همان انحطاط واژگونه شدند. قرآن در این مورد می فرماید:

ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُءُوسِهِمْ سپس آنان بر سرهایشان واژگونه شدند...

آری، آنان سرهای خود را به زیر افکندند، چرا که دچار بهت و حیرت شدند و دریافتند که خدایانشان نمی توانند سخنی گویند، و بدین صورت خود زبان به اعتراف گشودند که:

لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ تو می دانی که این خدایان ما سخن نمی گویند، پس چگونه از آنها بپرسیم؟

پس از اعتراف آنان به ناتوانی خدایانشان «ابراهیم» رو به آنان کرد که:

قالَ اَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لايَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ آیا شما بت هایی را می پرستید که نه سودی برای شما دارند و نه می توانند زیانی برسانند؟

اگر اینان توانایی سود رساندن به شما را داشتند، می توانستند زیان

را از خود دور سازند. افزون بر این حتی کسی که بتواند سود و زیانی هم برساند، در خور پرستش نیست، و تنها کسی شایسته پرستش است که بتواند اساس و بنیاد نعمت ها همچون زندگی، اقتدار، کمال، خرد، پاداش و کیفر و دیگر اصول نعمت ها را ارزانی دارد، و چنین قدرتی تنها آفریدگار توانا و گرداننده بی همتای هستی است، پس باید پرستش های ذلت بار را رها کرد و تنها خدای یکتا را پرستید و به افتخار بندگی او اوج گرفت.

و آن گاه خروشید که:

اُفٍّ لَکُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اف بر شما و بر آنچه جز خدا می پرستید!

به باور «زجاج» منظور این است که کارهای شما بریده و نابود و بی ثمر باد!(۲۷)

اَفَلا تَعْقِلُونَ پس چرا خرد خویش را به کار نمی گیرید و نمی اندیشید که این بت های بی جان در خور پرستش نیستند؟!

ابراهیم در پای آتش ابراهیم باران دلایل روشن و روشنگر خویش را بر گمراهان باراند و شکاف های شدیدی بر خرد خمود آنان وارد آورد، اما آنان به جای پذیرش حق، به زورمداری و زورگویی رو آوردند، و چون توان رویارویی فکری و عقیدتی و فرهنگی و منطقی با پدر توحیدگرایان را در خود ندیدند، به تهدید او پرداختند.

در هشتمین آیه مورد بحث، قرآن در این مورد می فرماید:

قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَکُمْ اِنْ کُنْتُمْ فاعِلِینَ آنان با شنیدن سخنان روشنگر و کوبنده ابراهیم فریاد برآوردند که او را به آتش بکشید و بسوزانید و خدایانتان را یاری کنید اگر به راستی کاری از شما ساخته است و یاری رسان خدایان خویش هستید.

به باور

پاره ای نخستین کسی که پیشنهاد سوزانیدن ابراهیم را داد مردی از کردتباران ایران بود که به کیفر شرارتش زمین او را بلعید.

اما به باور پاره ای دیگر گوینده این سخن و آتش افروز اصلی، خود نمرود سردسته استبدادگران و ظالمان بود.

پس از این پیشنهاد شیطانی بود که مردم تیره بخت دنباله رو به گردآوری هیزم پرداختند، و کار حماقت و کوردلی و تعصّب به جایی رسید که اگر کسی بیمار بود از جمله وصیت ها و سفارش هایش به بازماندگان شرکت پرشور در این جنایت و وحشیگری و نیز اختصاص بخشی از ارث خود برای این کار بود.

زنان بسیاری بودند که با چرخ ریسی روزگار می گذراندند، اما بر اثر گمراهی و بمباران تبلیغات استبداد، اجرت ناچیز کار خویش را به این شقاوت هدیه می کردند و به پندار خود خشنودی خدایان را می جستند.

سرانجام هیزم بسیاری در دشتی بزرگ و هموار انباشته شد و آن را شعله ور ساختند، اما هرچه فکر کردند، دیدند نمی توانند ابراهیم را به درون آن بیفکنند، چرا که شعله های آتش به گونه ای بود که تا فاصله بسیاری اجازه نزدیک شدن نمی داد.

این جا بود که «شیطان» به یاری پیروان و سپاهیان خویش آمد و آنان را با نوعی دستگاه پرتاب کننده آشنا ساخت. برای نخستین بار بود که منجنیق که نوعی دستگاه پرتاب کننده بود فراهم شد و پدر توحیدگرایان را به وسیله آن به دریای آتش افکندند.

و آتش به فرمان آفریدگارش گلستان می گردد!

در ادامه سخن از سرگذشت درس آموز «ابراهیم» در این آیه شریفه می فرماید:

قُلْنا یا نارُ کُونی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی اِبْراهیمَ هنگامی که او را به آتش افکندند، ما

به آن آتش گفتیم: هان ای آتش بر ابراهیم سرد و سالم و سلامت بخش باش و او را مسوزان.

روشن است که به آتش نمی توان خطاب کرد و با آن سخن گفت و منظور آفریدگار هستی این است که ما آتش را بر او سرد و سلامت آفرین ساختیم و به گونه ای مقرر کردیم که به او زیانی نرساند. با این بیان این جا نه دستور و فرمان ظاهری بلکه عملی است، درست نظیر این فرمان که: کونوا قرده خاسئین.(۲۸)

بروید و بوزینگانی طردشده باشید!

پاره ای نیز بر این باورند که ممکن است خدا به همین صورت که آمده است به آتش فرمان داده باشد، و روشن است که آتش فرمانبردار پدیدآورنده خویش است.

چگونه آتش سرد شد؟

در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای، خدا به جای ایجاد سوزش و حرارت در آن آتش، سرما پدید آورد تا بدین وسیله ابراهیم را نسوزاند.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر او میان آتش و «ابراهیم» به نوعی جدایی و فاصله افکند تا آتش و سوزاندگی آن به بنده شایسته کردارش نرسد.

۳ - و برخی برآنند که آتش برای شعله ور شدن و سوختن و سوزانیدن به شرایط و علل و عواملی نیاز دارد، و ممکن است خدا آن علل را از آن آتش به گونه ای که برای ما روشن نیست برگرفته بود.

به هرحال آنچه تردید ناپذیر است این واقعیت روشن است که خدا آتش را از سوزاندن و آسیب رساندن به ابراهیم بازداشت، اما چگونه چنین شد، این نکته برای ما روشن نیست.

«ابوالعالیه» می گوید: اگر خدای تعالی واژه «سلاماً»

را که در آیه شریفه آمده است در خطاب به آتش نمی افزود، سوز سرمای سخت «ابراهیم» را بیشتر از سوزانندگی آتش آسیب می رساند، اما با این دستور نجات بخش آفریدگار هستی، سوز سرما به «ابراهیم» آسیب نرساند.

و نیز در این مورد می گوید: و اگر خدا در خطاب خویش نمی فرمود: بر ابراهیم سرد و سلامت باش «...و سلاماً علی ابراهیم»، سرمای آتش جاودانه می شد و دیگر آتش گرم نمی کرد.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: هنگامی که «ابراهیم» را در آن منجنیق قرار دادند تا او را به آتش بیفکنند، فرشته مقرّب بارگاه جبرئیل فرود آمد و به او گفت: هان ای ابراهیم! درود خدا و رحمت و برکاتش بر تو باد، آیا خواسته و نیازی داری تا تو را یاری رسانم؟ الک حاجه؟(۲۹)

آن بنده پراخلاص و معنویت خدا در اوج ایمان و اعتماد به آفریدگارش گفت اما به تو، نه! امّا الیک فلا.

جبرئیل به او گفت: پس به که نیاز داری؟

گفت: به آن بی نیاز آگاه و توانا!

از او خواست تا خدای را بخواند و خواسته اش را بازگوید، فاسئل ربک.

اما او گفت: حسبی من سؤالی علمه بحالی.

همین که گرداننده دانا و توانا از سرگذشت و حال و روز من آگاه است برایم بسنده است.

هنگامی که آن حضرت را به دریای آتش افکندند، با آن بی نیاز پرمهر این گونه به راز و نیاز پرداخت: یا اللّه، یا واحد، یا احد، یا صمد، یا من لم یلد و لم یولد، و لم یکن له کفوا احد.(۳۰)

و آن گاه دیدند که شعله های سرکش و حرارت آتش فرو نشست و

«ابراهیم» به همراه «جبرئیل» در بوستان سبز و پرطراوتی که ویژه خلیل خدا بود به گفت وگو نشسته است.

و نیز از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که وقتی «نمرود»، «ابراهیم» را به آتش افکند، جبرئیل جامه و فرشی ویژه از بهشت برای او آورد و آن جامه را بر آن حضرت پوشاند و آن فرش را در دل آتش برایش گسترد و آن گاه با هم به گفت وگو نشستند.

و برخی آورده اند که از «ابراهیم» در آن دریای بی کرانه آتش جز ریسمانی نسوخت.

گفتنی است که پدر توحیدگرایان در آن زمان جوانی شانزده ساله بود.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ اَرادُوا بِهِ کَیْداً فَجَعَلْناهُمُ الْاَخْسَرینَ و آنان بر آن شدند که با نقشه شیطانی خویش او را از میان بردارند، و نیرنگی سهمگین بر ضدش اندیشیدند، اما ما آنان را از زیانکارترین مردم گردانیدیم و «ابراهیم» را به اوج پیروزی و سرفرازی بالا بردیم.

«ابن عباس» در این مورد آورده است که خدا بر سردسته استبداد حاکم «نمرود» و سپاهیان او مگس هایی را چیره ساخت که خون آنان را مکیده و گوشت آنان را می خوردند و آنان را شکنجه می دادند؛ و یکی از آنها به بینی «نمرود» راه یافت و نابودش ساخت و سرانجام آنچه در باره «ابراهیم» آن پیامبر بزرگ و آزادیخواه می خواستند، بر سر خودشان آمد.

۷۱ - و ما او و «لوط» را [با هجرت به سرزمینی که برای جهانیان در آن برکت نهاده بودیم، [از نیرنگ استبدادگران رهانیدیم.

۷۲ - و به او [فرزند شایسته کرداری بسان «اسحاق»، و [فرزند زاده ای نیکوکار همانند]«یعقوب» را

به عنوان بخششی ویژه ارزانی داشتیم و همه آنان را شایستگانی [برای روشنگری راه مردم قرار دادیم.

۷۳ - و آنـان را پیشوایـانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمـان ما راه می نمودنـد؛ و انجام کارهای شایسـته و بر پا داشـتن نماز و پرداخت زکات را به آنان وحی کردیم؛ و آنان [همارە عاشقانه و خالصانه]پرستشگر ما بودند.

۷۴ - و به [پیامبرمان «لوط» فرزانگی و دانشـی [سـرشار] دادیم و او را از آن شهری که [مردمش به پلیدی ها دست می یازیدند رهایی بخشیدیم؛ به یقین آنان جامعه ای بدکار و نافرمان بودند.

۷۵ - و او را در [دریای بی کرانه رحمت خویش درآوردیم؛ چرا که او از شایستگان [و شایسته کرداران بود.

نگرشی بر واژه ها

«نافله»: بخشش ویژه و نعمتی افزون بر نعمت ها و بخشش ها.

واژه «نفـل» به مفهوم سودی است که افزون بر سود لازم و طبیعی باشـد، و «نافله» به نمازی که افزون بر نمازهای واجب اسـت گفته می شود.

پاره ای نیز واژه «نافله» را به «غنیمت» معنا کرده اند و نمونه هایی از اشعار عرب نیز در این مورد آورده اند.

«ائمه»: این واژه جمع «امام» به مفهوم پیشوا آمده است.

«خبائث»: جمع «خبیث» به مفهوم پلید است که در آیه شریفه منظور عمل زشت قوم لوط می باشد.

تفسیر

هجرت از قلمرو استبداد

در این آیات که در ادامه سرگذشت الهام بخش پدر توحیدگرایان و پرواپیشگان است، آفریدگار هستی به نعمت های وصف ناپذیری که به ابراهیم ارزانی داشت اشاره می کند و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ نَجَّیْناهُ وَ لُوطاً

و ما «ابراهیم» و فرزند برادرش «لوط» را که انسانی شایسته کردار

و توحیدگرا بود، از آن سرزمین نجات دادیم و آنان را اوج بخشیدیم.

اِلَی الْاَرْضِ الَّتی بارَكْنا فیها لِلْعالَمینَ و آنان را به سرزمینی بردیم كه آن را برای جهانیان پربركت ساخته بودیم.

آن سرزمین پربركت!

منظور از این سرزمین كجاست؟

در این مورد سه نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای منظور از این سرزمین كه آیه شریفه آن را پربركت می خواند، سرزمین شام است كه خدا انواع نعمت ها را در آن پدید آورده است.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور سرزمین «قدس»و بیت المقدس است كه جایگاه پیامبران و فرودگاه نعمت های معنوی و آسمانی است.

۳ - و گروهی نیز بر آنند كه منظور «مكّه» است كه فرودگاه وحی و رسالت و نخستین خانه مردم است.

در ادامه سخن در وصف ابراهیم می افزاید:

وَ وَهَبْنا لَهُ اِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَةً

و ما فرزند نیكوكرداری چون «اسحاق» را به ابراهیم بخشیدیم، و افزون بر آن «یعقوب» را نیز كه خودش دعا نكرده بود و نخواسته بود، به عنوان نعمت گران و بخشش دیگری به او ارزانی داشتیم.

با این بیان از قرآن چنین دریافت می شود كه ابراهیم از بارگاه خدا فرزندی خواسته بود كه خدا «اسحاق» را در برابر دعا و نیایش او به وی ارزانی داشت.(۳۱)

و نیز افزون بر دعا و خواسته او به عنوان نعمتی افزون «یعقوب» را به او ارزانی فرمود.

پاره ای بر آنند كه هر دو فرزند گران قدر آن حضرت به عنوان بخشش ویژه و نعمت افزون خدا به او ارزانی شده اند، چرا كه خدا هر دو را بدون این كه او شرایط ظاهری فرزنددار

شدن را داشته و در خور باشد، به وی ارزانی فرمود.

وَ کُلاًّ جَعَلْنا صالِحینَ و همه آنان را برای رسالت و نبوت شایسته و زیبنده گردانیدیم.

یادآوری می گردد که منظور «ابراهیم»، «یعقوب» و «اسحاق» می باشند.

به باور پاره ای منظور این است که: ما به شایسته کرداری آنان حکم کردیم و بر درستکاری و برازندگی شان گواهی دادیم، که در هر صورت این فراز در وصف شایستگی آنان است.

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ جَعَلْناهُمْ اَئِمَّهً یَهْدُونَ بِاَمْرِنا

و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که گفتارشان شایسته و کردارشان زیبنده و کران تا کران زندگی شان سرمشق و الگوی مردم بود، و حق جویان و حق پویان را به راه حق و عدالت و دین و آیین درست و نجات بخش ما رهنمون می شدند.

وَ اَوْحَیْنا اِلَیْهِمْ فِعْلَ الْخَیْراتِ و ما انجام کارهای شایسته را به آنها وحی کردیم.

وَاِقامَ الصَّلوهِ

و نیز راه و رسم برپایی نماز و فرهنگ و اخلاق نماز و جامعه نمازگزار را.

وَ ایتاءَ الزَّکوهِ

و نیز پرداخت زکات و حقوق محرومان را به آنان وحی نمودیم.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: ما برنامه های نبوت و رسالت و به پاداشتن نماز و پرداخت زکات را به آنان وحی کردیم.

وَ کانُوا لَنا عابِدینَ و آنان در پرستش ما خالص بودند.

پرتوی از سرگذشت «لوط»

در چهارمین آیه مورد بحث، در ترسیم پرتوی از سرگذشت «لوط» می فرماید:

وَ لُوطاً آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً

و به پیامبرمان «لوط» نیز حکمت و فرزانگی یا رسالت و پیام رسانی و دانش ارزانی داشتیم.

به باور پاره ای منظور این است که: به او توان

داوری در میان مردم و حل مشکلات و درگیری ها، و پایان دادن به کشمکش ها و دانش و اقتدار و کارآیی مورد نیاز آن را عنایت کردیم.

وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْقَرْیَهِ الَّتی کانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ و او را از آن منطقه ای که مردمش دست به کار زشت می یازیدند و راهزنی می کردند و در مجالس و محافل و باشگاه های خود زشت و بی ادبانه رفتار می کردند، رهانیدیم.

قرآن در آیه دیگری در نکوهش این سه کار زشت آنان می فرماید:

...أئنّکم لتأتون الرّجال و تقطعون السّبیل و تأتون فی نادیکم المنکر.(۳۲)

آیا شما تبهکاران با مردها درمی آمیزید و راه را می برید و راهزنی می کنید و در محافل و باشگاه های خود به کارهای زشت دست می یازید؟

اِنَّهُمْ کانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقینَ چرا که آنان مردمی بدکردار و گناهکار بودند.

در آخرین آیه مورد بحث در وصف این پیامبر خدا می افزاید:

وَ اَدْخَلْناهُ فی رَحْمَتِنا اِنَّهُ مِنَ الصّالِحینَ و «لوط» را به رحمت و نعمت خویش درآوردیم، چرا که او در آن جامعه گمراه و آلوده و بیدادپیشه از سویی به توحیدگرایی و پرواپیشگی و اخلاص و ارزش های انسانی آراسته بود، و از دگرسو از زشتی و گناه پاک و پاکیزه و هماره به دور بود، و پیوسته خیرخواهی می کرد تا جامعه آلوده خویش را نجات بخشد اما در آن جا گوش شنوای حق نبود.

به باور پاره ای منظور از واژه «صالحین» در آیه شریفه، پیامبران خدا می باشند و مفهوم آخرین جمله این است که او از پیامبران خدا بود.

پرتوی از آیات آیات بیست و پنج گانه ای که از آیه ۵۱ آغاز و تا آیه ۷۵

ادامه یافت، پرتوی از سرگذشت چند تن از پیامبران بزرگ خدا، به ویژه فرازهایی از زندگی الهام بخش پدر توحیدگرایان حضرت ابراهیم را به تابلو می برد.

در این آیات نکات ظریف و درس آموز بسیاری است که از آن جمله به چند نکته اساسی اشاره می رود:

۱ - ژرف نگری یا شناخت دردهای جامعه ها و درمان های آنها

در این آیات به روشنی به این نکته می رسیم که جامعه های روزگار این پیامبران بزرگ از آن جمله ابراهیم گرفتار انواع انحرافات و بیماری های فکری، عقیدتی، اخلاق سیاسی و اجتماعی بودند، اما استبداد حاکم به گونه ای آنان را سرگرم ساخته و به زنجیر دنباله روی از پیشینیان، تعصّب کور، و کیش شخصیت کشیده بود که عمق بیماری را درک نمی کردند و به ظاهر دلخوش بودند، و این پیامبران خدا بودند که هر کدام با ژرف نگری دردهای مرگبار انحطاط و ارتجاع و اسارت مردم را یافتند و به درمان معنوی آن همت گماشتند.

برای نمونه، ابراهیم پرستش های ذلّت بار را که آفت اندیشه درست و آزادی و آزادگی و رشد فکری جامعه بود و از سوی استبداد حاکم به آن دامن زده می شد، شناخت و در پرسشی تفکّرانگیز بر آن انگشت نهاد که:

ما هذه التّماثیل الّتی انتم لها عاکفون...

این پیکره های بی جان و بت های گوناگونی که آنها را می پرستید چه هستند و چه خاصیت و اثری دارند؟

و روشنگری کرد که همین دنباله روی کورکورانه شما از جاه طلبان و خودپرستان و بت سازان عامل گمراهی شما و پدران شماست.

لقد کنتم و انتم و آباؤکم فی ضلال مبین.

و این پرسش بیدار کننده را مطرح ساخت که:

أ فتعبدون من دون اللّه ما

لا ینفعکم شیئاً و لا یضرّکم...

آیـا به جای خـدای یکتا بت های گوناگونی را می پرستیـد که نه سودی به شـما می رساننـد و نه زیانی؟ آیا خرد خویش را به کار نمی گیرید؟

و آنان را به سوی آفریدگار و گرداننده هستی رهنمون شد تا از اسارت رها شوند:

بل ربکم ربّ السّموات و الأرض الّذی فطرهن...

نه، این بت ها خدای شما نیستند، بلکه پروردگارتان همان پروردگار آسمان ها و زمین است...

۲ - پیشـتازی و پرچمـداری پیامبران همراه پیشـتاز و پیشـرو و پرچمـدار پیکار با سـتم و بیداد، نادانی و جهالت، فقر و بدبختی، ارتجاع و انحطاط، عقبگرد و خرافه، استبداد و بردگی، سکون و سقوط، برای ساختن دنیای آزاد و آباد و رعایت کننده حقوق انسان ها و تفهیم گر صلح و برادری و رفاه و شکوه و اقتـدار و عظمت و حاکمیت بر سرنوشت بودنـد؛ آنان بودنـد که ندای آزادی و رهایی سـردادند و عشق و فداکاری را اعلام نمودند و به جنگ زشتی ها و کجروی ها و نادرستی ها رفتند که در این آیات از جمله ابراهیم، لوط، اسحاق و یعقوب را می نگریم.

۳ - پایـداری در راه حق و عدالت آنان این درس را به همگان دادند که باید در راه حق و عدالت پایداری خداپسـندانه کرد و از ابراهیم درس گرفت و از دیگر پیامبران پیروی کرد؛ چرا که این راه و سم ایمان و آزادگی است.

امام صادق علیه السلام فرمود:

انّ المؤمن اشدّ من زبر الحدید، انّ زبر الحدید اذا ادخل النّار تغیّر و انّ المؤمن لو قتل ثم نشر ثم قتل لم یتغیّر قلبه.(۳۳)

انسان پیشرو و توحیدگرا در راه

حق از پـاره های آهن و فولاد سـخت تر است، چرا که آهن و فولاد با سپرده شـدن به آتش و دسـتگاه ذوب تغيير می يابـد اما انسان باايمان اگر کشته شود و زنده گردد، قلبش از حق و عدالت انحراف نخواهد جست.

آری، پيامبران اين درس را به توحيدگرايان دادند، و اين هم نکته ديگر اين آيات است.

۷۶ - و نوح [آن پيـامبر بزرگ مـا] را [به ياد آور] آن گاه که پيش از [ديگر پيامبران، ما را]نـدا داد [و گناهکاران خيره سـر و حق ستيز را نفرين کرد]؛ پس ما دعای او را[که از دل سوخته اش بر می خاست پـذيرفتيم و وی و خاندانش را از اندوه بزرگ رهانيديم.

۷۷ - و او را يـاری رسانـديم [و] از مردمی کـه آيـات [و نشـانه هـای قـدرت و يکتـاپرستی]مـا را دروغ می انگاشـتند [نجـات بخشيديم ؛ چرا که آنان مردم بدی بودند و ما آنان را يکسره [در دريا]غرق کرديم.

۷۸ - و «داود» و «سـليمان» [آن دو پيام آور ما] را [به ياد آور] آن گاه که در مورد آن کشتزار - هنگامی که گوسفندان مردم، شبانگاه در آن چريده بودند - داوری می نمودند، و ما بر داوری آنان گواه بوديم.

۷۹ - پس مـا [حکم و شـيوه آن [داوری را به «سـليمان» فهمانـديم و به هر يـک [از آن دو]فرزانگی و دانشـی [گسترده ارزانی داشتيم، و کوه ها را رام ساختيم که به همراه داود [ذات پاک و بی همتای خـدا را] تسبيـح می گفتنـد؛ و ما به انجام رسان [اين کارها]بوديم.

۸۰ - و ما ساختن «زره» را که به سود شماست به

او آموختیم تا شما را به هنگامه پیکارتان [از گزند دشمن نگاه دارد، پس آیا شما سپاسگزارید؟!

نگرشی بر واژه ها

«نفش»: راه یافتن چارپایان و گوسفندان به مزارع و کشتزارها در تاریکی شب.

«لبوس»: زره، و به شمشیر و نیزه نیز گفته می شود. و پاره ای بر آنند که هر چه پوشیده شود به آن «لبوس» گفته می شود خواه زره و لباس رزم باشد و یا لباس بزم.

«احصان»: نگاه داشتن و حفظ کردن.

تفسیر

و نوح را هم ما نجات بخشیدیم پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت درس آموز چند تن از پیامبران بزرگ خدا اینک در این آیات به پرتوی از سرگذشت «نوح» و «داود» این دو پیامبر بلندآوازه پرداخته و می فرماید:

وَ نُوحاً اِذْ نادی مِنْ قَبْلُ و پیش از «لوط» و «ابراهیم»، «نوح» خدای را خواند و گفت:

ربّ لا تذر علی الأرض من الکافرین دیارا.(۳۴)

پروردگارا، هیچ کس از کفرگرایان را بر روی زمین مگذار...

و نیز نیایشگرانه گفت:

انی مغلوب فانتصر.(۳۵)

پروردگارا، من مغلوب شدم تو به داد من برس!

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّیْناهُ وَ اَهْلَهُ مِنَ الْکَرْبِ الْعَظیمِ و ما دعا و خواسته او را پذیرفتیم و خود و خاندان او را از اندوه بزرگ که سوز و گداز آن دل را می گداخت، نجات بخشیدیم.

این غم شدید از همان اذیّت و آزارهایی بر می خاست که در دورانی طولانی از آن مردم حق ستیز به او رسیده بود، چرا که تحمل اهانت از مردم پست و فرومایه از همه چیز شکننده تر و دشوارتر است.

در دومین آیه مورد بحث و در

ادامه سرگذشت نوح می فرماید:

وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا

و او را یاری رساندیم و شرّ دشمن بداندیش و بدخواه را که آیات ما را دروغ می شمرد از سر او کوتاه کردیم.

اِنَّهُـمْ کـانُوا قَوْمَ سَـوْءٍ فَاَغْرَقْنـاهُمْ اَجْمَعینَ چرا که آنـان از زن گرفته تـا مرد و از کوچـک گرفته تـا بزرگ، مردمی بـدکردار و بداندیش بودند و ما نیز به کیفر بد رفتاری هایشان آنان را غرق و نابود ساختیم.

پرتوی از سرگذشت داود و سلیمان در سومین آیه مورد بحث به پرتوی از سرگذشت «داود» و «سلیمان» پرداخته و می فرماید:

وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ اِذْ یَحْکُمانِ فی الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ و «داود» و «سلیمان» را به یاد آور، آن گاه که در باره کشتزاری داوری می کردند که گوسفندان گروهی از مردم شبانه در آن چریده بودند.

وَ کُنّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدینَ و ما گواه داوری آنان بودیم، چرا که هیچ کار و هیچ چیزی در کران تا کران هستی از ما پوشیده نمی ماند.

گفتنی است که «داود» و «سـلیمان» بـا این که دو تن بودنـد، در آیه شـریفه ضـمیر جمع آمـده است، چرا که نظر به کشـمکش کننـدگان نیز دارد؛ و پـاره ای بر آننـد که دو تن به اعتبـاری جمع به حسـاب می آیـد و آیه بسان این آیه شـریفه است که می فرماید:إن کان له اخوه...(۳۶) که منظور دو تن می باشد.

داوری مورد اشاره داوری مورد اشاره چه بوده است؟

در این مورد دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی این داوری در مورد کشتزاری بود که گوسفندان مردمی شبانه به آن

ریخته و آن را خورده بودند.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر در مورد تاک ها و باغ انگور بود که گوسفندان در آن چریده و شبانه آن را خورده بودند.

هنگامی که آنان شکایت خویش را نزد آن دو پیامبر خدا طرح کردند، «داود» چنین داوری کرد که گوسفندان باید به صاحب بوستان یا مزرعه واگذار گردد اما سلیمان گفت: نه این گونه نیست!

داود گفت: پس چگونه است؟

پاسخ داد: باید بوستان یا مزرعه در اختیار صاحب گوسفندان قرار گیرد تا در یک مدت منطقی و معقول آن را به صورت نخست بازسازی کند و در این مدت گوسفندان نزد صاحب بوستان باشد تا از شیر و پشم و دیگر منافع آنها بهره ور گردد.

یادآوری می گردد که از دو امام نور حضرت باقر و حضرت صادق علیهما السلام نیز همین نکته روایت شده است.

«جبایی» در این مورد آورده است که خدا به «سلیمان» این حکم را وحی فرمود و به وسیله آن حکم «داود» را نسخ کرد و هرگز بدین صورت نبود که «سلیمان» بر خلاف دیدگاه پدرش اجتهاد کرده باشد. چرا که پیامبران به وسیله وحی و پیام الهی و بر اساس مقرراتی که دریافت داشته و می دارند داوری می کنند و نه به وسیله اجتهاد.

به باور پاره ای ممکن است دیدگاه «سلیمان» برخاسته از اجتهاد او باشد، چرا که وقتی اجتهاد و رأی انسان عادی پذیرفته است و یک عالم مذهبی می تواند اجتهاد کند، چرا پیامبر که مقام علمی و معنوی اش برتر و بالاتر است نتواند؟

اما به باور ما آگاهی و دانش گسترده پیامبران از راه وحی است و نه

اکتساب، و کسی که از راه وحی و پیام خدا به حقایق دسترسی دارد چرا دست به دامان اجتهاد بزند و کارش را با ظنّ ردیف کند؟

به باور اصحاب ما، اجتهاد ظنّی در قلمرو خاصّی همچون قیمت کالای تلف شده، ارث و خسارت جنایت ها، جزای صید، و موضوع قبله و نظیر اینهاست نه در همه جا.

افزون بر این، اگر پیامبر بتواند بدون انتظار وحی و رسیدن پیام خدا اجتهاد کند، چرا دیگران نتوانند در اجتهاد خویش با او مخالفت ورزند؟

مگر نه این که یک و یا چند مجتهد ممکن است در دریافت احکام با هم ناهماهنگ و مخالف باشند، و می دانیم که مخالفت با پیامبر مخالفت با خداست و کفر به حساب می آید که قرآن در بیان این حقیقت می فرماید:

و ما ینطق عن الهوی ان هو الاّ وحی یوحی.(۳۷) و او از سر هوی سخن نمی گوید؛ و این سخنی جز وحی آسمانی نیست که به او وحی می گردد.

بدین سان روشن می شود که گفتار پیامبر وحی الهی است نه برداشت و دریافت و اجتهاد خود او از دین، و بر این اساس نیز نمی توان با او مخالفت کرد و گفت: برداشت و دریافت و اجتهاد من این گونه است.

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ پس ما روش داوری و حکم آن را به «سلیمان» فهماندیم.

به باور برخی «سلیمان» به هنگام داوری و قضاوت در این مورد یازده سال داشت.

و از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود: سلیمان حکم کرد که شب هنگام وظیفه صاحب گوسفندان است که آنها را از نزدیک شدن به مزرعه

و باغ مردم حفظ کند و باز دارد و در روزها وظیفه صاحب باغ است.

وَ کُلاًّ آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً

و ما به هر یک از آن دو، دانش وفرزانگی شایستگی و برازندگی داوری ارزانی داشتیم.

وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ یُسَبِّحْنَ وَ الطَّیْرَ

و ما کوه ها را رام ساختیم که به همراه داود تسبیح می گفتند و نیز پرندگان آسمان را.

برخی آورده اند که وقتی داود حرکت می کرد، کوه نیز به همراه او حرکت می کرد. و از این حرکت کوه به بیان تسبیح خدا تعبیر شده است، چرا که در این کار معجزه و قدرت نمایی شگفت انگیزی بود که هر انسان خردمند و خردورزی را به ستایش خدا و تسبیح و تنزیه ذات پاک او برمی انگیخت؛ و نیز پرندگان را رام ساختیم که به همراه او تسبیح می گفتند، و این نیز نشانگر قدرت وصف ناپذیر آن تسخیر کننده توانا و بی همتایی است که همه چیز در کف قدرت اوست.

به باور پاره ای منظور این است که کوه ها و پرندگان به هنگام نیایش و تسبیح داود با او هم آوا و همصدا می شدند و او را پاسخ می گفتند، که این معجزه بزرگی بود.

وَ کُنّا فاعِلینَ و ما بر انجام این کارها توانا هستیم وانجام رسان این کارهای شگفت انگیز بودیم.

در آخرین آیه مورد بحث به نعمت دیگری که به آن حضرت ارزانی گردید اشاره می کند و می فرماید:

وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَکُمْ و ما صنعت زره سازی را به داود آموختیم.

«قتاده» می گوید: نخستین کسی که زره را ساخت و در دسترس مردم قرار داد آن پیامبر بزرگ خدا بود. خدا صفحه های آهنی را در دست او

بسان خمیر و موم نرم گردانید و او بدین وسیله آهن را به شکل خاصی درمی آورد و به هم می بافت و آن گاه زرهی می ساخت که هم از قدرت بازدارندگی و استحکام بهره ور بود و هم از سبک وزن می نمود.

لِتُحْصِنَکُمْ مِنْ بَأْسِکُمْ تا بدین وسیله آن زره را به هنگام جهاد و دفاع از حقوق و آزادی خویش به تن کنید و سلاح دشمن در شما کارگر نیفتد.

فَهَلْ اَنْتُمْ شاکِرُونَ پس آیا شما سپاسگزار نعمت هایی هستید که خدا بدین وسیله در دسترس شما قرار داده است؟

چگونه آهن به دست او نرم شد؟

در این مورد آورده اند که: داود علیه السلام در دوران حکومت و اقتدار خویش به گونه ای ناشناس در میان جامعه گردش می کرد تا از اوضاع جامعه و دیدگاه مردم در مورد حکومت خود، و چگونگی روند امور آگاهی بیشتر و بدون واسطه ای به دست آورد، و نیز رفتار و کردار کارگزاران و کارمندان خویش را با مردم ببیند.

روزی به هنگام گردش او جبرئیل به صورت انسانی سر راه او قرار گرفت و بر او سلام کرد.

«داود» پاسخ او را داد و سر سخن را با او آغاز کرد.

نخست از او پرسید: داود را می شناسی؟

گفت: آری، چرانه؟

پرسید: او چگونه زمامدار و تدبیرگری است؟ ما سیره داود؟

پاسخ داد: حقیقت این است که او زمامداری عادل و با محبت و پرمهر و رعایتگر حقوق مردم است و شیوه و سبک مترقی و نیکی در تدبیر امور جامعه دارد اما دریغ که یک نقطه منفی در زندگی او هست! نعمت السیره لولا خصله فیه.

«داود» تکان

خورد و پرسید: آن نقطه منفی چیست؟ قال و ما هی؟

گفت: انّه یاکل من بیت مال المسلمین.

آن نقطه منفی این است که وی از اموال عمومی زندگی خود را اداره می کند.

«داود» گفت: آفرین درست می گویی، اما او دیگر سوگند یاد کرده است که از بیت المال نخورد و زندگی خود را از این راه اداره نکند... لقد اقسم داود انّه لا یأکل من بیت مال المسلمین.(۳۸)

و خدای پرمهر نیز که از راستگویی و درستکاری او آگاه بود و می دانست که سوگندش جدی است آهن را برایش نرم کرد.

در این مورد در قرآن می فرماید: النّا له الحدید.(۳۹)

و آهن را برای داود نرم گردانیدیم.

و نیز آورده اند که «لقمان» روزی عبورش به «داود» افتاد و دید که با آهن به سبک شگفت انگیزی زره می سازد.

در آن جا ایستاد و به دقت کار او را تماشا کرد و در این اندیشه بود که او چه می سازد و از ثمره کارش چگونه می توان بهره گرفت، چرا که تا آن روزگار زره ساخته و رایج نشده بود.

«لقمان» بی آن که شتاب ورزد و جریان را بپرسد شکیبایی کرد و نگریست تا کار داود به پایان رسید و زرهی آماده شد، آن گاه «داود» پس از پایان کار برخاست و آن را پوشید و گفت: راستی سپر خوبی است برای جهاد و پیکار در راه حق و عدالت.

لقمان که معمایش حل شده بود گفت: راستی که سکوت خردمندانه حکمت و حکمت آموز است، اما چه سود که سکوت کنندگانِ خردمند و خردورز اندکند. الصّمت حکمه و قلیل فاعله.

۸۱ - و برای سلیمان تندباد را رام

ساختیم که به فرمان او به سوی سرزمینی که در آن برکت نهاده بودیم، جریان می یافت، و ما به هر چیزی دانا [و به هر کاری توانا] بودیم.

۸۲ – و از شیطان ها کسانی را [برای او رام ساختیم که برایش غوّاصی می نمودند، و کارهایی جز آن هم انجام می دادند؛ و ما نگهبان [و مراقب حال]آنها بودیم [تا از دستور او سرباز نزنند].

۸۳ – و [نیز سرگذشت ایوب را [به یاد آور] آن گاه که پروردگارش را ندا داد که: [پروردگارا!]به من آسیب رسیده است و تویی پرمهرترین مهربانان.

۸۴ – پس ما دعایِ او را پذیرفتیم و آنچه زیان [و آسیب که بر او [رسیده]بود [همه را از او]دور ساختیم، و خانواده اش و نظیر [و مانند] آنان را به همراه همانان [دگرباره]به او ارزانی داشتیم تا رحمتی از نزد ما و پندی برای پرستشگران [راستین باشد.

۸۵ – و [نیز] اسماعیل و ادریس و ذوالکفل را [به یاد آور] که همه [آنان]از شکیبایان [روزگار]بودند.

۸۶ – و آنان را در رحمت خود درآوردیم، چرا که آنان از شایستگان بودند.

نگرشی بر واژه ها

«ریح»: باد.

«عصوف»: جریان تند و وزش شدید باد.

«ضُرّ»: به هرگونه آسیب و رنجی که به روح و جسم وارد آید، و نیز به هرگونه کاهش و تلفات مالی و از دست دادن فرزند و عزیزی از عزیزان و یا خدشه دار شدن کرامت و آبروی انسان، گفته می شود.

تفسیر

شکوه و اقتدار «سلیمان»

از پی سرگذشت پیامبرانی که نام بلند و یاد الهام بخش آنان رفت، اینک به ترسیم

پرتوی از سرگذشت «سلیمان» پرداخته و در آغاز می فرماید:

وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ عاصِفَةً تَجْری بِاَمْرِهِ اِلَی الْاَرْضِ الَّتی بارَکْنا فیها

و تندباد را برای «سلیمان» رام گردانیدیم که به فرمان او جریان می یافت و در آن سرزمین پرناز و نعمت که ما در آن برکت نهاده بودیم به خواست او می وزید و تند و یا کند او را جابه جا می کرد.

پاره ای آورده اند که باد به فرمان «سلیمان» هر بامداد به اندازه یک ماه و هر شامگان نیز به اندازه یک ماه او را به هر سو و هر کجا که می خواست می برد.

او در منطقه «بعلبک» می زیست، و در همان حال در بیت المقدس برایش معبد و بنایی می ساختند و ناگزیر بود هر روز به آن جا یا دیگر نقاط سفر کند، و در پیمایش این راه ها این باد بود که مرکب او به حساب می آمد.

«وهب» می گوید: هنگامی که «سلیمان» در جایگاه خود می نشست، پرندگان و جنیان و آدمیان و همه سپاهیانش در برابر او صف می زدند و در همان حال و شرایط، نیروی «باد» که خدا آن را برای وی رام گردانیده بود، او را به هر جایی که می خواست، می برد.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَ کُنّا بِکُلِّ شَیْ ءٍ عالِمینَ و ما به هر چیزی دانا بودیم، و آنچه به او ارزانی داشتیم، بر اساس حکمت و مصلحت بود.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ مِنَ الشَّیاطینِ مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ و برخی از شیطان ها را نیز رام سلیمان گردانیدیم تا در اعماق دریاها و اقیانوس ها به سود او غواصی کنند و جواهر و مروارید برایش بیرون بیاورند.

وَ یَعْمَلُونَ عَمَلاً

دُونَ ذلِکَ و آنها کارهای دیگری، همچون ساختن معبدها، طراحی محراب ها، تراشیدن پیکره ها و دیگر کارها نیز برای او انجام می دادند.

وَ کُنّا لَهُمْ حافِظِینَ و ما آنان را از تمرد و سرکشی نسبت به دستورات او و فرار از خدمت و انجام وظیفه و خرابکاری و دیگر کارهای ناصواب بر ضد او، مراقب بودیم و نگاه می داشتیم.

شکیب و اخلاص «ایوب»

در ادامه سخن از پیامبران خدا به ترسیم پرتوی از شکیب پرشکوه «ایوب» پرداخته و می فرماید:

وَ اَیُّوبَ اِذْ نادی رَبَّهُ اَنّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمینَ و سرگذشت «ایوب» را به یاد آور، آن گاه که از طولانی شدن رنج و گرفتاری به تنگ آمد و پروردگارش را خواند که: پروردگارا! به من رنج و آسیب رسیده و گرفتار بیماری شده ام و تو هستی که پرمهرترین مهربانان هستی. اینک که هیچ کس از تو تواناتر و مهربان تر نیست تو به فریادم برس.

گفتنی است که دعا و سبک نیایش «ایّوب» از کنایه های ظریف و لطیف است که ممکن است به هنگام نیایش و خواستن حاجت از بارگاه خدا از آن الهام گرفت و بر زبان راند.

و نیایش «موسی» نیز از این سبک و از این گونه نیایش هاست که رو به بارگاه خدا نمود و گفت:

ربّ انّی لما انزلت الیّ من خیر فقیر.(۴۰)

پروردگارا! من به هر نعمت و خیری که به سویم بفرستی سخت نیازمندم.

آن گاه در مورد پذیرفته شدن خواسته اش در بارگاه خدا می فرماید:

فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَکَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ

پس ما دعای او را اجابت کردیم و بیماری و رنجی که

او را می آزرد از وجود او برطرف ساختیم.

وَ آتَیْناهُ اَهْلَهُ و خانواده او را سالم و با نشاط به او بازگرداندیم.

وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ و خاندان و بستگان و ثروت از دست رفته اش را به او بازگرداندیم و همه آنها را به صورت دو برابر افزایش دادیم.

در این مورد آورده اند که «ایوب» خاندان خویش را در سرای جاودانه آخرت و همانند آنان را در دنیا خواست و به او ارزانی شد.

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِکْری لِلْعابِدینَ و این مهر و لطف در برطرف ساختن رنج و بیماری و ارزانی داشتن خاندان و فرزندان و ثروت و امکانات به صورت دوچندان به او از سوی ما به عنوان نعمتی گران بر «ایوب» بود، و مایه اندرز و عبرتی برای بندگان عبادتگر و یکتاپرست، تا از او درس شکیبایی و اعتماد به خدا بگیرند و آن گونه خالصانه و عاشقانه و پرشور و امید به بارگاه او رو آورند و با او نیایش کنند، چرا که در روزگار آن پیامبر بزرگ کسی در بارگاه خدا از او گران قدرتر و ارجمندتر نبود، و با این وصف از روی حکمت و مصلحت به رنج ها و گرفتاری های بزرگی آزمون گردید و با شکیب پرشکوه و پایداری و توکّل به خدا و ایمان و اخلاص وصف ناپذیرش سربلند و سرفراز گردید.

آری داستان زندگی او از جمله این درس بزرگ را به خردمندان می دهد که در فراز و نشیب ها و رنج های زندگی باید شکیبا بود و از پا در نیامد و امیدوار بود که فرجام نیکو از شکیبایان است.

سه پیامبر شکیبا و پرتلاش

قرآن در ترسیم شایسته کرداری و درست اندیشی و معنویت «اسماعیل»، «ادریس» و «ذوالکفل» این سه پیامبر بزرگ می فرماید:

وَ اِسْماعیلَ وَ اِدْریسِ وَ ذَا الْکِفْلِ کُلٌّ مِنَ الصّابِرینَ و «اسماعیل» و «ادریس» و «ذوالکفل» را به یاد آور که به آنان انواع نعمت ها را ارزانی داشتیم و آنان نیز در برابر رنج ها و گرفتاری ها شکیبایی پیشه کردند، چرا که همه آنان از شکیبایان روزگار بودند.

۱ – اسماعیل علیه السلام همان گونه که آورده اند «اسماعیل» پیامبر در سرزمینی که نه آب و گیاه بود و نه کشتزار و حیوان، با شکیبایی و پایداری تحسین برانگیزی اقامت گزید و کعبه را ساخت و در پرتو لطف خدا به آن جا شکوه و رونق بخشید.

۲ – ادریس علیه السلام و «ادریس» علیه السلام در راه دعوت به توحید و تقوا و بنیاد فرهنگ عدالت و آزادی و رعایت حقوق انسان ها شکیبایی ورزید؛ و او نخستین پیامبری بود که به سوی جامعه و مردمش فرمان بعثت یافت و در دعوت خویش نهایت خیرخواهی و اخلاص را نشان داد، اما آن مردم سرکش و حق ناپذیر نافرمانی خدا کردند و به کیفر گناهانشان نابود شدند و خدا آن پیامبر بزرگ را به آسمان ششم برد.

لا ذوالکفل علیه السلام لا برخی از دانشوران آورده اند که این انسان شایسته کردار که خدا جامه رسالت بر اندامش پوشانده بود، افزون بر انجام وظیفه پیام رسانی، روزها را روزه می گرفت و شب ها را به عبادت و نیایش به سحر می آورد.

او از کارهای شایسته اش این بود که تصمیم گرفته بود هرگز بدون دلیل شایسته و بایسته خشم نگیرد و در همه زندگی اش

به حق و عـدالت پای بند باشد و از مرز مقررات ذرّه ای نگذرد. و شـگفت این جاست که در همه عمر با دقّت و ظرافت بسـیار به تصمیم خویش جامه عمل پوشید و ذرّه ای تخلف نورزید و خدا نیز پاداشی پرشکوه به او ارزانی داشت.

و برخی می گوینـد: او از پیـامبران خـدا بود و بـدان دلیل او را به این عنوان خوانـده انـد که به خاطر شـرافت و معنویت بسـیار عملکردش، خدا پاداشی چندین و چند برابر به کارهای او داد.

به باور پاره ای او همان پیامبر بزرگی است که در قرآن نامش به عنوان «الیاس» آمده است.

امـا به بـاور پـاره ای دیگر، او همـان پیـامبری است که «یسع» نـام داشت، اما این «یسع» آن پیامبری نیست که خـدا نامش را در قرآن آورده بلکه همان کسـی است که به پادشاه بیـدادگر روزگارش گفت: اگر از سـتم و بیداد خویش باز ایسـتد و بر اساس عـدالت رفتار کند، بهشت را برای تضـمین می کند، و در این مورد نوشـته ای به او داد و آن پادشاه اسـتبدادگر نیز راه و روش خود را به طور شـگفت انگیزی تغییر داد و به مسـیر عـدالت گـام سپرد و توبه ای راستین کرد، و آن جـا بود که آن پیامبر بشـر دوست که دست نوشته ای به آن بنده خدا داد، «ذوالکفل» یعنی صاحب نوشته و خط نامیده شد.

در کتاب «نبوت» از حضـرت «عبدالعظیم حسنی» آورده اند که می گوید: من به حضور حضرت باقر علیه السلام نامه ای نوشتم که از شخصـیت و مـوقعیت «ذوالکفـل» پرسـش کردم، که آن حضـرت نوشـتند: خـدا یکصـد و بیست چهـار هزار پیـامبر برای هدایت بندگانش فرستاد که «ذوالکفل» نیز در شمار

آنـان بـود. او پس از «سـلیمان» برانگیخته شـد و در میـان مردم بسـان «داود» داوری کرد، و از کسـانی است که هرگز بی دلیل شایسته و بایسته، خشم نگرفت.

در آخرین آیه مورد بحث، در مورد فرجام این سه پیامبر بشردوست و پرتلاش می فرماید:

وَ اَدْخَلْناهُمْ فی رَحْمَتِنا

این پیـامبران بزرگی که نامشـان آمـد، همه را سـرانجام در رحمت خـویش درآوردیم و در دریـای مهر و بخشـایش خود غرق کردیم.

اِنَّهُمْ مِنَ الصّالِحینَ چرا که آنان از شایستگان و شایسته کرداران بودند.

گفتنی است که در آغـاز آیه شـریفه می فرمایـد: و آنـان را در دریای رحمت خویش غرق کردیم و غوطه ور ساختیم و ادخلنا هم فی رحمتنا... و نمی گوید: آنان را رحمت کردیم «رحمنا» چرا این دو تعبیر با هم بسیار متفاوتند.

آری تعبیر نخست از فزونی نعمت و رحمت و بسـیاری بخشـایش خـدا به آنان خبر می دهـد به گونه ای که در دریای نعمت و مهر و بخشـایش او غوطه ورنـد، امـا تعبیر دوم نشـانگر آن است که خـدا آنـان را مورد رحمت قرار داده است، و این دو با هم زمین تا آسمان تفاوت دارند!

۸۷ - و «ذوالنّون» را به یـاد آور، آن گاه که [از میان جامعه نافرمان خود]خشـمگین [بیرون]رفت و پنـداشت که ما هرگز بر او تنگ نخواهیم گرفت، پس [او را در اعمـاق دریا گرفتار ساختیم و]در آن تاریکی ها [از ژرفای جان]نـدا داد که: پروردگارا!]خدایی جز تو نیست، تو [پاک و] منزهی! به راستی که من از بیدادگران بودم.

۸۸ - پس ما خواسته [و دعای او را پذیرفتیم و وی را از اندوه رهایی

بخشیدیم، و ما ایمان آوردگان را این گونه رهایی می بخشیم.

۸۹ – و «زکریا» را [به یاد آور] آن گاه که پروردگارش را ندا داد که: پروردگارا! مرا تنها مگذار، و تو بهترین وارثانی.

۹۰ – پس ما دعای او را پذیرفتیم و «یحیی» را به او ارزانی داشتیم و همسرش را برای او شایسته [باروری و آوردن فرزند] ساختیم، چرا که آنان [خاندانی بودند که]در کارهای نیک شتاب می نمودند، و ما را از سر شوق و بیم می خواندند و در پیشگاه ما فروتن [و فرمانبردار] بودند.

نگرشی بر واژه ها

«ذوالنّون»: واژه «نون» به مفهوم نهنگ یا وال است و «ذوالنون» به معنای صاحب وال و این تعبیر در مورد «یونس» داستانی دارد که در تفسیر آیات ترسیم خواهد شد.

«نقدر»: این واژه از ریشه «قدر» به مفهوم تنگ گرفتن و سخت گرفتن است، چرا که انسان به هنگام تصمیم به سخت گیری، هر چیزی را به اندازه مورد نظر و به دور از گستردگی و گسترش در نظر می گیرد.

«تذرنی»: این واژه از ریشه «وذر» به مفهوم واگذاردن چیزی به خاطر بی اعتنایی به آن آمده است.

«رغباً»: به مفهوم شور و شوق و تمایل آمده است.

«رهباً»: به مفهوم بیم و ترس است.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز «یونس»

در این آیات پرتوی از سرگذشت درس آموز «یونس» آن پیامبر فروتن و پرمعنویت به تابلو می رود و قرآن در آغاز در این مورد می فرماید:

وَ ذَا النُّونِ اِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً

و آن صاحب ماهی، «یونس» فرزند شایسته کردار «متی» را به یاد آور آن گاه که از میان جامعه و مردم خویش خشمناک بیرون رفت،

چرا که هر چه آنان را به سوی حق و عدالت دعوت نمود و خیرخواهی و دلسوزی کرد، آنان ایمان به خدا نیاوردند و او نیز بر آنان خشم گرفت و خدا را بر کیفرشان خواند و پس از دریافت وعده عذاب از بارگاه خدا برای آن مردم حق ستیز، پیش از رسیدن اجازه خروج از میان آنان، خود بیرون رفت.

فَظَنَّ اَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ و چنین پنداشت که ما در این راه بر او تنگ نمی گیریم.

به باور پاره ای منظور این است که: و چنین پنداشت که ما حکم خود را در مورد او به اجرا نمی گذاریم.

«جبایی» می گوید: منظور این است که خدا راه را بر او تنگ گرفت تا به ناگزیر به کنار دریا رفت و بر کشتی نشست و از پی آن به دریا افکنده شد و نهنگی او را بلعید.

با این بیان، کسی که فکر کند «یونس» بر خدا خشم گرفته و چنین می پنداشت که خدا بر او قدرتی نخواهد داشت، مقام و عظمت پیامبران را نشناخته است، چرا که خشم به پروردگار، از گناهان بزرگ و گاه کفر به اوست، همان گونه که ناتوان پنداشتن او نیز چنین است.

با این بیان، آیا پیامبری از پیام آوران معصوم او می تواند به کفر یا گناه بزرگی دست یازد؟

«ابن زید» می گوید: جمله مورد بحث پرسشی است که برای نوعی توبیخ و هشدار آمده است و منظور این است که: آیا او پنداشت که ما بر او تنگ نخواهیم گرفت؟

با این بیان، جمله پرسشی است که حرف استفهامیه آن حذف شده، و این سبک و شیوه در شعر و

نثر عرب نمونه دارد.

ثم قالوا تحبّها قلت جهراً

عدد القطر و الحصی و التراب آن گاه گفتند: آیا او را دوست می داری؟

گفتم: چه دوستی و عشقی! شیفته و شیدای او هستم و او را به اندازه شمار دانه های بی شمار باران ریگ ها و خاک ها دوست می دارم.

فَنادی فِی الظُّلُماتِ اَنْ لا اِلهَ اِلاَّ اَنْتَ پس او در اعماق دریا و در ظلمت و تاریکی شب و در تاریکی شکم ماهی از ژرفای جان ندا داد که: پروردگارا! تو خدای یکتا هستی و جز تو خدایی نیست، تو پاک و منزّهی!

حضرت «یونس» چون در مقام نیایش بود و می خواست دعا کند و خواسته قلبی خویش را از بارگاه او بخواهد، نخست به یکتایی و عظمت خدا و عدل او زبان گشود و آن گاه به خواسته خویش اندیشید.

سُبْحانَکَ اِنّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمینَ و من از ستمکاران بودم.

منظور این است که: از آن جایی که من پیامبری از نسل و تبار آدم هستم، ممکن است بر خود و یا دیگران ستم روا دارم.

«جبایی» می گوید: بلعیده شدن «یونس» به وسیله آن نهنگ نه به خاطر این بود که ستمی کرده و در خور کیفر شده بود، نه، بلکه نوعی تأدیب و هشدار و آزمون بود و این ممکن است، و زنده ماندن او در شکم آن ماهی بزرگ و سهمگین نیز به خواست خدا و قدرت نمایی او صورت پذیرفت و از معجزه های پیامبران است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

فَاسْتَجَبْنا لَهُ پس ما دعای او را پذیرفتیم و برآوردیم.

وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِ و او را

از اندوه بزرگ و از آن گرفتار آمدی در شکم نهنگ رهانیدیم.

وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ و ما درست همان گونه که «یونس» را از تاریکی دریا و شکم نهنگ رهانیدیم، مردم با ایمان را این گونه می رهانیم و از گرفتاری های گوناگون نجات می بخشیم.

پرتوی از سرگذشت «زکریا»

در این آیات، ضمن اشاره به پرتوی از سرگذشت «زکریا» می فرماید:

وَ زَکَرِیّا اِذْ نادی رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنی فَرْداً

و «زکریا» را به یاد آور آن گاه که پروردگارش را در تنهایی ندا داد که: پروردگارا! مرا بی وارث، بی فرزند و تنها مگذار، و به من فرزندی ارزانی دار تا در کارهای دین و دنیا یاورم و پس از مرگ وارثم گردد.

وَ اَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ و من بر این عقیده ام که تو بهترین ارث برانی، اما از بارگاه تو فرزند شایسته کردار می خواهم.

و بدین سان او، هم دعا می کند و هم پروردگارش را با همه وجود و به زیبایی می ستاید و روشنگری می کند که او تنها زنده و پاینده است، او بهترین بازمانده مردگان است و جز او همه خواهند مرد.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَاسْتَجَبْنا لَهُ و ما نیز دعای او را پذیرفتیم و خواسته اش را برآوردیم.

وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی و فرزند ارجمندی چون «یحیی» را به او ارزانی داشتیم.

مردی به حضور ششمین امام نور حضرت صادق علیه السلام آمد و ضمن سخن گفت: سرورم! من از خاندانی هستم که در مسیر تاریخ منقرض شده اند و تنها من از آنان مانده ام و فرزندی هم ندارم:

انّی من اهل بیت قد انقرضوا و لیس لی ولد.

آن حضرت فرمود:

ادع و انت ساجد: ربّ هب لی من لدنک ذرّیه طیّبه إنّک سمیع الدعاء ربّ لا تذرنی فرداً و انت خیر الوارثین.(۴۱)

به هنگامی سر بر سجده نهادی، در بارگاه پروردگارت با همه وجود به نیایش بپرداز که: پروردگارا! به من نسل پاک و پاکیزه ای ارزانی دار که تنها تو شنوای دعای بندگانی. پروردگارا! مرا تنها و بی فرزند و بازمانده مگذار و تو بهترین وارثان و بازماندگانی، این بنده خدا که «حارث» نام دارد می گوید: من پس از رهنمود حضرت صادق علیه السلام چنین کردم و خدای پرمهر و بنده نواز دو فرزندم «علی» و «حسین» را به من عنایت فرمود.

وَ اَصْـلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ و ما همسر «زکریا» را که زنی نازا و سالخورده بود به جوانی و شایستگی باروری و آوردن فرزند بازگردانیدیم و کارش را اصلاح کردیم.

پاره ای بر آنند که منظور این است که: ما همسر او را از سالخوردگی به جوانی، از ناباروری به باروری، و از تندخویی و بداخلاقی به خوش اخلاقی دگرگون ساختیم و اصلاح کردیم.

اِنَّهُمْ کانُوا یُسارِعُونَ فی الْخَیْراتِ چرا که خاندان «زکریا» مردمی بودند که به سوی انجام کارهای نیک و شایسته شتاب می گرفتند و به بندگی خدا و پرستش و فرمانبرداری او شور و شوق نشان می دادند.

وَیَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً

و ما را به امید پاداش و از بیم کیفر، خالصانه می خواندند و عبادت می کردند.

و به باور پاره ای، آنان با کف دست شور و شوق خود را به بندگی خدا و با پشت دست، بیم خود را از نافرمانی او نشان می دادند.

وَ کانُوا لَنا خاشِعینَ و در بارگاه ما فروتن

و بیمناک بودند.

برخی آورده انـد کـه آنـان در اوج بهره وری و نعمـت نیایشـگرانه می گفتنـد: پروردگـارا! مـا را غـافلگیر مسـاز؛ و در حـال محرومیت و گرفتاری می گفتند: خداوندا! مباد که این گرفتاری کیفر گناه ما باشد.

از آیه شریفه دریافت می گردد که شتاب در فرمانبرداری خدا و نیایش و نماز پسندیده تر و شایسته تر است.

پرتوی از آیات نام این سوره مبارکه همان گونه که گذشت «انبیاء» نامگذاری شده است، چرا که در حدود پنجاه آیه از آیات آن(۴۲)، آفریـدگار هستی پرتوی از سـرگذشت گروهی از پیـامبران بزرگ را بـا امتیـازات و ویژگی هـای مهم آنـان و فرجـام شکوهبارشـان به تـابلو برده که سـخت درس آموز و الهـام بخش است که مـا تنها به برخی از آنها به صورت فشـرده اشاره می کنیم:

۱ – جـاودانه سـاختن نـام شایسـته کرداران در این پنجـاه آیه مورد اشـاره، آفریـدگار هستی با به تابلو بردن نام بلنـد و یاد الهام بخش بزرگ ترین و پرشـکوه ترین پیامبران پیشین همچون موسی، هارون، ابراهیم، لوط، اسحاق، یعقوب، نوح، داود، سلیمان، ایوب، اسـماعیل، ادریس، ذوالکفل، یونس، زکریا، یحیی، و... این درس را می دهد که باید از شایستگان و شایسته کرداران و راهگشایان و آراستگان به ارزش ها، تجلیل کرد، چرا که تجلیل منطقی و شایسته و درست از قهرمانان راستین – و نه پوشالی و پنداری ساختگی و گروهی – در حقیقت تجلیل از ارزش هاست، و این درس است که آفریدگار هستی و کتاب انسانساز او به دور از تعصّب و انحصارگری از قهرمانان گوناگون قرون و اعصار تجلیل به عمل می آورد.

لا ۲ – امتیازات تحسین برانگیز آنان لا در کنار تجلیل و تقدیر و بزرگداشت این شایسته کرداران،

اصول و اساس امتیازات بزرگ آنان را نیز ترسیم می کند تا روشنگری کند که تجلیل به خاطر آراستگی به این ارزش هاست، ارزش هایی چون:

دانش و بینش و درایت و هوشمندی واقعی،

شجاعت و پایداری و ایستادگی در برابر ستم،

ایمان و پروای راستین،

خروش بر ضد سنّت های زشت و ظالمانه جامعه های عقب مانده و نظام های استبدادی، دعوت خیرخواهانه، اصلاحگری و الگودهی و ارائه برنامه برای ترقی و نجات،

دعوت به سوی حق و عدالت و آزادی و امنیّت،

شکیبایی و صبر در برابر مشکلات،

سپاسگزاری در برابر نعمت ها و به کارگیری آنها در راهی خداپسندانه،

و رعایت حقوق مردم و احترام به آنان...

و اینها رمز سرفرازی آنان بود.

۳ – هماره یاد خدا بر لب و شور او بر سر

از آیات مورد اشاره چنین دریافت می گردد که این بزرگمردان هماره شور خدا را بر سر، و مهر او را بر دل، و یاد و نام او را بر لب داشتند؛ به همین جهت همه آنان را می نگریم که در اوج شادمانی و کامیابی تا قعر مشکلات و گرفتاری ها، ضمن اندیشیدن همه تدابیر شایسته و بایسته، این دعا برای آنان سرگرمی و ورد زبان نبود، بلکه خالصانه و خاضعانه و عاشقانه به بارگاه خدا روی می آوردند و در پرتو تلاش و کوشش، خود را شایسته فرود مهر و لطف خدای فرزانه می ساختند و برازنده دریافت نعمت و موهبت او می شدند.

۴ – شتاب در کارهای شایسته و از آیات، این نکته عمیق دریافت می گردد که آنان افزون بر بهترین سخن و برنامه، مردان عمل شایسته بودند، آن هم نه عمل شایسته

تنها، که پیشگام در عمل بودند. به همین جهت این سه ویژگی، از ویژگی های همه آنان است:

۱ - شتاب و پیشگامی در کارهای شایسته،

۲ - خداپرستی در حال شوق و بیم،

۳ - و فروتنی در برابر حق.

- و آن [دخت فضیلت و عفاف را [به یاد آور] که دامان نجابت خویش را پاک [و پاکیزه]نگاه داشت، و ما از روح خود در وی دمیدیم و او و پسرش را نشانه ای [از قدرت خویش]برای جهانیان قرار دادیم.

۹۲ - آری، این است آیین شما که آیینی یگانه است، و من پروردگار شما هستم؛ از این رو [تنها] مرا بپرستید.

۹۳ - و [آنان کار دین خود را در میان جامعه خویش پاره پاره [و پراکنده]ساختند اما باید بدانند که همه به سوی ما بازخواهند گشت.

۹۴ - پس هر کسی کارهای شایسته انجام دهد و با ایمان باشد در برابر تلاش او حق ناشناسی نخواهد بود و ما هستیم که آن را برای او می نویسیم.

۹۵ - و بر [مردم شهری که آن را [به کیفر شرک و بیدادش نابود ساخته ایم حرام است [که به دنیا باز گردند،] چرا که آنان [بر اساس سنّت و روش ما هرگز به دنیا]باز نخواهند گشت.

تفسیر

بزرگداشت سمبل عفاف و معنویت پس از ترسیم پرتوی از شکوه و عظمت پیامبران خدا و به تابلو بردن راز موفقیت و سرفرازی پاره ای از آنان، اینک به گرامیداشت مریم، آن دخت عفاف و نجابت و آن سمبل معنویت و قداست پرداخته و می فرماید:

وَ الَّتی اَحْصَنَتْ فَرْجَها

و آن

بانوی پاکدل و پاکدامن را به یاد آور که دامان عفت خویش را پاک نگاه داشت و هرگز بر گرد گناه و اندیشه نافرمانی خدا نرفت و نگشت.

منظور از این بانوی پرعظمت، مریم پاک دخت ارجمند «عمران» و مام با فضیلت مسیح علیه السلام است.

فَنَفَخْنا فیها مِنْ رُوحِنا

و ما روح «مسیح» را در او دمیدیم.

در آیه شریفه قرآن روح مسیح علیه السلام را به خاطر تجلیل از آن حضرت و مام ارجمندش به «روح خود» تعبیر می کند.

پاره ای بر آنند که خدا به فرشته وحی دستور داد تا در گریبان مریم بدمد، و آن گاه در پرتو قدرت بی کرانش مسیح را آفرید.

وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها آیَةً لِلْعالَمینَ و آن گاه «مریم» و فرزندش «مسیح» را برای جهانیان نشانه ای بزرگ قرار دادیم.

در آیه شریفه با این که به ظاهر باید «آیه» تثنیه آورده شود، به صورت مفرد آمده است، و این بدان جهت است که به همین صورت مفهوم و معنا را می رساند و نیازی به آوردن تثنیه نیست. افزون بر این گویی منظور بیشتر توجه دادن اندیشه ها و خردها به این نکته است که: هان ای خردمندان! قدرت شگفت انگیز خدا را بنگرید که دختری ازدواج ناکرده و شوی ندیده، باردار می گردد و پسری ارجمند و صاحب اعجاز و رسالت، تنها از مادری بدون داشتن پدر، دیده به جهان می گشاید و آن گاه در گاهواره لب به سخن باز می کند و سند صداقت و عفت و نجابت مادر می گردد و تیرهای تهمت را از آن مام پرفضیلت دفع می کند.

راه خدا یکی است در دومین آیه مورد بحث

پس از ترسیم سرگذشت پیامبران اینک در یک جمع بندی می فرماید:

اِنَّ هذِهِ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً واحِدَةً

آری، این است آیین شما که آیینی یگانه است.

واژه «امّت» در اصل به مفهوم گروهی است که در یک راه گام سپرده اند و به همین دلیل شریعت و دین را «امّت» تعبیر فرموده است، چرا که پیروان یک دین و آیین یک راه و یک دل و یک هدف دارند.

به باور پاره ای منظور این است که این پیامبرانی که نامشان رفت، از خود شما هستند، باید به آنان اقتدا کنید، چرا که آنان همه در حق یکپارچه و هماهنگ می باشند.

وَ اَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ و من پروردگار شما هستم پس مرا به یکتایی بپرستید.

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به پراکندگی و کشمکش یهود و نصاری می فرماید:

وَ تَقَطَّعُوا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ و گروهی از مردم ناآگاه و خودکامه، بذر پراکندگی و تفرقه در میان مردم افشاندند و آن گاه کار پیروان همین پیامبران خدا که دین و آیین و راه و رسم آنان یکی بود، به پراکندگی و اختلاف انجامید، به گونه ای که یکدیگر را لعنت و نفرین کردند و از هم بیزاری جستند.

در ادامه آیه شریفه به هشدارشان پرداخته و می فرماید:

كُلٌّ اِلَيْنا راجِعُونَ اما همه آنان که گروه گرایی می کنند و راه اتحاد و یا تفرقه را گام می سپارند، سرانجام به سوی ما بازمی گردند و ما پاداش و کیفر هر کدام را خواهیم داد.

آن گاه می افزاید:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ پس هر کس کارهای شایسته و خداپسندانه انجام دهد و در همان حال

ایمان داشته باشد، تلاش و کوشش او مورد ناسپاسی و حق ناشناسی قرار نخواهد گرفت و به پاداش عملکرد خوب خویش خواهد رسید.

روشن است که کار شایسته و خداپسندانه میدانش گسترده است، و از دعا و نماز و خودسازی آغاز، تا پیوند با خویشاوندان و نیکی در حق آنان، یاری رسانی به مظلوم و ستمدیده دعوت به حق و پای بندی به عدل و داد، تلاش در راه احیای حقوق مردم و زدودن آثار گناه و استبداد و دیگر کارهای ثمربخش و شایسته را شامل می گردد.

و آیه شریفه روشنگری می کند که اگر انجام رسان کار شایسته انسانی با ایمان و پرواپیشه باشد، به شرط اساسی پذیرفته شدن کارهای شایسته آراسته است و کارهای نیک اش مورد حق شناسی قرار گرفته و به آنها پاداش داده می شود.

وَ اِنّا لَهُ کاتِبُونَ و ما هستیم که به فرشتگان فرمان می دهیم که کارهای شایسته آنان را بنویسند تا چیزی و یا حقی از حقوق آنان تباه نشود و از میان نرود.

به باور پاره ای منظور این است که: ما پاداش آنان را به طور بی کم و کاست تضمین می کنیم.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَحَرامٌ عَلی قَرْیَهٍ اَهْلَکْناها اِنَّهُمْ لایَرْجِعُونَ و بر مردم شهر و دیاری که آن را به کیفر شرک و بیداد مردمش نابود ساختیم، حرام است که به دنیا باز گردند.

آنچه آمد، ترجمه آیه شریفه بود و در تفسیر آن دیدگاه ها متفاوت است:

۱ – به باور گروهی «لا» در آیه شریفه زایده است، و بر این اساس مفهوم آیه این است که: بر مردم شهر و دیاری که بر اثر کیفر کارشان نابود شدند

چنین مقرر شده است که به دنیا باز نمی گردند، و این سنّت خداست.

بدین وسیله قرآن به شرک گرایان و بیدادپیشگان مکه هشدار می دهد که اگر در مخالفت با وحی و رسالت و حق ناپذیری و حق ستیزی کارشان به جایی رسید که تازیانه کیفر بر پیکرشان فرود آمد و نابود شدند دیگر به دنیا باز نمی گردند، و واژه حرام به مفهوم مقرر و لازم به کار رفته است.

۲ - اما به باور گروهی دیگر منظور این است که بر شهر و دیاری که به کیفر گناه و ستم نابود شدنی است، عملی از مردم آن پذیرفته نیست، چرا که توبه آنان پذیرفته نیست و به راه درست باز نمی گردند.

۳ - به باور برخی دیگر منظور این است که: بر مردم شهر و دیاری که به کیفر گناهانشان نابود شده است، حرام است که پس از مرگ بازگردند، چرا که برای حسابرسی و کیفر باز می گردند.

و از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: کل قریه اهلکها اللّه بعذاب فانّهم لا یرجعون.(۴۳)

هر شهر و دیاری که به کیفر بیدادش نابود گردد، مردم آن باز نمی گردند.

- تا آن گاه که [سدّ] یأجوج و مأجوج گشوده شود و آنان از هر بلندی [و تپه ای]به سرعت بگذرند.

۹۷ - و آن وعده حق نزدیک گردد، و به ناگاه دیدگان آن کسانی که کفر ورزیده اند [از شدّت وحشت و دلهره خیره می ماند [و از اعماق دل فریاد بر می آورند که:] ای وای بر ما! به راستی که ما از این [روز سهمگین در غفلت بودیم، بلکه ما مردمی بیدادگر بودیم.

۹۸ - [به آنان

در شرایط سخت ندا می رسد که:] شما و آنچه جز خدا می پرستید [همه]سوخت دوزخ هستید، [آری شما در آن وارد خواهید شد.

۹۹ - اگر آنها خدایانی [راستین بودند در آن [آتش وارد نمی شدند؛ در صورتی که همه در آن ماندگارند.

۱۰۰ - آنها در آن جا ناله ای [دردناک دارند و در آن جا [چیزی]نمی شنوند.

۱۰۱ - بی تردید کسانی که پیش تر از سوی ما نیکوترین [پاداش]برایشان مقرر شده است، آنان از آن [آتش دور داشته خواهند شد.

۱۰۲ - آنان صدای [دهشتناک آن را نمی شنوند و [نیز] آنان در میان آنچه [از نعمت های گوناگون که دلهایشان بخواهد ماندگارند.

۱۰۳ - آن بزرگ ترین دلهره، آنان را اندوه زده نمی سازد و فرشتگان از آنان پیشواز می نمایند [و به آنان می گویند:] این است روز [پاداش شما که [به آن]وعده داده می شدید.

نگرشی بر واژه ها

«حدب»: بلندی زمین.

«نسول»: به بیرون رفتن با سرعت و شتاب گفته می شود.

«شخوص»: خیره شدن.

«حسیس»: حرکت، و به صدا نیز گفته می شود.

«حصب»: در اصل به مفهوم پرتاب کردن آمده و به همین تناسب در آیه به پرتاب قطعه های هیزم به دوزخ به کار رفته است. پاره ای نیز آن را به مفهوم هیزم دوزخ معنا کرده اند.

تفسیر

بیدادگران در آستانه رستاخیز

در آیات پیش به مردم شهر و دیاری که بر اثر گناه و بیداد کیفر گردند و نابود شوند، هشدار داد که به دنیا باز نمی گردند، اینک روشنگری می کند که آنان همگی به سوی رستاخیز و سرای آخرت باز می گردند، و پس از بیان این وعده، خدا در

اشاره ای روشن به نشانه های پیدایش رستاخیز می فرماید:

حَتّی اِذا فُتِحَتْ یَاْجُوجُ وَ مَاْجُوجُ غرور و غفلت و حق ستیزی گمراهان و بیدادگران ادامه می یابد تا آن گاه که یکی از نشانه های پیدایش رستاخیز پدیدار گردد و سد یأجوج و مأجوج شکسته شود و ویران گردد و راه بر آنان گشوده شود.

وَ هُمْ مِنْ کُلِّ حَدَبٍ یَنْسِلُونَ و آن قوم یأجوج و مأجوج از هر نقطه بلندی بگذرند و به سرعت در زمین پراکنده شوند.

به باور «مجاهد» منظور این است که: مردم از گورها برمی خیزند و به سوی صحرای محشر راه می پویند.

چرا که نامبرده واژه «حدب» را «جدث» می خواند، که اگر چنین باشد تفسیر او درست است و واژه «جدث» به مفهوم گور است. و آیه دیگری در قرآن دیدگاه وی را تأیید می کند که می فرماید:

... فاذا هم من الاجداث الی ربّهم ینسلون(۴۴)

و در صور دمیده می شود، و آن گاه آنان از گورهای خویش برخاسته و شتابان به سوی پروردگارشان می آیند.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ و آن گاه رستاخیز که وعده تردیدناپذیر خداست، نزدیک می شود.

فَاِذا هِیَ شاخِصَهٌ اَبْصارُ الَّذینَ کَفَرُوا

و چنان دلهره ای بر کران تا کران وجود کافران چیره می گردد که دیدگانشان خیره می ماند و بسته نمی شود.

یا وَیْلَنا قَدْ کُنّا فی غَفْلَهٍ مِنْ هذا

و فریادشان بلند می شود که: ای وای بر ما که سرگرم دنیا و لذّت های زودگذر آن بودیم و از این روز سهمگین دستخوش غفلت شدیم و در مورد آن نیندیشیدیم!

بَلْ کُنّا ظالِمینَ نه، بدتر از این، ما مردمی ستمکار بودیم که با گناه و

شرک و بیداد در مورد خود و دیگران ستم کردیم.

سوخت دوزخ در سومین آیه مورد بحث به ستمگران هشدار می دهد که:

اِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ شما تیره بختان و آنچه به ناحق می پرستیدید و به جای خدا برگرفته بودید هیزم جهنم خواهید بود.

به باور پاره ای دیگر... سوخت دوزخ هستید.

واژه «حصب» همان گونه که آمد، به مفهوم افکندن و پرتاب کردن آمده که در این جا منظور این است که کافران و ظالمان بسان هیزم و یا سنگریزه به دوزخ پرتاب می شوند.

دو پرسش و پاسخ آنها

۱ - در آیه ای که گذشت قرآن می فرماید: شرک گرایان و ظالمان و آنچه جز خدا می پرستیدند، همه هیزم دوزخ خواهند بود، اینک جای این پرسش است که سرنوشت مسیح علیه السلام و فرشتگان در این مورد چگونه خواهد بود، چرا که آنان را نیز گروهی به جای خدا به پرستش و عبادت گرفتند.

پاسخ پاسخ این پرسش آن است که آیه شریفه ناظر به بت های بی جان مردم «مکّه» است و روی سخن با آنان است دلیل آن هم «ما» می باشد که برای بیان آنها آمده است.

افزون بر این، فرشتگان و حضرت مسیح هماره به یکتاپرستی و توحیدگرایی دعوت کردند و از شرک و بیداد اظهار تنفّر و انزجار نمودند، از این رو گناه شرک و بیداد شرک گرایان متوجّه خود آنان است و خود هیزم دوزخ می گردند نه منادیان توحید و تقوا.

۲ - از ریختن بت های بی جان به دوزخ، چه سودی تصور می گردد و فلسفه این کار چیست؟

پاسخ در پاسخ این پرسش

باید گفت: این کار برای آن است که شرک گرایان از تماشای سوخته شدن بت ها حسرت بخورند و رنج بکشند واین نوعی عذاب برای آنان است.

افزون بر آن، این سخت ترین تحقیر و سرزنش برای آنان است که با چشم خود بنگرند و ببینند خدایان دروغین آنان که عمری ذلّت پرستش آنان را به جان خریدند اینک هیزم دوزخ شده اند.

به باور پاره ای منظور از «و ما تعبدون من دون اللّه...» شیطان ها می باشند که شرک گرایان را به شرک و بیداد وسوسه می کردند، و گواه این مطلب این آیه است که از زبان پدر توحیدگرایان حضرت ابراهیم می فرماید:

یا ابت لا تعبد الشیطان...(۴۵) پدر جان! شیطان ها را مپرست که شیطان خدای بخشاینده را عصیانگر است.

به هر حال، در ادامه آیه شریفه می فرماید:

اَنْتُمْ لَها وارِدُونَ شما کفرگرایان و ظالمان به آن دوزخ و شعله های آتش آن وارد می گردید.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

لَوْ کانَ هؤُلاءِ آلِهَهً ما وَرَدُوها

اگر این بت های گوناگون و شیطان ها به راستی خدا بودند، به آتش دوزخ وارد نمی شدند.

وَ کُلٌّ فیها خالِدُونَ در صورتی که همه آنها وارد دوزخ گشته و در آن ماندگار می شوند.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

لَهُمْ فیها زَفیرٌ

آنان بر اثر سوختن شدید در آتش شعله ور دوزخ نعره می کشند و فریاد بر می آورند...

وَ هُمْ فیها لایَسْمَعُونَ و هیچ صدا و ندایی که باعث شادمانی آنان شود و سودشان رساند، نمی شنوند، و هرچه به گوش آنان می رسد تنها صدای ناله دردآلود دوزخیان و گرفتار در عذاب، و صدای فرشتگان عذاب است که بیدادگران و گناهکاران را کیفر می دهند.

به

باور پاره ای منظور این است که جای آنان در صندوقی آکنده از آتش است، که در درون آن نه صدایی به گوششان می رسد و می شنوند و نه کسی را می بینند.

مفسران آورده اند که پس از فرود آیه ای که گذشت مردی به نام «عبد اللّه» به محضر پیامبر آمد و گفت: ای پیامبر خدا! پرسشی دارم.

فرمود: آنچه می خواهی بپرس.

گفت: آیا شما می پذیرید که «عزیر» و «مسیح» و «مریم» بندگان شایسته کردار خدا بودند و خدا آنان را گرامی داشت؟

پیامبر فرمود: آری درست است.

گفت: آنان نیز از سوی پیروان گمراه و اشتباهکاری که راه افراط در پیش گرفتند و آنان را به خدایی پنداشتند، مورد پرستش قرار گرفتند، پس با توجه به آیه شریفه آیا آنان نیز به دوزخ افکنده خواهند شد؟

درست در این لحظات بود که پیک وحی فرود آمد و این آیه را بر قلب مصفای پیامبر آورد که:

اِنَّ الَّذینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی اُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ به یقین آن کسانی که وعده بهشت و نیکوترین پاداش ها از سوی ما به خاطر ایمان و عملکرد شایسته خویش داده شده اند، چنین کسانی از آتش دوزخ به دور خواهند بود.

در هفتمین آیه مورد بحث می افزاید:

لایَسْمَعُونَ حَسیسَها

آنان صدای آتش را نمی شنوند...

وَ هُمْ فی مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ و هماره در میان بهشت پرطراوت و زیبا، خدا بوده و در آنچه دلشان بخواهد جاودانه در ناز و نعمت خواهند بود.

به باور پاره ای منظور از این گروه، «مسیح» و «عزیر» و فرشتگان می باشند، چرا که آنان توحید و یکتاپرست و از منادیان راستین توحید و تقوا بودند

و از این که مورد پرستش قرار گیرند و بت شوند نفرت داشتند.

اما به باور برخی دیگر آیه شامل همه شایسته کرداران و توحیدگرایان می گردد. بر این باور همه کسانی که به آنان به خاطر ایمان و عملکرد عادلانه و خوبشان وعده بهشت داده شده است از آتش دوزخ دور خواهند بود.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

لَایَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَکْبَرُ

عذاب مرگبار و سهمگین روز رستاخیز که ترس آن از همه چیز بزرگ تر است، آنان را اندوهگین نمی سازد.

به باور پاره ای منظور دمیده شدن به صور در مرتبه دوم است که در آیه دیگری می فرماید:

یوم ینفخ فی الصّور ففزع من فی السّموات و من فی الأرض الاّ ما شاء اللّه...(۴۶)

و روزی که در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و هرکه در زمین است. - جز آن کسی که خدا بخواهد - به هراس می افتد.

اما به باور پاره ای دیگر منظور آن هنگامی است که انسان گناه پیشه را به سوی آتش شعله ور دوزخ می برند.

برخی می گویند: منظور آن زمانی است که پس از حسابرسی و روشن شدن سرنوشت بهشتیان و دوزخیان، قانون مرگ که در این سرا دور کننده و پایان بخش زندگی انسان هاست، خود از میان برداشته و از میان می رود و آن گاه ندایی طنین افکن می شود که: هان ای بهشتیان! دیگر هرچه هست نعمت و زندگی جاودانه است و مرگی در کار نخواهد بود، و هان ای دوزخیان! شما نیز در آتش ماندگار هستید و مرگ و نجات از آتش برایتان نیست.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

ثلاثه علی کثبان من مسک لا یحزنهم

الفزع الأكبر و لا يكترثون للحساب، رجل قرأ القرآن محتسباً، ثم امّ به قوماً محتسباً؛ و رجل اذن محتسباً؛ و مملوك ادّى حقّ اللّه عزّ و جلّ و حق مواليه.(۴۷)

سه کس هستند که در روز رستاخیز با آرامش خاطر بر توده ای از مشک و عنبر قرار دارند واز دلهره و اندوه سهمگین آن روز در امان بوده و در حسابرسی بر آنان سخت گرفته نمی شود:

۱ - قرآن پژوهی که قرآن شریف را به خاطر خشنودی خدا فراگیرد و تلاوت نماید و به وسیله مفاهیم انسانساز آن مردمی را به راه حق و عدالت رهبری نماید و پیام قرآن را برایشان باز گوید.

۲ - دیگر اذان گویی که ندای عظمت خدا را به هنگامه فرا رسیدن اوقات نماز سر دهد و این کار را برای خشنودی خدا به حساب آورد.

۳ - و دیگر کارگزار و کارگر و بنده ای که حقوق خدا و خلق خدا را رعایت کند.

وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَومُکُمُ الَّذی کُنْتُمْ تُوْعَدُونَ و مهر و عنایت دیگر خدا به آنان این است که در آن شرایط سخت و دلهره آور فرشتگان رحمت به پیشواز آنان آمده و ضمن شادباش به آنان می گویند: این است همان روز جاودانه ای که در زندگی دنیا به شما وعده داده می شد، اینک شما را به رستگاری و امن و امان و نعمت های جاودانه خدا بشارت و مژده باد!

پرتوی از آیات در آیات قرآن از روز سهمگین رستاخیز بسیار سخن رفته و یکی از اوصاف و ویژگی های آن این است که روز ترس بزرگ و اندوه سهمگین و وصف ناپذیر است، چرا که مردم وحشت زده

از گورها برخاسته و آماده برای حسابرسی و دریافت کارنامه زندگی و روشن شدن سرنوشت و رفتن به سوی نعمت های جاودانه یا آتش و عذاب پایان ناپذیرند، اما از قرآن و روایات این نکته دریافت می گردد که گروه هایی از بندگان خدا نیز هستند که در همان شرایط سخت و سهمگین آستانه رستاخیز در امنیّت و آرامش و در سایه مهر و عنایت پروردگارند و با آنان با لطف و کرامت وصف ناپذیری رفتار می شود.

امیر مؤمنان علیه السلام در ا ین مورد می فرماید:

فبادروا باعمالکم تکونوا مع جیران اللّه فی داره، رافق بهم رسله، و ازارهم ملائکته، و اکرم اسماعهم أن تسمع حسیس نار جهنّم ابدا.(۴۸)

هان ای بندگان خدا! به انجام کارهای عادلانه و خداپسندانه و نیک پیشی گیرید تا از همسایگان خدا در بهشت پرطراوت و زیبای او باشید، در قرارگاه پرنعمت و خوشی باشید که خدا پیامبران خویش را همراه و همنشین آنان ساخته و فرشتگانش را به دیدار آنان می فرستد و آنان را به گونه ای گرامی و ارجمند می دارد که گوش هایشان نیز صدای سهمگین و دلهره آور عذاب و آتش دوزخ و گرفتاران نگونبخت را نمی شنود.

و بدین سان می بینیم که انجام کارهای شایسته و دوری از ستم و گناه انسان را به گونه ای مورد لطف خدا قرار می دهد و به جایی اوج می بخشد که چنین کسی این گونه مورد تجلیل و تکریم قرار می گیرد:

۱ - از عذاب دوزخ نجات می یابد.

۲ - صدای آتش و عذاب و گرفتاران نگونسار دوزخ نیز به او نمی رسد.

۳ - هر نعمتی از انواع نعمت ها که دلش آرزو کند برای او آماده است.

۴ - اندوه گران

و شکننده روز رستاخیز او را در بر نمی گیرد و سایه اش بر قلب او سنگینی نمی کند.

۵ – فرشتگان رحمت به پیشواز و دیدار او می شتابند.

۶ – و به او مژده نعمت جاودانه و حیات پایان ناپذیر و نیکبختی هماره داده می شود.

بار خدایا! ما را از این بندگان شایسته کردار و درست اندیش و نیکبخت خود قرار ده!

– [و] روزی [را به یاد آور] که آسمان را بسان در هم پیچیدن طومار نوشته ها [یا ورق و صفحه نامه ها] در هم می پیچیم؛ [و آن گاه همان گونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دگرباره آن را باز می گردانیم؛ [این]وعده ای است بر عهده ما که ما انجام رسان آن هستیم.

۱۰۵ – و به یقین در زبور پس از «ذکر»(۴۹) نوشتیم که زمین را بندگان شایسته کردار ما به میراث خواهند برد.

۱۰۶ – به راستی که [در این نوید شادی بخش و پرشکوه برای مردمی که پرستشگر [خدا]هستند پیام رسا و بسنده ای است.

۱۰۷ – و ما تو را [ای پیامبر،] جز [مهر و] رحمتی برای جهانیان نفرستادیم.

۱۰۸ – [به آنان بگو: جز این نیست که به من وحی می شود که خدای شما، خدایی یکتاست، پس آیا [در برابر او]فرمانبردارید؟!

۱۰۹ – پس اگر روی گرداندند، بگو: [من آنچه را که باید گفته شود]به [همه]شما به طور یکسان [و همانند] اعلام کردم [و به شما هشدار دادم و نمی دانم آیا آنچه وعده داده می شوید، نزدیک است یا دور؟

۱۱۰ – [بهوش که او سخن آشکار را می داند و آنچه را پوشیده می دارید [نیز]می داند.

۱۱۱ – و

من نمی دانم، شاید این [مهلت برای شما آزمونی باشد و [یا] تا چندی [برای]بهره وری [و برخورداری شما از این زندگی زودگذر].

۱۱۲ - و [پیامبر] گفت: پروردگارا! [خودت میان من واین حق ناپذیران]بر اساس حق [و عدالت داوری فرما! و [افزود که]پروردگار ما، [همان خدای]بخشاینده است که در برابر آنچه [ذات پاک او را به ناروا]وصف می کنید، از او یاری خواسته می شود.

تفسیر

روز در هم نوردیده شدن آسمان ها

پس از ترسیم وحشت و هراس روز رستاخیز در آیات گذشته، اینک در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ و روزی را به یاد آور که خدای فرزانه آسمان را بسان طوماری که برای نوشتن و نگارش آماده شده است، درهم می پیچد.

برخی می گویند: «سجل» نام فرشته ای است که عملکرد شایسته و نادرست بندگان خدا را می نویسد.

و به باور برخی دیگر نام یکی از نویسندگان و کارمندان پیامبر بود.

كَما بَدَأْنا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ همان گونه که انسان ها را در رحم مادرانشان برهنه و تنها آفریدیم و به این جهان فرستادیم، دگرباره آنان را از رحم زمین برای روز رستاخیز خلق می کنیم.

به باور پاره ای، توانایی ما بر آفرینش دگرباره بسان توانایی ما بر آفرینش نخستین است.

و به باور پاره ای دیگر، ما هر چیزی را که پدید آوردیم دگرباره با قانون مرگ به حالت پیشین باز می گردانیم.

وَعْداً عَلَيْنا اِنّا كُنّا فاعِلينَ این وعده ای است بر عهده ما، و ما به وعده خویش عمل خواهیم کرد.

یاران مهدی علیه السلام و وراثت زمین پس از اشاره به

پاداش کارهای شایسته در این سرا و سرای آخرت در آیات پیش، اینک به یکی از پاداش های شایسته کرداری اشاره می کند و می فرماید:

وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ

و به یقین ما در زبور پس از «ذکر» نوشتیم...

آنچه آمد ترجمه آیه است و در تفسیر آن سه نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای واژه «زبور» به مفهوم کتاب های آسمانی پیامبران است. با این بیان منظور این است که: ما در کتاب های همه پیامبران پس از لوح محفوظ نوشته ایم...

۲ - اما به باور پاره ای دیگر «زبور» به مفهوم کتاب هایی است که پس از «تورات» فرود آمده، و واژه «ذکر» به مفهوم خود «تورات» است. با این بیان منظور این است که ما پس از تورات در «زبور» نوشتیم...

۳ - از دیدگاه برخی «زبور» کتاب «داود» است و «ذکر» کتاب موسی.

۴ - و برخی دیگر واژه «ذکر» را به مفهوم «قرآن» گرفته اند و واژه «بعد» را به مفهوم «قبل» که در این صورت منظور این است که: ما پیش از قرآن در «زبور» نوشتیم...

اَنَّ الْاَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ در تفسیر این جمله نیز سه نظر آمده است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: زمین بهشت را بندگان شایسته کردار من به ارث می برند.

با این بیان، آیه مورد بحث بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

الّذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون.(۵۰)

به راستی که ایمان آوردگان رستگار شدند، همانان که بهشت را به ارث می برند و در آن جاودانه خواهند بود.

۲ - اما به باور برخی دیگر منظور از وراثت زمین، به ارث بردن

همین زمین است که سرانجام کران تـا کران آن در قلمرو قـدرت امت اسـلام و پیروان محمـد صـلی الله علیه وآله قرار خواهد گرفت و دین آسمانی او جهان گستر خواهد شد.

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله گویی در اشاره به آینده امّت بود که فرمود:

زویت لی الأرض فأریت مشارقها و مغاربها و یبلغ ملک امتی ما زوی لی منها.(۵۱)

زمین برای من نمـایش داده شـد و با گرد آمـدن آن کران تا کران آن را دیـدم و دیری نمی پایـد که همه آن به قلمرو قـدرت امّت من درخواهد آمد ودین جهان گستر خواهد شد.

۳ - حضرت باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه فرمود:

هم اصحاب المهدی علیه السلام فی آخر الزّمان.(۵۲)

منظور از اینان که زمین را به ارث می برند، یاران حضـرت مهدی علیه السلام هستند که در واپسین حرکت تاریخ و آخرالزّمان خواهند آمد.

لا انبوه روایات در باره قیام امام مهـدی علیه السـلام لا این دیـدگاه را بیان پیامبر گرامی صـلی الله علیه وآله تأییـد می کنـد که فرمود:

لو لم یبق من الـدّنیا الاّ یوم واحـد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یبعث رجلا صالحا من اهل بیتی یملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما قد ملئت ظلماً و جوراً.(۵۳)

اگر تنها یک روز از عمر این جهان باقی مانـده باشـد، خـدا آن روز را به گونه ای طولانی می کند که مردی شایسـته کردار و اصـلاحگر از خانـدان مرا برانگیزد و او به یاری حق زمین و زمان را همان گونه که از سـتم و بیـداد آکنـده شده است، لبریز از عدل و داد سازد.

امام «ابوبکر احمد بن حسین بیهقی»در کتاب «البعث و النشور»

روایات بسیاری را در این مورد آورده است.

نواده او «عبیـد اللّه بن محمد بن احمد» نیز همه آن روایات را به سال ۵۱۸ هجری آورده است و در پایان می گوید: اما روایتِ «ابوعبـدالله حافظ» از «محمد بن خالد» و او از «ابان بن صالح» و او از «حسن» و از «انس بن مالک» چنین است که: پیامبر فرمود: مردم همچنـان در رنـج و بخل گرفتار خواهنـد بود و دنیا پشت خواهـد کرد و رسـتاخیز جز برای اشـرار مردم نیست و حضـرت مهـدی علیـه السـلام همـان «عیسـی بن مریم» است. این روایـتی است که تنهـا «محمـد بن خالـد» آن را آورده است و او و «ابو عبداللّه» هر دو ناشـناخته اند و در اسناد روایت نیز بحث است؛ چرا که روایت مورد اشاره را نامبرده یک بار از «ابان بن صالح» و او از «انس» و او از پیـامبر آورده است، و بـار دیگر از «ابان بن ابی عیاش» - که مردی متروک است - و او از «حسن» و او از پیامبر آورده است که این سند منقطع است.

بـا این بیـان، روایات بسـیاری که به روشـنی بیانگر ظهور و قیام حضـرت مهـدی علیه السـلام در واپسـین حرکت تاریـخ است، سنـدشان بهتر و درست تر به نظر می رسـد. در این انبوه روایات آمـده است که مهـدی علیه السـلام از خاندان پیامبر است، که برای نمونه به یکی از آنها می نگریم:

لو لم یبق من الـدّنیا الاّـ یوم واحـد لطوّل اللّه ذلـک الیوم حتی یبعث فیه رجلاـ منی او من اهـل بیتی... یواطی اسـمه اسـمی یملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت ظلماً و جوراً.(۵۴)

اگر از

عمر این جهان جز یک روز باقی نمانده باشد، خدا آن روز را به گونه ای طولانی می سازد تا مردی از نسل و خاندان من برانگیخته شود.

در پاره ای از این گونه روایات آمده است که آن اصلاحگر زمین و زمان همنام من است و او زمین را پر از عدل و داد می کند پس از آن که از ستم و بیداد آکنده شده باشد.

و نیز از بانوی درست اندیش و درستکار «ام سلمه» آورده اند که گفت:

سمعت رسول اللّه یقول: المهدی من عترتی من ولد فاطمه علیها السلام.(۵۵)

از پیامبر خدا شنیدم که می فرمود: مهدی علیه السلام از خاندان من و از فرزندان فاطمه علیها السلام است.

در سومین آیه مورد بحث در تأکید بر آینده نگری آیه پیش که از سنت های حاکم بر جامعه و تاریخ است می گوید:

اِنَّ فی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدینَ در این سخن و این خبر از واپسین حرکت تاریخ و آینده جهان برای مردمی که به راستی یکتاپرست و توحیدگرا هستند پیام رسا و نوید پرشکوه و بسنده ای است.

واژه «بلاغ» وسیله و سبب رسیدن به حق است، و با این بیان پیام آیه این است که در قرآن شریف و آیات و روشنگری های آن برای مردمی که پرستشگر خدا باشند سبب و وسیله ای است که برای حق جویان و حق طلبان در رسیدن به حق بسنده است.

«کعب» در مورد این عبادت کنندگان و پرستشگران می گوید: منظور از اینان امت اسلام می باشند که نمازهای پنجگانه را می گذارند و رمضان را روزه می گیرند.

در چهارمین آیه مورد بحث، خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش می کند و می فرماید:

وَ ما اَرْسَلْناکَ

اِلاّ رَحْمَةً لِلْعالَمینَ و ما تو را جز مهر و دوستی برای جهانیان نفرستادیم.

«ابن عباس» می گوید: پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله به راستی برای مردم شایسته کردار و با ایمان و نیز مردم بداندیش و کفرگرا رحمت است، چرا که وجود گرانمایه او برای مردم با ایمان به خاطر هدایت به سوی حق و عدالت با گفتار و عملکرد شایسته و ارائه الگوی نیکو در دنیا و شفاعت در آخرت رحمت است، و برای مردم کفرگرا و حق ستیز در این جهان مایه رحمت است از نابودی و عذاب و مسخ شدگی و انواع بلاها و گرفتاری ها.

در روایت است که به هنگام فرود این آیه مبارکه پیامبر از فرشته وحی پرسید:

هل اصابک من هذه الرحمه شی ء؟

آیا از این مهر و رحمتی که خدای پرمهر از آن سخن می گوید، به شما هم رسیده است؟

او در پاسخ گفت:

نعم انی کنت اخشی عاقبه الأمر فامنت بک...

آری، من از فرجام کار می ترسیدم، پس به رسالت شما و راه و رسم آسمانی تان ایمان آوردم و خدا مرا ستود و فرمود: فرشته نیرومندی است که در بارگاه خداوند عرش پرشکوه، بلندپایگاه است.

ذی قوّهٍ عند ذی العرش مکین...

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمود: جز این نیست که من مهر و رحمتی هستم که از سوی خدا به جهان و جهانیان هدیه شده ام.

انّما انا رحمه مهداه.(۵۶)

به باور پاره ای پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله بدان دلیل برای کفرگرایان و بیدادپیشگان نیز مهر و رحمت است که آنان را به توحید و تقوا و دریافت پاداش و رسیدن به نعمت ها راه نموده است،

اما این خود آنان هستند که از ایمان به حق و عدالت سرباز زده اند. کار بزرگ پیامبر و حق ستیزی کفرگرایان و ظالمان بسان این است که آن نجات بخش بزرگ، غذا و مواد حیاتی را برای گرسنگان و تشنگان آورده است و آنان از آن بهره نمی برند.

گفتنی است که این آیه شریفه نشانگر پوچی دیدگاه جبرگرایان است، چرا که آنان می گویند: خدا بر کفرگرایان نعمتی در این مورد ارزانی نکرده است، اما آیه مورد بحث می فرماید:

بعثت پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله نعمت گران خدا بر توحیدگرایان و شرک گرایان است.

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

قُلْ اِنَّما یُوحی اِلَیَّ اَنَّما اِلهُکُمْ اِلهٌ واحِدٌ

های ای پیامبر! به مردم بگو: تنها چیزی که به من وحی می شود این است که خدای شما همان خدای یگانه است.

فَهَلْ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ آیا با این وصف شما فرمانبردار حق می شوید که تنها او را بپرستید و خدایان ساختگی را واگذارید؟

به باور پاره ای منظور این است که: شما اینک اسلام بیاورید، چرا که جمله در مقام امر و فرمان است، و این آیه بسان آن آیه شریفه است که می فرماید: پس آیا شما دست برمی دارید؟

فهل انتم منتهون.(۵۷)

که در حقیقت فرمان به دست برداشتن و کنارگذاشتن شراب و قمار است.

در ادامه بحث در این مورد می افزاید:

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُکُمْ عَلی سَواءٍ

پس اگر از حق روی گردانیدند و اسلام نیاوردند، بگو: اینک که چنین است من به همه شما به طور یکسان اعلان جنگ می دهم تا خود را هر طور که می خواهید و با هر منظوری که دارید آماده سازید.

به باور پاره ای این

آیه شریفه بسان آیه دیگر قرآن است که می فرماید:

فانبذ الیهم علی سواءٍ...(۵۸)

و اگر از گروهی بیم خیانت می رود، پیمانشان را به سویشان بیفکن تا هر دوطرف به طور یکسان بدانند که پیمان زندگی مسالمت آمیز و آشتی گسسته است.

اما به باور پاره ای دیگر، از آن جایی که این سوره و آیات آن در مکه فرود آمده است به نظر می رسد که منظور عذاب سرای آخرت و هشدار از آن است، نه آن گونه که پاره ای می گویند منظور اعلام جنگ باشد. با این بیان منظور این است که: به آنان بگو من به همه شما به طور یکسان از عذاب خدا اعلام خطر نموده و هشدارتان می دهم.

و از دیدگاه گروهی دیگر منظور این است که: من آنچه لازم بود به شما اعلام داشته و در میان همه شما به طور برابر و یکسان حقایق را گفتم و به همه هشدار دادم و همگان را به یک چشم نگاه کردم.

از این فراز از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که قرآن برای گروهی خاص و یا دسته ای مخصوص نیست تا به گونه ای که «اصحاب رموز» می پندارند تنها آنان پیام قرآن و رموز آن را دریابند، بلکه قرآن برای همه جهانیان است و همگان می توانند از آن بهره ور گردند.

وَ اِنْ اَدْری اَقَریبٌ اَمْ بَعیدٌ ما تُوعَدُونَ و من نمی دانم هنگامه فرا رسیدن رستاخیز نزدیک است یا دور؟ چرا که آگاهی از آن و دانش ویژه آن تنها نزد خداست.

پاره ای می گویند: منظور این است که: من به شما اعلان جنگ می دهم اما نمی دانم هنگامه آن چه وقت خواهد بود؟ آیا در کوتاه

مدت اتفاق خواهد افتاد و یا در دراز مدت؟

در ادامه سخن با حق ستیزان می افزاید:

اِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ یَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ بهوش باشید که او سخن آشکار را می داند و آنچه را هم پوشیده می دارید می داند و از آشکار و نهان آگاه است.

و نیز می فرماید:

وَ اِنْ اَدْرى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ من چه می دانم؟ شاید آنچه را که به شما اعلان کرده ام، آزمونی برای شما باشد تا رفتار و کردارتان برای خودتان و دیگران آشکار گردد.

به باور پاره ای منظور این است که: شاید این جهان برای شما آزمونی است تا به خود آیید و از شیوه ناپسندتان بازگردید.

وَ مَتاعٌ اِلى حینٍ و تا چندی از زندگی زودگذر بهره ور گردید، و آن گاه شما را زیر تازیانه کیفر گیرد.

و در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره مبارکه نیز هست می فرماید:

قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِ پیامبر ما پس از رساندن پیام خدا به آنان و پس از روبه رو شدن با حق ستیزی و انکارشان به جای پذیرش حق و عدالت، رو به بارگاه خدا نمود و گفت:

قال رب احکم بالحق پروردگارا! میان من و شرک گرایان به حق داوری کن.

«قتاده» می گوید: منظور این است که هرگاه پیامبر در پیکار و جهادی حضور می یافت، می گفت: پروردگارا! به حق داوری فرما و در میان ما و دشمن ما به گونه ای کار را پایان بخش که حق برای همگان آشکار گردد، و عدل را بر ستم و بیداد پیروز فرما.

وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ و پروردگار ما همان خدای بخشاینده است

که به بندگان خویش رحم می کند و آنان را بر دروغ و باطل شما - که پیامبر را انسانی همانند خود می پندارید و خدا را صاحب فرزند وصف می کنید - یاری می دهد و بر شما پیروزشان می سازد.

پرتوی از سوره مبارکه این سوره مبارکه نیز در پرتو لطف خدا به پایان رسید.

در سیر و سفر علمی و معنوی و قرآنی خویش از دنیای دوست داشتنی و زندگی ساز و عطرآگین این گلستان، از جمله از کنار این درس ها و مفاهیم و معارف جانبخش گذشتیم:

هنگامه حسابرسی نزدیک است،

دو آفت ویرانگر سرگرمی و غفلت،

حادث و پدیده بودن قرآن شریف،

هشدار از حق ستیزی،

پیامبران از جنس بشرند،

اهل ذکر کیانند؟

چه جامعه ها و تمدن هایی که به کیفر بیدادشان نابود شدند!

آفرینش آسمان ها و زمین هدفدار است،

کران تا کران هستی خدا را ستایش می گوید،

یکتایی آفریدگار و گرداننده هستی،

حکمت و فرزانگی خدا،

برهان تمانع در قالب یک آیه،

فرشتگان بندگان فرمانبردار اویند.

پرتوی از نشانه های او در آسمان و زمین،

قانون جهان شمول مرگ،

بی فرهنگی و شرک و بیداد،

انسان و شتابزدگی در کارها،

رستاخیز و ترازوی عدل و داد،

پرتوی از سرگذشت الهام بخش پیامبران،

دو ویژگی اساسی مردم پرواپیشه،

حسابرسی در روز رستاخیز،

سه ویژگی قرآن،

پدر توحیدگرایان و برازندگی او،

گفت وگوی روشنگرانه و تفکرانگیز ابراهیم،

ابراهیم و دریای آتش،

چگونه آتش سرد شد؟

هجرت از قلمرو استبداد،

پرتوی از سرگذشت «لوط»،

ژرف نگری یا شناخت دردها و درمان ها،

پیشتازی و پرچمداری،

پایداری در راه حق و عدالت پرتوی از سرگذشت نوح،داود و سلیمان چگونه آهن به دست او نرم شد؟

شکوه

و اقتدار سلیمان،

بزرگداشت سمبل عفاف و معنویت،

راه خدا یکی است.

تفسیر اطیب البیان

سوره انبیـاء ، غرض سوره : کلام سوره پیرامون نبوت است که مسأله توحیـد و معاد زیربنای آن هسـتند و آنگاه درباره اعراض مردم از دعوت حق و کیفر آنان گفتگو شده و بعد پاره ای از داستانهای انبیاء و ذکر روز جزا را، بیان فرموده است .

(۱) (اقترب للنـاس حسابهم وهم فی غفله معرضون): (زمان حساب دادن مردم نزدیک شـده و آنها در بی خبری و غفلت روی گردانند) مراد از حساب ، همان محاسبه اعمال مردم در روز قیامت توسط خدای سبحان است ، می فرماید: حساب اعمال مردم به ایشـان نزدیـک شـد و لازمه این امر آن است که آنهـا به آنچه از جـانب پروردگارشان بسویشان فرسـتاده شـده ، گوش فرا دهنـد، امـا در اثرتعلـق دنیـا، قلبهایشـان مملو از حب دنیـا و زینتهـای آن شـده به گونه ای که دیگر جـایی برای یـاد قیـامت که دلهایشان را متأثر کنـد، در آن باقی نمانـده ، حتی اگر دیگران هم آنها رامتوجه و متـذکر نماینـد، باز هم توجهی نمی کننـد و همچنـان در حالت غفلت و بی خبری هسـتند چون آنطور که بایـد آن را تصور نمی کننـد وگرنه قلبهایشان متأثر می شـد و در صددتوبه و ایمان برمی آمدند.

(۲) (مایأتیهم من ذکر من ربهم محـدث الا اسـتمعوه وهم یلعبون): (هیچ تذکرجدیدی از جانب پروردگارشان بسویشان نیاید، جز آنکـه آن را بـه حـالت بـازی و شـوخی می شـنوند) و ایـن آیه به منزله تعلیلی برای فراز آخر آیه قبلی است ، چـون اگر در غفلت نبودند، در هنگام شنیدن ذکر

مشغول به لهو و لعب نمی شدند، بلکه با گوش دل آن رامی شنیدند. مراد از (ذکر) هر وحی الهی ، کتب آسمانی و نیز قرآن کریم است که شنیدن آن انسان را به یاد خدا می اندازد و (محدث) یعنی جدید و تازه و قرآن ذکر محدث است چون بعداز تورات و انجیل نازل شده و نیز بعضی آیات قرآن نسبت به بعض دیگر تأخر دارند وجدید و نو محسوب می شوند، به هر جهت می فرماید: هیچ ذکر جدیدی به وسیله نزول الهی و ابلاغ رسول به ایشان نمی رسد، جز اینکه آنها با حالت لهو و لعب آن را می شنوندو در نتیجه آن ذکر هیچ اثری در دل آنها نمی گذارد و ایشان را از اشتغال به دنیا بازنمی دارد، هر چند که ذکر مرتبا حادث شود و به ایشان ابلاغ گردد، زیرا دلهایشان مشغول به لهویات دنیاست ، شنیدن آن ایشان را متأثر نمی کند.

(۳) (لا هیه قلوبهم واسروا النجوی الذین ظلموا هل هذآ الا بشر مثلکم افتاتون السحر وانتم تبصرون): (دلهایشان سرگرم است و آنانکه ستمکارند نهانی بایکدیگر گویند: آیا این فرد جز بشری مانند شماست ؟ آیا با وجود آنکه می بینید به جادورو می کنید؟) (لهو) یعنی سرگرم شدن به چیزی و بازماندن از امور مهمه . در ادامه آیه سابق می فرماید قلبهای ایشان سرگرم به مادیات است و به همین جهت ازمهمات خود فارغ مانده اند و چون قرآن را می شنوند با حالت پنهانی ، با یکدیگر نجوامی کنند و برای ابطال نبوت پیامبر، می گویند آیا جز این است که او

هم بشری مانندشماست ؟ در واقع با این کلام می خواهند بگویند محال است که بشری که در ظاهر مانندماست ، از آسمان وحی دریافت نماید و جز این نیست که او فردی دروغگوست به همین دلیل هم در ادامه ، معجزه بودن آیات قرآن را زیر سؤال برده و آن را سحر می نامند ومی گویند از شما که دارای بینایی هستید و دو چشم سالم دارید بعید است که با سحر وجادوئی که از آوردن مانند آن عاجز هستید، تسلیم شده و به آن ساحر ایمان بیاورید،لذا نقض ادعای سحر بودن قرآن و اثبات اعجاز آن حجتی دال بر نبوت است .

(۴) (قال ربی یعلم القول فی السماء والارض وهو السمیع العلیم): (پیامبرفرمود: پروردگار من در آسمان و زمین همه گفتارها را می داند و او شنوا و داناست) این آیه حکایت قول رسولخدا ص در جواب به آنهاست و برای آنکه امر را به خداوند ارجاع دهد و بگوید من در امر اجابت خواسته های شما تصرفی ندارم ،می فرماید: خداوند متعال در آسمانها و زمین به هر سخنی احاطه علمی دارد، چه سری باشد و چه علنی و در هر جا که باشید او شنوای گفتار شما و دانای به اعمال شماست پس تمامی امور بدست اوست و هیچ امری در اختیار من نیست . همچنانکه در جای دیگر فرمود (قل انما العلم عند الله وانما انا نذیر مبین (۱) بگومنحصرا علم در نزد خداست من فقط بیم دهنده ای آشکارم .

(۵) (بل قالوا اضغاث احلام بل افتریه بل هوشاعر فلیاتنا بایه کما ارسل الاولون): (بلکه آن را

جادو می خوانند و بلکه پندارهای مشوش و بلکه از این هم بدترآن را تزویر و افتراء می نامند، و بلکه او را شاعر خیال پرداز معرفی می کنند و می گویندباید معجزه ای نظیر معجزه گذشتگان برای ما بیاورد) حکایت سخنان کفار است که افتراء و تکذیب بر پیامبر را درجه به درجه شدت می دادند. ابتدا گفتار پیامبر را خوابهای پریشان نامیدند و گفتند که او این خوابهای آشفته را معجزه نبوت خود پنداشته و آن را کتاب آسمانی نامیده ، اما کار او و معلوماتش ازسحر هم بی ارزشتر است (چون سحر هر چه باشد علمی است و قواعدی دارد) سپس افترای خود را ترقی داده و گفتند این سخنان خواب پریشان نیست چون صاحب خواب عمدا دروغ نگفته ، بلکه هر چه در رؤیا دیده ، بازگو کرده اما این شخص عمدا افتراءمی زند، دوباره مطلب را ترقی داده و گفتند بلکه او شاعر است چون کسی که افتراءمی بندد از روی فکر افترا می زند اما شاعر خیال پرداز هر چه به نظرش می رسد به هم می بافد و چه بسا که ضروریات عقلی را هم در شعرش انکار کند و یا بر باطلی اصراربورزد، و چه بسا راستی را تکذیب کرده و دروغی را تصدیق کند، حالا که قرآن به این صورت است (یعنی خواب آشفته یا افترا یا شعر است) پس ادعای نبوت او تمام نیست وباید آیتی دیگر برای ما بیاورد، همانطور که گذشتگان آوردند، یعنی همانطور که صالح شتری از کوه بیرون آورد یا موسی عصا را اژدها کرد او نیز باید برای ما

چنین معجزاتی بیاورد و مانند رسولان گذشته بر رسالت خود حجتی مانند احتجاج آنها داشته باشد. اما مشرکان نبوت را رأسا انکار می کردند و اصولا قائل به نبوت نبودند و می گفتندکه محال است بشری از جانب خدا فرستاده شده باشد لذا آنها در افترائات وخواسته هایشان دچار تحیر بودند و نمی دانستند که چه می گویند، اما از گفتار آنها استفاده می شود که می خواهند بگویند اگر چنانچه پیامبر معجزه ای مانند معجزات انبیاء دیگربیاورد، ما به او ایمان خواهیم آورد.

(۶) (ما امنت قبلهم من قریه آهلکناها افهم یؤمنون): (پیش از ایشان هیچ قریه ای که هلاک نمودیم به معجزه ها ایمان نیاروده بودند، اینها چگونه ایمان می آورند؟)این جمله وعده ایمان مشرکین را که آیه قبل متضمن آن بود، تکذیب می کند ومی فرماید: اینها اگر هم معجزات پیشنهادی خودشان برایشان آورده شود، باز هم ایمان نمی آورند، چون اقوام گذشته هم وقتی این معجزات را دیدند، ایمان نیاوردند و ما آنهارا به کیفر این جرم هلاک نمودیم ، آنوقت اینها ایمان می آورند؟€ چون طبیعت همه آنهایکی است و همه مانند هم اسرافگر و مستکبرند و ابدا در برابر حق تسلیم نمی شوند واینها هم اگر اصرار بورزند نتیجه کارشان هلاکت خواهد بود.

(۷) (وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحی الیهم فسئلوآ اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون): (و ما پیش از تو مردانی را نفرستاده ایم مگر اینکه به آنها وحی می کردیم ، اگرخودتان نمی دانید از اهل کتاب بپرسید) در پاسخ به احتجاج کفار در نفی نبوت ، که گفتند (هل هذا الا بشر مثلکم) می

فرمایدمگر انبیاء گذشته غیر از بشر بودند که انتظار دارید پیامبر شما فردی مافوق بشر باشد؟ واصولا بشریت با نبوت منافات ندارد. و همه انبیاء در اصل بشریت با همه مردم شریکنداما آنچه ایشان را از سایر افراد بشر ممتاز می کند، اختصاص ایشان به وحی است ، ونبوت و وحی یک صفت خاص است که در هر عصر تنها به یک فرد اختصاص می یابدو امری نیست که شامل همه افراد بشر گردد. پس قسمت اول یک برهان نقضی است که با بشر بودن انبیاء گذشته صحبت کفار را نقض می کند و می رساند که منافاتی میان بشریت و نبوت نیست و دومین قسمت یک برهان حلی است . که می رساند فرق میان پیامبر بادیگران ، امری نیست که وقوع آن در بشر محال باشد و یا اگر یافت شد لزوما باید درهمه افراد وجود داشته باشد بلکه تنها فرق انبیاء با سایر بشر در امر وحی و کرامت الهی است که این نعمت ، منت مخصوصی است که فقط شامل حال شخص پیامبر می شودهمچنانکه در جای دیگر می فرماید (قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی (۲) بگو من تنها،بشری مانند شما هستم که به من وحی می شود) و در آخر برای تأیید و تأکید کلام می فرماید اگر این معنا را نمی دانید به اهل ذکر یعنی علمای اهل کتاب مراجعه کنید و ببینید که آیا غیر از این است که انبیاء سلف نیزبشر بوده اند؟ و اینکه مشرکان را به اهل کتاب ارجاع داد به جهت آن بود که علمای اهل کتاب مورد احترام مشرکین بوده

و از طرف دیگر آنها در دشمنی با رسولخدا ص هم مرام مشرکین بودند و بالاترین فضل و حجت فضلی است که دشمن انسان به آن اعتراف کند.و خطاب در جمله (فاسئلوا) شامل هر کسی است که آن را بشنود، عالم باشد یا جاهل

(۸) (وما جعلناهم جسدا لا یاکلون الطعام و ماکانوا خالدین): (و ما پیامبران راجثه هایی قرار ندادیم که غذا نخورند و جاودانه بمانند) یعنی ما پیامبران را فاقد صفات بشری قرار نداده ایم که مثلا بدنهایشان را عاری از روح زندگی نموده باشیم که نه به خوردن محتاج باشند و نه به نوشیدن و نیز آنها را از مرگ مصونیت نداده ایم تا همیشه در دنیا بمانند، و این دو صفت یعنی خوردن و مردن ، دو خاصه از خواص آشکاربشریت است .

(۹) (ثم صدقناهم الوعد فانجیناهم ومن نشاء واهلکنا المسرفین): (آنگاه وعده خویش را نسبت به آنان وفا کردیم و ایشان و هر که را خواستیم نجات دادیم وافراط گران را هلاک کردیم) می فرماید ما پیامبران را که به ایشان وعده نصرت داده بودیم ، با اعتلاء کلمه حق نصرت بخشیدیم و ایشان و مؤمنان را که به آنها گرویده بودند به مشیت بالغه خود ازمعرکه هلاکت رهانیدیم ، اما مشرکان و معاندان را که از روش عبودیت خارج شده و ازحد بندگی تجاوز کرده بودند به عذاب خود هلاک ساختیم . همچنانک فرمود (ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انهم لهم المنصورون (۳) فرمان مابرای بندگان فرستاده ما از سابق صادر شد و آن امر این بود که ایشان حتما یاری شوند) و در خصوص نجات

مؤمنان فرمود (کذلک حقا علینا ننج المؤمنین (۴) و واجب است بر ما که مؤمنان را نجات دهیم)

(۱۰) (لقد انزلنا الیکم کتابا فیه ذکرکم افلاتعقلون): هر آینه محققا بر شما کتابی نازل کردیم که یادبود شما در آن است ، پس آیا تعقل نمی کنید) این آیه منتی است از خدای تعالی بر امت اسلام ، به واسطه انزال قرآن ، پس مراد از(ذکر شما) یعنی ذکری که مختص به این امت است و لایق حال این امت می باشد. ذکری که نهایت و اعلا درجه معارفی را که فهم بشر طاقت دریافت آن را دارد، متضمن است ودر بردارنده هدایت و سعادت نوع بشر بوده و عالی ترین برنامه ای را که ممکن است درجامعه بشری اجرا شود، در بردارد. بعضی از مفسران (ذکر) را در این آیه به معنای شرف دانسته اند. و آیه را چنین معنا کرده اند که شرافت و آبروی شما در گرو قرآن است (۵) لکن این معنا از سیاق بدور می باشد.

(۱۱) (وکم قصمنا من قریه کانت ظالمه وانشانا بعدها قوما اخرین): (و چه بسیار آبادیهایی را که ستمکار بودند، ما آنها را هلاک کردیم و پس از ایشان قومی دیگر را ایجاد نمودیم)

(۱۲) (فلما احسوا باسنا اذا هم منها یرکضون): (و چون صلابت ما را احساس کردند از آن گریزان شدند)

(۱۳) (لاترکضوا وارجعوآ الی ما اترفتم فیه ومساکنکم لعلکم تسئلون):(نگریزید و به سوی نعمت و رفاه و منازل خود باز گردید، شاید مورد درخواست واقع شوید)

(۱۴) (قالوا یا ویلنا انا کنا ظالمین): (گفتند: ای وای بر ما که ستمکار

بوده ایم)

(۱۵) (فما زالت تلک دعویهم حتی جعلناهم حصیدا خامدین): (ادعای آنهاهمواره همین بود تا آنکه ریشه آنها را قطع کردیم و ایشان را خاموش نمودیم) (قصم) یعنی شکستن که کنایه از هلاکت است و (انشاء) یعنی ایجاد (احساس) یعنی درک از طریق حس و (بأس) به معنای عذاب و (رکض) یعنی به تندی دویدن و (اتراف)یعنی توسعه در نعمت (حصید) یعنی بریده و درو شده و (خمود) به معنای سکون است .می فرماید: چه بسیار از اهل آبادیهایی را که به خود ستمکار بودند و اسراف و کفرمی ورزیدند و ما بعد از درهم شکستن و هلاکت آنها مردمی دیگر را ایجاد کردیم امااهالی آن آبادیهای ستمکار زمانیکه عذاب ما را به حس خود دریافتند، با دو پا رو به فرار نهادند و در آن هنگام از روی توبیخ و ملامت به آنها خطاب رسید که ندوید و ازاین عذاب نگریزید بلکه به آن نعمات که در آن زیاده روی می کردید و به خانه هایتان بازگردید، تا شاید باز هم فقراء و بینوایان برای درخواست حاجت به شما مراجعه کنند وشما از روی نخوت و تکبر آنها را از خود برانید، یا خود را از ایشان مخفی کنید و این امر کنایه از عزت ظاهری و برتری طلبی ستمکاران است که خود را متبوع ضعفا وجانشین خدا و ارباب آن مردم تابع می دانستند و آنگاه از روی پشیمانی و ندامت گفتند:ای وای بر ما که مردمی ستمکار بودیم و این گفتار همچنان سخن اینها بود که بر ظلم خود اعتراف کرده و به ربوبیت

خدا اقرار می کردند، تا اینکه ما ریشه آنها را قطع کردیم و آنها را خاموش ساختیم به گونه ای که هیچ صدایی از آنها شنیده نمی شد، چون ندامت و پشیمانی در هنگام اضطرار و مشاهده آثار عذاب هیچ سودی به حالشان نداشت .

(۱۶) (وما خلقنا السماء والارض وما بینهما لاعبین): (و ما آسمانها و زمین وآنچه میان آندوست را بیهوده و بازیچه نیافریده ایم)

(۱۷) (لواردنا نتخذ لهوا لا- تخذناه من لدنا ان کنا فاعلین): (و اگر می خواستیم بازیچه ای بگیریم ، آن را از نزد خویش می گرفتیم ، چنانچه می خواستیم بازیگر باشیم) این دو آیه نزول عذاب بر اقوام ستمگر سابق را توجیه می نماید و می فرماید نزول عذاب بر آنها یک حجت برهانی برای اثبات معاد است که در سایه آن نبوت نیز ثابت می شود، یعنی حالا که برای آینده بشر معادی هست که در آن به حساب اعمال اومی رسند ناگزیر، واجب است به هدایت الهی میان خیر و شر تمیز بدهند و این همان دعوت حقه الهی است که بر اصل نبوت اعتماد دارد و اگر غیر از این بود آفرینش امری بیهوده و بازیچه می شد که هیچ اثر و نتیجه ای نداشت و تنها برای رفع ملامت یا خستگی یا غرض واهی دیگر انجام شده بود و این امر از ساحت خدای تعالی بدور است . چون (لعب) یعنی هر عملی که با نظمی خاص انجام شود اما غرض عقلائی نداشته باشد بلکه به منظور غرضی خیالی و وهمی انجام شود. (لهو) نیز چنانچه گفتیم عملی است که

انسـان را از اشـتغال به امور مهمه بـاز می دارد وچون لعب بشـر را به سوی خود جـذب کرده و از اشـتغال به کارهـای واقعی و عقلاـئی بـازمی دارد، لعب هم از مصـادیق او خواهـد بـود. ولی از آنجـا که لهـو و لعب فقـط زمـانی محقق می شود که کسـی بخواهـد حاجتی را ازخود بر طرف کند هر چند به منظور سـر گرمی یا رفع خسـتگی و ملال باشد و یا نقیصه ای از نقائص او را دفـع کنـد، پس لهـو دارای تـأثیر در رفـع حـاجت و نقیصه است امـا خـدای متعـال که وجودش منزه از هر حـاجت و نقص و یا ترکیب می باشد و هیچ امری در اوتأثیر نمی گذارد و آن را دگرگون نمی کند و ترکب در ذات او نیست ، لذا محال است که خدا به لهو ولعب بپردازد و اگر فرض شود که سرگرمی و لهو برای خدا جایز باشد، درصورتی تلهی او به آن چیز مجاز است ، که امری غیر خودش نباشد و مخلوقات خدا ازآنجا که فعل او هسـتند و از ذات او صادر می شوند، غیر او هسـتند اما نمی شود که بازیچه او باشـند، چون آن امر بازیچه و لهو بایـد چیزی باشـد که از ذات او صادر و خارج نشـده باشـد و از آنجا که چنین چیزی در عالم وجود ندارد، لذا خداوند لهو ندارد. در واقع آیه شریفه می فرماید اگر می خواستیم بازیچه ای را از مرحله ذات خود اخذمی کردیم ، نه در مرحله خلق ، که فعل ما و خارج از ذات ماست و هر آینه اگر اراده این عمل

را می نمودیم ، انجامش می دادیم . و با این گفتار بر امتناع این مطلب تأکید می نماید. به این ترتیب برهان بر معاد و سپس نبوت تمام می شود یعنی حالا که خداوند اهل لهوو لعب نیست ، لذا خلقت عالم و آدم براساس غرضی عقلایی است که این غرض همان بازگشت خلائق بسوی خدا و محاسبه اعمال و سپس مجازات ایشان است و حال که چنین است بر خدا لازم است که انبیائی را مبعوث کند تا راه خیر و شر رابه مردم بنمایند وآنها را هدایت کنند و از لوازم آن این است که افراد مؤمن و مطیع را بشارت داده و افرادمعاند و منکر را انذار نمایند و اگر دست از عناد برنداشتند و در ظلم و کفر اسراف نمودندخود را مستحق عذاب استصیال و هلاک می نمایند و یا خداوند به ایشان مهلت داده وعذابشان را تا قیامت به تأخیر می اندازد. به هر جهت همه اعمال الهی بر اساس حکمت و غرض عقلایی است و ابدا لهو ولعب در امر او راه ندارد و حاشالله که لذائذ دنیا را به نام لهو و لعب نامیده و مذمت کنداما خود، اهل لهو و لعب بوده و عالم و آدم را بازیچه آفریده باشد. (تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا)

(۱۸) (بل نقذف بالحق علی الباطل فید مغه فاذا هو زاهق ولکم الویل مماتصفون): (بلکه حق را بر باطل می کوبیم تا آن را در هم شکند و نابود کند، که در آن صورت باطل نابود می شود و وای بر شما از آنچه توصیف می کنید) (قذف) یعنی

دور انداختن و (دمغ) یعنی شکافتن فرق تا مغز سر و (زهوق) یعنی هلاکت و (حق) به معنای امر ثابت العین است به خلاف باطل که عین ثابتی نـدارد، ولی خود را به صورت حق جلوه می دهد تا مردم آن را حق بپندارند، اما زمانیکه حق و باطل با هم مواجه شوند، آنوقت باطل نابود شده و حق جلوه گر می گردد و هیچ چیز در عالم وجود نیست جز آنکه شائبه ای از بطلان در آن هست ، مگر وجود خـدای سبحان که حق محض است و هیـچ بطلانـی در او راه نـدارد (ان الله هو الحق (۶) همانا خداوند همان حق است .) به هر جهت خداوند می فرماید ما اراده کرده ایم که باطل را به وسیله حق سرکوب کنیم و آن را هلاک و فانی نمائیم . چون خدای متعال خود، ذات مستجمع جمیع کمالات است و کمال هر شیئی از او منشاء گرفته اما همه اشیاء در مقـایسه بـا یکـدیگر تفاضل و تفاوتهایی دارنـد که لازمه اش نقص یکی و کمال دیگری است ، پس عالم خلقت با همه نظامی که در آن هست از آمیختن حق و باطل پدید آمده ولی باطل چون کف سیل است که سرانجام فانی می شود و حق چون آبی است که می ماند و مردم از آن بهره مند می شوند(۷)، لذا هر قدر هم که خدا به باطل مهلت دهد، سرانجام در مواجهه باحق ، خداوند آن را نابود می کند و ریشه کن می سازد. لذا عقاید حقه هیچگاه در زمین ریشه کن نمی شود و خداوند هرگز

نصرت خود را ازاهل حق دریغ نمی ورزد و سنت همیشگی خداوند این است که باطل را با حق سرکوب کند، چه آن باطل ، حجت یا عقیده باطلی باشد و یا عمل و سنتی باطل ، نهایتا عقیده یاعمل حق آن را از بین می برد، همچنانکه در آبادیهای ستمکار گذشته ، عذاب استیصال اعمال و سنت های باطل را از بین برد و در آخر خداوند افراد منکر معاد و نبوت را به سختی تهدید می کند و وعده عذاب و هلاکت می دهد و می فرماید: وای بر شما از آنچه وصف می کنید.

(۱۹) (وله من فی السموات والارض ومن عنده لایستکبرون عن عبادته ولایستحسرون): (و هر که در آسمانها و زمین است متعلق به اوست ، فرشتگان که نزد اوهستند از عبادتش استکبار نمی ورزند و خسته نمی شوند)

(۲۰) (یسبحون اللیل والنهار لایفترون): (شب و روز تسبیح می گویند و سستی به خود راه نمی دهند) می فرماید خداوند بر ملک خود تسلط کامل دارد و ملک او شامل همه موجودات آسمانها و زمین است ، پس او هر قسم تصرفی که بخواهد می تواند در آنها بنماید و هیچ کس بیرون از حکم او نیست ، لذا هیچ یک از مخلوقات نمی توانند از بازگشت به سوی او و حساب و کتاب و کیفرش فرار کنند. پس ملک خدا ملک حقیقی و از لوازم ایجاداست . در ادامه می فرماید ملائکه مقربی که مخصوص به موهبت قرب و حضور هستندشب و روز خداوند را تسبیح می گویند و از عبادت او سرکشی و تکبر نمی ورزند وآنچنان مستغرق

حضورنـد که از تسبیـح دائمی خود ابـدا ملول و خسـته نمی شونـد. سـنت جـاری میـان بردگـان و موالی یا پادشاهان و رؤسا با رعایـای ایشـان درمـالکیت هـای اعتبـاری این است که هر قـدر برده به درگـاه مولاـیش نزدیکتر و مقربتر شود،مولا تکالیف و وظایف او را تخفیف می دهد و او را از حساب و مواخذه عفو می نماید،چون اساس اجتماع بشری بر تعاون و دادوستد منافع و رفع حوائج یکدیگر است یعنی همانطور که رعایا به ملوک محتاجند. ملوک و موالی نیز به ایشان احتیاج دارند و مولی بیش از هر کس به برده مقرب خود محتاج است ، اما ملک خـدای تعالی ملک حقیقی است و خداونـد مالک علی الاطلاق بنـدگان و بی نیـاز از هر حـاجتی است لـذا بنـده هر قـدربه او تقرب بیشتری می یابـد، بیشتر به عظمت و کبریای او واقف می شود و ذلت ومسـکنت و حـاجت خود را بیشتر احساس می کنـد، در نتیجه غرق در خضوع و خشوع عبادت می گردد و جز عبادت مولا به امر دیگر نمی اندیشد. البته چنانچه در تفسـیر آیه ۲۰۶ سوره اعراف گفتیم عبارت (ان الـذین عند ربک) اعم از ملائکه مقرب می باشد و شامل سایر بندگان مقرب در گاه الهی نیز هست .

(۲۱) (ام اتخذوآ الهه من الارض هم ینشرون): (آیا از زمین خدایانی گرفته ایدکه حیات دوباره می دهند؟) (انشار) یعنی زنده کردن مردگـان که مراد از آن در اینجـا معاد است ، در این آیه احتمال دیگری که منافی امر معاد است رد شـده و حاصل معنا این است که کسی ادعا کندغیر از خدا

آلهه دیگری هستند که مردگان را زنده کرده و محاسبه می نمایند و خدای متعال در امر معاد دخالتی ندارد و لذا مردم اجباری ندارند که از خدا بترسند و دعوت پیامبرانش را اجابت کنند، بلکه همان پرستش آلهه کفایت می کند. و اینکه قید (من الارض) را آورد برای اشاره به آن بود که این معبودها چون از جنس زمینند، حکمشان هم حکم همه موجودات زمینی است و خودشان محکوم به مرگ وبعثند و شاید هم مراد تهکم و تحقیر آن معبودها باشد به هر جهت بازگشت معنا به این است که وقتی ملائکه یا معبودهایی که آلهه مشرکین هستند، بندگان خدای تعالی باشند وبت پرستان بکلی از التجاء بسوی ایشان مأیوس شوند و نتوانند در امر معاد به آنها پناه ببرند، آیا بتها و سنگ و چوب بدردشان می خورد و آیا درست است که اینها ر معبودخود بگیرند؟

(۲۲) (لوکان فیهما الهه الا الله لفسد تا فسبحان الله رب العرش عمایصفون):(اگر در آسمان و زمین خدایی جز خدای یکتا بود، تباه می شدند، پس پروردگار عرش ازآنچه وصف می کنند منزه است) همچنانکه بارها اشاره کرده ایم نزاع میان بت پرستان وموحدین در یگانگی معبود یا تعدد آن نیست ، و در اینکه یک معبود واجب الوجودتمام موجودات عالم را آفریده هیچ اختلافی وجود ندارد لکن نزاع در اله به معنای رب است ، که بت پرستان تدبیر عالم را به موجوداتی شریف و مقرب درگاه آن معبود خالق نسبت می دهند و می پندارند خالق عالم در تدبیر آن نقشی ندارد و تدبیر را به الهه هاواگذار نموده و

به همین دلیل هم می گوینـد باید آن آلهه و بتها را بپرستیم تا ما را در نزدخدا شـفاعت کنند و به او نزدیک نمایند، همچنانکه می فرماید (ولئن سالتهم من خلقهم لیقولن الله (۸) اگر از آنها بپرسی که چه کسی آنها را آفریده ، هر آینه می گویند، خدا) و درمورد بتها می گفتنـد (هؤلاء شـفعاء ناعند الله (۹) اینها واسـطه های ما در نزد خـدا هسـتند) اما آیه شـریفه با حجتی قاطع این پنـدار آنهـا را از اساس ویران می کنـد که ماحصل آن این است : اگر فرض شود که برای عالم آلهه متعـددی غیر خـدا باشـد، ناچار بایـد در ذات باهم اختلاف داشـته باشـند وگرنه چند اله نمی بودند و همین اختلاف در ذات مسـتلزم اختلاف در اراده و تدبیر است و همین که اختلاف در امر تدبیر عالم به میان آید، تدبیرهر یک ، تدبیر دیگری را فاسد و زایل می کند و آسمان و زمین رو به تباهی می گذارنـد،اما وحـدتی که در نظام عالم برقرار است دلالت می کنـد که مـدبر عالم وجود نیز واحـداست و عـالم جز یـک اله نـدارد که همـان موجـد و خالق عالم است . حال اگر کسـی اشـکال کنـد که همین تزاحم و اختلافی که در بسـیاری از اسـباب و علل عالم می بینیم ، در اثبات فساد و عـدم وحدت آن کفایت می کند. در جواب می گوئیم تزاحم عللی که در نظام عالم دیـده می شود از قبیل اختلاف و تزاحم دو علت است که تحت یک تـدبیر واحـد می باشـند و لذا اختلاف و تزاحمشان به گونه ای نیست

که یکدیگررا باطل کنند و یا با اختلاف خود، قوانین عمومی و کلی حاکم بر عالم وجود را نقض نمایند. باز ممکن است گفته شود، اختلاف و تزاحم در اراده آن معبودها زمانی پیش می آید که آنها آگاه و با شعور نباشند اما چه مانعی دارد که چند الهه متعدد از روی شعور و منطق با هم مشورت نمایند و قرار بگذارند که اعمالشان مخالف یکدیگر نباشد؟ در جواب می گوئیم چنین فرضی غیر معقول است چون این امر در میان آدمیان معمول است که افعالشان را به مقتضای قوانین عقلی برگرفته از حقایق خارجی بایکدیگر تطبیق می دهند تا به هدف مشترکی برسند اما پروردگار مدبر عالم چنین نیست بلکه نظام خارجی ، همان فعل اوست و به عبارت دیگر مصالح ، تابع فعل خداست ، نه متبوع آن ، پس چگونه متصور است که چند معبود به خاطر مصالح عالم وحدت نظر وعمل پیدا کنند؟ آنگاه در خاتمه آیه خدای متعال را از توصیف مشرکان منزه می نماید چون آنهابرای خداوند در امر تدبیر عالم شریکانی قائل بودند. لذا کلمه (عرش) در اینجا کنایه ازملک است ، یعنی خدای مدبر و مالک عالم از توصیفات آنها مبری و منزه می باشد.

(۲۳) (لایسئل عما یفعل وهم یسئلون): (خدا از آنچه می کند، پرسش نمی شود اماایشان مورد پرسش واقع خواهند شد) ضمیر در (یسئل) به خداوند باز می گردد و ضمیر در (یسئلون) به الهه مشرکان یا به مردم و یا به هر دوی آنها باز می گردد، اما وجه اول صحیحتر است یعنی خداوند درمورد اعمالش بازخواست نمی

شود اما آنها بازخواست می گردند و سؤال و بازخواست همانا به جهت تشخیص جهت مصلحت در فعل است و فعلی که مقارن با مصلحت باشد،یعنی حکیمانه باشد در نزد عقلا مؤاخذه ندارد، و خداوند حکیم مطلق است که هیچ کاری را جز به جهت مصلحتی مرجح انجام نمی دهد یعنی همه افعال او به جهت مصلحتی است که آن مصلحت ، انجام آن را به انجام ندادنش ترجیح می دهد، لذابازخواست از او معنا ندارد. اما در غیر خدا که حکمتش مطلق نیست ، معقول است که از مصلحت فعلش سؤال شود، چون در عمل او، باطل و لغو جایز است و هم ممکن است کار صحیح و به حق انجام دهد و هم ممکن است ، باطل به انجام رساند، لذا جایز است که غیر حکیم مؤاخذه شود تا اگر باطل مرتکب شده بود مستحق مذمت عقلی و یا کیفر مولوی گردد، این تفسیراکثر مفسران در معنای آیه فوق است اما وجه صحیحتر این است که گفته شود، خداوندحکیم ، مالک همه چیز است و همه عالم مملوک اویند و مقتضی این امر آنست که خداوند هر چه بخواهد بکند و هر حکمی که بخواهد براند و غیر او کسی را نمی سزد که چنین عمل کند، و به همین دلیل هیچ کس نمی تواند او را در خصوص عملش بازخواست نماید ولی او می تواند غیر خود را در آنچه می کنند بازخواست کند. لذا از براهین ربوبیت خدا آن است که او مورد بازخواست واقع نمی شود و مالک همه هستی است ، کما اینکه برهان عدم ربوبیت آن معبودهای فرضی

این است که آنهامملوک خدا هستند و مورد مؤاخذه او واقع می شوند، چون فاعلی که در فعلش مسئول نیست ، مالک مطلق فعل نیز هست اما فاعلی که بازخواست می شود. مالک فعل خودنیست ، مگر زمانیکه آن فعل دارای مصلحت باشد و در حقیقت مالک فعل ، همان مصلحت است که مؤاخذه را از فاعل برمی دارد. و پروردگار عالم کسی است که مالک مستقل تدبیر آن بوده و این مالکیت از ناحیه ذات او برای ذاتش باشد، نه اینکه از ناحیه دیگری به او افاضه شده باشد، لذا خدای واحد تنها رب عرش است و غیر او همه ،مربوب و مملوک هستند.

(۲۴) (ام اتخذوا من دونه الهه قل هاتوا برهانکم هذا ذکرمن معی وذکر من قبلی بل اکثرهم لایعلمون الحق فهم معرضون): (آیا آنها جز او خدایانی گرفته اند؟ بگو برهان خویش را بیاورید، اینک این کتاب اصحاب من و این کتاب اسلاف من ، بلکه بیشترشان حقیقت را نمی دانند و خود روی گردانند) در این آیه یکی از احتمالات منافی با معاد، دفع شده و آن عبارتست از اینکه مردم آلهه ای به جای خدا بگیرند و آنها را بپرستند و از عبادت و ولایت خدا که مستلزم معادو حساب و کتاب است ، بی نیاز شوند و نیز از تکلیف وجوب اجابت دعوت انبیاء الهی آسوده گردند. آیه شریفه می فرماید اگر چنین است اینها هیچ دلیل و برهان قاطعی برپندارشان ندارند و تو ای رسول ما از آنها مطالبه دلیل کن و ایشان نه تنها دلیلی ندارندبلکه برهان و دلیل ، برخلاف مدعای ایشان قائم است (این

نحو برهان در فن مناظره (منع با سند) نامیده می شود) و ادعایی که بدون دلیل باشد شایستگی شنیده شدن و اعتمادکردن را ندارد و عقل اجازه نمی دهد که انسان آن را بپذیرد و دلیل من بر خلاف مدعای شما این است که کتب آسمانی که از ناحیه خدای سبحان نازل شده ، نه تنها با ادعای شماموافقت ندارند بلکه مخالف سرسخت بت پرستی هستند، این قرآن یکی از کتب آسمانی است که ذکر و کتاب معاصر است و این هم سایر کتب آسمانی مانند تورات و انجیل وغیره که همگی الوهیت و وجوب عبادت را در خدای تعالی منحصر می کنند. در آخر خطاب را متوجه رسولخدا ص کرده و می فرماید: اکثر مردم میان حق وباطل تمیز نمی دهند و اهل دلیل و منطق و پیرو حکم عقل سلیم نمی باشند، در نتیجه بدون دلیل از حق و پیروی آن گریزانند و از آن روی می گردانند.

(۲۵) (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی الیه انه لا اله الا انافاعبدون): (و قبل از تو هیچ پیامبری را نفرستادیم ، جز اینکه به او وحی کردیم که هیچ معبودی جز من نیست ، پس مرا عبادت کنید) در این آیه خطاب به پیامبر ص می فرماید که مضمون ذکر (قرآن کریم)، همان توحید خدا و وجوب عبادت اوست ، و عقیده حق جز بر پایه توحید و نفی شریک ازذات الهی استوار نمی گردد، با این آیه مضمون آیه قبلی تثبیت می شود و از این آیه استفاده می گردد که سیره مستمر و سنت الهی چنین بوده که چه

در مورد پیامبر اسلام وچه در مورد سایر پیامبران ، روح دعوت دینی بر پایه توحید ربوبی استوار بوده .

(۲۶) (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مکرمون): و گفتند: خدای بخشنده فرزند گرفته ، او منزه است بلکه اینها بندگان شایسته و گرامی هستند.)

(۲۷) (لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون): (که هرگز در گفتار از خدا پیشی نمی گیرند و به امر او عمل می کنند) این آیه حکایت قول مشرکان است که ملائکه را فرزندان خدا می دانستند ولی خداوند به جهت تنزیه ذات خود، می فرماید: خدا منزه است از اینکه فرزندی بگیرد، بعدبوسیله اضراب مطلب را ترقی داده و می فرماید: بلکه وضعیت آن ملائکه این است که ایشان بندگانی مکرمند و از جمله مخلوقات الهی می باشند و در آیه بعد کمال عبودیت آنها را از جهت آثار و خواص بیان می کند تا دانسته شود اکرام آنها به جهت حقیقت عبودیت بوده ، یعنی ایشان حقیقت معنای بندگی را تحقق بخشیده اند، آنگاه می فرمایداز آثار این بندگی محض ایشان ، این است که آنها هرگز در گفتار از خدا سبقت نمی گیرندبلکه هر چه می گویند تابع و پیرو گفتار حق است و اراده ایشان نیز تابع اراده اوست و تنهابه امر او عمل می کنند، پس در قول و فعل پیرو محض پروردگارند و نمی خواهند جزآنچه او بخواهد و انجام نمی دهند جز آنچه او اراده کند، لذا از مظاهر کمال بندگی آن است که بنده و اراده اش مملوک مولا باشند، و عمل ملائکه محدود به اوامر الهیست وایشان اصلا معنای نهی را

نمی دانند چون شناخت نهی ، فرع امکان انجام عمل مورد نهی می باشد.

(۲۸) (یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم ولا یشفعون الا لمن ارتضی وهم من خشیته مشفقون): (هر چه در پیش رو و هر چه در پشت سر آنهاست ، می داند و جزبرای آنکه خدا رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و از ترس او هراسانند) سایر مفسران دراین جا گفته اند که خدای متعال نسبت به اعمال و اقوال گذشته و آینده ایشان علم دارد وبه همین جهت آنها همواره مراقب احوال خود هستند. اما معنای صحیحتر آن است که بگوئیم این آیه تعلیل آیه سابق است یعنی اگر خدای تعالی ملائکه را گرامی داشته و آثار وجودی ایشان را ستوده ، به جهت آن است که خداوند به گفتار و کردار آنها و نیز به اسبابی که به واسطه آن موجود شده اند، آگاهی داشته و اصل و منشاء ایشان را می داند، آنگاه شفاعت ملائکه را برای بت پرستان نفی می کند و می فرماید: ملائکه تنها کسانی را شفاعت می کنند که دارای ارتضاء باشند، یعنی دینی صحیح و مورد رضایت خدا داشته باشند، در حالیکه مشرکین ، ملائکه را شفعیان خود می دانستند و به همین جهت هم ایشان را عبادت می کردند، با آنکه ملائکه فقطبرای غیر مشرکین و اهل ایمان شفاعت می کنند، در ادامه می فرماید: ملائکه از سخط وعذاب خدا خشیت دارند یعنی ترسی توأم با امن ، چون ملائکه گناهی ندارند. اما عصمتی که آنها دارند، قدرت خدا را محدود نمی کند و زمام ملك و تسلط را از دست او خارج

نمی سازد، بلکه او در هر حال ، بر هر امری تواناست .

(۲۹) (ومن یقل منهم انی اله من دونه فـذلک نجزیه جهنم کذلک نجزی الظالمین): (و هر که از ایشان بگوید: من خدایی غیر خدا هسـتم ، به همین جرم جهنم راکیفر او خواهیم کرد و همه ستمگران را اینچنین سزا می دهیم) یعنی به فرض ، اگر یکی از ملائکه ادعای الوهیت کنـد ظالم است و سـزای او را جهنم قرار می دهیم ، چون جهنم سـزای ظالمان است و آشـکار است که قضیه شرطیه ، مستلزم تحقق شرط نیست .

(۳۰) (آولم یر الذین کفروا ان السموات والارض کانتا رتقا ففتقنا هما وجعلنامن الماء کل شی ء حی افلایؤمنون): (آیا کسانی که کافرنـد نمی داننـد که آسـمانها وزمین پیوسـته بود و مـا از هم بازشـان کردیم و هر چیز زنـده ای را از آب آفریـدیم ، پس آیاایمان نمی آورنـد) مراد از (رؤیت) علم فکری است . این آیه و آیات سه گانه بعـدی برهان بر توحید ربوبیت و تدبیر عالم است و خلاـصه آن این است که پـاره ای از موجودات را که خلقت ایشان آمیخته با تـدبیر است ، بر شـمرده و نتیجه می گیرد که تدبیر، از خلقت منفک شدنی نیست و ضـرورتا همان کسی که این موجودات را آفریده ، خود او مدبر آنهاست . پس مراد از (الـذین کفروا) در اینجا بت پرسـتان هسـتند که میان خلقت و تدبیر، جدایی انداخته و خلقت را به خدا و تدبیر را به آلهه ها نسبت داده اند و خداوند توجه ایشان رامعطوف به موجوداتی نموده که

میان خلقت و تدبیر آنها جدایی تصور نمی شود، مانندآسـمان و زمین که ابتدای خلقت یکپارچه بوده اند و خدای سبحان بعدا آنها را ازیکـدیگر جـدا کرده و چنین خلقتی از تدبیر جدا نیست و چگونه ممکن است امر خلقت آنها بدست یک خدا باشد و امر جـدا سازی و تـدبیرشان بـدست دیگران ؟€و ما به طور دائم جـدا سازی و تجزیه مرکبات زمینی و آسـمانی را از یکدیگر مشاهـده می کنیم و می بینیم که چگونه انواع نباتـات از زمین و حیوانـات از حیوانـات دیگر جـدامی شونـد و اجرام فلکی همه دسـتخوش تغییر و دگرگونی هسـتند و تمـامی احکـام ماده درسراسـر عالم جریان دارد، همین مشاهـدات که مرتب جزئیاتی از زمین جـدا شـده و به صورت ترکیبات و موالیـد جلوه می کنند و همچنین موالیدی که در جو پدید می آید، مارا راهنمایی می کند که روزی همه این موجودات منفصل و جدای از هم ، منظم و متصل به هم بودند و بعدا خدای تعالی آنها را ممتاز و مجزا نموده و هر یـک را تحت تـدبیری منظم و متقن سامان داده به گونه ای که موجوداتی بی شـمار از درون هر یک پدیـد آورده که هر کـدام برای خود دارای فضایل و آثار جـداگانه ای هسـتند و این معنا مطابق با علم امروز است که ثابت شـده هر یک از اجرام عالم محسوس ، مرکب از عناصـری متعدد ومشترک هستند که عمری معین و محدود دارند. شاید هم مراد از (رتق) این باشد که چیزی از آسمان بر زمین نمی بارید و چیزی هم اززمین رو به آسمان نمی رویید

و مـا آسـمان را گشودیم و بـاران بر زمین باریـدن گرفت و درنتیجه زمین هم رویش آغـاز کرد. که در این صورت بـا عبـارت بعـدی که می فرمایـد (هرچیزی را از آب زنـده قرار دادیم) همـاهنگی بیشتری دارد و در این عبـارت کلمه (جعـل) به معنای خلق است یعنی آب در هستی موجودات زنـده دخـالت تـام دارد و این مسأله در علم امروز نیز به اثبات رسـیده که هر جا آب هست ، آثار حیات مشاهـده می شود و بالعکس . پس همه این ادله ، براهین واضـحی بر توحید ربوبیت خداوند هسـتند که هر فرد عاقل منصفی را به تصدیق وامی دارند.

(۳۱) (وجعلنا فی الارض رواسـی ان تمیدبهم وجعلنا فیها فجاجا سـبلا لعلهم یهتدون): (و در زمین کوههای ثابت و استوار قرار دادیم تا شـما را نلرزاند و نیز در زمین دره ها و راهها نهادیم تا ایشان هدایت شوند) می فرماید: ما در زمین کوههای سـنگین و اسـتواری قرار دادیم تـا زمین دچـار اضـطراب و نوسـان نشود و انسانهـا بتواننـد در روی آن زنـدگی کننـد و مـا در این کوهها راههایی فراخ قرار داریم تا مردم به سوی مقاصـد خود راه بیابند و بتوانند به اهداف خود برسـند، این آیه چنانچه در علم امروز نیز به ثبوت رسـیده ، دلالـت می کنـد که وجود کوههـا باعث آرامش زمین و عـدم لرزش آن است و اگر کوهها نبودنـد قشـر نازک رویه زمین مضطرب گشته و مرتبا دچار لرزش می گردید.

(۳۲) (وجعلنا السـماء سـقفا محفوظا وهم عن ایاتها معرضون): (و آسـمان راسقفی محفوظ قرار دادیم ولی ایشان از نشانه های آن

روی گرداننـد) ظاهرا با توجه به آیه (وحفظناها من کل شیطان رجیم آسـمان را از هر شـیطان رانده شده حفظ کردیم) معلوم می شـود اینجـا که می فرمایـد آسـمان را سـقفی محفوظ قراردادیم یعنی اینکه آن را از شـر شـیاطین حفـظ کردیم و اینکه می فرمایـد (مردم از آیات آن اعراض می کننـد) یعنی مردم حوادث جوی را که دلیل روشـنی بر مـدبر واحـد و ایجادکننـده واحد هستند، مشاهده می کنند اما باز متوجه نمی شوند و به شرک خود ادامه می دهند.

(۳۳) (وهو الـذی خلق اللیل والنهار والشـمس والقمر کل فی فلک یسـبحون):(اوست که شب و روز را آفرید و آفتاب و ماه را خلق کرد که هر یک در مداری شـناورند) یعنی حرکت اجرام سـماوی به نسـبت یکدیگر است و اگر این امر نبود روز و شـب پدیـد نمی آمـد، و ظـاهرا آیه شـریفه می خواهـد برای شب که ملازم سایه مخروطی شـکل وجه زمین است و روز که سـمت مقابـل آفتـاب است و نیز برای هر یک از آفتاب وماه ، فلک اثبات کنـد و بنابراین مراد از (فلک) مـدار هر یک از آنهاست و می فرماید:آنها در مدارشان شـناورند، بعضـی مفسـران گفته اند بکار بردن کلمه (یسـبحون) دلالت می کند که حرکت ایشان دارای آثار و غایاتی است و عملی هوشمندانه محسوب می شودکه دلالت بر وحدت تدبیر آنها می نماید.

(۳۴) (وما جعلنا لبشـر من قبلک الخلد افان مت فهم الخالدون): (و ما پیش از توبرای هیچ انسانی زندگی جاوید قرار نداده ایم چگونه ممکن است تو بمیری و مخالفانت جاویدان باشند؟)

ظاهرا مشـركان به خود دلخوشـی می دادند كه پيامبر اسـلام ص می ميرد و ايشان ازدعوت او خلاص می شوند و آلهه آنان از طعنه های او نجات می يابنـد، اما خداونـد درجواب آنها می فرمايـد: ما برای هيچ پيامبری قبل از تو نيز عمر جاودان قرار نداده بـوديم ،البته تـو خـواهی مرد، امـا ايشـان هم می ميرنـد و مرگ تـو سودی به حـال ايشـان نـدارد، نه آنهاجاويـد میماننـد و نه خودشـان در مـدت عمرشـان از فتنـه و امتحـان الهی بر كنـار می شونـد، ودر آخرت نيز از تحت قـدرت و سـلطنت خـدا بيرون نخواهند بود، بلكه در نهايت به سوی خدا باز می گردند و خداوند به حساب جميع اعمالشان می رسد.

(۳۵) (كل نفس ذآئقه الموت ونبلوكم بالشـر والخير فتنه والينا ترجعون): (همه نفوس چشـنده مرگ هسـتند، و ما شـما را برای امتحان ، دچار خير و شـر می كنيم و شـما به سوی ما باز خواهيـد گشت) (نفس) در هر چيزی به معنای همان چيزيست كه به آن اضافه می شود، پس (نفس انسان) يعنی خود انسان و (موت) يعنی نداشـتن حيات ، و از آثار حيات شـعور و اراده است و موت به بدن تعلق می گيرد نه به روح ، به هر جهت می فرمايد: مرگ برای هرنفسـی ، امری حتمی و قطعی است و زندگی هر كس حياتی آزمايشی و امتحانيست كه درآن بشر را با فقر و نااميدی و عذاب و هجران و يا امور خوشايند می آزماييم و معلوم است كه امتحان جنبه مقدمه دارد و غرض اصلی متوجه ذی المقدمه است .

و لـذا امرمقـدمی هرگز جاویـدان نیست و بعـد از هر امتحـانی موقفی است که در آن موقف نتیجه امتحان معلوم می شود، پس برای هر صاحب حیاتی مرگی است حتمی و بازگشتی است به سوی خدای سبحان تا در آن بازگشت درباره او داوری شود. و در روایـات مشـهوره از قول علی ع آمـده است که : دنیا زنـدان مؤمن و بهشت کافراست . و در حـدیث دیگری وارد شـده که خداونـد عزوجل هنگامی که بنـده ای را دوست می دارد، او را در بلا غرق می کنـد. و از این آیه آشـکار می شود که مراد از نفس ، فقـط انسـان است ، نه غیر او لـذا آیه شامل ملائکه و سایر حیوانات نمی شود، چون روح از اموری نیست که متصف به مرگ یـاموت شود، و موت یعنی فقـدان حیات و آثار آن که عبارت است از شـعور و اراده ، کمااینکه معنای مفارقت نفس از بـدن یـا انتقـال از سـرایی به سـرای دیگر از اموری است که ازنظر عقلی با مرگ حادث می شود، اما هلاک یا بیهوشـی غیر از مرگ هستند اگر چه تاحدودی با آن منطبق می گردند.

(۳۶) (واذا راك الـذین کفروا ان یتخـذونک الا ـ هزوا اهـذا الـذی یـذکر الهتکم وهم بـذکر الرحمن هم کـافرون): (و زمانیکه کـافران تو را ببیننـد، جز به تمسـخرنمی گیرنـد، گوینـد: آیا این است که خـدایتان را به زشتی یاد می کنـد و آنان خودشان به ذکرخـدای رحمـان کافرنـد) یعنی این کافران جز مسـخره کردن تو منظور دیگری از رفت و آمـد با تو ندارنـد وآنها به منظور استهزاء پیامبر و به منظور احترام خدایانشان

، با ذکر وصف به پیامبر اشاره کرده و گفتند: آیا این است که خدای شما را به بدی یاد می کند؟ چون پیامبر درباره خدایان آنها می فرمود که این خدایان هیچ نفع و ضرری ندارند، مشرکین به تعصب وحمایت از آلهه خود بر پیامبر خشم می گرفتند و در برابر کلام حق او فقط استهزاء واهانت می کردند، در حالیکه اینها شایسته بود درباره خدای رحمان تعصب و غیرت به خرج دهند نه اینکه خودشان نسبت به یاد خدا کافر باشند و از آن روی بگردانند. بعضی مفسران (ذکر) را به معنای قرآن دانسته اند بنابراین کفار به قرآن احترام نمی گذاشتند و از آن دوری می کردند و نسبت به آن کفر می ورزیدند.

(۳۷) (خلق الانسان من عجل ساریکم ایاتی فلا تستعجلون): (انسان از شتاب آفریده شده ، بزودی آیاتم را به شما نشان می دهم پس درباره آیات من عجله نکنید) مشرکان علاوه بر کفر به دعوت پیامبر، با استهزاء و تمسخر گویا متعرض عذاب الهی شده اند و با این اعمال خود، در امر نزول عذاب تعجیل نموده اند و خداوند این استهزاءهای مکرر را، استعجال عذاب شمرده و خبر داده که به زودی آیات عذاب رانشان می دهد و آنها به آیات و معجزاتی که به نزدشان آمده بود، قناعت نورزیده وعافیت خود را قربانی معجزات و آیات درخواستی می نمودند. اما خداوند می فرماید:انسان از شتاب آفریده شده ، و این کلام کنایه از نهایت درجه عجول بودن اوست و درکمال بلاغت می باشد، و در ادامه می فرماید اگر آنها عجله می کنند، ما عجله ای

نـداریم ،چون آنها راهی برای گریز ندارنـد و امکان عـذاب و تلافی از ما فوت نمی شود و اگر دراین دنیا به عـذاب استصـیال دچار نشوند در آخرت با آتش جهنم عذاب خواهند شد.

(۳۸) (ویقولون متی هـذا الوعد ان کنتم صادقین): (می گویند: اگر راست می گوییداین وعده چه زمانی است ؟) کفار خطاب به پیـامبر و مؤمنـان از راه اسـتهزاء و به منظور تعجیز پیـامبر، و نیز به منظورگمراه نمودن مؤمنان و تحریک ایشان بر علیه پیامبر، می گویند: اگر راست می گویید، این وعده عذاب و تهدید شما کی به وقوع می پیوندد؟

(۳۹) (لویعلم الذین کفروا حین لا یکفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ینصـرون): (ای کاش ، کسانی که کافرند از آن زمانی که آتش را از پیش رو وپشت سـرشان نمی توانند باز دارند و یاری نمی شوند، خبر داشـتند.) (لو)، در معنای تمنا و آرزو، به منظور تهدیـد کفار به کار رفته و می فرمایـد: ای کاش کافران می دانسـتند که چه روزی را در پیش دارنـد، روزی که نمی توانند از پیش رو و ازپشت سر، نه به اتکاء خود و نه به واسطه یاری غیر، عذاب آتش را از خود دفع کنند.

(۴۰) (بـل تـاتیهم بغته فتبهتهم فلایسـتطیعون ردهـا ولاـهم ینظرون): (بلکه آتش قیامت ناگهان به سـراغشان می آیـد و آنها را مبهوت می کنـد، آنچنان که نه توانایی دفع آن را دارنـد و نه مهلت داده می شوند) می فرماید آتش جهنم ناگهانی به آنها می رسد، از جائی که خودشان هم نمی دانند وآنگاه متحیر و مبهوت می شوند و آن

آتش آنها را احاطه می کند و باطن و ظاهرشان رافرا می گیرد بطوریکه نه می توانند آن را از خود دفع کنند و نه می توانند از آمدن ورسیدنش مهلت بگیرند و آن زمان جز حیرت و حسرت چاره ای ندارند.

(۴۱) (ولقد استهزی برسل من قبلك فحاق بالذین سخروا منهم ما کانوا به یستهزؤن): (و به تحقیق پیامبران پیش از تو را نیز استهزاء کردند. و بر آن کسانیکه ایشان را تمسخر کرده بودند عذابی که آن را مسخره می کردند، واقع شد) کافران به منظور تحقیر پیامبران ایشان را استهزاء می کردند، اما سنت جاری خداوندچنان بود که همواره همان عذابی را که کفار آن را مسخره می کردند به ایشان نازل کرده و آنها را هلاك می ساخت ، در این آیه ، رسولخدا ص را تسلیت و دلخوشی داده وکفار را تهدید می نماید.

(۴۲) (قل من یکلؤکم باللیل والنهار من الرحمن بل هم عن ذکر ربهم معرضون): (بگو چه کسی ، شب و روز، شما را از عذاب خدای رحمان نگاه می دارد؟ولی آنها از یاد پروردگارشان روی گردانند) به پیامبر گرامی خود دستور می دهد که از کفار بپرسد: اگر خداوند اراده کرده باشدکه شما را عذاب کند چه کسی است که بتواند شما را از نزول عذاب خدا در هنگام صبح یا شب ، حفظ کند؟ آنگاه در مقام اعراض از تأثیر موعظه و یأس از انذار ایشان می فرماید: بلکه اینها ازذکر پروردگارشان (قرآن) روی گرداننده یعنی موعظه و پند در آنها تأثیری ندارد ونمی خواهند به آن گوش دهند. بعضی مفسران (۱۵) ذکر را مطلق

موعظه و استدلال دانسته اند.

(۴۳) (ام لهم الهه تمنعهم من دوننا لایستطیعون نصر انفسهم ولا هم منایصحبون): (آیا برای ایشان خدایانی غیر ما هست که حفظشان کند، آنها نمی توانندخودشان را یاری کنند و از جانب ما نیز همراهی نمی شوند) (ام) منقطعه است و استفهام انکاریست ، یعنی نه ، ایشان چنین آلهه ای ندارند که آنهارا از عذاب ما نگه دارد، چون آنچه اینها می پرستند، نمی توانند خودشان را یاری کنند یعنی بعضی از ایشان بعضی دیگر را یاری کنند تا چه رسد به اینکه عبادت کنندگانشان را یاری کنند و پناه دهند، و ایشان از جانب ما نیز مساعدت و همراهی نمی شوند وچگونه خداوند بندگان مشرکش را یاری کند و حال آنکه فرمود (ان الله لایغفران یشرک به (۱۶) خداوند نمی آمرزد که به او شرک ورزیده شود)

(۴۴) (بل متعنا هؤ لاء واباءهم حتی طال علیهم العمر افلایرون اناناتی الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون): (بلکه ایشان و پدرانشان را بهره مندساختیم تا عمرشان طولانی شد، مگر نمی بینند که ما این سرزمین را از اطرافش کاستی می دهیم ، پس آیا ایشان چیره و غالبند؟) می فرماید: بلکه ما این مشرکین و پدرانشان را از زندگی و تمتعات دنیوی برخوردارنمودیم و به آنها طول عمر دادیم ، لیکن دچار غرور شدند و خدا را فراموش کردند و ازعبادت او روی گرداندند و جامعه قریش همینگونه بود که بعد از نیای خود اسماعیل ع در حرم امن مکه سکونت کردند و انواع نعمتها در اختیارشان بود، اما دین ابراهیم واسماعیل ع را فراموش کردند و بت

پرست شدند آنگاه می فرماید: آیا نمی بینند که ما ازاطراف زمین می کاهیم یعنی نمی بینند که ما امم ساکن زمین را یکی پس از دیگری منقرض می کنیم و جمعیت زمین رو به کاستی می نهد؟ پس چرا اینها متنبه نمی شوند و درنمی یابند که اگر خداوند اراده هلاکت و انقراض آنها را بکند، هرگز نمی توانند مانع وجلوگیر او شوند و امر خدا غلبه می یابد.

(۴۵) (قل انما انذرکم بالوحی ولا یسمع الصم الدعاء اذا ماینذرون): (بگو،همانا شما را با وحی بیم می دهم ، در حالیکه ناشنوایان زمانیکه بیم داده شوند، دعوت داعی را نمی شنوند) یعنی آنچه من شما را بوسیله آن بیم می دهم ، بدون هیچ تردیدی وحی الهی است واگر در شما اثری نمی گذارد و شما هدایت نمی شوید، به جهت آنست که شما همچون کران گوش خود را به روی حقیقت بسته اید و انذار را نمی شنوید، پس نقص از ناحیه شماست ، نه از ناحیه قرآن .

(۴۶) (ولئن مستهم نفحه من عذاب ربک لیقولن یا ویلنا انا کناظالمین): (اگرگوشه ای از عذاب پروردگارت به ایشان برسد، هر آینه می گویند: ای وای بر ما که همگی ستمگر بوده ایم) یعنی انذار با آیات قرآن سودی به حال آنها ندارد، بلکه ایشان محتاج شمه ای ازعذاب خدا هستند تا به بیچارگی و استیصال بیافتند، آنوقت ایمان می آورند و به اجبار به ظلم خود اعتراف می کنند.

(۴۷) (ونضع الموازین القسط لیوم القیمه فلا تظلم نفس شیئا وان کان مثقال حبه من خردل اتینابها وکفی بناحاسبین): (در روز قیامت میزانهای

دقیق را قرارمی دهیم و هیچ کسی اندکی ستم نبیند و اگر هم وزن دانه خردلی باشد آن را محاسبه می کنیم که ما برای حسابرسی کفایت می نمائیم .) می فرماید: در روز قیامت برای محاسبه اعمال خلایق ترازوهای دقیق را نصب می کنیم بگونه ای که هیچ کسی ذره ای مورد ستم قرار نمی گیرد، بلکه هر عمل اندك خوب یا بد، حتی اگر هم وزن دانه خردلی باشد، علی رغم کوچکی ، آن را به حساب می آوریم (پس وزن یکی از شئون حساب است) و هر نفسی بدانچه کرده پاداش کامل داده می شود و خداوند در حسابرسی خلق کفایت می کند چون او هیچ عمل کوچك وبزرگی را فرو گذار نکرده و آن را به شمار می آورد.

(۴۸) (ولقد اتینا موسی وهرون الفرقان و ضیاء وذکرا للمتقین): (ما به موسی وهارون جدا کننده حق و باطل دادیم ، و نور و آنچه باعث تذکر پرهیز کاران بود) (فرقان) یعنی وسیله جدا کردن حق از باطل که در اینجا مراد کتاب تورات است که به وسیله آن حق از باطل و راه خدا از راههای بشری جدا می گردد و نیز آن را به وصف نوربودن توصیف می کند چون کتاب خدا همچون نوری مسیر سعادت و رستگاری رامی نمایاند و همچنین تورات شامل ذکر برای اهل تقواست یعنی شامل مواعظ و عبرتها وحکمتهایی است که انسان پرهیز کار را به یاد خداوند تذکر می دهد، لکن جز اهل تقوی سایرین از نور و ذکر این معارف بهره مند نمی شوند.

(۴۹) (الذین یخشون ربهم بالغیب وهم من الساعه

مشفقون): (همان کسانیکه از پروردگار خویش در نهان می ترسند و ایشان از روز رستاخیز بیمناکند) در این آیه توصیف اهل تقوا را می نماید و می فرماید: اینها کسانی هستند که از مقام پروردگارشان و از عذاب او پیش از اینکه آن را مشاهده کنند از راه غیب با تصدیق انبیاءو اخبار آنها در باب آخرت ، می ترسند و از ساعت قیامت لرزان و هراسانند و همین امرآنها را از گرایش به راههایی که از تمایلات نفسانی سرچشمه می گیرند، برکنار نگه می دارد.

(۵۰) (وهذا ذکر مبارک انزلناه افانتم له منکرون): (و این کتاب پر برکتی است که ، آن را نازل کرده ایم ، آیا شما آن را منکر هستید؟) (هذا) اشاره به قرآن است و اینکه قرآن را مبارک نامید به جهت آن است که قرآن ذکری ثابت و دائم و پربرکت است که هم مؤمن از آن بهره مند می شود و هم آسایش کافر را در جامعه تأمین می کند، چه آن را بشناسد و قبول داشته باشد و چه انکار کند،پس همه مردم دنیا از برکت وجود قرآن بهره مند می شوند و دلیل بر این مطلب بررسی آثار رشد و صلاحیست که امروزه در جامعه بشری مشاهده می شود که همه در اثر وبرکت وجود قرآن است ، حال چه مردم با زبان به آن اقرار کنند و یا آن را کفران نمایند،اگر چه که مسلمین به واسطه اهمال در امر قرآن ، در انکار و کفران آنها بی تأثیر نبوده اند. چنانچه رسولخدا در قیامت می فرماید (یارب ان قومی اتخذوا هذا القران مهجورا)(۱۷)ای

پروردگار من ، همانا امت من این قرآن را متروک نهادند) و حال آنکه بعضی کفار، حقایق قرآنی و آداب انسانی را از قرآن فراگرفتند و به آن عمل کردند و در حیات دنیوی بواسطه عمل به آداب اجتماعی قرآن ، سعادتمند شده اند،اما اغلب مسلمانان از این تعالیم غافل و بی بهره مانده اند.

(۵۱) (ولقد اتینا ابراهیم رشده من قبل وکنابه عالمین): (و به تحقیق که ما درگذشته به ابراهیم آن رشدی را که می بایست داشته باشد، دادیم و ما نسبت به او دانابودیم) (رشد) یعنی رسیدن به واقع و در ابراهیم هدایت فطری او به واسطه توحید و سایرمعارف حقه است ، می فرماید: سوگند می خورم که ما قبل از نزول تورات به موسی ، به ابراهیم آن رشد و هدایتی را که لایق او بود دادیم و ما او را می شناختیم یعنی نسبت به خصوصیات و احوال او و مقدار استعدادش آگاهی داشتیم . و داستان ابراهیم ع ثابت می کند که تحصیل عقاید به محض فطرت و حتی اگر بارسالت همراه نباشد، ممکن است . چون عقل ، وحدانیت خالق و پروردگار عالم را به تنهایی ادراک و اثبات می نماید.

(۵۲) (اذقال لابیه وقومه ما هذه التماثیل التی انتم لها عاکفون): (آن زمان که ابراهیم به پدر و قومش گفت : این مجسمه ها و تصاویر چیست که شما به عبادت آنهاکمر خدمت بسته اید؟) (تماثیل) یعنی چیزهایی که صورتگری شده باشد و (عکوف) یعنی روی آوردن به چیزی و ملازمت و مداومت بر اکرام و تعظیم آن . ظاهرا ابراهیم ع اولین باری

که در اجتماع قدم می گذارد و می بیند که آزر و سایرقومش ، بتها و مجسمه ها را عبادت می کنند و برای آنها قربانی می نمایند از حقیقت این عبادت پرسش می کند.

(۵۳) (قالوا وجدنا اباء نالها عابدین): (گفتند: ما پدران خود را چنین یافتیم که آنها این بتها را عبادت می کردند) آنها در جواب ابراهیم ع تنها به سنت قومی خود استناد جستند و گفتند: این عمل ،سنت دیرینه آباء و اجدادی ماست و ما هم متمسک به همین شیوه شده ایم

(۵۴) (قال لقد کنتم انتم واباؤکم فی ضلال مبین): (ابراهیم گفت : به تحقیق شما وپدرانتان در گمراهی آشکاری بوده اید) یعنی همین که چیزهایی را می پرستید که نفع و ضرری برای شما ندارد معلوم می شودکه راه هدایت را نیافته اید و در گمراهی واضحی هستید.

(۵۵) (قالوآ اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبین): (گفتند: آیا به حق به سوی ماآمده ای یا تو از بازیگرانی ؟) آنها از روی تعجب و استبعاد می گویند: تو جدی این سخنان را می گویی و یا اهل شوخی و بازی هستی و با ما مزاح می کنی ؟ چون شیوه مردم مقلد و تابع بدون بصیرت همین است که بدون تفکر در گفتار شخص ، همین که می بینند شخصی علیه سنتهای آنهاسخن می گوید، به هیچ وجه احتمال درستی سخنان وی را نمی دهند بلکه با نظر دراستبعاد درمی آیند و سخنان وی را بی ثمر و بازیچه می شمارند.

(۵۶) (قال بل ربکم رب السموات والارض الذی فطرهن وانا علی ذلکم من الشاهدین): (ابراهیم گفت : نه

بلکه پروردگار شما، پروردگار آسمانها و زمین است که آنها را ایجاد کرده و من بر این مطلب از گواهان هستم) ابراهیم ع با این گفتار خود مذهب مشرکین در الوهیت آلهه شان را از همه جهات رد کرد و اثبات نمود که هیچ معبودی نیست و هیچ پروردگار و مدبری نیست جز همان خدایی که آسمانها و زمین و سایر مخلوقات را ایجاد کرده و این مطلب حاوی توحیدالوهیت و ربوبیت است ، آنگاه خود بر این مطلب شهادت می دهد و با این سخن گفتارسابق خود را تأکید می کند و می فهماند که قصد شوخی نداشته بلکه به این امر یقین داردو به لوازم و آثار آن ملتزم است

(۵۷) (وتالله لاکیدن اصنامکم بعد ان تولوامدبرین): (به خدا سوگند پس ازآنکه پشت کردید و رفتید، در کار بتهایتان چاره ای می کنم) می فرماید به خدا قسم من در غیاب شما، در امر بتهایتان تدبیر و چاره جویی پنهانی می کنم و به آنها ضرری می رسانم و این کلام دلالت دارد بر اینکه مردم آن شهر گاهی دسته جمعی به جهت عید یا مراسمی شبیه آن ، از شهر و بتخانه بیرون می رفته اند و در آن صورت ابراهیم ع می توانسته نقشه خود را عملی کند. اما بعید است که مخاطب ابراهیم ع همه مردم قومش باشند چون آنها امتی نیرومند و دارای شوکت و متعصب نسبت به بتها بوده اند.

(۵۸) (فجعلهم جذاذا الا کبیرا لهم لعلهم الیه یرجعون): (و بتها را قطعه قطعه کرد،غیر از بزرگترین آنها تا شاید به او مراجعه کنند) پس ابراهیم در

فرصتی مناسب که همه مردم از شـهر بیرون رفته بودند، همه بتها راخرد و قطعه قطعه کرد، غیر از بت اعظم که آن را سالم نگه داشت تا مردم برای شکسـتن سایر بتها به سـراغ او برونـد و او را متهم نماینـد. لکن بیشتر مفسـرین (۱۸) ضـمیر در (الیه) را به ابراهیم برگردانده اند، یعنی باشد تا مردم به ابراهیم رجوع کنند و او در پاسخ ایشان ، باآنها محاجه نماید و تقصـیر را به گردن بت بزرگ بیاندازد. بعضـی نیز ضـمیر در (الیه) را به (الله) باز گردانده اند، یعنی تا شاید مردم دست از بتها برداشته و به سوی خدا رجوع کنند،اما معنای اول ظاهرتر است .

(۵۹) (قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمین): (گفتند: چه کسـی این کار را بابتهای ما کرده براستی او از ستمکاران است) این آیه حکـایت نظریه ای است که مردم علیه مرتکب این جرم ابراز کرده انـد که آن رابـا پرسشـی از روی تأسف و به منظور کشف فاعل و مجرم این عمل ، بیان نموده اند وخودشان حکمی علیه او صادر کرده اند مبنی بر اینکه ، چون او نسـبت به آلهه ایشـان تعـدی رواداشـته و حق عظیم آنهـا را بجا نیاورده و همچنین با توهین به مقـدسات مردم و احترام نکردن آلهه ایشان ، به مردم نیز ظلم کرده است و در عین حال با ارتکاب عملی که نبایدانجام می داده به خودش هم سـتم کرده و به همین جهت هم باید به جرم ستمش ، ادب وتنبیه شود.

(۶۰) (قالوا سمعنافتی یذکرهم یقال له ابرهیم): (گفتند: شنیدیم جوانی

هست که او را ابراهیم می نامند و او بتها را به زشتی یاد می کند) مراد از (ذکر) یاد کردن به بدیست ، ظاهرا بت پرستان با خود می گویند ما شنیده ایم جوانی به نام ابراهیم بتها را به بدی یاد می کند، اگر کسی این عمل را انجام داده باشد قطعااوست ، چون غیر او کسی جرأت این عمل را به خود نمی دهد.

(۶۱) (قالوا فاتوا به علی اعین الناس لعلهم یشهدون): (گفتند: او را در محضرمردم بیاورید، تا شاید گواهی دهند) از سیاق آیات بعدی استفاده می شود که مراد از محضر مردم همان بتخانه است که بتها در آنجا شکسته شده بود می گویند او را به محل جرم بیاورید تا همه مردم شهادت دهند که از وی بدگویی بتها را شنیده اند و به این وسیله او را وادار به اقرار به گناه کنند، امابعضی مفسران (۱۹) گفته اند مراد از شهادت مردم احتمالا حضور آنها در هنگام عقاب ابراهیم است ، لکن این سخن بسیار بعید است .

(۶۲) (قالواء انت فعلت هذا بالهتنا یا ابرهیم): (گفتند: ای ابراهیم آیا تو این عمل را با آلهه ما انجام داده ای ؟) این استفهام برای تقریر به فاعل است ، زیرا اصل فعل مسلم است و منظورشان ازسؤال ، تعیین فاعل بوده و اینکه گفتند (الهتنا) برای این بود که می دانستند ابراهیم بتهای آنها را عبادت نمی کند.

(۶۳) (قال بل فعله کبیرهم هذا فسئلوهم ان کانوا ینطقون): (ابراهیم گفت : چنین نیست بلکه این عمل را بزرگ بتها مرتکب شده ، ببینید اگر می توانند سخن

گوینـد ازخودشـان بپرسـید) ابراهیم به انگیزه الزام خصم و باطل نمودن الوهیت بتها، گفت : بزرگ آنها این کار راکرده ، این فرض و تقـدیری برای به زانو درآوردن آنهـاست نه اینکه حکـایت خبری جـدی باشـد، آنگـاه فرمود: واقعیت مـاجرا را از بتها پرسید، تا اگر حرف می زنند، جوابتان را بدهند. تا به این وسیله مردم اعتراف کنند به اینکه بتها قادر به سخن گفتن نیستند.

(۶۴) (فرجعوا الی انفسـهم فقـالوآ انکم انتم الظـالمون): (پس مردم به ضـمایرشان رجوع کردنـد و گفتنـد: همانا شـما خودتان ستمگرانید) با کلام ابراهیم حجت بر علیه بت پرستان تمام شد و ایشان هر یک در دل خود به این معنا معترف شدند که اصنام جمـاداتی بی شـعورند و قـدرت هیـچ عملی ، من جمله ، حرف زدن را ندارنـد و آنگاه هر یک در نفس خود، خویش را خطا کار دانسـتند و حکم کردنـدکه خودشان سـتمگرند، نه ابراهیم ، یعنی با خود گفتنـد: تو چقـدر ظالمی که این جمادبی زبان را می پرستی ؟

(۶۵) (ثم نکسوا علی رؤسـهم لقـد علمت ما هؤلاء ینطقون): (سـپس سـر به زیرافکندنـد و گفتنـد: تو می دانی که اینها قدرت سخن گفتن ندارنـد) (نکس) یعنی سـرازیرشدن و (نکس رؤوس) کنـایه یـا اسـتعاره به کنایه است از اینکه ، آنها باطل را در جای حقی که برایشان روشن شـده بود جای دادنـد، و آنوقت به ابراهیم گفتند: این دفاع تو از خودت مقبول نیست و شکسـتن بتها حتما کار خود توست چون تو که می دانی این بتها قدرت نطق ندارند.

(۶۶) (قال افتعبدون من دون الله مالا ینفعکم شیئا ولا یضرکم

): (ابراهیم گفت :آیا به جای خدا چیزی را می پرستید که نه کوچکترین نفعی برایتان دارد و نه ضرری به شما می زند)

(۶۷) (اف لکم ولما تعبدون من دون الله افلاتعقلون): (شرم و قباحت بر شما وآنچه غیر از خدا می پرستید، چرا تعقل نمی کنید؟) ابراهیم پس از آنکه اعتراف به ناتوانی بتها را از زبان آنها شنید بدون اینکه در صدددفاع از اتهام خود برآید، برای اینکه آنها را به سوی دعوت حقه خود بخواند به آنها گفت : پس چرا چنین بتهایی را که قدرت سخن گفتن ندارند و جماداتی هستند که هیچ نفع و ضرری به شما نمی رسانند، عبادت می کنید؟ و این گفتار ابراهیم لازمه اعتراف خودآنها بود و به این وسیله می خواست بگوید: عبادت چنین جماداتی هیچ اثر و فایده ای ندارد و عملی لغو است . آنگاه به منظور اظهار انزجار و بیزاری از آنها و خدایانشان (بعداز ابطال الوهیت آنها) فرمود: شرم بر شما و خدایانتان و سپس با جمله (افلاتعقلون) آنهارا ملامت و توبیخ نمود.

(۶۸) (قالوا حر قوه وانصروا الهتکم ان کنتم فاعلین): (گفتند: اگر اهل عمل هستید، او را بسوزانید و خدایانتان را یاری کنید) چون ابراهیم بوسیله حجت آنها را محکوم کرده و بتهایشان را شکسته بود و در مقام عمل هیچ دفاعی هم از خود نکرد، جرم او را ثابت گرفتند و به منظور تحریک عواطف دینی و غیرت و تعصب مردم گفتند: اگر مرد عمل هستید، این مردی را که به بتهایتان اهانت کرده بسوزانید و با این عمل خدایانتان را یاری کنید و آنها را بزرگ

بداریـد و این منطق همه طاغوتها و متجاوزان است که چون حجتی برای اعمالشان ندارند و از دلیل منطقی برخودار نیسـتند. از راه سرکوب و خشونت وارد می شوند.

(۶۹) (قلنایـا نـارکونی بردا وسـلاما علی ابرهیم): (گفتیم : ای آتش بر ابراهیم خنـک و سـالم بـاش) این آیه حکـایت خطـاب تکوینی خداونـد به آتش است که با همین خطاب خاصـیت سوزانندگی و نابود کنندگی آتش را از آن سـلب کرد و از طریق اعجاز، آتش را بر ابراهیم سالم و خنک گردانیـد و هیـچ یک از موجودات عالم ، چه آتش و چه غیر آن در برابراراده خدا، از خود هیچ تأثیری ندارند(۲۰).

(۷۰) وارادوابه کیـدا فجعلناهم الاخسـرین): (و درباره او قصـد نیرنگی کردنـد و ماخودشان را زیانکارترین قرار دادیم). یعنی آنهـا برای خاموش کردن نور دعوت ابراهیم و ابطال حجت او حیله اندیشـیدنداما خداونـد با ابطال آن حیله و بی اثر کردنش ، ابراهیم را بر آنهـا غلبه داد و او را از شـرایشان حفـظ فرمود و نجات داد پس آنها زیانکارتر از قبل شدنـد. چون گلسـتان شـدن آتش بر ابراهیم خود حجتی دیگر بر صدق دعوی او بود.

(۷۱) (ونجیناه ولوطا الی الارض التی بارکنا فیها للعالمین): (و او و لوط را بامهاجرت به سـرزمینی که آن را برای همه جهانیان برکت داده ایم ، نجـات دادیم) منظور از این سـرزمین مبـارک ، سـرزمین شـام است که ابراهیم به آنجـا مهـاجرت کرد ولوط نخستین کسی است که به او ایمان آورده با او مهاجرت نمود (فامن له لوط وقال انی مهاجر الی ربی)

(۷۲) (ووهبنا له اسحق ویعقوب نافله وکلا

جعلنا صالحين): (و به او اسحاق ویعقوب را عطیه بخشیدیم و همه را شایسته قرار دادیم) (نافله) یعنی عطیه ، و خداوند وجود اسحاق و از ورای او یعقوب (پسر اسحاق) راعطیه و موهبتی نامیده که به ابراهیم ع افاضه کرده است

(۷۳) وجعلناهم ائمه یهدون بامرنا واو حینا الیهم فعل الخیرات و اقام الصلوه وایتاء الزکوه و کانو النا عابدین): (و ایشان را پیشوایانی قرار دادیم تا به فرمان مارهبری کنند و انجام کارهای نیک و نماز و دادن زکات را به آنها وحی کردیم و همه پرستندگان ما بودند) این هدایتی که خداوند آن را قرار داده و از شئون امام است به معنای ارائه طریق نیست ، چون خداوند این مقام امامت را بعد از نبوت قرار داده است ، لذا امامت به معنای رساندن به مطلوب می باشد، یعنی نوعی تصرف تکوینی در نفوس که به وسیله آن راه رابرای سوق دادن دلها به سوی کمال و انتقال دادن آنها به مقامات بالاتر، هموار می سازد.پس امامت و هدایت به امر خدا، از فیوضات معنوی و مقامات باطنی است که مؤمنان به وسیله عمل صالح به سوی آن هدایت شده و به رحمت پروردگارشان ملبس می گردند وخود امام قبل از هر کس متلبس به آن هدایت است و سایرین ، هر کس به مقدار استعدادخود از آن بهره مند می شود و از همینجا معلوم می شود که امام واسطه اخذ فیوضات ظاهری و باطنی برای مردم است . آنگاه عبارت (اوحینا الیهم فعل الخیرات ....) دلالت می کند که فعل خیرات تحقق یافته

، یعنی وحی متعلق به فعل از ایشان صادر شده و عمل خیرات که از ایشان صادرگردیده به واسطه وحی و دلالتی باطنی و الهی بوده که مقارن با آن صورت می گرفته واین وحی ، غیر از وحی مشرعی است که فعل را تشریع می کند و انجام آن را بر طبق آنچه تشریع شده مترتب می سازد. چون بلافاصله بعد از آن می فرماید (و کانوا لنا عابدین)یعنی ائمه ، قبل از وحی هم خدا را عبادت می کرده اند و اعمالشان مطابق وحی تشریعی بوده است . پس این وحی آنها وحی تسدید و تأیید است نه وحی تشریع . ماحصل کلام اینکه ائمه ، مؤید به روح القدس ، روح طهارت و مؤید به قوتی ربانی هستند که آنها را به انجام خیرات و اقامه نماز و دادن زکات (انفاق مالی) دعوت می کند.

(۷۴) (ولوطا اتیناه حکما وعلما ونجیناه من القریه التی کانت تعمل الخبائث انهم کانوا قوم سوء فاسقین): (و لوط را فرزانگی و دانش دادیم و از آن دهکده ای که کارهای پلید می کردند نجاتش دادیم ، که آنان گروهی عصیان پیشه بودند) (حکم) به معنای فصل خصومت و قضاوت و یا به معنای حکمت است و آن قریه ای که مرتکب اعمال زشت و پلیدی شدند (سدوم) بود که مرتکب عمل لواط می گشتند که هیچ قومی قبل از آنها این عمل را انجام نداده بود و ایشان قوم فاسق و خارج از روش بندگی بودند و خداوند هم آن قریه را زیر و رو کرد همانطور که آنها آیین فطرت راوارونه

نموده بودند.

(۷۵) (وادخلناه فی رحمتنا انه من الصالحین): (و او را در رحمت خود واردکردیم ، همانا او از شایستگان بود) مراد از (رحمت) مقام ولایت و یا نبوت است و با وصف (صالحین) به علت شمول رحمت اشاره می کند، یعنی صلاحیت و شایستگی وی ، مقدمه نیل او به رحمت الهی ونجات و رستگاری اوست .

(۷۶) (ونوحا اذ نادی من قبل فاستجبنا له ونجیناه واهله من الکرب العظیم):(و پیش از آن نوح را، آن زمان که ندا داد و اجابتش کردیم و او را با خانواده اش ازمحنت بزرگی نجات دادیم) یعنی به یادآر، نوح را آن زمانی که پروردگار خود را در عصری قبل از ابراهیم وسایر نامبردگان ندا می کرد و می خواند و ما دعایش را مستجاب کردیم و ندای او مطابق حکایت قرآن این بود که گفت : (فدعاربه انی مغلوب فانتصر(۲۲) پروردگارا من مقهورشده ام پس مرا یاری کن) و خداوند با گشودن درهای آسمان با بارانی سیل آسا و جوشیدن چشمه های زمین وغلبه امر مقدر خود، او را نصرت فرمود و او و خویشاوندانش را (غیر همسر و پسرش که از کافران بودند) از اندوه شدید مشاهده مظاهر کفر و عناد قوم کافرش و تهدیدات آنها،نجات داد.

(۷۷) (ونصرناه من القوم الذین کذبوا بایاتنا انهم کانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعین): (و او را در برابر قومی که آیات ما را تکذیب می کردند یاری کردیم ، که آنان قومی بد بودند و همگی آنها را غرق کردیم) یعنی قوم او کسانی بودند که در نهایت ستمکاری آیات

الهی را کفران نمودنـد و هیچ امید خیر و صـلاحی به ایشان نمی رفت و خداوند هم نوح را در برابر آنها یاری فرمود وهمه آن کافران را غرق نمود و پروردگارت اینچنین با گناهکاران معامله می نماید (کذلك نفعل بالمجرمین)(۲۳)

(۷۸) (وداود و سلیمان اذ یحکمـان فی الحرث اذ نفشت فیه غنم القوم وکنـالحکمهم شاهـدین): (و داود و سلیمان را به یادآر آن وقت که در کار زراعتی که گوسفندان قوم شبانه در آن چریدنـد، داوری می کردند و ما گواه داوری آنها بودیم) داوود در میـان بنی اسرائیل سـمت پادشـاهی داشت و سـلیمان ع نیز به اذن پـدرش دراین مـاجرا دخـالتی داشـته و جهت آن احتمـالا فهمانـدن لیـاقت سلیمان بـوده ، چون معنانـدارد که دو حـاکم در خصوص یـک واقعه حکم کننـد. و در واقع آنهـا در این امر بایکـدیگر مشورت کرده اند. از سیاق استفاده می شود که ظاهرا واقعه ای میان دو نفر رخ داده و آنها برای شکایت و مرافعه نزد داوود ع آمـده انـدو خداوند می فرماید: ما درخصوص حکم آنها گواه بودیم چون خداوند به انبیاء حکم و نبوت داده ، و می فرمایـدما هنگـام حکم و داوری آنهـا حاضـر بودیم و منـاظره و مشـاوره آنهـا را می دیـدیم ومی شـنیدیم و ایشان را به راه صواب هـدایت می کردیم ، ظـاهرا قضـیه به این صورت بوده که یکی از آنـدو نفر گله گوسـفندان خود را شـبانه رها کرده تا بـدون چوپـان در زراعت شـخص دیگر چرا کننـد و حکم واحـد حضـرت داوود و سـلیمان ع این بوده که صاحب گوسـفندان نسبت به مالی که گوسفندانش

از صاحب زراعت تلف کرده اند، ضامن است .اما در کیفیت اجرای حکم میان سلیمان ع و داوود ع اختلاف وجود داشته و خدای متعال اجتهاد سلیمان ع را تصدیق نموده و آن را حکم خود دانسته است . حکم داوود ع به این بود که صاحب گوسفندان باید گوسفندان خود را برای غرامت به صاحب زرع بدهد، اما سلیمان حکم کرد که چون گوسفندان منافع زمین راتلف کرده اند، صاحب گوسفندان باید منافع گوسفندان یعنی شیر و پشم و زاد و ولد آنهارا تا آخر سال به صاحب زراعت بدهد و در هر دو صورت ، هم قیمت گوسفندان و هم بهای منافع یک ساله آنها با مقدار زراعت تلف شده برابر بوده است

(۷۹) (ففهمناها سلیمان وکلا اتینا حکما وعلما وسخرنا مع داود الجبال یسبحن والطیر وکنا فاعلین): (و حکم حق را به سلیمان فهماندیم و هر دو را فرزانگی و دانش داده بودیم و کوهها را برای داوود رام نمودیم که با او تسبیح می گفتند وپرندگان را نیز، آری ما اینچنین کردیم)

(۸۰) (و علمناه صنعه لبوس لکم لتحصنکم من باسکم فهل انتم شاکرون): (و به نفع شما، ساختن زره را به او تعلیم دادیم تا در جنگ شما را حفظ کند، آیا شما شکرمی گزارید؟) یعنی ما حکومت و داوری را به سلیمان یاد دادیم و به هر دوی آنها (داوود وسلیمان) حکم و علم دادیم ، پس با این جمله خداوند حکم سلیمان را تأیید می کند وآنرا مطابق حکم واقعی الهی می داند، اما در عین حال این معنا را می رساند که حکم

هردوی آنها حکم علمی بوده نه حکم ظنی . آنگاه می فرماید ما کوهها و پرندگان را مسخر داوود قرار دادیم یعنی کوهها وپرندگان که خود فی نفسه تسبیح دارند، تسبیحشان هماهنگ با تسبیح داوود می باشد ودر آخر اشاره می نماید که این مواهب و عنایات شیوه و سنت دیرینه ماست و امری نوظهور و بی سابقه نیست . سپس ادامه می دهد که ما صنعت زره سازی را به داوود تعلیم دادیم ، تا برای شما زره بسازد و شما به وسیله آن از شدت فرود آمدن اسلحه بر بدن خود جلوگیری کنید، و سپس در مقام تقریر و تحریک بر شکر می فرماید آیا شما شکراین نعمت را بجا می آورید؟

(۸۱) (ولسلیمان الریح عاصفه تجری بامره الی الارض التی بارکنا فیها و کنابکل شی ء عالمین): (و برای سلیمان باد سرکش را رام ساختیم که به امر او در زمینی که در آن برکت نهاده بودیم جاری شود و ما به همه چیز آگاهیم) می فرماید باد را در حالت شدت (و آرامش) مسخر سلیمان نمودیم به گونه ای که باد به فرمان سلیمان ، او را از هر جای دنیا به سوی سرزمین شام می آورد، و آن جناب به وسیله باد به هر جا که می خواسته انتقال می یافت و چون این امور همه به واسطه علم و قدرت الهی صورت می گرفته لذا در آخر به علت آن امور اشاره کرده و می فرماید ما به همه چیز دانائیم .

(۸۲) (ومن الشیاطین من یغوصون له و یعملون عملا دون ذلک وکنالهم حافظین): (و از

شیطانها بعضی را برای او مسخر نمودیم که برایش غواصی و کارهای دیگر کنند و ما نگهبان آنها بودیم) (غواصی) یعنی بیرون آوردن مروارید و سایر منافع دریا. و منظور از اعمال کمتر از این ، همان اعمالیست که در سوره سباء می فرماید و شامل درست کردن محراب و مجسمه و تغارها و دیگهای بزرگ (۲۴) می باشد و مراد از حفظشیاطین این است که خداوند آنها را در خدمت سلیمان حفظ می کرد و از فرار کردن یانافرمانی و یا تباه کردن کار او جلوگیری می نمود به گونه ای که کاملا رام و مسخر سلیمان بودند.

(۸۳) (و ایوب اذنادی ربه انی مسنی الضر وانت ارحم الراحمین): (و ایوب رایاد کن آن زمان که پروردگارش را ندا داد که همانا من به محنت دچارم و تو مهربانترین مهربانانی) (ضر) یعنی بلاهایی که مستقیما به جان آدمی می رسد مثل مرض و نقائص جسمی و(ضر) یعنی همه انواع بلایا، ایوب ع به جهت امتحان الهی مورد هجوم انواع بلایا قرارگرفت و مال و فرزندان خود را از دست داد و به مرض و بیماری دچار شد آنگاه دست به دعا برداشت و به درگاه الهی استغاثه کرد و گفت : خدایا تو می دانی که چه بلایایی به من رسیده و من غیر از تو که مهربانترین مهربانان هستی چشم امید به دیگری ندارم پس به کسی که به جانب تو پناه آورده ، رحم کن . خدای تعالی هم دعایش را مستجاب کرد.

(۸۴) (فاستجبنا له فکشفنا مابه من ضر واتیناه اهله و مثلهم معهم رحمه من عندنا وذکری للعابدین

): (پس او را اجابت کردیم و محنتی را که به او رسیده بود برطرف نمودیم و خانواده اش را به جهت رحمتی از جانب خود و تـذکری برای عبـادت کننـدگان دو چنـدان بـه او بـاز گردانـدیم) یعنی خداونـد دعـایش را اجـابت کرد و او را از بیمـاری و گرفتـاری نجات داد و آنچه از اولادش که مردنـد، به اضافه مثل آن به او بازگردانـد(۲۵) تا هم رحمتی به او نموده باشـدو هم بنـدگان عابـد خـدا متـذکر شونـد و بدانند که خداوند اولیاء خود را به منظور آزمایش مبتلا می کند، آنگاه اجرشان می دهد، چون او اجر نیکوکاران را ضایع نمی سازد.

(۸۵) (واسمعیل وادریس وذا الکفل کل من الصابرین): (و اسماعیل و ادریس وذوالکفل را یاد کن که همه از صابران بودند)

(۸۶) (وادخلناهم فی رحمتنا انهم من الصالحین): (و ما ایشان را در رحمت خودوارد کردیم ، همانا ایشان از شایستگان بودند) آنگاه به ذکر سه تن از پیامبران خویشـتندار و صـبور می پردازد که داستان ادریس درسوره مریم گذشت و داستان اسماعیل را به زودی در سوره صافات ذکر می نماید وداستان ذوالکفل هم در سوره صاد خواهد آمد. و در آیه بعد به علت شمول رحمت برایشان اشاره می شود و می فرماید ایشان صلاحیت و شایستگی وصول رحمت حق راداشتند و از شایستگان بودند.

(۸۷) (وذا النون اذذهب مغاضـبا فظن ان لن نقدر علیه فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین): (و صاحب ماهی را یاد کن آن زمان که خشمناک رفت و گمان کرد که بر او سخت نمی گیریم ،

آنگـاه در تاریکیهـا نـدا کرد،پروردگـارا هیـچ معبودی جز تو نیست ، تو منزهی همانـا من از سـتمکاران بودم) مراد از صاحب ماهی ، یونس پیامبر ۷، فرزنـد متی است که از طرف پروردگار براهل نینوی مبعوث شـد و آنها را به دین خدا دعوت کرد، اما ایمان نیاوردنـد، پس یونس آنها را نفرین کرد و از خـدا خواست تا ایشان را عـذاب کنـد، ولی همینکه نشانه های عذاب ظاهر شد و ایشان مشرف بر عذاب شدند، توبه کردند و ایمان آوردند و خداوندهم عذاب را از آنها بر طرف نمود، اما یونس قبل از ظـاهر شـدن نشـانه هـای عـذاب آنهـا راترک کرد و بـا حـالت خشـمگین ، رو به دریا نهاد و چون با قومش مـدارا نکرده و در برابرایشان صبر و تحمل ننموده بود و فقط عذابشان را از خدا خواسـته بود، خداوند هم او راسیاست کرد و بر او سخت گرفت و ماهی بزرگی که احتمالا نهنگ بوده ، وی را بلعید واو در درون تاریکیهایی شـکم ماهی و تاریکی دریا و تاریکی شب یعنی از ورای ظلمـتی سه گـانه ، خـدایش را نـدا کرد و از آنچه عملش نمـایش می داد بیزاری جست ، چـون عمـل اوکه قـومش را بـدون دسـتوری از ناحیه خدا رها کرد و رفت ، این معنا را ممثل می کرد که غیر از خدا مرجع دیگری هست که می شود به او پناه برد اگر چه او چنین قصدی نداشت لذا از این معنا اعلام بیزاری نمود و عرضه داشت : پروردگارا جز تو معبودی نیست ، و در مقام عذرخواهی گفت : منزهی

تو از اینکه کسی از تحت سیطره تو بیرون رود یا به امر تو اعتراض کند. و آنگاه به ظلم خود اعتراف کرد، چون عملی که اومرتکب شده بود اگر چه در آن قصد ظلم و معصیت نبود اما به نوعی ، ظلم را ممثل ومجسم می نمود، پس خدای متعال با این واقعه پیامبرش را تأدیب و تربیت کرد تا با قدمی پاك و مبرا از تمثیل ظلم ، شایسته گام نهادن به بارگاه قرب ربوبی گردد.

(۸۸) (فاستجبنا له ونجیناه من الغم وكذلك ننجی المؤمنین): (پس او را اجابت کردیم و از تنگنا نجاتش دادیم ، مؤمنان را نیز اینچنین نجات می دهیم) یونس ع هر چند صراحتا به خواسته خود اشاره نکرد و تنها خدا را به یگانگی ستودو به ظلم خود اعتراف کرد، اما با همین کلام درخواست نجات و حالت درونی خود راابراز کرد و خداوند هم درخواست او را اجابت نمود و او را از غمی که گرفتارش بود یعنی از شکم ماهی نجات داد و آنگاه خداوند با کلام (كذلك ننجی المؤمنین) وعده به نجات هر مؤمن مبتلاـ به اندوه می دهد، البته مؤمنی که مانند یونس رو به درگاه او کند وخدا را ندا دهد و هیچ کس را شریک او نگیرد، لذا اگر مؤمن مبتلا، با حالتی رو به درگاه خدا کند که از همه اسباب دنیوی قطع امید کرده باشد و یقین بداند که تنها خدا قادر برنجات اوست ، خداوند قطعا او را از آن گرفتاری نجات خواهد داد.

(۸۹) (وزكريا اذ نادی ربه رب لاتذرنی فردا وانت خیر الوارثین): (و

زکریـا راياد کن ، آن وقت که پروردگارش رانـدا کرد: پروردگارا مرا تنها مگـذار که تو از همه بازمانـدگان بهتری) در ادامه تـذکرات سـابق خطـاب به پيامبرص ميفرمايـد به يادآرزکرياى پيامبر را در آن زمانيکه براى طلب فرزنـد پروردگارش را مورد خطاب قرار دادو گفت: پروردگارا مرا تنها مگـذار، يعنى فرزنـدى به من عطا کن که وارث من و خاندان يعقوب باشد و آنگاه در مقام ثنا و حمـد نيز به پروردگارش گفت : خدايا تو بهترين وارثانى ، يعنى تو وارث حقيقى عالم هستى و هيچ کس در اين امر با تو مشارکت ندارد.

(۹۰) (فاسـتجبنا له ووهبنا له يحيى واصـلحنا له زوجه انهم کانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وکانوا لناخاشعين): (پس او را اجابت کرديم و يحيى را به او بخشـيديم و همسـرش را برايش شايسـته نموديم ، چون ايشان همواره در امور خيرمى شتافتنـد و مـا را بـا بيم و اميـد مى خواندنـد و همواره در برابر مـا فروتن و خـاشع بودنـد) مراد از اصـلاح همسـر، اين است که خداوند همسـر او را شايسته فرزنددار شدن کرده بعد از آنکه سالها عقيم بود و صلاحيت باردار شدن را نداشت ، پس خداوند مى فرمايـدما دعـاى زکريـا را اجابت کرديم و يحيى را به او بخشـيديم و همسـرش را شايسـته حمل نموديم و علت اين انعام و فيوضات ما هم اين بود که ايشان همواره به سوى خيرات مى شـتافتند و از عمل خير دريغ نمى ورزيدنـد و خداونـد را با حالت خوف و رجاء يعنى در حال رغبت در رحمت و يا ثواب و رهبت از غضب

و یـا عقـاب عبادت می کردنـد ودلهایشان در برابر پروردگار خاشع و خاضع بود و قلبهایشان از مشاهـده عظمت وکبریای الهی متأثر می گشت .

(۹۱) (و التی احصنت فرجها فنفخنا فیها من روحنا وجعلناها وابنها ایه للعالمین): (و یاد کن آن زن را که عفت خویش را حفظ کرد و ما از روح خود در اودمیدیم و او و پسـرش را نشانه عبرتی برای جهانیان قرار دادیم) مراد، مریم (س) دختر عمران است که خداوند با این جمله او را به واسـطه داشـتن عفت و صیانت مدح نموده و نیز او را از تهمتی که یهود به وی نسبت می دادند مبرا کرده . آنگاه به داسـتان ولادت معجزه آسای مسیح ع اشاره می کند که خداوند از روح خود در مریم دمیده و عسیی را با کلمه الهی (کن) ایجـاد کرده ، تولـدی که ابـدا مسـتند به جریان عادی نیست که نطفه ای باشـد و پس از طی دوره ای در آن روح دمیـده شـده باشـد،لذا وقتی نطفه ای نباشد، تنها نفخ روح خواهد بود. و در آخر می فرماید مریم و عیسـی نشانه ای برای جهانیـان هسـتند و همین افتخـار مریم را کفـایت می کنـد که در قرآن ، نـامش در ردیف انبیاء الهی ذکر شـده و حال آنکه او پیامبرنبوده و نیز در اینجا نفرمود ما عیسـی و مریم را آیت قرار دادیم بلکه فرمود ما مریم وفرزندش را آیت نمودیم یعنی عیسی را قائم بر مادر نمود.

(۹۲) (ان هذه امتکم امه واحده وانا ربکم فاعبدون): (این است آیین شما،آیینی واحد و من پروردگار شمایم ، پس

تنها مرا بپرستید) (امت) جماعتی هستند که مقصد واحدی آنها را جمع کرده باشد، مثلا امت محمد ص را دین اسلام مجتمع کرده است . و مراد از امت در اینجا نوع انسان است که نوع وامتی واحد است که دارای هدف و مقصدی واحد می باشد که آن هدف سعادت حیات است و لذا ممکن نیست این امت واحد غیر ربی واحد ارباب دیگری داشته باشند چون ربوبیت و الوهیت امری قراردادی نیست بلکه امری حقیقی و به معنای مبدأیت تکوین وتدبیر است و چون همه انسانها یک نوع موجود هستند و نظامی هم که تدبیر امورشان درآن جریان دارد، نظامی واحد و متصل است قهرا این نوع واحد و نظام واحد را مالک ومدبری واحد به وجود آورده است . لذا دیگر معنا ندارد که انسانها در امر ربوبیت با هم اختلاف کنند و هر گروه برای خود ربی غیر رب دیگری اتخاذ کند و یا در عبادت راهی برود، غیر آن راهی که دیگری سلوک می کند. لذا نوع واحد انسان لزوما دارای ربی واحد است که او همان خدای تعالی می باشد. به همین دلیل در آخر می فرماید من مالک و مدبر امر شما هستم ، پس مرا عبادت کنید، نه دیگر معبودهای خیالی را.

(۹۳) (وتقطعوا امرهم بینهم کل الینا راجعون): (و دین خود را بخش بخش کردند و همه به سوی ما بازمی گردند) یعنی مردم در دین توحید که انبیاء به آن دعوت کرده اند تفرقه افکنده اند و دین را که امری واحد بود پاره پاره کرده و میان خود قسمت کردند و هر طائفه

ای یک قسمت آن را اتخاذ نمود و قسمت دیگر را ترک کرد، مانند بت پرستان و یهود و نصاری ... و این آیه نوعی سرزنش و مذمتی است از مردم به خاطر اختلافشان در امر دین و نافرمانی خداو ترک اوامر الهی و عدم پیروی از پیامبران و اینکه حتی بعضی از ایشان ، بعض دیگر رابه نام عقیده به قتل رسانیدند(۲۶) در حالیکه دین در نزد خدا یکی است و در آخرمی فرماید همگی بسوی ما باز می گردند و به حسب اختلافی که در امر دین نمودند، جزاداده می شوند.

(۹۴) فمن یعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا کفران لسعیه وانا له کاتبون):(پس هر کس اعمال شایسته نماید و مؤمن باشد کوشش او بدون پاداش نمی ماند و مابرای او ثبت می کنیم) یعنی از افراد بشر هر کس چیزی از اعمال صالح را به جا آورد و ایمان داشته باشد چون عمل صالح بدون ایمان اثر و ارزشی ندارد سعی او مستور نمی ماند و ما اعمال اورا در صحیفه اعمال ثبت می کنیم . لذا عمل صالح او فراموش و کفران نمی شود. این آیه از آیاتی است که دلالت می کند عمل صالح وقتی مقبول می افتد که توأم باایمان باشد و نیز دلالت می کند که فرد مؤمنی که بعضی از اعمال صالح را انجام می دهداهل فلاح است .

(۹۵) (وحرام علی قریه اهلکناها انهم لا-یرجعون): (و بر هر دهکده که هلاکشان کردیم مقرر نمودیم که دیگر باز نگردند) یعنی ما اهل هر آبادی را که به دلیل کفر و ستم نابودشان کردیم ، دیگر

زنـده نمی کنیم و ایشان دوباره به دنیا باز نمی گردنـد تا بتواننـد جبران مافات را بنماینـد و آنچه از عمر وزندگی از کف داده انـد بـدست آورند. پس در واقع این آیه مقابل آیه سابق است ، یعنی هر که مؤمن نباشد (اگر چه عمل صالح بجا آورد) سـعی او بی نتیجه می ماند و بعد از مردن هم راهی برای بازگشت و تدارک مافات ندارد. اما اینکه آیه را به صورت جمع بیان فرمود بـدلیل آن است که فسـاد فرد، بـالطبع به فسـاد جامعه منجر می شود و آن وقت عـذاب بر ایشان حتمی می گردد و همه هلاک خواهنـد شـد لـذا آن قریه ای که عمـل صالـح تؤام بـا ایمان انجام نـداده و امرش منجر به هلاکت شـده ، دیگر محال است که دوباره زنده شود و بتواند اعمال خود را مقبول نماید.

(۹۶) (حتی اذا فتحت یاجوج وماجوج وهم من کل حدب ینسلون): (تا آن زمان که سد یأجوج و مأجوج گشوده شود و از هر تپه و بلندی سرازیر گردند).

(۹۷) (واقترب الوعـد الحق فـاذاهی شـاخصه ابصار الـذین کفروا یاویلنا قـد کنافی غفله من هـذا بل کناظالمین): (و وعـده حق نزدیک شود و دیدگان کسانی که کافربودند خیره ماند و گویند ای وای بر ما که از این غافل بودیم ، بلکه ما ستمکار بودیم) یعنی امر به همین منوال جریان می یابـد و خـدا اعمال مؤمنان صالـح را ثبت می کند تا به آنها پاداش دهد و دهکده های ظالم را هلاک می سازد و راه بازگشت ایشان به دنیا راحرام می نماید تا آن روزی که راه

بسته یأجوج و مأجوج و سد آنها گشوده شود که دراین صورت آنها از بلندیهای زمین با سرعت به سوی مردم می تازند و این امر یکی ازنشانه های وقوع قیامت است (همچنانکه در سوره کهف آیات ۹۸ و ۹۹ درباره آن توضیح دادیم) که در آن زمان ثبت اعمال صالح متوقف می شود. چون قیامت دار پاداش و عقاب است نه سرای عمل . آنگاه می فرماید در آن زمان وعده حق نزدیک می شود ومراد از وعده حق همان قیامت است در آن حالت کفار از مشاهده اهوال قیامت آنچنان متحیر و متعجب می شوند که از شدت اهتمام به آن ، به هیچ امر دیگری نمی اندیشند وچشمانشان خیره می گردد و آنگاه به خود لعن می گویند و ادعا می کنند. که از این صحنه در غفلت بوده اند و گویا این ادعای آنها ابتدا به این صورت بوده که معتقدند دیگران مارا غافل کردند، اما در آخر اعتراف می کنند که این غفلت ناشی از ظلم خودشان بوده ، که به کارهایی مشغول شدند که آخرت را از یادشان می برده و آنها را غافل می ساخته ، لذاگفتند: بلکه خود ما ستمکار بودیم .

(۹۸) (انکم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون): (هماناشما و آنچه به غیر از خدا می پرستید همه سوخت جهنمید و به آن وارد خواهید شد)

(۹۹) (لوکان هؤلاء الهه ما وردوها وکل فیها خالدون): (اگر اینها خدا بودندوارد جهنم نمی شدند در حالیکه همه در آن جاودانه اید)

(۱۰۰) (لهم فیها زفیر وهم فیها لایسمعون): (در آنجا ناله ای

دارنـد و در آنجـاچیزی نمی شـنوند) (حصب) یعنی آتش زنه و سوخت . خطـاب به مشـرکان می فرمایـد شـما و معبودهای و بتهای سنگی و چوبی که می پرستیدهیزم و سوخت جهنم هستید و در نهایت وارد آن خواهید شد و چون لفظ (ما) را بکاربرده که شامـل غیر عقلاـ نیست لـذا مراد از آن معبودهـای ذوی العقول مثل ملائکه و انبیاءو صالحان نمی باشـد. و آنگاه می فرماید اگر این آلهه و شفیعان فرضی شما معبود حقیقی بودند هرگز وارد آتش نمی شدند و حال آنکه همه شما و خدایان دروغینتان در جهنم جاویـد خواهیـد بود. در ادامه از خطاب کفار و مشـرکان عـدول کرده و با رسولخـداخطاب می نماید (تا بفهماند که آنهـا لاـیق خطـاب نیسـتند) و می فرمایـد آنهـا در دوزخ ، ازشـدت حرارت آتش نفسـهایشان چون بانـگ خران و ناله جانسوز خواهد بود و ایشان درجهنم چیزی را نمی شـنوند همچنانکه در دنیا صدای کلمه حق را نمی شنیدند. روایت شده که وقتی این آیات نازل شـد اهل مکه دچار وحشت فراوانی شدنـد وعبـدالله بن زبعری در مقام مخاصـمه با رسولخدا ص برآمد. و گفت به خـدای کعبه بـا تومخاصـمه می کنم و تو را مجـاب می نمایم ، مگر یهود عزیر را نمی پرسـتند و مگر نصاری مسیح را عبادت نمی کنند و یا بنوملیح ملائکه را نمی پرسـتند؟ پس چگونه عیسی و عزیرو ملائکه ، هیزم جهنم باشند با اینکه تو قبلا ثنای آنها را می کردی ؟ پیامبر خدا فرمودهرگز چنین نیست و تو مطلب را درست نفهمیده ای آن عده از یهود و نصاری که پیامبران

را می پرستند یا قبائلی که ملائکه را عبادت می کنند در واقع از شیاطینی که آنهارا به این عمل امر می کنند، اطاعت کرده و ایشان را می پرستند و من نیز گفتم این آیه درباره شما و خدایانتان است ، جز آن کسانی که خدا خودش آنها را استثناء کرده آنگاه آیه بعدی نازل شد.

(۱۰۱) (ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئک عنها مبعدون): (هماناکسانیکه درباره آنها از جانب ما حکم به نیکی شده ، ایشان از جهنم دور شوند)

(۱۰۲) (لایسمعون حسیسها وهم فیما اشتهت انفسهم خالدون): (زمزمه آن راهم نشنوند و ایشان در آنچه که دلهایشان تمایل داشته باشدجاودانند)

(۱۰۳) (لا یحزنهم الفزع الاکبر وتتلقیهم الملئکه هذا یومکم الذی کنتم توعدون): (وحشت بزرگ قیامت آنها را اندوهگین نکند و ملائکه به استقبال آنهامی آیند و گویند این همان روز شماست که به شما وعده می دادند.)

(۱۰۴) (یوم نطوی السماء کطی السجل للکتب کما بدا نا اول خلق نعیده وعداعلینا انا کنا فاعلین): (روزی که آسمانها را درهم پیچیم ، همچون درهم پیچیدن طوماری که بر آن نوشته شده ، همچنانکه ابتدا خلقت را پدید آوردیم دوباره آن را بازمی گردانیم ، این وعده ای واجب برماست و همانا ما انجام دهنده آنیم). در این آیات وضع متقین و مؤمنین و بندگان صالح خود را توضیح می دهد که درقرآن مکررا به ایشان وعده نجات یا بهشت داده شده است همچنانکه فرمود (وعد الله المؤمنین و المؤمنات جنات (۲۸) خداوند به مردان و زنان مؤمن وعده بهشت ها داده است). و یا در جای دیگر می فرماید (ثم

ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا(۲۹)آنگاه کسانی را که تقوی پیشه کردند نجات می دهیم و ظالمان را به زانو افتاده در آن رهـامی کنیم) می فرمایـد اینهـا از آتش بر کنارنـد و ابـدا نزدیـک آن نمی شـنوند حتی صـدای خفیف آن را هم نمی شنونـد و ایشان در همه نعماتی که نفسـشان بـدان تمایل داشـته باشد جاودانه هسـتند. همچنانکه می فرماید (لهم مایشاءون فیها ولدینا مزید(۳۰) برای ایشان در بهشت هر چه بخواهنـد هست و نزد ما افزونتر نیز هست). و از خصوصـیات دیگر آن افراد این است که آنها از وحشت بزرگی که در هنگام نفخ صور برای خلائق حادث می شود و خداوند می فرماید هر که در آسمانها و زمین است از هراس آن به فزع می افتـد (ویوم ینفـخ فی الصور ففزع من فی السـموات و من فی الا-رض)(۳۱) اندوهگین نمی شونـد، و در آن حال ملائکه الهی با بشارت از آنها اسـتقبال می کننـد و می گوینـد این بود، آن روزی که وعـده داده شدیـد. سپس به توصـیف اوضاع روز رستاخیز می پردازد و می فرماید، در آن روز آسمان راهمچون طوماری درهم می پیچیم و چون با پیچیـده شـدن طومار و نوشـته دیگر چیزی ازآن ظاهر نمی ماند آسـمان نیز درهم می پیچد بطوریکه هیچ عین و اثری از آن ظاهرنمی ماند، و این سـخن کنایه از بازگشت آن به خزائن غیب است بعد از آنکه از آن خزائن نازل و مقدر گشته بود. آنگاه می فرماید ما خلق را همچنانکه ابتدا آغاز کردیم مجدداباز می گردانیم ، یعنی ایشان را به

حالتی که قبل از خلقت داشته اند برمی گردانیم و یا مراداین است که ما خلق را مبعوث می کنیم ، همانطور که قبلا آنها را ایجاد کرده بودیم وچگونه اعاده ، بر کسی که ابتداء آنها را آفریده ، دشوار باشد؟€ سپس ادامه می دهد که این رستاخیز و اعاده وعده ایست که ما آن را وعده کرده ایم و وفای آن بر ما واجب شده وما آنچه را وعده داده ایم عملی خواهیم کرد و این سنت جاری ماست (۳۲).

(۱۰۵) (ولقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون): (و به تحقیق در زبور، بعد از ذکر چنین نوشتیم که زمین را بندگان شایسته من به میراث می برند)

(۱۰۶) (ان فی هذا لبلاغا لقوم عابدین): (همانا در این امر برای گروه عبادت پیشه کفایتی هست) ظاهرا مراد از زبور، کتاب آسمانی داوود ع است و مراد از (ذکر) تورات است ،چون زبور بعد از تورات نازل شده . البته بعضی مفسران زبور و یا ذکر را به معنای قرآن دانسته اند. به هر جهت خداوندمی فرماید ما در کتاب آسمانی زبور که بعد از ذکر نازل شده این مطلب را نوشته ایم که زمین (یعنی سلطنت بر منافع زمین) از دیگران به صالحان منتقل می شود و برکات زندگی در زمین مختص به ایشان می گردد، و این برکات یا دنیوی است ، که در این صورت معنای آیه این خواهد بود که به زودی زمین از لوث شرک و معصیت پاک خواهد شد وجامعه بشری صالح در آن زندگی خواهند کرد همچنانکه آیه ۵۵ سوره

نور از آن خبرمی دهـد. و یـا برکات اخروی است ، که عبارت است از مقامات قربی که در دنیا برای خودکسب کردنـد، چون این مقامات هم از برکات حیات زمینی است هر چنـد که فی نفسه ازنعیم آخرت می باشد. در ادامه می فرماید آنچه در اینجا و در این سوره بیـان کردیم که رب عـالم واحـداست و واجب است که دعوت انبیاء اجابت شود و خـدای واحـد پرسـتش کرد و اینکه گفتیم جزای کـافران چنین و چنـان است و جزای نیکو کـاران هم شامل چه نعمتهایی است و نیز اینکه گفتیم نهایتا زمین میراث صالحـان خواهـد بود برای مردم عابـد کفایت می کنـد، و اگر آنها را اخـذ نموده و به آن عمل کننـد در این صورت به آرزوی خویش می رسند چون بلاغ به معنای کفایت و رسیدن به آرزو و بلوغ است

(۱۰۷) (ومـا ارسـلناك الاـ رحمه للعـالمین): (و مـا تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرسـتاده ایم) خطاب به رسولخـدا ص می فرمایـد تو رحمتی هستی که به سوی همه جماعتهـای بشـری فرسـتاده شـده ای چون برگزیـدن و عمـل به دین تو تأمین کننـده سعـادت دنیـا وآخرت ایشـان است و تو از حیث آثار حسـنه ای که در نتیجه قیام تو، به دعوت حقه درجوامع بشـری واقع شـد، برای اهل دنیا رحمت هستی و این مطلب وقتی آشـکار می شودکه انسان وضع جوامع بشری را قبل از طلوع اسلام با بعد از آن مقایسه کند.

(۱۰۸) (قل انما یوحی الی انما الهکم اله واحد فهل انتم مسلون): (بگو همانا به من وحی شده که منحصرا

معبود شما خدای یگانه است ، پس آیا شما مسلمان می شوید؟)

(۱۰۹) (فان تولوا فقل اذنتکم علی سوآء وان ادری اقریب ام بعیدماتوعدون): (پس اگر اعراض کردند، بگو من شما را به طور یکسان آگاهی دادم و من نمی دانم که آنچه به شما وعده داده شده نزدیک است یا دور)

(۱۱۰) (انه یعلم الجهر من القول ویعلم ما تکتمون): (همانا خدا سخن آشکار وبلند و آنچه را که پنهان می کنید می داند)

(۱۱۱) (وان ادری لعله فتنه لکم ومتاع الی حین): (و نمی دانم شاید تأخیر آن عذاب به جهت آزمایش شماست که تا مدت مقرر شده از عمر خود بهره مند شوید) یعنی خداوند به پیامبر دستور می دهد که بگوید هر چه به من وحی می شود شامل توحید و فروعات دین توحید است . پس آیا بعد از این همه حجت و تبلیغ و انذار، دربرابر آن تسلیم و منقاد می شوید؟ در ادامه خطاب با پیامبر می فرماید، اگر باز هم پشت کردند و ایمان نیاوردند، بگو من همه شما را به طور یکسان خبر دادم و شما را بر حذرداشتم و هشدار دادم که شما از این اعمال و اعراضتان در خطر هستید و نمی دانم که این خطر و تهدید چه زمانی واقع می شود آیا وقوع آن نزدیک است یا دور؟ اما آن طعنه و استهزائی که شما آشکارا در مورد اسلام روا می دارید یا پنهانی به کیدو مکر می پردازید، خداوند نسبت به همه آنها آگاهی کامل دارد و لذا او می داند که شماچه زمانی مستحق وقوع عذاب هستید و کیفیت عقاب

شما بـدست خـداست . در ادامه می فرماید: من نمی دانم شاید مراد خداوند از این هشداری که من بدان مأمور شدم این باشـد که شـما را آزمایش کنـد تا آنچه در باطن شـماست بیرون کشـیده وظاهر سازد و تا مدتی مهلت دهد که شـما از زندگی بهره ببرید و به این وسیله شما رااستدراج کند.

(۱۱۲) (قـال رب احکم بـالحق وربنـا الرحمن المسـتعان علی ماتصـفون): (گفت :پروردگارا به حق داوری کن و پروردگار ما بسـیار بخشنده است و در مورد آنچه شمامی گویید او مددرسان ماست) ظاهرا رسولخدا ص بعد از اتمام حجت و مخاصمه با کافران و پس از اعراض آنها، روی از ایشان برگردانده و متوجه درگاه پروردگار شده و می فرماید خدایا به حق داوری کن و این قید (بالحق) قید توضـیحی است نه احترازی چون حکم خدای تعالی به جز حق نیست ، در واقع یعنی ، خدایا به حکم حق خودت بین مـا داوری کن و حق راظـاهر نمـا و باطـل را سـرکوب کن ، آنگاه مجـددا رو به کفار کرده و فرمودنـد: پروردگار مابخشـنده است و بر علیه گفته های باطل شما و اعراضتان بهترین یاور است و او از آنچه که به ساحتش نسبت می دهید مبرا و منزه است

تفسیر نور

سؤال: بـا توجّه به اینکه معنـای «غفلت» بی توجّهی نسـبت به چیزی، و معنـای «اِعراض» روی گردانـدن با توجّه از چیزی است، پس چگونه که در آیه غفلت واعراض در کنار هم مطرح شده اند؟

پاسخ: غفلت و بی توجّهی دو گونه است:

الف: غفلتی که شخص با هشدار بیدار می شود.

ب: غفلتی که مقدّمه ی اعراض

است، یعنی شخصِ غافل نمی خواهد بیدار شود. همچون کسی که خودش را به خواب زده که با صدا زدن نیز چشم خود را باز نمی کند.

از آنجا که غالب مردم از معاد و حساب غافلند، خداوند این غفلت را به همه مردم نسبت داده است وگرنه همیشه گروهی از مردم، استثنا هستند. در آیه ۹۷ همین سوره، به اقرار به غفلت از زبان خود مردم نیز اشاره شده است. «یا ویلنا قد کنا فی غفله من هذا»

نگاهی به مسئله حساب در روز قیامت

آنچه از آیات بدست می آید این است که:

۱- همه ی افراد مورد سؤال قرار می گیرند. «فلنسئلنّ الّذین ارسل الیهم ولنسئلنّ المرسلین» <۶۷۶>

۲- همه ی اعمال مورد محاسبه واقع می شود. «لَتُسئلنّ عما کنتم تعملون» <۶۷۷>

۳- همه ی احوال مورد رسیدگی قرار می گیرد. «اِن تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به اللّه» <۶۷۸>

۴- از همه ی اعضای بدن انسان سؤال خواهد شد. «اِنّ السّمع و البصر و... کلّ اولئک کان عنه مسئولا» <۶۷۹>

۵ - از نعمت های الهی سؤال می شود. «و لتسئلنّ یومئذٍ عن النعیم» <۶۸۰>

۶- همه کارها را در هر کجا و به هر اندازه که باشد حاضر خواهند ساخت. «ان تک مثقال حبّة من خردل فتکن فی صخره» <۶۸۱>

در اوّلین سؤال، از نماز خواهند پرسید و به حساب امور مهمی چون، جوانی، عمر، راه کسب درآمد و هزینه ی آن و بویژه مسأله ی رهبری و ولایت خواهند پرداخت وهمین بس که خداوند، خود، حسابرسی خواهد بود. «کفی بناحاسبین» <۶۸۲>

۱- حسابرسی مردم قطعی است. «اقترب» (بکار رفتن فعل ماضی به جای مضارع، نشانه ی قطعی بودن است.)

۲- قیامت و زمان حسابرسی را دور نپنداریم. «اقترب»

۳- حساب، برای همه انسان هاست. «للناس»

۴- نظم وحساب، لازمه ی یک زندگی کامل است. «حسابهم» (انسان، پدیده ای تصادفی نیست، بلکه موجودی هدفدار و بر مبنای حساب و محاسبه است.)

۵ - گاهی باید برای جذب حواسها، سخن را کوبنده و هشدار دهنده آغاز کرد. سوره با جمله «اقترب للناس حسابهم» شروع شده است.

۶- این حساب است که به سراغ انسان ها می آید، هر چند آنان از حساب، غافل باشند ویا از آن بگریزند. «اقترب للناس حسابهم» ونفرمود: «اقترب الناس الی حسابهم»

۷- غفلت، زمانی خطرناک است که بر اساس بی اعتنایی باشد. «غفله معرضون»

مسأله ی قدیم یا حادث بودن کلام خدا، از جمله مسائلی است که در زمان خلفای بنی عباس مطرح شد و مورد جرّ وبحث فراوان قرار گرفت. به نظر می رسد که طرح این بحث، بیشتر جنبه سیاسی داشت تا مردم را از امور اساسی و حقایق اصیل اسلامی و برخورد با حکّام ستمگر، منصرف سازند. بدیهی است که محتوای قرآن، از علم خداوند سرچشمه گرفته و قدیم است، ولی الفاظ آن که بر پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله نازل شده، حادث و جدید است. به هر حال، این گونه مباحث، مشکلی را از افراد و جامعه حل نمی کند و امامان ما نیز از آن پرهیز داشته اند. <۶۸۳>

۱- تذکّرات الهی با تداوم و تکرار همراه است. «ما یأتیهم» (فعل مضارع)

۲- تذکّر و تربیت، ملازم یکدیگرند. «ذکر من ربّهم»

۳- قرآن، مایه ی ذکر است. «ذکر من ربّهم»

۴- نوآوری در تذکّر، یک ارزش است. «ذکر من

ربّهم محدث»

۵ - گوش دادن وفهمیدن کافی نیست، پذیرش وعمل لازم است. «استمعوه و هم یلعبون»

۶- سرچشمه لهو و لعب، غفلت و اعراض است. «فی غفله معرضون - یلعبون»

۷- زندگی به دور از وحی و یاد الهی، بازیچه ای بیش نیست. «و هم یلعبون» ۱- سرگرمی به مسائل بی ارزش انسان را از توجّه به مسائل اصلی مثل حساب و قیامت غافل می کند. «و هم فی غفله... لاهیه قلوبهم»

۲- افراد منحرف، انحراف خود را توجیه می کنند. «بشر مثلکم افتأتون السحر»

۳- تا دل از خدا غافل نشود، انسان، آیات الهی را به بازی نمی گیرد. «یلعبون - لاهیه قلوبهم»

۴- مخالفان انبیا، در پنهان توطئه می کنند ومعجزات را سحر وجادو می شمرند. «و اسروا النجوی - افتأتون السحر»

۵ - کفّار با پوشاندن حقایق، نسبت به خود و دیگران ظلم می کنند. «ظلموا»

۶- تهمت ستمگران به انبیا نشانه آن است که مکتب انبیا ظلم ستیز است. «الّذین ظلموا... هل هذا الابشرٌ»

۷- زندگی انبیا در میان مردم وبسیار ساده و عادّی بود. «بشر مثلکم» ۱- پیامبران در مقابل توطئه ها و تهمت ها، به خداوند توکّل می کنند. «قال ربّی یعلم القول»

۲- هر چند دشمنان، در توطئه، نجوا و مخفی کاری می کنند «و اسرّوا النجوی»، امّا خداوند همه چیز را می داند و پنهان و آشکار، برای او یکی است. «یعلم القول فی السماء والارض»

۳- توجّه به علم خداوند، سبب کنار گذاشتن توطئه ها و نجوی ها است. «و اسرّوا النجوی .. ربّی یعلم ...»

کلمه «اضغاث» جمع «ضِغث» به معنای دسته و مجموعه و «احلام» جمع «حُلم»

به معنای خواب است. «اضغاث احلام» به معنای مجموعه خواب های پراکنده است.

کفّار از پیامبراسلام معجزاتی همچون معجزات موسی وعیسی می خواستند، ولی هدفشان بهانه جویی بود. زیرا انتخاب نوع معجزه وابسته به حکمت الهی است نه هوسهای مردم.

۱- تناقض گویی کفّار نشانه ی بی منطقی آنان است. «بل... بل... بل...»

۲- دشمن به وارد کردن یک تهمت قانع نمی شود. «بل... بل... بل...» (او از همه راهها ضربه می زند «اسرّوا النجوی .. هل هذا الا بشر... بل هو شاعر» و تهاجم تبلیغاتی و اتهامات پی در پی، از شیوه های اصلی کار دشمن است.)

۳- دشمن با همه ی تهمت هایی که می زند، امّا از درون دچار تردید است. <۶۸۴> «بل... بل... بل... فلیأتنا بایه»

۴- مشرکین هم می دانند که لازمه ی نبوت، آوردن معجزه است. «فلیأتنا»

۵ - مردم، خواهان معجزه ی حسی هستند. «فلیأتنا بآیه»

در آیات قبل، کفّار می گفتند: «هل هذا الاّ بشرٌ مثلکم»؟ آیا این مرد، جز بشری مثل شماست؟ در این آیه خداوند می فرماید: نه تنها این پیامبرصلی الله علیه وآله بلکه تمام انبیای پیشین نیز انسان هایی بودند که به آنان وحی می شده است. بشر بودن با پیامبری منافاتی ندارد.

چون مشرکین با اهل کتاب رابطه خوبی داشتند، خداوند به آنان می فرماید: از اهل کتاب (یهود و نصاری) سؤال کنید.

سؤال از اهل ذکر ورجوع به کارشناس، یک اصل عقلایی است ودر این آیه مراد از اهل ذکر علمای یهود ونصاری هستند. در روایات سفارش شده که هر کجا متحیر شدید از اهل بیت پیامبرعلیهم السلام سؤال کنید که آن بزرگواران مصداق کامل اهل ذکر هستند.

پیامبرصلی الله علیه وآله فرمود: نه عالم اهل سکوت وکتمان باشد و

نه جاهل خاموش. «لاینبغی للعالم أن یسکت علی علمه ولا ینبغی للجاهل أن یسکت علی جهله و قد قال اللّه تعالی: فاسئلوا اهل الذّکر...» <۶۸۵>

۱- سنّت الهی این است که هر کجا کفر و لجاجت باشد قهر الهی خواهد بود. «ما آمنت... اهلکناهم» (ایمان سبب حفظ و بقای جوامع بشری است.)

۲- با دیده ی عبرت به تاریخ بنگریم. «أفهم یؤمنون»

۳- تمام انبیا از مردان بوده اند. «و ما ارسلنا قبلک الاّ رجالاً»

۴- به همه ی انبیا وحی می شده وعلم آنان از همین سرچشمه است. «نوحی الیهم»

۵ - سؤال و پرسش، سفارش دین است. «فاسئلوا»

۶- سؤال باید برای فهمیدن باشد، نه چیز دیگر. «فاسئلوا ... اِن کنتم لا تعلمون»

۷- تا از اهلش نپرسیم، به علم نمی رسیم. «فاسئلوا اهل الذّکر ...»

۸ - در مسائل اعتقادی ودینی تا رسیدن به علم، کاوش وتحقیق کنیم. «فاسئلوا...»

۹- عالم باید در دسترس باشد تا سؤال از او ممکن باشد. «فاسئلوا اهل الذّکر»

۱۰- اهل علم بودن کافی نیست، اهل ذکر بودن با ارزش است. (بسیارند افراد دانشمندی که از خدا غافلند) «فاسئلوا اهل الذّکر»

۱۱- در هر کاری اهلیّت لازم است، داشتن اطلاعات سطحی، تقلیدی وگذرایی کارساز نیست. «اهل الذّکر»

۱۲- بر اهل ذکر، راهنمایی مردم واجب است وگرنه امر به سؤال، لغو و بیهوده خواهد بود. «فاسئلوا اهل الذّکر»

از جمله رموز موفّقیّت یک رهبر آن است که در امور زندگی، در کنار مردم و همانند با آنان باشد تا مردم با دیدن او و برخوردهای او ساخته شوند.

۱- انبیا در بعد مادّی و نیازهای

انسانی هیچ فرقی با سایر مردم ندارند. «ما جعناهم... لا یأکلون»

۲- انتظار فرشته بودن انبیا و مصلحین و مربیان، توقّعی نابجاست. «ما جعناهم...»

۳- ترک غذا و همسر، خواست خدا و ادیان الهی نیست. «ما جعناهم... لا یأکلون»

۴- مرگ فراگیر است، حتّی پیامبران هم ابدی نیستند. «ما کانوا خالدین»

این آیه در مقام تسلیت و دلداری پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله است، که ما به وعده های خود در مورد نجاتِ مؤمنان وفا می کنیم.

۱- وعده پیروزی که خداوند به انبیا داده، حتمی است. «ثمّ صدقناهم الوعد»

۲- وعده ی خداوند به انبیا نجات آنان وهلاکت مخالفان آنهاست. «فانجیناهم... و اهلکنا»

۳- کیفرهای الهی، نتیجه ی اعمال خودماست. «اهلکنا المسرفین»

۴- اسراف، زمینه ساز هلاکت است. و هلاکت، سرنوشت همه ی اسراف کاران است. «المسرفین»

کلمه «ذکرکم» یا به معنای وسیله ی تذکّر است و یا به معنای مایه ی عزّت و نام شما. کلمه ی «ذکر» در لغت به معنای شرافت و شهرت نیز آمده است. <۶۸۶>

امام کاظم علیه السلام درباره ی این آیه فرمود: مراد از جمله ی «فیه ذکرکم» آن است که در کتاب ذکر شده که اطاعت پس از پیامبرصلی الله علیه وآله برای امام است. <۶۸۷> یعنی عزّت و شرف شما در اطاعت از امام پس از پیامبر است.

۱- کتاب و قانونی سبب رشد و بیداری است که از سوی خداوند باشد. «انزلنا - فیه ذکرکم»

۲- قرآن، دارای موقعیّت والا و جایگاه بلندی است. «کتاباً» <۶۸۸>

۳- یکی از اهداف نزول کتب آسمانی، تذکّر و کرامت بخشیدن به انسان هاست. «فیه ذکرکم»

۴- تاریخ گذشته ی انسان و سرنوشت و آینده ی

او در قرآن ترسیم شده است. «فیه ذکرکم»

۵ – قوم عرب و سرزمین حجاز از برکت قرآن، عزیز و نامدار شد. «فیه ذکرکم»

۶- اگر انسان ها بیندیشند، حتماً دست نیاز به سوی وحی و کتاب آسمانی دراز خواهند کرد. «أفلا تعقلون»

۷- از تمایلات فطری مردم برای ارشاد آنان کمک بگیریم. (هر کس میل دارد نامش در تاریخ به خوبی وکرامت بماند، خدا در این آیه می فرماید: کتابی برای شما فرستادیم که نامتان بماند.) «فیه ذکرکم»

۸ – تکذیب انبیا، بی خردی است. زیرا معارف قرآن هماهنگ با عقل است. «انزلنا کتاباً ... أفلا تعقلون» ۱- هلاکت بدنبال ظلم، یک سنت الهی است. «کم»

۲- هر کس قانون الهی را بشکند، شکسته می شود. «قصمنا» (کلمه ی قصم به معنای شکستن شدید است).

۳- انسان ها خود، سرنوشت خویش را رقم می زنند. «قصمنا – ظالمه»

۴- اگر ظلم به صورت یک سیره و روش در آید، قهر الهی را در پی خواهد داشت. «کانت ظالمه» لکن اگر ظلمی مداوم نباشد و انسان با متوجّه شدن آن توبه کند آن قهر را به دنبال نخواهد داشت).

۵ – نابود ساختن وایجاد کردن، برای خداوند تفاوتی ندارد. «قصمنا... انشأنا»

کلمه ی «حَصید» به معنای محصود یعنی درو شده است. کلمه «خامد» به معنای خاموش شدن است.

در اینکه مراد از «مورد سؤال قرار گیرید» چیست؟ ممکن است این باشد که خودتان از یکدیگر، یا فقرا از شما، یا تاریخ آینده از شما سؤال کند. واللّٰه العالم.

۱- عذابی که بر جوامع ستمگر نازل می شود تدریجی است. «فلَمّا اَحَسّوا» (احساس در مورد دیدن آثار قهر است که

به تدریج پیدا می شود).

۲- هیچ کس را در مقابل قهر خداوند، تاب مقاومت نیست. «یرکضون» (مغرورها نیز بهنگام خطر، صحنه را خالی کرده و می گریزند.)

۳- از قهر الهی نمی توان فرار کرد. «لا ترکضوا»

۴- کامیابی می تواند زمینه ساز ظلم وطغیان باشد. «ما اترفتم فیه»

۵ - باید مجازات را در محل وقوع جرم اجرا کرد، شاید مورد سؤال واقع شوند. «لعلکم تسئلون»

۶- ستمگران سرانجام مورد بازخواست قرار خواهند گرفت. «تسئلون»

۷- پایان ظلم، پشیمانی است. «یا ویلنا»

۸ - عاقبت، وجدان های خفته، بیدار و منکران حقیقت، بر آن اقرار خواهند کرد. «انّا کنّا ظالمین»

۹- به هنگام نزول بلا، ناله ها از اثر می افتد. «فما زالت تلك دعوئهم ...»

۱۰- کفر و ظلم، سرنوشتی همچون گیاهان درو شده وبی جان برای انسان به ارمغان می آورد. «حصیداً خامدین»

۱۱- جا و جنجال های تبلیغاتی، ستایش ها و تملّق ها، و تهدیدها و ارعاب ها در محضر الهی محکوم به خاموشی است. «خامدین»

۱۲- ظلم مستمر، عذاب الهی را در پی دارد. «انّا کنا ظالمین... حصیداً خامدین»

کلمه ی «لو» در لغت عرب در مورد کارهای محال آورده می شود و چون در اینجا لهو برای خداوند محال است، آن کلمه بکار رفته است.

در این آیات، ابتدا خداوند می فرماید: ما «لاعب» نیستیم و سپس در ادامه بجای آنکه بفرماید: «لو اردنا أن نتّخذ لعباً» فرمود: «أن نتّخذ لهواً»، بنابراین معلوم می شود که جوهره ی لهو و لعب یکی است، لذا در تفسیر المیزان می خوانیم: کار منظم و شکل یافته ای که با اهداف خیالی همچون افعال کودکان صورت می پذیرد، «لَعِب» نام دارد، ولی همین که

این کارهای خیالی به جدّی رسید که انسان را از امور اصلی باز داشت و به صورت سرگرمی در آمد، به آن «لَهو» می گویند و این هر دو در مورد خداوند، بی معنا و باطل است.

در قرآن مجید بارها بر این مسئله تأکید شده است که جهان هستی بازیچه نیست و هدفدار آفریده شده است. از جمله، آیه ۱۲ سوره ی طلاق، هدف را ایمان انسان ها دانسته ومی فرماید: «اللّه الّذی خلق سبع سموات و من الارض مثلهنّ ... لتعلموا انّ اللّه علی کل شی ء قدیر وانّ اللّه قداحاط بکل شی ء عِلما» خداوند آسمان های هفتگانه و مثل آنها زمین را خلق کرد ... تا شما بدانید که او بر هر کاری قادر است و علم او بر هر چیزی احاطه دارد. البتّه تحقّق این هدف با تفکّر در هستی و درس گرفتن و اقرار بر آنست.

در معنای این جمله که «اگر بنا داشتیم سرگرمی برای خود بگیریم، قطعا از پیش خود این کار را می کردیم» چند معنا گفته شده است:

الف: آفریدن هستی، بر فرض برای سرگرمی باشد، کار اوست نه بت ها.

ب: بر فرض بنای سرگرمی داشتیم از فرشتگان و مقرّبان درگاه خود سرگرمی درست می کردیم و کاری به جهان مادّیات و طبیعت نداشتیم.

امام صادق علیه السلام با استناد به آیه، انسان را از انجام کارهای لهو، نهی فرمودند. <۶۸۹>

۱- هستی هدفدار است. «و ما خلقنا ... لاعبین» (اگر آفرینش، بیهوده نیست، پس مرگ هم، نیستی وپایان کار محسوب نمی شود.)

۲- کسی که هدفش بازیگری است، وسایل بازی می سازد، نه جهان بی نهایتی که تنها، سلّول و اتم آن عصرها و نسل ها را به

مطالعه پیرامون آن واداشته است. «و ما بینهما لاعبین»

۳- اگر بر فرض محال بنای خداونـد بر بازی و کار لغو بود، بایـد آن را متناسب با ذات خود می آفریـد، (نه مادّیات و اجسام). «لا تّخذناه من لدنّا» <۶۹۰>

۴- اگر بر فرض محـال، خداونـد هـدف بـازیگری داشت، دیگر کـاری به خلقت انسـان نـداشت، این همه انبیا را بزحمت نمی انداخت، امر و نهی نمی کرد و ثواب و عقابی مقرّر نمی داشت. «لو اردنا أن نتّخذ لهواً لاتّخذناه من لدنّا»

کلمه «قَذف» به معنای پرتاب از راه دور و با سـرعت و قدرت است و کلمه «دَمغ» نیز به ضـربه ای گفته می شود که به سـر می خورد و تا مغز اثر می گذارد.

کلمه «وَیل» به معنای عذاب و هلاکت است و در جایی بکار می رود که مورد استحقاق هلاکت را داشته باشد. <۶۹۱>

۱- پیروزی حقّ، اراده و خواست خداوند و جلوه ای از هدفداری نظام آفرینش است. «بل نقذف بالحقّ»

۲- برخورد حقّ با باطل باید تهاجمی باشد نه تدافعی. «نقذف»

۳- سنت خداوند بر نابودی و محو باطل است. «نقذف - فیدمغه»

۴- حقّ بر باطل پیروز است. «فاذا هو زاهق»

۵ - محو شدن باطل با حضور حقّ در جبهه است. «نقذف بالحقّ علی الباطل»

۶- در مبارزه علیه باطل باید سرعت، قدرت و هدف گیری درست مراعات شود. «نقذف - فیدمغه»

۷- باطل باید به کلّی نابود شود، نه آنکه نیمه جانی داشته باشد. «یدمغه»

۸ - باطل رفتنی است. «فاذا هو زاهق»

۹- حکومت چند روزه ی باطل، بر اساس سنت مهلت دادن الهی است و عاقبت

از آن متقین و اهل حقّ است. «فاذا هو زاهق»

۱۰- وای بر کسانی که آفرینش را بازیچه می دانند. «و لکم الویل ممّا تصفون»

در مالکیّت مجازی، هر چه انسان به مولی نزدیکتر می شود، کمتر حساب می برد و لذا گاهی هم خلاف می کند ولی در مالکیّت حقیقی، هر چه انسان به معبود نزدیکتر می شود، بیشتر عبادت می کند. <۶۹۲> «و من عنده لا یستکبرون»

در خطبه ی اوّل نهج البلاغه درباره ی ملائکه آمده است: «لا یغشاهم نوم العیون و لا سهو العقول ولافتره الابدان ولا غفله النسیان» یعنی خواب، فراموشی، خستگی و غفلت در ملائکه نیست.

۱- مالکیّت حقیقی جهان هستی، تنها از آن خداوند است. «و له مَن فی...» (پس اکنون که مملوک او هستیم، به وظیفه ی بندگی خود عمل کنیم.)

۲- عبادت و بندگی منحصر به انسان نیست. «و مَن عنده ...»

۳- در آسمان ها موجوداتی با شعور هستند. (کلمه «مَن» در جمله «مَن فی السّموات» که در مقابل «مَن عنده» آمده، نشانه ی موجوداتی باشعور، غیر از فرشتگان است.)

۴- بعضی از مخلوقات خداوند به مقام قرب او می رسند. «و من عنده»

۵ - ریشه ی ترک عبادت، تکبّر است. «لا یستکبرون عن عبادته»

۶- عبادت، انسان را با فرشتگان همسو می کند. «لا یستکبرون عن عبادته»

۷- نشاط، مایه ارزشمندی عبادت است. «لا یستحسرون»

۸ - فرشتگان، خواب ندارند. «یسبحون اللیل والنّهار»

۹- تداوم عبادت، به آن ارزش می دهد. «یسبحون اللیل والنّهار - لا یفترون»

۱۰- عقائد باطل را زیر سؤال ببریم. «أم اتّخذوا آلهه من الارض هم ینشرون»

اگر به کتابی که نویسنده ی آن چند نفر باشند نگاهی دقیق

بیندازیم، بخوبی خواهیم دید که جملات، سیاق و محتوای هر قسمت از کتاب با بخش دیگر آن متفاوت است و بدیهی است که هر چه کتاب، بزرگتر و مفصل تر باشد، این اختلاف، بیشتر و بارزتر خواهد بود، زیرا بر فرض که در نوشتن یک جمله، یک سطر و یا یک صفحه، هماهنگی تصادفی پیدا شود ولی در کتاب بزرگ هستی، این هماهنگی و نظم بدون پروردگاری یکتا محال است.

سؤال: اگر خدایی یکتا در مصدر امور است،پس تضادهای موجود برای چیست؟

پاسخ: اگر بشود نام آنها را تضادّ گذاشت، باید گفت از نوع تضادّ دو لبه ی قیچی و یا دو کفّه ی ترازوست که تحت یک تدبیر و برای انجام یک هدف صورت می پذیرد و یا مثل حرکت متضادّ دو دست یک انسان برای فشار دادن پارچه ای است که می خواهد آب آن را بگیرد می باشد.

هشام بن حَکَم از امام صادق علیه السلام پرسید: دلیل یکتایی خداوند چیست؟ حضرت فرمود: «اتّصال التّدبیر وتمام الصنع کما قال اللّه عزّوجلّ: «لوکان فیهما...»» پیوستگی و انسجام تدبیر جهان وکامل بودن آفرینش، دلیل وحدانیّت اوست. <۶۹۳>

این آیه در پاسخ کسانی است که برای هر چیز و هر امری، ربّ، مدبر و خدایی قائل بودند و لذا فرمود: «ربّ العرش» یعنی پروردگار همه هستی، اللّه است.

۱- تعدّد پروردگار، امری محال است. «لوکان» (کلمه «لَو» در جایی بکار می رود که انجام شدنی نباشد.)

۲- خدای آسمان ها و زمین یکی است. «فیهما» بر خلاف مشرکین که برای هر کدام از آسمان ها و زمین، ربّی قائل بودند، قرآن پروردگار همه را یکی می داند. «و هوالّذی فی السماء اله و فی الارض اله» <۶۹۴>

۳- تعدّد در مدیریّت، مایه ی از هم پاشیدگی و فساد است. «آلهه - لفسدتا»

۴- به هنگام ذکر سخن باطل، تنزیه خداوند لازم است. «لوکان فیهما - فسبحان اللّه»

۵ - تسبیح خداوند باید پس از آگاهی و بر اساس استدلال و منطق باشد نه کورکورانه و از روی لقلقه ی زبان. «لوکان فیهما - فسبحان اللّه» (اوّل استدلال شد که اگر دو مدیریّت بود هستی به فساد کشیده می شد سپس تسبیح خدا آمد. «سبحان اللّه عمّا یصفون»)

مسئولیّتِ پاسخگویی انسان در قبال کارهایی که انجام می دهد، بارها در قرآن مطرح شده است، از آن جمله می فرماید: «فَوَ ربّک لنسئلنّهم اجمعین» <۶۹۵> به پروردگارت سوگند که از همه ی مردم سؤال خواهیم کرد. و یا در جایی دیگر می خوانیم: «و قفوهم انّهم مسئولون» <۶۹۶> آنها را متوقّف کنید، آنها باید بازخواست شوند. به هر حال در روز قیامت، از افکار و نیات، از جوانی و عمر، از درآمد و مصرف، از انتخاب رهبر و اطاعت از بزرگان، سؤال خواهد شد.

سؤال: چگونه است که در آیه دیگری می فرماید: از هیچ جنّ و انسی سؤال نمی شود؟ «فیومئذٍ لا یسئل عن ذنبه انس ولا جان» <۶۹۷>

پاسخ: در قیامت صحنه ها متفاوت است و هر صحنه ای شرایط خاص خود را دارد. مثلاً در یک موقف وقتی از انسان ها سؤال شود، آنها می توانند با زبان پاسخ گو باشند، امّا در موقف دیگر بر لب های آنان مهر می زنند و دیگر اعضا وجوارح به شهادت بر اعمال می پردازند.

۱- خداوند، مالک حقیقی ومطلق هستی است و مالک در تصرّف در محکومش، مورد مؤاخذه واقع نمی شود. «ربّ العرش... لا یسئل»

۲- کسی می تواند

سؤال کند که طلبی و یا حقّی داشته باشد و هیچ کس از خداوند طلبی و یا بر او حقّی ندارد. «لا یسئل»

۳- کسی می تواند از خداوند بازخواست کند که مافوق او و بر او برتری داشته باشد و چنین موجودی نیست. «لا یسئل»

۴- انسان ها در قبال کارهایشان مسئول و متعهّدند. «و هم یسئلون»

۵ - سؤال ومؤاخذه، بهترین نشانه بر مسئولیّت ومهم ترین علامت بر آزادی و اختیار انسان هاست. <۶۹۸> «وهم یسئلون» (آری انسان مجبور بازخواست نمی شود)

زیرا بازخواست و سؤال از شخصی غیر مسئول و مجبور، عقلاً قبیح است.

علی علیه السلام فرمود: همانا با نزول قرآن به پیامبر، علم پیامبران پیشین و علم اوصیا و علم آنچه که تا قیامت رخ می دهد، داده شده است. آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد که خداوند به پیامبرش می گوید: <۶۹۹> «هذا ذکر مَن معی و ذکر مَن قبلی...» بنابراین قرآن، حاوی علم ما کان و ما یکون است.

۱- هر کس از خداوند واحد دور شود، در دام خدایان متعدّد می افتد. «أم اتّخذوا من دونه آلهه»

۲- پیامبر باید با مردم برخورد استدلالی کند واز آنان برهان بخواهد. «قل هاتوا برهانکم»

۳- توحید، دارای دلیل است، «لوکان فیهما...» امّا شرک هیچ دلیلی ندارد. <۷۰۰> «هاتوا برهانکم»

۴- در اصول عقاید نمی توان تقلید کرد. «هاتوا برهانکم»

۵ - توحید پیام تمام کتب آسمانی است. «ذکر مَن معی وذکر مَن قبلی»

۶- کتب آسمانی مایه زنده شدن فطرت خفته و یادآور دانسته های فراموش شده است. «ذکر من معی و ذکر من قبلی»

۷- در فضای جهل، نه اقبال اکثریّت

ارزش دارد و نه اعراض آنها. «اکثرهم لا یعلمون الحقّ فهم معرضون»

اگر چه خداوند در آیه ی ۴۰ سوره احزاب بطور صریح مسأله ی خاتمیّت پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله را مطرح فرموده که «ما کان محمّد اَبا احدٍ من رجالکم ولکن رسول اللّه و خاتم النبیین» ولی باز به طرق مختلف بر آن اشاره کرده است. از آن جمله اینکه بیش از ۳۰ مرتبه در عبارت های مختلف، کلمه ی «من قبلک» ذکر شده ولی حتّی برای یکبار هم کلمه ی «من بعدک» نیامده است.

۱- رسالت، همراه با دریافت وحی است. «ما ارسلنا ... من رسول الاّ نوحی الیه»

۲- توحید در رأس برنامه همه ی انبیای الهی بوده است. «ما ارسلنا ... الاّ نوحی الیه انّه لا اله الاّ انا»

۳- عمل باید بر مبنای اعتقاد باشد، اوّل مَبنا، دوّم بِنا. (ابتدا توحید در الوهیّت، سپس توحید در عبادت) «لا اله الاّ انا، فاعبدون»

۴- انحصار طلبی حقّ در قبال باطل، شعاری الهی است. «لا اله الاّ انا»

این تفکّر که فرشتگان، فرزندان خدا هستند، علاوه بر مشرکین، در میان یهود و نصاری نیز شایع بوده است. <۷۰۱>

اطلاق کلمه «مکرمون» بر فرشتگان از این جهت است که آنان اوّلاً بندگان خدا هستند و ثانیاً این بندگی همراه با اخلاص است.

کلمه «رَحمن» نزد مشرکان نامی شناخته شده برای خداوند بوده است. «قالوا اتّخذ الرّحمن»

شرایط حاکم بر انسان، در باورها و قضاوت های او اثر می گذارد. چون افراد بشر دارای جسم هستند و خودشان را نیازمند به فرزند می بینند، درباره ی خداوند مبرای از جسمانیّت و نیازمندی نیز اینگونه فکر می کنند.

۱- به هنگام نقل سخن کفرآمیز

دیگران، خداوند را تنزیه کنیم. «ولداً سبحانه»

۲- هرگاه به نقل انحرافات دیگران می پردازیم، راه حقّ را نیز بیان کنیم. «وقالوا - بل»

۳- تسلیم فرمان خدا بودن، رمز کرامت بنده است. «مکرمون - لا یسبقون»

(آری کسانی مورد کرامت واقع می شوند که نه در قول و نه در عمل، از دستور خدا پیشی نگیرند.) «مکرمون - لا یسبقون»

۴- فرشتگان، مأموران الهی اند که تنها به فرمان او عمل می کنند و هیچگاه بر اوامر او پیشی نمی گیرند. «لا یسبقونه - بامره یعملون»

«خوف» یعنی ترس از گناه، ولی «خشیت» به معنای ترس از عظمت الهی است، ترسی که با تعظیم و احترام همراه باشد.

در روایات آمده است که مراد از «مَن ارتضی» یعنی کسی که دین او مورد رضایت است، هر چند گناهکار باشد، زیرا شخص با ایمان به خاطر توبه ای که پس از گناه می کند، مورد لطف قرار گرفته و مشمول شفاعت واقع می شود. <۷۰۲>

۱- تسلیم بی چون و چرا بودن، در برابر خدایی ارزش دارد که به همه چیز آگاه است. «بامره یعملون، یعلم» توجّه به اینکه خداوند همه چیز را می داند سبب تسلیم همراه با خشیت می شود.)

۲- علم خداوند نسبت به گذشته و آینده یکسان است، بخلاف علم انسان که فقط نسبت به گذشته است. «یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم»

۳- بندگی و تسلیم در برابر خداوند، سببِ داشتن مقام شفاعت است. «عبادٌ مکرمون، لا یسبقونه، یشفعون»

۴- فرشتگان نیز اهل شفاعت هستند. «لا یشفعون الاّ لمَن ارتضی»

۵ - شفاعت، لیاقت می خواهد. کسانی مشمول شفاعت واقع می شوند که خداوند از دین

آنها راضی باشد. «الاّ لمَنِ ارتضی»

۶- معرفت بیشتر به خداوند باید سبب خشیت فزونتر باشد. «و هم من خشیته مشفقون» (مقام عصمت، مانع از خشیت از خداوند نیست.)

شاید این آیه، از این باب باشد که: به در بگو تا دیوار بشنود، یعنی مردم بدانید هر کس حتّی اگر فرشتگان مکّرم (که این تصور در مورد آنها محال است) دیگران را به شرک دعوت کنند باید منتظر کیفر دوزخ باشند.

۱- ادّعای شرک از هیچ موجودی قابل قبول و بخشش نیست. «و من یقل منهم»

۲- هر کس در برابر خداوند، قد علم و خود را به عنوان شریک مطرح کند، چه طرفداری بیابد و چه نیابد، کیفر او جهنّم است. «انیّ اله - نجزیه جهنّم»

۳- کیفرهای الهی بر طبق یک سنت و قانون جاوید است. «کذلک»

۴- مشرک، ظالم است و کیفر ظلم جز دوزخ نیست. «نجزی الظالمین»

در اینکه مراد از بسته بودن «رتقاً» و سپس باز شدن آسمان ها و زمین «ففتقناها» چیست، اقوالی ذکر شده است:

الف: زمین و آسمان در آغاز خلقت، یک چیز بودند و آن، توده ی عظیمی از گازها بود، سپس بر اثر انفجارات درونی و حرکت ها، تدریجاً از هم جدا شدند.

ب: موادّ اصلی آسمان و زمین در ابتدا یکی بوده است، ولی با گذشت زمان، شکل جدیدی پیدا کرده اند.

ج: مراد از بسته بودن آسمان، نباریدن ومنظور از بسته بودن زمین، گیاه نداشتن است، خداوند آنها را گشود، از آسمان باران نازل کرد واز زمین گیاهان را رویاند. <۷۰۳>

سرچشمه ی پیدایش انسان و حیوانات، آب است. ۷۰٪ بدن انسان ها و حیوانات از آب

است. حیات گیاهان، وابسته به آب است.

۱- مشاهده ی طبیعت با هدف، کلید کسب ایمان است. «اولم یر ... افلا یؤمنون»

۲- جهان طبیعت دوران های مختلفی داشته است. «کانتا رتقا ففتقناهما»

۳- در جمود و بسته بودن، خیری نیست، باز شدن سرچشمه ی حیات است. «رتقا ففتقناهما»

۴- سرچشمه ی همه موجودات زنده، از آب است. «و جعلنا من الماء کل شی ء حی»

کلمه ی «رواسی» جمع «راسیه» به معنای ثابت است و مقصود از آن در این آیه، کوه های پابرجا است. کلمه ی «تَمید» از «مید» به معنای اضطراب چیزهای بزرگ است. کلمه «فجاج» نیز به راههای پهن میان دو کوه گفته می شود، همانگونه که راههای باریک و تنگ بین کوه ها «شعب» نام دارد. <۷۰۴>

برای کوه ها، فوائد بسیاری ذکر شده است، از جمله: نگهداری برف و ذخیره ی آب برای تابستان ها، جلوگیری از تندبادهای ناشی از جابجایی هوا، فراهم آوردن محیط مناسب برای پرورش گیاهان و جانوران، بهره دهی انواع سنگ ها برای بنای ساختمان، و ...

چگونه می توان باور کرد که خداوند حکیم برای جلوگیری از تزلزل زمین، کوه ها را قرار داده است، امّا برای پیشگیری از لغزش انسان ها در برابر حوادث، اولیا و پیشوایان صبور و قوی قرار نداده باشد؟!

۱- آفرینش کوه ها تصادفی نیست، بلکه بر اساس تدبیر الهی است. «جعلنا»

۲- کوه ها مایه ی آرامش زمین اند. زمین بدون وجود کوه، به خاطر گازهای درونی و موادّ مذابّ، در معرض لرزشهای شدید قرار دارد. «رواسِیَ أن تمیدبهم»

۳- در لابلای موانع بزرگ نیز راههای نجات وجود دارد. «جعلنا فیها فجاجا»

۴- راههای میان کوه ها، هم وسیله دستیابی به مناطق دیگر و هم عامل هدایت

به حکمت الهی است. «لعلّهم یهتدون»

زمین دارای دو نوع حفاظت است، یکی از درون و دیگری از بیرون. یکی به واسطه کوه ها، از تحرکات و فشار گازهای درونی که باعث زلزله و لرزشهای شدید است، و دیگری بوسیله هوای آسمان و جوّی که گرداگرد زمین را فراگرفته است، از بمباران شبانه روزی شهاب سنگ ها، شعاع کشنده ی نور خورشید واشعه های مرگبار کیهانی که دائماً زمین را در معرض خطرناک ترین تهدیدها قرار می دهد.

شاید مراد از محفوظ بودن آسمان، حفاظت آسمان ها از آمد و رفت شیطان ها باشد، چنانکه در جای دیگر می فرماید: «و حفظناها من کلّ شیطان رجیم» <۷۰۵>

۱- آفرینش آسمان روی حساب و هدف است. «جعلنا السماء سقفاً محفوظاً»

۲- نه تنها زمین که آسمان ها نیز حفظ می شوند. «محفوظا» (حفظ می شوند از اینکه بر انسان ها سقوط کنند)

۳- آسمان، هم حافظ است «سقفاً» و هم محفوظ. «محفوظا»

۴- آسمان دارای نشانه هایی از قدرت و حکمت الهی است. «آیاتها»

۵ - هر چه خداوند بر عبرت آموزی و هدایت پذیری از آیات و نشانه های قدرت خویش تأکید می فرماید، امّا انسان غافل و مغرو از آن اعراض می کند. «عن آیاتها معرضون»

شب نیز همچون روز، مخلوق و مجعول الهی است، نظیر آیه ای که می فرماید: «خلق الموت و الحیاه» <۷۰۶> یعنی مرگ نیز مثل حیات دارای وجودی است که خداوند آن را خلق فرموده است.

در کلمه ی «کلّ» در این آیه چند احتمال است:

الف: نه تنها خورشید و ماه، بلکه همه ی کرات آسمانی در حرکت هستند.

ب: محلّ طلوع خورشید وماه در مواقع مختلف متعدّد است. <۷۰۷>

ج: شب و روز نیز مثل

خورشید و ماه در حرکتند، زیرا اگر ما از بیرون از فضای زمین به کره ی زمین نگاه کنیم، شب را که همان سایه ی زمین است، به صورت یک مخروط و روز را به شکل یک استوانه ی روشن، در حال گردش به دور زمین خواهیم دید. <۷۰۸>

۱- بهترین راه خداشناسی، دقّت در آفریده های الهی است. «هو الّذی خلق...» زیرا طبیعت، همواره در اختیار همه ی انسان ها قرار دارد.

۲- همه ی کرات دارای مداری هستند که در آن حرکت می کنند. «فی کلّ فلک...»

حضرت علی علیه السلام درباره ی «نبلوکم بالشرّ و الخیر» فرمودند: سلامتی و غنی، خیر، و بیماری و فقر، شرّ است و هر دو برای امتحان می باشد. <۷۰۹>

سیمای مرگ در قرآن و روایات

۱- آمادگی برای مرگ، نشانه ی اولیای خداست. «اِن زَعمتم انّکم اولیاء للّه من دون الناس فتمنّوا الموت» <۷۱۰>

۲- جایگاه مرگ در زندگی انسان ها همچون گردنبند بر روی سینه ی دختران است. «خطّ الموت علی وُلد آدم مَخطّ القلاده علی جید الفتاه» <۷۱۱>

۳- مرگ، پایان راه نیست، بلکه به منزله ی تغییر در حیات و شیوه ی زندگی است، مانند لباسی که تعویض می شود. <۷۱۲>

۴- هر کس از انسان ها به نحوی از این جهان رخت برمی بندند، بعضی با سخت ترین حالات و عدّه ای مثل بو کردن گل. <۷۱۳>

۵ - ترس انسان از مرگ مانند ترس راننده ای است که یا سوخت ندارد «آهٍ من قلّه الزّاد و طول الطریق»، <۷۱۴> یا بار قاچاق و کالای ممنوعه حمل می کند (گناهکار است) و یا آماده ی رانندگی نیست، وگرنه ترس چرا؟

۱- سنّت الهی بر جاوید نبودن انسان در این جهان است. «ما

جعلنا لبشر... الخلد»

۲- اگر بنا باشد انسانی در دنیا همواره زنده بماند، آن شخص، پیامبر صلی الله علیه وآله خواهد بود. «أفاین متّ فهم الخالدون»

۳- گرچه خیر و شر، هر دو ابزار آزمایش اند، ولی آزمایش با تلخی ها مناسب تر است. «نبلوکم بالشر والخیر» (شاید تقدّم «شرّ» نیز به همین مناسبت باشد)

۴- آزمایشات الهی سخت و مهم است. «نبلوکم... فتنه»

۵ - با مرگ، نیست و نابود نمی شویم. «الینا ترجعون»

کفر، انسان را به جایی می رساند که منطق قوی و قول معصوم را مسخره می کند، ولی حاضر نیست کوچک ترین بی احترامی نسبت به سنگ و چوب روا دارد، از اینرو گفتند: «یذکر الهتکم» در حالی که منظورشان «یذکر الهتکم بسوء» بود.

اگر در حوض یا استخر آبی، لاشه بدبویی افتاده باشد، با آمدن باران، تعفّن و بدبویی آن بیشتر می شود. کفر همچون لاشه ی مرداری در روح انسان است که با دیدن پیامبر لجاجت بیشتری بروز می دهد.

۱- کفّار جز مسخره و تحقیر کردن حربه علمی و منطقی ندارند. «اِن یتّخذونک...» (استهزا، نشانه ی ناتوانی از استدلال است.)

۲- کفّار عواطف مردم را علیه پیامبر تحریک می کردند. «آلهتکم»

۳- کسی که به خباثت درونی مبتلا شد، هرچه بیشتر رهبران الهی را ببیند، بیشتر عقب گرد می کند. «رأک - یتّخذونک» ۱- تعجیل انسان ها درخواسته هایشان، بر مشیّت و حکمت الهی تأثیری ندارد. «سأوریکم آیاتی فلاتستعجلون»

۲- انسان بر کنترل و مهار غرائز خود توانمند است. «خلق الانسان من عجل ... فلاتستعجلون» ۱- خصلت شتاب زدگی انسان، زمینه ی پرسش کفّار از زمان تحقّق وعده های الهی است. «خلق الانسان من عجل ... یقولون متی هذا الوعد»

۲-

کفّار، پیامبر اسلام و طرفدارنشان را دروغگو می پنداشتند. «ان کنتم صادقین»

در این آیه به نمونه ای از عجله ی انسان اشاره شده وآن اینکه کفّار مرتّباً از پیامبرصلی الله علیه وآله سؤال می کردند: قیامت موعود و زمانی که به خاطر کفرمان عذاب می شویم، چه زمانی است؟ و بدین وسیله مایه ی ناراحتی حضرت می شدند. خداوند به پیامبر صلی الله علیه وآله تسلی خاطر می دهد که اگر آنها از روزی که نه تنها از پیش روی و از پشت سر، بلکه از همه سوی آتش بر آنان احاطه پیدا خواهد کرد و هیچ راه فراری هم نخواهند داشت، آگاه بودند وشتابی در رسیدن آن نداشتند.

۱- عجله انسان، به خاطر جهل است. «لویعلم...» (اگر می دانستند عجله نمی کردند)

۲- علم به خطرات قیامت، مانع حقّ ستیزی است. «لو یعلم ...»

۳- کفر مانع شفاعت است. «ولاهم ینصرون»

۴- معبودهای دیگر فاقد هر گونه کارآیی هستند. «ولاهم ینصرون»

۵ - کفّار در قیامت، نه خود توان دور کردن آتش را دارند و نه از جانب بت ها و طاغوت ها به آنان کمکی خواهد شد. «ولاهم ینصرون» ۱- فکر که مختل شد، توانایی نیز مختل می شود. (بهت زدگی فکری، قدرت را می گیرد.) «فتبهتهم فلا یستطیعون»

۲- مهلت دادن به کفّار، سنّت الهی در دنیاست، نه آخرت. «ولاهم ینظرون» ۱- بشر در طول تاریخ از انبیا بهره مند بوده است. «برسل من قبلك»

۲- شیوه ی کفّار در طول تاریخ تمسخر و استهزا بوده است. «سخروا منهم»

۳- آگاهی از رنجهای دیگران، رنجهای انسان را تسکین می بخشد. «استهزی ء برسل من قبلك»

۴- کارهای حکیمانه نباید به خاطر تمسخر گروهی تعطیل

شود. (با اینکه پیامبران مسخره می شدند، ولی آمدن انبیا تعطیل نشد) «استهزی ء برسل من قبلك»

۵ - استهزا، سبب گرفتاری است. «سخروا ... فحاق ...»

۶- کیفر، با گناه سنخیّت دارد. «فحاق بالّذین سخروا... ما کانوا یستهزءؤن» ۱- قدرت ها نمی توانند انسان را از خطرات حفظ کنند. «قل مَن یکلؤکم...»

۲- انسان دائماً نیاز به حفاظت و حمایت الهی دارد. «مَن یکلؤکم...»

۳- از شیوه های موفّق تبلیغ، مخاطب قراردادن وجدان هاست. «قل مَن یکلؤکم...»

۴- حفاظت خداوند، دائمی و نسبت به همه حتّی کفّار است. «مَن یکلؤکم»

۵ - کردار ما به نحوی است که حتّی سرچشمه ی رحمت را به غضب می آورد. «من الرّحمن» (حفاظت او بر اساس مهر و رحمت است) «یکلؤکم... من الرحمن»

۶- حفاظت، از شئون ربوبیّت خداوند است. «یکلؤکم - ربّهم» (از حفاظت آسمان ها تا رام بودن حیوانات، تا دفاع در برابر میکروب هایی که وارد بدن می شود، صدها نوع حفاظت در هر لحظه برابر انسان وجود دارد).

۷- اگر انسان ها از یاد خداوند اعراض کنند، او نیز از آنها اعراض خواهد کرد. ابتدا خداوند، کافران را مخاطب قرار داد «یکلؤکم» ولی بعد گویا از آنان اعراض نموده و آنها را بطور غایب مطرح فرموده است. «بل هم»

۸ - انسان لازم است از مربّی واقعی خویش یاد کند، در غیر این صورت سزاوار توبیخ است. «بل هم عن ذکر ربّهم معرضون» ۱- غیر خدا، نه از درون توان دفاع از خویش را دارد و نه از بیرون توان کمک به دیگران. «لایستطیعون نصر...»

۲- نیازمند چگونه می تواند پرستش شود. «لا یستطیعون نصر انفسهم»

۳- ذات نایافته از هستی بخش،کی تواند که شود هستی بخش. «آلهه... لایستطیعون نصر انفسهم و لا هم منّا یُصحبون»

در اینکه مراد از عبارت «ننقصها من اطرافها» کم شدن اطراف زمین چیست، معانی مختلفی ذکر شده است:

الف: منظور، مرگ علما وفقدان آنهاست. <۷۱۵>

ب: مقصود، انقراض امتها و نابودی ساکنان زمین است. <۷۱۶>

ج: با گسترش اسلام، از مناطق کفر نشین کاسته می شود. <۷۱۷>

د: حجم زمین از نظر جغرافیایی روبه نقصان است.

۱- طول عمر وکامیابی به اراده خداست وهیچ معبودی درآن نقش ندارد. «متّعنا»

۲- هر کامیابی، برای انسان ها و نیاکانشان، نشانه ی لطف الهی نیست. «بل متّعنا» (عمر طولانی و کامیابی نیاکان، شما را غافل نکند.)

۳- خداوند برای عقوبت کافران عجله ای ندارد. «متّعنا»

۴- به هر طول عمری نباید دل خوش داشت. «حتّی طال علیهم العمر» خداوند، طول عمر کافران را مهلتی برای ازدیاد گناهانشان قرار داده است. «انّما نملی لهم لیزدادوا اثماً» <۷۱۸>

۵ - آگاهی از تاریخ ملّت ها و تمدّن ها و عبرت گرفتن از آن، مورد ستایش است. «أفلا یرون ...»

۶- با مشاهده انقراض پی در پی ملتها، آیا باز هم کفّار، گمان پیروزی دارند؟ «ننقصها من اطرافها، أفهم الغالبون» ۱- بشارت وهشدار پیامبران بر مبنای آرای شخصی، حدس، گمان و خیالات انسانی نیست، بلکه بر اساس وحی قطعی الهی است. «انّما انذرکم بالوحی»

۲- کسانی که از نعمت های الهی، استفاده صحیح نمی کنند، گویا از آن نعمت بی بهره اند. «الصّم» یعنی اگر کسی به ظاهر گوش دارد ولی حقّ را نمی شنود و یا چشم دارد ولی حقایق را نمی بیند،

در واقع هم کر است و هم کور.

۳- گاهی بی اثر بودن تبلیغ به خاطر قابلیّت نداشتن مردم است، نه آنکه در تبلیغ کننده یا روش او کمبودی است. «انذرکم... لا یسمع»

۴- از هدایت بعضی باید مأیوس شد. «ولا یسمع الصم ...»

بر سیه دل چه سود خواندن وعظ

نرود میخ آهنین بر سنگ. ۱- کسانی که با انذار و هشدار انبیا بیدار نمی شوند با شلاق عذاب بیدار خواهند شد. با پیش آمدن ساده ترین خطرها، همه ی غرورهای ادّعایی، درهم می شکند و وجدان های خفته بیدار می شود. «لئن مسّتهم نفحه»

۲- ستمگران، روزی به ظلم و ستم خویش اعتراف خواهند کرد. «لیقولنّ»

۳- کسانی که نسبت به هشدار انبیا بی تفاوتند ظالمند. «لایُسمع الصُمّ... انّاکنّا ظالمین»

این آیه بشارتی به نیکوکاران و هشداری به خلافکاران است که اعمال شما بی کم و کاست، کیفر و پاداش داده می شود، چنانکه فیض کاشانی می گوید:

هشدار که هر ذرّه حسابست در اینجا

دیوان حسابست و کتابست در اینجا

«خَردل» نام گیاهی است که دانه های بسیار ریز سیاه دارد و در کوچکی و حقارت، ضرب المثل شده است.

«میزان» به معنای وسیله ی سنجش، بارها در قرآن مجید مطرح شده و مورد تأکید خداوند متعال قرار گرفته است. ناگفته پیداست که سنجش هر چیزی با وسیله ای متناسب با آن صورت می پذیرد، مثلاً برای سنجش درجه ی هوا، آن را با دماسنج، برای اندازه گیری طول، آن را با متر و برای سنجش وزن اشیا، آن را با کیلو محاسبه می کنند. بدیهی است که برای سنجیدن انسان و اعمال او نیز از وسیله ای متناسب با او که همان انسان کامل است استفاده شود،

همانطور که در روایات آمده است: امامان معصوم و انبیا و اوصیا علیهم السلام موازین قسط هستند. <۷۱۹> و در زیارتنامه ی امیرالمؤمنین علیّ علیه السلام نیز می خوانیم: «السلام علی میزان الاعمال» <۷۲۰>

سؤال: اگر واقعاً محاسبات خداوند، اینچنین دقیق است، پس دیگر عفو و کرم الهی چه جایگاه و توجیهی دارد؟!

پاسخ: حسابرسی یک اصل است و لطف و بخشش اصل دیگر که هر کدام در جای خود محفوظ است و منافاتی با دیگری ندارد.

سؤال: در بعضی آیات آمده است که خداوند برای گروهی از مردم، میزانی برپا نمی کند، «فلانقیم لهم یوم القیامه وزنا» آیا میزان برای افراد خاصّی خواهد بود؟

پاسخ: خیر، میزان برای همه ی انسان ها اقامه خواهد شد، امّا از آنجا که میزان برای محاسبه ی اعمال است، وقتی تبهکاری چیزی در بساط ندارد تا ارائه کند و جهنّمی بودنش قطعی و مسلّم است، دیگر نیازی به برپایی میزان نیست و سنجش بی معناست. <۷۲۱>

۱- هر چیز، هر شخص و هر عملی که قابلیّت سنجش داشته باشد، برای خود میزانی خواهد داشت. «الموازین»

۲- حساب خداوند بسیار دقیق است. «مثقال حبّه من خردل»

۳- اعمال ما در دنیا محو نمی شود و در قیامت با آن روبرو هستیم. «أتینا بها»

۴- خدا، هم عالم است «اتینا بها»، هم عادل «القسط»، وهم حسابرس. «حاسبین»

همان گونه که اهداف کلّی انبیا یکی است، صفات کتب آسمانی آنان نیز یکسان است. صفاتی که در این آیه برای کتاب تورات ذکر شده، در آیات دیگر، برای قرآن هم آمده است:

الف: فرقان، «تبارک الّذی نزّل الفرقان علی عبده» <۷۲۲> («فرقان» به خبری گفته می شود

که به واسطه ی آن، حقّ از باطل شناخته می شود.)

ب: ضیاء (نور)، «و أنزل الیکم نوراً مبینا» <۷۲۳>

ج: ذکر، «اِنّا نحن نزّلنا الذّکر» <۷۲۴>

۱- لازم نیست که هر پیامبری برای خود کتابی جداگانه داشته باشد، چنانکه موسی و هارون، هر دو پیامبر، ولی یک کتاب داشتند و آن تورات بود. «آتینا موسی و هارون ...»

۲- برای توفیق در یک حرکت، انسان به چند چیز نیاز دارد:

الف: شناخت راه از بیراهه. «الفرقان»

ب: نوری که در پرتو آن ببیند و به پیش برود. «ضیاءً»

ج: توجّه و عنایت به هدف، تا از مسیر اصلی، منحرف نگردد. <۷۲۵> «ذکراً»

۳- برای بهره مندی از هدایت انبیا باید به روحیه تقوی مجهّز شد. «ذکراً للمتّقین»

۴- نشانه ی تقوی، خداترسی ونگرانی از قیامت است. «للمتّقین الّذین یخشون ربّهم... من السّاعه مشفقون»

در مبارک بودن قرآن همین بس که توانسته است در مدّت کوتاهی، انسان های بسیاری را از شرک به توحید، از تفرقه به وحدت، از جهل به علم، از توحش به تمدن، از اسارت به امارت، از آلودگی به نظافت، از فقر به غنا، از رکود به حرکت، از خرافات به حقایق، از ذلت به عزّت، از پیروی طاغوت به اطاعت معصوم، از غفلت به هوشیاری، از تزلزل به ثبات، از کفر به ایمان و در یک کلمه، از ظلمات به نور برساند.

در آیه قبل برای تورات تنها کلمه «ذکر» بکار رفت، ولی در این آیه قرآن را «ذکرٌ مبارکٌ» می داند، البتّه صفت فرقان ونور در آیات دیگر برای قرآن نیز آمده است.

۱- قرآن، کتابی است که تذکّراتش می تواند میلیونها

دل را در عصرها و نسل های مختلف، به خود جذب کند. «ذکر مبارک»

۲- برکت قرآن، قابل انکار نیست. «أفانتم له منکرون»

در آیات گذشته، سخن پیرامون تورات و قرآن بود، امّا در این آیه خداوند می فرماید: فرستادن پیامبران و کتب آسمانی، مسئله جدیدی نیست و ما پیش از اینها نیز در زمان ابراهیم علیه السلام برنامه ی دعوت منحرفان را داشتیم.

با نگاهی به تاریخچه ی بت پرستی، به دست می آید که ساختن مجسّمه در ابتدا، جنبه ی یادبود بزرگان را داشته که تدریجاً حالت قداست به خود گرفته و به صورت پرستش آنها درآمده است. <۷۲۶>

کلمه ی «تماثیل» جمع «تمثال» به معنای مجسّمه های بی روح است.

۱- انبیا پیش از مبعوث شدن، مورد توجّه خداوند هستند. «من قبل وکُنّا به عالمین»

۲- رشد واقعی آن است که انسان را به یکتاپرستی برساند. «رشده... اذ قال لابیه...»

۳- حضرت ابراهیم خود آمادگی پذیرش رشد را داشت. «رشده» و نفرمود: «رشداً». (استعدادها وظرفیت های وجودی انسان ها برای رشد متفاوت است)

۴- در نهی از منکر، شرط سنّی وجود ندارد. «قال لابیه»

۵ - نهی از منکر را از نزدیکان خود شروع کنیم. «قال لابیه»

۶- در نهی از منکر، تعداد ملاک نیست، گاه می بایست یک نفر در مقابل یک گروه قرار گیرد. «قال لابیه و قومه»

۷- در نهی از منکر، ابتدا به نهی از بزرگ ترین منکرات بپردازیم. «قال ما هذه التماثیل»

۸ - یکی از شیوه های موفّق در نهی از منکر، مخاطب قرار دادن وجدان هاست. «ما هذه التماثیل»

۹- باطل ها و منکرات را تحقیر کنیم. «ما هذه التماثیل»

۱۰- در نهی

از منکر، مردم را از شخصیّت و کرامت انسانی شان آگاه سازیم. «انتم لها عاکفون» و نفرمود «تعکفونها»

۱۱- جلوه رشد در مبارزه با خرافات و ترک آن است. «رشده اذقال ...»

۱۲- پدران، زمینه ساز انحرافات نسل خود هستند. «وجدنا آبائنا»

۱۳- رفتار نیاکان در تربیت فرزندان مؤثر است، هرچند برآن سفارش هم نکنند. «وجدنا آبائنا»

۱۴- تقلید کورکورانه وتعصّب کور بر رفتار نیاکان، مذموم و ممنوع است. «وجدنا آبائنا انتم و آبائکم»

۱۵- در نهی از منکر، خجالت کشیدن، کنایه گویی و رودربایستی، جایگاهی ندارد. «انتم و آبائکم فی ضلال مبین»

۱۶- نه قدمت و نه کثرت، هیچکدام دلیلی بر حقّانیت نیست. «انتم و آبائکم فی ضلال مبین»

۱۷- در عقائد باید تکیه گاه استدلال باشد نه راه نیاکان. «وجدنا آبائنا... آبائکم فی ضلال مبین»

۱۸- گمراهی، درجاتی دارد. «ضلال مبین»

کلمه «حقّ» در مقابل کلمه «لاعب» به معنای جدّی بودن است، یعنی آیا جدّی می گویی یا شوخی می کنی؟

۱- کسانی که نسل در نسل با تقلیدهای کورکورانه خود منحرف شده اند، پذیرش یکباره ی حقّ برایشان آسان نیست. «اجئتنا بالحقّ ام ...»

۲- ربوبیّت و تربیت پروردگار، مخصوص انسان ها نیست، بلکه شامل همه هستی است. «ربّکم ربّ السموات و الارض»

۳- پروردگار همه ی هستی یکی است. «ربّکم ربّ السموات و الارض»

(بر خلاف عقیده کسانی که برای هر یک از آسمان ها و زمین و انسان، پروردگاری قائل هستند.)

۴- مردان خدا در عقیده ی حقّ خویش تنها نیستند، بلکه خود را به همه ی موحدان تاریخ و فرشتگان الهی متصل می بینند. «من الشاهدین»

در اینکه حضرت ابراهیم علیه السلام این جمله قاطعانه

و تهدیدآمیز را چگونه بیان فرموده، بین مفسّران اختلاف است، بعضی همچون صاحبان تفاسیر صافی و المیزان برآنند که این جمله بطور علنی اظهار نشده و حضرت آن را به صورت سرّی بیان داشته است، زیرا معتقدند که ادّعای صریح مبارزه بر علیه خدایانِ ریز و درشت یک ملّت، آن هم در روز اوّل و یک تنه برخلاف احتیاط است.

امّا به نظر می رسد که چنین نیست و حساب مردان خدا از محاسبات عادّی ما انسان ها جداست و هیچ چیز نمی تواند مانع راه روشن و رسالت الهی آنان گردد. مگر در آیات قبل نخواندیم که ابراهیم علیه السلام آشکارا به مردم فرمود: «انتم وآبائکم فی ضلال مبین» مگر حضرت زینب کبری علیها السلام در حال اسارت در شام به یزید نفرمود: «انّی اَستصغِرک» من تورا حقیر می دانم وسپس رگبار انتقاد را نثار حکومت او کرد؟

مگر امام خمینی قدس سره در اوج سلطنت جائرانه و سراپا مسلح شاه که همه ی قدرت های داخلی و حمایت های خارجی را پشتیبان خود داشت نفرمود: «شاه باید برود» و مگر به جانشین شاه نفرمود: «من توی دهن این دولت می زنم» مگر به استکبار مسلّط جهانی، آمریکا نفرمود که: «آمریکا هیچ غلطی نمی تواند بکند» به راستی این جملات باکدام ملاحظات سیاسی واحتیاطات معمولی سازگار است؟

بعضی معتقدند که برای برخورد با مظاهر و عوامل فساد باید با آنها مبارزه ی منفی کرد، همانطور که یکی از بزرگان نسبت به سینماهای زمان طاغوت که وسیله ای جدّی در انحراف نسل جوان بود اظهار می داشت که اگر مردم به سینما نروند خود بخود تعطیل می شود، امّا آیه فوق این تفکّر را محکوم می کند و اصرار دارد که باید

مایه ی فساد برچیده شود. چنانچه حضرت موسی علیه السلام گوساله طلایی را آتش زد و پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه وآله مسجد ضرار پایگاه منافقان را تخریب کرد.

۱- ایمان به هدف ویقین بدرستی راه، انسان را قدرتمند می سازد. «تاللّه لاکیدنّ»

۲- کارهای بزرگ به طراحی های مهم نیز نیاز دارد. «لاکیدنّ» کلمه «اکیدنّ» از «کید» به معنای تدبیر و طرّاحی است.

۳- قاطعیّت، لازمه ی یک رهبری موفّق است. «تاللّه لاکیدنّ» قسم با کلمه ی «تاللّه» از قسم با کلمه ی «واللّه» شدیدتر است. <۷۲۷>

۴- پیامبران با اتصال به منبع وحی، به تنهایی قدرت برنامه ریزی دارند. «لاکیدنّ»

۵ - مبارزه حضرت ابراهیم با بت ها کاملاً جدّی بود و قصد ارعاب نداشت. «لاکیدنّ» (حرف «لام» و نون مشدّد، نشانه ی حتمی بودن است.)

۶- کثرت و تعدّد بت ها، مانع تدبیر و تصمیم ابراهیم نشد. «اصنامکم»

۷- اگر حضور بت پرستان نباشد، همه بت ها در برابر یک تبر نیز عاجزند. «بعد أن تولّوا مدبرین» در واقع، این بت پرستان هستند که محافظت بت ها را به عهده دارند، نه بت ها حفاظت آنها را!!

۸ - برای اجرای اهداف بزرگ، گاه حضور مردم لازم است. «و أن یحشرالناس ضحی» و گاه عدم حضور آنان شرط است. «بعد أن تولّوا مدبرین»

۹- تا بت باشد، گرایش به بت پرستی نیز خواهد بود، پس باید بت ها را نابود کرد. «لاکیدنّ اصنامکم»

حضرت ابراهیم علیه السلام روزی که همه ی مردم از شهر بیرون می رفتند، با آنها نیز همراه شد، امّا در میانه راه با عنوان کردن عذری به شهر بازگشت و با فرصت مناسب بدست آمده، هدف خویش را عملی ساخت.

کلمه «جذاذ» بمعنای قطعه قطعه شدن است.

اگر چه پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه وآله نیز در روز فتح مکّه حدود ۳۶۰ بت را شکست، امّا این کار به اتّفاق همراهان و لشکریان ایشان بود، ولی حضرت ابراهیم علیه السلام به تنهایی و یک تنه آن همه بت را خرد کرد.

شاید اگر حضرت ابراهیم بت بزرگ را هم می شکست، با جریحه دار کردن کامل احساسات آنان، نه تنها به مقصود خود دست نمی یافت، بلکه نتیجه معکوس می گرفت و زمینه تفکّر بکلّی از میان می رفت. «الّا کبیراً لهم»

۱- بت شکنی، از جمله وظایف اصلی پیامبران الهی است. «فجعلهم جُذاذا»

۲- اگر استدلال و موعظه فایده ای نبخشد، نوبت به برخورد انقلابی می رسد. «فجعلهم جذاذا»

۳- قدرت جسمانی و جسارت، یک ارزش، و ناتوانی و زبونی یک نقیصه است. «فجعلهم جذاذا»

۴- برای بیدار کردن افکار عمومی و محو شرک، تلف کردنِ برخی اشیا و اموال لازم است. (بت های زمان ابراهیم و گوساله سامری دارای قیمت و ارزشی بودند). «فجعلهم جذاذاً»

۵ - بت از احترام ومالکیّت ساقط است وشکستن آن جایز است. «فجعلهم جذاذاً»

۶- بت های بزرگ، در دید بت پرستان بزرگ است نه در نزد موحّدان. «کبیراً لهم»

۷- شکستن بت ها مقدّمه رهایی فکر از جمود و فراهم آمدن زمینه ی سؤال و جواب است. «لعلهم الیه یرجعون»

۸ - عقیده ی انحرافی، انسان را دچار قضاوت انحرافی می کند. «انّه لمن الظالمین»

(گاهی انسان چنان سقوط می کند که بالاترین ظلم (شرک) را حقّ، و روشن ترین حقایق (توحید) را ظلم می پندارد)

۹- کفّار، ابتدا حضرت ابراهیم علیه السلام را ظالم

معرفی کردند تا بتوانند براحتی او را محاکمه کنند. «انّه لمن الظالمین»

۱۰- فریاد مبارزه و ظلم ستیزی ابراهیم علیه السلام به همه جا رسیده بود. «سمعنا»

۱۱- جوانان هم می توانند در راه حقّ، موج آفرینی کنند. «سمعنا فَتیً»

۱۲- حضرت ابراهیم علیه السلام قبل از عملیات تخریب، با تبلیغات خود زمینه انقلاب علیه بت ها را فراهم آورده بود. «یذکرهم»

احضار ابراهیم علیه السلام در برابر مردم و درخواست گواهی از آنان، یک جوسازی و ایجاد زمینه برای قتل او بود. «فأتوا به علی أعین النّاس لعلهم»

سؤال: آیا این جمله ی حضرت ابراهیم که فرمود: «بت بزرگ چنین کرده است» دروغ نیست؟ و اگر هست چگونه باید آن را توجیه کرد؟ زیرا ابراهیم علیه السلام پیامبر و معصوم است و هرگز دروغ نمی گوید.

پاسخ: در تفسیر این جمله، نظرات و مطالب مختلفی ارائه شده است که ما به بعضی از آنها اشاره می کنیم:

الف: حضرت ابراهیم، دروغ نگفت، زیرا اگر چه این عمل را به بت بزرگ نسبت داد، ولی چون قرینه وجود دارد که حضرت از این سخن قصد جدّی نداشته و می خواسته این عقیده ی باطل را به رخ آنها بکشد، لذا دروغ محسوب نمی شود زیرا دروغ در جایی است که قرینه ای همراه کلام نباشد، از این روی اگر به هنگام ورود آدم کودنی بگویند: بوعلی سینا آمد، آن را دروغ به حساب نمی آورند. <۷۲۸>

ب: حضرت ابراهیم باصطلاح «توریه» کرده ومرادش از «کبیرهم» خدا بوده است.

ج: حضرت دروغ گفت، ولی از آنجا که دروغ در مواردی مثل اصلاح ذات البین جایز است و حکم آن تابع مصلحت و

مفسده می باشد، چه مصحلتی از این بالاتر که حضرت با کلامش، افکار جامد انسان ها را تکان داده است؟ <۷۲۹>

د: این خبر، مشروط به نطق بت هاست، یعنی اگر بت ها سخن گویند، بت بزرگ نیز این کار را کرده است، مثل آنکه پیرمردی بگوید، من الآن کودکم اگر هیچ گیاهی در زمین نباشد، یعنی حال که گیاه وجود دارد، پس من کودک نیستم. <۷۳۰>

۱- بت پرستان نیز برای یقین به جرم وتکمیل پرونده وقضاوت نهایی، به مسئله ی گواهی مردم اعتماد دارند. «لعلّهم یشهدون»

۲- بزرگی کار ابراهیم علیه السلام به اندازه ای بود که بت پرستان نیز ناچار به تعظیم شدند. به جای عبارت «یقال له ابراهیم» در آیه ی گذشته که حاکی از گمنامی و حقارت بود، در این آیه او را رسماً با اسم خودش که نشان از بزرگی و شناخت داشت خطاب کردند. «یا ابراهیم»

۳- استهزا وطعنه بر خرافات، در مواردی لازم است. «بل فعله کبیرهم»

۴- فیلمسازی، اجرای تئاتر و نمایش و نقش بازی کردن برای بیداری اذهان، کاری پسندیده و جایز است. «فجعلهم جذاذاً - بل فعله کبیرهم» ۱- بیدار کردن وجدان ها، خودیابی، بازگشت به خویشتن و توجّه به فطرت، از اهداف عمده انبیاست. «بل فعله کبیرهم ... فرجعوا الی انفسهم»

۲- شرک، ازخود بیگانگی و توحید، خودیابی است. «فرجعوا الی انفسهم»

۳- در وقت بیداری افکار، هر خلافکاری تقصیر را به گردن دیگران می اندازد. «انّکم انتم الظالمون» چنانکه در قیامت نیز گناهکاران و مجرمین به یکدیگر می گویند: «لولا انتم لکنّا مؤمنین» <۷۳۱>

۴- تاریخ، فطرت و وجدان، از جمله عوامل روشن کننده ی حقایق اند. «رجعوا الی انفسهم

- انتم الظـالمون» کسـانی که تـا دیروز، ابراهیم را ظـالم می دانسـتند، «مَن فَعل هـذا بآلهتنا انّه لَمن الظالمین» امروز با مراجعه به وجدان های خود، خویشتن را ظالم می دانند. «اِنّکم انتم الظالمون»

مردان خـدا اهداف مقدّس خود را در هر شـرایطی دنبال می کنند و لحظه ای آرام نمی گیرند، هرچند تلاشـهای آنان در قالب های متفاوتی صورت پذیرد. حضـرت ابراهیم علیه السـلام در مسـیر رسالت الهی خویش ابتدا به سراغ عمو و قومش می رود و آنـانرا به سوی توحیـد و یکتـا پرستی دعوت می کنـد و چون نتیجه ای حاصـل نمی شود در دوّمین مرحله به سـراغ بت هـا می شتابد و همه آنها را درهم می شـکند، آنگاه فطرتشان را مخاطب قرار داده و به بیدار کردن آنان می پردازد و سـرانجام پس از اندرز و توبیخ، آنها را به تعمق و اندیشه وامی دارد.

در مـاجرای پرتـاب حضـرت ابراهیم به درون آتش، مطالب زیادی در تفاسـیر آمـده است، از جمله اینکه مشـرکان با کمک و راهنمایی شـیطان منجنیق ساختند، ولی آن حضـرت با توکّل بی نظیرش به خداوند، از احدی از فرشـتگان حتّی جبرئیل کمکی نگرفت ودر آن هنگام به مناجات و راز و نیاز با پروردگار و توسّل به محمّد و آل محمّدعلیهم السلام مشغول بود.

واژه ی «أخسـرین» در قرآن کریم به کسانی اطلاق شـده است که کار بـدی را انجام می دهند، امّا گمان می کنند که کارشان خوب است، پس زیانِ خود را درک نمی کنند، تا در پی جبران آن باشند.

امام صادق علیه السـلام فرمودند: وقتی خداوند به آتش امر کرد: «کونی برداً» دندان های ابراهیم از شدّت سرما (در میان آتش نمرودیان) به هم می خورد، تا آنکه گفته شد: «و سلاماً» <۷۳۲>

۱- یکی از شیوه های دعوت

مردم به دین، آگاه کردن آنان به ضرر بی دینی است. «لاینفعکم و لا یضرکم»

۲- سرچشمه و انگیزه ی عبادت، دستیابی به خیر و یا نجات از شر است که بت ها بر هیچکدام قادر نیستند. «لاینفعکم شیئاً و لا یضرّکم»

۳-اگر زمینه مناسبی برای بیداری پیدا شد باید منحرفان را تحقیر کرد. «اُفٍ لکم و لما تعبدون من دون اللّه»

۴- عواطف باید تحت الشعاع مکتب باشد. «اُفّ لکم» با توجّه به اینکه عموی او نیز بت پرست بود.

۵ - بت پرستی با عقل سازگار نیست. «افلا تعقلون؟» (افراد بی خرد لجوج سزاوار توبیخ هستند) «أفلا تعقلون»

۶- توحید، اندیشه ای عقلانی است. «أفلا تعقلون»

۷- کسانی به زور متوسل می شوند که از عقل و منطق بی بهره اند. «حرّقوه»

۸ - مردان خدا تا پای جان بر اهداف خود پایدار هستند. «حرّقوه» سوزاندن، سخت ترین نوع قتل است.

۹- بقای شرک با نابودی موحّدان امکان پذیر است. «حرّقوه وانصروا آلهتکم»

۱۰- تعصّبات نابجا، انسان را تا مرز سوزاندن پیامبر به پیش می برد. «حرّقوه و انصروا آلهتکم»

۱۱- دشمن در تحریک توده های ناآگاه، به مقدّسات متوسّل می شود، «انصروا آلهتکم» وبه غیرت وحمیّت نیز تمسّک می جوید. «اِن کنتم فاعلین»

۱۲- خداوند، هم سبب ساز است و هم سبب سوز. «یا نار کونی برداً و سلاماً»

سبب ساز است، زیرا نفسِ حضرت عیسی علیه السلام را سبب زنده شدن مردگان قرار می دهد، و سبب سوز است، زیرا سوزندگی را از آتش می گیرد و آن را بر ابراهیم سرد و سلامت می کند.

۱۳- هستی شعور دارد ومخاطب قرار می گیرد. «یا

نار کونی برداً وسلاماً» و نفرمود: «فجعلنا النار برداً و سلاماً»

۱۴- آثار موجودات به خواست و اراده ی الهی است. «یا نار کونی برداً و سلاماً»

۱۵- نور حقّ، با نار کفر خاموش نمی شود. «قالوا حرّقوه... قلنا یا نار کونی برداً»

۱۶- قدرت خداوند می تواند همه ی توطئه ها را خنثی کند. «ارادوا به کیداً فجعلناهم الاخسرین»

۱۷- عاقبت، حقّ پیروز است. «ارادوا - جعلناهم الاخسرین»

دشمن می خواست ابراهیم را نابود کند «ارادوا به کیداً» امّا ما نه تنها او را نجات دادیم «نجّیناه» بلکه به او نسل با برکتی بخشیده «و وهبنا له» و همه آنها را نیز از صالحان و شایستگان قرار دادیم. «و کلًّا جعلنا صالحین»

اینکه نام اسحاق علیه السلام دراین آیه ذکر شد، ولی از اسماعیل علیه السلام که فرزنداوّل حضرت ابراهیم است، نامی به میان نیامد، شاید بخاطر توجّه دادن به تولّد عجیب و فوق العاده ی اسحاق باشد که با اراده ی الهی از مادری نازا یعنی ساره، آن هم در سن پیری بدنیا آمده است.

۱- خداوند، اولیای خود را رها نمی کند. «و نجّیناه و لوطاً»

۲- کسی که از کوه آتش و دریای دشمن نترسد، به منطقه مبارک خواهد رسید. «الی الارض الّتی بارکنا»

۳- نجات الهی در گرو تلاش و هجرت انسان است. «نجّیناه ... الی الارض»

۴- نوادگان، عطیّه الهی هستند. (یعقوب نوه ابراهیم است) «وهبنا له»

۵ - زمین ها یکسان نیستند. «الارض الّتی بارکنا» گاهی قطعه زمینی برای همه جهانیان برکت دارد. «للعالمین»

(بعضی مبارک بودن زمین ها را بخاطر سکونت اولیای خدا در آنها می دانند، ولی این آیه، برکت را به خود

زمین نسبت داده است.)

۶- برکت بدست خداست. «بارکنا»

۷- ایمان و عمل صالح، علاوه بر خود شخص، در نسل او نیز بازتاب و اثر دارد. «وهبنا له اسحاق ... کُلّا جعلنا صالحین»

۸ - افراد و نسل مبارک می بایست در سرزمین مبارک باشند. «الی الارض الّتی بارکنا - کُلًّا جعلنا صالحین»

۹- فرزند، عطیه ی الهی است «وهبنا» ولی آنچه از وجود فرزند مهم تر است، صالح بودن اوست. «کُلًّا جعلنا صالحین»

۱۰- صالح بودن، شرط اساسی در رهبری و نبوت است. «کُلاً جعلنا صالحین» ۱- امامت نیز همچون نبوت، باید با انتخاب خداوند باشد. «جعلناهم ائمه»

۲- پیامبران بزرگ علاوه بر مقام رسالت (رساندن پیام وحی)، امامت و رهبری جامعه را نیز بر عهده داشته اند. «جعلناهم ائمه»

۳- اگر امامت با زور و قلدری بدست آید، دعوت به دوزخ است «ائمّه یدعون الی النار»، امّا اگر خداوند آن را عنایت فرمود، مبارك و در مسیر حقّ خواهد بود. «جعلناهم ائمّه یهدون بامرنا»

۴- هدایت کردن انبیا، نه از پیش خود و سلیقه شخصی است، «ما ینطق عن الهوی» <۷۳۳> بلکه با فرمان خداست. «یهدون بامرنا»

۵ - توجّه به انجام کارهای خیر، از الطاف ویژه الهی است. «اوحیناالیهم فعل الخیرات»

۶- نماز و زکات در میان کارهای خیر، جایگاه ویژه ای دارند. «فعل الخیرات و اقام الصلوه و ایتاء الزکاه»

۷- نماز وزکات، دورکن اساسی در همه ادیان بوده است. «اقام الصلوه وایتاءالزکاه»

۸ - بدون نماز و زکات، انسان به درجه بندگی خدا نمی رسد. «اقام الصلوه و ایتاء الزکاه و کانوا لنا عابدین»

۹- رهبران الهی،

بندگان مخلص خدا هستند. «کانوا لنا عابدین»

۱۰- نعمت های الهی، ما را از بندگی خدا غافل نسازد. «وهبنا له... کانوا لنا عابدین»

(انبیا با اینکه به مقام رهبری «جعلناهم ائمه» نائل آمدند، امّا با این وجود، باز بنده ی خدا هستند. «و کانوا لنا عابدین»

۱۱- دین از سیاست جدا نیست. «جعلناهم ائمّه یهدون بامرنا... کانوا لنا عابدین»

۱۲- رهبر باید به آنچه هدایت می کند، عامل باشد. «ائمّهیهدون...کانوا لناعابدین»

در زمان حضرت ابراهیم، لوط پیامبر بود وامامت ورهبری از ابراهیم بود. شاید به همین دلیل در آیه ی قبل درباره اسحاق و یعقوب خواندیم: «جعلناهم ائمه» و در این آیه نام لوط جداگانه برده شد و کلمه ائمه شامل او نیست، زیرا امام ابراهیم بود.

دراین آیه، خداوند به چهار نعمت مهمی که به حضرت لوط داده شده، اشاره می فرماید که عبارتند از: حکم، علم، نجات و دخول در رحمت.

شاید مراد از «حکم» در این آیه، مقام نبوت باشد، چنانکه درباره ی حضرت یحیی نیز به همین معنا آمده است، «و آتیناه الحکم صبّیاً» <۷۳۴>

نجات دادن خداوند، با تلاش خود انسان ها منافاتی ندارد، چنانکه نجات حضرت لوطعلیه السلام با فرمان و هدایت الهی و با خواست و تلاش خودش صورت پذیرفت. «فأسر باهلک بقطع من اللیل» <۷۳۵>

مراد از «فاسقین» در اینجا، کفّار است، نظیر آیه ی: «افمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً» <۷۳۶>

۱- خداوند، اولیای خودش را نجات می دهد. «نجّیناه»

۲- در منطقه گناه خیز نمانید. «نجّیناه»

۳- گاهی انجام یک گناه، سبب ارتکاب گناهان دیگری می شود. «الخبائث»

۴- بدتر از گناه، اصرار بر گناه واستمرار آن است. «کانت

تعمل الخبائث»

۵ - استمرار در گناه، ثمره ی کفر و سبب بد عاقبتی است. «تعمل الخبائث، انهم کانوا قوم سوء فاسقین»

۶- محیط و جامعه، جبر آفرین نیست. «کانوا قوم سوء فاسقین، و ادخلناه فی رحمتنا»

۷- اگر ما صالح باشیم، خداوند ما را از رحمت خویش سرشار می سازد. «ادخلناه فی رحمتنا انّه من الصالحین»

شاید مراد از دعا و ناله ی حضرت نوح «ندا»، همان نفرینی باشد که در آیه ۲۷ از سوره ی نوح بدان اشاره شده است که: «ربّ لا تَذر علی الارض مِن الکافرین دَیّارا»، پروردگارا! هیچ کافری را بر روی زمین باقی مگذار. و شاید این نفرین، بعد از یأس از ایمان مردم بوده است که: «لن یؤمن من قومك الاّ من قد آمن» <۷۳۷> ای نوح! جز آن کسانی که به تو ایمان آورده اند، هرگز، کس دیگری ایمان نخواهد آورد. از این روی پس از ۹۵۰ سال تبلیغ و آن همه صبر و تحمل، سرانجام دست به دعا برداشت: «فدعا ربّه انّی مغلوبٌ فانتصر» <۷۳۸> خداوندا! من مغلوب هستم، پس مرا یاری فرما.

۱- شنیدن تاریخ دیگران و توجّه به مصائب و مشکلات آنان، انسان را صبور می سازد. «و نوحاً اذ...»

۲- دعای انبیا مستجاب است. «نادی - فاستجبنا» (دعا در تحولات تاریخ نقش دارد) «نادی ... اغرقنا»

۳- اگر قدرتی بر تغییر جامعه ی فاسد ندارید، به فکر نجات خود از آنجا باشید. «فنجیّناه ...»

۴- زندگی در جامعه ی کفرآلود بلایی بسیار بزرگ است. «الکرب العظیم»

۵ - عاقبت، اهل حقّ، پیروز و اهل باطل، نابود شدنی هستند. «نصرناه - اغرقناهم»

۶- بلاها، بازتاب افکار

و اعمال خود انسان هاست. «انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم»

آنچه از روایات و تفاسیر، پیرامون ماجرای مطرح در این آیه بدست می آید این است که: گوسفندانی شبانه وارد تاکستان شخصی می شوند و آن را ضایع و خراب می کنند، صاحب درختان انگور، شکایت به نزد داود علیه السلام می برد، و حضرت برای جبران خسارت، حکم به تحویل تمام آن گوسفندان به صاحب باغ می کند، امّا فرزند ایشان، سلیمان، راه حلّ دیگری به پدر پیشنهاد می دهد و آن اینکه گوسفندان در اختیار شاکی قرار گیرد تا او از منافع آنها استفاده کند و باغ به صاحب گوسفندان تحویل گردد تا او به ترمیم آن بپردازد و بعد از جبران خسارت، هر یک مال اصلی خود را باز پس گیرند. <۷۳۹>

بدیهی است که هر دو پیامبر بدنبال راهی برای جبران خسارت بودند، لیکن پدر (داود علیه السلام) آن را در تحویل گوسفندان می دانست ولی فرزند (سلیمان علیه السلام) می خواست به وسیله منافع گوسفندان آن را تدارک کند.

خداوند می فرماید: اگر چه ما به هر دو، علم و حکمت عطا کردیم، ولی در این مورد داوری سلیمان بهتر بود.

در حدیثی آمده است که هرگاه داود علیه السلام به خواندن کتاب آسمانی «زبور» مشغول می شد، کوه و سنگ و پرنده ای نبود مگر اینکه با شنیدن صدای داود علیه السلام با او همنوا می گردید. <۷۴۰>

۱- باید احترام پدر، حتّی در ترتیب ذکر نام او با فرزند رعایت شود. «داود و سلیمان»

۲- قضاوت، یکی از شئون انبیا است. «اذ یحکمان»

۳- انبیا مراجع اصلی و واقعی حل اختلافات مردم هستند. «اذ یحکمان»

۴- جبران ضرر و

زیان، اختصاص به موارد عمد ندارد. «نفشت فیه غنم القوم»

۵ - قاضی باید خدا را بر کار خود شاهد و ناظر بداند. «کنّا لحکمهم شاهدین»

۶- فهم و درک درست بدون عنایت الهی میسور نیست. «ففهّمناها»

۷- گاهی خداوند به فرزند خیری عطا می کند که به پدر نمی دهد. «ففهّمناهاسلیمان»

۸ - تسبیح کوه ها، بازتاب صدای تسبیح کننده نیست، بلکه خود یک تسبیح واقعی و حقیقی است. «مع داود یسبّحن»

۹- همه موجودات از جمله کوه ها و پرندگان بهره ای از شعور دارند و به تسبیح خداوند مشغولند. «یسبّحن»

اگر چه در این آیه، تند بادی مطرح است که در سرزمین مبارک، (شامات) می وزیده، ولی چنانکه از آیه ۳۶ سوره ی ص، بدست می آید، حضرت سلیمان بر بادهای آرام، در سایر مناطق نیز قدرت تصرّف و فرماندهی داشته است. «سخّرنا له الریح تجری بامره رخاءً حیث اصاب» ما باد را در اختیار سلیمان قرار دادیم تا نرم و آهسته، هر کجا که می خواهد برود.

در اینکه حضرت سلیمان علیه السلام چه مسافتی را در چه زمانی با باد طی می کرده است، در آیه ۱۲ سوره ی سبأ می خوانیم: «و لسلیمان الرّیح غُدوّها شهر و رواحها شهر» و برای سلیمان بود (حرکت با) باد در صبحگاهان (به اندازه ی مسافت) یک ماه و در غروب (نیز به مقدار سفر در) یک ماه.

۱- اختراعات، الهاماتی الهی است. «علّمناه»

۲- حضرت داود مبتکر صنعت زره سازی است. «علّمناه صنعه لبوس»

۳- انبیا نیز اهل کار و فن و حرفه بوده اند. «صنعه لبوس»

۴- انبیا مردم را از راههای طبیعی و عادّی بشری حفظ می کرده اند. «صنعه لبوس»

۵ - صنعت باید در خدمت به مردم باشد، نه در سلطه ی مستکبرین وافراد خاص. «لتحصنکم»

۶- تدارک مقدّمات امور دفاعی امری لازم و ضروری است. «لتحصنکم»

۷- نعمت امنیّت سزاوار شکرگزاری است. «لتحصنکم ... شاکرون» (امنیّت در سایه صنعت است.) «صنعه لبوس لتحصنکم»

۸ - همه (از مبتکر و مردم) باید برای بهره مندی از اختراعات و صنایع از خداوند، تشکّر کنند. «شاکرون»

۹- اولیای خداوند می توانند با اذن الهی در طبیعت تصرف نمایند. «تجری بامره»

۱۰- بادها نیز شعور دارند و فرمان خداوند و اولیای او را درک و اجرا می کنند. «تجری بامره»

شیاطین، از جنس جنّ و موجوداتی دارای شعور و مانند انسان تکلیف دارند که حضرت سلیمان علاوه بر انسان ها، بر بعضی از آنان نیز حکومت داشت. «وحُشِر لسلیمان جنوده من الجنّ والانس» <۷۴۱>

غوّاصی، از جمله فعالیّت جن ها برای سلیمان بود. «یغوصون له» ولی هنر جن ها تنها به غوّاصی خلاصه نمی شود. «یعملون عملاً دون ذلک» در آیات دیگر به بعضی از کارهای آنان اشاره شده است. «یعملون له ما یشاء من محاریب وتماثیل و جفان کالجواب و قدور راسیات» <۷۴۲> آنها برای او هرچه را که می خواست از محرابها ومعابد عالی وزیبا و وسایل مختلف زندگی مثل دیگ وسینی های بزرگ می ساختند.

۱- هنر و حرفه در میان جنّیان نیز هست. «من الشیاطین ...»

۲- جنّ می تواند در خدمت بشر باشد. «یغوصون له»

۳- اگر کنترل و حفاظت نباشد، حتّی در حکومت بی نظیر سلیمان هم فساد راه پیدا می کند. «کنّا لهم حافظین»

حضرت ایوب پیامبری است که در قرآن مجید به دریافت نشان صبر مفتخر گردیده است.

«اِنّا وجدناه صابراً، نعم العبد، اِنّه أوّاب» <۷۴۳> همانا ما او را انسان صابری یافتیم، چه نیکو بنده ای بود، بدرستی که او بسیار اهل توبه و انابه بود.

اگر چه حضرت ایّوب به مشکلات و بیماری های بسیار سختی مبتلا شد، ولی بر خلاف آنچه در بعضی کتب آمده این مسائل، مایه تنفّر مردم از او نبوده است، زیرا در این صورت، علاوه بر آنکه برخلاف قاعده لطف است، با بسیاری از روایات و تفاسیر، از جمله تفاسیر المیزان، فخر رازی، اطیب البیان، ابوالفتوح و نمونه نیز سازگار نیست.

از امام صادق علیه السلام درباره ی «و مِثلهم مَعهم» سؤال شد که چگونه همانند آنان را نیز به ایّوب داد؟ حضرت فرمود: خداوند از فرزندان او که قبلاً به مرگ طبیعی مرده بودند نیز به همراه کسانی که هلاک شده بودند، به او برگرداند. <۷۴۴>

۱- یادآوری و مرور تاریخ زندگانی بزرگان، بهترین وسیله ی تسکین و صبر و ارشاد و راهنمایی است. «و ایّوب»

۲- انبیا نیز در زندگی مادّی، همچون سایر مردم عادّی به گرفتاری ها و بیماری هایی مبتلا می شده اند. «مَسّنی الضُر»

۳- اگر چه گرفتاری ها در ظاهر، ضرر می نماید، ولی در بسیاری از مواقع باطناً لطف خفی و رحمت الهی است. «مَسّنی الضُرّ و أنت أرحم الرّاحمین»

۴- همیشه بلاها و مصائب جنبه کیفری و تنبیهی ندارد، بلکه گاهی برای اعطای درجه است و جنبه آزمایشی دارد. «مَسّنی الضُر» (با توجّه به اینکه انبیا معصوم هستند ناگواری ها بخاطر ارتکاب گناه و گوشمالی نیست).

۵ - انبیا نمونه ادب هستند. «مسّنی الضُرّ و أنت أرحم الرّاحمین»

حضرت ایّوب علیه السلام نفرمود: پروردگارا! ضرر را

از من برطرف فرما، بلکه به گونه ای دعا کرد که یعنی خدایا تو خود می دانی.

۶- در مقام دعا، خدا را با صفتی بخوانیم که با نیاز ما تناسب دارد. «ارحم الرّاحمین»

۷- دعای انبیا مستجاب است. «فاستجبنا»

۸ - لطف الهی بیش از تقاضا و دعای انسان است. «کشفنا ما به من ضرّ و آتیناه ...»

(حضرت ایوب علیه السلام از خداوند درخواست «کشف ضرّ» داشت، ولی پروردگار علاوه بر اجابت خواسته او، اهلش را به او باز گرداند.)

۹- فرزند، عنایت و رحمت الهی است. «آتیناه اهله و مثلهم معهم»

۱۰- خداوند، هم اهل جود است و هم جبروت. «آتیناه اهله و مثلهم معهم»

در قنوت نماز عید فطر و قربان می خوانیم: «اللهم ... اهل الجود والجبروت ...» در اینجا خداوند، هر چه را که از ایوب گرفته شده بود به او بازگرداند و به علاوه آن را دو برابر هم کرد، هم گذشته اش را جبران کرد و هم نسبت به آینده اش جود و کرم نمود.

۱۱- میان دعا از یک طرف و ربوبیّت و سرازیر شدن رحمت الهی از سوی دیگر، ارتباط خاصّی وجود دارد. «نادی ربّه، رحمه»

۱۲- استجابت دعای انبیا نیز نه براساس استحقاق شخصی آنان که برمبنای فضل و رحمت الهی است. «رحمه من عندنا»

۱۳- بلاها دارای ابعاد گوناگونی است، گاهی برای آزمایش است، گاهی برای رشد فکری و علمی، و زمانی برای عبرت آموزی به دیگران. «ذکری للعابدین»

۱۴- عبادت زمینه پندپذیری است. «ذکری للعابدین»

۱۵- همه مردم حتّی عبادت پیشگان به تذکّر نیاز دارند.

«ذکری للعابدین»

اسـماعیل علیه السـلام فرزند برومند حضـرت ابراهیم و جدّ بزرگوار رسول گرامی اسلام است. او زیباترین حماسه ی اطاعت از فرمان حقّ و صبر بر دستور الهی را در ماجرای رؤیای صادقه ی کشتن او توسط پدرش به نمایش گذاشت.

حضـرت ادریس جدّ حضرت نوح و اوّلین کسی است که به طرح علم نجوم پرداخت، طرز دوختن لباس را به دیگران آموخت و بـا قلم، خط نوشت و به نویسـندگی پرداخت. گفته انـد که سـی صـحیفه بر او نازل شـد و سـرانجام به آسـمان ها بالا رفت و اکنون نیز زنده است. <۷۴۵> «و رفعناه مکاناً علیاً» <۷۴۶>

حضـرت ذوالکفل علیه السلام یکی از پیامبران الهی است که بعد از حضرت سلیمان و قبل از حضرت عیسی زندگی می کرده است. <۷۴۷> چنانکه مشهور است قبر او در مسیر کربلا به نجف قرار دارد.

در تفسیر تبیان می خوانیم: چون این پیامبر الهی با خود عهد کرده بود که روزها را روزه بگیرد و شب ها را به عبادت بپردازد، و تنها از روی حقّ قضاوت نمایـد و جز برای رضای خداونـد خشـمگین نشود و تا آخر به آنچه متکفّل شـده و تعهّـد کرده بود وفـادار مانـد، او را «ذاالکفـل» یعنی «دارای تعهّـد» نامیدنـد. بعضـی نیز همچون فخررازی معتقدنـد که «ذاالکفل» لقب حضـرت الیـاس پیـامبر است و مشـهور به این نـام و یکی از صالحـان بوده است، ولی ما با عنایت به روایتی که در تفسـیر مجمع البیان از عبدالعظیم حسـنی از امام جواد علیه السلام نقل شده که خداوند برای هدایت انسان ها یکصد و بیست چهار هزار پیامبر مبعوث فرمود که از این میان، سیصد و سیزده نفر آنان مرسل هستند

و ذی الکفل یکی از آن مرسلین است، ذی الکفل را نه لقب حضرت الیاس، بلکه یکی از انبیا و مرسلین می دانیم.

حضرت اسماعیل علیه السلام در مقابل فرمان الهی مبنی بر ذبح او توسّط پدرش حضرت ابراهیم صبر کرد و حضرت ادریس نیز ۳۶۵ سال مردم را به دین حقّ دعوت نمود، امّا کسی به او ایمان نیاورد. <۷۴۸>

۱- نام بزرگان را زنده نگاه داریم و کمالات آنانرا بازگو نماییم. «و اسماعیل و ...»

۲- صبر، خصلت ارزشمندی است که خداوند، دارندگان آن را می ستاید. «کلّ من الصّابرین»

۳- صبر، زمینه ساز ورود انسان در رحمت الهی است. «کلٌّ من الصابرین و ادخلناهم فی رحمتنا»

۴- کسب درجات و مقامات، پس از موفّقیّت در آزمایشات الهی است. «الصابرین و ادخلناهم»

۵ - برخورداری از رحمت الهی در گرو عمل صالح است. «ادخلناهم - من الصالحین»

۶- صبر و صلاح، از صفات انبیا است، و هر که به آنها متصف باشد، نشان از پیامبران دارد. «و اسماعیل و ... من الصابرین - من الصالحین»

آنچه پیرامون داستان حضرت یونس در تفاسیر آمده این است که آن حضرت سال های بسیاری مردم را به سوی خداپرستی دعوت کرد ولی از این میان تنها دو نفر به او ایمان آوردند، یکی شخصی عابد و دیگری انسانی عالم، وقتی وضع بدین صورت ادامه یافت، عابد به یونس علیه السلام پیشنهاد نفرین کرد و حضرت که از سرسختی و لجاجت آنان به ستوه آمده بود به این کار اقدام نمود و به محض پیدا شدن آثار بلا، بدون کسب اجازه از محضر خداوند، با خشم و غضب از منطقه خارج شد به

این گمان که دیگر از دست آنان راحت شده است، امّا نمی دانست که خداوند بخاطر این کار زندگی را بر او سخت خواهد کرد.

وقتی از آنجا خارج شد، به سوی دریا رفت، سوار بر کشتی شده و به منطقه ای دیگر عزیمت نمود. در میانه ی راه ناگهان کشتی به خاطر مواجه شدن با نهنگی بزرگ، دچار اضطراب گردید و چیزی نمانده بود تا همه اهل کشتی غرق شوند.

صاحبان کشتی تصمیم گرفتند تا برای رفع این بلا، یک نفر از ساکنان کشتی را به دریا بیندازند و خود را از این مصیبت رها سازند و چون قرعه کشیدند، نام یونس علیه السلام درآمد، لذا او را به دریا انداختند، بلافاصله نهنگ او را بلعید و به درون دریا رفت، امّا به امر الهی از خوردن و هضم او منع گردید.

یونس علیه السلام در آن تاریکی های شکم ماهی و اعماق آب به ظلم خود، به خروج نابجا از میان مردم پی برد و به آن اعتراف کرد، پس خداوند دعای او را مستجاب فرمود و او را از آن حال نجات داد. از آن پس یونس لقب «ذوالنون» به معنای صاحب ماهی یافت.

در آیات ۱۴۳ و۱۴۴ سوره ی صافّات آمده است که: «فلولا ـ انّه کان من المسبّحین . للبث فی بطنه الی یوم یبعثون» یعنی اگر نبود که او از زمره ی تسبیح کنندگان به شمار می رفت، هر آینه تا روز قیامت در شکم ماهی محبوس می گردید.

۱- در بیان تاریخ، همیشه از شیرینی ها و موفّقیّت ها سخن نگوییم، بلکه به حوادث تلخ و شکست ها نیز اشاره کنیم. «وذاالنون»

۲- هرگز رسالت الهی خویش را پایان یافته تلقّی

و آن را رها نکنیم. «اذ ذهب»

۳- گاه یک حرکت عجولانه، بدون حساب و بی اجازه، کیفر سختی را بدنبال می آورد. «اذ ذهب - فنادی فی الظلمات»

۴- خداوند بر خیالات، افکار و گمان های ما آگاه است. «فظن ان لن نقدر علیه»

۵ - گاهی انبیا بر حوادث آینده ی خود آگاهی ندارند. «فظن ان لن نقدر علیه»

۶- یک غضب بیجا، گاه یک پیامبر خدا را گرفتار می کند. «مغاضباً - فنادی

۷- گاهی ناشایستگی یک عمل باعث انواع ظلمت ها می گردد. «الظلمات»

۸ - در تحلیل گرفتاری ها، خدا را منزّه بدانیم و سرچشمه ی آن را در عملکرد خود جستجو نماییم. «سبحانک اِنّی کنت»

۹- اگر حرکت ها و حبّ و بغض ها به فرمان خداوند و مرضی خاطر او نباشد، نتیجه مطلوب را در پی نخواهد داشت. «ذَهَب مغاضباً - اِنّی کنت من الظالمین»

۱۰- اقرار به گناه در پیشگاه خداوند، خود یک کمال و از آداب دعاست. «اِنّی کنت من الظالمین»

۱۱- دعایی که در آن، اقرار به توحید، تنزیه پروردگار و اعتراف به خطا و اشتباه و گناه باشد، مستجاب است. «سبحانک اِنّی کنتُ ... فاستجبنا»

۱۲- تنزیه خداوند و اقرار به گناه، رمز نجات از مصائب و محرومیّت هاست. «سبحانک اِنّی کنتُ ... فاستجبنا»

۱۳- تنها راه نجات، خواست و اراده ی الهی است. «فاستجبنا له و نجّیناه»

۱۴- داستان های قرآن، یک واقعه ی تمام شده نیست، یک جریان و سنّت دائمی است. «کذلک»

۱۵- نجات اهل ایمان، یک سنّت و قانون خداوند است. «کذلک ننجی المؤمنین»

۱۶- هر کس این ذکر را با

آن حال بگوید نجات می یابد. «اِنّی کنتُ من الظالمین فاستجبنا... کذلک ننجی المؤمنین»

انبیا با پیش آمدن هر مشکلی، به درگاه خداوند شتافته و گشایش آن را از پروردگار خویش خواستار می شدند. در آیات قبل به نمونه هایی از این درخواست ها برخورد داشتیم. <۷۴۹>

رسول خداصلی الله علیه وآله هنگام جنگ خندق به درگاه خداوند چنین عرضه داشت: خدایا! تو عبیدهبن الحارث را روز بدر از من گرفتی و حمزه را روز اُحد، و این علیّ است. آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند: «ربِّ لاـ تذرنی فرداً و انت خیر الوارثین» <۷۵۰>

امام صادق علیه السلام درباره ی «رغباً و رهباً» فرمود: رغبت آن است که در حال دعا کف دست را به سوی آسمان قرار دهی و رهبت آن است که پشت دست ها به طرف آسمان نمایی. <۷۵۱>

۱- هرگز از رحمت الهی مأیوس نشویم. «و زکریا اذ نادی (خداوند حتّی به انسانی کهنسال همچون زکریا علیه السلام از همسری نازا فرزند عنایت می کند.)

۲- ذکر کلمه ی «ربّ» و تکرار آن در دعا، درخواست ها را با اجابت مقرون می سازد. «نادی ربّه ربّ لا تذرنی»

۳- در هنگام دعا، خداوند را با آن صفتی که با خواسته ما تناسب بیشتری دارد یاد کنیم. «لا تذرنی فرداً و انت خیرالوارثین»

۴- ایمان به «خیرالوارثین» بودن خداوند، با آرزوهای طبیعی مثل علاقه به فرزند و طلب آن از پروردگار، منافاتی ندارد. «لا تذرنی فرداً و انت خیرالوارثین»

۵ - دعای انبیا مستجاب است. «فاستجبنا»

۶- فرزند، عطیه الهی است. «و وهبنا له یحیی

۷- خداوند به اولیای خود نظر خاص دارد. سه

بار کلمه «له» تکرار شده است. «فاستجبنا له - و وهبنا له - اصلحنا له»

۸ - دست خداوند بسته نیست و می تواند زن نازا را هم شایسته ی باروری گرداند. «اصلحنا له زوجه»

۹- انسان می تواند از طریق دعا نازائی را اصلاح کند. «فاستجبناله ووهبنا له»

۱۰- سعادت کامل، زمانی است که همه ی اعضای خانواده در انجام کار خیر، با یکدیگر شریک، همفکر و همگام باشند. «انهم کانوا یسارعون فی الخیرات»

۱۱- آنچه مایه ی ارزش بیشتر کارهای خوبست، سرعت و نشاط در انجام آنهاست. «یسارعون»

۱۲- بیم و امید نسبت به خداوند (خوف و رجا)، دو عنصر ارزشمند، حتّی برای پیامبران است. «رغباً و رهباً»

۱۳- در هنگام دعا باید خدا را با حالت خوف ورجا خواند. «یدعوننا رغباً و رهباً»

۱۴- اولیای الهی، تنها در مقابل او سر تعظیم فرود می آورند. «لنا خاشعین» نه «خاشعین لنا»

۱۵- کمالات انسانی زمانی با ارزش است که دائمی باشد نه زودگذر و موقت. «کانوا یسارعون، یدعوننا، و کانوا لنا خاشعین»

۱۶- سرعت در کار خیر و دعا همراه با بیم و امید، در استجابت دعا مؤثر است. «فاستجبنا له ... کانوا یسارعون فی الخیرات و یدعوننا ...» ۱- محور در بیان مطالب قرآنی، ارائه الگوها و کمالات انسانی است و زن و مرد در آن فرقی ندارند. «الّتی اَحصنت فرجها»

۲- الطاف الهی زمانی نازل می شود که قابلیّتی موجود باشد. «احصنت فرجها، فنفخنا»

۳- پاکدامنی از برجسته ترین کمالات زن است. «احصنت فرجها»

۴- وجود یک کمال در انسان، برکت های زیادی را به همراه می آورد. «احصنت

فرجها، فنفخنا، روحنا، جعلناها، آیه للعالمین»

۵ – پاکدامنی مادر می تواند او وفرزندانش را به بالاترین مقام ها برساند. «وجعلناها و ابنها آیه للعالمین»

۶- مقام زن تا بـدانجا می رسد که خداوند، او را همچون انبیا می سـتاید و نشانه و آیت خویش در میان جهانیان قرار می دهد. «آیه للعالمین» ۱- همه ی ادیان الهی، در مقصد و هدف یکی هستند. «ان هذه امّتکم امّه واحده»

۲- توحید و وحدت کلمه، اساس کار ادیان الهی است. «اُمّه واحده»

۳- ربوبیّت مقتضی پرستش است. «و انّا ربّکم فاعبدون»

۴- منشأ تفرقه در ادیان الهی و دین اسلام، خود مردم هستند. «تقطّعوا امرهم»

۵ – تفرقه اندازان باید خود را برای پاسخگویی در محضر الهی آماده کنند. «وتقطعوا امرهم، کل الینا راجعون»

وعده ی پاداش و اجر و ثواب با تعابیر گوناگونی در قرآن مورد اشاره قرار گرفته است. در یکجا می فرماید: ما اجر نیکوکاران را ضایع نمی کنیم، «اِنّا لا نضیع أجرالمحسنین» <۷۵۲> در جای دیگر می فرماید: سعی و تلاش مردم مورد تشکّر و سپاس است، «کان سعیهم مشکورا» <۷۵۳> و خداوند، شاکر و شکور است، «اِنّ اللّه شاکر علیم» در جای دیگر نیز می فرماید: خداوند، ذرّه ای از پاداش شمارا کم نمی کند. «لا یلتکم من اعمالکم شیئاً» <۷۵۴> و اگر ذرّه ای کار نیك انجام دهید، آن را خواهید دید، «فمَن یعمل مثقال ذرّهٍ خیراً یَرَه» <۷۵۵> .

۱- حفظ وحدت از اعمال صالح است. «تقطعوا امرهم ... فمن یعمل ...»

۲- اسلام، مکتب معیارها و ارزشهاست و هر ارزشی را از هر شخصی و در هر زمان می ستاید. «مَن یعمل من الصالحات»

۳- اگر توفیق همه ی

کارهای خیر را بدست نیاوردید، لااقل هر مقدار از آن را که برایتان ممکن است، انجام دهید. «یعمل من الصالحات» نه، «یعمل الصالحات».

۴- انگیزه ها و هدف های الهی به کارها ارزش می دهد. «و هو مؤمن»

۵ - در جهـان بینی الهی، تلاـش مثبت هیـچ کس بی پاسـخ و نتیجه نمی مانـد. «فلاـکفران» (ما نیز نیکی هـای مردم را نادیـده نگیریم).

۶- آنچه مهم است، سعی و تلاش برای انجام کار نیک است، هر چند جامه ی عمل نپوشد. «لسعیه»

۷- اعمال انسان ثبت می شود وپاداش بر اساس حساب وکتاب است. «کاتبون»

در اینکه مراد از عدم بازگشت کفّار چیست، از امام صادق علیه السلام نقل است که فرموده اند: برای افرادی که (به قهر الهی) در دنیـا هلاک شـده انـد، دیگر رجعت دنیوی ممکن نیست، ولی برای کفّاری که هلاک نشـده انـد (و به مرگ طبیعی از دنیا رفتـه انـد) این رجعت به دنیـا امکـان پـذیر است. <۷۵۶> بنـابراین، منظـور عـدم بـازگشت به دنیـاست و بـدیهی است که در آخرت، همه باز خواهند گشت.

چنانکه در آیات ۹۳ تا ۹۸ سوره کهف گـذشت، یأجوج و مأجوج اقوامی بودند که با حملات خود به مناطق همجوار، موجب فساد در زمین و خرابی و نابودی می شدنـد، تا آنکه به دستِ ذوالقرنین سـدّی ساخته شد و راه نفوذ آنان به دیگر مناطق بسـته شد.

ولی یکی از نشانه های قیامت و پایان عمر زمین، خراب شـدن این سـدّ و هجوم مجـدّد این اقوام است. چنانکه در آنجا فرمود: «فاذا جاء وعد ربّی جعله دکّاء» <۷۵۷> و در اینجا در آیه بعد می فرماید: «واقترب الوعد الحقّ».

به هر حال این آیات، نوعی پیشگویی در

مورد یورش تجاوزکاران و سرازیر شدن آنان به همه ی مناطق زمین است.

۱- رجعت و آرزوی بازگشت اقوام هلاک شده تنها در زمان ظهور یأجوج و مأجوج محقّق خواهد شد. «لا یرجعون حتّی ...»

۲- دنیا، جولانگاه طغیانگران خواهد شد. «حتّی اذا فتحت»

۳- در آینده ی تاریخ نیز مفسدان تاخت و تاز خواهند کرد. «من کلّ حدب»

کلمه ی «شاخصه» از ماده ی «شخوص» به معنای خارج شدن از مکانی بسوی مکان دیگر است و چون در هنگام تعجّب، چشم حالتی پیدا می کند که گویا می خواهد از حدقه خارج شود، لذا به این حالت چشم نیز شخوص می گویند.

گرچه قیامت در نظر دور می نماید، ولی در حقیقت نزدیک است. «اقترب الوعد» این نزدیک بودن، در آیات دیگر نیز مورد تأکید قرار گرفته است. از جمله در آیه «اقترب الساعه...» <۷۵۸> و «انّهم یرونه بعیداً و نراه قریباً» <۷۵۹>

۱- هجوم فتنه گران (یأجوج و مأجوج) نشانه ی پایان عمر دنیا و نزدیکی قیامت است. «حتّی اذا فتحت یأجوج ... و اقترب الوعد الحقّ»

۲- وقوع قیامت، قطعی و حتمی است. «اِقترب الوعد الحقّ»

۳- قیامت و حوادث آن، ناگهانی است. «فاذاهی»

۴- قیامت، روز بُهت و حیرت است. «شاخصه ابصار الّذین»

۵ - قیامت، روز بیداری و تأسف وجدان های خفته است. «یا ویلنا»

۶- غفلت از قیامت، از نشانه های بارز کفر و کافران است. «کفروا ... کنّا فی غفله»

۷- ریشه همه ی انحراف ها و بدبختی ها، غفلت است. «کنّا فی غفله»

۸ - غفلت از قیامت، مایه ی ستم به خود و دیگران است. «کنّا فی غفله... کنّا ظالمین»

۹- قیامت، روز اقرار و

اعتراف است. «کنّا ظالمین»

سؤال: این آیه می فرمایـد: هم بت پرسـتان و هـم معبودهـای آنـان، هیزم و آتشـگیره ی دوزخ خواهنـد بود، آیا افرادی همچون حضرت عیسی علیه السلام نیز که معبود قرار گرفته اند، شامل این قاعده می شوند و یا اینکه مستثنی هستند؟

پاسخ: این گونه معبودها استثنا شده اند، زیرا اوّلاً، قرآن از آن معبودها به «وما تعبدون» تعبیر آورده که وجود کلمه «ما» در این عبارت، به موجودات غیر ذوی العقول اشاره دارد، <۷۶۰> ثانیاً، مخاطبین این آیه، بت پرستان مکّه بودند که بت های سنگی و چوبی و... را می پرستیدنـد، ثالثـاً در آیات بعـدی همین سوره آمـده است که: آن کسانی که (مثل حضـرت عیسـی از طرف خداوند به آنان وعده نیکو داده شده، از دوزخ دور هستند.

۱- پرستش غیر خداوند، عابد ومعبود را به دوزخ می کشاند. «اِنّکم و ماتعبدون... حصب جهنّم»

۲- هیزم جهنّم، کافران و معبودهای خیالی آنان است. «اِنّکم و ماتعبدون... حصب جهنّم»

معمولاًـ بیـان صـداها در زبـان عرب بر وزن فعیـل است، مثـل: زفیر، شـهیق، زئیر و هریر، و زفیر به صـدایی گفته می شود که با بازدم همراه است.

منظـور از جمله «لاـ یسـمعون» این نیست که اهـل دوزخ هیـچ صـدایی نمی شـنوند، بلکه مراد آنست که هر چه فریـاد می زنند پاسخ نجات بخشـی دریافت نمی کننـد، زیرا در قرآن آیاتی است که بر شـنیدن اهل جهنّم دلالت می کنـد، آنجا که از مأمور عذاب، مهلت می خواهند و یا از خداوند، درخواست نجات می کنند و یا زمانی که از آنان سؤال می شود پاسخ می دهند.

۱- به غیر خدا دل نبندیم و سرنوشت خود را به خدایان دروغین وعاجز گره نزنیم. «لوکان ... ما وردوها»

۲- عجز و محکومیّت

با جایگاه خداوندی سازگار نیست. «لوکان ... ما وردوها»

۳- عذاب شرک، عذابی ابدی است. «کل فیها خالدون»

۴- دوزخ، جایگاه ناله های بی جواب است. «فیها زفیر ... لا یسمعون»

۵ - بی پاسخی ناله ها و فریادها، خود شکنجه دیگری برای اهل دوزخ است. «و هم فیها لا یسمعون»

در روایات آمده است که عدّه ای از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله پرسیدند: اگر قرآن جایگاه عابد و معبودِ غیر خدا را آتش دوزخ قرار داده است، <۷۶۱> پس حال عیسی علیه السلام و مریم علیها السلام که ناخواسته معبود دیگران واقع شده اند چگونه است؟ حضرت صلی الله علیه وآله در پاسخ آنان، همین آیه ی شریفه را تلاوت فرمودند.

۱- خداوند، به وعده هایی که به اهل ایمان و تقوی داده است وفا می کند. «سبقت لهم مناالحُسنی اولئک عنها مبعدون»

۲- کسی که به بهشت وارد شود، دیگر وارد جهنّم نمی شود. «اولئک عنها مبعدون»

انسان در دنیا، هر چند هم در رفاه و کامیابی باشد، ولی خواسته یا ناخواسته ممکن است خبرهای ناگوار و حوادث تلخ به گوشش برسد و از لذّت و عیش او بکاهد، امّا در قیامت، اهل بهشت به دور از هر خبر بد و سر و صدای ناهنجار و ناله و فریاد گرفتاران، با عیش کامل به کامروایی مشغولند.

امیرالمؤمنین علیّ علیه السلام در خطبه ی ۱۸۳ نهج البلاغه می فرماید:

خداوند، آن چنان اهل بهشت را گرامی داشته که حتّی گوشهایشان صدای آتش دوزخ و ناله و فریاد اهل آن را نمی شنود. <۷۶۲>

قرآن در بیان گستردگی کمّی و کیفی نعمت های بهشتی، آیات متنوّعی دارد. در آیه ای می فرماید: «ما تشتهیه الانفس و تلذّ

الاعین» <۷۶۳> هر چه که میل انسان بکشد و هر چه که چشم از آن لـذّت ببرد. در این آیه می فرماید: «و هم فی ما اشتهت انفسهم خالدون» آنان در هر چه که دلشان بخواهد برای همیشه متنعّم اند، و در جای دیگر با این چنین عبارتی توصیف می فرماید که: «فلا تعلم نفس ما اخفی لهم» <۷۶۴> احدی نمی داند که چه لذائذ وکامیابی هایی برای اهل بهشت، ذخیره ومخفی شده است.

در حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه وآله آمده است که: کیفیّت نعمت های بهشتی را نه گوشی شنیده و نه چشمی دیده است. <۷۶۵>

۱- در قیامت، اهل بهشت، فارغ از رنج و ناله گرفتاران به کامروایی مشغولند. «لایسمعون حسیسها»

۲- اشباع واقعی غرایز، تنها در بهشت ممکن است. «فیما اشتهت»

۳- در بهشت، نه محدودیّت در نعمت هاست «فیما اشتهت» و نه محدودیّت در زمان بهره مندی. «خالدون»

بر اساس روایات، مخاطب آیه کسانی هستند که علاوه بر داشتن عقاید صحیح، در خط رهبرانی حرکت می کنند که از طرف خدا و رسول او صلی الله علیه وآله تعیین شده اند. <۷۶۶>

۱- دفع شرّ، مهم تر از جلب منفعت است. لذا اوّل سخن از دوری از غم هاست بعد دریافت بشارت ها. «لایحزنهم الفزع الاکبر و تتلقاهم الملائکه»

۲- ناگواری های دنیا هر چند هم که بزرگ باشند، نسبت به مصائب اخروی ناچیزند. «الفزع الاکبر»

۳- در قیامت، فرشتگان با انسان ها سخن می گویند. «تتلقّاهم الملائکه»

۴- استقبال و دیدار از مؤمنین، کاری فرشته گونه است. «تتلقّاهم الملائکه»

۵ - اگر امروز دنیا به کام طاغوتیان است غمگین مباشیم که روزگار مؤمنان نیز فرا خواهد رسید. «هذا یومکم»

۶-

وعده های الهی حتمی است. «کنتم توعدون»

کلمه «سجلّ» در اصل به قطعه سنگی گفته می شده که روی آن می نوشتند، ولی کم کم به اوراقی که مطالب بر روی آن نوشته می شود، اطلاق گردیده است.

تشابه پیدایش قیامت با آفرینش ابتدائی جهان، بارها مورد اشاره قرآن قرار گرفته است، یکجا می فرماید: «کما بدئکم تعودون» <۷۶۷> همان گونه که در آغاز شما را آفرید، باز شما برمی گردید، در آیه ای دیگر می خوانیم: «هوالّذی یبدء الخلق ثمّ یعیده و هو اهون علیه» <۷۶۸> او کسی است که آفرینش را آغاز کرده و سپس آن را تکرار می کند، در حالی که آن بر او آسان تر است.

مراد از آسمان در این آیه، تمام آسمان هاست، زیرا در جای دیگری فرموده است: «و السموات مطویّات بیمینه ...» <۷۶۹>

حضرت علی علیه السلام فرمودند: انسان در قیامت عریان محشور می شود، سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمودند: «کما بدءنا اوّل خلق...» <۷۷۰>

۱- نظام هستی ازلی و ابدی نیست و سرانجام دستخوش تغییر و تحول خواهد گردید. «یوم نطوی السماء... کما بَدَءنا»

۲- قدرت خداوند نسبت به درهم پیچیدن آسمان ها، به آسانی پیچیدن یک طومار است. «کطیّ السجلّ»

۳- تمثیل، بهترین و رساترین راه برای تفهیم و تفهم است. «کطیّ السجلّ»

۴- همان گونه که پیچیدن یک طومار به معنای محو نوشته های آن نیست، درهم پیچیده شدن آسمان ها نیز نشانه نابودی آفریده ها نیست. «کطیّ السجلّ للکتب»

۵ - هرگونه تغییر و تحوّل در آسمان ها با خواست و اراده ی الهی است. «نطوی - بدأنا - نعیده»

۶- خدا مخلوقات درهم پیچیده را مانند آفرینش اوّل باز خواهد آفرید. «نعیده»

۷- وعده های

الهی حتمی است و عملی می شود. «انا کنا فاعلین»

کلمه ی «زبور» در لغت عرب به معنای هر نوع نوشته و کتاب است. «و کل شی ء فعلوه فی الزبر» <۷۷۱> ولی به قرینه ی آیه «و آتینا داود زبوراً» <۷۷۲> به نظر می رسد که مراد، کتاب اختصاصی حضرت داود علیه السلام باشد که در برگیرنده ی مجموعه ی مناجات ها، نیایش ها واندرزهای آن حضرت است. این کتاب بعد از تورات نازل شده ومراد از «ذِکْر» در این آیه نیز همان تورات است، چنانکه در آیه ۴۸ همین سوره هم گذشت که تورات، ذکر است. «و لقد آتینا موسی و هارون الفرقان و ضیاء و ذکراً للمتقین»

بعضی گفته اند که منظور از «زبور» در این آیه، تمام کتب آسمانی و مراد از «ذکر»، قرآن مجید است و کلمه ی «من بعد» نیز بمعنای «علاوه بر» می آید، که در این صورت معنای آیه چنین می شود: ما علاوه بر قرآن، در تمام کتب آسمانی نوشتیم که وارثان زمین هر آینه بندگان صالح من خواهند بود.

از امام صادق علیه السلام درباره ی زبور و ذکر سؤال شد، حضرت فرمودند: ذکر در نزد خداوند است و زبور کتاب نازل شده بر داود است و همه ی کتاب های نازل شده در نزد اهل علم است و آنان ما (اهل بیت) هستیم. <۷۷۳>

در پنج مورد از زبور «مزامیر» حضرت داود که امروزه جزء کتب عهد قدیم بشمار می رود، شبیه این تعابیر آمده است که: مردان صالح، وارث زمین خواهند شد. <۷۷۴>

در روایات متعدّد آمده است که آن بندگان صالحی که وارث زمین خواهند شد، یاران حضرت مهدی علیه السلام هستند. <۷۷۵>

در بعضی روایات می خوانیم که اهل بیت پیامبر

اسلام علیهم السلام وارثان زمین خواهند شد و بدان دوباره زنده خواهند شد. <۷۷۶>

۱- سنّت الهی آن است که بندگان صالح، حاکم و وارث جهان باشند. «کتبنا»

۲- پیشگوئی های قرآن قطعی است. «لقد کتبنا فی الزبور ...»

۳- قرآن، از آینده ی تاریخ خبر می دهد. «یرثها ...»

۴- آینده از آن صالحان است. «یرثها عبادی الصالحون»

۵ - دین از سیاست جدا نیست. «یرثها عبادی الصالحون»

۶- عبادت تنها کافی نیست، صلاحیّت و عمل صالح نیز لازم است. «عبادی الصالحون»

۷- وراثت زمین و حکومت بر جهان دو شرط دارد، بندگی خداوند و انجام اعمال صالح. «عبادی الصالحون»

در آیه قبل خواندیم که وراثت و حکومت صالحان بر زمین با دو شرط محقّق می شود، یکی با بندگی خالص خدا که با لفظ «عبادی» آمده بود و دیگری با کسب صلاحیّت، «الصالحون». در این آیه خداوند باز تأکید می فرماید که، بندگان باید این پیام را دریافت نمایند که هم می بایست در بندگی خالص شوند و از مرحله ی بندگی کلّی و عام «عابدین» به مرحله بندگی ویژه «عبادی» برسند و هم در ایجاد صلاحیّت بکوشند.

حضرت علی علیه السلام می فرمایند: «اللّه اللّه فِی القرآن، لا یَسبقَنّکم فی العمل به غَیرکم» شما را به خدا! شما را به خدا! پیام های قرآن را دریابید، مبادا دیگران از راز و رمزها و دستورات و عمل به آن بر شما سبقت گیرند!

۱- بشارت ها و پیام های قرآن برای هدایت و سعادت کافی است. <۷۷۷> «لبلاغاً»

۲- بندگان خدا، به سراغ کسب صلاحیّت و لیاقت بروید تا وارث زمین شوید. «یرثها عبادی الصالحون ان فی هذا لبلاغاً لقوم عابدین»

۳- بندگان خوب خدا می بایست قبل از هر کس پیام های الهی را دریافت کنند. «لبلاغاً لقوم عابدین» ۱- حکومت بندگان صالح بر زمین تبلور لطف و رحمتی است که در سایه رسالت بدست می آید و هر آنچه از رحمت نبوی صلی الله علیه وآله که در دنیا و آخرت نصیب افراد می شود، پرتوی از رحمت الهی است. «و ما ارسلناک الا رحمه»

۲- همه ی احکام و دستوراتی که پیامبر اسلام آورده حتّی جهاد، حدود و قصاص و سایر کیفرها و قوانین جزایی، برای جامعه ی بشری رحمت است. «و ما ارسلناک الاّ رحمه»

۳- خداوند، «ربّ العالمین» و رسولش «رحمه للعالمین» است، یعنی تربیت واقعی در سایه هدایت انبیا امکان پذیر است. «رحمه للعالمین»

۴- پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله برای همه ی انسان ها، در همه ی اعصار و تمامی مکان ها رحمت است و نیازی به پیامبر دیگری نیست. «رحمه للعالمین»

۵ - رسول گرامی اسلام صلی الله علیه وآله حتّی برای ملائکه مقرب الهی نیز رحمت است. «رحمه للعالمین» در حدیثی می خوانیم که جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه وآله اظهار داشت که رحمت تو مرا نیز شامل شد. <۷۷۸>

۶- دستورات اسلام جهان شمول است. «للعالمین»

۷- یک انسان با اراده ی الهی می تواند در تمام هستی اثر بگذارد. «للعالمین»

امام رضاعلیه السلام در میان هزاران نفر علاقمند در نیشابور در برابر تقاضای مردم، حدیث قدسی سلسله الذهب را بیان فرمودند که توحید قلعه و دژ الهی است که هرکس در آن قرار گیرد، از هر جهت بیمه است، سپس فرمودند: شرط این توحید، پذیرش و تبعیت از امام زنده

است. «کلمه لااله الاّ اللّه حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی و انَا من شروطها» <۷۷۹>

- دعوت به توحید، جلوه ای از رحمت الهی است. «رحمه للعالمین، قل انما یوحی

سؤال: از آیات و روایات بسیاری استفاده می شود که پیامبراسلام صلی الله علیه وآله علم غیب گسترده ای داشته اند، همانگونه که در دعای ندبه می خوانیم: «و علمته علم ما کان و مایکون الی انقضاء خلقه» یعنی خدایا! تو به پیامبرت، علم گذشته و علم آینده جهان را تعلیم دادی. امّا در آیاتی نظیر آیه ی فوق به عباراتی برمی خوریم که نشانی از عدم علم پیامبر صلی الله علیه وآله است، آیا این آیات و روایات با یکدیگر متناقضند و یا وجه جمعی میان آنها وجود دارد؟

پاسخ: علم غیب دو گونه است، بخشی از آن به ذات احدیّت اختصاص دارد و کسی را بر آن راهی نیست، از جمله زمان وقوع قیامت، چنانکه در دعا نیز می خوانیم: «و بحقّ علمک الّذی استأثرت به لنفسک» خدایا! تو را بحقّ علمی که آن را مخصوص خودت قرار دادی، امّا بخش دیگری از آن را خداوند به انبیا واولیا و هرکه بخواهد عنایت می فرماید، آنچنان که در این آیه می بینیم: «تلک من انباء الغیب نوحیه الیک» <۷۸۰> همان طور که بسیاری از مسائل قرآن را اموری غیبی تشکیل می دهد.

وعده ی الهی برای کفّار، هم شکست و نابودی در جنگ ها و هم هلاکت و قهر و عذاب در قیامت است. «ما توعدون»

۱- بعضی از مردمِ لجوج، حتّی از «رحمه للعالمین» نیز روی برمی گردانند. «و ما ارسلناک الاّ رحمه للعالمین... فاِن تولّوا»

۲- انسان مختار است نه مجبور، لذا می تواند حتّی در

برابر دعوت و درخواست انبیا نیز مقاومت و اعراض کند. «فإن تولّوا»

۳- نباید انتظار داشت که همه ی مردم سخن حقّ را بپذیرند که این هدف برای انبیا نیز محقّق نشده است. «فإن تولّوا»

۴- در مقابل لجاجت و اعراض مردم، مسئولیّت خود را از دست ندهیم. «فان تولّوا فقل»

۵ – همه مردم بطور یکسان مخاطب هشدارهای پیامبران هستند و در این میان، جنسیّت، نژاد و زبان مطرح نیست. «آذنتکم علی سواء»

(آری در تبلیغ، همه مردم را با دیده ی یکسان بنگریم) «علی سواء»

۶- هر چه را نمی دانیم، با صراحت بگوییم، نمی دانم. «اِن أدری»

۷- یک سری علوم، مخصوص به ذات مقدّس خداوند است. «اِن أدری أقریب»

اگر گاهی در تحقّق وعده های الهی تأخیری دیده می شود، این به معنای بی خبری وغفلت او نیست که او طبق صریح آیه ی قرآن، همه چیز را می داند و از همه جا آگاه است، بلکه به دلایل مختلف است، از جمله:

الف: تا هر میزان که خلافکار می توانـد، پیمانه گناه خودرا پر کند. «انّما نُملی لهم لیزدادوا اِثما» <۷۸۱> همانا به آنان مهلت می دهیم تا گناهانشان زیاد شود.

ب: خطاکار توفیقی بیابد و توبه کند.

ج: کارهای نیک گناهکار مصرف شود و او دیگر در قیامت طلبی نداشته باشد.

۱- برای خداوند غیب و شهود تفاوتی ندارد. «یعلم الجهر ... یعلم ما تکتمون»

۲- وقتی خداوند پنهان کاری ها را می داند، دیگر توطئه و نفاق برای چیست؟ «یعلم ما تکتمون»

۳- علم پیامبران نسبت به علم خداوند، محدود است. «اِن أدری»

۴- تأخیر قهر و کیفر الهی یا بخاطر آزمایش است و یا

بجهت پر شدن پیمانه مهلت. «فتنه - متاع الی حین»

۵ - کامیابی ها و لذّت جویی های دنیا موقت است. «الی حین»

آنچه در قرآن در موارد افترا بر خداوند آمده است، وصف خیالی مردم از خداوند است نه وصف حقّ و لذا می خوانیم «و لکم الویل مما تصفون» <۷۸۲> وای بر شما از توصیفی که می کنید، و یا در جای دیگر آمده است: «سیجزیهم وصفهم» <۷۸۳> خداوند بزودی کیفر وصف آنانرا خواهد داد، و یا در این آیه می فرماید: «المستعان علی ما تصفون» از خداوند بر آنچه که شما وصف می کنید کمک می خواهم.

۱- گاه لجاجت ها به حدّی می رسد که «رحمه للعالمین» را به نفرین وا می دارد. «رحمه للعالمین - قال ربّ احکم»

۲- در برابر لجاجت دشمنان، از خداوند کمک بگیریم. «واللّه المستعان»

۳- دعا را با کلمه «ربّ» آغاز کنیم. «ربّ احکم»

۴- ربوبیّت و قضاوت با یکدیگر رابطه نزدیک دارند. «ربّ احکم»

۵ - عالم مطلقی که همه چیز را می داند، قضاوتش به حقّ است. «یعلم الجهر یعلم ما تکتمون - ربّ احکم بالحقّ»

۶- حتّی در مورد دشمنان نیز از حقّ تجاوز نکنیم و کیفر بیش از حقّ نخواهیم. «ربّ احکم بالحقّ» (البتّه قضاوت ها و احکام الهی همیشه بر حقّ است و این ما هستیم که باید به مقدار حقّ راضی باشیم).

۷- حتّی در هنگام نفرین و درخواست کیفر، باز هم رحمت را فراموش نکنیم تا روزنه ی امیدی برای همیشه و نزد همگان باز بماند. «ربّنا الرّحمن»

۸ - تهمت ها و هرزه گوئی ها، بی پاسخ نخواهد ماند. «المستعان علی ما تصفون»

به یاد داشته باشیم که

حساب و کتاب در کار است، پس در ستایش ها و انتقادها دقّت کنیم. «المستعان علی ما تصفون»

تفسیر انگلیسی

The day of reckoning is drawing near. It is nearer than before because the promised prophet, the Holy Prophet, the seal of prophethood, has been sent to mankind to teach them the completed and perfected religion of Allah and to deliver the final word of Allah, the Quran. The Holy Prophet also said that his advent itself is the .announcement of the impending day of judgement

They turn away in heedlessness" refers to the obstinate refusal of the disbelievers to" believe in Allah and His religion as well as to the unmindfulness of those believers who neglect salat, zakat and other injunctions of Islam, and indulge in sinfulness with .careless indifference

Allah reminds the transgressors through His message again and again, but though .they hear it every time, they remain busy in pleasures and wasteful activities

Whenever the disbelievers listened to the recitation of the Quran, their hearts toyed with trifles, and overawed with the miraculous excellence of the style and substance of the word of Allah, they advised each other in secret meetings to remain on guard against the Holy Prophet who, they used to say, was a man like unto themselves but as he was a sorcerer his power of eloquence might confuse them. The Holy Prophet who brought the final message said to them that every word, whether whispered in secret or spoken openly, is known to the knower of all things. Then they said these were only

confused dreams, or the Holy Prophet had forged them because he was a poet. They demanded a miracle from him as the earlier prophets had wrought, but they did not realise that the Quran was the greatest miracle Allah had given to the Holy Prophet. In fact they did not know what to do.

They were a confused group. They heaped up all sorts of wild charges against the Holy Prophet-sorcerer, dreamer of confused dreams, forger, and poet.

Miracles are no cure of obstinate unbelief. Miracles shown by the earlier prophets failed to convince the disbelievers of old. When they did not believe in the signs of Allah severe punishment was inflicted on the deniers of the miracles as an inevitable consequence.

For ahl adh-dhikr (the Ahlul Bayt) in verse ۷ refer to hadith al thaqalayn on page ۶ and commentary of Nahl: ۴۳.

(see commentary for verse ۳)

(see commentary for verse ۳)

(see commentary for verse ۳)

(see commentary for verse ۳)

All the messengers of Allah were human beings. As human beings they were subject to all laws governing the physical bodies of human beings in this world.

However difficult the mission of the prophets might have appeared, they won through eventually because Allah had promised them victory over their enemies. Whenever a chastisement from Allah was inflicted upon the disbelievers to destroy them, Allah saved the faithful followers of the prophets (whomsoever Allah pleased) along with them from the wrath which seized the disbelievers.

The disbelievers had every chance of repentance and reform when the book of Allah, a guidance and

a mercy, was sent down for them, but they not only rejected His guidance and His prophets but also put up an open defiance. They were utterly destroyed because of their iniquities, and other people were raised. When the respite came to an end and the wrath of Allah was about to seize them, they tried to flee but they could flee to nowhere from the wrath of Allah. It is ironically suggested to them to go back to their luxuries in the life of the earth which they thought was a permanent settlement, .because they did not believe in the day of judgement and the life of hereafter

Woe to us! Verily we were unjust," will be the lamentations of the disbelievers till" .Allah would make them like a reaped harvest and extinguished ashes

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

.Refer to the commentary of An-am: ٧٠

The universe is not the outcome of a wish to indulge in pastime, but is created with wisdom and purpose, and is a serious reality to be reckoned with. This repudiates the doctrines of maya and lila and their implications. If such an idea as that of play or pastime had been possible with regard to Allah, and if He had wished really to indulge in pastime, He would have done it with the things of real excellence near to Him, not .with the lowly creation that we see around us

:Aqa Mahdi Puya says

Man tries to

perceive Allah in the light of his own thoughts, feelings and urges, therefore, he thinks that like him, Allah also takes pleasure in fun and frolic and created the creation for His amusement as the "authorities" in his society amuse themselves with women, children and other sensuous pleasures. If at all the purpose is amusement, what amuses Allah is quite different from that which amuses man. Verse ۱۸ asserts the .seriousness of the purpose

Mimma tasifun (what you ascribe) refers to the false belief of associate-gods (Anbiya: .(۲۲), begotten son (Anbiya: ۲۶) and Allahs daughters (Nahl: ۵۷

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

Those created beings who are near Him in the high spiritual world willingly and .perpetually glorify the majesty of their most high Lord

(see commentary for verse ۱۹)

The different kinds of false gods (idols, local godlings, deified heroes, or forces of nature) whom the polytheists worship can never give life to anything nor raise the dead. No one but Allah can raise the dead to life. The miracles of prophet Isa (quickening the dead) was by "Allahs leave". It was a miracle of Allah, not one of Isa .by his own power or will

This verse is a manifest proof of the unity of Allah. The integration, uniformity and harmony found in the operation of the universe since its creation positively prove the existence of a single, omnipotent, independent and all-wise authority which is governing its operation through the laws made and enforced by Him. He is Allah. Refer to the commentary of al

.Baqarah: ۲۵۵ and Ali Imran: ۲

Allah is self-subsisting. All His creatures are responsible to Him and dependent on Him. There is no other being to whom He can be responsible or on whom He can be .dependent

The Quran proves the unity in the diversity of creation and the unity in Godhead. This is the message of Islam ("those with me"), and this was the message of all prophets who came before the Holy Prophet ("those before me"), and the line of prophets was closed with the Holy Prophet. The message given to every people in all ages by the prophets of Allah was that of unity of Allah as the fundamental basis of order and design (material, moral and spiritual) in the universe. When the Holy Prophet was sent in this world, taught by Allah Himself and endowed with divine wisdom, there was paganism and heathenism all around him. The Jews and the Christians who were worshipping their prophets as sons of God were not in a position to proclaim the unity of Allah although in their scriptures the truth was present in clear words. It was the Holy Prophet who established the truth and destroyed the belief in false gods and .sons and daughters of God for ever

:OLD TESTAMENT

(You have had sure proof that the Lord is God; there is no other." (Deuteronomy ۴: ۳۵"

(Hear, O Israel, the Lord is our God, one Lord" (Deuteronomy ۶: ۴"

(There is none so holy as the Lord, there is none save Thee." (I Samuel ۲: ۲"

I am"

;the Lord, there is no other

(there is no god beside Me." (Isaiah ۴۵: ۵

:NEW TESTAMENT

Well then, about eating this consecrated food: of course, as you say, a false god has" ".no existence in the real world. There is no god but one

".Yet for us there is one God, the Father"

(I Corinthians ۸: ۴ and ۶)

".One God and Father of all, who is over all and through all and in all"

(Ephesians ۴: ۶)

For there is one God, and also one mediator between God and men, Christ Jesus," ".himself man

(I Timothy ۲: ۵)

".You have faith enough to believe that there is one God"

(James ۲: ۱۹)

:GITA

I am the Father of this universe, the mother, the supporter, the grandsire. I am the" "holy "One" to be known

(۷ :۲)

I am the Soul O Arjuna, seated in the hearts of all creatures. I am the beginning, the" "middle and the end of all things

Why should they not bow down to you O mighty One who is the creator of them all," the primal cause even of Brahma; O infinite being, Lord of gods, above the world, you

".are imperishable

(۳۷ :۱۱)

(see commentary for verse ۲۴)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۲۵۵, Ali Imran: ۲ and ۶ Nahl: ۵۷

:Aqa Mahdi Puya says

In this verse walad has been used as a gerund, not as a noun-They say: "Arrahman has taken to begetting." The reference is to the belief of the pagans that angels, .priests and kings were the sons and daughters of God

The prophets of Allah were His servants raised to honour. They

neither spoke nor acted, at any time, of their own will. They said and acted (in all things) by Allahs command. This verse proves that all the prophets and messengers of Allah were infallible because whatever they said or did was in fact Allahs word or .action

:Isa said

I do not speak on my own authority, but the Father who sent me has Himself" "commanded me what to say and how to speak

(John ۱۲:۴۹)

According to verse ۱۳۶ of al Baqarah, Islam respects, honours and reveres all the .prophets of Allah

.For intercession refer to the commentary of al Baqarah: ۴۸

:Aqa Mahdi Puya says

.This verse refers to those priests and kings who claimed godhead and divinity

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

Ratqan does not mean that the heavens and the earth were joined together or formed an integrated mass. They were closed up in a sense that there was no rain-water coming from the sky on the earth, therefore plants and vegetation did not grow on the surface of the earth. When Allah created life on the earth, He sent down from the sky rain-water which is the ultimate support, direct or indirect, of all life on the .earth

All life began in the water is also a conclusion to which the latest knowledge in biological science points. Protoplasm, the original basis of living matter and the physical basis of life, is almost an aqueous substance-water is the most abundant .single component of protoplasm

.Refer to the commentary of Nahl: ۱۵

Literally mountains and mountain-highways direct men in the way

they should go. Figuratively, as some commentators say, Allah, in His infinite mercy, has sent His prophets and appointed His chosen guides to guide mankind towards the .ultimate destination

The vast universe, containing innumerable cosmic systems bigger than the solar system, which appears like a canopy does not fall down, or its various components do not collide with each other, because it is well-guarded by laws made by Allah, yet .those who disbelieve do not see the clear signs of Allahs power and go astray

.According to this verse the sun is not stationary, but it is also orbiting

Life without death has not been granted to any man on this planet. Certain chosen servants of Allah have been granted extraordinary long life, but even they will die one .day

As said in verse ١٨٥ of Ali Imran every soul shall have a taste of death, and as also said in verse ١٨۶ of Ali Imran every soul is tried and tested. Before the day of resurrection every living creature, including angels and other heavenly beings, will be put to death and then will be brought to life for the final judgement. Man should always remember that he shall certainly be returned to his creator Lord, should bear with patience when misfortune afflicts him, and remain humble and god-fearing when he enjoys life of plenty and prosperity in this world, and spend his wealth in the way of Allah and never walk proudly on the earth to humiliate the less fortunate servants of Allah, because Allah is testing him

.by evil and by good. See Yunus: ١۴; Hud: ٧ and Kahf: ٧

(see commentary for verse ٣۴)

To the sceptics and disbelievers the call of the Holy Prophet to worship only the one true God was a joke. They not only took it lightly and laughed at him but also used to blaspheme whenever the name of one true God was mentioned. Verses ٣٩ to ۴١ gave answer to those pagans who used to mock at the Holy Prophet and ask him as to when the threatened wrath of Allah would come, that aforetime the disbelieving people also ridiculed the messengers of Allah and invited the wrath of Allah and were completely destroyed (see An-am: ١٠). Also refer to the commentary of Araf: ۵٩ to ١٣۶ .and Hud: ٢۵ to ١٠٠ for total annihilation of many a people

(see commentary for verse ٣۶)

(see commentary for verse ٣۶)

(see commentary for verse ٣۶)

(see commentary for verse ٣۶)

(see commentary for verse ٣۶)

The false gods whom the disbelievers worshipped did not have any power at all to save them from the wrath of Allah. It was the mercy of Allah which had delayed the .punishment and allowed them a respite

(see commentary for verse ۴٢)

The disbelievers, large in number and abounding in equipment, were convincingly and decisively cornered and humbled by a small band of believers under the leadership of the Holy Prophet who was always supported by the "hand of Allah" (yadullah), Ali ibn abi Talib. See commentary of Ta Ha: ٩ to ٩٨; Maryam: ۵٣; Baqarah: ۵١ and Bara-at: ۴١

.and ۴۲

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Araf: ۸ and Kahf: ۱۰۵

:Imam Ali ibn abi Talib said

A balance weighs things consisting of matter. So no one can weigh thoughts and" deeds which are not corporeal, but if justice is taken as balance the weight of good deeds means its quantity to which sincerity adds quality; and weighing is reckoning to prove to the person concerned the actual position of his or her faith and conduct. ".Nothing is hidden from or unknown to Allah

:Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin said

Reckoning will be for the believers. The disbelievers will be punished outright" ".according to the degree of their wickedness

It is also reported that figuratively it means that the thoughts and deeds of a believer will be compared with the thoughts and deeds of the Prophet or the Imam of the age in which he or she lived. Verse ۴۷ of Ash Shura says that Allah has sent down the book with truth and the balance, i.e. the Holy Prophet to serve as the truest and the most perfect model of putting into practice the word of Allah. For giving reward every thought or deed will be assessed in the light of its nearness to the thought or deed of .the prophet or the Imam in whose times the believer concerned had lived

The assessment of the quantity and quality will be done by the all-wise Lord who does not need any assistance. For the fate of deviators, hypocrites

and disbelievers. See Araf: ۹ and Kahf: ۱۰۵

:Aqa Mahdi Puya says

As the authority of Allah operates in justice, the reward and punishment will be awarded as it ought to be with measurable exactitude, for which a scale is necessary, a scale that can appraise the nature of the thing judged. For example to judge a thought, whether it is good or evil, a scale, different from the scale which weighs the weight of a material object, is required. Such scales should be infallible. They are .those who have been selected by Allah

Verily We sent Our messengers with clear proofs, and sent down with them the book" ".and the scale, that people may establish themselves in justice

(Hadid: ۲۵)

:The Holy Prophet said

".The love of Ali is the scale of faith, and hostility unto him is the scale of hypocrisy"

:Abu Talib said

Muhammad is the scale of truth which weighs the minimum as well as the maximum" ".weight

Furqan means that which distinguishes between good and evil, any heavenly .scripture and the knowledge therein

Muttaqin are those who safeguard themselves against evil with full awareness of the .laws made by Allah

:Aqa Mahdi Puya says

Since the Holy Prophet declared that Ali was to him as Harun was to Musa it should follow as an irrefutable corollary that whatever was granted to Musa was granted to Muhammad, and whatever was granted to Harun was granted to Ali. See

.commentary of Baqarah: ٥١; Bara-at: ٤١ and ٤٢; Ta Ha: ٩ to ٩٨ and Maryam: ٥٣

This verse refers to the muttaqin mentioned in the preceding

verse who fear Allah and keep themselves always ready for the hour of reckoning. .Refer to al Baqarah: ۲, ۱۷۷ and Ali Imran: ۱۳۸

(no commentary available for this verse)

.Before Musa and Harun Allah bestowed rushd (guidance) on Ibrahim

Different aspects of Ibrahims excellence have been mentioned in the following :verses

.Al Baqarah: ۱۲۴ to ۱۲۷, ۱۳۰, ۱۳۲, ۱۳۵, ۲۵۸ and ۲۶۰

Ali Imran: ۶۷, ۹۵, ۹۷

Nisa: ۱۲۵

An-am: ۷۴ to ۸۳

Bara-at: ۱۱۳,۱۱۴

Hud: ۶۹ to ۷۶

Ibrahim: ۳۵ to ۴۱

Hijr: ۵۱ to ۶۰

Nahl: ۱۲۰ to ۱۲۳

Maryam: ۴۱ to ۵۰

Anbiya: ۵۱ to ۷۳

Hajj: ۲۶ to ۲۹

Shu-ara: ۶۹ to ۸۹

Ankabut: ۱۶,۱۷,۲۴,۳۱,۳۲

Saffat: ۸۳ to ۱۱۳

Dhariyat: ۲۴ to ۳۴

.Mumtahinah: ۴

When Allah bestowed rectitude or discerning ability (rushd) on Ibrahim, he set his divine mission in motion and showed the right path to Azar, his uncle (see commentary of An-am: ۷۵ and ۷۷ to ۸۴; and Maryam: ۴۲ to ۴۹), and his people. Although Azar brought him up and was like a father to him, Ibrahim stood against him and his people and boldly condemned their false gods. When his duty to his benefactor clashed with his duty to Allah, Ibrahim, as a true servant of Allah, upheld the truth and opposed the falsehood tooth and nail, for which he was subjected to the fire of persecution, but his firmness and devotion drew Allahs mercy, and the very painful affliction he was placed in became his joy and comfort. It is an everlasting lesson to .mankind

It was a day of festivity. The idolaters were rejoicing in the streets and open fields. Ibrahim broke all their idols

to pieces but left the chief idol intact. When they came back and found their idols lying broken on the floor they brought Ibrahim on the scene and asked him if it was he who did that with their gods. Ibrahim pointed to the chief idol, left intact by him, and asked them to find out the truth from him. It is obvious that the question of lying or deceit on the part of Ibrahim rises nowhere in the whole episode. Ibrahim had the best of the argument. They knew the idols could not speak. They turned to each other and confessed their folly and hung their heads in shame. When they admitted that idols could not speak, Ibrahim put forward his decisive argument mentioned in verses ۶۶ to ۶۷ about the unity of Allah beside whom no one should be worshipped.

Nimrud ordered Ibrahim to be cast into a furnace. He had a pile of wood set on fire, and Ibrahim was cast into it. Ibrahim proclaimed the true faith in Allah, knowing full well that Nimrud, whom the idolaters worshipped as god, would put him to death. Likewise Imam Husayn, the Ibrahim of Karbala, a descendant of Ibrahim about whom he had taken a promise from Allah to make him an Imam as He appointed Ibrahim an Imam over the mankind (Baqarah: ۱۲۴), proclaimed and upheld the true religion of Allah, knowing full well that the Nimrud of his times, Yazid bin. Mu-awiyah, would put him to death. Like the idolaters of Nimrud the

followers of Yazid also hung their heads in shame and are being cursed and .condemned by all reasonable human beings in every age

:Imam Husayn said to the followers of Yazid

".Safeguard yourselves against evil. Fear the wrath of the Lord"

Almost the same warning was given by Ibrahim in verses ۶۶ and ۶۷. The enemies of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt persecuted and killed the holy Ahl ul Bayt one after another and also their true followers when they could not deny their rights and privileges bestowed on them by Allah on account of their excellences and achievements, just as the idolaters of Nimrud decided to burn him and protect their .ideologies and creeds

When Ibrahim was being thrown into the fire several angels requested Allah to allow them to save Ibrahim from the blazing fire. "Help him if he seeks your help" was the reply. They came to him, but he said: "It is between me and my Lord. Let His will be done." Jibra-il advised him to beseech Allah for help. Ibrahim said: "My Lord knows that which is taking place." As the chosen friend of Allah, Ibrahim put his trust in Allah. Every messenger or prophet of Allah did the same as Ibrahim did whenever there was a trust, but the Christians have lowered the status of Isa by fabricating false stories about him in Matthew ۲۶: ۳۹ and ۲۷: ۴۶. It is stated therein that when Isa was to :be crucified he said

My heart is ready to break with grief." He"

went on a little, fell on his face in prayer, and said: "My father, if it is possible, let this ."cup pass me by. Yet not as "I will, but as You will

And about three Jesus cried aloud: "Eli, Eli, Lema sabachthani"? which means, "My "?God, my God, why hast Thou forsaken me

This could not be Isa. These words must have been spoken by the man who was .crucified in his place

Husayn bin Ali, the divinely chosen Imam in the progeny of Ibrahim, gave the same reply to the angels which Ibrahim had given to them when he rested his forehead on the burning sand of Karbala in prostration before his Lord at the time of Asr prayers. While swords, arrows, spears, daggers, lances and stones were cutting up his body, :he said

O Merciful Lord of the worlds! Husayn, Thy servant, has sacrificed in Thy way" .everything he had received from Thee

Accept the humble sacrifice of Thy servant. If ۱, the grandson of Thy messenger, had .more, I would have surrendered that too to Thee willingly

O my Lord! Be merciful, oft-forgiving to those of Thy sincere servants who are less ".careful in Thy obedience

The Lord of the worlds said: "O My beloved! May I help you?"-(to free you from the :clutches of the accursed followers of Shaytan)-The Imam said

O my Lord! I seek Thy help to keep me steadfast in this hour of service to Thee to the" ".utmost degree which shall please Thee the most

When Ibrahim was thrown into the fire, the fire became

.cool and a means of safety for Ibrahim under the command of Allah

The persecutors of Ibrahim were the worst losers. A host of mosquitoes attacked them. One mosquito entered into the brain of Nimrud through his nostrils and killed him. For the blessings Ibrahim received from his Lord refer to the commentary of .Baqarah: ۱۲۴

For what pleased Allah most concerning Imam Husayn see commentary of As Saffat: ۱۰۷ wherein the sacrifice of Husayn has been described as "dhibhin azim" - the .greatest sacrifice

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

(see commentary for verse ٥١)

Refer to the commentary of Araf: ٨٠ to ٨۴; Hud: ٧٧ to ٨٢ and Hijr: ۶١ to ٧۴ for prophet .Lut

(see commentary for verse ٧۴)

Refer to the commentary of Araf: ٥٩ to ۶۴; Yunus: ٧١ to ٧٣ and Hud: ٢٥ to ۴٨ for prophet .Nuh

(see commentary for verse ٧۶)

It is reported that a flock of sheep, on account of the negligence of John the shepherd, got into the cultivated field of Elia by night and ate up the plants and fruits. Both of them came

to prophet Dawud for equitable settlement. Dawud awarded Elia, the owner of the cultivated field, the flock of sheep belonging to John in compensation for the loss he suffered. Prophet Sulayman son of Dawud was a mere boy of eleven, but he thought of a better decision, where the penalty would better fit the offence. Sulaymans suggestion was that John should cultivate Elias field and return it to Elia when it was fully restored to the condition before eaten up by his herd; and in the meantime Elia should take possession of Johns sheep and use only their milk and wool and return them to John when he gave him back his field duly cultivated. This is because Allah is present every where and having witnessed the whole affair He inspired Sulayman to arrive at the true judgement. As prophets of Allah neither spoke nor acted except as directed by Allah both the decisions were announced as inspired by Allah. The decision of Dawud was based upon the law current at that time. Dawud had many sons. It was Allahs will that Sulayman should be given the prophethood. So after this case in which the young Sulayman was inspired to announce a new judgement, superseding the current law, Dawud, under Allahs command, made Sulayman his heir, and after .Dawud, Sulayman was appointed by Allah as His prophet

:Aqa Mahdi Puya says

As also said in Saba: ١٠- "O mountains! Sing the praises of Allah with him (Dawud), and you birds (also)"-the mountains and birds, animate and inanimate

.beings, are subservient to the chosen representatives of Allah

(see commentary for verse ٧٨)

:Aqa Mahdi Puya says

Allah taught Dawud the making of coats of mail which is a defensive armour, therefore is associated with righteousness in Saba: ١٠ and ١١ (wherein it is also said that Allah made the iron soft for Dawud) in contrast with the deadly weapons which man invents for offensive purposes. All fighting unless in defence of righteousness is .mere violence

Sulayman had miraculous power over the winds and he could make them obey his orders. This power was from Allah, the omnipotent author of nature. Also refer to .Saba: ١٢ and Sad: ٣۶

Allah also gave Sulayman power to tame the devilish forces of evil; and to make them .serve him in the cause of righteousness

Prophet Ayyub was a very prosperous man and of exemplary virtue and piety. He suffered from a number of calamities because Allah wanted to test his faith. He lost his family, children, cattle and servants and became a miserable destitute, yet he remained devoted to his Lord and prayed for His grace and mercy, even though Shaytan tried to convince him that the misfortunes afflicted on him were because of his sins. Ayyub became a model of humility, patience and faith in Allah. Then he was restored to prosperity, with twice as much as he had before, and he had a new family .of several children

(see commentary for verse ٨٣)

Refer to the commentary of Maryam: ۵۴ (and Baqarah: ١٢۴ to ١٢٧) for Ismail, and .Maryam: ۵۶ for Idris

Dhul-Kifl

literally means "possessor of, or giving, a double requital or portion". It is said that .probably Dhul-Kifl is an Arabicized form of Ezekiel

(no commentary available for this verse)

Dhun-nun, "the man of the fish", is the title of prophet Yunus. Refer to the .commentary of Saffat: ۱۳۹ to ۱۴۸ for the events concerning Yunus

The cause of anger Yunus felt was the disobedience of his people who did not respond to his preaching, so Allah tested him by putting him in the belly of a huge fish. When he was engulfed with the darkness of the night, the sea and the belly of the fish, he cried to his Lord and accepted the fact that he should have not gone away in .anger breaking off from his people, though they refused to believe in him and Allah

All the prophets of Allah were aware of the fact that every human being is likely to make mistakes and it is Allah alone who can save him from wrong-doing, so every one .of them always prayed to Allah that he might keep himself away from mistakes

The spiritual force of the prayer- "There is no god but Thou. Glory be to Thee. Verily I have been of the wrong-doers"-has been confirmed by the Holy Prophet and the holy .Imams. Verse ۸۸ is the sure effect of the prayer

(see commentary for verse ۸۷)

.Refer to the commentary of Maryam: ۲ to ۱۵ for Zakariyya, Yahya and his mother

The everliving, self-subsisting and everlasting supreme being is alone the khayr al warithin, the best of

.inheritors

(see commentary for verse ٨٩)

.Refer to Ali Imran: ٤٤ to ٥٥ and Maryam: ١۶ to ٣٥ for Maryam and Isa

:Aqa Mahdi Puya says

Ummat may figuratively be interpreted as nation, community, or religion, but the proper meaning of the word in this verse is "group"-"This is your group", the group to be followed by the believers. Refer to the commentary of Baqarah: ١۴٣, according to which the true interpretation of Ummat is "Imams". True service to the cause of Allah cannot be done without a guide (Imam). By not following the true Imams of the Ahl ul Bayt, as said in verse ٩٣ people divided themselves in several sects. They shall come before Allah with their leaders on the day of judgement. See commentary of Bani .Israil: ٧١

.Also refer to Baqarah: ٢١٣ and Yunus: ١٩

(see commentary for verse ٩٢)

If one does not believe in Allah and follow His religion (Islam), his good deeds shall not .benefit him on the day of judgement

Verse ٩٥ refers to a partial resurrection known as raj-at or qiyamat ul sughra when all the people, good and bad, shall be gathered together, except those who had been .destroyed by the wrath of Allah

Verse ٩۶ refers to the day of resurrection, prior to which the Antichrist (Dajjal), the impostor, will appear and the wild and lawless forces of Yajuj and Majuj (Gog and Magog)-refer to the commentary of Kahf: ٩۴-will break loose and swarm through the earth. Then the living Imam Al Mahdi Al Qa-im will come and subdue all the forces of

evil and administer the whole world as a single community, living in peace and harmony, following the religion of Allah, Islam. Along with the Imam, Prophet Isa will .also come back in this world

:The Holy Prophet said

Before the day of final judgement my grandson whose name is Abul Qasim" Muhammad, which is my name and epithet, will appear and administer and guide the ".people of the whole world for a long time. It will be a reign of justice and fairplay

.Refer to the commentary of Bara-at: ٣٢ and ٣٣

(see commentary for verse ٩٥)

The disbelievers will condemn and curse themselves for not believing in the day of .judgement

:One day the tribal chiefs of the pagan Quraysh came to the Holy Prophet and said

Muhammad, whatever you say cannot stop us from following the creed of our ancestors who did not believe in your God but worshipped the idols installed in Ka-bah. We also shall remain attached to them and never change our faith." In reply the Holy Prophet recited these verses. Abdullah ibn Zubayr said: "If those who worship other gods, beside your God, and those who are worshipped as gods are the fuel of the fire of hell, then Uzayr, Isa and the angels will also be burned in hell." The Holy Prophet explained to them that Uzayr, Isa and the angels never asked the people to worship them. They themselves worshipped the one true God, Allah. It was Shaytan .who beguiled people to worship them as gods. Then verses ١٠١ to ١٠٣ were revealed

Aqa Mahdi

:Puya says

The false gods referred to in verse ۹۸ have also been mentioned in verse ۲۹ of this :surah. Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

The Holy Prophet said that whosoever makes people to obey him under duress while" there is among people a person who is more learned and pious than he, is an ".impostor, gone astray

(see commentary for verse ۹۸)

(see commentary for verse ۹۸)

These verses were revealed when Uzayr, Isa and the angels were mentioned by the idolaters as gods worshipped by their followers. Refer to the preceding verses ۹۸ to .۱۰۰. Also refer to Maryam: ۷۱ and ۷۲

(see commentary for verse ۱۰۱)

(see commentary for verse ۱۰۱)

The universe will be folded up like a scroll of parchment. Then Allah will create a new .phase of life

Is not He who created the heavens and the earth able to create the like of these?" (Yes. He is the supreme creator, the all-wise." (Ya Sin: ۸۱

:Aqa Mahdi Puya says

Khalqin may be an infinitive, i.e. creation, but it can also be a noun, i.e., creature. Here it means "creature", otherwise the use of the word "first" (awwal) with the verb "began" or "started" (badana) would be meaningless or immature. "As we started the first creature we will return it" is the true translation. Therefore there is an order in the system or process of creation, about which there are traditions as to which was .the first creature in the order of creation

The righteous who shall inherit the earth are mentioned in the scriptures revealed to other prophets

.before the Holy Prophet. Refer to Baqarah: ۴۰ and ۸۹

:Aqa Mahdi Puya says

Balagh means conveyance or transportation, or to carry or conduct a person or a thing to its destiny. As the rabbul alamin, it is the will of Allah that every human being should develop his ability and reach his destiny. Therefore the task of every prophet, as the manifestation of His rububiyat, is to carry or conduct every human being to his .destiny

(see commentary for verse ۱۰۵)

It is stated in the Quran that prophets of Allah were sent to every people in every age, then as a culmination the Holy Prophet was sent to mankind as a mercy unto the worlds with a universal message. In verse ۸۱ of Ali Imran all the prophets of Allah have accepted the Holy Prophet as their supreme leader, therefore he is the only leader their followers should also obey and follow. Keeping this fact in view the Holy Prophet has been introduced to all human beings till eternity as the mercy unto the worlds to whom the final book of Allah, the Quran, was revealed and who was entrusted with the perfected and completed religion of Allah to be the law and guidance for all mankind for ever (see commentary of Ma-idah: ۵ and ۶۷ The word alamin (the worlds) encompasses all that has been created by Allah and He has not created the universe .(out of fun (verse ۱۶ of this surah

:Aqa Mahdi Puya says

By presenting the Holy Prophet as the mercy unto the worlds

it has been clearly asserted that he is the first and the foremost in the order of creation who was selected to convey the mercy of Allah to every created being. The entire existence of the Holy Prophet is the first and the continuous manifestation of the rububiyat of the rabbul alamin. The whole process of creation implies the circular process of descension and ascension of the person of the Holy Prophet for the .purpose of universal blessings

.Allah is the Lord-Master of the whole universe

When the day of judgement will be held is not the concern of the Holy Prophet. Refer .to Nazi-at: ۴۲ to ۴۵. The Holy Prophet is a warner

(no commentary available for this verse)

The luxuries of the world enjoyed by the disbelievers is a fleeting enjoyment till the time of death, but that which will be given to the believers in the life of hereafter is .real and everlasting

:Aqa Mahdi Puya says

At the time of allowing Mu-awiyah to become the ruler, Imam Hasan bin Ali recited this verse alluding that he could enjoy being a ruler in the transient world at the cost .of losing the everlasting bliss of the hereafter

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


قائمیه
مرکز تحقیقات رایانه‌ای
اصفهان


WWW